الحكومة العراقية

مديرية الآثار القديمة العامة

سومر

مجلة علمية تبحث في آثار العراق القديمة

الجزء الاول | ١٩٥٠ | المجلد السادس

ثبت الجزء

الصفحة

المراسلات والانباء

القسم الانكليزي

المراسلات والانباء

حفريات نيبور ـ حفريات نمرود
دراسة لرقم طين نيبور ـ فخار الكهف الشرقي لهزار مرد
الرسائل ومبادلة الآثار لاغراض الدراسة

بدل المشاركة السنوي : في العراق ـ دينار واحد ٠
« « « : في الخارج ـ دينار ونصف دينار (٣٠ شلنا)
ثمن الجزء الواحد : في العراق ـ ٥٠٠ فلس
« « « : في الخارج ـ ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

تعنون المكاتبات بالعنوان الآتي :

سكرتير مجلة سومر
مديرية الآثار القديمة العامة
بغداد ـ العراق

الصور المنشورة في أجزاء مجلة سومر ، من سحب وطبع السيد انتران ايفان ، المصور في مديرية الآثار القديمة العامة (ما لم يشر الى غيرذلك)

اكتشاف خطير في الرياضيات في تل حرمل

بقلم : معالي الدكتور ناجي الاصيل
مدير الآثار القديمة العام

لا شك في أن قراء « سومر » قد اطلعوا على شيء من الاكتشافات الاثرية الخطيرة التي وفقت اليها مديريتنا في تنقيباتها في تل حرمل التي بدأنا بها منذ عام ١٩٤٥ . وتل حرمل من المواضع الآثارية الفريدة من حيث ان الآثار التي وجدناها فيه تكاد تقتصر على ألواح الطين المكتوبة التي بلغ عددها نحواً من (٢٥٠٠) لوح وهي مدونة بشتى صنوف المعرفة والعلوم التي بلغتها حضارات العراق القديم : فهناك المؤلفات اللغوية ، كالمعاجم والاثبات الجغرافية بأسماء الاقاليم والمدن ، وعدد من المصنفات في الحيوان والنبات والاحجار . ومجموعة من المؤلفات الرياضية منها القضايا والجداول الرياضية ، والشرائع المدونة والوثائق التأريخية المختلفة من بينها وثائق قانونية مهمة كعقود المعاملات والاحوال الشخصية والرسائل . ان هذه النصوص التأريخية والطابع العلمي الذي يطغى عليها تجعل تل حرمل أقرب ما يكون الى الكليات أو دور العلم في الزمن الحاضر .

لقد بلغت أهمية النتائج من تنقياتنا في تل حرمل مبلغاً بحيث لم يخل موسم من مواسم العمل فيه من اكتشاف خطير مثير . نذكر من ذلك القوانين التي وجدناها فيه والتي ثبت انها تسبق شريعة حمورابي الشهيرة بنحو قرنين من الزمان فتكون بذلك أقدم شريعة مدونة في تأريخ العالم وجدت حتى الآن .

وكان أحدث اكتشاف من الموسم الاخير في هذا الموضع قضية رياضية نعتقد انها على قدر عظيم من الاهمية التأريخية في تأريخ العلوم الرياضية ، لما ستلقيه من ضوء جديد كاشف على اصول تلك العلوم وأسسها وستكون من جملة الادلة القوية التي عرفها البحث الحديث على أن المبادىء الاساسية للعلوم الرياضية قد وضعت في حضارات وادي الرافدين .

ويسرنا أن نقدم الى قراء « سومر » البحث الذي أعده السيد طه باقر أمين المتحف العراقي في هذه القضية الرياضية ذلك البحث القيم الذي يستحق كل تقدير وستتضح من هذه الدراسة الخطورة الخاصة التي نوهنا بها ؛ فالى كون هذا اللوح يعد أقدم قضية جبرية هندسية والى ما فيه من المبادىء الهامة الرياضية التي عرفها سكان وادي الرافدين الاقدمون ، ففي هذه القضية الرياضية أمور

جديدة سيكون لها شأن عظيم في تأريخ العلوم الرياضية ولا سيما الصلات والعلاقات بين العراق القديم والحضارة الاغريقية • ومن المثير حقا أن نجد ذلك الرياضي العراقي القديم وهو يحل قضيته الرياضية بطرق جبرية بارعة يستند فيها الى المبدأ الهندسي الذي ندعوه الآن بمبدأ تشابه المثلثات ويستخدم بعض المعادلات الجبرية مما نسميه الآن بالمعادلات الآنية • وأهم من ذلك كله فقد ثبت ان ذلك الرياضي القديم ، كما سيتبين من البحث الذي نقدمه للقراء ، استعمل حالة خاصة من تشابه المثلثات وهي الحالة التي تعزى الى « أقليدس » على هيئة نظرية خاصة تتعلق بتشابه المثلثين المحدثين في مثلث قائم الزاوية بانزال عمود من زاويته القائمة على وتره • واذن أفليس من العجيب أن تكون هذه النظرية قد عرفها رياضيو العراق القديم قبل أقليدس بـ ١٧٠٠ عام ؟ واذ كنا لا نستبعد ان أقليدس قد اهتدى الى نظريته بطريق الاكتشاف المستقل بيد ان طرق الاتصال التي أثبتها البحث الحديث بين حضارات العراق القديم وبين اليونان وغيرهم من الامم تجعل مسألة اقتباس اقليدس تلك النظرية وغيرها أمرا مسترجحا • وسيتضح من البحث الموجز في العلوم الرياضية في حضارات العراق ، وهو البحث الذي اوصينا السيد طه باقر ان يعده ، المرتبة العالية التي بلغتها معارف القوم في العلوم الرياضية ولا سيما الجبر • ويجدر بنا أن ننوه هنا بان تلك المآثر العلمية القديمة لم تنقطع في تاريخ العراق بل نجدها وهي ترتفع وتحلق في المستوى في زمن الحضارة العربية الاسلامية ، وحسبنا ان نستشهد بالرياضي « الخوارزمي » الذي عاش في زمن المأمون • فقد اوصل هذا علم الجبر الى مرتبة عظمى من النضج حتى ان الغربيين اخذوا اسم العلم (الجبر Algebra) من رسالته الشهيرة التي ألفها في « حساب الجبر والمقابلة » •

ان هذه المديرية جاهدة في نشر ما تتضمنه مجاميع الواح الطين المهمة التي وجدناها في تل حرمل وذلك في بحوث خاصة ستضيف بلا ريب الشيء الكثير الى معرفتنا بحضارات العراق القديم ، وهي الحضارات التي قامت بالنصيب الاوفر في تقدم الانسان وتطور حضاراته •

ومما يسر هذه المديرية ان تعلن انها لم تؤخر نشر الاكتشافات الهامة في حينها وبسرعة ودقة لا تتحرج من ان تقول انها استحقت عليهما ثناء اعلام العلماء في المؤسسات العلمية في الخارج • فقد نشرنا عن الشريعة الجديدة التي نوهنا بها في نفس العام لا بل في نفس الشهر الذي اكتشفت فيه • وها نحن ننشر هذه القضية الرياضية ولما يمض على اكتشافها اكثر من ثلاثة اشهر •

وانه لمن دواعي سرورنا واغتباطنا ان نسجل للمستشرقين تعاونهم العلمي معنا في مختلف الدراسات للآثار العراقية القديمة الامر الذي لا يقتصر نفعه على جهة او جهات بل يشمل الجميع بما في ذلك التفهم الصحيح لموضوع تطور العلوم والفنون والآداب التي قامت الحضارات القديمة والحديثة عليها • ومما لا شك فيه انما يبذل في هذا السبيل من جهد ومال هو في خدمة الانسانية أجمع •

لوح رياضي على نظرية لاقليدس
من تل حرمل
مع مقدمة في العلوم الرياضية في العراق

بقلم : طه باقر
أمين المتحف العراقي

١ ــ مقدمة (١)

سبق ان ذكرنا في جملة اعداد سابقة من هذه المجلة اخبار الاكتشافات الاثارية المهمة التي كانت تنتج من تنقيبات مديرية الآثار العراقيــة في تل حرمل وهو الموضع الصغير المتاخم لمعسكر الرشيد الذي ما زال منذ بداية التنقيبات فيه في عام ١٩٤٥ يضيف كنوزا ثمينة إلى معرفتنا بحضارات وادي الرافدين القديمة بما ظهر فيــه من المجموعات الكبيرة المهمة من رقم الطين • وبلغت اهمية النتائج منه درجة بحيث لم يخل موسم من مواسم التنقيبات فيه من اكتشاف مثير خطير(٢) ولم يشذ عن ذلك موسم التنقيب الأخير الذي انتهى في اوائل كانون الاول ١٩٤٩ حيث وجدنا من بين ما وجدناه من الواح الطين (٣) لوحا دونت فيه قضية هندسة ــ جبرية سيكون لهــا شأن مهــم في تاريخ العلوم الرياضية(٤) كما سيتضح ذلك بعد قليل •

اما الرقيم الجديد الذي دونت فيه هذه القضية

(١) استعملنا في هذا المقال بعض المراجــع بهيئة مختصرة وهي :

(1) TMB = F. Thureau--Dangin, *Textes Mathématiques Babyloniens* (Leiden, E. J. Brill), 1938

(2) MCT = O. Neugebauer and A. Sachs, *Mathematical Cuneiform Texts* (1945)

(٢) نذكر مثلا الشريعة الهامة التي وجدناها فيه وهي تسبق شريعة حمورابي الشهيرة بقرنين من الزمــان (انظر البحث الخــاص بهــا في مجــلة سومر ، المجلد الرابع ، العدد الثاني)•

(٣) بلغ مجموع الواح الطين التي وجدناها في تل حرمل في الموســم الاخير نحــو ٦٠ لوحــا تتضمن ١٢ رسالة و٩ الواح ادارية ، و٢١ عقدا تجاريا و٦ الواح رياضية و١٢ لوحا لغويا •

(٤) من الممكن تصنيف النصوص الرياضية التي جاءتنا مــدونة في الواح الطــين عن العــلوم الرياضية الى صنفين عامين • يتضمــن الصنف الاول منهما قضايا هندسية وجبرية وضعت لتحل تطبيقا على المبادىء الرياضية التي وصلوا اليهــا والمثل على هذا الصنف قضية حرمل موضوع هذا المقال • امــا الصنف الثــاني فيطلق عليه اســم الجداول او الاثبات الرياضية (Table-Texts) تمييزا عن الصنف الاول المسمى ــ (Problem Texts) ويشمل الصنف الثاني جداول متنوعه بالضرب ورفع الاعداد الى القوى المختلفة وجذور الاعداد من القوى المختلفه واثباتا بالاقيسة المختلفه

الرياضية فهو لوح صغير من الطين (ابعاده ٩,٥ × ٦ × ٣ سم) ، وقد نقش بالخط المسماري وباللغة السومرية بالدرجة الاولى (انظر ش ١) وسجل في سجل المتحف العراقي تحت الرقم (٥٥٣٥٧) ، ووجدناه في الطبقة الثالثة من طبقات تل حرمل ويرجع تاريخ هذه الطبقة الى بداية عهد سلالة بابل الاولى اي سلالة حمورابي من القسم الاول من الالف الثاني ق٠م٠ وذلك بالاستناد الى الواح الطين المؤرخة بالحوادث المشهورة (Date-Formulae) التي وجدت في الطبقة نفسها [٥] ٠

ان هذه الحقيقة ذات اهمية خاصة بالنسبة الى تاريخ هذا اللوح الرياضي اذ يكون بذلك اقدم نص رياضي عثر عليه حتى الآن ٠

والى اهمية القدم هذه ، وبالاضافة الى ان اي قضية رياضية تأتينا من العراق القديم تصادف ترحيبا علمياً خاصا لما تضيفه الى معرفتنا بتاريخ العلوم الرياضية ، فان هذا النص الرياضي الجديد ذو اهمية خاصة، اذ انه سيتضح لنا من التعليقات الرياضية ان ذلك الرياضي القديم قد اتبع في حل قضيته الرياضية مبدأ هندسيا معروفا الآن بتشابه المثلثات ٠ وان الاضلاع المتناظرة لمثل هذه المثلثات متناسبة ٠ ومما يجدر ذكره بهذا الصدد هو انه مع معرفتنا السابقة بان البابليين كانوا على معرفة بمبدأ تشابه المثلثات الا انه لم تأتنا على ذلك أمثلة مباشرة وانما استنتجنا تلك المعرفة بوجه غير مباشر وعلى ذلك فتكون القضية المكتشفة في تل حرمل اول قضية استعمل في حلها مبدأ تشابه المثلثات استعمالا مباشرا ٠ وبالاضافة الى ذلك فان هذه القضية حالة خاصة من حالات تشابه المثلثات الناشئة من انزال عمود من الزاوية القائمة في مثلث قائم الزاوية على وتره ، فيكون المثلثان المحدثان على جانبي العمود متشابهين ويشابه كل منهما المثلث الاصلي ٠ وهذه بتعبير آخر احدى النظريات الهندسية المشهورة المنسوبة الى اقليدس [٦] ٠ ومن الطريف في هذا الباب انها وردت في قضية تل حرمل ، وقد تفنن بها الرياضي القديم حيث اعاد رسم العمود المقام من الزاوية القائمة على الوتر ثلاث مرات ٠ وسنفصل ذلك في القسم الخاص بالتعليقات الرياضية ٠

وهذا وجه آخر في أهمية هذه القضية التاريخية ٠ وعلى الرغم من اننا لا نستطيع ان نجزم الآن بان اقليدس قد أخذ نظريته بوجه مباشر عن البابليين الا ان هناك اعتبارات مهمة تجعل امر الاتصال والاقتباس اقرب ما يكون الى الحقيقة ٠ وبالنظر الى أهمية هذه الاعتبارات نوجز

ومعادلة اسعار المواد ، وكشف حديثا عن جدول مختصر في اللوغاريتمات كما سنذكر فيما بعد (انظر MCT. P. 1)

(٥) لقد ادرجنا في العدد السابق من مجلة سومر (القسم الانجليزي) بعض هذه الحوادث التي اتخذت للتاريخ منها ٠ فمن الحوادث التي ارخت بها الواح الطين من الطبقة الثالثة موت احد الملوك الذي كان يحكم في اقليم منطقة ديالى وهذا الملك هو « ياخزرايلي » الذي كان يعاصر الملك البابلي « سومولائيل » الملك الثاني من سلالة بابل الاولى (سومر ، المجلد الخامس العدد الثاني ـ ١٩٤٩)

(٦) انظر القسم الخاص بالتعليقات الرياضية حول نص نظرية اقليدس ٠

ذكرها في هذه المقدمة وسيتضح لنا وجه الترجيح بل اليقين تقريبا في العلاقة بين معارف اليونان وخاصة معارفهم الرياضية وبين العلوم والمعارف التي وصلت اليها حضارات العراق القديم التي كانت اقدم ما ظهر في تاريخ المعارف البشرية :ـ

(١) اصبح الآن من الحقائق المقررة عند العلماء الباحثين ان أسس العلوم الرياضية قد وضعت في حضارات العراق القديم(٧) . فان المعارف الرياضية التي بدأ العراقيون القدماء يدونونها منذ نهاية الألف الثالث ق . م . والتي سنوجزها فيما بعد قد استمرت في الازدياد والتحسن وظل اغلبها معروفا لدى الناس الى ما بعد نهاية الانبراطورية البابلية الاخيرة بعد سقوط بابل على ايدي الفرس الاخمينيين في ٥٣٨ ق. م. فقد جاءنا من العهود التي عقبت العهد البابلي الاخير في العراق شيء لا يستهان به من العلوم الرياضية . والواقع انه حصل انتعاش في بعض العلوم البابلية في العهد الاغريقي السلوقي ومن بين ذلك علم الفلك . وجاءتنا من هذا العهد ومن العهود التي عقبته كذلك جملة قضايا رياضية وكذلك جداول رياضية . فانه على الرغم من انقراض البابليين السياسي الا ان الكتبة وأهل المعرفة وكهنة المعابد قد حافظوا على الشيء الكثير من التراث العلمي . هذا وان الدلالة متوفرة على استمرار المآثر العلمية البابلية الى ما بعد تلك الازمان الى زمن الفتح العربي الاسلامي(٨) .

٢ ـ والى هذا فاننا نعرف من الوجهة التاريخية طرق اتصال واضحة بين حضارات العراق القديم وبين الاقوام والمدنيات الاخرى. ومن ذلك الحضارة اليونانية ، وذلك بطرق من الاتصال المباشر . فمن الحقائق التاريخية انتشار حضارة العراق الاولى التي يطلق عليها عادة اسم الحضارة السومرية الى الاقطار الاخرى فتأثرت بها وتحضرت وكان من نتائج هذا الانتشار نشوء ما يعرف باسم الحضارات الفرعية التي اشتقت من تلك الحضارة ومن هذه الحضارة البابلية والآشورية اللتان نشأتا في العراق وأثرت بدورهما في التاريخ البشري واخذت عنهما الاقوام

---

(٧) انظر مثلا
E. Chiera, *They Wrote on Clay*, P. 154

(٨) راجع فهرست ابن النديم تجد اسماء بعض المؤلفات الكلدانية وطرفا من علوم النبط والكلدان . والنبط والكلدان مترادفان تقريبا في كتب التاريخ العربي . وستجد بعض العلماء من البابليين أمثال « تنكلوشا » الفلكي وبعض من اخذ عنهم من علماء العرب . ومن الممتع ان نقرأ في ذلك الفهرست القيم أخبارا على قدر عظيم من الاهمية عن الحرانيين والصابئة وعباداتهم وعلومهم البابلية . وكانت حران من مراكز الحضارة البابلية الشهيرة ولاسيما ما يتعلق بعبادة الاله القمر «سين» وقد بقيت هذه العبادة وغيرها من العبادات الوثنية الى زمن المأمون ، وقصته معهم مشهورة كما يرويها مؤرخو العرب وكيف انهم سموا انفسهم بالصابئة ليكونوا أهل كتاب بحسب ما جاء في القرآن الكريم .

انظر كذلك عن الالواح الرياضية البابلية من العهد السلوقي TMB و MCT ويجدر بنا ان نذكر انه على الرغم من انتقال العاصمة من بابل الى سلوقية فان الكهنة والكتبة في بعض المدن الاخرى ومنها بابل وسبار « وبورسبا » و « ارك » احتفظوا بمدارسهم كما تثبت ذلك رقم الطين التي جاءتنا من هذا العهد . وظلت هذه الشهرة كما ذكر لنا المؤرخان « بلني » وسترابو

الاغريق اشياء اساسية في الحضارة . ومن الحضارات القديمة ايضا الحضارة الحثية التي نشأت في الاناضول ولا يخفى اثر هذه الحضارة في العالم الذي نشأت فيه الحضارة الايجية والحضارة اليونانية . وقد كشفت البحوث الحديثة في الآثار الحثية عن مآثر مهمة دونت باللغة البابلية والسومرية والخط المسماري من آداب العراق القديم من اساطير وقصص وملاحم وشرائع وغير ذلك .

٣ – ونعرف من الوجهة التاريخية ان غير واحد من الملوك الاشوريين من الدولة الأخيرة قد اتصلوا بغزواتهم بالمستعمرات اليونانية ولا سيما تلك المستعمرات والمدن في السواحل الغربية من آسيا الصغرى ومن هؤلاء سرجون (٧٢٢–٧٠٥ ق.م) في حملته الحربية الى كليكية وكذلك غزوة اسرحدون (٦٨١ – ٦٦٨ ق. م) الى قبرس ، وكذلك عن طريق احتلال اشور بانيبال مصر واتصاله بـ « جايجز » الليدي في منتصف القرن السابع ، وقد سبق ان ذكر خبر انتعاش العلوم البابلية في عهد الاغريق السلوقيين في العراق(٩) . واتضح اخيرا من البحث في الرياضيات الاغريقية من العهد السلوقي ان الاغريق استعملوا كثيرا من المصطلحات الرياضية البابلية .

٤ – وقد اشتهر الفلك البابلي في العالم القديم شهرة واسعة وكان اليونان على اتصال بالمعارف الفلكية البابلية حتى ان كتاب اليونان ذكروا لنا اسماء بعض الفلكيين البابليين ومن هؤلاء اسم ورد بالصيغة اليونانية على هيئة « كيديناس » (Kidenas) وآخر باسم «نابوريانوس» وآخر باسم « سودينيس »(١٠) .

وقد استخدم علماء العراق القديم معرفتهم الراقية بالرياضيات في بحوثهم الفلكية فاستعملوا في ذلك المعادلات الجبرية المختلفة والمتواليات في قياس الفصول وضبط ابعاد الاجرام السماوية . وحصل الفلكيون البابليون بنتيجة ارصادهم الفلكية الطويلة المنظمة (١١) على معرفة مضبوطة بالمقادير الزمنية التي تستغرقها الشمس والقمر وخمسة من الكواكب السيارة التي عرفوها في اكمال سيرها في مداراتها فعرفوا قبل الاوان منازل كل من هذه الكواكب واستطاعوا بذلك ان يتنبأوا بوقوع كسوف الشمس وخسوف القمر قبل حدوثهما . وقد استخدم بعض

(٩) (A. C. Thompson. *A Dictionary of Assyrian Chemistry & Geology*) p. *XLVII*.

(١٠) ان الذي حفظ لنا اسماء هؤلاء الفلكيين البابليين هو «بوسبيدنيوس » (الذي ولد في سورية في ١٣٥ ق.م) وقد استطاع بعض علماء الاشوريات ان يرجع اسماء بعض هؤلاء الى الصيغه البابليه فالاول هو الاسم البابلي «كدينو» . (Kidinu) والثاني «نبو – رماني » وقد جاء ذكر الثاني في رقيم فلكي من العهد البابلي الاخير من الوركاء

(١١) ومما تجدر الاشارة اليه بهذا الصدد ان فلكي العراق القديم قد حققوا اطول ارصاد فلكية في تاريخ البشر . ولعله من المفيد في تقدير هذه الارصاد القديمة ان نقارنها باطول ارصاد انجزها علم الفلك الحديث وهي ارصاد غرينويش الشهيرة ولكن لا يرقى زمن هذه الارصاد الى ما قبل العام ١٧٥٠ للميلاد . (E. Chiera. *Op. Cit.*)

فلاسفة اليونان وعلمائهم جداول الارصاد الفلكية البابلية لمعرفة الكسوف والخسوف قبل وقوعهما ، فقد استطاع طاليس من اهل مليطية من القرن السابع والسادس ق ، م ، الذى كان من العلماء الايونيين المبرزين ان يزعزع عقائد قومه وآراءهم فى الكون والحياة ، وذلك بأن تحدى عقائدهم باسباب الظواهر الكونية ومنها كسوف الشمس ، واستخدم طاليس الارصاد الفلكية البابلية واخبر اهل مدينته بأنه سيحدث فى مدينتهم كسوف للشمس فى وقت حدده لهم ، فدهش القوم عندما شاهدوا الكسوف وهو يحدث فى الزمن المحدد ، ولا ينكر ما لأثر هذا فى توجيه الفلاسفة الايونيين الى درس الكون درسا مبنيا على اكتشاف العلل الحقيقية لحدوث الظواهر الكونية ، ونسمع بخبر خطير آخر عن اتصال المستعمرات الاغريقية ومنها مليطية التى ذكرناها سابقا بحضارة بابل وذلك فى ادخال احد العلماء الايونيين وهو انكسيمندر المليطى (٦١٠-٥٤٧ ق، م) المزولة (gnomon) من بابل(١٢) وذكر لنا الكتاب الاغريق من اهل القرن الخامس ق ، م ، انهم جلبوا الساعة المائية من بابل كذلك(١٣) ، ومن الفلكيين الاغريق الذين وقفوا على الفلك البابلى « هبارخوس » (Hipparchus) (١٦٠-١٢٧ ق ، م ،) ونذكر بهذا الصدد ما وجده الباحثون فى اللغة الاغريقية من المفردات التى ترجع الى اصل بابلى(١٤) واذا تذكرنا ان اقليدس قد عاش فى بداية القرن الثالث ق ، م ، اى فى العهد السلوقى فى العراق وعهد البطالسة فى مصر وبالنظر الى بعض طرق الاتصال التى ذكرنا فيكون اخذ اقليدس ذلك المبدأ من تشابه المثلثات عن الرياضيات البابلية امرا محتملا جدا ،

وبعد هذه المقدمة نذكر اولا ترجمة اللوح الرياضى ثم نعقب ذلك بالتفسير الرياضى وبعض التعليقات الموضحة ،

٢ ـ ترجمة القضية الرياضية (١٥)

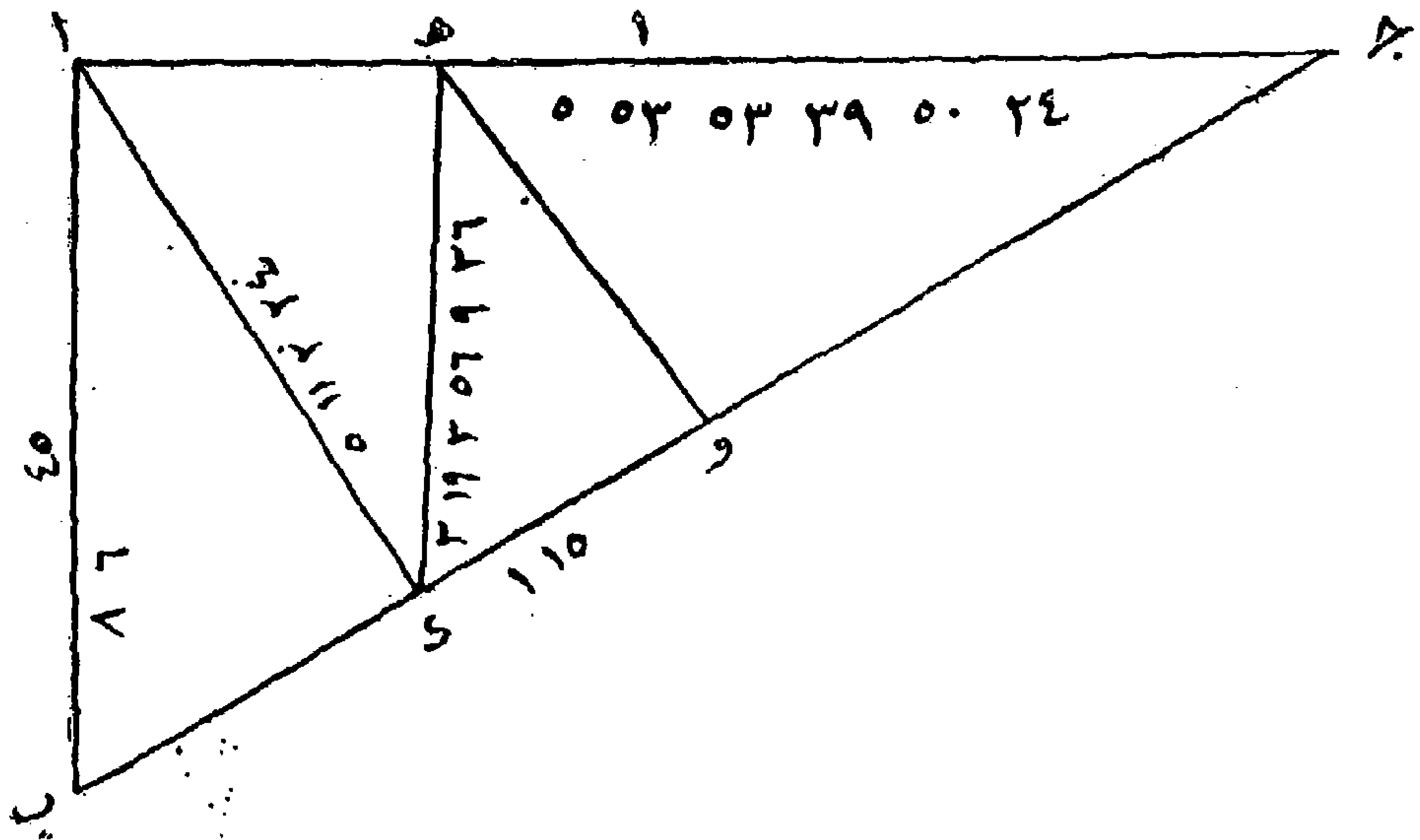
١ ـ « مثلث طوله ٠ر١ (٦٠) وطول ضلعه الطويل

(١٢) انظر
R. C. Thompson, *ibid*. P. XIVI and note 2

(١٣) وهى Clepsydra انظر Ibid والمصدر المشار اليه فى هذا المرجع

(١٤) انظر:
Cambridge Ancient History, Vol. II.

(١٥) انظر القسم الانجليزى للاطلاع على الاستنساخ وانظر البحث الخاص بالعلوم الرياضية عند البابليين فى القسم الثانى من هذا المقال (ص ١٩ ــ ٢١) حول الطريقة البابلية الستينية فى كتابة الاعداد ، وقد اتبعنا فى التعبير عن المقادير العددية بالارقام العربية الطريقة المتبعة فى MCT فنستعمل (٠) اى الصفر لنعين المرتبة العددية للرقم والعلامة (ز) للفصل بين الاعداد الصحيحة والكسور وذكرنا العدد بحسب الطريقة الستينية ومايقابله من الطريقة العشرية بين قوسين مثلا ١٥ ر٠ر١ = ١ × ٦٠ + ١٥ اى ٧٥ وهى القيمة بالطريقة العشرية الموضوعة بين قوسين ٣٠ر٠ر٢٢ = ٢٢ × ٦٠ + ٣٠ = ١٣٥٠ و١٣ز٣٠ = ١٣ ½ وهذا يسهل ادراكه اذا علمنا ان نظام العدد البابلى يستند الى خاصتين اولاهما ان اساس العدد هو ٦٠ وثانيتهما مبدأ المرتبة العدديه



(الوتـر) ١٥ر ٠ر١ (٧٥) وعرضـه الاعلى (القاعدة) ٤٥ » .

(٢) والمساحة الكلية ٣٠ر٠ر٢٢ (١٣٥٠) . ومن العدد ٣٠ر٠ر٢٢ الذى هو المساحة الكلية ، ٦ر٠ر٨ (٤٨٦) « مساحة المثلث الاعلى » .

(٣) و٢٤ ز ٢ز١١ ر٠ر٥ (٤٠ر٣١١) مساحة المثلث المجاور ، ومساحة المثلث الثالث
٣٦ز٩ز٥٦ز٣ز١٩ ر٠ر٣ (نحو ١٩٩)

(٤) « ومساحة المثلث الاسفل
٢٤ز٥٠ز٣٩ز٣٥ز٥٣ ر٠ر٥ (نحو ٣٥٣) »

(٥) « فما هو الطول الاعلى والطول المقطوع والطول الاسفل والعمود (او الاعمدة) » (؟)

(٦) « عند اجرائك العملية (عند حلك المسئلة) خذ معكوس[١٦] العدد ٠ر١ (٦٠) اى الطول واضربه بـ ٤٥ »

(٧ ـ ٨) « فتحصل على ٤٥ز٠ اضرب ٤٥ز بالعدد ٢ فتحصل على ٣٠ز١ ($1\frac{1}{2}$) . ثم اضرب ٣٠ز١ فى ٦ر٠ر٨ (٤٨٦) وهى مساحة المثلث الاعلى فتحصل على ٩ر٠ر١٢ (٧٢٩) . ما هوالجذر التربيعى لـ ٩ر٠ر١٩ ؟ . الجذر التربيعى هو ٢٧ »

(٩) ٢٧ هو طول المثلث ... ( ) . نصف ٢٧ فتحصل على ٣٠ز١٣ ($13\frac{1}{2}$) .

خذ معكوس العدد ٣٠ز١٣ » ،

(١٠) « واضربه فى٦ز٠ز٨ (٤٨٦) وهى مساحة المثلث الاعلى فتحصل على ٣٦ وهو الطول (الارتفاع) المقابل الى العرض (القاعدة) ٤٥ »

(١١) عد الآن واطرح ٢٧ وهو طول (قاعدة) المثلث الاعلى من ١٥ر٠ر١ (٧٥) .

(١٢) « فيكون ٤٨ هو العدد المتبقى من الطرح . خذ معكوس العدد ٤٨ فتحصل على١٥ز١

(١٦) معكوس العدد ٦٠ = $\frac{1}{60}$ وضرب معكوس هذا العدد بـ ٤٥ معناه تقسيم ٤٥ على ٦٠ اى $\frac{45}{60}$ (انظر التعليقات الرياضيه) .

(١¼) • اضرب ١٥ ز١ فى ٣٦

(١٣) « فتحصل على ٤٥ • اضرب ٤٥ بالعدد ٢ فتحصل على ٣٠ر٠ر١ (٩٠) • اضرب ٣٠ر٠ر١ بـ ٢٤ز٢ز١١ر٠ر٥

(١٤) « فتحصل على ٣٦ز٣٣ز٤٦ و٠ و٧ (٤٦٦و٥٦) • ما هو الجذر التربيعى لـ ٣٦ز٣٣ ز٤٦ و٠ و٧ •

(١٥) « ٣٦ز٢١ هو الجذر التربيعى • فيكون ٣٦ز٢١ (٣/٥ ٢١) عرض (قاعدة) المثلث الثانى » •

(١٦) « نصف ٣٦ز٢١ فتحصل ١٠ز٤٨ (٤/٥ ١٠) • خذ معكوس العدد ١٠ز٤٨ واضربه ب •••••(١٧)

٣ ـ تعليقات رياضية

سيتضح من تحليل الخطوات التى اتبعها الرياضى القديم ان حل هذه القضية الرياضية تطبق على حالة او نظرية هندسية خاصة من تشابه المثلثات وهى المثلثات الحاصلة من انزال العمود من الزاوية القائمة فى مثلث قائم الزاوية على الوتر • اما ان المثلث المرسوم فى القضية (ش ١ و ٢) مثلث قائم الزاوية فامر واضح من اطوال اضلاعه الثلاثة المفروضة وهى ٧٥ و٦٠ و٤٥ اى انها ثلاثة اعداد فيثاغورية(١٨) •

ومن الزاوية القائمة ب ا حـ اقام الرياضى القديم عمودا هو ا د على الوتر ب حـ(١٩) وبهذه العملية حصل عندنا مثلثان كل منهما قائم الزاوية على جانبى العمود ا د ضمن المثلث الكلى • ثم اعيدت العملية بالنسبة الى المثلث د ا حـ حيث اقيم عمود (د هـ) من زاويته القائمة ا د حـ على وتره ا حـ • وكررت العملية ايضا فاقيم عمود ثالث (هـ و) من الزاوية القائمة د هـ حـ فى مثلث هـ د حـ على وتره

وبذلك انقسم المثلث الكلى الى اربعة مثلثات صغيرة (هى كذلك كل منها قائم الزاوية) •

---

(١٧) ينتهى الرقيم بهذه الخطوة • انظر التعليقات الرياضية حول تكميل عملية الحل •

(١٨) هذه الاعداد هى بنسبة ٥ ، ٤ ، ٣ وهى بموجب نظرية فيثاغورس فى نسبه مربعات اضلاع المثلث القائم الزاوية • والى هذه الدلالة فان مساحة المثلث الكلى ا ب حـ وقدرها ٣٠ر٠ر٢٢ (١٣٥٠) بالفرض = (ا ب × ا حـ) / ٢ = (٦٠ × ٤٥) / ٢ = ١٣٥٠ وهذه دلالة أخرى على ان المثلث الكلى مثلث قائم الزاوية فى ب ا حـ • ومما يجدر ذكره بهذا الصدد ان المبدأ المعروف بنظرية فيثاغورس كان معروفا لدى رياضى العراق القديم فى جميع ادوار تاريخ الرياضيات البابلية (انظر MCT)

(١٩) وهذا واضح ايضا لان العلاقة بين مربعات الاضلاع الثلاثة فى المثلث ا ب د هى بموجب نظرية فيثاغورس • فان طول الوتر ا ب فى هذا المثلث الصغير هو ٤٥ بالفرض • ومن الحساب الصحيح الذى أجراه الرياضى القديم يكون طول كل من ب د و ا د ٢٧ و ٣٦ وعلى ذلك فيكون

(٤٥)٢ = (٢٧)٢ + (٣٦)٢

وبالاضافة الى ذلك فان مساحة المثلث ا ب د التى هى ٦ ر ٠ ر ٨ (٤٨٦) بالفرض = (ب د × ا د) / ٢ = (٢٧ × ٣٦) / ٢

وبالاضافة الى هذه المعلومات المفروضة ضمنا فان المعلومات الآتية مذكورة فى القضية بالفرض (وقد ذكرت القيم المفروضة فى المتن ووضعت فى الشكل المرسوم فى لوح الطين ايضا)

(١) طول ا حـ = ٠ر١ (٦٠)

(٢) طول ب جـ (الوتر) = ١٥ر٠ر١ (٧٥)

(٣) طول ا ب (العرض) = ٤٥

(٤) مساحة المثلث الكلى = ٣٠ر٠ر٢٢ (١٣٥٠)

(٥) مساحة كل من المثلثات الصغيرة المحدثة ضمن المثلث الكلى هى :ــ

أ ــ مساحة المثلث ا ب د (الموصوف بالمثلث الاعلى) = ٦ر٠ر٨ (اى ٤٨٦)

ب ــ مساحة المثلث د ا هـ (الموصوف بالمثلث المجـــــاور) ٢٤ز٢ز١١ ر٠ ر٥ (= ٤٠ر١١)[٢٠].

جـ ــ مساحة المثلث هـ د و (المـوصـوف بالمثلث الثالث) = ٣٦ز٩ز٥٦ز٣ز١٩ر٠ر٣ (١٩٩ تقريبا)

د ــ مساحة المثلث و هـ حـ (الموصوف بالمثلث الاسفل) :

٢٤ز٥٠ز٣٩ز٥٣ز٥٣ر٠ر٥

والمطلوب من هذه المعلومات ايجـاد الاطـوال الآتية :ــ

١ ــ الطول الاعلى

٢ ــ الطول المقطوع

٣ ــ الطول الاسفل

٤ ــ طول العمود او الاعمدة

وعلى الرغم من ان المقصود من بعض هـذه الاطوال غير واضح من الوجهة اللغوية كما وضعت باللغة السومرية ، فان المهم فى هذه الناحية هـــو الطريقة المتبعة فى الحل التى سنشرع بذكرهـــا توا وسيتضح من الخطوات الواضحة المتبعـة فى الحل ان المطلوب هو ايجاد الاعمدة الثلاثة المقامة من الزوايا القائمة على الاوتار المقابلة وكذلك ايجاد الاطوال المقطوعة المحـدثة فى وتر المثلث الكلى والاطوال المقطوعة المحدثة فى ضلع المثلث الكلى اى الضلع ا حـ . فمن بين الاطوال الخمسة المقطوعة ب د ، د و ، و حـ ، ا هـ ، هـ حـ يطلب الرياضى القديم ايجاد ثلاثة اطـوال يسميها بمـا ترجمنـاه ووصفناه حرفيا عن المعنى السومرى ولذلك نترك أمر تعيين هذه الاطوال من الوجهة اللغوية لان ذلك لا يؤثر فى فهم الحل والخطوات المتبعة ولا يؤثر

(٢٠) مما يلاحظ بهذا الصدد ان الكســور فى مساحة المثلثات الصغيرة المذكورة فى الفقرة حـ و د من بعد المرتبة الثانية اى من بعد الرقم ١٩ فى حـ والرقم ٥٣ فى د هى كسور صغيرة جدا بالنسبة الى الطريقة الستينية ولذلك اعطيناها بصورة تقريبية أى حذفنا الكسور من بعد ١٩ و ٥٣ وهذا لا يؤثر فى الحل كثيرا ولا فى فهم المسألة ولكى ندرك قيمة هذه الكسور نكتبها بالتمثيل الحديث :ــ

فمساحة المثلث في (ب) أي مثلث ى ا هـ =

$$٥ \times ٦٠ + ١١ + \frac{٢}{٦٠} + \frac{٢٤}{(٦٠)^{٢}}$$

ومساحة المثلث في (حـ) اي مثلث هـ ى و =

$$٣ \times ٦٠ + ١٩ + \frac{٣}{٦٠} + \frac{٥٦}{(٦٠)^{٢}} + \frac{٩}{(٦٠)^{٣}} + \frac{٣٦}{(٦٠)^{٤}}$$

ومساحة المثلث في (ى) أي و هـ حـ =

$$٥ \times ٦٠ + ٥٣ + \frac{٥٣}{٦٠} + \frac{٣٩}{(٦٠)^{٢}} + \frac{٥٠}{(٦٠)^{٣}} + \frac{٢٤}{(٦٠)^{٤}}$$

كذلك فى تعين القيم العددية الناتجة من الحل الى الاطوال المعينة بالشكل • ونشرع الا ن فى تحليل الخطوات التى اتبعها الرياضى القديم وسنجد انها مضبوطة سهلة تستحق اعجاب الرياضيين من ابناء هذا الزمان وتقديرهم •

فلكى نفهم طريقة الحل المتبع نكرر ما قلناه سابقا وهو ان طريقة الحل التىاتبعها رياضينا القديم تستند الى مبدأ تشابه المثلثات وان المثلثات المتشابهة تكون اضلاعها المتناظرة متناسبة • وعلاوة علىذلك فان القضية التى بين ايدينا حالة خاصة من مبدأ تشابه المثلثات تعزى على هيئة نظرية الى الرياضى اليونانى اقليدس وهى تشابه المثلثين المحدثينبرسم عمود من الزاوية القائمة فى مثلث قائم الزاوية على وتره[٢١] وبالاضافة الى ذلك ، كررت النظرية فى المثلث نفسه برسم العمود ثلاث مرات :

وبالاستناد الى هذا المبدأ من المثلثات المتشابهة ودستور مساحة المثلث القائم الزاوية[٢٢]، يحل الرياضى القديم قضيته مستفيدا من هذين المبدأين بان يحصل على معادلة آنية[٢٣] بسيطة بطريقة سهلة تسترعى الدهشة والاعجاب نحللها علىالوجه الآتى (انظر ص ١٠)•

(١) لايجاد طول ب د فى المثلث ا ب د

اذا رجعنا الى الترجمة (الاسطر ٦ ــ الىمنتصف السطر التاسع) وجدنا الحل لايجاد طول ب د يبتدأ بأخذ معكوس طول ا حـ أى معكوس العدد ٦٠ وبضرب هذا المعكوس فى ٤٥

وهذا فى الواقع هوالاصطلاح الرياضىالمستعمل عند الرياضيين البابليين للتعبير عن قسمة عدد على عدد آخر[٢٤] اى للتعبير عن $\frac{٤٥}{٦٠}$ أي $\frac{\text{اب}}{\text{احـ}}$ والناتج هو ٤٥ز[٢٥] ثم ضرب هذا الناتج فى ٢ فحصل

---

(٢١) ونص هذه النظرية « اذا انزل عمود فى مثلث قائم الزاوية من زاويته القائمة على الوتر فان المثلثين المحدثين على جانبى العمود يشابه كل منهما المثلث الكلى ويتشابهان الواحد مع الآخر » •

(اقليدس الكتاب السادس ، النظرية الثامنة ــ عن

(Hall and Stevens, *A School Geometry* (Macmillan and Co. 1931)
Theorem No. 66, p. 268

(٢٢) عرف البابليون دستور مساحة المثلث القائم الزاوية اى نصف حاصل ضرب الضلعين القائمين • أنظر الموجز الذى كتبناه عن المعارف الرياضية عند البابليين فى خاتمة هذا المقال •

(٢٣) Simultaneous Equation

(٢٤) لقد سبق ان اشرنا الى المراد من اصطلاح معكوس العدد (Reciprocal)ومعكوس العدد او متمم العدد يحصل عليه بقسمة الوحدة على ذلك العدد بحيث يساوى حاصل ضرب العددين الوحدة (أى معكوسالعدد ب = $\frac{١}{\text{ب}}$)

وعلى ذلك فان معكوس اى عدد مضروبا بعدد ثان هو بمثابة تقسيم العدد الثانى على العدد الاول وهذا هو التعبير المألوف عند البابليين المستعمل فى قسمة عدد على آخر فمثلا فى قضيتنا للتعبير عن

$\frac{\text{اب}}{\text{احـ}}$ أي $\frac{٤٥}{٦٠}$ يقال ا ب × $\frac{١}{\text{احـ}}$ أي ٤٥ × $\frac{١}{٦٠}$

(٢٥) اي $\frac{٤٥}{٦٠}$ اي $\frac{٣}{٤}$

عنده ٣٠؛١ (اى ١½) ثم ضرب هذا بمساحة المثلث ا ب د المعطاة بالفرض أى ٦٠و ٨ (٤٨٦) فحصل على ٩ر٠ر١٢ (اى ٧٢٩) واخذ الجذر التربيعى لهذه الكمية فكان الناتج ٢٧ وهو طول ب د وبوسعنا أن نلخص طريقة الحل بالمعادلة الآتية :ــ

$$\text{ب د} = \sqrt{\frac{٤٥}{٦٠} \times ٢ \times \text{٨ر٠و٦}}$$

أو $$\text{ب د} = \sqrt{\frac{\text{ا ب}}{\text{ا ح}} \times ٢ \times \text{مساحة المثلث ا ب د}}$$

ولا نحتاج الى جهد عقلى لنبرهن على ان هذه المعادلة مستخرجة من الخطوات الواضحة الآتية :

بما ان المثلثين ا ب د و د ا ح متشابهان[٢٦] فتكون اضلاعهما المتناظرة متناسبة .

أي $$\frac{\text{ا ب}}{\text{ا ح}} = \frac{\text{ب د}}{\text{ا د}}$$

ولكن $$\frac{\text{ا ب}}{\text{ا ح}} = \frac{٤٥}{٦٠}$$

$$\therefore \frac{\text{ب د}}{\text{ا د}} = \frac{٤٥}{٦٠} \quad \cdots (١)$$

ومن دستور مساحة المثلث ا ب د ينتج :

$$\frac{\text{ب د} \times \text{ا د}}{٢} = \text{٨ر٠و٦}\ (٤٨٦) \quad \cdots (٢)$$

فاذا ضربنا المعادلة رقم (١) بالمعادلة رقم (٢) ثم الضرب بالعدد ٢ حصلت عندنا المعادلة الآتية :

$$\frac{\text{ب د}}{\text{ا د}} \times \frac{\text{ب د} \times \text{ا د}}{٢} \times ٢ = \frac{٤٥}{٦٠} \times ٢ \times ٤٨٦$$

أي $$(\text{ب د})^{٢} = \frac{٤٥}{٦٠} \times ٢ \times ٤٨٦ = \text{١٢و٠و٩}$$

$$\therefore \text{ب د} = \sqrt{\text{١٢و٠و٩}} \text{ أي } \sqrt{٧٢٩} = ٢٧$$

وهو العدد الناتج فى السطر ٨ من الرقيم وهو يساوى ب د .

(٢) لايجاد طول ا د فى المثلث ا ب د

بعد ايجاد قيمة ب د فى المثلث ا ب د بالطريقة السابقة يسير رياضينا لايجاد ا د الذى هو ارتفاع المثلث ا ب د واول ما يفعل هو انه ينصف طول ب د اى ٢٧ الذى وجده فى الخطوة الاولى فيحصل على ٣٠؛١٣ (اى ١٣½) . ويأخذ معكوس هذا العدد ويضربه بالمساحة ٦ر٠ ر٨ (٤٨٦) اى مساحة المثلث ا ب د[٢٧] فيحصل على العدد ٣٦ وهو طول ا د .

ان هذه الخطوات واضحة اذ انه بعد ان يجد طول ب د الذى هو قاعدة المثلث ا ب د يقسم مساحة المثلث ٦ر٠ ر٨ على نصف هذه القاعدة ليحصل على ارتفاع المثلث ا د .

(٣) لايجاد طول د ح

يطرح العدد ٢٧ الذى هو طول ب د من الطول

(٢٦) بحسب نظرية اقليدس المشار اليها (انظر الحاشية رقم ٢١ الصفحة ١٣) .

(٢٧) كما سبق ان ذكرنا يعنى ضرب المساحة ٦ر٠ر٨ بمعكوس العدد ٣٠؛١٣ تقسيم ٦و٠و٨ على ٣٠؛١٣ .

الكلي لـ ب حـ اي ١٥ ر٠ر١ (٧٥) وتكون نتيجة الطرح التي هي ٤٨ طول د حـ .

(٤) لايجاد طول ا هـ في المثلث د ا هـ

لايجاد طول ا هـ في المثلث د ا هـ يسير رياضينا على الطريقة التي اتبعها في ايجاد طول ب د في الخطوة الاولى . فانه بعد ان وجد طول د حـ في الخطوة الثالثة اي ٤٨ يأخذ معكوس هذا العدد (اي $\frac{١}{٤٨}$) ويضربه في ٣٦ الذي هو طول اد أي $\frac{\text{اد}}{\text{دح}}$ أي $\frac{٣٦}{٤٨}$ ثم يضرب الناتج وهو ٤٥ز في ٢ فيحصل على ٣٠ز١ (اي $١\frac{١}{٢}$) ويضرب هذا العدد في ٢٤ز٢ز١١ر٠ر٥ (اي ٠٤ و٣١١ التي هي مساحة المثلث د ا هـ) فيحصل على ٣٦ز٣٣ز٤٦و٠و٧ (= ٥٦ر٤٦٦ بالعدد العشري) . ثم يأخذ الجذر التربيعي لهذه الكمية وتكون النتيجة التي هي ٣٦ز٢١ (اي $\frac{٣}{٥}$ ٢١ بالعدد العشري) طول ا هـ المطلوب .

أي أن $\text{اهـ} = \sqrt{\frac{٣٦}{٤٨} \times ٢ \times \text{٢٤ز٢ز١١ر٠ر٥}}$

أو $\text{اهـ} = \sqrt{\frac{\text{اد}}{\text{دح}} \times ٢ \times \text{مساحة المثلث داهـ}}$

ولتحليل هذه المعادلة نتبع ما قلناه سابقا في تحليل معادلة الطريقة الاولى التي سار عليها الرياضي القديم في ايجاد طول ب د في المثلث ا ب د . اذ انه في المثلث ء ا حـ القائم الزاوية انزل عمود من زاويته القائمة ا د حـ على وتره ا جـ ، وبذلك يكون المثلثان المحدثان على جانبي هذا العمود متشابهين اي ان المثلث د ا هـ يشابه المثلث هـ د حـ وعلى ذلك فيكون

$$\frac{\text{اهـ}}{\text{دهـ}} = \frac{\text{اد}}{\text{دح}}$$

ولكن $\frac{\text{اد}}{\text{دح}} = \frac{٣٦}{٤٨}$ فيكون $\frac{\text{اهـ}}{\text{دهـ}} = \frac{٣٦}{٤٨}$

وباستخدام هذه النسبة وبالاستناد الى دستور مساحة المثلث داهـ أي $\frac{\text{اهـ} \times \text{دهـ}}{٢}$

تحصل عندنا المعادلتان الآتيتان :

$$\frac{\text{اهـ}}{\text{دهـ}} = \frac{٣٦}{٤٨} \quad ... (١)$$

$$\frac{\text{اهـ} \times \text{دهـ}}{٢} = \text{٢٤ز٢ز١١ر٠ر٥ (٠٤ر٣١١)} \quad ... (٢)$$

وبضرب المعادلة رقم ١ بالمعادلة رقم (٢) ثم الضرب بعدد ٢ تحصل على المعادلة الآتية :ــ

$$\frac{\text{اهـ}}{\text{دهـ}} \times \frac{\text{اهـ} \times \text{دهـ}}{٢} \times ٢ = \frac{٣٦}{٤٨} \times ٢ \times \text{٢٤ز٢ز١١ر٠ر٥ (٠٤ر٣١١)}$$

أي $(\text{اهـ})^{٢} = \text{٣٦ز٣٣ز٤٦و٠و٧ (٥٦ر٤٦٦)}$

و $\text{اهـ} = \sqrt{\text{٥٦ر٤٦٦}} = \text{٣٦ز٢١} \ (\frac{٣}{٥} \ ٢١)$

وهو الجواب الصحيح الذي وجده الرياضي القديم السطر (١٥) .

(٥) لايجاد طول د هـ فى المثلث د ا هـ

يبدأ الحل لايجاد طول د هـ فى المثلث د ا هـ فى السطر السادس عشر من اللوح وهو آخر سطر من الكتابة فيه • ومع ان الخطوات المتبعة فى الحل غير كاملة فانه لمن الواضح ان الرياضى القديم ينبغى ان يسير على الخطوات التى اتبعها فى ايجاد طول طول ا د بعد ايجاب ب د فى المثلث ا ب د اى يقسم مساحة المثلث د ا هـ على نصف القاعدة ا هـ (وطولها ٣٦ ز ٢١ وقد وجده فى العملية رقم ٤) • ولذلك نراه ينصف ٣٦ ز ٢١ اى طول ا هـ (ونصف هذه الكمية بالطريقة الستينية هو ٤٨ ز ١٠ كما ذكر فى السطر ١٦) • اما الخطوة الاخيرة اى تقسيم مساحة المثلث د ا هـ على ٤٨ ز ١٠ (والتعبير البابلى ضرب المساحة بمعكوس العدد ٤٨ ز ١٠) فلم يذكر فيها الا اخذ معكوس العدد ٤٨ ز ١٠ ثم الاداة السومرية (نام) المستعملة فى عملية الضرب وتقابل العربية « فى »[٢٨].

وبهذا الوجه يمكننا ان نستنتج ان رياضينا يتبع الخطوات التى ذكرناها سابقا فى ايجاد بقية الاطوال على الرغم من ان الطرق غير مذكورة فى اللوح • ولعل هذا يفسر لنا لماذا ترك الرياضى القديم ايجاد بقية الاطوال مع انه كان لديه مجال كبير للكتابة حيث ترك قفا اللوح غير مكتوب • فالحقيقة انه بين للقارىء مفتاح الحل اى ما يجب ان يتبعه من الطرق الجبرية فى ايجاد الاطوال المختلفة • وبوسعنا ان نوجز خطواته بطريقتين : (١) مبدأ المثلثات المتشابه مع دستور مساحة المثلث القائم الزاوية حيث يجمع هذين المبدأين ويحصل على معادلة آنية يجد بها طول القاعدة فى المثلث القائم الزاوية (٢) ثم يقسم مساحة المثلث على نصف هذه القاعدة فيحصل على الارتفاع •

ولعل هذه القضية وتحليل الطرق الجبرية التى اتبعها ذلك الرياضى القديم تعيننا على توضيح الاشياء الموجزة التى سنختم بها مقالنا عن العلوم الرياضية عند علماء الرياضيات فى العراق القديم فالمبادىء الهندسية التى وجدناها فى هذه القضية لا شك فى انه اتضح للقارىء ان الطرق الجبرية كانت معروفة لدى القوم كما نعرفها اليوم ، انما الفرق المهم بين الجبر البابلى والجبر الحديث هو خلو الجبر القديم من استعمال الرموز اى ان الطرق الجبرية كانت توصف بالكلام وصفا عدديا بدون استعمال الحروف لتقوم مقام الاعداد فى وضع الدساتير والمعادلات الجبرية كما نفعل فى الزمن الحاضر •

شىء عن العلوم الرياضية فى حضارات العراق القديم

لا شك فى ان القراء قد ادركوا من المثال الرياضى الذى وجدناه فى تل حرمل ان المعارف الرياضية فى حضارات العراق قد بلغت طورا من النضج لا يستهان به وانها بخلاف ما هو مشهور قد صارت علوما بحسب مفهوم العلم فى الازمان

(٢٨) بتكميل العملية ظهر ان د هـ يساوى ٤٨ز٢٨ (٢٨ ⅘ بالطريقه العشريه)

الحديثة وانتقلت من طور المعرفة العملية . واذا كان تاريخ هذه القضية كما ذكرنا سابقا يرقى الى بداية الالف الثاني ، فيجب ان يكون انتقال المعارف الرياضية من الطور العملي قد تم في ازمان اقدم من هذا التاريخ . ولما كان هذا الموضوع مجهولا لدى الكثرة الغالبة من القراء لا بل انه غير معروف الا لعدد قليل من المختصين في موضوع الرياضيات البابلية وهم من القلة بحيث لا يتجاوزون عدد اصابع اليد والموضوع مبعثر في المجلات العلمية فقد ارتأى معالي الدكتور ناجي الاصيل مديرنا العام ان اعقب موضوع هذه القضية الهندسية بشيء عن الرياضيات القديمة ايضاحا لناحية خطيرة في تراث حضارة العراق في المدنيات البشرية الاخرى . واذا كنت سأذكر المطالب الرئيسة في الموضوع فانني افعل ذلك وانا اشعر بان هذا لا يوفي هذا الموضوع الخطير حقه التاريخي والعلمي لا سيما وانا اهيء مادته والمجلة على وشك ان تجمع موادها لارسالها الى الطبع . ومهما يكن من امر فانني ارجو ان تكون هذه الكلمة مقدمة للموضوع الذي لعلني اوفق الى ايفاء حقه في الاعداد القابلة(٢٩) .

جرى مؤرخو العلوم الباحثون في منشأ المعارف البشرية واصولها ارجاع اصول هذه العلوم الى حاجات عملية عند البشر ، ويصدق هذا حتى على الرياضيات التي هي اكثر العلوم البشرية تجريدا(٣٠) . ولعل اول ما نجده في تاريخ الرياضيات هو ان اقدم ارقام وحساب بل اقدم كتابة جاءتنا من اولى الحضارات البشرية في وادي الرافدين كانت عبارة عن اثبات اشياء تخص ضبط واردات المعابد وحساباتها وغير ذلك مما يتعلق بالشؤون الاقتصادية . ومما لا شك فيه ان البشر قبل ان يبدأوا بمرحلة تدوين الارقام ، واول ما فعلوا ذلك في وادي الرافدين ، اهتدوا الى فكرة العدد . وبوسعنا ان نعد اول خطوة في نشوء الرياضيات تجريد الاعداد التي اخترعها البشر وتصور هذه الاعداد غير مقرونة بالاشياء المادية المعدودة اي انهم قبل التدوين وصلوا الى مرحلة عدوا فيه العدد (١٠) مثلا عشرة مجردة بغض النظر عن ان تكون عشرة خراف او عشر حصوات او عشرة افراس الخ .. وعقب ذلك قبل التدوين أو بعد التدوين اهتداء الانسان الى العمليات الحسابية البسيطة . ولا نعلم بوجه التأكيد متى بدأت هذه المعرفة ، ولكن الذي نعرفه هو ان اقدم حساب جاءنا من النصوص المدونة في حضارات وادي الرافدين ووادي النيل . والمرجح ان عمليتي الجمع والطرح كانتا اول ما اهتدى اليها البشر وقد تحقق ذلك في جهات وحضارات مختلفة بصورة مستقلة . ولكن الشك يحوم حول عمليتي الضرب والقسمة من حيث اختراعهما في حضارة او حضارات محصورة واخذهما عن هذه الحضارات . نقول ذلك لان

---

(٢٩) ومما يسر مهمتي انني وانا اهيء موضوع قضية حرمل وقفت على امهات البحوث في الموضوع من كتب ومقالات علمية وسيشار الى هذه في المواضع الخاصة .

(30) *An Outline of Modern Knowledge* (1932), P, 156

الحضارة المصرية مع تقدمها لم تضبط عملية الضرب ولم تهتد الى جداول الضرب بل كانت عملية الضرب تجرى بوجه غير مباشر بخلاف الرياضيين البابليين الذين وضعوا جداول للضرب مطولة(٣١) كما سيتضح ذلك فيما بعد ٠

بدأت كتابة الارقام والحساب بالارقام في حضارة وادي الرافدين منذ ازمان بعيدة ، أي منذ نشوء الكتابة لاول مرة في تاريخ الانسان في حدود ٣٧٠٠ ق٠م (في حدود منتصف الطور الذي نسميه الوركاء) وظل الحساب والارقام في طور من المعرفة التجريبية العملية ثم بدأت اولى المدونات في الرياضيات والمعارف الاخرى منذ اواخر الالف الثالث ق٠م ولعل لوح تل حرمل اقدم هذه المؤلفات بيد ان نضج ما في هذا الرقيم من المعارف الرياضية يحمل الباحث على الاعتقاد ان هذا الطور سبقته اطوار اخرى من التدوين والبحث في الرياضيات ولكن لم يأتنا شيء منها بعد ، ولعل المستقبل سيكشف ذلك ٠

وعلى كل حال فلان اقدم تدوين في المعارف والعلوم قد جاءنا منذ نهاية الالف الثالث يعد هذا الزمن عهد العلوم المدونة والبحث المنتظم ومن ذلك العلوم الرياضية ٠ وبوسعنا ان نصنف ما جاءنا من النصوص والمؤلفات الرياضية البابلية الى صنفين يشمل الصنف الاول منهما على الجداول والاثبات الرياضية (كجداول الضرب وجداول معكوس الاعداد الخ ٠) ويتضمن الصنف الثاني القضايا والمسائل الرياضية(٣٢) مثل قضية حرمل ٠ والذي لا شك فيه ان صنف الجداول والاثبات اقدم من صنف القضايا ونجد فيها الصفة العملية فهي بذلك مثل الجداول التي خلفها لنا البابليون في الاقيسة واسعار المواد الخ ٠٠(٣٣) وناحية الفائدة العملية واضحة في كلا النوعين من الجداول ٠

اما القضايا والمسائل الرياضية فانها عكس ما هو شائع بين الناس قد ابتعدت اشواطا بعيدة عن الحاجات والمسائل العملية ٠ ومعنى ذلك انها وصلت

(٣١) ستأتي الاشارة الى ذلك ولعله من المفيد ان نذكر هنا ان رياضي مصر القديمة لم يعرفوا جداول الضرب ٠ وكانت عملية الضرب عندهم تجرى باضافة المضروب الى نفسه مرات بقدر عدد المرات المراد ضربه بها فاذا ارادوا مثلا ضرب ١٢ × ١٢ فانهم يفعلون كما يأتي :ـ

١	١٢
٢	٢٤
× ٤	× ٤٨
× ٨	٩٦
المجموع	١٤٤

ففي هذه المسألة تضع ١ امام المضروب ثم تضاعف كل جهة حتى تصل في الحقل الاول على اعداد مجموعها بقدر المضروب به فتؤشر على العددين المطلوبين اي ٤ و ٨ وتؤشر في الحقل الثاني على ما يقابلهما اي ٤٨ و ٩٦ ومجموعهما هو حاصل الضرب ٠ وفي القسمة يعكسون العملية اما القسمة البابلية فسنذكرها في موضعها وقد سبق ان اشرنا اليها في العمليات المتبعة في قضية حرمل (مثال الضرب مأخوذ عن Childe, *Man Makes Himself*)

(٣٢) اي Table—Texts و Problem—Texts حول ذلك راجع M. T.

(٣٣) Metrological Lists وقد وجد عدد من هذه بين الواح الطين التي اكتشفت في تنقيبات مديرية الآثار العراقية في تل حرمل ٠

الى طور العلم النظرى بكل مفهوم هذه الكلمة كما يتضح من قضية حرمل ، فانها نتاج مدرسي وضعت لتوضح قواعد رياضية وتطبق على هذه القواعد وهى القواعد الخاصة بالمبادىء الجبرية بالمعنى الصحيح للجبر • وعلى كل حال فان الجداول الرياضية هى كذلك مؤلفات مدرسية تدخل ضمن تعليم الرياضيات حتى ان بعض هذه الجداول قد كتبها طلاب على هيئة تمارين • وهناك فرق آخر بين الجداول الرياضية والقضايا الرياضية هو ان الجداول المألوفة من مستوى ابتدائى فى مراحل التعليم وكتابتها واستعمالها اوسع انتشارا خارج المدارس فى حين ان صنف القضايا الرياضية من مستوى اعلى فى مراحل التعليم فكانت كتابتها وفهمها وتداولها محصورة فى جماعات محدودة قليلة من المثقفين من طبقة الكتبة ، ولعل هذا هو السبب فى كثرة ما جاءنا محفوظا من الجداول الرياضية بالنسبة الى قلة القضايا الرياضية (٣٤) •

وقبل ان نبدأ بذكر طرف من المبادىء فى الرياضيات البابلية نذكر بعض الاسس العامة فى تلك الرياضيات • ونبدأ من ذلك بنظام العدد المستعمل فى الرياضيات البابلية • واساس هذا النظام خاصيتان مهمتان اولهما ان اساس العدد فى الرياضيات البابلية العدد ستون ومن هنا منشأ اسم الطريقة الستينية Sexagesimal System وثانيتهما المرتبة العددية اى قيمة العدد بالنسبة الى مرتبته من الاعداد الاخرى (Place Value) كما فى النظام العددى الحديث • وللخاصية الثانية خطورة تاريخية لان المرجح كثيرا ان هذا المبدأ يرجع الى الرياضيات البابلية ومنه المبدأ الهندى والعربى الذى اخذته الرياضيات الحديثة • ولعل الاهتداء الى هذا المبدأ أعظم الاختراعات التى حققتها الرياضيات البابلية • وسيتضح ان الاساس الستينى للعد البابلى ومبدأ قيمة المرتبة العددية والجداول الرياضية كانت من جملة العوامل المهمة التى ساعدت على رقى الرياضيات البابلية ونضجها • والطريقة الستينية من اصل سومرى (٣٥) • وبدأت من الوجهة التاريخية منذ الازمان القديمة • والى جانب الطريقة الستينية نشأت فى العراق القديم الطريقة العشرية ولعلها سبقت الطريقة الستينية التى استعملها البابليون ولكنهم اقتصروا فى الرياضيات على الطريقة الستينية اى الطريقة السومرية • وتمتاز الطريقة الستينية ، التى يمكننا اعتبارها الجمع بين اساس

(٣٤) يقدر عدد القضايا الرياضية بنحو ١٠٠ قضية رياضية والجداول بنحو ٣٠٠ فى MCT ولكن نضيف الى الصنف الاول نحو ثلاث قضايا جديدة من حرمل ونحو ٥٠ الى الصنف الثانى •

(٣٥) حول اصل الطريقة الستينية السومرية انظر :— TMB وكذلك للمؤلف نفسه :
Esquisse d'une histoire du Systeme Sexagésimal
وعن التطور التاريخى للطريقة الستينية انظر :—
O. Neugebauer, *Vorlesungen über Geschichte der antiken mathematischen Wissenschaft*, pp. 93 ff.

العدد العشرى اى (١٠) وعـدد (٦)[٣٦] بفـوائد عملية ومرونة عددية عظمى من حيث قابلية التحليل الى عوامل كثيرة اى قابلية القسمة[٣٧] ثم كـثرة مضاعفاته ونتج عن هذه الخاصية التفنن فى بعض الجداول الرياضية ولا سيما جداول معكوس الاعداد التى سنذكرها فيما بعد وغيرها من الجداول التى مـكنت الرياضيـين البابليـين من اجراء العمليـات الرياضية المطلوبة ووفرت عليهـم الزمن المقتضـى لحساب كل نتيجة بمفردها •

وعلى مقتضى الطريقة الستينية يمكن الاكتفاء بوضع علامـة للرقم ١ (وتقـوم كذلك للستين) وعلامة اخرى للعشرة وبحسب مبدأ القيمة العددية بالنسبة الى المرتبة يمكننا مثـلا كتابة الرقم ١٥١ بحسب الطريقة الستينية كالآتى (من اليسار الى اليمين) لان هـذا يساوى بحسب مبدأ المرتبة يساوى ٢ × ٦٠ + ٣١ اى ١٥١ ونكتب مثـلا العـدد ٤٤٧٣٣ كالآتـى اى ١٢ × (٦٠)٢ + ٢٥ × ٦٠ + ٣٣ = ٤٤٧٣٣ أي نكتبه بـ٣٣ر٢٥ز٠ر١٢

ويلاحظ القاريء اننـا اتبعنا هـذه الطريقة فى قراءة الارقام الواردة فى قضية حرمل انمـا يجب أن نلاحظ ان العبرة فى قراءة قيم الاعداد ولا سيما بالنسبة الى الطريقة العشرية فى السياق والقـرنية[٣٨] مثلا علامـة يمكن قـراءتهـا برقـم (١) او ٦٠ او اى قـوة لـ ٦٠ مـوجبـة او سـالبـة او كـسرا او صحيحـا والعـدد ٣٠ يمـكن ان يقـرأ ١/٢ (اى نصف الوحدة) او ٣٠ او ٣٠ × ٦٠ مرفوعا الى اى قـوة من ستين وعـدد ٤٥ يعنى ٣/٤ او ٤٥ او ٤٥ × ٦٠ مرفوعا الى اى قوة للعدد ستين موجبة او سالبة وهكذا • و٢٠ ر١ مثـلا يقـوم مقـام ٨٠ (٢٠ + ٦٠) او ١ ١/٣ • ولكن اذا كان المراد منـه (٨٠) فنكتبه ٢٠ر٠ر١ واذا كان المراد منه ١/٣ ١ فنكتبه ٢٠ ز١

---

(٣٦) وكان يظن ان اصل الطريقة الستينية فى الفلك وهذا ، كما يـرى (تورو دانجـن) (Thureau-Dangin) فى المرجعين المذكورين له فى الحاشية رقم ٣٥ ، غير صحيح • ولكن المرجح ان الطريقة الستينية السومرية نشأت من دمج عددين او طريقتين عدديتين احدهما عدد (١٠) الذى هو عدد اصابع اليدين ومن عدد ٦ الذى له فائدة عملية من قابليته للقسمة على ٢ و ٣ •

(٣٧) فمثلا عوامل الستين ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٦٠ •

(٣٨) وهذا فى الواقع نفس المبدأ بالنسبة الى الطريقه العشرية اذ ان الرقم ٢ فى الكمية ٢٤٥ ليس اثنين بل ٢ × (١٠)٢ و ٤ ليس اربعـة بل ٤ × ١٠ والفرق هو ان اساس العدد هنا العشرة وفى الطريقة الستينية يكون اساس العدد ٦٠ ، ولكى نعبر عن الاعداد المكتوبة بالطريقة الستينية بالارقام الحديثة نستخـدم (٠) أى الصفـر بين فـارزتين لبيـان المـرتبـة ونستعمـل العلامـة (ز) للفصل بين الاعداد الصحيحة والكسور فاذا كتبنا (٣٠) مجردا فانه يعنى العدد الصحيح ٣٠ واذا كان ٣٠ يعنى ١/٢ اي ٣٠/٦٠ بالطريقة الستينية فتكتبه على هيئة ٣٠ ز ويكون ١ ١/٢ على هيئة ١ز٣٠ و ٦ر٠ر٨ تعنـى ٨ × ٦٠ + ٦ اى ٤٨٦ بالطريقة العشرية •

ولا ينكر ان لنظام العدد الستيني مزايا تفضله على الطريقة العشرية فالى المرونة التي يمتاز بها اساس العدد عندهم اى ٦٠ (من حيث قابلية قسمته الكبيرة) فان فيه قابلية عددية مهمة فى التعبير عن الكسور ، فمثلا بينا يكون الـ $\frac{1}{3}$ فى الطريقة العشرية كسرا غير منته اى ٣٣٣ر٠ فالثلث فى الطريقة الستينية هو ٢٠ اى (٢٠ من ٦٠) وهكذا وسيمر بنا كيف استغل البابليون هذا الاساس فى الجداول الرياضية المتنوعة ولا سيما الجداول الخاصة بمعكوسات الاعداد .

الصفر :

اما عن الصفر فقد كاد الرياضيون البابليون يستعملونه كما تستعمله الرياضيات الحديثة . فقد جاءتنا من الازمان المتأخرة علامة خاصة بالصفر كما هو موجود فى النصوص الفلكية والرياضية من العهد السلوقي واستعملت كما يستعمل الصفر الآن اى لحفظ المرتبة العددية الخالية من العدد . ومما يقال فى هذه العلامة ان تاريخها مجهول . وهى من ناحية كونها علامة مسمارية كانت تستعمل علامة للفصل بين الكلمات والجمل ، واتخذت لتقوم مقام الصفر فى كتابة العدد (٣٦١٠) مثلا اى فاذا رمزنا لهذه العلامة بـ ر٠ر فتكون كتابة هذا الرقم على هذا الوجه ١٠ر٠ر١ (اى $(٦٠)^{٢}$ + ١٠) . ومما يقال بهذا الصدد انه لم يأتنا بعد علامة خاصة للصفر من العهد البابلى القديم ولكن بعض النصوص من هذا العهد تستعمل فراغا خاصا فى مكان العدد الخالى اى الصفر وخلاصة القول عرف البابليون مبدأ استعمال الصفر ولكنهم لم يستغلوه استغلالا كاملا(٣٩)

الجداول الرياضية

وسيتضح من وصف محتويات الجداول الرياضية انها كانت تستند اليها جميع العمليات والحسابات الرياضية . فكان لها دور اساسى فى نضج الرياضيات البابلية وكذلك الفلك البابلى فقد مكنت هذه الجداول الرياضى البابلى ان يوفر جهدا ووقتا فى الحساب وينصرف الى القضايا الرياضية ، ومثلها مثل بعض الجداول الرياضية فى الوقت الحاضر مثل اللوغاريتمات والآلات الحاسبة التى توفر الوقت والجهد . فقد استطاع البابليون بهذه الجداول ، مثل جداول معكوس الاعداد اجراء عمليات القسمة والضرب فى الاعداد الكبيرة المطلوبة . واقدم هذه الجداول هى جداول الضرب المطولة ثم جاءنا من العهود المتأخرة جداول متسعة فى الحسابات الفلكية وتفرع من جداول الضرب عند جمعها جداول رياضية مهمة . فمن ذلك جداول كثيرة بمعكوس الاعداد

وقد استخدم رياضيو العراق القديم هذه الجداول لاجراء عملية القسمة واستخراج الكسور والعوامل استخداما واسعا . فمعكوس العدد بوجه عام هو الكمية التى اذا ضرب بها ذلك العدد ينتج الوحدة (اى معكوس العدد ب هو ١/ب) وبالطريقة الستينية

(٣٩) انظر MCT. p. 2

يكون معكوس العدد هو الكمية التى اذا ضرب بها العددينتج ستين لانستين هو وحدةالعد فيالطريقة الستينية • وقد سبق ان رأينا فى رقيم حرمل كيف ان الرياضيين البابليين استعملوا معكوس العــدد فى عمليــة القسمة فلقسمة عــدد على عــدد آخر يضربون هذا العدد بمعــكوس العــدد الثــانى اى

$\frac{ا}{ب}$ = ا × ١/ب ويأخذون معكوس العدد من

الجداول التى كانت فى متنــاول ايديهــم ولمعرفة حاصل ضرب عدد بمعكوس عدد آخر ينظر الى جداول الضرب الخاصة بدون ان يحسب ذلك حسابا مباشرا وهذا ما اشرنا اليــه فى خدمــة الجــداول للرياضيين من حيث توفير الجهد والوقت ، وكذلك الحال فى رفع الاعداد الى القوى المختلفة حيث اعد البابليون جداول مطولة بها وكذلك الجذور ورفع الاعداد من القوى المختلفة ، ولا سيمــا الجــذور التربيعية والتكعيبية وجداول بالمعاملات المختلفــة Coefficients مثل علاقة قطر المربع بضلعهوقطر الدائرة بمحيطها الخ •

اللوغاريتمات

ومن الجداول الطريفة التى جائتنا عن رياضى العراق القديم وبحث فيها حديثا ما يشير الىمعرفة القــوم بالمبــدأ المعروف باللوغاريتمــات فان بعض الالواح يحتوى على جداول فيها الاس $ا^{ن}$ يكون فيها (ن) عددا صحيحا بين ٢ و ١٠ و(ا) احد الاعداد ٩ ، ١٦ ، ٤٠ ر١ ، ٤٥ ر٣ (وجميع هذه الاعداد المكتوبة بالطريقة الستينية اعداد مربعة)والى هذا فقد وردفيبعض الواح الطين من العهد البابلى القديم جواب على السؤال الرياضى الآتى : الىاى قوة يجب رفع عدد معين(ا) حتىتكونالنتيجة عددا معينا آخر • وهذه القضية معناها ايجاد اللوغاريتم لعدد معين من القاعدة أو الاساس ا [٤٠].

والواقع ان مبدأ اللوغاريتمات التى جاءتنا منه نماذج منالجداول[٤١] تكملة منطقية الىمعرفتهم بالجدوال فى الاعداد المرفوعة الى القوى وجذور هذه الاعداد ، وكلاهما مستند الى معرفة بالقوانين الاساسية فى الاسس وقوى الاعداد • ولعل الفرق الوحيد بين معرفة اللوغاريتمات فى الزمن الحديث وبين معرفة البابليين هى ان الرياضيين البابليين لم ينتخبوا اساسا أو قاعدة عــامة مشتــركة يرتبــون بموجبها جداول لاستعمالها فى الحسابات العملية ، كما فى الوقت الحاضر حيث القاعدة الشائعة هى ١٠ • ومع هذا فمن الواضح ا نالرياضيين البابليين فى العهد البابلى القــديم كانــوا على باب اختراع عظيم ولكنهم لم يتجهوا الى كمال الخطوة النهائية التى قلنا انها انتخاب قاعدة أو أساس وعمل جداول

(٤٠) وهذا هــو مفهــوم اللــوغــاريتم فى الرياضيات الحديثة اذ ان اللوغاريتم لاى عدد من أساس معين هو الاس او القوة التى ينبغى ان يرفع اليها الاساس حتى تكون النتيجة مساوية للعدد المفروض اى اذا كان $آ^{س}$ = ن فان (س) هو لوغاريتم ن من القــاعدة او الاســاس ا اى $لوغ_{ا}^{ن}$ = س • (انظر Hall and Knight, *Elementary Algebra* (1929, p. 340

(٤١) انظر مثلا MCT. pp. 35-36

اللوغاريتمات على اساسها . ولعل منشأ مبدأ اللوغاريتمات عندهم من حساب الربح والمسائل المتعلقة به التى جاءتنا منها قضايا كثيرة[٤٢].

شيء عن المبادىء الهندسية

تمدنا القضايا الرياضية التى خلفها لنا الرياضيون البابليون بمعلومات ثمينة عن معرفة القوم بفرعين هامين من فروع العلوم الرياضية وهما الهندسة والجبر . فقد سبق ان ذكرنا ان معظم القضايا حتى الهندسية منها انما وضعت لتطبق على القواعد الجبرية التى استنبطها القوم وكذلك على القواعد والمبادىء الهندسية التى وصلوا اليها . ولعل خير سبيل لعرض الموضوع هى ان نتكلم الآن على بعض القواعد الهندسية التى عرفوها ونتبع ذلك بنماذج من القضايا الرياضية التى ستدلنا على معرفتهم بالمبادىء الجبرية .

وبوسع الباحث ان يقف من القضايا الرياضية التى خلفوها لنا على مبلغ ما وصل اليه القوم فى خواص الاشكال الهندسية ومساحاتها وعلاقات اجزائها بعضها ببعض . فقد استطاعوا ان يحسبوا سطوح اشكال هندسية معينة وحجوم بعض الاشكال المجسمة مثل الهرم والهرم المقطوع على قاعدة مربعة وبلغوا فى بعض هذه الحسابات الصحة واستعملوا فى بعضها التقريب بالنسبة الى الطرق الحديثة . فمن ذلك الدائرة وخواصها . فقد عرفوا محيط الدائرة وعلاقته بالقطر ثم مساحة الدائرة واكتفوا بالعلاقة بين محيط الدائرة وبين قطرها بعدد تقريبى

(٤٢) MCT. p. 36

هو (٣) وجاءتنا بعض الالواح اخذوا فيها مساحة الدائرة بالدستور الآتى :ــ المساحة = مربع المحيط مقسوما على ١٢ . وتفسير هذه القاعدة هى فى تلك النسبة الثابتة التى جعلوها (٣)

لأن مساحة الدائرة =

$$\text{نق}^{2}\times\text{ط}=\frac{(2\,\text{نق}\,\text{ط})^{2}}{4\,\text{ط}}=\frac{\text{م}^{2}}{4\times 3}=\frac{\text{م}^{2}}{12}$$

وقد جاءتنا بعض الجداول التى تذكر فى الحقل الايسر محيط الدائرة وبجانبه مساحة الدائرة وعرفوا من الدائرة قطعة الدائرة ومساحتها بعد معرفة قوسها ووترها (TMB. p. 37) وخلفوا لنا بعض الجداول والقضايا فى الأعداد الفيثاغورية ، أى تطبيقا على نظرية فيثاغورس الخاصة بعلاقة مربعات اضلاع المثلث القائم الزاوية . وهذه تدل على معرفة هذه النظرية عندهم[٤٣] والواقع ان نظرية فيثاغورس كانت معروفة فى الرياضيات البابلية فى جميع ادوارها فعدا ما ذكرنا والى قضية حرمل وردت مسألة رياضية للتطبيق عليها ونصها :

« باب عرضه ١٠ وطوله ٤٠ فما هو قطره ؟

ومن القضايا الطريفة التي تخص المربع قضية في علاقة قطر المربع بضلعه ؛ فاذا فرضنا أن القطر ق والضلع ل فيكون ق = ل√ ٢ والجذر التربيعي للعدد ٢ من القضايا العددية التي بحث فيها بعض الفلاسفة الرياضيين من اليونان[٤٤] أما البابليون فقد قربوا

(٤٣) انظر MCT

(٤٤) انظر مثلا
An Outline of Modern Knowledge, p. 166
حيث تجد قول الاغريق بوجود √ ٢ وان هذا يمكن تمثيله رسما بالاطوال الهندسية .

√٢ الى ١٠ ز١٥ز٢٤ ز١ (بالطريقة الستينية) واكتفوا في العهد السلوقي الى تقريبه بالعدد ٢٥ز١ ولكن كيف استطاع البابليون ان يجدوا كمية تقريبية لـ √٢ فمسألة غير معروفة تماماً (٤٥).

ومن الاشكال الهندسية التى حسبوا سطوحها المثلث وفى حالة المثلث القائم الزاوية يكون دستور المساحة هو نصف حاصل ضرب الضلعين القائمين وفى المثلثات الاخرى عرفوا دستور نصف حاصل ضرب القاعدة فى الارتفاع وعرفوا كذلك مساحة المستطيل الصحيحة اما عن شبه المنحرف فقد جاءتنا قضايا تشير الى ان دستور المساحة عندهم كان بصورة تقريبية وهى حاصل ضرب نصف مجموع الضلعين المتوازيين فى نصف مجموع الضلعين الآخرين (MCT, p. 44) ولكن جاءتنا بعض القضايا وهى تشير الى انهم عرفوا مساحة شبه المنحرف كما فى الهندسة الحديثة اى بدستور هو حاصل ضرب الارتفاع فى نصف مجموع الضلعين المتوازيين• انظر نص القضية فى (MCT. p. 142)

وفى الاشكال غير المنتظمة فى مساحات الحقول مثلا كانوا يقسمون الشكل غير المنظم الى اشكال هندسية ويأخذون مجموع مساحات هذه الاشكال الهندسية المنتظمة •

ومن الحجوم عرفوا حجم الهرم (قضية رقم ٧٨ فى TMB) وكذلك حجم الهرم المقطوع ذى القاعدة المربعة ووضعوا لذلك دستورا تقريبيا (قضية ٧٢ TMB) وجاءتنا عنهم قضايا رياضية كثيرة تخص حجم القنوات والجداول وحفرها وحساب العمل والاجور وعدد الآجر وحجومها (انظر MCT. p. 37) • ومع انهم لم يسموا الزاوية باسم خاص فى الهندسة الا انهم عرفوا الميل ودرجة الميل بالنسبة الى العمود • وتفننوا فى وضع القضايا الرياضية الخاصة بتقسيم الاشكال الهندسية بنسب معلومة • ولكن كما سيتضح من كلامنا على الجبر ، كانت هذه القضايا مع توضيحها بالرسوم الهندسية (كما فى قضية حرمل) قضايا جبرية وضعت لتحل بموجب المبادىء الجبرية •

ولعله من المفيد ان نشير الى بعض الامور الطريفة فيما يخص بعض المصطلحات الهندسية • فمن ذلك مثلا انهم تصوروا الاشكال المستوية وكأنها تقوم عموديا على مستو آخر. ولا تزال مصطلحاتنا الحديثة تعكس لنا هذا التصور فى قولنا قاعدة المثلث او المستطيل وارتفاعه ومثل البابليون المثلث وشبه المنحرف فى وضع عكس ما هو عندنا وهذا يفسر لنا اسم المثلث عندهم حيث معنى اسمه الحرفى باللغة السومرية (رأس المسمار) (ساك ــ دو) وبالسامية (سنتكو) وسموا شبه المنحرف « جبهة الثور » أو رأس الثور • (بالسومرية ساك ــ كى ــ كو) • ويصفون الابعاد التى فى يسار الاشكال الهندسية بانها الطول او العرض الاعلى (كما فى قضية حرمل) وهذا يشير الى الاطوار القديمة فى تاريخ الكتابة المسمارية حيث كانوا ينقشون الرقيم فى بعض هذه الاطوار القديمة من الاعلى الى الاسفل وليس من اليسار الى اليمين كما فى الاطوار الاخرى التى استقرت فيها

(٤٥) انظر MCT. p. 43 حول الخطوات الرياضية المحتملة •

اطرزة الكتابة ، بعد ادارة الرقيم المنقوش زاوية قائمة اى صار الاتجاه من اليسار الى اليمين بدلا من الاعلى الى الاسفل وبذلك اطلقوا على الاطوال من جهة اليسار بالابعاد العليا .

الجبر (٤٦)

لقد اشرنا فيما سبق الى نضج المعارف الجبرية التى بلغتها الرياضيات فى العراق القديم وقلنا ان اغلب القضايا الرياضية التى خلفوها لنا قد وضعت لتحل بالطرق والمعادلات الجبرية التى عرفوها ، فهى بالدرجة الاولى قضايا فى الجبر وان كان بعضها يدور على الاشكال الهندسية وخصائص هذه الاشكال والغريب فى أمر الرياضيات البابلية انها بلغت فى الجبر مرتبة اعلى بكثير مما بلغته فى الهندسة . بل بوسعنا ان نذهب الى ابعد من ذلك نقول ان الجبر عندهم (٤٧) كان ارقى مما بلغه اليونان الذين تفردت عبقريتهم الرياضية بالهندسة حتى انهم استخدموا الاشكال الهندسية فى حل المعادلات الجبرية وتمثيل جذور الاعداد غير الكاملة بالاشكال الهندسية . وخلاصة القول بلغ الجبر عند البابليين طور العلم الصحيح .

وسيتضح مما سنذكره من الامثلة ان البابليين عرفوا أسسا مهمة فى خواص الاعداد وفى العمليات والطرق الجبرية الاساسية ، وعرفوا المعادلات الجبرية الاساسية ، فمن ذلك معادلات الدرجة الاولى بانواعها المختلفة ومنها ما نسميه الآن بالمعادلات الآنية Simultaneous equation ومعادلات الدرجة الثانية والثالثة أيضاً واتبعوا فى طرق حلها عمليات مدهشة لا تكاد تصدق لمطابقتها الطرق

---

(٤٦) مع ان كلمة الجبر عربية وضعها الرياضى الشهير الخوارزمى من اهل القرن التاسع للميلاد فان مبادىء الجبر نفسها أقدم من ذلك بقرون عديدة كما هو واضح من الرياضيات فى العراق القديم . وكان «ديوفانتس» Diophantos اليونانى الذى عاش فى الاسكندرية فى القرن الرابع للميلاد اول غربى كتب فى الجبر وسنشير الى الصلة الموجودة بين بعض طرقه الجبرية وبين الطرق الجبرية البابلية . ومما يقال بوجه الاجمال ان الفضل فى تقدم الجبر الحديث يعود الى البابليين والهنود والعرب اكثر مما يعود الى اليونان الذين تفردت عبقريتهم الرياضية بعلم الهندسة . ولما كتب الخوارزمى رسالته المشهورة فى الجبر المعنونة « حساب الجبر والمقابلة » واطلع عليها الغرب فى القرون الوسطى سموا هذا العلم مختصرا بالكلمة العربية الجبر اى (Algebra) . ومنشأ مصطلح الجبر عند الخوارزمى وغيره من رياضى العرب من طرق حل المعادلات الجبرية وهى نقل الحدود من طرف من المعادلة الى طرف آخر بتغيير العلامة السالبة او الموجبة . واعتبر القدماء هذا النقل اعادة او تعويضا او ضما جديدا اى « جبرا » . اما مصطلح المقابلة فيشير الى العملية الجبرية التى بموجبها تحذف كمية او رمز موجود فى طرفى المعادلة بنفس العلامة الموجبة او السالبة (انظر *An Outline of Modern Knowledge*, p. 159

(٤٧) ومما تجدر ملاحظته عن طرق الجبر البابلية خلوها من استعمال الرموز التى نستعملها فى الجبر الحديث . والواقع ان استعمال الرموز والحروف لتقوم مقام الاعداد المجردة حديث جدا ، ولعله لا يتعدى القرن الخامس عشر او السادس عشر للميلاد .

الصحيحة الحديثة .

وقد خلفوا امثلة وقضايا غير قليلة على كل نوع من هذه المعادلات . فمن امثلة معادلات الدرجة الاولى لوح رياضي[٤٨] يحتوي على ٢٢ قضية جبرية غير محفوظة كلها حفظا جيدا الا ان اثنتي عشرة قضية منها سالمة تقريبا ؟ من نماذجها القضية التي تسأل : « لقد وجدت حجرة فلم أزنها . ولكن بعد ان اضفت اليها سبعها (سبع وزنها) و $\frac{١}{١١}$ من وزنها . ثم وزنتها فكانت « منا » واحدا . فما هو الوزن الاصلي للحجرة ؟ »[٤٩] ومن هذه المعادلات ما يتضمن مبدأ المتواليات الحسابية[٥٠]. اما عن المعادلات الآنية فنكتفي بقضية حرمل نموذجا لها .

ونأخذ عن معادلات الدرجة الثانية ثلاثة نماذج ننتخبها من اللوح الرياضي المهم الموجود في المتحف البريطاني الذي يحتوي على قضايا رياضية تحل بمعادلات الدرجة الثانية[٥١].

فالنموذج الاول يكون فيه معامل س^{٢} ومعامل س الوحدة . فمن ذلك مسألة تقول « لو اضفت مساحة مربع الى طول ضلعه كان الناتج $\frac{٣}{٤}$ (فما هو طول الضلع) ؟ »

فاذا فرضنا طول الضلع س فتوضع المسألة المعادلة : $\text{س}^{٢} + \text{س} = \frac{٣}{٤}$ وقد حلها الرياضي القديم بطريقة مهمة تعرف في الجبر الحديث بطريقة إكمال المربع فوصل بذلك الى دستور لايجاد المجهول وهو $\text{س} = \sqrt{(\frac{١}{٢})^{٢} + \frac{٣}{٤}} - \frac{١}{٢} = \frac{١}{٢}$ وذلك لانه اذا أضفنا $(\frac{١}{٢})^{٢}$ الى طرفي المعادلة لاكمال المربع يحدث عندنا : $\text{س}^{٢} + \text{س} + (\frac{١}{٢})^{٢} = \frac{٣}{٤} + (\frac{١}{٢})^{٢}$ أي $(\text{س} + \frac{١}{٢})^{٢} = \frac{٤}{٤}$ أي $\text{س} + \frac{١}{٢} = ١$ و $\text{س} = \frac{١}{٢}$ كما في جواب المسألة . ومن هذا النموذج مسألة تؤدي الى المعادلة $\text{س}^{٢} - \text{س} = \text{ب}$. ويتبع في حلها الرياضي القديم طريقة إكمال المربع ايضاً .

والنموذج الثاني الذي ننتخبه عن معادلة الدرجة الثانية قضايا يكون فيها معامل (س) اكبر من الوحدة (او غير الوحدة) أي من نوع المعادلة .

$$\text{س}^{٢} + \text{ب}\,\text{س} = \text{حـ}$$ [٥٢]

ونجد الرياضي البابلي يتبع في حلها أي في ايجاد (س) المجهول الدستور الآتي :-

$$\text{س} = \sqrt{(\frac{\text{ب}}{٢})^{٢} + \text{حـ}} - \frac{\text{ب}}{٢}$$

وهو دستور مستند كذلك الى طريقة إكمال المربع ، وذلك لانه اذا أضفنا $(\frac{\text{ب}}{٢})^{٢}$ الى طرفي المعادلة $\text{س}^{٢} + \text{ب}\,\text{س} = \text{حـ}$ نحصل على $\text{س}^{٢} + \text{ب}\,\text{س} +$

(٤٨) . MCT. p. 101-2

(٤٩) ibid., p. 101. No. 7

(٥٠) ibid., p. 100

(٥١) انظر TMB. p. XXI

(٥٢) والمثل على ذلك (انظر TMB p. XXI) « اذا جمعت مساحة المربع الى ثلث ضلعه كان الناتج ٥٥ » والمطلوب ايجاد طول الضلع .

$$\left(\tfrac{\text{ب}}{٢}\right)^{٢} = \text{ح} + \left(\tfrac{\text{ب}}{٢}\right)^{٢} \quad \text{أي} \quad \left(\text{س} + \tfrac{\text{ب}}{٢}\right)^{٢} = \text{ح} + \left(\tfrac{\text{ب}}{٢}\right)^{٢}$$

$$\text{و س} + \tfrac{\text{ب}}{٢} = \sqrt{\left(\tfrac{\text{ب}}{٢}\right)^{٢} + \text{ح}}$$

$$\text{و س} = \sqrt{\left(\tfrac{\text{ب}}{٢}\right)^{٢} + \text{ح}} - \tfrac{\text{ب}}{٢}$$

وفي الرقيم نفسه المعادلة نفسها بتغيير الاشارة أي المعادلة $\text{س}^{٢} - \text{ب س} = \text{ح}$. ويحلها الرياضي القديم بطريقة اكمال المربع أي

$$\text{س} = \sqrt{\left(\tfrac{\text{ب}}{٢}\right)^{٢} + \text{ح}} + \tfrac{\text{ب}}{٢}$$

والنموذج الثالث الذي نورده عن معادلات الدرجة الثانية قضايا يكون فيها معامل (س٢) اكبر من الوحدة (أو غير الوحدة) ولهذا النموذج من معادلات الدرجة الثانية أهمية تاريخية بالغة . وقد اتبع رياضيو العراق القديم في حلها طريقتين . فالطريقة الاولى ، وهي اقل شيوعا عندهم هي الطريقة المعروفة بالجبر الحديث بطريقة الارجاع الى الوحدة وهي المتبعة في الجبر الحديث وترجع في اصلها الى الرياضي الشهير الخوارزمي[٥٣] . اما الطريقة الاخرى ، وهي الاكثر شيوعا ، فهي ان البابليين كانوا يجعلون معامل (س٢) مربعا بان يضربوا طرفي المعادلة بمعامل (س٢) نفسه . وتشبه هذه الطريقة البابلية الاكثر شيوعا طريقة الرياضي اليوناني ديوفانتس الذي اشرنا اليه وتوجد امثلة اخرى على التشابه الموجود بين الطرق الجبرية عند هذا الرياضي وبين الجبر البابلي[٥٤] .

واذا مثلنا للمعادلة من هذا النموذج بـ $\text{ا س}^{٢} + \text{س} = \text{ح}$ فتكون طريقة الحل البابلية العامة بحسب الدستور $\text{س} = \dfrac{\sqrt{\left(\tfrac{١}{٢}\right)^{٢} + \text{ا ح}} - \tfrac{١}{٢}}{\text{ا}}$.

اما كيفية استخراج هذا الدستور فهي ، كما قلنا ، بجعل معامل $(\text{س})^{٢}$ مربعاً كذلك أي بضرب طرفي المعادلة في ا فينتج $\text{ا}^{٢}\text{س}^{٢} + \text{ا س} = \text{ا ح}$ وباضافة $\left(\tfrac{١}{٢}\right)^{٢}$ الى طرفي هذه المعادلة لتكميل المربع ينتج عندنا $\text{ا}^{٢}\text{س}^{٢} + \text{ا س} + \left(\tfrac{١}{٢}\right)^{٢} = \text{ا ح} + \left(\tfrac{١}{٢}\right)^{٢}$

$$\text{أي} \quad \left(\text{ا س} + \tfrac{١}{٢}\right)^{٢} = \text{ا ح} + \left(\tfrac{١}{٢}\right)^{٢}$$

$$\text{و} \quad \text{ا س} + \tfrac{١}{٢} = \sqrt{\text{ا ح} + \left(\tfrac{١}{٢}\right)^{٢}}$$

$$\text{أي س} = \frac{\sqrt{\text{ا ح} + \left(\tfrac{١}{٢}\right)^{٢}} - \tfrac{١}{٢}}{\text{ا}}$$

ومن هذا النموذج ايضاً قضايا يكون فيها معامل $(\text{س}^{٢})$ وكذلك معامل (س) اكبر من الوحدة (او غير الوحدة) أي من شكل المعادلة الآتية $\text{ا س}^{٢} + \text{ب س} = \text{ح}$. وقد حلها الرياضيون البابليون بالدستور الآتي :-

$$\text{س} = \frac{\sqrt{\left(\tfrac{\text{ب}}{٢}\right)^{٢} + \text{ا ح}} - \tfrac{\text{ب}}{٢}}{\text{ا}}$$

(٥٣) TMB. p. XXII وطريقة الارجاع الى الوحدة بقسمة طرفي المعادلة على معامل (س)٢

(٥٤) انظر TMB, p. XXII

وكيفية استخراج هذا الدستور لا تختلف عما سبق أي بطريقة جعل معامل $(\text{س})^{2}$ مربعاً وطريقة اكمال المربع أي :

$$\text{ا}^{2}\text{س}^{2} + \text{ا ب س} = \text{ا حـ}$$ (بضرب طرفي المعادلة في ا) وباكمال المربع باضافة $\left(\frac{\text{ب}}{2}\right)^{2}$ الى طرفي هذه المعادلة نحصل على :

$$\text{ا}^{2}\text{س}^{2} + \text{ا ب س} + \left(\frac{\text{ب}}{2}\right)^{2} = \text{ا حـ} + \left(\frac{\text{ب}}{2}\right)^{2}$$

$$\text{أي } \left(\text{ا س} + \frac{\text{ب}}{2}\right)^{2} = \text{ا حـ} + \left(\frac{\text{ب}}{2}\right)^{2}$$

$$\text{أي ا س} + \frac{\text{ب}}{2} = \sqrt{\text{ا حـ} + \left(\frac{\text{ب}}{2}\right)^{2}}$$

$$\text{و س} = \frac{\sqrt{\text{ا حـ} + \left(\frac{\text{ب}}{2}\right)^{2}} - \frac{\text{ب}}{2}}{\text{ا}}$$

وبوسعنا ان نستنتج من هذه الطرق في حل معادلة الدرجة الثانية ان الرياضيين كانوا يعرفون الدستور الرياضي الخاص بمربع مجموع عددين ومربع الفرق بين عددين اي $(\text{ا} + \text{ب})^{2}$ و $(\text{ا} - \text{ب})^{2}$:

وقد وردت بعض الحالات الطريفة في معادلات الدرجة الثانية تشبه الحالات التي اشار اليها الخوارزمي مثل المعادلة س ٢ + ٢١ = س (٥٥) حيث يكون لها جوابان (٣ و٧) بالزيادة والنقصان ولا توجد لها حالة ثالثة اى جواب ثالث • وتشبه هذه الحالة ما ورد في رقيم رياضي في المتحف البريطاني (٥٦) يتبع في حل مثل هذه المعادلة (اى س٢ + حـ = ب س) حالة الطرح ، اما حالة الجمع فقد ظهر انها تؤدي الى نتيجة مستحيلة •

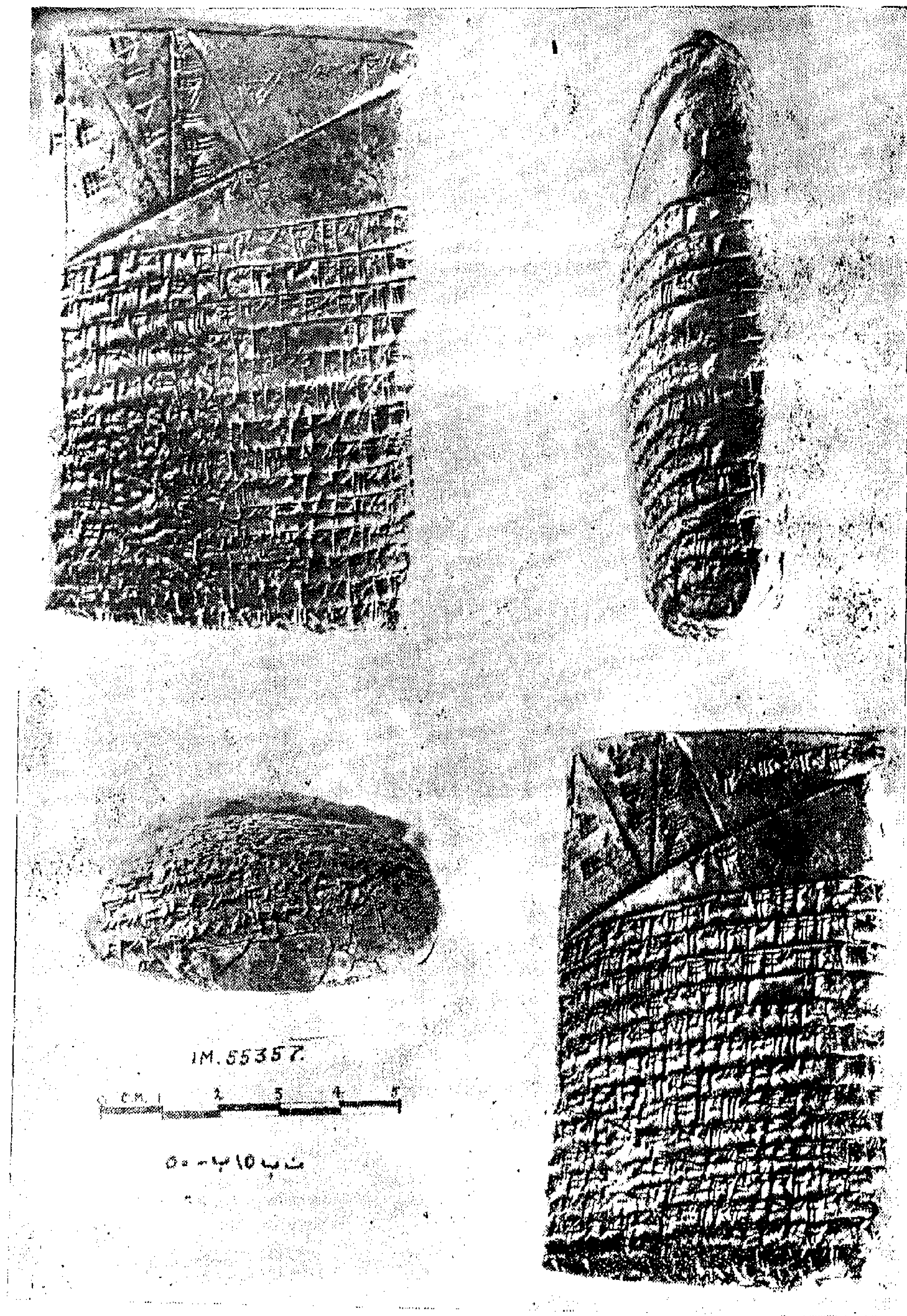
وجاءنا من معادلات الدرجة الثالثة بعض القضايا في رقيم مهم في المتحف البريطاني (TMB, p. XXXV ff.) ويدور بعض هذه القضايا الجبرية على الابعاد الثلاثة لاشكال مجسمة (حفر أو قنوات) وبعض الحجوم الرباعية المتوازية السطوح •

ان هذه الامثلة التي اوردناها عن الجبر البابلي تكفي لاعطاء صورة ما عن العلوم الرياضية في حضارات العراق القديم ، واذ كنا لا نستطيع ان نسهب في البحث اكثر من ذلك فنكتفي الآن بهذه المقدمة للتعريف بالموضوع •

---

(٥٥) انظر الاستشهاد بهذه الحالة في TMB, p. XXV ونصها في رسالة الخوارزمي « الجبر والمقابلة » نشر الجامعة المصرية ــ كلية العلوم (١٩٣٩) ص ٣٧ و ٣٨ •

(٥٦) انظر TMB, p. XXXV



صورة اللوح الرياضي من تل حرمل

اواني الحجر المنقوشة في المتحف العراقي

بقلم الدكتور فرج بصمه‌جي
مميز المتحف

يحرز المتحف العراقي كثيرا من اواني الحجر البديعة الصنع ، المزينة بنقوش بعضها ناتيء يبرز على سطح الاناء (Bas-relief) وبعضها محفور حفرا في ظاهر سطحه (*en creux*) وبعضها الآخر مطعم بالصدف او مكفت بالمعادن الكريمة ومنها ما هو مزدان بزخارف هندسية او ما كان في زخارفه مقلدا اشكال السلال والحصران . واغلب هذه الانية عثر عليه في مدن تاريخية قديمة اثناء الحفريات العلمية التي قامت بها بعثات عراقية واجنبية . لهذه الآنية اهمية كبيرة من حيث فنها ومحتويات الصور فيها ، فهي جديرة بالتقدير والتعريف بها الى الاثاريين وغيرهم . ولذلك عرضت في قاعات العرض في المتحف العراقي . وقد اتيت في هذا المقال على ذكر الاواني المنقوشة المصنوعة من الحجر دون غيره . ولم اتطرق الى ذكر اواني الفخار او المعدن كما اني لم اذكر اواني الحجر المكتوبة ، ذلك لان هذه الاخيرة تقتضي بحثا قائما بذاته . وكنت اود تقسيم هذا الموضوع الى ابواب مختلفة بعناوين متنوعة الاسماء ، كالنقوش الناشئة او النقوش المحفورة حفرا او اواني الحجر المنقوشة برسم الحياكة او الاواني المنقوشة بزخارف او نقوش هندسية الى اخره ، ولكنني عدلت عن ذلك لاسباب اولها قلة عدد هذه الانية وثانيها تلافي حدوث تداخل في الادوار التاريخية التي ترجع اليها هذه الاواني وعليه اكتفيت بذكر اوصافها تحت عناوين محدودة .

الاناء النذري من الوركاء رقم (م ع ١٩٦٠٦)

لا ريب ان هذا الاناء المكتشف في الوركاء المدينة التاريخية الشهيرة (اوروك) اعظم الآنية المنقوشة فنا واكثرها نقشا واثمنها قيمة (لوح رقم ١ صورة ٣)[١]. تمثل نقوشه موكبا يتقدمه

(١) عرض هذا الاناء في وسط القاعة الاولى في المتحف العراقي ونشر لاول مرة في كتاب
E. Heinrch, Kleinfunde aus den Archaischen Tempelschichten in Uruk (Berlin 1936), p. 15, Pl. 2, 3, 38

ملك يقدم الهدايا والنذور الى الالهة العظيمة (ان ـ نين) الهة السماء • وقد وقفت هذه الالهة بجلالها رافعة يدها لتستقبل الهدايا وهي محاطة برموزها الالهية • وقد نشرت عن هذا الاناء معلومات وافية في مجلة سومر وحللت بالتفصيل نقوشه وارجعت تاريخه بالنسبة لفن النقش عليه ومقايسة ذلك بالاختام الاسطوانية الى عصر اوروك اى حوالى ٣٣٠٠ قبل الميلاد (٢) •

القدح النذري من أور رقم (م ع ١١٩٥٩)

قدح صغير من حجر الصابون (الاستيتايت) الاسود يبلغ ارتفاعه ٥ر٥سم وقطره الاعلى ٥ر١٣سم وقطر قاعدته ٥ر٦سم (لوح رقم ١ صورة ١) • على ظاهره صورة خمسة ثيران متتابعة ، برز راس كل منها الى الامام ، فظهر هنا جسم الثور مرسوما جانبيا (prophil) بينما ظهرت مقدمته مرسومة من امام (*en face*) ويبدو من خلف كل ثور سنبلة كبيرة تسد الفراغ فوق ظهره • ونقوش هذا القدح على غاية في رقي الفن ولطافته ، فللثور حركة خاصة كأنه تمثال تتجسم فيه عضلاته ومفاصل أرجله فظهر قوي البنية مكتنزا ، وملامح وجهه قاسية تتمثل تلك القسوة في نظرات العين الحادة وفي طيات اجفانها •

يعتبر الثور او البقرة من الماشية المقدسة والرخاء وكثيرا ما رسم برفقة الهة الخصب عشتار او الهة السماء (ان ـ نين) • وكذلك السنبلة فانها

او الهة السماء (ان رنين) • وكذلك السنبلة فانها
رمز الخصب والوفرة وقد رسمت هنا مكبرة ومجسمة دلالة على حسن الغلة • ان في اتحاد الثور بالسنبلة بهذا الشكل دلالة واضحة على العلاقة الطبيعية في الحياة المعيشية للانسان • اذ ان عنصري النبات والحيوان هما من الضروريات لتغذية البشر لهذا فانهما قد شغلا بال الانسان الاول منذ القدم ودخلا في اصول طقوسه الدينية • اذ اصبح يقدم أحد هذين العنصرين (عنصر النبات وعنصر الحيوان) أو كليهما معا نذرا للمعبد لتحل بركة الآلهة فيهما ورسم السنبلة متحدة بالثور كثير الانتشار منذ أقدم العصور ، وكثيرا ما ذكرت الكتابات السومرية عن اله الماشية (لهار) واخته (اشنان) الهة الحبوب وتعاونهما المشترك في نشر البركة والرخاء على الارض(٣) •

وتصور منظر الاتحاد بين السنبلة والثور بعض الاختام الاسطوانية من عصر اوروك كختم متحف اللوفر رقم (٢٦) اذ لا يختلف شكل السنبلة في هذا الختم وموقعها فوق ظهر الثور بشيء عن شكلها في نقوش القدح الا ان السنبلة في الختم تنبت في الارض أمام الثور وتختفي وراء رقبته وتظهر ثانية فوق ظهره بينما في القدح لا يظهر ساق السنبلة في الارض لضيق المحل • ثم ان منظر تتابع الثيران في الختم والقدح واحد اذ

(٢) سومر (٣ [١٩٤٧] ص ١٩٣ ـ ١٠١) •

(٣) S. N. Kramer, Sumerian Mithology, p. 49 ff; p. 53 ff.
ويراجع كذلك مقال السيد طه باقر والسيد بشير فرنسيس p. 53 ff. « الخليقة واصل الوجود » سومر (٥ [١٩٤٩] ص ١٧٩)

يحمل كلاهما فكرة واحدة وهي انه اذا دحرج الختم على الطين لطبع صورته ظهرت الثيران غير محدودة العدد ويزداد عددها باستمرار تدحرج الختم . ويحدث الشيء ذاته في القدح ، فباستمرار دوران القدح حول نفسه يتزايد عدد الثيران ويتكرر منظرها . وتختفي هذه الفكرة وراءها حقيقة الوضع اذ المقصود هاهنا تبيان الوفرة والبركة والخصب لهذه الماشية والحبوب . ولدينا كذلك مئات من أختام عصر جمدة نصر تبين حيوانات مختلفة في وضع تتابع تسير في اتجاه واحد ونمط واحد . ومثل آخر في رسم السنبلة تظهر من خلف ظهر الثور هو ختم المكتبة الوطنية في باريس (رقم ٢) الا ان الثور هنا يهاجمه اسد من خلفه .

ان السنبلة بصورة عامة وبشكلها الحالي في القدح ، بصورة خاصة ، تظهر بكثرة في تصاوير اختام ونقوش عصر اوروك كختم اللوفر المذكور اعلاه والختم الاسطواني في المتحف العراقي رقم (م ع ١٨٨٢٨) وختم مجموعة نوبل رقم (٦٦٩) . واشدها مماثلة هو رسم السنبلة في الحقل الاسفل من نقوش الاناء النذري من الوركاء رقم (م ع ١٩٦٠٦) .

وليس هذا بالقدح الوحيد من نوعه وشكله بل هناك أقداح أخرى اكتشفت في مواقع مختلفة تشبه كثيرا او قليلا قدح أور الذي نحن بصدد وصفه . مثال ذلك قدح الحجر الموجود في متحف برلين رقم (١٠١١٣)[٤] وقدح المتحف العراقي رقم (م ع ١٦٤٩٤) المكتشف في اور (لوح رقم ١ صورة ٨) وقدح رقم (م ع ٢٢٧٨٧) (لوح رقم ١ صورة ٦) واقداح أخرى وكسرات اقداح كثيرة[٥].

اننا نجابه معضلة صعبة في ارجاع هذا القدح الى العصر الحقيقي الذي نحت فيه واستعمل لاول مرة . ذلك لان هذا القدح قد اكتشف بين انقاض ورماد احدى غرف الطبقة الفارسية ــ الاخيمنية من طبقات اور (أي حوالي نهاية القرن السادس قبل الميلاد) . ولكن المستر وولي المنقب في هذه المدينة أرجع تاريخه الى زمن كوديا او سلالة اور الثالثة (أي حوالي ٢٤٠٠ ــ ٢٢٠٠ ق.م)[٦]. بينما ذهب غيره من علماء الآثار الى ان تاريخ هذا القدح أقدم من ذلك اعني من عصر جمدة نصر (حوالي ٣٠٠٠ ق.م) ومن هؤلاء العلماء كرستيان في كتابه عن آثار بلاد الرافدين[٧] ومورتكات في كتابه عن الفن النقشي في بلاد سومر[٨]. ولا شك ان العصر الذي نحت فيه هذا القدح كان زاهرا راقيا بالحضارة والفنون ومن مقايسة نقوش هذا القدح بتصاوير الاختام

(٤) تشاهد صورة قدح برلين في كتاب :
A. Moortgat, Frühe Bildkunst in Sumer, Taf. XXIV

(٥) يراجع المصادر الكثيرة المدونة في الملاحظة رقم ٧ صفحة ٧٠ من كتاب :
E. D. Van Buren, The Hauna of Ancient Mesopotamia. p. 70, Note 7

(٦) The Antiquaries Journal. Vol. XII No. 4 (1932), p. 391, pl. XXVIII

(٧) V. Christian, Altertumskunde des Zweistromlandes. Taf. 196, 2

(٨) Moortgat, Trühe Bildkunst, p. 56

الاسطوانية من عصر اوروك ، وكذلك من التحليل الفنى لمفردات هذه الصورة فاننى أميل الى تقدير تاريخه بالعصر المسمى بروتو لتريت (Proto-literate) وهو عصر بداية الآداب والكتاب الواقع فى نهاية عصر اوروك وبداية عصر جمدة نصر اى حوالى (٣٢٠٠ ق٠ م) ٠

الاناء الاخضر من خفاجى رقم (م ع ٢٤٣٦١)

اناء من الحجر الصلب الاخضر مستدير الشكل مسطح القاعدة ، يبلغ ارتفاعه ١١٫٥ سم وقطره لاعلى ٢٨ سم وقطر قاعدته ٢٠٫٥سم (لوح رقم ١ صورة ٢) ٠ نقش على ظاهره زريبة يخرج من جانبيها عجلان وعلى كلا جانبيها بقرتان٠ ومن الجهة الخلفية شجرة كبيرة تفصل بين كل بقرتين ، تكمل منظر التناظر الحلقى بالنسبة الى الزريبة ، وفى الوقت ذاته تزود الصورة بعناصر الطبيعة وتعطيها صبغة خاصة بالفضاء الطلق لا سيما وان الطير قد وقفت الى جانبيها ٠ يظهر ان الزريبة مستديرة الشكل ومبنية بالقصب والبردى القائمة بصورة عمودية ، ومحزمة بثلاثة رباطات أفقية ويستند سقفها الى ثلاثة أعمدة تمتد الى أعلى خارج السقف ، اثنان منها مزينان بحلقات ٠ وللزريبة اربعة أبواب يخرج من اثنين منها عجلان يعدوان نحو أمهما البقرة ٠ ويكثر رسم الزريبة بعجولها وابقارها منذ أقدم العصور ، اذ نشاهد ذلك على قطعة من الطين مطبوعة بختم اكتشفت فى الطبقة الرابعة من طبقات اوروك لما قبل التاريخ[٩]٠ ونظير هذه الزريبة ما يشاهده فى صورة الختم المكتشف فى خفاجى الموجود الآن فى المتحف العراقى رقمه (م ع ٣١٣٩٦)[١٠]٠ ولدى المتحف العراقى قطعة من اناء حجرى رقمها (م ع ٥٥٤٢٩) عليها رسم للزريبة وعمودين مزينان بحلقات وتظهر على القطعة ايضا بداية رأس الثور (لوح رقم ٣ صورة ٢) ونجد صورة الزريبة ايضا فى نقوش الاناء الكبير الموجود فى المتحف البريطانى[١١] الا انها هنا مزينة براموزى الهة السماء (ان ـ نين) ويحيط بها نعاج وكباش بدل الابقار والثيران ٠ وكذلك بين طبعات الاختام الكثيرة المكتشفة فى اور مناظر الزريبة تخرج منها العجول ويكون ذلك فى الغالب بحضور شخص معه جرة كبيرة للحليب[١٢]٠

ورسم البقرة او الثور بقرن واحد وعضلات بارزة قوية ، من خصائص الفن النقشى لعصر اوروك ويكثر ذلك فى النقوش وتصاوير اختام اسطوانية ، كختم متحف اللوفر رقم (٢٦) وختم متحف برلين رقم (١١٩٤٠) وختم مجموعة نويل رقم (٦٦٩) ٠

والشجرة ، كبيرة الحجم متفرعة الاغصان

(٩) يراجع التقرير الخامس عن الحفريات فى الوركاء لوح رقم ٢٥ صورة د

(١٠) تشاهد الصورة فى كتاب :
H. Frankfort, Cylinder Seals, pl. VI a

(١١) تشاهد الصورة فى كتاب :
Moortgat, Frühe Bildkunst, Taf, XXX

(١٢) Ur. Excavations III, Archaic Seal Impressions. No. 340 ff.

رسمت اوراقها متناسقة متناظرة والى جانبي الساق طيران كبيرا الحجم كل منهما في جهة .

اكتشف هذا الاناء في طبقات فجر السلالات القديمة في معبد صغير في خفاجي ولكن تاريخ صنعه ربما يرجع الى اقدم من ذلك حسب ادعاء المنقبين انفسهم[١٣]. على اننا وجدنا من التحليل النقشي ومن محتويات الصورة ان امثال هذا المنظر كثيرة الاستعمال في العصور التاريخية القديمة فقد رأينا أختاما اسطوانية مشابهة تمام المشابهة هذا المنظر من عصر أوروك وبعضها من عصر جمدة نصر . ثم ا نالفن النقشي لمفردات الصورة هي بوجه عام من النوع المألوف والمحبوب في اواخر عصر اوروك . ولهذا اني ارجح وضع تاريخ هذه القطعة الجميلة في العصر الذي بين نهاية اوروك وبداية جمدة نصر وهو العصر المعروف بالبروتولتريت اى حوالى (٣٢٠٠ ق.م) كما هي الحال في القدح النذري من اور المار ذكره .

الابريق النذري من الوركاء رقم (م ع ١٩١٦٩)

ابريق من الرخام الكلسي الابيض ، مخروطي الشكل ، ارتفاعه ٥ر٢١سم وعرضه ١٤سم ذو رقبة قصيرة وفوهة ضيقة وله مصب « بلبولة » صغير يكتنفه تمثالا اسدين صغيرين (لوح رقم ١ صورة ٥) . نقش ظاهره برسوم اسدين يهاجمان ثورين من الخلف . وجعلت رؤوس الحيوانات ناتئة بينما ترى اجسامها ملاصقة للاناء في وضع جانبي[١٤]. ويلاحظ في نقوشه الدقة في تكوين ملامح الحيوانات واعطاؤها حقها الفسيولوجي بتبيان عضلاتها او مفاصلها . فالاسدان الواقفان الى جانبين المصب يزينان بوضعهما هذا منظر الابريق على وجه العموم . اما الاسدان المهاجمان فقد انتصبا على ارجلهما الخلفية ووضعا ارجلهما الامامية على مؤخرة الثورين . ولكل زوج من هذه الحيوانات تناظر موضعي متناسق فاذا نظرنا الى الابريق من أمام المصب رأينا تناظرا واضحا في وضع الاسدين حول المصب ، واذا نظرنا الى ما دون ذلك وجدنا رأسي الثورين في تناظر متشابه . وكذلك اذا نظرنا الى الابريق من الخلف رأينا تناظرا منتظما لمؤخرة الاسدين وذيلهما المعكوف الى اعلى . وبالرغم من هذه الدقة الهندسية في التناظر فان ملامح الحيوانات لم تتقيد كثيرا بشروط هندسية جامدة . ان صورة الثور وشكله الحالي وهو بارز الرأس الى خارج مستوى النقش لا يختلف بشيء عن شكل الثور في القدح النذري من اور المار الذكر او قدح متحف برلين رقم (١٠١١٣) واقداح اخرى كثيرة . ورسم الاسد يهاجم ثورا من الخلف كثير من تصاوير عصر اوروك ولاسيما في الاختام الاسطوانية واشهرها ختم متحف المكتبة الوطنية في باريس (رقم ٢) وهو من عصر اوروك .

(١٣) يراجع التقرير الخامس عن حفريات خفاجي وتل اسمر ص ٧١ شكل رقم ٥٤

(١٤) نشر هذا الاناء لاول مرة في كتاب :
Heinrich, Kleinfunde ...... p. 35

اما الاقداح المنقوشة المشابهة بنقوشها تصاوير هذا الابريق فكثيرة • من ذلك قدح المتحف العراقي رقم (م ع ١٦٤٩٤) (لوح رقم ١ صورة ٨) وكسرة القدح المرقمة (م ع ١٣٥٣٢) (لوح رقم ٣ صورة ١) والقدح المصور في كتاب كرستيان عن آثار بلاد ما بين النهرين (لوح ١٠٨ الصورة رقم ٣) ثم كسرتا متحف برلين رقم (٨٧٧٠ ، ٨٧٧١) المصورتان في كتاب مورتكارت عن الفن السومري القديم (لوح ٣٩ الصورة رقم ٢،١) وهناك امثلة أخرى عديدة • ولدينا مصب من ابريق رقمه (م ع ١٩١٧٠) لوح رقم ٣ صورة ٣) يكتنف جانبيه صورة اسدين مشابه تمام التشابه لمصب الابريق هذا •

واغلب هذه القطع مكتشف في طبقات جمدة نصر واوروك في حفريات مختلفة واكثره من الوركاء واور • وابريق الوركاء الذي نحن بصدده الآن قد اكتشف في الطبقة الثالثة من طبقات اوروك لما قبل التاريخ في المنطقة المسماة بمجمع اللقى • ومن المعلوم ان اكثر محتويات هذه الطبقة ترجع بتاريخها الى عصر جمدة نصر وبعضها الى ما قبل ذلك اى الى عصر اوروك فمن الامثلة المذكورة اعلاه ومقايستها مع نقوش هذا الابريق أرى ما يحملني على ضمه الى مجموعة الاختام الاسطوانية والآثار الاخرى التي ترجع بفنها الى الصناعة الراقية من عصر التقدم الفني والنقشي المعروف في نهاية عصر اوروك او بداية عصر جمدة نصر وهو العصر المسمى بالبروتولتريت المقدر تاريخه بحوالي (٣٢٠٠ ق•م) •

قدح أور رقم (م ع ١٠٦٤٩٤)

رأينا في الابريق النذري من الوركاء المذكور اعلاه اسدا يهاجم ثورا من الخلف وقلنا ان هناك أمثلة كثيرة لهذا النوع من المناظر في تصاوير الاختام الاسطوانية ونقوش الاقداح الحجر • وفي نقوش القدح الذي نحن بصدده الآن رسم اربعة أسود يهاجم كل منها كبشا ، يتبع بعضها البعض الآخر حول ظاهر الاناء • وقد رسم كبش اضافي منفردا وربما كان ذلك لسد الفراغ الحاصل بين كل زوجين من هذه الحيوانات •

مادة هذا القدح من الحجر الكلسي الابيض ، يبلغ ارتفاعه ٤سم وقطره الاعلى ٨سم وقطر قاعدته حوالي ٥ر٢سم (لوح رقم ١ صورة ٨) • اكتشف في اور في الحفرة الغربية المرقمة بحرف (J.N.G. 120.) ويرجع بعهده الى عصر جمدة نصر • ومع ان صناعة النقش في هذا القدح خشنة واهم سبب لخشونته هو ان مادته كلسية لينة سريعة التأثر بالعوامل الجوية فتأثر النقش وظهر خشن الشكل متلف الدقة في الصنع • ان محتويات الصورة Motive تدل دلالة واضحة على انها من عصر جمدة نصر (حوالي ٣٠٠٠ ق•م) اذ كثيرا ما نجد رسم الثور بهذا الشكل في نقوش هذا العصر وفي اختامه الاسطوانية وتماثيله الصغيرة المستعملة دلايات واختام منبسطة • كذلك رسم الاسد فانه مستحب في هذا العصر ، كثير الوجود في مختلف منحوتاته ، على ما مر بنا • اما منظر أسد يهاجم ثورا من الخلف فمعروف منذ أقدم العصور كالامثلة

التي ذكرناها سابقا ٠ واهم نقطة مشابهة لصورة هذا القدح هي الاناء المصور في كتاب كرستيان عن آثار بلاد ما بين النهرين (في لوح ١٠٨ صورة ٢) ٠

وقد اقتنى المتحف العراقي قدحا آخر من هذا النوع رقمه (م ع ١٠٧٨٥) ارتفاعه ٧سم وقطره ١٣سم (لوح رقم ١ صورة ٧) عليه صورة اسد يهاجم ثورا من الخلف وصورة ثلاثة ثيران أخرى لمفردها متتابعة ٠ ورؤوس هذه الحيوانات ملتصقة بظاهر الاناء وليست بارزة كما هي الحال في حيوانات قدح اور السابق ذكره ٠ ثم ان الفن النقشي لهذا القدح ساذج خال من روح الحركة الطبيعية وقد علمت اطراف الحيوان فيه بخطوط جامدة لا تعبّر عن حس او حركة عدا ملامح وجه الثور فانها لطيفة وطبيعية نسبيا ٠ ولعل هذا القدح صنعه نحات مبتدىء بالفن والنحت فقلد فيه اناء آخر كالاناء السابق مثلا ٠ ويحتمل ان يرجع صنعه الى اواخر عصر جمدة نصر او الى فجر السلالات القديمة ٠

ومن الاقداح المشابهة فنا ونقشا للاقداح المذكورة سابقا ، القدح الذي اشتراه المتحف العراقي ، الموقم برقم (م ع ٢٢٧٨٧) ٠ ويبلغ ارتفاعه ٩سم وقطره الاعلى ٨سم (لوح رقم ١ صورة ٦) على ظاهره برز بروزا عاليا رسم اربعة ثيران متتابعة ، رؤوسها ناتئة نحو الخارج وقدرسم تحتها صفان من النقوش التزيينية البسيطة ٠

وهناك امثلة اخرى عديدة نقش عليها نقشابارزا صور عجول او ثيران تسير متتابعة حول ظاهر القدح ، كالاناء المكتشف في تل أجرب رقم (م ع ٤١١١٩) يبلغ ارتفاعه ١١سم وقطره ٩سم (لوح رقم ١ صورة ٩) وهو معمول من حجر كلسي ابيض بارز على ظاهره رسم اربعة عجول ٠

واكتشف في تل أجرب أيضا اناء آخر اكبر حجما من السابق رقمه (م ع ٤١١١٨) يبلغ ارتفاعه ٢٩٫٥سم وقطره ١٨٫٥سم (لوح رقم ١ صورة ٤) وهو معمول من حجر كلسي ابيض مكسور من اسفله ٠ ويحتوي على صفين من العجول بارزة الصورة وملوية الرؤوس نحو الخارج ٠ ففي الصف الاعلى اربعة عجول تسير نحو اليمين بينما رسمت اربعة عجول اخرى في الصف الثاني مضطجعة ٠

وهناك قدح آخر اكبر حجما من الاقداح المذكورة سابقا اهدىء الى المتحف العراقي يحمل رقم (م ع ١٠٧٨٦) يبلغ ارتفاعه ٩سم وقطره ٢٢سم (لوح رقم ٢ صورة ٣) ٠ حفر على ظاهره سبعة اكباش متتابعة ٠ رسمت اجسامها جانبيا بينما ظهرت رؤوسها من امام ٠ وفوق ظهر كل كبش زهرة مثمنة الوريقات ٠ وقد علمت اصواف الاكباش بخطوط افقية تقطعها اخرى صغيرة عمودية ٠ ويمكن القول بصورة عامة ان الفن النقشي لهذه الصورة ليس بالفن الجميل المألوف في عصر اوروك او بداية عصر جمدة نصر ٠ بل تظهر عليه مسحة السذاجة وعدم الاتقان والتعبير ٠

واقتنى المتحف العراقي قدحا صغيرا مستديرا قليل العمق من الرخام الابيض رقمه (م ع ٩١٤٣) حجمه ١٠٫٥سم × ٢٫٥سم (لوح رقم ٢ صورة

رقم ٤) حفر على ظاهره حول الحافة صورةعقارب متتابعة كل اثنين يقابل احداهما الاخرى •

وهناك اوان صغيرة محمولة على حيوانات كالاسود والثيران • تستعمل فى الغالب لوضع المساحيق فيها او الدهون والعطور للزينة • كالاناء المرقم (م ع ١٨٢٧٩) (لوح رقم ٢ صورة ٧) فانه محمول على اسدين وكبش فى حالة عراك واشتباك الا ان صورة هذه الحيوانات خشنة الصنع ولدينا امثلة اخرى كثيرة لا تستحق الذكر لانها غير واضحة الصورة او لانها كسر صغيرة •

وأبدع الاوانى المنقوشة قاطبة هو الاناءالمسطح المرقم (م ع ٢٤٢٩٧) (لوح رقم ٢ صورة ١) من حيث روعة الفن ودقته وبفضل اظهار تقاطيعوجه الحيوان وقسامة جسمه يكاد يجزم منيراه بانه من صنع عصرنا الحالى دقة وتعبيرا • اكتشف هذا الاناء فى موقع اشجالى وكان مكسرا وبعضقطعهمفقودة واعيد الى اصله فى مختبر المتحف العراقى فبلغ حجمه ١٠ × ١٩سم • وهو من مادة حجرية ـ قيرية سوداء ناعمة الملمس برز على ظاهره رسم ثلاثة من المعزى الجبلية بروزا مبالغا فيه لا سيما رؤوس هذه الحيوانات • وربما كانت الغاية من هذا البروز الزائد استعمال الرؤوس مقابض للاناء • وقد طعمت أعين الماعز بالصدف الابيض المنزل بالقير ونزل فى وسط الصدف قطعة من حجر اللازورد الازرق • ويمتد جسم الماعز على ظاهر الاناء وهو مضطجع وعلمت عضلاتهواطرافه بخطوط واضحة •

ليس من السهل تعيين تأريخ هذه القطعةالفريدة التى اكتشفها المنقبون فى تراب غرفة فى احد البيوت البابلية القديمة[١٥] ومن الجائز انها تعود الى اقدم من ذلك ولربما كانت من صنع سلالة الكوتين من زمن كوديا اى حوالى (٢٢٥٠ ق٠م)٠

وفى المتحف العراقى مسرجة من الرخام قليلة العمق مرقمة برقم (م ع ٨١٠٣) يبلغ حجمها ١٢ × ١٥ × ٧سم (لوح رقم ٢ صورة ٨) وهىمن اور ، مزينة قرب المصب برسم ثور مضطجع بارز الرأس نحو الخارج وملتح بلحية بشرية يرجع تاريخ صنع هذه المسرجة الى عصر فجر السلالات القديمة •

وهناك مسرجة اخرى على شكل اناء صغير مسطحصادرها المتحفالعراقىرقمها (مع ١٩٤٦٦) (لوح رقم ٦ صورة ٥) وهى من الزخام الابيض ، نصف شفاف ، بارزعلى ظاهرها رسم ثلاثةكباش مضطجعة وقد كتب فى مركزها من الخارج بعض الكتابات المسمارية ولكن يظهر انها غير صحيحة • ولدى المتحف العراقى ، الى ما ذكرنا اعلاه ، من الاوانى والاقداح المنقشة الكاملة ، كسراتاخرى عديدة من آنيةمتنوعة بارز على ظاهرها نقوشبعض اجزاء الانسان او الحيوان كالثور والعجلوالاسد والحيةوالنسر • وتتراوح تواريخها بينعصر جمدة نصر وعصر فجر السلالات القديمة منها القطع المرقمة بالارقام التالية المصورة فى (لوح رقم ٣ صورة ٤ ـ ٢١ بالتتابع) :

(م ع ٢٨٩٠٦ ، م ع ٣١٦٤٤ ، م ع ٤١٠٩٦ ،

(١٥) يراجع التقرير الخامس عن حفريات خفاجى وتل اشجالى ص ٩٨

م ع ٤١١٠٤ ، م ع ٢٨٩٩٠ ، م ع ٤٢٥٩١ ، م ع ٢٠٦٥١ ، م ع ٢٠٦٢٦ ، م ع ١٩٦٩٧ ، م ع ٤٣٢٤٠ ، م ع ٤١٠٩٥ ، م ع ٤١١٠١ ، م ع ٤٣٢٣٩ ، م ع ٤٨٨٠١ ، م ع ٤٨٨٠٣ ، م ع ٣١٦٥٦ ، م ع ٣٠٩٦٣ ، م ع ٦٨٣٦) وغيرها من الكسر الصغيرة العديدة • والكسرة رقم (م ع ٢٧٨٨٩) (لوح رقم ٢ صرة ٥) المكتشفة فى تل اجرب عبارة عن قطعة من اناء كبير من الحجر الصلب الاخضر مزينة بنقوش سومرية بديعة تمثل اشخاصا بأوضاع مختلفة • يرجع عهدها الى عصر فجر السلالات القديمة •

والكسرة رقم (م ع ٢٧٢٣٣) (لوح رقم ٢ صورة ٦) المكتشفة فى خفاجي يبلغ حجمها ١٣ × ١٣سم وهى من الرخام الاخضر مرسوم عليها صورة بديعة جدا لثور هندى وحوله بعض النقوش والتزايين الاخرى •

وليس من شك فى ان ما على قطعة الاناء رقم (م ع ١٩٦٧٥) المعمولة من الحجر الاخضر يعد من اغرب النقوش السومرية المعروفة فى العراق (لوح رقم ٢ صورة ٢) اذ انها تحتوى على تصاوير حيوانات متنوعة وابطال وطيور وكلها مزدحمة ازدحاما شديدا بحيث تداخلت اجزاء الصورة الواحدة بالصورة الاخرى • وما فى هذه المناظر مقتبس بصورة عامة من الطقوس والعادات والرسوم السومرية المألوفة حينذاك فى العراق • فمثلا نجد الانسان ـ الثور فى أعلى الصورة يعارك أسدين كلا من جهة وفى أسفل ذلك من اليمين صورة نسر فاتح جناحيه وقابض بمخلبيه على حيوانين كالغزلان كلا من جهة • ورسم الى يمين ذلك انسان له قرنا ثور ما سلت بقرن ثور من الخلف ورسم فوق هذا الانسان شخص آخر متزر بمئزر صغير وحوله عدة حيوانات • وقد نقش فى القسم الاسفل من هذا الاناء رسم واجهة معبد كما سنراها فى صورة القدح الاسطوانى رقم (م ع ٢٥٦٧٦) (لوح رقم ٥ صورة ٤) • اكتشفت القطعة الكبيرة من هذا الاناء والبالغ حجمها ٥ر٥ × ٥ر١٦ × ٢٢سم فى معبد سن فى خفاجي بينما ابتاعت بعثة شيكاغو التى كانت تشتغل فى خفاجي القطعة الثانية من هذا الاناء فى لندن وهى الآن فى متحف المؤسسة الشرقية الاركيولوجية فى شيكاغو • وما من شك فى تقدير تاريخ هذا الاناء وجعله فى زمن عصر فجر السلالات القديمة اى حوالى (٢٧٠٠ ق•م) •

وهناك كسرة صغيرة من اناء من الرخام الابيض رقم (م ع ٢٩٠١٤) (لوح رقم ٦ صورة رقم ٩) اكتشفت فى خفاجي• رسم على ظاهرها بوجه متقن رائع حقا ثلاثة أشخاص واقفين ولربما كانت الفراغات بين هؤلاء الاشخاص مملوءة بمادة كلسية ملونة اذ ما زالت آثارها باقية على الكسرة •

وأجمل كسر الآنية المنقوشة هى المرقمة برقم (م ع ٤٠٨) المكتشفة فى أور وهى من حجر أسود حجمها ٥ × ٥ر٤سم (لوح رقم ٢ صورة ٩) عليها رسم جميل متقن جدا للبطل السومرى كلكامش وهو راكع باحدى رجليه ، عارى الجسم الامن حزام تمنطق به وله لحية كثة وشعر رأسه مجعد منحدر على جانبى الوجه • وقد رسم قسمه الاعلى

من أمام بينما رسمت رجلاه بوضع جانبى • وقد بسط يديه الى الجانبين يحمل بكل منهما اناء ينسكب منه مجرى ماء وقد مسك هذا الاناء من اعلى بطل آخر لم يبق منه على هذه الكسرة الا قسم من يده ورجله وهذا معناه ان صورة البطل كانت تتكرر حول ظاهر الاناء • وتشبه صورة كلكاش هذا تمام لنظيرتها فى الختم الاسطوانى الموجود ضمن مجموعة دى كلارك (رقم ٤٦).(١٦) ذلك الختم الذى يرجع عهده الى العصر الاكدى • يقدم كلكاش الختم ، الماء الى الثور ليشرب ويتكرر هذا المنظر مرتين بينما هنا فى كسرة القدح فان صورة كلكاش تتكرر عدة مرات وكل بطل ماسك بالاناء وبذلك تشكلت سلسلة حول القدح الذى يعود بعهده الى العصر الاكدى ايضا اى حوالى (٢٥٠٠ ق٠م) •

الأوانى المطعمة

هناك مجموعة نفيسة من الاوانى الحجر مزينة بنقوش هندسية بديعة ومحفورة حفرا فى ظاهر الاناء وطعّم هذا الحفر بالاحجار الكريمة والصدف واللازورد بحيث تظهر الوان النقش متعددة حسب الرغبة واهم هذه الاوانى هى •

ابريق الوركاء رقم (م ع ١٩١٧١)

وهو مخروطى الشكل معمول من الحجر الصلب ، اسود اللون مائل الى الرمادى له فوهة القارورة وعلى كتفه مصب (بلبولة) منحنى الشكل • ارتفاع الاناء ١٤سم وقطره ٨سم (لوح رقم ٤ صورة ١) • مطعم بالصدف واللازورد المثبت بالقير فى نقوش زخرفية منقوشة على سطحه الخارجى(١٧) • تتكون زخارفه من خطين افقيين عريضين متوازيين يصل بينهما اربعة خطوط صغيرة عمودية تؤلف حقولا اربعة فى وسط كل منها زهرة مثمنة الوريقات • اما الزخارف التى ضمن الخطين الافقيين فمقسمة بخطوط عمودية صغيرة الى مستطيلات تحتوى على اشكال هندسية وعيون بالتناوب • وتحت المصب عينان تعطيان للناظر اليهما فكرة وجود وجه بشرى • وجد هذا الابريق بدون مصب ولكن اكتشف فى الوقت ذاته وفى المحل نفسه مصب يلائم فى حجمه وشكله هذا ابريق فرجح انه جزء منه • وقد اكتشف فى الطبقة الثالثة من طبقات الوركاء فى منطقة مجمع اللقى المشهورة بآثارها العائدة الى عصر جمدة نصر وعصر اوروك وعليه لا نخطىء اذا قدرنا تاريخه بحوالى (٣١٠٠ ق٠م) •

قدح خفاجى رقم (م ع ٢٧٩٠٤)

قدح مخروطى من حجر كلسى اخضر اللون يبلغ ارتفاعه ٥ر١١سم وقطره الاعلى ١٧سم وقطره الاسفل ٤سم (لوح رقم ٤ صورة ٢) • طعم ظاهره بالصدف الابيض باشكال هندسية مقسمة الى حقول فى وسطها ازهار ودوائر • يحيط بالقدح شريط

(١٦) تشاهد الصورة فى كتاب فرنكفورت عن الاختام صورة رقم XVII

(١٧) نشر هذا الابريق لاول مرة فى كتاب : Heinrich, Kleinfund, P. 35, Taf. 26

قرب الرقبة وشريط آخر قرب القاعدة ويصل بين الشريطين خطوط عمودية مضاعفة كل اثنين من جهة بحيث يقسمان ظاهر الاناء الى حقلين كبيرين في كل منهما دائرتان في اعلى وزهرة في اسفل . وقد سقطت مادة التطعيم عن بعض هذه الخطوط وهي مصبوغة بألوان ثابتة سود وزرق وحمر .

ولدينا قدح آخر مماثل تماما للقدح المارذكره، الا ان هذا اصغر حجما ، يبلغ ارتفاعه ٤سم فقط وقطره الاعلى ٨ر٤سم مرقم برقم (م ع ٢٧٩٠١) (لوح رقم ٤ صورة ٣) . وهو من خفاجي أيضا ومطعم بشريط من الصدف المنزل بالقير حول حافته من الخارج ورسم اسفل ذلك ثلاث زهرات ذوات اربع وريقات تتناوب مع ثلاث دوائر حول ظاهر الاناء .

قدح أور رقم (م ع ١٤٦٢٦)

يعدّ هذا القدح من اجمل الاقداح المطعمة صنعا واكثرها اتقانا ودقة في الفن واشدها هندسة ، اذ ان ظاهره مزين بحلقات سداسية الشكل مرتبة بصفوف افقية حول ظاهر القدح ، يبلغ ارتفاعه ٤سم وقطره ٥ر٥سم وله قاعدة مستديرة صغيرة (لوح رقم ٤ صورة ٦) . وقد ملئت الحلقات المحفورة حفرا بمادة كلسية بيضاء وفي وسطها قرص من مادة كلسية زرقاء أما محيط الحلقات فمن مادة الاناء نفسها اى الاستيتايت (المسماز) الاسود .

ولدى المتحف العراقي ، الى ما ذكرنا اعلاه ، مجموعة كبيرة اخرى من الاواني المطعمة قد سقطت مادة التطعيم عن اغلبها . منها اباريق واقداح وطاسات . كالاقداح رقم (م ع ١٠٧٨١ ، م ع ٧٠٠٥٤ ، م ع ١٠٧٨٠ ، م ع ١٠٧٨٢) المصورة في (لوح رقم ٤ صورة ٤ ـ ٨ عدا رقم٦) وقدح آخر بديع غير مصور هنا رقم (م ع ٢٣٠٨٢) وكسر اخرى عديدة منها ما حفر عليها باشكال هندسية جميلة وتصاوير متنوعة كالقطعة رقم (م ع ١٩٦٩٦) (لوح رقم ٦ صورة ١) المحفور عليها رسم خطوط متموجة كالاغصان المتشابكة التي تنتهي بدوائر صغيرة بيضوية كأنها وريقات شجرة وعليها آثار صبغ احمر وابيض واخضر .

وهناك مسرجة من صدف المحار مطعم ظاهرها بشريط من الصدف الابيض اللماع ، اكتشفت في كيش ، واكتشف في أور مسرجة اخرى من الصدف مطعمة قرب المصب وهي على هيئة بطة رقمها (م ع ٣٧٩٠٨) .

وفي مقابر أور اكتشفت قشرة بيضة نعام مطعمة على نحو ذلك بشرائط من الصدف الابيض اللماع المثبت في القير رقمها (م ع ٤٢٦٢) .

الأواني المزينة بزخارف

وهي كثيرة جدا وقد انتخبنا قسما منها فقط . واكثرها ما كان على اشكال الاقداح والطاسات منها اسطوانية الشكل قصيرة ومنها نصف كروية مقعرة . وزخارفها على أنواع مختلفة .

واجملها القدح المكتشف في كيش رقم (م ع ٥٩٢٦) ، الذي ظاهره مزين بشكل حياكة الحصيرة (لوح رقم ٥ صورة ٣) ، يبلغ ارتفاعه حوالى ٣سم وقطره ٩سم . تذكرنا رسم الحياكة

هذه بالفخاريات المصبوغة القديمة جدا المكتشفةفى الاربجية وتل حلف المصبوغة بخطوط متقاطعة تشبه حياكة الحصير •

وقد اكتشف فى خفاجى قطعة من قدح اسطوانى الشكل رقمها (م ع ٢٤٣٣٠) يبلغ حجمها ١٥ر٥سم × ٥ر٧سم وقد حصل عليها المتحف العراقى كما انه حصل على قطعة اخرى عن طريق الاهداء لنفس الاناء تحمل رقم (م. ع ٤٢٠٣٩) وحجمها ٣ × ١٤سم قد تم الصاقهما وتكملة الاناء فى مختبر المتحف العراقى (لوح رقم ٥ صورة ٦)• وهذا القدح من الحجر الاخضر زين ظاهره بنوع من الزخارف على شكل رسم الحياكة الا ان خطوط الرسم متموجة متكونة من عدة خطوط دقيقة داخل الخطوط الرئيسة الخارجية وكلها متوازية لبعضها البعض الآخر فربما تمثل هذه الخطوط الدقيقة ألياف الخوص المعمول منها الحصير • والغريب فى أمر هذا القدح انه اكتشف فى موقع مهنجودارا بالهند قطعة صغيرة من قدح من الحجر مزخرفة برسم الحياكة تشبه زخرفتها ما على الاناء المكتشف فى العراق كل الشبه ، وفى هذا موضع نظر يحتمل معه كون هذه القطعة تعود الى نفس الاناء العراقى او انها تعود الى اناء آخر مشابه له تماما[١٨] •

وهناك قطعة اخرى اكتشفت فى موقع فارة مزخرفة بزينة تشبه بعض الشبه زخرفة هذا القدح •

واكتشف فى أور قدح يحمل رقم (م ع ٨٤٧٣) (لوح رقم ٥ صورة ٢) ربما تمثل الزخرفة التى يزدان بها ظاهره رسم حياكة السلال المعمولة من الحبال • فان ظاهره معلم بخطوط افقية غليضة تقطعها خطوط صغيرة جدا مائلة تشبه لفات الحبال •

ويحتمل ان تكون زخرفة الاناء رقم (م ع ٤١٠٢) (لوح رقم ٥ صورة ١) المكتشف فى احد قبور اور على شكل حياكة السلال ايضا • اذ انها تتضمن اربعة خطوط افقية بينها خطوط اخرى صغيرة متعاقدة تشير الى رسم القصب او العيدان الرفيعة المستعملة فى حياكة السلال •

اما نقوش الاناء رقم (م ع ١٤٥٧٥) (لوح رقم ٥ صورة ٥) فانها تمتاز عن غيرها بان شكل الاناء نفسه على هيئة سلة مزينة بخطوط منحنية على شكل اقواس مركبة بعضها فوق بعض بالتناوب • ونحن نعلم من نقوش حجرية اخرى ان هذه المنحنيات تمثل منظر سلسلة من الجبال •

ولدينا كسرات اخرى عديدة من آنية متنوعة محززة بخطوط متموجة او مكسرة تمثل زخارف مختلفة كالقطع المرقمة برقم (م ع ١٩٨٣٩ ، م ع ٢٨١٢٧ ، م ع ١٦٥٠) المصورة فى (لوح رقم ٦ صورة ٣ ، ٦ ، ٧ بالتتابع) اما القدح الاسطوانى رقم (م ع ٢٥٦٧٦) (لوح رقم ٥ صورة ٤) فمما يستحق الذكر بصورة خاصة لما فيه من نقوش جميلة تزين ظاهره • وهو من حجر اخضر رمادى يبلغ ارتفاعه ٧ر٤سم وقطره ٦سم • وتمثل الزخارف المحفورة عليه رسم واجهة معبد بابوابها وشبابيكها وامثال هذه الصورة كثيرة جدا فى تصاوير الاختام الاسطوانية من عصر جمدة نصر • وقد

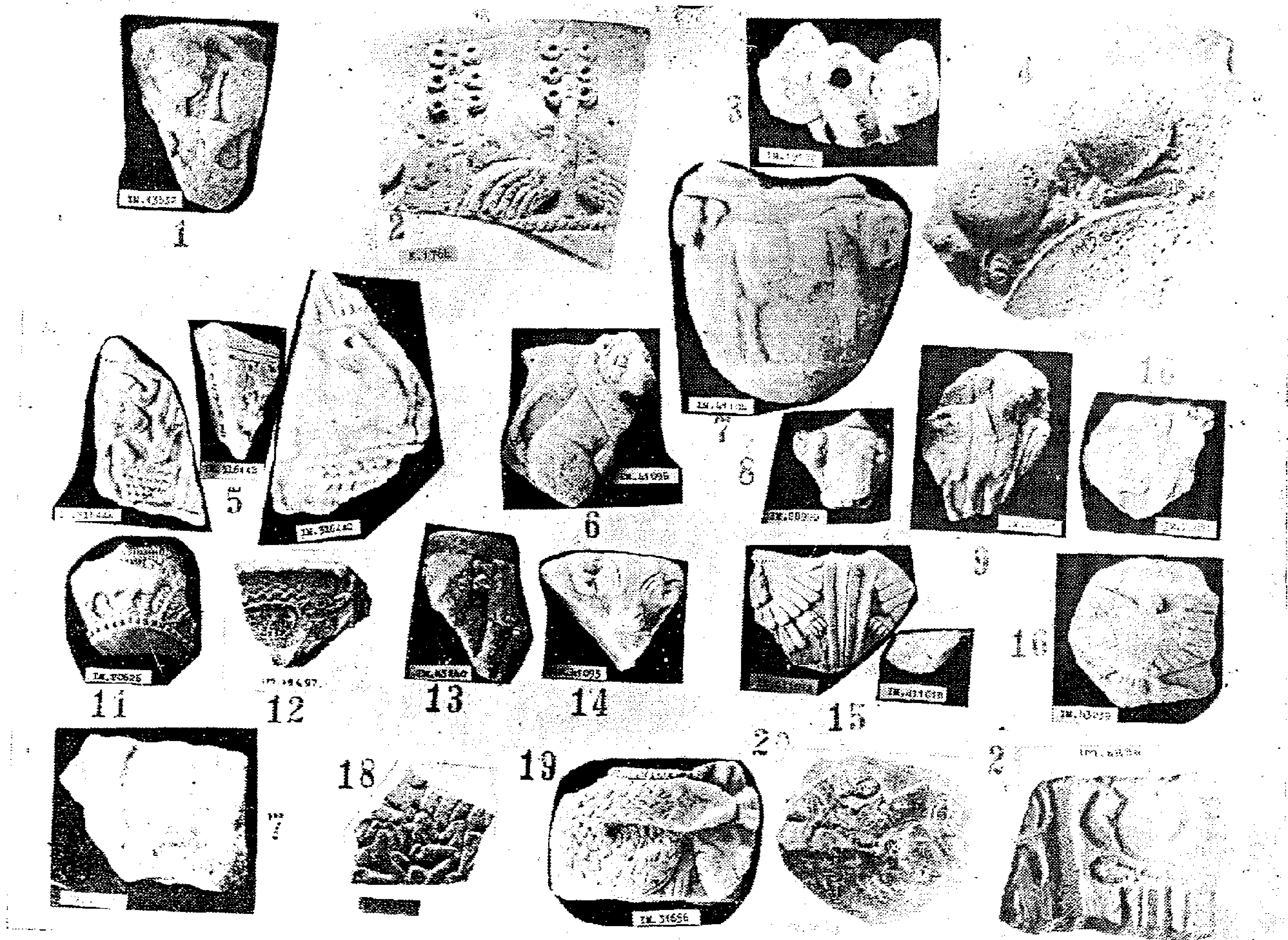
(١٨) تشاهد صورة هذه القطعة فى التقرير الرابع عن حفريات خفاجى شكل رقم ٥٧



من مجموعة الاوانى الحجر المنقوشة فى المتحف العراقى

Plate : 3

لوح رقم : ٣



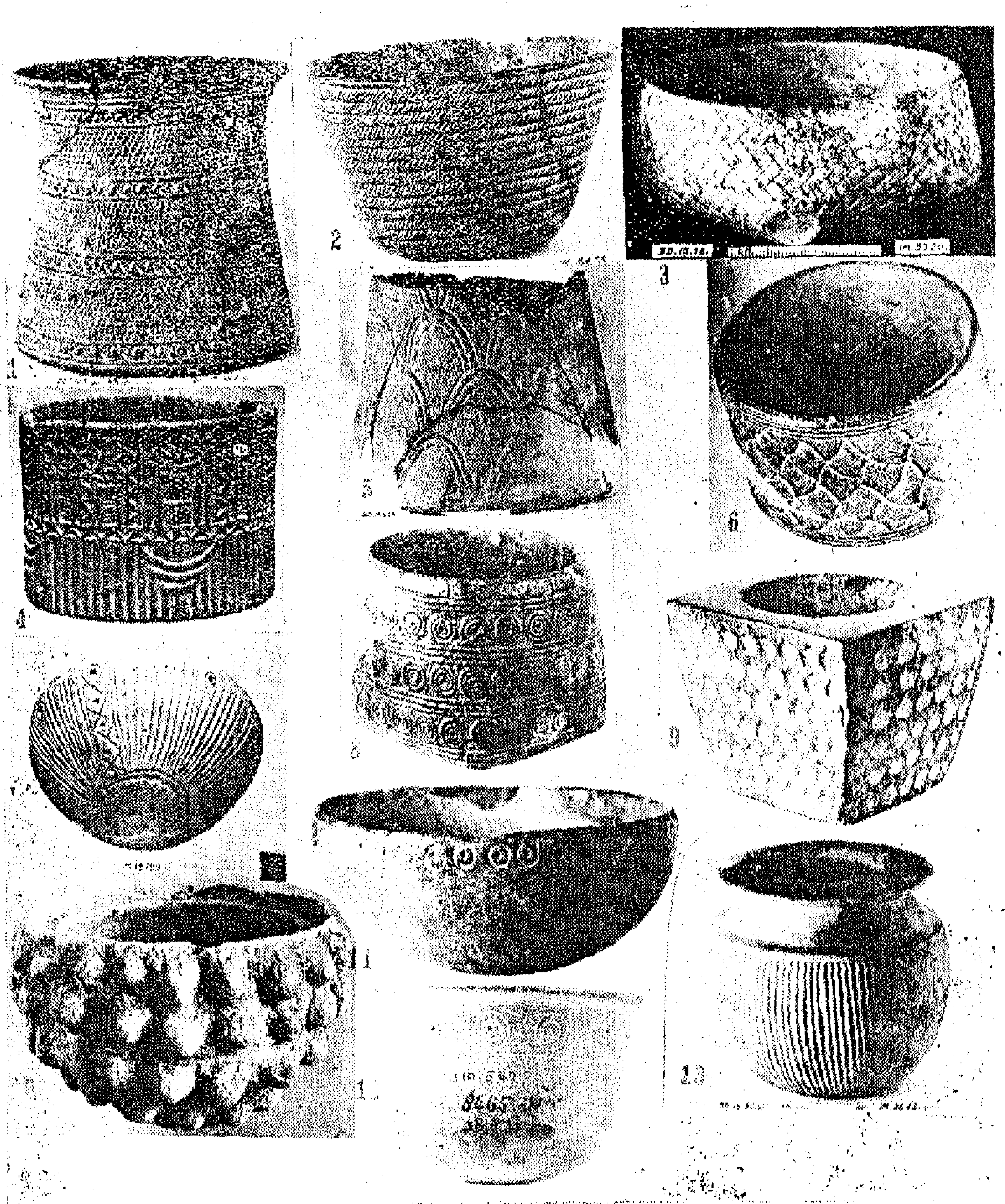
كسر منقوشة من آنية الحجر فى المتحف العراقى



من مجموعة الاوانى الحجر المطعمة فى المتحف العراقى

Plate : 5

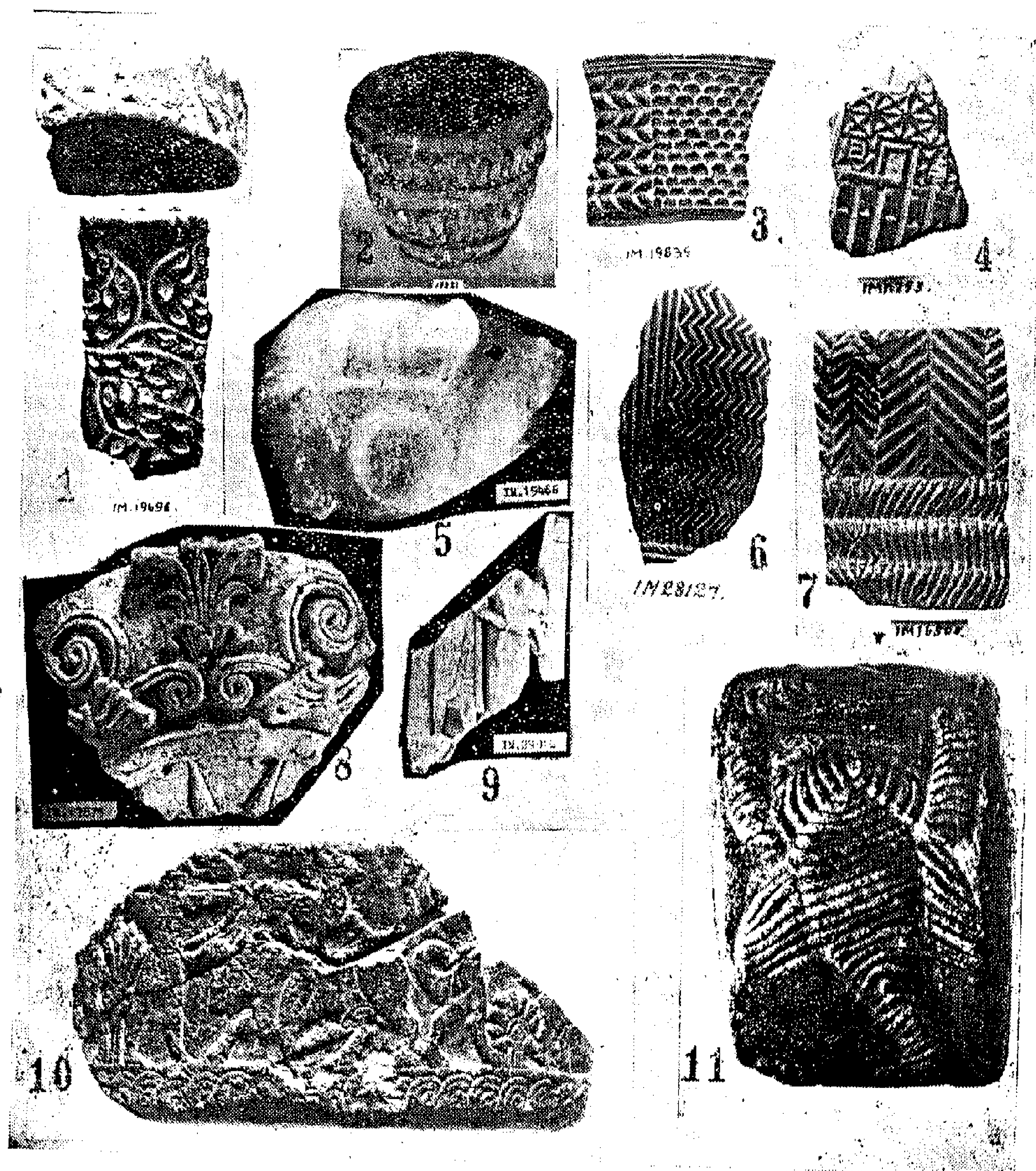
لوح رقم : ٥



من مجموعة الاواني الحجر المزينة بزخارف في المتحف العراقي

Plate : 6

لوح رقم : ٦



كسر متنوعة من أواني الحجر المنقوشة في المتحف العراقي

اكتشف مؤخرا فى معبد سن فى خفاجي اناء آخر يشبه هذا تمام الشبه مع اختلاف بسيط فى شكل الزخرفة(١٩).

وهناك كسرة ايضا من اناء آخر رقمها (م ع ١١٧٩٣) (لوح رقم ٦ صورة ٤) تشبه تماما بنقشها رسم هذا الاناء .

وهناك مجموعة اخرى كبيرة من الاوانى الحجر محفورة حول حافاتها من الخارج حلقات متتابعة . واغلب اشكالها ما كان على هيئة طاسات كروية القعر كرقم (م ع ٢٩٣) ورقم (م ع ٤١٢٠، م ع ٨٤٦٥) المصورين فى (لوح رقم ٥ صورة ١١، ١٢) . ولبعضها عدة صفوف من الحلقات كرقم (م ع ٣٤٦١) (لوح رقم ٥ صورة ٨) . اما الاناء رقم (م ع ٣٤٥٩) (لوح رقم ٥ صورة ٩) فانه مكعب الشكل سميك الجدار محفور عليه حفرا صغيرة وعميقة بصفوف متعاقبة ومتتابعة .

وللاناء الكروى الشكل رقم (م ع ٨٥٤٢) (لوح رقم ٥ صورة ١٣) المكتشف فى كيش حزوز عميقة متوازية عمودية تبدأ عند الرقبة وتنتهى فى اسفل الاناء من الخارج .

وللقدح رقم (م ع ١٩٧٩٩) (لوح رقم ٥ صورة ٧) المكتشف فى المعبد المربع فى تل اسمر حزوز عمودية ايضا تبتدىء من تحت الرقبة وتنتهى بدائرة قرب قعر القدح من الخارج .

تختلف زخرفة الاناء الكروى رقم (م ع ٢٤٧٦٧) (لوح رقم ٥ صورة ١٠) كثيرا عما سبق ، اذ ان ظاهره مكون من نتوأت بارزة على شكل كرات صغيرة بصفوف متعاقبة .

ولدى المتحف العراقى كسرة كبيرة من قدح آشورى رقم (م ع ٢٢٤٤٧) اكتشفت فى نينوى حجمها ٥ × ٥ × ١٠سم (لوح رقم ٦ صورة ١٠). يمثل النقش المحفور على ظاهرها منظر صيد . اذ وقف صياد (ولعله ملك) وبيده القوس ، يرمى النبال على ثور مهاجم امامه . ورسم وراء الثور ، الانسان ـ العقرب . ويحيط بالمنظر اشجار وحيوانات اخرى . وفى أسفل النقوش خطوط متموجة متداخلة كسلسلة ترمز بلا شك الى وجود مجرى ماء فى وسط منظر طبيعى حر حيث الاشجار والحيوانات ومحل الصيد .

ولدينا قطعة اخرى من اناء رخامى ابيض تعود الى الادوار المتأخرة من تاريخ العراق وربما تعود الى دور الفرثيين رقمها (م ع ١٧٨٧٥) (لوح رقم ٦ صورة ٨) اكتشفت فى بابل حجمها ١٢ × ١٠سم، محفور على ظاهرها نقوش هندسية تزينية بديعة جدا وبارزة بروزا عظيما .

وكنت اود ان اذكر اوصاف بعض قطع الاوانى المذكورة اعلاه باكثر مما سبق توضيحه وان اقايس ذلك باوانى اخرى موجودة فى متاحف العالم ولكن ضيق المجال حال دون ذلك فاكتفيت بالتنويه بها والتعريف بها لمن يهمه معرفة الاوانى الحجر المنقوشة في المتحف العراقي .

---

(١٩) يراجع التقرير الرابع عن حفريات خفاجي صورة رقم ٥٦

نُصُوصٌ مِنَ الأدَبِ العِرَاقِي القَدِيمِ : ٣

ملحمة جلجامش

والطوفان

بقلم : طه باقر وبشير فرنسيس

أولاً – مقدمة

١ – ملحمة جلجامش ومكانتها في الآداب العالمية:

تعد القصة المعروفة الآن «بملحمة جلجامش» انفس وابدع نتاج ادبي جاءنا من الشرق القديم، واطول قصيدة من الاشعار البابلية كتبت باللغة السامية (الاكدية) ، والى ذلك فهي من أعظم المآثر الأدبية في تاريخ الآداب البشرية ، وبوسعنا ان نسميها « الاوديسة البابلية » من حيث انها كالاوديسة الهومرية تخلد اقدم قصص الابطال والبطولة ، وتزخر بالمادة الاسطورية والدينية ، وذات قيمة ثمينة لما تضيفه الى معرفتنا بنواح مهمة عن اقدم حضارات بشرية وهي حضارات العراق القديم . ومع ان حوادثها تدور على احوال قوم غابرين الا انها لا تزال مثل الآداب الخالدة الاخرى ، تثير مشاعرنا وأحاسيسنا وتؤثر في قرائها ، من جميع الناس باختلاف ازمانهم والوانهم . لان مشاكل الحياة وقضايا الكون التي عالجتها تلك الملحمة هي امور لا تزال تثير النفس البشرية وتشغل عقول الناس . والى هذه القيم العامة ففي الملحمة امور مهمة عن عقائد القوم في لغز الحياة والموت والحياة الاخرى وامنية الخلود ، وما ينبغي للانسان ان يسلك في هذه الحياة تجاه هذه القضايا . واخيرا وليس آخرا فقد وردت في الملحمة احدى قصص الطوفان البابلية . وخبر الطوفان في « ملحمة جلجامش » اكمل واطول خبر عن الطوفان جاءنا عن سكان العراق القديم . وسيقف القارىء بنفسه

على بعض المواقف والحوادث والخواطر المثيرة في القصة مما يغني عن التنويه بها الآن .

وانتشرت هذه الملحمة في جميع الشرق الادنى القديم ودخلت الى آداب الامم الاخرى وما آثرها ، وقد كشف البحث الحديث عن اجزاء منها في اللغة الاكدية والحثية والحورية في آسية الصغرى .

يرقى تاريخ القسم الاعظم من الرقم التي دونت فيها هذه الملحمة الى القرن السابع ق.م. وتتألف من اثنى عشر رقيما يحتوى كل منها على زهاء ٣٠٠ سطر باستثناء الرقيم الثاني عشر الذي يحتوي على نحو ١٥٠ سطرا . وقد وجد القسم الاعظم من هذه المادة المنقبون الاوائل في نينوى وهم « اوستن هنري ليرد » و « هرمز رسام » و « جورج سمث » في منتصف القرن الماضي في خزانة الكتب العائدة الى الاله « نبو » (اله الحكمة والكتابة) وفي مكتبة قصر الملك الآشوري « آشور بانيبال » (٦٦٨ — ٦٣٣ ق.م) . ووجدت منذ ذلك الحين الواح واجزاء اخرى من القصة ، من ذلك اجزاء قديمة من القصة يرجع زمنها الى العهد البابلي القديم ، واجزاء من العهد نفسه تقابل الرقيم الثاني والرقيم الثالث ، ووجد الالمان في تنقيباتهم في مدينة آشور (قلعة شرقاط) مادة تقابل الرقيم السادس ، ووجد الالمان ايضا في الوركاء لوحين صغيرين من الرقيم الرابع . ووجدت بعض الروايات السومرية عن ملحمة جلجامش في خرائب « نفر » و « كيش » و « أور » ويختلف بعضها عن القصة البابلية اختلافا كبيرا . ولكن بعض ما وجد من الروايات السومرية يطابق الرقيم الثاني عشر تطابقا كليا[1] . ووجدت في بوغازكوي (وهي موقع العاصمة الحثية القديمة حاتوشاش) روايات مختلفة من القصة باللغة الاكدية تقابل الرقيمين الخامس والسادس وكسر أخرى مكتوبة بالحثية وبعضها ترجمة باللغة الحورية[2] ومع كل هذه المادة الكثيرة فان النصوص في بعض المواقع لاتزال ناقصة ، الاان القصة بوجه عام واضحة على الرغم من الاختلافات القائمة حول ترجمة بعض مواضعها وتفسيرها .

ان اول من ترجم القصة هو « جورج سمث » من المتحف البريطاني في سنة ١٨٧٢[3] فاثار عمله رجة حماس في العالم وصار حافزا لتتابع البحوث وعاملا في تقدم علم الآشوريات ، وعقب « جورج سمث » العلماء البارزون في الآشوريات انئذاك ومنهم « بول هوبت » الذي نشر في عام ١٨٨٤ — ١٨٩١ القصة باسم « ملحمة نمرود البابلية »[4]

(١) راجع حول ذلك :
Heidel, *The Gilgamish Epic*, p. 1-2.
وعن هذه الرواية السومرية راجع
Gadd في مجلة RA المجلد ٣٠
ويحسن ان نذكر ان الرقيم الثاني عشر لا علاقة له بموضوع الملحمة نفسها بل الحق بها .

(٢) راجع Heidel, *ibid*. p. 2 حيث تجد الاشارة الى المرجع الاصلي .

(٣) وقد نشرها في مجلة
Transactions of the Society of Biblical Archaeology, II (1873), 213 ff.

(٤) Paul Haupt, *Das Babylonische Nimrod Epos* (Leipzig, 1884-91)
وانظر كذلك مجلة
Beiträge zur Assyriologie, I, (1890).

لانهم ظنوا ان جلجامش هو نمرود الذي تذكره التوراة (سفر التكوين ١٠ : ٨ - ١٠) وعقبت بعد ذلك بحوث «بيتر ينسن»(٥) وظهرت ترجمةاخرى عام ١٩١١(٦) ثم تلا ذلك الترجمات الحديثة(٧).

٢ - بطل الملحمة جلجامش :

ان بطل الملحمة الذي تدور عليه حوادث الرواية هو ملك او حاكم اسمه جلجامش كان يحكم في الوركاء . وهذا هو « شخصية » تاريخية مذكور في اثبات الملوك التي تنسبه الى السلالة الاولى في الوركاء وتخصص له حكما دام ١٢٦ سنة . وقد صار الملك جلجامش موضوع قصص واساطير مختلفة سومرية سيأتي البحث فيها في سلسلة اخرى من هذه الدراسات ، ومنها هذه الملحمة التي ادخل فيها خبر الطوفان بحسب المآثر البابلية . وقد حاول غير واحد من الباحثين تشخيص جلجامش بابطال الاساطير الاخرى ومن بينهم نمرود الوارد في التوراة .(٨) ورأى بعضهم فيه هرقل والاسكندر ذا القرنين المذكور في المآثر العربية . ولعل اطرف رواية عن جلجامش ما ذكره لنا « كلوديوس ايليانوس » (Claudius Aelianus) (٩) الكاتب الروماني من أبناء القرن الثاني للميلاد عن منشأ جلجامش وطفولته حيث يقول : « عندما كان سيوخوروس يحكم على البابليين تنبأ الكلدانيون ان الابن الذي سيولد لبنته سيغتصب الملك من جده . فخاف لذلك وسلك مع ابنته كما فعل «اكريسيوس»(١٠). لانه شدد عليها الحراسة . ولكن البنت حملت بدون علمه - لان القدر كان ابرع وادهى من البابلي - من رجل خامل وولدت طفلا . فرماه حراسها ، خوفا من الملك ، من القلعة حيث سجنت تلك البنت ، ولكن نسرا (عقابا) رأى الطفل يسقط وقبل ان يصطدم بالارض صار تحته وحمله على ظهره ، ونقله الى بستان والقاه هناك بلطف . ولما أن شاهده البستاني ورأى جماله أحبه ورباه ، ودعي « جلجاموس » وحكم على البابليين » .

(٥) Peter Jensen, *Assyrisch-Babylonische Mythen und Epen* (*Berlin*, 1900).

(٦) Ungnad & Hugo Gressman, *Das Gilgamesch-Epos*, (Göttingen, 1911)

(٧) نذكر هنا اهم هذه الترجمات :

1. R. Campbell Thompson, *The Epic of Gilgamish* (Oxford, 1930).
2. Albert Schot, *Das Gilgamesch-Epos* (Liepzig, 1934).
3. G. Contenau, *L'Epoqué de Gilgamesh*, (Paris, 1939).
4. Alexander Heidel, *The Gilgamish Epic and Old Testament Parallels* (The un. of Chicago Press, 1946).
5. Leo Von Oppenheim in *Orientalia*, Vol. 17 (1948), 17 ff.

وقد اعتمدنا في الترجمة العربية بالدرجة الاولى على (١) و (٤) و (٥) .

(٨) راجع الحاشية رقم ٤ ص ٤٣ .

(٩) انظر : Heidel, op. cit. p. 4. حيث تجد المرجع الاصلي .

(١٠) في الادب اليوناني Acrisios ملك ارغوس الذي تروى عنه قصة مماثلة .

وكان جلجامش[١١] بحسب الملحمة وبحسب ما جاء في كتابة احد ملوك الوركاء من بعد جلجامش ابن الهة هي « ننسون » زوجة الاله « لوكالبندا » . ولكن لم يكن ابوه الهـا بل رجـلا من البشـر تسميه اثبات المـلوك السـومرية « كاهـن كلاب الاعلى » ـ وكلاب موضع في الوركاء . ويفسر لنا هذا كيف عد جلجامش في القصة مكونا من اله وبشر (ثلثـاه اله والثلث الآخر من البشـر) . وتصف لنا الاسطورة جلجامش بانه بني اسوار الوركاء وجاء ذكر ذلك ايضا في اخبار احد ملوك الوركاء المتأخرين الذي جدد بناء الاسـوار ويصفها بانهـا « من آثار جلجامش القديمة » وفيما عدا ذلك صار جلجامش بمرور الزمان الها من آلهة العالم السفلي كما جاء في اخبار الملك « أورنمو » مؤسس سلالة أور الثالثة حيث يذكره بانه الاله القاضي في عالم الارواح ، وهـكذا جـاء فـي نصـوص الرقـى والتعاويذ[١٢] وصار جلجامش وصاحبه «انكيدو» موضوعا للفن في العراق القـديم حيث نجـد في المشاهد المنقوشة في الختوم الاسطوانية ، وكذلك في بعض المنحوتات جلجامش او انـكيدو يصارع الاسـود والثيران ، ونجـد مثـل ذلك في صـور الطـين .

٣ ـ ملخص الملحمة :

نرى انه من المستحسن قبل ان نقدم ترجمة الملحمة ان نوجز حوادثها في هذه المقدمة ليكون ذلك عونا على فهم ترجمتها وتحليلها . ان ملحمة جلجامش تشبه الملاحم الشهيرة مثل « الاوديسة » و « الانيادة » والملحمة الجرمانية المعروفة بأغاني « نيبلنك »[١٣] من حيث انها تبدأ بوصف أعمال البطل والتغني بامجاده . فتذكر اولا ما يتفرد به البطل من الحكمة والمعرفة ، وانه يعرف كل شيء ويعرف سر الاشياء ، وانه جاء باخبـار الازمان التي سبقت الطوفان ، وركب الاسفار البعيدة بحثا وراء الخلود ، فحل به الضنى وانهكته المغامرات ، وانه رقم في لوح من الحجر ما فعله وما قاساه ، وانه هو الذي شيد أسوار الوركاء وبنى معبدها المقدس « اى ـ أنا » ، وبعد ذلك تشرع في ايجاز القصة ، ثم تصف حكم جلجامش المستبد وجبروته ، فقد طغى جلجامش في البلاد وظلم العباد وهو في عنفوان قوته وغروره النفسي ، فأستأثر بالعذارى وطرد الشبان ووضعهم في أشق الاعمال ، فقاسى الناس من الظلم وضجوا بالشكوى وتوسلـوا الى الآلهة أن تخلصهم من الظلم الذي حل بهـم . فسمعت الآلهة شكوى البشر وقررت ان تخلق

(١١) اسم جلجامش سومري ، وهو مركب من عدة مقـاطع قد تعني : رجل يؤسس اسرة جديدة .

(١٢) حول النصوص الاصلية انظر Heidel, op. Cit, p. 5.

(١٣) Nibelungenlied وهي ملحمة جرمانية شهيرة في آداب القرون الوسطى ، وتدور مثل ملحمة جلجامش على مغـامرات « سيغفريـد » في ارض « النبيلنك » (Nibelungs) وهي أرض الاقزام وملوكها البورغنديون وكيف قتل على ايدي هؤلاء ثم انتقام زوجته منهم والى آخر ذلك ...

من أجل ذلك « غريما » لجلجامش لينافسه ويلهيه عن ظلم الناس ، وأوعزت الى الالهة « أرورو » أن تقوم بتلك المهمة ، فخلقت « انكيدو » فكان مخلوقا عجيبا في هيئته وقوته : جسمه مكسو بالشعر ، وشعر رأسه كشعر امرأة ، يعيش كالوحش ولا يعرف عن المدينة والناس شيئا ، ويرعى مع وحش البر ، يرتاد معها ينابيع الماء كأنه واحد منها يألفها وتألفه • فيسمع جلجامش بخبره عن طريق الرؤى والاحلام وما جاء به من الاخبار عنه الصيادون والرعاة • ويقرر جلجامش ان يستقدم « انكيدو » ويستعمل لذلك « بغيا » يرسلها مع الصياد لتسحر انكيدو وتصطاده بحبائلها ، فاستطاعت « المرأة » أن تغويه وتأسر لبه فاستسلم لها وغاش معها « ستة أيام وسبع ليال »• ولما أراد من بعد ذلك أن يرجع الى الفه من الحيوان انكرته وهربت منه • وعند ذلك اخبرت البغي « انكيدو » بـ « جلجامش » وبقوته وجبروته واثارت نخوته وعزته ، فعزم على تحديه بالذهاب اليه ، واجتمع البطلان في « ارك » في موضع الاجتماع العام ، ووقف « انكيدو » في المدخل ليمنعه من دخول « البيت » ، فنشب بين الاثنين صراع عنيف « اهتز له الحائط » وتخرا كالثيران، وبعد جهد تمكن جلجامش من انكيدو وطرحه على الارض ، وعندها هدأ جلجامش وذهبت سورة غضبه ، فأقر انكيدو بتفوق غريمه ، واعجب البطلان كل منهما بالآخر ، فكانت النتيجة ان صارا صديقين حميمين ومع هذه النتيجة فان عمل الآلهة من خلق انكيدو لم يذهب سدى ، لان جلجاش ، بعد ان اغرم بصديقه وصاحبه ، تتابعت عليه الرؤى لكي يقوم مع صاحبه بمغامرات واسفار يحصل منها على شهرة خالدة •

ثم نجد البطلين وقد تسلحا باسلحة هائلة يبدآن بحملة الى غابة الارز لقتل حارسها الغول «خمبابا» او «هواوا» الذي عينه الاله « انليل » ليحرس تلك الغابة الواسعة التي لا حد لنهايتها • وبعد سفر شاق طويل وصل الاثنان الى مدخل الغابة ، فقتلا حارس المدخل الذي عينه « خمبابا » • ففتح انكيدو الباب ، ولكن الباب كان مسحورا فشلت يداه ، فأحجم عن متابعة الايغال في الغابة • ولكن جلجامش حثه ، ولعله اعاد اليه قواه بالرقى والتعزيم ، فدخل الاثنان الغابة واوغلا فيها • وبعد سفر طويل وصلا الى شجرة الارز المقدسة الخاصة بـ « خمبابا » نفسه ، حيث يقطعها جلجامش بفأسه ويسرع خمبابا بعد سماعه جلبة سقوط الشجرة • ولما شاهده جلجامش ذعر وشل من الخوف ، فبكى وارسل الصرخات مستغيثا بالاله « شمش » فسمع شمش تضرعه وانجده فأرسل الرياح العاتية من كل ناحية وسلطها على خمبابا ، فسكن في مكانه ولم يستطع ان يتقدم او يرجع او ينهزم ، فأستسلم واخذ يتضرع له أن يبقى على حياته ، ولكن جلجامش لم يرحم تضرعه ، وقطع البطلان رأسه ثم رجعا منتصرين الى مدينتهما •

وبعد ان بلغا الوركاء تهيآ للاحتفال ، فغسل جلجامش شعره وصقل سلاحه وخلع عنه ثيابه الوسخة وارتدى بفاخر الاردية • وما ان رأته الالهة عشتار حتى اعجبها حسنه ووقعت في حبه ،

فعرضت عليه الزواج منه وأغرته بما ستغدق عليه من الهبات السنية وبما سيصيبه من الخير . ولكن جلجامش رفض يد عشتار ، ولم يقتصر على ذلك بل اهانها في رده وعيرها ووبخها وذكرها بما جلبه حبها على محبيها السابقين من الهلاك والدمار ، ومنهم « تموز » حبيب صباها الذي مات بسبب حبها . فاستشاطت عشتار غيظا وصعدت الى السماء الى حضرة ابيها الاله « آنو » ابي الآلهة ، واستعدته على جلجامش لاهانته اياها . ولكن «آنو» لم يستجب لها فورا بل اجابها بشيء من الازدراء ، وذكرها بانها كانت هي البادئة وهي التي جلبت على نفسها تلك الاهانة . فألحت عشتار واصرت على ابيها بأن يخلق لها ثورا مقدسا تقضي به على جلجامش ، وهددته بانه ان لم يفعل ذلك فانها ستحطم باب العالم السفلي وتتركه مفتوحا وتقيم الموتى وتطلقهم فينافسون الاحياء . عند ذلك رضخ « آنو » لطلبها وخلق « ثور السماء » وانزله الى مدينة « ارك » (الوركاء) فأحل الذعر في نفوس السكان وسقط المئات من رجال الملك وماتوا ارتجافا من خواره ، وهجم على « انكيدو » فأشتبك معه هذا بصراع يذكرنا بمشهد صراع الثيران في اسبانية . وقد افلح « انكيدو » في صد هجوم الثور بان أمسكه من ذيله واسرع جلجامش فطعن الثور بسيفه من عنقه طعنة نجلاء قضت عليه . ولما رأت عشتار خيبة خطتها ملكها الغضب فلعنت جلجامش، فأجابها « انكيدو » بأن قطع فخذ الثور وقذف به في وجهها . وحزنت عشتار على الثور وجمعت « نساء المعبد » وأقامت مناحة . وكان الثور عجيباء قرناه من اللازورد ، يزن كل قرن ثلاثين « منا » فقدمهما جلجامش الى الهه الحامي « لوكال بندا ».

وسار البطلان في شوارع المدينة محتفلين بنصرهما. وتملك جلجامش الزهو ، وصار يسأل عذارى أرك : « من الامجد بين الابطال ، ومن الاشهر بين الرجال ؟ » فيجبنه مع الجماهير : جلجامش الامجد بين الابطال ، جلجامش الاشهر بين الرجال » .

والى هنا كان كل شيء يبدو على ما يرومه البطلان ، ولكن اقدار الآلهة كانت ترى غير ذلك ، وبدأت النذر تظهر لهما في الرؤى تنذرهما بما سيحل بهما من شر ، ولا سيما العاقبة التي خبأها القدر لانكيدو عن قرب نهايته فحل بهما الجزع ، وصار « انكيدو » يندب حظه ، ويلعن البغي التي اغوته وجلبته الى هذه الحياة ، فقد رأى انكيدو فيما رآه ان الآلهة وهي تجتمع في مجلس الشورى لتقرر أيا من الاثنين يجب ان يموت جزاء له على قتل « خمبابا » و « ثور السماء » . فوقع الحكم على انكيدو المسكين . اما جلجامش فأبقى عليه ، ولعل ذلك كان بسبب ان ثلثي جسمه من مادة الآلهة . وعقب ذلك مرض انكيدو وموته كما أرادت الآلهة ، فحزن جلجامش حزنا ممضا لموت صاحبه وصار ينوح عليه ويندبه ليل نهار « كما تنوح المرأة » وواصل ذلك سبعة ايام وسبع ليال ، وابى ان يودعه اللحد معللا نفسه بأمل عودة الحياة الى صديقه ولكنه بعد ان يئس من ذلك ورأى الدود وقد وقع على وجهه ، دفن صاحبه دفنا يليق به ، ولكن الحزن ظل يلازمه ، فهام على

وجهه في البراري يندب صديقه ويفزع من المصير الذي آل اليه ، وخاف من الموت ، ولم يجد عزاء ولا سلوى في كل ما انجزه من الاعمال وما بلغه من مجد ، فاقبل على نشدان وسيلة يتخلص بها من « مصيـر البشـرية » ، ولكن كيف يحصل على الخلود ؟ ذكر خبر جده « اوتونبشتم » الذي يعيش الآن في بقعة قاصية ، وكان قد حصل على الحياة الخالدة ، وتخلص من الموت ، فعزم على شـد الرحال اليه مهما كلفـه الامر ليسألـه عن سـر الخلود ٠ ولكن دون ذلك الصعوبات والاخطار ويتطلب أسفارا بعيدة واقتحام مشاق عظيمة ، ومع ذلك فقد عزم جلجامش على ادراك ذلك الامر ٠

وبعد سفر طويل وصل الى جبال « ماشو » ، ولعل هذه جبال لبنان ٠ وفي هذا الجبل الباب الذي تمر منه الشمس في سيرها اليومي ويحرسه مخلوقان مخيفان هو « الرجل العقرب » وزوجته ، وكانت مجرد « نظرة منهما موتا محتما » ٠ وعندما رآهما جلجامش خاف خوفا شديدا ولكنه تشجع وانحنى امامهما ، وفطن « الرجل العقرب » الى مـا في جلجامش من مادة الآلهة فـرأف به وسأله عن غايته من المرور من الباب والى اين مقصده ، ولما أخبره بعزمه ، عجب العفريت لذلك لانه لم يسبق ان عبر أحد مسـالك الجبـال ، ولكنه سمح له بالمرور ٠ فيشرع جلجـامش بالسير طـويلا في ظلام دامس ، وفي النهاية يصل الى الطرف الثاني حيث كانت بستان عجيبة الاشجار تحمل الجواهر والدر وهي تتألق وتتوهج ٠

وبعد ذلك يصل جلجامش الى البحر (ولعله البحر المتوسط) الذي تعيش في ساحله «سدوري» صاحبة الحانة المقدسة ٠ ويدخل جلجـامش الى الحانة فيبث الى صاحبتها سره وألمه ثم يطلب ان ترشده الى كيفية الوصـول الى « اوتونبشتـم » النائي ، ليحصل منه على سر الخلود وينجو من الموت ٠ فتنصح صاحبة الحانة جلجامش بالعدول عن مبتغاه وتنوه له بكلمات حكيمة ، تعد قطعة نفيسة من آراء البابليـين في الحكمـة والسلـوك ادرجناها في مكان آخر من هذه المقدمة ٠

ومع ذلك أصر جلجامش على مطلبه ، فأرشدته صاحبة الحانة الى ملاح « اوتونبشتم » الذي صادف ان جاء من الجانب الآخر من الساحل حيث يعيش « اوتونبشتم » ، وكان جاء الى الغابة لبعض حاجة له ٠ واخبرته ان هذا هو السبيل الوحيد لايصاله الى اوتونبشتم ٠ فذهب جلجامش الى الملاح الذي رضي ان يأخذه معه في سفينته ٠ وبعد سفر في بحر الموت عبره الاثنان بطريقة طريفة ، وصلا الى الساحل الذي يعيش فيه « اوتونبشتم » المبارك ٠

ولما رأى جلجـامش « اوتونبشتـم » أخـذه العجب ، اذ شاهده وهو لا يفرق عنه في شيء في هيئته وشكل جسمه بل رآه أضعف منـه ، فقوى في نفسه الامل بالحصول على الخلود ٠ ثم سأل جلجامش ذلك « الحكيم » كيف صار في مصاف الآلهة فحصل على الحياة الخالدة ٠ وهنا تأخذ الملحمة بوصف « الطوفان » الذي بدأ اوتونبشتم يقص حوادثه على جلجامش ، وهي رواية جميلة جاءت واضحة في النص فلن نحاول تلخيصهـا هنا ٠ وبعد ان قص عليه خبر الطوفان وكشف له

عن سر خلوده ، وان الآلهة وعلى رأسهم «انليل» هم الذين صيروه الها مثلهم ، اما جلجامش فمن ذا الذى سيجمع الآلهة من أجله لتمنحه الخلود ؟ ومن الطريف ان اوتونبشتم اراد ان يقنع جلجامش بعبث مسعاه فامتحنه امتحانا هينا بان طلب منه ان لا ينام ستة ايام وسبع ليال • ومعنى ذلك انه اذا استطاع ان يتغلب على النوم الذى هو « الموت الاصغر » فقد يستطيع ان يقوى على الموت نفسه • ولكن ما ان جلس جلجامش المضنى المتعب حتى ملكه النعاس فغط فى سبات عميق وظل راقدا سبعة ايام حتى ايقظه اوتونبشتم ، ولكى لا ينكر جلجامش نومه الطويل ، أقام اوتونبشتم على ذلك دليلا بان اوصى زوجته ان تخبز كل يوم ينام فيه جلجامش رغيفا من الخبز وتضعه عند رأسه وتؤشر فى الحائط عدد الايام التى نامها جلجامش • ولما يئس جلجامش واوشك ان يعود من حيث اتى ، اشفق عليه اوتونبشتم فأستدعاه وافضى اليه بسر من اسرار الآلهة فأخبره ان نباتا ينبت فى قعر البحر فى موضع عينه له ، وانه اذا حصل عليه وأكل منه استعاد به الشباب كلما شاخ وقاربه الموت • فيغوص جلجامش الى قعر البحر ويحصل على ذلك النبات العجيب ففرح فرحا شديدا وبدأ يعود ادراجه الى الوركاء ليحمل النبات ويستعمله متى ادركه الموت وينميه هناك حتى يستطيع غيره ان يحصل على هذا الاكسير ، وقد رافق جلجامش فى عودته ملاح « اوتونبشتم » الذى طرد من ارض الخلود جزاء اصطحابه جلجامش وعبوره البحر والاتيان به الى مقام اوتونبشتم • وبينا كان جلجامش فى طريقه اذ شاهد بركة ماء بارد فنزل فيها ليزيل عنه التعب ووعثاء السفر • وتحل بجلجامش نكبة شديدة وهو يغتسل فى البركة ، اذ تشم حية رائحة النبات الذكية فتنسلل اليه وتخطفه وتأكله ، وبهذا تحصل الحية على القدرة فى نزع جلدها وتجديد شبابها على الدوام • فيجلس جلجامش ويبكى وينتحب لضياع آخر أمل له فى الحياة الخالدة • فيرجع خائبا الى مدينته ويسلم امره للقدر ويصالح نفسه بالرضا بما قدر على البشر ، فيعمد الى الفرح بما تنجزه يداه من أعمال ، ويبدأ ببناء أسوار المدينة العظيمة التى لم يبن مثلها احد • ثم يلى ذلك الرقيم الثانى عشر الذى وردت فيه قصة عن جلجامش وصاحبه انكيدو ، لا علاقة لها بموضوع الملحمة العام •

٤ ـ فكرة الملحمة :

يتضح من الموجز الذى ذكرناه عن الملحمة وكما سيتضح اكثر من قراءة نص الترجمة ان الفكرة الاساسية فى الملحمة اى ان موضوع القصة، التفكير والتأمل فى مسألة الموت والخلود وهى اقرب ما تكون الى قصص المآسى المعروفة « بالتراجيدى » ، ومع ان حقيقة الموت المرة واضحة عند كل انسان ، الا انها كانت ولا تزال موضع التفكير فى قرارة كل نفس بشرية • لقد قدر الموت على البشر اجمعين ! لان « الآلهة لما خلقت البشر قدرت عليهم الموت واستأثرت هى بالحياة والخلود » • هذه هى الحقيقة

التي ترمي الملحمة الى البرهان عليها ، ولكن باسلوب مؤثر جذاب . فذاك جلجامش الذي لم يحصل على الخلود فيتخلص من مصير البشر على الرغم من ان ثلثي جسمه من مادة الآلهة الخالدة وعلى الرغم من انه ركب الاسفار البعيدة وعرض نفسه للاهوال . فقد ذهب الى جده «اوتو - نبشتم» البعيد ليسأله كيف حصل على الخلود مع انه انسان مثله بل اضعف منه . فيقص هذا عليه خبر الطوفان . وان سر خلوده لم يكن لانه بشر صالح بل لان الآلهة صيرته الها مثلها . واذن فلا مورد للاعتراض على ان انسانا قد سلم من المصير المحتم على البشر . فاذا كان بشر ، مثل جلجامش البطل القوي الذي « ثلثاه اله وثلثه الآخر انسان » لم يستطع الحصول على الخلود فأحرى بالبشر العاديين ان لا يسلموا من الموت . ولم يقتصر الامر على ذلك بل ان مثل ذلك الانسان أخفق حتى في الحصول على ما يجدد له شبابه . فبعد ان اقتلع « ذلك النبات العجيب » الذي يعيد الشباب وينبت في اعماق البحر لم يشأ القدر ان يحصل الانسان على هذا الاكسير فيخلص من الشيخوخة والموت ، فسلط عليه الحية التي اختطفت ذلك النبات وحصلت به على قوة تجديد شبابها بنزع جلدها كلما ادركها الكبر .

واذا كان الامر كذلك فنجد القصة تعالج امرا خطيرا آخر وهو السلوك الذي ينبغي للبشر ان يسلكوه في حياتهم على ضوء تلك الحقيقة . فبعد تقرير حقيقة الموت والحياة والخلود ليس على الانسان الا ان يقبل بما قدر له فيعيش هذه الحياة ويقضي منها وطره واذا حرم الخلود الابدي فبوسعه ان « يخلد له اسما » كما ورد عن لسان بطل الملحمة . وقد جاء على لسان صاحبة الحانة المقدسة ما ينبغي للانسان ان يفعله اذ نصحت جلجامش واشارت عليه بعبث ما يطلب ، وقالت له : « الى اين تسعى يا جلجامش ؟ فالحياة التي تبغي لن تجد اذ لما خلق الآلهة البشر قدرت الموت من نصيب البشر واستأثرت هي بالحياة . فيا جلجامش لتكن بطنك ملأى . ولتكن مبتهجا ليل نهار . واجعل كل يوم من ايامك يوم فرح وسرور . وأرقص والعب ليل نهار . واغسل وجهك واسبح في الماء . ودلل الطفل الذي يمسك بيدك . وافرح الزوجة التي بين احضانك . وهذا هو نصيب البشرية » . وعندما تبين لجلجامش عبث ما يطلب واخفق المرة بعد المرة ادرك الحقيقة والحكمة فنجده بعد رجوعه من مغامراته الى مدينته « اورك » يشغل نفسه بأعمال جسام وينسى نفسه في تجديد بناء المدينة واقامة اسوارها العالية المحكمة ويبدو من ذلك ان هذا اشبه ما يكون بفلسفة اللذة اليونانية ؟ ولكن لا يسعنا ان نسهب في هذا الموضوع ولا سيما فيما يتعلق بآراء أخرى اعتقدها البابليون عن سلوك الانسان في هذه الحياة ، كما لا يسعنا ان ندخل في موضوع ما اعتقده البابليون من الحياة الاخرى وهو الموضوع الذي وردت عنه بعض الاشارات في الملحمة .

ان هذه الامور وغيرها ، ولا سيما قضية الطوفان ، نتركها الآن اذ انها تؤلف بحثا خاصـا نرجو ان نوفق الى معالجته فى فرصة أخرى •

وقبل ان ننهى هذه المقدمة يحسن ان نذكر شيئا موجزا عن مصادر الملحمة وتأريخ تأليفها • اما عن المصادر فيبدو للقارىء ان الملحمة أقرب ما تكون الى جمع أدبى مؤلف من قطع مختلفـة ، ولكن جمعت بعضها الى بعض جمعا ادبيا لا يخلو من التوفيق الفنى لتكون وحدة على هيئة ملحمة • فاولا يظهر ان القصص التى تدور حول مغامرات جلجامش وصـاحبه انكيدو وحملتهمـا الى غابة الارز تكون موضوعا واحدا وقد جاءنا من هذا الموضوع روايات أخرى تدور على حياة البطلين ومغامراتهما بعضها من الادب السومرى الصرف (وسيأتى البحث فى هذه فى سلسلة اخرى من هذا البحث) • ومن هذا الموضوع ايضا اللوح الثانى عشر من الملحمة الذى يؤلف قصـة ذات موضوع لا علاقة له بموضوع الملحمة ولم يوفق المؤلف او المؤلفون الى جمعه مع سائر القطع • وهناك قصة الطوفان التى نعتقد كذلك انه موضوع مستقل بنفسه وقد جاءنا عنه روايات أخرى سومرية ولكن وفق المؤلف الى جمع هذا الموضوع ولحمه مع القسم الاول من الملحمة وهو الذى يخص اعمال جلجامش وانكيدو • والملحمة بوجه عـام نتـاج ادبى سامى (بابلى) على الرغم من استناد كثير من قصص الملحمة وحوادثها الى ما يضاهيها فى الادب السومرى مما اتخذ اصلا واساسـا لنتـاج وخلق ادبيين جديدين •

فمتى بدأ تأليف هذا النتاج الادبى؟ واذا كانت الرقم التى وجدت فى نينوى من عهد الملك اشور بانيبـال (القرن السـابع ق• م) تؤلف الاساس الكبير للملحمة فان هذه نسخ عن اصـول اقدم منها ؛ وقد وجد بعض هذه الاصول القديمة فعلا ؛ من ذلك ما وجد فى مدينـة « اشـور » (قلعـة الشرقاط) وهو يسبق فى زمنه رقم نينوى بنحو ثلاثة قرون • ووجدت اجزاء فى العاصمة الحثية فى الاناضول (من منتصف الألف الثانى ق• م)• واقدم من ذلك رقم من العهد البابلى القديم؛ من عهد سلالة بابل الاولى بوجه التأكيد • ويرجح ان تكون حتى هذه نسخا عن اصول اقدم • وتشير الى هذه الادلة الداخلية فى الملحمة نفسها • فمن ذلك اننا لا نجد ذكرا للاله « مردوخ » ، اله بابل العظيم الذى شغل المكانة الاولى بيـن الآلهـة البابلية فى زمن تلك السلالة ، وهذا يبين انه لو الفت الملحمة فى ذلك العهد لظهر فيهـا مردوخ ظهورا بارزا كما حدث فى « قصة الخليقة البابلية » (اينوما ــ ايليش)(١٤) ، وعلى هذا فيمكننا ان نجعل تأريخ تأليف الملحمة فى بداية العهد البابلى القديم (فى حدود بداية الالف الثانى ق• م)• اما اصول الملحمة فترجع الى عهد أقدم جدا ، ومما لا شك فيه انها كانت مدونة وتمتد فى اصولها الى ابعد من ذلك الى الازمان التى كان يتناقل فيها الناس مثل هذه المآثر بالرواية الشفهية •

(١٤) انظر ترجمتها فى سومر ، العدد الاول من المجلد الخامس (١٩٤٩) •

ثانياً — الملحمة

الرقيم الاول

الحقل الاول

١ — هو الذى كان يرى كل شيء فى تخوم الارض ،
٢ — والذى كان يعرف كل شيء ، وكان العليم بكل شيء
٣ — والذى اخترق بنظره الظلمة ،
٤ — الحكيم الذى يعرف كل شيء ،
٥ — ادرك أسرار الاشياء وعرف كل ما خفى عن البشر ،
٦ — وجاء بأخبار الازمان فى ما قبل الطوفان ،
٧ — وركب الاسفار الطويلة فأتعبته وأضنته ،
٨ — ورقم فى لوح من الحجر كل ما فعله وما عاناه .
٩ و ١٠ — بنى أسوار أورك ، وحرم اى أنا[1] الاقدس ، وهو بيت الخزن المقدس ،
١١ — فما أعجب سورها الخارج ، ان تألقه لمثل النحاس ،
١٢ — أجل ! ، وانظر الى سورها الداخل ، الذى لا يستطيع أحد أن يبنى مثله !
١٣ — وانظر الى العتبة ، الموجودة منذ القدم ! (او المجلوبة من ارض بعيدة)

(١) كان «اى انا» معبدا فى اورك ، وخصص لآنو ، كبير الآلهة السومرية والاله الحامى لاورك ، وعبدت معه فى هذا المعبد ابنته عشتار الهة الحب .

١٤ — وهلمّ الى « اى أنا » ، مقام عشتار ،
١٥ — الذى لا يضارعه صنع ملك او انسان
١٦ — وأصعد على اسوار « اورك » وامش عليها ،
١٧ — وانعم النظر فى اسسها وافحص آجرها ،
١٨ — وتأكد أليس هو ، من الآجر المفخور ،
١٩ — وهلاّ وضع اسسها الحكماء السبعة [2] !

عند هذه النقطة تنخرم النسخة الاشورية المنقحة التى نقلت منها هذه الابيات . ويتبين لنا من طول الحقول الاخرى فى هذا الرقيم انه قد ضاع منها ما لا يقل عن الخمسة والثلاثين سطرا . على انه من الممكن اكمال بعض القسم الضائع من فاتحة النسخة الحثية التى جاء فيها بعد نحو سطرين زائلين منها الابيات المنقولة فى ادناه :

٣ — بعد ان خلق جلجامش[3] ،
٤ — وسوّى الاله العظيم شكله واتمه
٥ — منحه « شمش » السماوى الحسن
٦ — ووهبه « أدد » البطولة ...
٧ — لقد صنع الآلهة العظام شكل جلجامش على هيئة فريدة ،
٨ — لقد كان طوله احد عشر ذراعا ، وعرض صدره تسعة أشبار [4] .
٩ — وكان طول .... ثلاثة ...
١٠ — وهاهو ينظر هنا وهناك ليرى جميع البلدان
١١ — وإلى مدينة أرك جاء [....] .

(٢) انظر الرقيم الحادى عشر ، من السطر ٣٠٤ — ٣٠٥
(٣) تلفظ الجيم فى اسم جلجامش كافا فارسية .
(٤) اى نحو (١٨٠) سم

وبعد قليل من السطور المهشمة تتخرم النسخة الحثية . فنعود الىالنسخة الاشورية حيثتجد ان ما في الحقل الثاني منها يقابل السطر العاشر من كسرة الرقيم الحثي ، وهو يتمم وصف جلجامش .

الحقل الثاني

١ ـ ثلثاه اله ، والثلث الآخر انسان(٥) ،

٢ ـ وشكل جسمه لا نظير له

من ٣ الى ٨ ـ (مهشمة كلها تقريبا)

٩ ـ وليس لفتك اسلحته مثيل

١٠ ـ وصحبه هم ....

١١ ـ واهل « أرك » يستشيطون غيظا في مخادعهم :

١٢ ـ « لم يترك جلجامش ابنا لابيه ،

١٣ ـ ومظالمه لا تقف ليل نهار ،

١٤ ـ ولكن جلجامش هو راعي « أرك » ،

١٥ ـ انه راعينا ، القوي ، الجميل ، الحكيم .

١٦ ـ ولم يترك جلجامش عذراء لحبيبها ،

١٧ ـ ولا ابنة مقاتل ، او خطيبة نبيل ! »

١٨ ـ وطالما طرقت سمع الالهة شكاتهم ونواحهم .

١٩ ـ فنادى آلهة السموات ، ورب أرك(٦) (وقالوا) :

٢٠ ـ « ان « أرورو » صنعت هذا الثور الوحشي الهائج ،

٢١ ـ وفتك اسلحته ليس له مثيل .

٢٢ ـ وصحبه هم ...

٢٣ ـ لم يترك جلجامش ابنا لابيه ، ومظالمه لا تقف ليل نهار ،

٢٤ ـ وهو راعي أرك ، وحاميها(٧)

٢٥ ـ انه راعيهم ولكنه يجور عليهم ،

٢٦ ـ انه قوي وجميل وحكيم [...]

٢٧ ـ لم يترك جلجامش عذراء لحبيبها ،

٢٨ ـ ولا ابنة مقاتل ، او خطيبة نبيل ! »

٢٩ ـ وعندما تكررت شكاتهم ونواحهم على سمع انو

٣٠ ـ دعوا «أرورو» العظيمة وقالوا : ياأرورو ! ألم تخلقي انت جلجامش ؟

٣١ ـ فأخلقي الآن غريما له ، واجعليه مثيلا له في قوة قلبه .

٣٢ ـ وليكونا في نضال دائم ، فتجد بذلك «أرك» الاطمئنان والسكون

٣٣ ـ وعندما سمعت « أرورو » ذلك ، تصورت في قلبها صورة « لآنو » ،

٣٤ ـ وغسلت « أرورو » يديها ، وأخذت طينا ، ورمتهعلى البرية(٨) :

٣٥ ـ [...] خلقت « انكيدو » الصنديد ، نسل « ننورتا »(٩) ...

٣٦ ـ يجلل الشعر جميع جسمه ، وشعر رأسه مثل شعر امرأة .

٣٧ ـ وخصلات شعر رأسه نابتة كسنابل القمح .

٣٨ ـ لا يعرف شيئا عن الناس والبلاد ، ويرتدي مثل « سموقان »(١٠) .

(٥) انظر الرقيم ٩ ، الحقل ٢ ، السطر ١٦

(٦) يقصدبذلك « انو » اله مدينة ارك الحامي وهو على رأس الآلهة السومرية البابلية

(٧) اي ملك مدينة ارك .

(٨) انظر الحقل ٥ ، السطر ٣ .

(٩) اله الحرب .

(١٠) اله الماشية والخضار .

٣٩ ـ يرعى العشب مع الغزلان ،
٤٠ ـ ويرتاد مع القطعان موارد الماء ،
٤١ ـ ويفرح قلبه بالحيوانات عند موارد الماء •
٤٢و٤٣ ـ فرآه مرة صياد ذو شرك ، عند مورد الماء ،
٤٤ ـ وصادفه عند مورد الماء في يوم ثان وفي يوم ثالث •
٤٥ ـ رآه الصياد ففزع وشلت جوارحه من الخوف
٤٦ ـ فدخل الى بيته ومعه صيده ،
٤٧ ـ وكان خائفا وجلا واجما
٤٨ ـ اضطرب قلبه وامتقع وجهه
٤٩ ـ وغمر الهم قلبه ،
٥٠ ـ وبدا وجهه وجه من انهكه السفر الطويل

الحقل الثالث

١ ـ فتح الصياد فاه ، وخاطب اباه ، (وقال) :
٢ ـ « يا أبتي ، رأيت رجلا ولا كالرجال قد دخل في حقلك ،
٣ ـ انه أقوى من في البراري ، وذو حول شديد وهو في قوته كمثل زمرة من السماء ،
٥ ـ انه يرعى في ارجاء حقلك [•••] ،
٦ ـ ويأكل العشب مع حيوان البر ،
٧ ـ ويرتاد معها موارد الماء ،
٨ ـ ولقد افزعني فلم أجسر على الدنو منه ،
٩ ـ وملأ الاوجار التي حفرتها
١٠ ـ وقطع الشباك التي نصبتها ،
١١ ـ وهو يعين حيوان الصيد وحيوان البر على الهرب من يدي ،
١٢ ـ فلا يدعني أصيد حيوان البر » •
١٣ ـ فتح ابوه فاه وخاطب الصياد : (وقال)
١٤ ـ « يا بني ! في « ارك » يعيش جلجامش ،
١٥ ـ الذي لم يستطيع احد ان يغلبه ،
١٦ ـ وهو في قوته كقوة زمرة من السماء ،
١٧ ـ فاذهب ووجه شطر وجهك الى « ارك » ،
١٨ ـ واخبر جلجامش بقوة هذا الرجل ،
١٩ ـ واطلب منه بغيا ، مومسا ، وخذها معك ،
٢٠ ـ ودع البغي تروضه وتحمله على الاذعان ،
٢١ ـ فاذا ما جاء حيوان الصيد الى موارد الماء ،
٢٢ ـ فلتخلع رداءها ولتكشف عن مفاتنها ،
٢٣ ـ فمتى ما رآها ، أتاها ،
٢٤ ـ ومتى رآه الفه من الحيوان الذي يعيش في بريته انكره وولى الادبار » •
٢٥ ـ وبعد ان استمع الى نصيحة ابيه ،
٢٦ ـ ذهب الصياد الى جلجامش •
٢٧ ـ انطلق قدما في سفرته ونزل في « أرك » •
٢٨ ـ تقدم الى جلجامش وقال :
٢٩ ـ « يوجد رجل ولا كالرجال قد دخل في حقل ابي
٣٠ ـ انه أقوى من في البراري ، انه لذو حول ،
٣١ ـ وهو في قوته كمثل زمرة من السماء ،
٣٢ ـ يرعى مطلقا في ارجاء حقل ابي ،
٣٣ ـ ويأكل العشب مع حيوان الصيد ،
٣٤ ـ ويرتاد معها موارد الماء ،
٣٥ ـ لقد أفزعني فلم أجسر على الدنو منه ،

٣٦ ــ وملأ الأوجار التي حفرتها ،
٣٧ ــ وقطع الشباك التي نصبتها ،
٣٨ ــ وهو يعين حيوان الصيد وحيوان البرية على الهرب من يدي .
٣٩ ــ فلا يدعني أصيد حيوان البر »
٤٠ ــ فقال جلجامش ، للصياد :
٤١ ــ « اذهب ، يا صيادي ، وخذ معك بغيا مومسا ،
٤٢ ــ فمتى ما جاء يرد مع حيوان الصيد في موارد الماء ،
٤٣ ــ لتخلع رداءها وتكشف عن مفاتنها ،
٤٤ ــ فاذا ما رآها أتاها ،
٤٥ ــ ومتى رآه الفه من الحيوان الذي يعيش في بريته ، انكره وولى الادبار » .
٤٦ ــ ذهب الصياد . ومعه بغي ، عاهر ،
٤٧ ــ انطلقا في سفرهما وأغذا السير ،
٤٨ ــ وفي اليوم الثالث بلغا غايتهما .
٤٩ ــ وقعد الصياد والبغي في هذا الموضع ،
٥٠ ــ قعدا أمام مورد الماء يوما ثم يوما ثانيا .
٥١ ــ فجاء حيوان الصيد الى مورد الماء ليشرب.

الحقل الرابع

١ ــ جاءت الحيوانات الى الماء وقلوبها مبتهجة ،
٢ ــ ومعها ، انكيدو ، الذي كان مولده في البرية ،
٣ ــ والذي يأكل العشب مع الغزلان
٤ ــ ويرتاد مع حيوان البر موارد الماء ،
٥ ــ والذي ينشرح قلبه مع الحيوانات عند الماء ،
٦ ــ ابصرت البغي رجل البر
٧ ــ الرجل الوحش الذي خرج من وسط البرية
٨ ــ « انه هو ، يابغي ، فاكشفي عن مفاتنك
٩ ــ وابيني له جمالك وملاحتك ،
١٠ ــ وأسريه بحسنك وظرفك ،
١١ ــ أخلعي عنك العذار واسلبي لبه ،
١٢ ــ فمتى ما وقعت عينه عليك سيأتيك ولا ريب
١٣ ــ تجردي من ردائك ، واغويه بما تغوى به المرأة ،
١٤ ــ وستنكره الحيوانات التي تعيش في بريته.
١٥ ــ متى ضمك الى صدره » .
١٦ ــ كشفت الفتاة عن صدرها وابانت له عن مفاتنها وسيطر عليه جمالها .
١٧ ــ خلعت عنها العذار ، وسلبت لبه ،
١٨ ــ تجردت من ردائها ، لكي يضمها الى صدره ،
١٩ ــ واغوته بما تغوى به المرأة ،
٢٠ ــ فضمها الى صدره واستسلم انكيدو لها ،
٢١ ــ وظل ستة ايام وسبع ليال مع البغي .
٢٢ ــ وبعد ان قضى منها وطره .
٢٣ ــ توجه نحو الفه من حيوان الصيد
٢٤ ــ ولكن ما أن رأته الغزلان ، رأت انكيدو ، حتى ولت هاربة .
٢٥ ــ لقد انكره حيوان البر ، فهرب منه ،
٢٦ ــ فضعف انكيدو ، وتشنج جسمه
٢٧ ــ وخارت ركبتاه ، لان الفه من الحيوان هرب منه .

٢٨ ـ فترت همة انكيدو فى عدوه فلم يقـو على الركض كما كان من قبل .
٢٩ ـ ولكنه كان ذكيا ، واسع الفهم .
٣٠ ـ فعاد وقعد عند قدمى البغى ،
٣١ ـ واطال النظر فى البغى ،
٣٢ ـ واصغى باذنيه الى حديث البغى ،
٣٣ ـ فقالت البغى له ، لانكيدو :
٣٤ ـ « انك عاقل ، يا انكيدو ، انك مثل اله ،
٣٥ ـ فلم تجول مع الحيوان فى البرية ،
٣٦ ـ هلمّ اقدك الى « ارك » ذات الاسوار
٣٧ ـ الى المعبد المقدس ، مقام « آنو » وعشتار ،
٣٨ ـ الى حيث يعيش جلجامش ، الشديد القوى ،
٣٩ ـ الذى يطغى على الناس كأنه الثور الوحش »
٤٠ ـ وعندما تحدثت اليه ، وجدت كلماتها هوى من نفسه
٤١ ـ اذ انه يبحث عن صديق ، عن صاحب يفهم ما فى قلبه
٤٢ ـ وقال انكيدو لها ، للبغى :
٤٣ ـ « هلمى ، ايتها البغى خذينى ،
٤٤ ـ الى المعبد المقدس ، مقام « آنو » وعشتـار الطاهر
٤٥ ـ الى حيث يعيش جلجامش ، الشديد القوى ،
٤٦ ـ الذى يطغى على الناس كأنه الثور الوحش .
٤٧ ـ انى لادعونه واحدثنه حديثا شديدا .

الحقل الخامس

١ ـ وسانادى باعلى صـوتي في « ارك » « انا الاقوى !
٢ ـ وانى انا الذى سيبدل نظام الاشياء !
٣ ـ ان ذلك الذى ولد فى البرية لهو الاقوى ، وله الحول ! »
٤ ـ « هلمّ نذهب ، حتى يرى وجهك ،
٥ ـ سأريك جلجامش ، فاننى اعرف أين هو
٦ ـ اذهب الى « ارك » ، الحرم ، يا انكيدو ،
٧ ـ حيث يلبس الناس اردية الاعياد البهية ،
٨ ـ وحيث كل يوم هو عيد
من ٩ الى ١٢ ـ (متلفة جدا) .
١٣ ـ ساريك يا انكيدو ؛ الذى يبتهج فى الحياة
١٤ ـ جلجامش الرجل المرح .
١٥ ـ انظر اليه وشاهد وجهه
١٦ ـ فانه ذو رجولة حقة وقد وهب النشاط
١٧ ـ ويحلي جميع بدنه السرور واللذة
١٨ ـ وله قوة أشد من قوتك
١٩ ـ ولا يريح نفسه فى الليل او فى النهار
٢٠ ـ فيا انكيدو ، خفف من طغيانك
٢١ ـ فلقد اسبغ شمش رضاه على جلجامش
٢٢ ـ ووهبه « آنو » و « انليل » و « ايا » فهمـا واسعا .
٢٣ ـ وقبل ان تجىء من البرية
٢٤ ـ سيراك جلجامش فى احلامه فى ارك » .
٢٥ ـ وقد نهض حقا جلجامش من نومـه ليقص رؤياه ، فقال لامه :
٢٦ ـ « يا امى ، لقد رأيت فى الليلة الفائتة حلما
٢٧ ـ رأيت فى السماء نجوما
٢٨ ـ وكأنها جمع السماء ، فخر احدها الىّ

٢٩ ـ فعملت على رفعه ، ولكنه ثقل علي كثيرا .
٣٠ ـ فعملت على زحزحته ، ولكن لم اقدر على تحريكه .
٣١ ـ وكان أهل « ارك » مجتمعين حوله ،
٣٢ ـ والبلاد متجمهرة عليه ،
٣٣ ـ واندفع الناس اليه .
٣٤ ـ وازدحم الناس حواليه ،
٣٥ ـ [...] وبينا كان صحبي يقبلون قدميه
٣٦ ـ انحنيت عليه وكأني انحني على امرأة
٣٧ ـ ووضعته عند قدميك ،
٣٨ ـ وقد جعلتيه انت كفؤا لي . »
٣٩ ـ فقالت الحكيمة البصيرة في كل معرفة ، الى سيدها ،
٤٠ ـ ننسون[١١] الحكيمة البصيرة في كل معرفة ، قالت لجلجامش :
٤١ ـ ان نظيرك هو نجم السماء
٤٢ ـ الذي سقط اليك وكأنه جمع السماء ،
٤٣ ـ والذي عملت على رفعه ولكنه ثقل عليك كثيرا
٤٤ ـ والذي عملت على زحزحته ولكنك لم تقدر على تحريكه
٤٥ ـ والذي وضعته عند قدمي
٤٦ ـ والذي جعلته انا كفؤا لك .
٤٧ ـ والذي انحنيت عليه وكأنك تنحني على امرأة .

الحقل السادس

١ ـ انه لصاحب قوي ، وهو اهل لانجاد الصديق عند الضيق .
٢ ـ انه اقوى من في البرية ، وله حول
٣ ـ وقوته كأنها قوة جمع السماء
٤ ـ أما انك انحنيت عليه كأنه امرأة
٥ ـ فيعني انه لن يتخلى عنك ولن يخذلك ،
٦ ـ هذا هو تفسير حلمك . »
٧ ـ ثم اردف جلجامش وقال لامه :ـ
٨ ـ « ياأمي ، لقد رأيت حلما آخر ،
٩ ـ رأيت في « ارك » ، فأسا مطروحة والناس مجتمعون عندها
١٠ ـ وتجمهر اهل « ارك » حولها ،
١١ ـ والبلاد اجتمعت عندها
١٢ ـ وازدحم الناس حواليها .
١٣ ـ ولما وضعتها عند قدميك
١٤ ـ وانحنيت عليها كما لو كانت امرأة
١٥ ـ جعلتيها انت نظيرا لي » .
١٦ ـ فقالت الحكيمة البصيرة في كل معرفة الى ابنهـا ،
١٧ ـ ننسون ، الحكيمة البصيرة في كل معرفة ، قالت لجلجامش :
١٨ ـ « ان الفأس التي رأيت هي رجل ،
١٩ ـ واما انك انحنيت عليها كما تنحني على امرأة
٢٠ ـ وانني انا نفسي جعلتها نظيرا لك
٢١ ـ فتفسيره انه صاحب قوي ، ينجد الصديق عند الضيق
٢٢ ـ انه أقوى من في البرية ، له حول ،

(١١) ننسون : ام جلجامش وكانابوه من البشر ولذلك صار جلجامش ثلثاه اله وثلثه الآخر بشر

٢٣ – وقوته مثل قوة جمع السماء » •

٢٤ – فتح جلجامش فاه وقال لامه :

٢٥ – « [•••] هل انال مثل هذا الحظ العظيم

٢٦ – [•••] فأحصل على صاحب •

٢٧ – [•••] انا » •

٢٨ – ولما كان جلجامش يقص رؤياه ،

٢٩ – قالت البغي لانكيدو ،

٣٠ – [•••] الاثنان ،

٣١ – وكان انكيدو جالسا قدامها •

٣٢ – (الرقيم الاول من « هو الذي كان يرى كل شيء في تخوم الارض »

٣٣ – (ذيل :) [•••] الذي يثق بننليل

٣٤ – [•••] اشور)

الرقيم الثاني (١٢)

الحقل الاول

١ – نهض جلجامش ليقص الحلم ،

٢ – وقال لامه

٣ – « يا أمي » في الليلة الماضية ،

(١٢) ان الرقيم الثاني من النص الآشوري الذي كنا ننقل منه الى الآن لا يصلح لمتابعة سرد القصة بالنظر لما فيه من خروم وتشويه ونقصان • وعلى ذلك فقد اعتمدنا في نقل هذا القسم ، على ذلك فقد اعتمدنا في نقل هذا البابلي القديم كما جاءت في رقيم بنسلفانية راجع : (Langdon, The Epic of Gilgamish, Philadelphia, 1917). ولكن مما تجب ملاحظته ان القسم الاول من هذا الرقيم يقابل السطر ٢٥ فما بعده من الحقل الخامس من الرقيم الاول من القصة الآشورية ، ولهذا نجد ان الرقيم البابلي يكرر عددا من الابيات سالفة الذكر بشيء من التحوير •

٤ – شعرت بسرور وخرجت اتمشى

٥ – بين الابطال •

٦ – فظهرت نجوم في السماء ،

٧ – وهوى « جمع » السماء الي ،

٨ – عملت على زحزحته ولكنه ثقل علي

٩ – وعملت على نقله ، ولكني لم اقو على رفعه

٢٠ – وكانت ارض ارك مجتمعة حوله

١١ – ولما قبّل الابطال قدميه

١٢ – وضعت مقدم رأسي عليه لرفعه ،

١٣ – فساعدني الابطال

١٤ – فرفعته وحملته اليك » •

١٥ – ان ام جلجامش البصيرة في كل شيء ،

١٦ – قالت لجلجامش :

١٧ – « حقا يا جلجامش ، ان فردا يشبهك ويضاهيك

١٨ – قد ولد في البرية

١٩ – نشأ وترعرع في البر •

٢٠ – فاذا ما رأيته ، ستفرح به كما تفرح بامرأة

٢١ – وسيقبل الابطال قدميه

٢٢ – وستعانقه انت

٢٣ – وستقوده الي » •

٢٤ – اضطجع ورأى حلما ثانيا ،

٢٥ – وقال لامه :

٢٦ – « يا امي ، رأيت حلما آخر

٢٧ – [•••] في درب

٢٨ – في ارك ، في موضع السوق ،

٢٩ – رأيت فأسا ملقاة ،

٣٠ ـ وقد اجتمع حولها الناس ،
٣١ ـ وكانت فأسا ، لا تشبه غيرها
٣٢ ـ نظرت اليها وفرحت ،
٣٣ ـ احببتها وانحنيت عليها ،
٣٤ ـ كما انحنى على امرأة ،
٣٥ ـ اخذتها ووضعتها ،
٣٦ ـ الى جنبي » .
٣٧ ـ ان أم جلجامش البصيرة في كل شيء ،
٣٨ ـ قالت لجلجامش :

(الرقيم مكسور قليلا)

الحقل الثاني

١ ـ « لانني سأجعله نظيرا لك
٢ ـ ولما كان جلجامش يقص رؤياه ،
٣ ـ كان انكيدو جالسا قدام البغي ،
٤ ـ [...] الاثنان .
٥ ـ ونسي انكيدو اين ولد .
٦ ـ ٨ ـ كان انكيدو في وصال مع البغي ستة أيام وسبع ليال
٩ ـ ثم فتحت البغي فاها ،
١٠ ـ وقالت لانكيدو :
١١ ـ « كلما نظرت اليك ، يا انكيدو ، بدوت لي كأنك اله ،
١٢ و ١٣ ـ فعلام ترتع في البرية مع الحيوان
١٤ ـ هلم آخذك ،
١٥ ـ الى « ارك » ، موضع السوق
١٦ ـ الى المعبد المقدس ، مسكن « آنو »
١٧ ـ قم « انكيدو » ، انهض ، لكي آخذك
١٨ ـ الى « اي أنا » مسكن « آنو » ،
١٩ ـ حيث جلجامش ، القدير في الفعال ،
٢٠ ـ و . . . . . .
٢١ ـ انك ستحبه مثل نفسك
٢٢ ـ هلم ، قم من على الارض
٢٣ ـ فراش الراعي ! »
٢٤ ـ اصغى الى اقوالها وقبل نصيحتها
٢٥ و ٢٦ ـ وقعت مشورة المرأة موقعا طيبا من قلبه .
٢٧ ـ فشقت رداءها وجعلته قطعتين
٢٨ ـ وكسته باحد شقيه
٢٩ و ٣٠ ـ وارتدت هي نفسها بالشق الثاني
٣١ ـ وأخذت بيده
٣٢ ـ وقادته مثل أم ؟
٣٣ و ٣٤ ـ الى مائدة الرعاة ، الى موضع الحظائر
٣٥ ـ اجتمع الرعاة حوله .

(زالت من الرقيم اربعة ابيات)

الحقل الثالث

١ و ٢ ـ اعتاد على ان يرضع من لبن حيوان البر
٣ ـ وضعوا خبزا امامه ،
٤ و ٥ ـ فاحتار في أمره ، ونظر ، واطال النظر
٦ و ٧ ـ لا يعرف انكيدو كيف يأكل الخبز
٨ و ٩ ـ ولم يكن قد تعلم شرب الشراب القوي
١٠ ـ ففتحت البغي فاها ،

١١ ــ وقالت لانكيدو :
١٢ ــ « كل الخبز يا انكيدو ،
١٣ ــ انه مادة الحياة
١٤ ــ واشرب الشراب القوى ، انه العادة المتبعة في البلاد » .
١٥ ــ ١٦ ــ أكل انكيدو خبزا ، حتى شبع
١٧ ــ ١٨ ــ وشرب من الشراب القوى سبعة اقداح
١٩ ــ ٢١ ــ فانشرح قلبه وطابت نفسه وهش وجهه
٢٢ ــ ٢٣ ــ وفرك .. جسمه المكسو بالشعر الكث
٢٤ ــ ٢٥ ــ ومسح نفسه بالزيت ، وصار كالبشر
٢٦ ــ ٢٧ ــ ووضع عليه رداء ، فصار انسانا
٢٨ ــ ٢٩ ــ واخذ سلاحه ليهاجم الاسود
٣٠ ــ لكي يطمئن الرعاة في الليل .
٣١ ــ ٣٢ ــ وصاد الذئاب ، واسر الاسود
٣٣ ــ لكي يهجع رعاة الماشية
٣٤ ــ لقد صار انكيدو حارسهم .
٣٥ ــ ٣٦ ــ انه رجل قوى ، وبطل فذ
٣٧ ــ وقال لـ . . .

(ثم يلي ذلك نقص بقدر خمسة ابيات) .

الحقل الرابع

(ضائع من أوله نحو ثمانية أبيات)

٩ ــ ١٠ ــ فرح ورفع بصره
١١ و ١٢ ــ ولمح رجلا ، فقال للبغي :
١٣ ــ « ايتها البغي ، جيئيني بالرجل
١٤ ــ فلماذا جاء الى هنا ؟
١٥ ــ اريد أن أعرف أسمه . »
١٦ ــ ودعت البغي الرجل
١٧ ــ لكي يأتي اليه ويراه . .
١٨ ــ « يا سيدي ، الى اين انت مسرع ؟
١٩ ــ وما سبب سفرك الشاق ؟ »
٢٠ ــ ٢١ ــ ففتح الرجل فاه ، وقال لانكيدو :ــ
٢٢ ــ « الى دار الندوة [. . .] .
٢٣ ــ انه ملتقى الناس العام
٢٤ ــ ٢٦ (غير واضحة المعنى) .
٢٧ ــ الى ملك « ارك » موضع السوق ،
٢٨ ــ . . . حيث النـاس مجتمعـون لاختيـار العروس ،
٢٩ ــ الى جلجامش ، ملك « ارك » موضع السوق ،
٣٠ ــ ٣١ ــ حيث الناس مجتمعون لاختيار العروس
٣٢ ــ و٣٣ ــ ثم ينطق الاله بمشورته .
٣٤ ــ ويقرر شكل الدعاء مصيره » .
٣٥ ــ لقد اعلنت بمشيئة الآلهة ،
٣٦ ــ ومنذ ان قطع حبل سرته
٣٧ ــ قدر ذلك عليه . »
٣٨ ــ ٣٩ ــ فامتقع وجهه عند قول الرجل

(نحو ثلاثة ابيات ناقصة)

الحقل الخامس

(نحو ستة ابيات ناقصة)

٧ ــ ٨ ــ سار انكيدو الى الامام والبغي خلفه
٩ ــ وحينما دخل « ارك » ، موضع السوق
١٠ ــ اجتمع الناس حوله .
١١ ــ وحينما وقف هناك في الدرب

١٢ – ١٣ – في درب ارك ، موضع السوق ، اجتمع الناس حوله

١٤ – ١٥ – وقالوا عنه : « انه يشبه جلجامش ...»

١٦ – ١٧ – انه اقصر قامة ، ولكنه اخشن عظما

١٨ – . . . .

١٩ – انه اقوى من في البرية ، وله حول ،

٢٠ – ٢١ – واعتاد ان يرضع لبن حيوان البر

٢٢ – ٢٣ – فرح الناس في « ارك » وقالوا :

٢٤ – ٢٥ – لقد ظهر رجل قوي ، نظير للبطل ، جميل الهيئة

٢٦ – ٢٧ – لقد ظهر لجلجامش نظير مثل الاله

٢٨ – ٢٩ – هيىء الفراش لـ « اشخرا »(١٣)

٣٠ – وجلجامش [. . .] ،

٣١ – في الليل [. . .] .

٣٢ – ٣٣ – وعندما اقترب جلجامش وقف انكيدو في الدرب

٣٤ – ٣٥ – ليسد بوجه جلجامش الطريق

(أربعة أبيات مفقودة)

الحقل السادس

(نحو ثمانية ابيات مفقودة)

٩ – ١٠ – نهض وذهب اليه

١١ – التقيا في موضع سوق البلد ،

١٢ – ١٣ – وسد انكيدو الباب بقدمه

١٤ – ومنع جلجامش من الدخول

١٥ – ١٦ – فتصارعا ونخرا كالثيران

١٧ – ١٨ – وحطما اركان الباب ، واهتز الحائط

١٩ – ٢٠ – اجل ! ، ان جلجامش وانكيدو يتصارعان .

٢١ – ٢٣ – ونخرا مثل الثيران ، وحطما اركان الباب ، واهتز الجدار

(وقد جاء في كسرة رقيم اشوري ما يأتي :–

(٤٦ – وفي باب دار الندوة ، سد انكيدو المدخل بقدمه ،

٤٧ – ولم يسمح لهم بادخال جلجامش

٤٨ – فتصارعا في مدخل دار الندوة

٤٩ – وتقاتلا في الدرب ، في سوق البلد

٥٠ – وحطما اركان الباب ، فاهتز الحائط .)

(وتتابع القصة البابلية القديمة سرد الحوادث على هذا المنوال :

٢٤ – ٢٥ – انحنى جلجامش ، وقدمه ثابتة في الارض

٢٦ – ٢٧ – وهدأت سورة غضبه ، وادار وجهه ليذهب

٢٨ – ٣٠ – وبعد ان ادار وجهه قال انكيدو لجلجامش

٣١ – ٣٤ – « انك الرجل الفرد ، قد حملتك ننسونا ، البقرة الوحشية فارفع رأسك على جميع الناس

٣٦ – ٣٧ – « لقد عين انليل لك » الملوكية على الناس » .

٣٨ – الرقيم الثاني .

٣٩ – (التتمة :) [...] تفوق .

(١٣) احدى آلهات الحب

الرقيم الثالث

أ ـ القصة بحسب الرواية البابلية القديمة

(وصلتنا من هذا الرقيم روايتان ، الاولى يرقى زمنها الى العهد البابلي القديم والثانية آشورية • اما الرقيم البابلي فانه يتابع سرده للقصة كما يأتي) :ـ

الحقل الاول

(بداية هـذا الحقل ناقصة مشوهة • وعندما يصير النص واضحا نجد جلجـامش قد عزم على القيام بحملة على « هواوا » أو « خمبـابا » الذى يسكن فى غابة الارز ، ويحاول انكيـدو اقناعـه بالعدول عنها) •

١٣ ـ ١٤ ـ « لماذا انت ترغب فى القيام بهذا الامر؟

١٥ ـ • • • • •

١٦ ـ ١٧ ـ [• • •] انت ترغب فى ان تذهب الى الغابة

١٨ ـ [• • •] • • • • • »

١٩ ـ ٢٠ ـ قبّل احدهما الآخر ، وعقـدا فيمـا بينهما الصداقة

الحقل الثانى

(٥٨ الى ٦٠ ناقصة)

٦١ ـ ام جلجامش البصيرة فى كل شيء

٦٢ ـ رفعت يديها نحو « شمش »

(كسر فى الرقيم)

٧٢ ـ واغرورقت عينا انكيدو بالدموع

٧٣ ـ وشعر بألم يحز فى قلبه

٧٤ ـ وتأوه متحسرا •

٧٥ ـ ايه ! ان عينى انكيدو اغرورقت بالدموع

٧٦ ـ وشعر بألم يحز فى قلبه

٧٧ ـ وتأوه متحسرا •

٧٨ ـ ٧٩ ـ فالتفت اليه جلجامش وقال له

٨٠ ـ ٨١ ـ « يا صديقى ! لماذا اغرورقت عينـاك بالدموع ؟

٨٢ ـ وعلام تشعر بالالم يحز فى قلبك

٨٣ ـ وتتأوه متحسرا ؟ »

٨٤ ـ ٨٥ ـ فتح انكيدو فاه ، وقال لجلجامش

٨٦ ـ « يا صديقى ! • • •

٨٧ ـ اشعر بان جوارحى وعضلاتى قد شلت

٨٨ ـ وفقد ذراعاى قوتهما

٨٩ ـ وخارت قوتى » •(١٤)

٩٠ ـ ٩١ ـ فتح جلجامش فاه ، وقال لانكيدو

الحقل الثالث

(كسر فى الرقيم)

٩٦ ـ « يسكن فى الغابة « خمبابا » الرهيب

٩٧ ـ فلنقتله أنا وأنت ،

٩٨ ـ ولنزل جميع الشر فى البلاد

٩٩ الى ١٠٢ (يكون الرقيم مشوها كثيرا فلا يصلح للترجمة)

١٠٣ ـ ١٠٤ ـ فتح انكيدو فاه وقال لجلجامش

١٠٥ ـ لقد علمت يا صديقى ،

١٠٦ ـ وانا اجوب البرارى مع الحيوان

---

(١٤) لما اقترب جلجامش وانكيدو من غابة الارز سحر انكيدو فشلت جوارحـه ووقـع له ما وقع •

١٠٧ ـ بان سعة الغابة عشرة آلاف ساعة مضاعفة من كل جهة

١٠٨ ـ فمن ذا الذي يستطيع ان يشق طريقه الى داخلها ؟

١٠٩ ـ وخمبابا ـ ان زئيره مثل عباب الطوفان

١١٠ ـ ١١١ ـ وفمه يبعث نارا ، ونفسه موت

١١٢ ـ ١١٣ ـ فما الذي يدعوك الى القيام بهذه المخاطرة

١١٤ ـ ١١٥ ـ ولا يصد هجوم لخمبابا

١١٦ ـ ١١٧ ـ فتح جلجامش فاه ، وقال لانكيدو

١١٨ ـ « سأتسلق جبل الارز ! »

١١٩ الى ١٢٦ (محطمة وناقصة)

١٢٧ ـ ١٢٨ ـ فتح انكيدو فاه وقال لجلجامش :

١٢٩ ـ ١٣٠ « وكيف تذهب الى غابة الارز ؟

١٣١ ـ ان حاميها ، مقاتل ، يا جلجامش ،

١٣٢ ـ انه قوي ولا ينام .

١٣٣ الى ١٣٥ (مهشمة ومشوهة جدا)

الحقل الرابع

١٣٦ ـ ١٣٧ ـ لقد عينه انليل لحراسة الغابة ليكون رعبا شديد الوقع . »

١٣٨ ـ ١٣٩ ـ فتح جلجامش فاه وقال لانكيدو :

١٤٠ ... الذي يستطيع يا صديقي ... ؟

١٤١ ـ و « شمش » لايسكن معه غير الآلهة ابدا .

١٤٢ ـ اما البشر فايامهم معدودات .

١٤٣ ـ ومهما فعلوا فهو هواء هباء

١٤٤ ـ انك وقد اصبحت هنا الآن تخشى الموت !

١٤٥ ـ فما الذي حل ببطولتك وقوتك ؟

١٤٦ ـ سأذهب امامك .

١٤٧ ـ وستناديني فمك : « تقدم ! ولا تخف ! »

١٤٨ ـ فاذا سقطت ، فاخلد اسما لي !

١٤٩ ـ (سيقولون) « ان جلجامش قد سقط » في النزال

١٥٠ ـ مع خمبابا الرهيب ! »

١٥١ ـ ١٥٦ ـ (مشوهة جدا)

١٥٧ ـ ستحزن قلبي بندائك لي

١٥٨ ـ ١٥٩ ـ ولكني سأمد يدي اليها وسأقطع الارز .

١٦٠ ـ وسأخلد اسما دائما لي !

١٦١ ـ يا صديقي سأصدر الاوامر الى صانعي السلاح ،

١٦٢ ـ وسيصنعون الاسلحة بحضورنا . »

١٦٣ ـ لقد اصدرا الاوامر الى صانعي السلاح .

١٦٤ ـ ١٦٥ ـ وجلس الصناع وتشاوروا وصنعوا اسلحة عظيمة .

١٦٦ ـ صنعوا فؤوسا تزن كل منها ثلاث وزنات (١٥)

١٦٧ ـ ١٦٨ ـ وصنعوا سيوفا عظيمة ، حد كل منها وزنتان

١٦٩ ـ وقبضاتها تزن نصف وزنة

١٧٠ ـ وذات اغماد من الذهب يزن كل منها نصف وزنة .

١٧١ ـ فتسلح كل من جلجامش وانكيدو بعشر وزنات من الاسلحة .

١٧٢ ـ وفي باب « ارك » ذات المزاليج السبعة

---

(١٥) الوزنة البابلية الواحدة تزن نحو ٦٠ رطلا انكليزيا اى نحو ٦٠ « منا » بابليا .

١٧٣ - [. . .] . . . اجتمع الاهلون

١٧٤ - [. . .] . . . في درب ارك ، موضع السوق .

١٧٥ - [. . .] . . . جلجامش .

١٧٦ - ١٧٧ - وجلس قدامه شيوخ ارك ، موضع السوق ،

١٧٨ - وتكلم جلجامش فيهم وقال :

١٧٩ - « اسمعوا يا شيوخ ارك ، موضع السوق !

(١٨٠ - . . . .)

الحقل الخامس

١٨١ - انا جلجامش اريد ان ارى ذلك الذي تتحدثون عنه

١٨٢ - ذلك الذي ملأ اسمه البلدان ،

١٨٣ - انني ساقهره في غابة الارز ،

١٨٤ - ما أقوى ذلك الذي انجبته ارك ،

١٨٥ - وسأجعل البلاد تسمع به !

١٨٦ - وسأمد يدي اليها وسأقطع الارز

١٨٧ - واكون لنفسي اسما خالدا ! »

١٨٨ - ١٨٩ - فقال شيوخ ارك ، موضع السوق، لجلجامش

١٩٠ - « انك شباب يا جلجامش وقد ذهب بك الطموح مذهبا بعيدا »

١٩١ - انك لا تدرك ما انتويت عليه .

١٩٢ - فانا سمعنا ان هيئة خمبابا تختلف عن الآخرين .

١٩٣ - فمن ذا الذي يقدر ان يغلب اسلحته ؟

١٩٤ - والغابة تمتد مسافة عشرة آلاف ساعة مضاعفة من كل جهة

١٩٥ - فمن ذا الذي يشق طريقه الى داخلها ؟

١٩٦ - اما خمبابا فان زئيره مثل عباب الطوفان ،

١٩٧ - وفمه ينفث نارا ونفسه الموت الزؤام

١٩٨ - فما الذي حثك على ان تفعل هذا الامر

١٩٩ - وهجوم خمبابا لا يرد . . . . » .

٢٠٠ - ولما سمع جلجامش اقوال مشيريه

٢٠١ - نظر الى صديقه وضحك .

(تتناول الابيات التالية خطاب جلجامش الى صديقه انكيدو ولكن كل كلمة منها تقريبا قد ضاعت . وعندما يصبح النص مفهوما وواضحا نجد ان شيوخ المدينة يخاطبون جلجامش بقولهم)

٢١٢ - « عسى ان يحميك الهك الحارس

٢١٣ - وان يعيدك الى بلدك سالما

٢١٤ - وعساه ان يرجعك الى ميناء « ارك »

٢١٥ - سجد جلجامش الى « شمش » وقال :

٢١٦ - ان الكلمات التي قالوها [...] .

٢١٧ - انا ذاهب يا شمش واليك ارفع يدي

٢١٨ - فاتوسل اليك ان تحسن اليّ ،

٢١٩ - فترجعني سالما الى ميناء « ارك »

٢٢٠ - واشملني بحمايتك ورحمتك . . »

٢٢١ - ٢٢٢ دعا جلجامش صديقه ، واستطلع فأله

(يظهر ان الفأل لم يكن صالحا اذ نجد النص بعد ان يصبح واضحا يشير الى ذلك)

٢٢٩ - انهمرت الدموع على وجه جلجامش

٢٣٠ ـ « الطريق الذى لم اسلكه ابدا ... »٠
(٢٣١ الى ٢٣٥ محطمة كلها تقريبا)٠
٢٣٦ ـ ٢٣٧ ـ جاؤا باسلحته، بسيوفه القاطعة..
٢٣٨ ـ ٢٣٩ ـ ووضعوا فى يديه القوس والكنانة
٢٤٠ ـ ٢٤٢ ـ اخذ الفؤوس ، . . . وكنانته وقوس « انشان »[16]
٢٤٣ ـ ٢٤٤ ـ ووضعَ سيفه فى حزامه . وسارا . . . . .
٢٤٥ ـ وجاء الناس الى جلجامش .
٢٤٦ ـ وقالوا : « متى تعود الى المدينة ؟ »
٢٤٧ ـ وباركه الشيوخ
٢٤٨ ـ ونصحوا جلجامش فى سفره (وقالوا)
٢٤٩ ـ « لا تثق بقوتك يا جلجامش !
٢٥٠ ـ ودعه (اى انكيدو) يتقدم فى الطريق وابق على نفسك ،
٢٥١ ـ دع انكيدو يذهب قبلك .
٢٥٢ ـ فأنه يعرف الطريق ، وسلك الدرب ،
٢٥٣ ـ ٢٥٤ ـ والى مدخل الغابة . . . خمبابا
٢٥٥ ـ الذى يسير فى الامام يحفظ رفيقه ،
٢٥٦ ـ فدعه يتقدمك فى الطريق ، وابق على نفسك ،
٢٥٧ ـ وعسى ان يمنحك « شمش » نصره
٢٥٨ ـ وان يجعل عينيك تدركان ما تتفوه به
٢٥٩ ـ وعسى ان يفتح لك الدرب المسدود
٢٦٠ ـ وعسى ان يمهد الطريق لمسراك
٢٦١ ـ وعسى ان يفتح الجبل لقدمك

٢٦٢ ـ وعسى ان يأتيك الليل باشياء تفرحك
٢٦٣ ـ ٢٦٤ ـ وعسى ان يقف « لوكال بندا » الى جانبك فى نصرك
٢٦٥ ـ وعساك ان تنال النصر هينا
٢٦٦ ـ ٢٦٧ ـ اغسل قدميك فى نهر خمبابا الذى تسعى لبلوغه
٢٦٨ ـ وفى المساء احفر بئرا
٢٦٩ ـ وليكن فى قربتك ماء نقى دائما
٢٧٠ ـ وقرب ماء باردا الى شمش
٢٧١ ـ واذكر « لوكال بندا » على الدوام »
٢٧٢ ـ فتح انكيدو فمه وقال لجلجامش
٢٧٣ ـ « [. . .] . . . . اشرع بسفرك
٢٧٤ ـ ولا تدع الخوف يتسرب الى قلبك ، انظر اليّ .
٢٧٥ ـ . . . . . .
٢٧٦ ـ الدرب الذى اعتاد خمبابا ان يسير فيه
٢٧٧ ـ [. . .] مرهم بالعودة الى بيوتهم (اى الشيوخ)

(ان الابيات السبعة التالية التى تتناول خطاب جلجامش الى الشيوخ مشوهة وناقصة لاتصلح للترجمة)

١٨٥ ـ وعندما سمعوا خطابه هذا
٢٨٦ ـ ودعوا البطل عند اول الطريق وقالوا :
٢٨٧ ـ « اذهب يا جلجامش ! [. . .]
٢٨٨ ـ وعسى ن يمشى حاميك الاله الى جانبك ،
٢٨٩ ـ وعسى ان يجعل عينيك تبصران ما يخرج من فمك . . »

(١٦) اقليم في جنوب عيلام .

(تنخرم القصة البابلية بعد ثلاثة ابيات ناقصة مشوهة . على ان حوادث القصة تكملها النسخة الاشورية ونحن ندرج في ادناه ما جاء في هذه القصة ويقابل اولها البيت ٢٤٧ مار الذكر .

ب ـ القصة حسب الرواية الآشورية .

الحقل الاول

١ ـ فتح الشيوخ افواههم وقالوا لجلجامش
٢ ـ « يا جلجامش ! لا تثق بعظيم بأسك
٣ ـ ولترض . . . .
٤ ـ ان الذي يذهب قبلا يحمي رفيقه
٥ ـ والذي يعرف الطريق يحفظ صديقه
٦ ـ فدع انكيدو يذهب امامك .
٧ ـ لانه يعرف الطريق الى غابة الارز
٨ ـ وقد شاهد قتالا ومرن على الحرب
٩ ـ فدع انكيدو يحمي الصديق ويحفظ الرفيق
١٠ ـ وخله يعبر بجسمه فوق الجداول(١٧)
١١ ـ لقد عنينا بامرك في مجمعنا ، ايها الملك ،
١٢ ـ فاعن بشأننا عند عودتك ، ايها الملك ! »
١٣ ـ ١٤ ـ فتح جلجامش فاه وتكلم ، وقال لانكيدو
١٥ ـ « هلم بنا يا صديقي ، فلنذهب الى المعبد « ايكلماخ »
١٦ ـ فنمثل امام ننسون ، الملكة العظمى !
١٧ ـ ننسون الحكيمة ، البصيرة في كل معرفة
١٨ ـ وستنصحنا وترشدنا في خطانا وسفرنا » .

١٩ ـ ومسك كل يد صاحبه
٢٠ ـ ذهب جلجامش وانكيدو ، الى « ايكلماخ »
٢١ ـ ومثلا امام ننسون ، الملكة العظمى .
٢٢ ـ توجه جلجامش ودخل [. . .] :
٢٣ ـ « يا « ننسون » ، ائذني لي ان اقول لك . . . لقد ازمعت
٢٤ ـ (ان اقوم) بسفر بعيد الى موضع خمبابا .
٢٥ ـ وانا مقدم على معركة لا اعرف كيف اواجهها
٢٦ ـ ومقدم على سلوك طريق لا اعرف كيف اسير فيه
٢٧ ـ وحتى اليوم الذي اذهب فيه واعود ،
٢٨ ـ وحتى أصل الى غابة الارز ،
٢٩ ـ وحتى اذبح خمبابا الشرس ،
٣٠ ـ وازهق من على الارض الباطل الذي يكرهه « شمش » ،
٣١ ـ صلي وتضرعي الى شمش من اجلي ! »
(في هذا الموضع من الرقيم كسر)

الحقل الثاني

١ ـ دخلت ننسون مخدعها ،
٢ ـ [. . .] . . . . .
٣ ـ ووضعت عليها رداء يليق بجسمها ،
٤ ـ ووضعت حلية تليق بصدرها ،
٥ ـ ووضعت [. . .] وغطته بتاجها .
٦ ـ [. . .] والارض . . .
٧ ـ . . . . وصعدت على السطح .
٨ ـ صعدت الى . . . وقدمت بخورا الى

(١٧) الجداول التي حول غابة الارز .

شمش .

٩ - وجاءت بالنذور ورفعت يديها الى شمش وقالت :

١٠ - « علام اعطيت ابني جلجامش قلبا حائرا مضطربا ؟

١١ - ١٢ - وها انت الآن قد حثثته ، فهو ذاهب في سفر بعيد الى موضع خمبابا

١٣ - ١٤ - لمجابهة معركة لا يعرفها ، وسالك طريقا لا يعرفه

١٥ - ١٦ - فالى ان يذهب ويعود ، وحتى يصل الى غابة الارز

١٧ - وحتى يقتل خمبابا الشرس

١٨ - ويزهق من على الارض الباطل الذي تكره

١٩ - اليوم الذي انت . . .

٢٠ - . . . فعسى ان تذكرك عروسك (آي) به .

٢١ - استودعه حراس الليل (اي الآلهة الموكلة بالليل)

(في الرقيم عند هذا الموضع نقص كبير زالت من جرائه كل كلمة من الابيات التالية ولا يستقيم الامر حتى السطر ١٥ من الحقل الرابع)

الحقل الرابع

١٥ - واطفأت[١٨] البخور و . . . . .

١٦ - ودعت انكيدو واوصته قائلة :

١٧ - « يا انكيدو القوي ! يا من لم يخرج من رحمي

(١٨) الضمير يعود الى ننسون ام جلجامش .

١٨ - لقد تبنيتك الآن ،

١٩ - ومن هدايا جلجامش وضعت حول عنق انكيدو . . .

٢٠ - والكاهنات والبغايا والراهبات . . »

٢١ - ووضعت حول عنق انكيدو . . .

(ان بقية الرقيم ناقصة لا تصلح للترجمة . اما الحقل الخامس فمحطم كله تقريبا وكذلك اول الحقل السادس . ونجد في الابيات الباقية من الرقيم الشيوخ يخاطبون جلجامش مرة ثانية) .

الحقل السادس

٨ - ليحفظ انكيدو الصديق ، ويحمي الرفيق

٩ - وليضع جسمه فوق الجداول .

١٠ - لقد عنينا بامرك في مجمعنا ، يا ايها الملك

١١ - فاهتم بنا كذلك ، « ايها الملك ! »

١٢ - ١٣ - ففتح انكيدو فاه وتكلم ، وقال لجلجامش :

١٤ - « يا صديقي ، در . . .

١٥ - فالطريق غير . . . .

(بقية الرقيم ناقصة وضائعة)

الرقيم الرابع

(الحقول الاربعة الاولى من الرقيم الاشوري مفقودة ، ومما لا شك فيه انها تشتمل على خبر السفر الى غابة الارز ، وقد عثر على شيء من هذا القسم من القصة في كسرة رقيم وجدت في ارك مكتوب باللغة البابلية ، واليك ما فيه) :

الحقل الاول

١ - بعد عشرين ساعة مضاعفة تبلغا بشيء من

الزاد

٢ ــ وبعد ثلاثين ساعة مضاعفة اخرى وقفا لحلول الليل ،

٣ ــ ثم مشيا خمسين ساعة مضاعفة طوال النهار ،

٤ ــ فقطعا مسيرة شهر وخمسة عشر يوما في ثلاثة ايام .

٥ ــ وحفرا بئرا لشمش

(الرقيم هنا مكسور)

(وقد جاءت من ارك كسرة رقيم اخرى تكرر الكلمات نفسها مع الابيات المدرجة في ادناه والتي اكمل بعض ما فيها من نقص بالاستناد الى الرقيم الخامس) :

١٤ ــ ارتقى جلجامش الجبل

١٥ ــ وصب طعامه الشهي . .. :

١٦ ــ « ايها الجبل ! دعني ارى حلما مفرح المغزى . . »

الحقل الخامس

(لنعد الى القصة الآشورية حيث نجد جلجامش وانكيدو قد وصلا الى باب الغابة التي يحرسها حارس وضعه عليه خمبابا . وما ان وقع بصر جلجامش على الحارس حتى خارت قواه ، اذ نجد انكيدو يهيب به ويقول له :

٣٩ ــ « تذكر ما قلته في ارك !

٤٠ ــ انهض واهجم لتقتله .

٤١ ــ . . . جلجامش ، يا ابن ارك . . »

٤٢ ــ وسمع جلجامش هذا القول فامتلأ ثقة .

٤٣ ــ « اسرع الآن ، وابرز اليه . . .

٤٤ ــ . . . . اوغل في الغابة و . . . .

٤٥ ــ انه اعتاد ان يتدرع بسبعة دروع . ..

٤٦ ــ فتدرع الآن بواحد منها ولا تزال الستة الاخرى مرمية . . . »

٤٧ ــ ٤٨ ــ وارتد مثل ثور وحشي هائج . . وامتلأ بـ . . .

٤٩ ــ اما حارس الغابة فقد صرخ . . . .

٥٠ ــ خمبابا مثل . . . .

الحقل السادس

(اول هذا الحقل ناقص . ولكن الواضح ان القسم الناقص يتناول قصة التحام البطلين والحارس وما قام به انكيدو من فتح الباب المسحور بيديه المجردتين) .

٢٣ ــ فتح انكيدو فاه وقال لجلجامش :

٢٤ ــ يا صديقي ، لا تدعنا ندخل في الغابة

٢٥ ــ اذ لما فتحت الباب شلت يداي .

٢٦ ــ فتح جلجامش فمه وقال لانكيدو :

٢٧ ــ « . . . . يا صديقي ، مثل مستضعف ..

٢٨ ــ . . . لقد قطعنا وجميعهم . . ..

٢٩ ــ . . . .

٣٠ ــ يا صديقي يا من حذق الحرب انت العالم بالقتال .

٣١ ــ مس . . ، ولا ترهب الموت .

٣٢ ــ . . . . . وابق معي . . . .

٣٣ ــ . . . .

٣٤ ـ حتى يزول شلل يدك ويبرحك الضعف
٣٥ ـ أيريد صديقي ان يبقى هنا ؟ هلم بنا نوغل في اعماق الغابة .
٣٦ ـ ولا تدع النضال يضعف قوتك ، وانس الموت و . . . .
٣٧ ـ فمن كان متأهبا للنزال متحذرا . . . .
٣٨ ـ ومن يتقدم اولا يحفظ حياته[١٩] ويستطيع ان يحمي صديقه
٣٩ ـ فان سقطا ، فقد خلدا اسما لهما . . »
٤٠ ـ وصلا معا الى الجبل الاخضر ،
٤١ ـ وسكتا فلم يهمسا بكلمة ، ووقفا ساكنين .
٤٢ ـ (بيت الوصل :) وقفا ساكنين ونظرا الى الغـابة .

الرقيم الخامس

الحقل الاول

١ ـ وقفا ساكنين ونظرا الى الغابة .
٢ ـ ٣ ـ وشاهدا علو الارز ورأيا مدخل الغابة
٤ ـ وفي الطريق الذي اعتاد خمبابا المشي ، وجدا دربا ،
٥ ـ وكانت الدروب مستقيمة والمرور صالحا ،
٦ ـ وشاهدا جبل الارز ، مسكن الآلهة ، عرش « ايرنيني »[٢٠]
٧ ـ وقد تعالى الارز سامقا امام الجبل ،
٨ ـ فكان ظله وارفا ، باعثا على البهجة والسرور
٩ ـ وقد غطى العشب والدغل ، وغطى . . .

(وبعـد ذلك ينخرم الرقيم ويتشوه وتضيع كلمات عدد من الابيات ، ثم يفقد الرقيم مع الاسف كسرة تشتمل على وصف العجائب التي في غابة الارز . اما الحقل الذي يلي هـذا فان جميعـه مشوه ضائع ، ولا تعود القصة الى سياقها حتى نحو منتصف الحقل الثالث)

الحقل الثالث

٣٢ ـ « اما الحلم الثاني الذي رأيت . . .
٣٣ ـ كنا واقفين في واد جبلي عميق
٣٤ ـ فسقط الجبل . .
٣٥ ـ وكان مثلنـا اليه مثـل « ذبابـة القصب الصغيرة » .
٣٦ ـ والذي ولد في البرية . . .
٣٧ ـ فقال انكيدو لصديقه مفسرا حلمه :
٣٨ ـ ٣٩ ـ « يا صديقي ! ان حلمك مبشر ، . الحلم . . . حسن
٤٠ ـ يا صديـقي ان الجبـل الذي رأيت هـو خمبابا ،
٤١ ـ سنأسر خمبابا ، سنقتله ،
٤٢ ـ وسنلقي بجثته في السهل ،
٤٣ ـ . . . الصباح . . . . »

(وقد جاء في الرقم المدونة باللغة البابلية من بوغـازكوي رؤيـا شـبيهـة بهـذا الحـلم) ان

(١٩) يذكرنا هـذا المعنى بالبيت العـربي
تأخرت أستبقي الحياة فلم أجد
حياة لنفسي مثل أن أتقدما
(٢٠) الهة ، لعلها شكل من اشكال عشتار .

(٢١) المتكلم هو جلجامش

اول الرقيم محطم اما ما يلي ذلك فهو :ـ

٥ ـ اخذ كل بيد صاحبه ، واستقرا في الليل

٦ ـ وتقدم الليل وغلبهما النعاس

٧ ـ ولكن النوم فارقه في منتصف الليل(٢٢)

٨ ـ وقص الحلم على انكيدو ، صديقه ،

٩ ـ « ان لـم تكن انت الذي ايقظني ، فمـن أيقظني ؟

١٠ ـ لقد رأيت حلما ثانيا يا انكيدو ، ياصديقي،

١١ ـ ان لم تكن انت الذي ايقظني ، فمن ... ،

١٢ ـ لقد رأيت حلما ثانيا ، الى حلمي الاول

١٣ ـ (رأيت) في حلمي ، يا صديقي ، جبـلا ينقلب

١٤ ـ وقد صدمني ، واصاب قدمي ...

١٥ ـ وصار الضوء باهرا شديد الضياء ، وظهر رجل عجيب .

١٦ ـ وكانت هيئته اجمل من في البلاد

١٧ ـ وجرني من تحت الجبل .

١٨ ـ واعطاني ماء لاشرب ، فاطمأن قلبي

١٩ ـ وعلى الارض وضعني على قدمي ... »

٢٠ ـ فقال انكيدو لهذا الاله(٢٣)

٢١ ـ (قال) لجلجامش : « يا صديقي ، هلم بنا نذهب الى السهل لنتشاور معا . . »

(ضاع تفسير الحلم من الرقيم ، على انالقصة الآشورية تستمر على المنوال الآتي) :ـ

٤٤ ـ وبعد عشرين ساعة مضاعفة تبلغا بشيء من الزاد

٤٥ ـ وبعد ثلاثين ساعة مضاعفة اخرى وقفالحلول الليـل .

٤٦ ـ وحفرا بئرا لشمش

٤٧ ـ وارتقى جلجامش الجبل

٤٨ ـ وصب طعامه الشهي ... (وقال) :

٤٩ ـ « ايها الجبل : دع انكيدو يرى حلما ،

٥٠ ـ واعمل له . . . . ! »

الحقل الرابع

١ ـ وسلط الجبل حلما على انكيدو

٢ ـ وعمل له . . .

٣ ـ ٥ ـ واصابه رذاذ بارد . . ارجفه . . ومثل تراب الجبل

٦ ـ وضع جلجامش ذقنه على ركبتيه ، وانطوى على نفسه

٧ ـ وغلبه النوم ، فنام مثلما ينام البشر ،

٨ ـ ٩ ـ واستيقظ في منتصف الليل ونهض وقال لصديقه :

١٠ ـ « ألم توقظني ، يا صديقي ؟ فلماذا استيقظت اذن ؟

١١ ـ أما مسستني ؟ فما الذي يخيفني اذن ؟

١٢ ـ اما مرّ بي اله ؟ فلماذا شلت جـوارحي من الرهبة ؟

١٣ ـ لقد رأيت يا صديقي حلما ثالثا :

١٤ ـ وكان الحلم الذي رأيت مرعبا مخيفا .

١٥ ـ لقد ارعدت السماء ، ودوت الارض ،

---

(٢٢) اى فارق جلجامش .

(٢٣) اى جلجامش وقد نعت في هذا البيت بالـه .

١٦ ــ وامحى نور النهار وخيم الظلام ،
١٧ ــ واومض البرق ، وشبت النار ،
١٨ ــ وتجللت الغيوم ، فامطرت الموت .
١٩ ــ فزال البرق ، وخمدت النار
٢٠ ــ وكل ما سقط ، تحوّل الى رماد .
٢١ ــ فهلمّ بنا الى السهل نتشاور في الامر »
٢٢ ــ سمع انكيدو حلمه وفسره ، وقال لجلجامش :

(بقية هذا الحقل من الرقيم الآشوري ضائعة . ولعل القسم الضائع يتعلق بتفسير انكيدو لحلم صديقه ، اذ نجد بعد ذلك ان كليهما عزما على قطع اشجار الارز . فقد جاء في الرواية الحثية) :ــ

٧ و ٨ ــ اخذ جلجامش الفأس بيديه وقطع الارز .
٩ ــ فلما طرق سمع خمبابا الضجيج
١٠ ــ تملكه الغضب وقال : « من القادم ؟ »
١١ ــ ما الذي أزعج الاشجار النامية في جبالي ،
١٢ ــ من قطع الارز ؟ »
١٣ ــ ثم كلمهما شمش السماوي
١٤ ــ ١٥ ــ من السماء وقال « اقتربا ، ولا تهابا » .

(وبعد ابيات قليلة ناقصة لا تكوّن معنى مفيدا ينخرم الرقيم فلا نعرف ما حدث بعدئذ ، ولكن الظاهر ان الامور لم تجر كما كان يشتهي البطلان ، اذ يتبع ذلك :

٦ ــ انهمرت دموعه كالسيل .
٧ ــ وقال جلجامش لشمش السماوي :
٨ ــ ٩ ــ (مشوهة جدا)
١٠ ــ « لقد تبعت شمش السماوي ،
١١ ــ وسلكت السبيل الذي قدره لي . »
١٢ ــ وسمع شمش السماوي صلاة جلجامش ،
١٣ ــ فهاجت الرياح العاتية على خمبابا :
١٤ ــ الريح العاتية ، والريح الشمالية ، والريح الجنوبية والاعصار
١٥ ــ والعاصفة ، والريح القارسة والزوابع
١٦ ــ ١٧ ــ والريح الحارة ؛ ثماني رياح هبت ، ولطمت عيني خمبابا .
١٨ ــ ١٩ ــ فلم يستطع ان يتحرك ــ فلم يتقدم او يرجع
٢٠ ــ فاستسلم خمبابا وخضع
٢١ ــ ثم قال خمبابا لجلجامش :
٢٢ ــ « دعني اذهب طليقا ، يا جلجامش ! فانت سيدي منذ الآن
٢٣ ــ ٢٤ ــ وسأكون خادما لك . والاشجار التي نميتها في جبالي
٢٥ ــ . . . .
٢٦ ــ ساقطعها وابني لك بيوتا . »
٢٧ ــ ولكن انكيدو قال لجلجامش :
٢٨ ــ ٢٩ ــ « لا تسمع ما قاله خمبابا
٣٠ ــ فلا ينبغي لخمبابا ان يبقى حيا » .

(وهنا ينخرم النص الحثي ايضا . وقد جاءتنا ابيات قليلة اخرى من النص الآشوري تتعلق بالحقلين الخامس والسادس ولكنها مشوهة كثيرا فلا تصلح للترجمة . . ولكن يفهم منها ان جلجامش وانكيدو قطعا رأس خمبابا وان الحملة قد نجحت فيعود الصديقان الى ارك)

الرقيم السادس

١ ـ غسل(٢٤) شعره الطويل ، وصقل سلاحه .
٢ ـ وارسل شعر رأسه على كتفيه .
٣ ـ وخلع عنه ثيابه الوسخة ، ولبس ثيابا نظيفة .
٤ ـ وارتدى بأردية « اصيتو » وربطها بـ « اگوختو » ،
٥ ـ وعندما وضع جلجامش تاجه ،
٦ ـ رفعت عشتار العظيمة عينيها الى جمال جلجامش
٧ ـ (وخاطبته :)هلم الي يا جلجامش وكن زوجا لي .
٨ ـ وامنحني ثمرتك هدية ،
٩ ـ وكن زوجي فاكون لك زوجة !
١٠ ـ ١١ ـ ساعد لك مركبة من اللازورد والذهب عجلاتها من ذهب وقرونها من ...
١٢ ـ وستسرج لها شياطين الصاعقة بدل البغال الكبيرة
١٣ ـ وستدخل بيتا جوه يفوح بشذا الارز .
١٤ ـ ١٥ ـ وعندما تدخل بيتنا ، ستقبل العتبة والدكة قدميك
١٦ ـ وسينحني لك ملوك وحكام وامراء
١٧ ـ وسيؤتي لك بنتاج الجبل والسهل اتاوة
١٨ ـ ومعزك ستحمل ثلاثة ، ونعاجك توائم
١٩ ـ وحمارك ناقل الاحمال سيغلب البغل .
٢٠ ـ وسيذيع صيت خيول مركبتك بسرعه عدوها
٢١ ـ وثورك وهو في النير لن يكون له نظير . »
٢٢ و ٢٣ ـ فتح جلجامش فاه وقال مخاطبا عشتار العظيمة
٢٤ ـ « وأنا ما الذي سامنحه لك اذا ما تزوجتك ؟
٢٥ ـ علي ان اقدم لك زيتا وكساء لبدنك
٢٦ ـ وعلي ان اعطيك خبزا وزادا .
٢٧ ـ وطعاما ... يليق بالالوهية ،
٢٨ ـ وشرابا ... يليق بالملوكية .
٢٩ ـ ٣١ ـ(لم يبق لها اثر في الرقيم تقريبا)
٣٢ ـ واي نفع ساجني ان تزوجتك ؟
٣٣ ـ [فانت لست الا ...] في البرد ، ..
٣٤ ـ انت كالباب الخلفي لا يصد الريح ولا العاصفة .
٣٥ ـ انت قصر يتحطم فيه الابطال ،
٣٦ ـ انت فيل يرمي عنه بساطه ،
٣٧ ـ ٣٨ ـ انت قار يلوث من يحمله ، وقربة تبلل من يحملها .
٣٩ ـ وحجر كلس ... شرفة من حجر ،
٤٠ ـ انت حجر « يشب » البلد المعادي ... ،
٤١ ـ انت نعل يزل منتعله ،
٤٢ ـ فاي عاشق من عشاقك من تبقين على حبه ابدا ؟
٤٣ ـ واي راع يمكنه ان يرضيك في كل آن ؟
٤٤ ـ تعالي افشي لك قصة عشاقك .
٤٥ ـ وما اراك الا معترفة ـ بصحة ما أقصه ـ
٤٦ ـ فمن اجل تموز زوجك الشاب ،

(٢٤) اي جلجامش .

٤٧ ـ قدامرت بالندب والبكاء سنة بعدسنة[٢٥] .
٤٨ وقد احببت « الشقراق » المرقش ،
٤٩ ـ فلطمته وكسرت جناحه ،
٥٠ ـ وهو الآن يندب في البساتين والاحراش صارخا « جناحي يا جناحي »[٢٦] !
٥١ ـ وقد عشقت الاسد ، الكامل القوة ،
٥٢ ـ ولكن حفرت له للايقاع به سبع حفر .
٥٣ ـ وقد أحببت الحصان ، العظيم في القتال ،
٥٤ ـ ولكنك سلطت عليه السوط والمهماز والسير .
٥٥ ـ وحكمت عليه بالجرى سبع ساعات مضاعفة
٥٦ ـ وحكمت عليه بالتعب والعرق .
٥٧ ـ وقضيت على أمه «سيليلي» بالنحيب والعويل
٥٨ ـ وعشقت راعي القطيع ،
٥٩ ـ الذي جمع لك اكداسا من الفحم بدون كلل ،
٦٠ ـ وضحى لك الجداء كل يوم ،
٦١ ـ الا انك ضربته ومسخته ذئبا ،
٦٢ ـ ٦٣ ـ واصبح الآن اولاد قطيعه يطردونه وكلابه تعض ساقيه .
٦٤ ـ واحببت « ايشولانو » فلاح نخيل ابيك ،
٦٥ ـ فكان يأتيك بعذوق التمر على الدوام ،
٦٦ ـ ويزود مائدتك كل يوم بالكثير .
٦٧ ـ وأما انت فكنت تصوبين عينيك عليه وتذهبين اليه (وتقولين) :
٦٨ ـ « يا ايشولانو يا من هو لي هلم ننعم بقوتك ،
٦٩ ـ ومد يدك ومس خصرنا . » .
٧٠ ـ فيجيبك « ايشولانو . »
٧١ ـ « ما مرادك مني ؟
٧٢ ـ ألم تخبز امي ؟ وألم آكل ؟
٧٣ ـ هل آكل الخبز الذي يأتي بالشر واللعنات ؟
٧٤ ـ والبردي يكفيني للدفء من البرد !
٧٥ ـ ولما سمعت مقالته ،
٧٦ ـ ضربته ومسخته خلدا .
٧٧ ـ ٧٨ ـ وجعلته يعيش في وسط .. فلا يصعد ... ولا ينزل الى ...
٧٩ ـ فاذا ما أحببتني فستعاملينني مثل هؤلاء . » .
٨٠ ـ فلما سمعت عشتار ذلك منه ،
٨١ ـ تملكها الغضب وصعدت الى السماء .
٨٢ ـ وذهبت الى حضرة « آنو » ، ابيها
٨٣ ـ وذهبت الى « آنتم » ، امها (وقالت) :
٨٤ ـ يا أبي ! ان جلجامش سبني ،
٨٥ ـ ان جلجامش قد عدد شروري ،
٨٦ ـ واعمالي الخبيثة ولعناتي » .
٨٧ ـ ٨٨ ـ ففتح آنو فاه وقال مخاطبا عشتار العظيمة ،
٨٩ ـ « انت نفسك اردت ذلك . . .

(٢٥) تشير هذه الابيات الى العيد السنوى الخاص بالنواح على تموز اله الخضر الذى كان يعتقد بانه ينزل الى العالم السفلي في كل خريف ويرجع مع بشائر الربيع .

(٢٦) ان الشقراق في خفقانه اثناء طيرانه في موسم اللقاح يخرج صوتا يشبه اللفظة البابلية « كابي » اى كفي ومعناها جناحي ولعل شكل طيرانه هو الذي اوحي اسطورة الجناح المكسور .

٩٠ ــ فعدد جلجامش اعمالك الخبيثة
٩١ ــ وشرورك ولعناتك • »
٩٢ ــ ٩٣ ــ فانطلقت عشتار تتكلم وقالت لآنو ، ابيهـا :
٩٤ ــ « يا ابى اخلق لى ثور السماء لكى يهلك جلجامش
٩٥ ــ واملأ جلجامش بـ (اللهب) •
٩٦ ــ فان لم تخلق لى ثور السماء ،
٩٧ ــ فسأحطم باب العالم السفلى واكسرمزلاجه
٩٨ ــ واترك الباب مفتوحا على مصراعيه ،
٩٩ ــ واقيم الموتى واجعلهم يأكلون مثل الاحياء ،
١٠٠ ــ حتى يصير الموتى اكثر عددا من الاحياء• »
١٠١ ــ ١٠٢ ــ ففتح آنو فاه وتكلم ، وقال لعشتار العظيمـــة :
١٠٣ ــ « ان أنا لبيت طلبك
١٠٤ ــ فسيحل فينا سبع سنين عجاف لا علف فيها
١٠٥ ــ فهل خزنت حبوبا تكفى للناس ؟
١٠٦ ــ وهل جمعت علفا يكفى للماشية ؟ »
١٠٧ ــ ١٠٨ ــ ففتحت عشتار فاها وتكلمت ،وقالت الى آنو أبيها
١٠٩ ــ « لقدكدست اكداس الحبوب للناس
١١٠ ــ وقد جمعت العلف للماشية
١١١ ــ فاذا حلت علينا سبع سنين عجاف
١١٢ ــ فانى قد خزنت حبوبا تكفى للناس
١١٣ ــ وجمعت علفا يكفى للماشية • »
(ان الابيات الثمانية التالية مخرومة ومعظمها زائل ولكن يتضح من سياق القصة ان آنو قدنزل اخيرا عند ارادة عشتار) :ــ

١٢٢ ــ هبط ثور السماء • • •
١٢٣ ــ وقضى فى اول خوار على مئة رجل
١٢٤ ــ ١٢٥ ــ وعلى مائتى رجل • • • ثم على ثلاثمائة • • •
١٢٦ ــ ١٢٨ ــ ثم قتل فى الخوار الثانى مائة • • ومائتى رجــل • • • ثم ثلاثمائة رجل ــ ثم • • •
١٢٩ ــ وفى الخوار الثالث هجم على انكيدو •
١٣٠ ــ ولكن انكيدو (صد) هجومه
١٣١ ــ قفز انكيدو ومسك ثور السماء من قرنيه ،
١٣٢ ــ فارغى فم ثور السماء وأزبد
١٣٣ ــ (ومسكه) من ذيله
١٣٤ ــ ١٣٥ ثم فتح انكيدو فاه وقال لجلجامش :
١٣٦ ــ « ياصديقى ، لقد نجحنا • • • »
١٣٧ ــ ١٤٤ (هذه الابيات مخرومــة ولا يمكن قراءتها)
١٤٥ ــ وبين السنام والقرنين قد • • • •
١٤٦ ــ • • • • • • • • • • •
١٤٧ ــ طارده انكيدو (طارد) ثور السماء • • •
١٤٨ ــ ومسكه من عقصة ذيله ،
١٤٩ ــ ١٥١ ــ (لا يمكن قراءتها)
١٥٢ ــ وبين السنام والقرنين غرز سيفه • • •
١٥٣ ــ ١٥٤ ــ ولما قتلا ثور السماء اخرجا قلبـه وقدماه الى شمش
١٥٥ ــ ثم تراجعا وسجدا امام شمش
١٥٦ ــ وقعد الاخوان •
١٥٧ ــ اما عشتار فصعدت على اسوار ارك العالية
١٥٨ ــ صعدت الى قمة البرج وفاهت بلعنة :

١٥٩ ـ « ويــل لك يا جلجـامش ، لقـد لوثت سمعتي وقتلت ثور السماء ! »

١٦٠ ـ فلما سمع انكيدو مقالة عشتار ،

١٦١ ـ قطع من ثور السماء فخذه الايمن وقذفه بوجهها وقال :

١٦٢ ـ ١٦٣ ـ « لو قبضت لي مسكك ، اذن لفعلت بك كما فعلت به .

١٦٤ ـ او لربطت مصرانه بجنبك ! »

١٦٥ ـ ١٦٦ ـ جمعت عشتار الراهبات والبغايا والمومسـات ،

١٦٧ ـ واقامت مناحة على فخذ ثور السماء .

١٦٨ ـ ١٦٩ ـ أما جلجامش فقد دعا الصنـاع ، صانعي السلاح دعاهم كلهم

١٧٠ ـ فعجب الصناع من كبر القرنين

١٧١ ـ وكان ما في كل قرن ثلاثون منا(٢٧) من اللازورد

١٧٢ ـ وكان ثخنها مقدار عقدتين

١٧٣ ـ وسعتهما ستة گر(٢٨) من الزيت ، وهي سعة كليهما

١٧٤ ـ فقدمهما زيتا للمسح الى الهـه الحـامي « لوكال بندا » ،

١٧٥ ـ أدخلهما الى الحجرة حيث مقره وعلقهما فيهـا .

١٧٦ ـ وفي نهر الفرات غسلا ايديهما

١٧٧ ـ واخذ كل منهما بيد صاحبه وسـارا في طريقهما .

١٧٨ ـ وسارا راكبين في دروب ارك

١٧٩ ـ فاجتمع حولهمـا اهـل ارك ليشاهدوهمـا

١٨٠ ـ ١٨١ ـ وخاطب جلجامش عذارى ارك وقال لهن :

١٨٢ ـ « من الامجد بين الابطال ؟

١٨٣ ـ ومن الاشهر بين الرجال ؟ » (فيجبنه)

١٨٤ ـ جلجامش الامجد بين الابطال ،

١٨٥ ـ جلجامش الاشهر بين الرجال . »

١٨٦ ـ ١٨٨ ـ (مخرومة وناقصـة فلا تصلـح للقراءة)

١٨٩ ـ احتفل جلجامش احتفالا عظيما في قصره

١٩٠ ـ واضطجع البطلان في فراشيهما للراحة

١٩١ ـ وكذلك نام انكيدو ورأى حلما

١٩٢ ـ ١٩٣ ـ واستيقظ انكيدو واخذ يقص رؤياه وقال لصديقه :

١٩٤ ـ « يا صديقي لما اجتمـع الآلهـة العظـام للشورى ؟ »

١٩٥ ـ الرقيـم السـادس من : «هو الذي كان يرى كل شيء » من مجموعة جلجامش .

١٩٦ ـ كتبت طبق الاصل ودققت

الرقيم السابع

الحقل الاول

(ان القسم الاول من الرقيم السابع للنسخة الاشورية مفقود ولا نعلم منـه الا البيت المذيل به الرقيـم السـابق وهو البيت ١٩٤ من الرقيـم

(٢٧) المن البابلي يساوي نحو رطل انكليزي .

(٢٨) كان الكر GUR البابلي يعادل خمسة وستين غالونا في الزمن الـذي يظن ان ملحمـة جلجامش ترتقي اليه .

السادس على ان في النسخة الحثية ما يسد هذا النقص .)

١ - ٢ - ... ثم طلع النهار فقال انكيدو لجلجامش :

٣ - « اسمع يا صديقي لقد رأيت حلما في الليلة الفائتة واي حلم !

٤ - رأيت آنو وانليل وايا وشمش السماوي قد اجتمعوا يتشاورون فيما بينهم ،

٥ - وقال انو لانليل :

٦ - بما انهما قتلا ثور السماء وقتلا خمبابا

٧ - فيتحتم ان يموت احدهما وتابع آنو قوله :

٨ - من عرى الجبال من الارز ! »

٩ - فقال انليل : « ليمت انكيدو

١٠ - اما جلجامش فلن يموت ! » .

١١ - فرد شمش السماوي على انليل ، البطل ، وقال :

١٢ - « الم يقتلا الثور السماوي وخمبابا بأمري ؟

١٣ - فكيف تريد ان يموت انكيدو البريء ؟ »

١٤ - ١٥ - فغضب انليل وصاح بشمش السماوي

١٦ - « الانك تنزل اليهم كل يوم فتصير وكأنك واحد منهم »

١٧ - ومرض انكيدو ورقد امام جلجامش ،

١٨ - ولما اخذت الدموع تنهمر من عينيه مدرارا

١٩ - قال له جلجامش : يا أخي ، يا عزيزي لماذا يبرؤنني دونك ؟ »

٢٠ - ٢١ - واردف قائلا : « هل ساقعد عند روح الميت ؟ عند باب روح الميت ؟

٢٢ - فلن ارى اخي العزيز بعيني ابدا ؟

(والى هذا البيت ينقطع الرقيم الحثي . ثم يستبان من سياق القصة ان انكيدو وقد اضطجع على فراش المرض مدركا قرب نهايته ، اخذت تتوارد عليه الخواطر فاذا هو يتذكر ماضي حياته ، ترآى له ان كان خيرا له لو بقي في البرية بعيدا عن المدينة ، فما الذي أفاد من ذلك كله ؟ فلعن وهو في كآبته هذه ، الباب الذي كسر يده ، ولعن الصياد الذي جلب له البغي ، ثم لعن البغي نفسها لانها اغوته بالمجيء الى ارك . ويروي الرقيم الاشوري هذه الحوادث هكذا) : -

٣٦ - رفع انكيدو عينيه ،

٣٧ - ٣٩ - وخاطب الباب كأنه انسان ، مع ان باب الغابة لا يعقل ولا يفهم

٤٠ - لقد عجبت من خشبك من مسافة عشرين ساعة مضاعفة

٤١ - حتى لمحت الارز الباسق ...

٤٢ - فلم يكن في خشبك شيء غريب

٤٣ - كان علوك اثنين وسبعين ذراعا ، وعرضك اربعة وعشرين ذراعا ...

٤٤ - وصنعك صانعك

٤٥ - في نفر ...

٤٦ - فيا ايها الباب لو كنت عرفت ان تلك غايتك ،

٤٧ - وان جمالك سيجلب علي هذه الكارثة

٤٨ - اذن لرفعت فأسا وحطمتك تحطيما .

٤٩ - ولجعلت من حطامك اطارا من قصب .

(ويعقب ذلك نقص في الابيات يبلغ الخمسين بيتا . ثم نجد انكيدو يدعو الى شمش ليلعن الصياد) :

الحقل الثالث

١ ــ ... أزل ملكه وأضعفه .
٢ ــ وعسى ان لا ترضى عن فعاله ،
٣ ــ وعسى ان يفر كل صيد يريد اقتناصه .
٤ ــ ... فلا تحقق للصياد امنية من اماني قلبه .
٥ ــ وحثه قلبه ليلعن البغي :
٦ ــ « تعالي ايتها البغي ، فاقدر مصيرك وهو مصير لن ينتهي الى الابد
٧ ــ فلأ لعننك لعنة كبرى
٨ ــ ٩ ــ وعسى ان تحل بك اللعنات في الحال
١٠ ــ ١٨ ــ (هذه الابيات مخرومة جدا ولا تصلح للترجمة)
١٩ ــ ٢٠ ــ ... ليكن الشارع مأواك وظل الحائط مسكنك
٢١ ــ ... وقدامك .
٢٢ ــ سيلطم السكران والعطشان وجنتيك . »
٢٣ ــ ٣٢ ــ (الكتابة زائلة ولا يمكن ترجمتها)
٣٣ ــ ولما سمع شمش كلماته
٣٤ ــ ناداه حالا من السماء وقال :
٣٥ ــ « لماذا تلعن البغي المومس يا انكيدو ،
٣٦ ــ تلك التي علمتك أكل الخبز اللائق بالالهة
٣٧ ــ وشرب الخمر اللائق بالملوكية ،
٣٨ ــ تلك التي البستك رداء فاخرا ،
٣٩ ــ وجعلت جلجامش الجليل صاحبا لك
٤٠ ــ فيا صديقي ان جلجامش هو اخوك الآن
٤١ ــ سيريحك على منام فاخر
٤٢ ــ ويجعلك تضطجع على سرير الشرف
٤٣ ــ ويجلسك على مقعد مريح ، وهو المقعد الذي الى يساره .
٤٤ ــ فيأتيك امراء الارض ويقبلون قدميك .
٤٥ ــ وسيطلب من اهل ارك البكاء والنواح عليك .
٤٦ ــ وسيحمل الناس الموسرين على التقريب اليك
٤٧ ــ وأما هو فسيطيل شعر جسمه بعد دفنك
٤٨ ــ وسيلبس جلد الاسد ويهيم في البرية » .
٤٩ ــ فلما سمع انكيدو كلمات شمش القدير
٥٠ ــ سكن غضب قلبه .

(ويعقب ذلك بيتان ناقصان . ثم يندم انكيدو فيحول اللعنة الى بركة)

الحقل الرابع

١ ــ ... ...
٢ ــ وسيحبك الملوك والامراء والعظماء .
٣ ــ ٤ ــ ... سيضرب فخذه ... ويجر شعر رأسه
٥ ــ سيحل حزامه من اجلك
٦ ــ المستماز (البازلت) واللازورد والذهب ...
٧ ــ ... ...
٨ ــ اهراؤه مملؤة لأجلك ...
٩ ــ وسيقودك الكاهن الى حضرة الالهة
١٠ ــ وستهجر من أجلك الزوجة ، أم السبعة » .
١١ ــ انكيدو الذي مرض جسمه ...
١٢ ــ ... ينام وحيدا .
١٣ ــ ... وفي اثناء الليل يبث احزان قلبه لصديقه
١٤ ــ « رأيت ياصديقي الليلة حلما .
١٥ ــ لقد ارعدت السماء ودوت الارض

١٦ ـ وكنت واقفا وحيدا ...
١٧ ـ ظهر ... ووجهه كئيب
١٨ ـ كان وجهه مثل وجه « زو »(٢٩)
١٩ ـ وبراثنه مثل براثن نسر ...
٢٠ ـ ٢٢ ـ ... غلبنى ... قفز ...واغرقنى
(كسر فى الرقيم)
٣١ ـ ... حولنى ،
٣٢ ـ وكسيت ذرعاى بالريش كالطير(٣٠) ،
٣٣ ـ ونظر الى وقادنى الى دار الظلام الى مسكن « اير كلا »(٣١)
٣٤ ـ الى الدار التى لا رجعة لمن يدخلها
٣٥ ـ فى الطريق الذى لا رجعة منه
٣٦ ـ الى الدار التى حرم سكانها من النور
٣٧ ـ حيث التراب طعامهم والطين قوتهم .
٣٨ ـ حيث يلبسون مثل الطيور بأكسية من اجنحة
٣٩ ـ حيث لا يرون النور ويعيشون فى الظلام
٤٠ ـ وفى بيت التراب الذى دخلته ،
٤١ ـ نظرت الى الملوك وشاهدت التيجان وقد كدست .
٤٢ ـ ... اولئك الذين لبسوا التيجان والذين حكموا الارض فى الازمان الخوالى
٤٣ ـ وكان النائبون عن آنو وانليل يقدمون اللحم المقلى
٤٤ ـ واطعمة مطبوخة ويسقون ماء باردا من القرب ،
٤٥ ـ وفى بيت التراب الذى دخلته ،
٤٦ ـ يعيش الكاهن الاعلى وخادم المعبد
٤٧ ـ ويسكن كاهن الرقى والساحر
٤٨ ـ ويعيش فيه الذين يخدمون اجران الآلهة العظام
٤٩ ـ ويعيش فيه اتانا(٣٢) ويعيش « سموقان »
٥٠ ـ وتعيش ايضا « ارش كيكال » ملكة العالم السفلى
٥١ ـ « وبعله ـ صيرى » ، كاتبة العالم السفلى ، تركع امامها .
٥٢ ـ وبيدها رقيم لها تقرأ فيه .
٥٣ ـ فرفعت رأسها ورأتنى
٥٤ ـ واخرجت ذلك الرجل(٣٣) »

(ويعقب ذلك نقص يبلغ خمسة وخمسين بيتا . وتحتوى كسرة الرقيم بعد ذلك على خطاب يوجهه جلجامش الى امه كما يتبين من سياق الكلام) .

٥ ـ « صديقى رأى رؤيا تنذر بالشر ...
٦ ـ فلما ان انقضى اليوم الذى رأى الحلم فيه بـ ...
٧ ـ مرض انكيدو يوما واحدا
٨ ـ فرقد انكيدو فى فراش المرض ...
٩ ـ وكان يوم ثالث ويوم رابع ...

(٢٩) « زو » طير الصاعقة .
(٣٠) يشير هذا الى ارواح الموتى التى تصورها البابليون مكسوة بالريش كأنها الطير وهى فى العالم الاسفل ، موطن الارواح (انظر السطر ٣٨) .
(٣١) اير كلا ملكة العالم السفلى
(٣٢) ملك من ملوك كيش ، توجد عنه اسطورة فى حمل النسر له ليرى السماء ولكنه سقط قبل ان يبلغ الطبقات العليا من السموات .
(٣٣) يريد انكيدو بذلك نفسه اى انها اخرجته من العالم السفلى .

١٠ ـ ويوم خامس ، وسادس ، وسابع ، وثامن ، وتاسع ، ويوم عاشر .
١١ ـ واشتد المرض بانكيدو وساءت حاله .
١٢ ـ ومـر يوم حادي‌عشر ويوم ثاني‌عشر ..
١٣ ـ وانكيدو لا يزال في فراش المرض ...
١٤ ـ فنادى جلجامش ... (وقال)
١٥ ـ « ياصديقي لقد حلت بي لعنة ...
١٦ ـ لن اموت ميتة رجل سقط في القتال ،
١٧ ـ كنت اخشى القتال و ...
١٨ ـ ياصديقي ان من يسقط في القتال يبارك به
١٩ ـ ولكني سأموت ميتة الجبن والعار . »
(كسر في الرقيم)

الرقيم الثامن

الحقل الاول

١ ـ وعند بزوغ اول خيط من الفجر ،
٢ ـ فتح جلجامش فمه وقال لصاحبه :
٣ ـ ٤ ـ « يا انكيدو ، مثل غزال وكنت انت الذي ...
٥ ـ ٦ ـ كنت انت الذي ربيت وفي المرعى ،
٧ ـ وقد صعدنا الجبـال ، وانحدرنا الى غابة الارز . »

(ان الابيات الاربعة عشر التالية مخرومة جدا لا تصلح للترجمة . ولكن يفهم منها ان جلجامش يوالي تعداد اعمال البطلين الباهرة التي قاما بها معا . ثم ينكسر الرقيم . ويظهر جلجامش بعد ذلك وقد اخذ منه الحـزن كل مأخذ لموت حبيبه ، فيجتمع بشيوخ المدينة ويوجه اليهم هذه الكلمات : ـ

الحقل الثاني

١ ـ « يا ايها الشيوخ ، اصيخوا الي واسمعوا قولي :
٢ ـ انني ابكي صاحبي انكيدو ،
٣ ـ ابكيه بكاء مرا كبكاء الثكلى ،
٤ ـ الفاس في جانبي والقوس في يدي ،
٥ ـ والخنجر في حزامي ، والدرع امامي ،
٦ ـ انها كسوة فرحي وبهجتي الوحيدة ،
٧ ـ لقد ظهر عدو لئيم وسرقني ،
٨ ـ صاحبي واخي الاصغر الذي اقتنص حمار الوحش في البرية والنمر في السهل ،
٩ ـ انكيدو ، صاحبي واخي الاصغر الذي اقتنص حمار الوحش في البرية والنمر في السهل ،
١٠ ـ ذلك الـذي قهر المصـاعب كلها وصـعد الجبال ،
١١ ـ الذي مسك ثور السماء وقتله ،
١٢ ـ والذي غلب خمبابا الساكن في غابة الارز
١٣ ـ فأي نوم هذا الذي غلبك
١٤ ـ فصرت هامدا مظلما فلا تسمعني . »
١٥ ـ ولكنه لم يرفع عينيه ،
١٦ ـ جس قلبه فلم ينبض
١٧ ـ فغطى صاحبه كما تبرقع العروس ...
١٨ ـ ورفع صوته مثل الاسد
١٩ ـ ومثل لبوءة خطف منها اشبالها ،
٢٠ ـ صار يمشي جيئة وذهابا امام صاحبه ،

٢١ ـ يجر شعره ويقطعه …
٢٢ ـ ونزع ثيابه الجميلة ورماها …
٢٣ ـ وعندما بزغ اول خيط من الفجر ، (نهض) جلجامش …

(كسر في الرقيم)

الحقل الثالث

١ ـ « على فراش الشرف اضجعتك ،
٢ ـ واجلستك على مقعد الراحة ، المقعد الذي الى يساري ،
٣ ـ لكيما يقبل امراء الارض قدميك ،
٤ ـ وسأطلب من اهل ارك ان يبكوك وينوحوا عليك .
٥ ـ وسأضع على الناس الموسرين عبء التقريب لك .
٦ ـ وأنا نفسي سأطيل شعري من بعد دفنك
٧ ـ وسأكتسي بجلد اسد وأهيم في البوادي
٨ ـ وعندما بزغ اول خيط من الفجر (نهض) جلجامش …

٩ ـ حل حزامه …

(من هذا البيت حتى البيت الثاني والاربعين من الحقل الخامس لم يسلم شيء من الرقيم يستحق الذكر . ولعل القسم الضائع يتناول وصف دفن انكيدو) .

الحقل الخامس

٤٢ ـ …قاضي الانوناكي (آلهة الارض) …
٤٣ ـ وعندما سمع جلجامش ذلك
٤٤ ـ تخيل في لبه صورة (؟) للنهر (؟) ،
٤٥ ـ وعندما بزغ اول خيط من الفجر صنع جلجامش …
٤٦ ـ وجلب منضدة كبيرة من خشب « المكو » .
٤٧ ـ وملأ قدحا من الياقوت بالعسل ،
٤٨ ـ وملأ قدحا من اللازورد بالزبد ،
٤٩ ـ وزين … وكشف للشمس .

(ان الحقل السابع ضائع كله في الرقيم ما عدا نحو اربع علامات) .

ستنشر الاجزاء الاخرى من هذا البحث في الجزء القابل من المجلة .
الادارة

آثار العراق
في نظر الكتاب العرب الأقدمين

بقلم : كوركيس عواد
أمين مكتبة المتحف العراقي
وعضو المجمع العلمي العربي بدمشق

٣

تناولنا في القسمين الماضيين من هذا البحث(١)، الكلام على ما دونه المؤلفون العرب القدماء في تضاعيف مصنفاتهم التاريخية والبلدانية والادبية، عن مواطن الآثار في العراق • وقد بلغ عدد ما ألمعنا اليه منها زهاء عشرين موضعاً ، أشرنا الى ما قالوه في صفتها وما انتهى اليهم من خبرها ، على ما في ما دونوه عنها من مآخذ ومواضع نظر •

وسبيلنا في هذا القسم من بحثنا ، أن نذكر ما عرفه أولئك المؤلفون عن الآثار القديمة ذاتها من تماثيل وقطع أثرية ؛ وعن الانباء التي تشير الى ما عثروا عليه من نقود قديمة ؛ وما وقفوا عليه من مقابر غابرة ومدافن وهياكل بشرية •

وقد مهّدنا لهذا الموضوع ، بنبذة ذكرنا فيها المراجع العربية القديمة الباحثة في الآثار ؛ وختمناه بكلمة عما نقل الى العربية، أو انتهى اليها، من تراث البابليين والآشوريين •

المراجع العربية القديمة الباحثة في الآثار

وهذه المراجع على نوعين :

الأول : ما تناول منها بالبحث ، وصف المباني العتيقة ، والبلدان الغابرة • وهي عديدة ، ككتب البلدان والخطط والمسالك والرحلات والتاريخ

(١) سومر (٥ [١٩٤٩] ص ٦٥ – ٨٤ ، ٢٤٦ – ٢٥٣) •

والادب والشعر .

الثاني : ما تناول منها موضوع الآثار عامة ، من حيث انه علم ، سواء أكان ذلك من الوجهة النظرية أم العملية . وان كانت الثانية أوفر حظاً . لأن تلك الكتب تتناول ، فيما تتناول ، استخراج الآثار القديمة والسبل التي كان يتبعها الأقدمون في ذلك .

فأما النوع الأول من هذه المراجع ، فقد نوهنا بذكره في حواشي ما تقدم من بحثنا هذا ، فلا داعي الى ذكره ها هنا .

وأما الثاني، فالذي صنّف فيه محدود محصور . وهو ، الى قلّته ، لم ينته الينا جميعه ، بل ضاع بعضه وسلم بعضه الآخر . على أن كفّة الضائع هي الراجحة في هذا الصدد !

وسنذكر في ما يأتي ، أهم ما وقفنا على خبره من تلك المراجع . وقد ذكر ابن النديم[٢] (وهو من أهل المائة الرابعة للهجرة = العاشرة للميلاد) أربعة ، لا نعلم من أمرها الا أسماءها ، وهي هذه :

١ ــ كتاب السيوب[٣] والمعجونات والغضار الصيني[٤] : لجعفر بن الحسين .

٢ ــ كتاب الكنوز السبعة : لا يعرف مؤلفه .

٣ ــ كتاب دفائن السيوب : لا يعرف مؤلفه .

٤ ــ كتاب المعادن والمطالب[٥] والكنوز : لبعض المصريين .

وقد وقفنا على كتاب مطبوع في هذا الباب ، عنوانه « الدّر المكنوز والسرّ المعزوز في الدلائل والخبايا والدفائن والكنوز » ولا يعرف مؤلفه . نشره أحمد كمال باشا الآثاري المصري الشهير[٦] عن ثلاث نسخ خطية في خزانة كتب المتحف

(٢) الفهرست لابن النديم (ص ٣١٧ــ٣١٨ طبعة ليبسك = ص ٤٤١ طبعة مصر) .

(٣) السيوب ، جمع سيب (وزان : سيل) . والمراد به المال المدفون في الجاهلية ، أو المعدن . (تاج العروس ١ : ٣٠٥ ، مادة : س ي ب) .

(٤) الغضار ، كسحاب : خزف أخضر . فاذا نسب الى الصين أريد به ذاك النوع من الخزف النفيس الذي اشتهرت بصنعه تلك البلاد منذ العصور القديمة .

(٥) المطالب ، واحدها المطلب : لفظة كان يطلقها الأقدمون على الكنوز المخبوءة . قال المسعودي (مروج الذهب ٢ : ٤١٤ طبعة باريس) : « لمصر أخبار عجيبة من الدفائن والبنيان ، ومما يوجد في الدفائن من ذخائر الملوك التي استودعوها الارض وغيرهم من الامم ممن سكن تلك الارض . وتدعى المطالب الى هذه الغاية » . والمسعودي قال ذلك القول في سنة ٣٣٢ للهجرة (٩٤٣ م) وذكر أيضا (المروج ٢ : ٤١٧) « أهل الدفائن والمطالب » . وفي « سيرة أحمد بن طولون » للبلوي (ص ١٩٤ ــ ١٩٥ بتحقيق محمد كرد علي ؛ دمشق ١٣٥٨ هـ)، ان أحمد بن طولون ، ركب الى الأهرام ، « فأتاه الحجاب بقوم عليهم ثياب صوف ، وفي أيديهم مساح ومعاول . فسألهم عما يعملون : فقالوا : نحن قوم نطلب المطالب » .

وقد ظل استعمال هذه اللفظة شائعا حتى زمن المقريزي ، المتوفى سنة ٨٤٥ هـ (١٤٤١ م) على ما أورده في خططه . والقوم « المطالبية » هم الباحثون عن هاتيك الكنوز .

(٦) توفي سنة ١٩٢٣ . وترجمته في كتاب « أعلام المقتطف » (ص ٣١٥ ــ ٣١٨) .

المصرى[٧] ، ونقله الى الفرنسية . ويتضمن هذا السفر ذكر الخبايا والمطالب والدفائن فى جميع الاقطار المصرية فى الزمن الغابر .

وفى آخر النسخة المطبوعة التى وقفنا عليها من هذا الكتاب ، قطعة مخطوطة، فيها « دلائل أخرى » منقولة من كتاب « السراج الوهّاج لارشاد المتحير المحتاج » لعبدالله هلال . وهى فى ١٩ صفحة . أما مؤلفها « عبدالله هلال » فلا نعلم من أمره شيئا .

وفى دار الكتب المصرية ، مخطوطة برقم ٦٤٤ مجاميع) عنوانها « كتاب فى ذكر المبانى القديمة والآثار العجيبة والهياكل والبرارى والانهار » لم يعلم مؤلفه[٨] .

وفى خزانة كتب برلين ، مخطوط عربى ، برقم ٤٢٠٨ ، عنوانه « نزهة النفوس ومزيل العكوس »[٩] لأبى الحسن على بن الشيخ الفاضل المدنى المغربى . وقد خصّ الباب الثامن والعشرين منه ، بموضوع « الخبايا والدفائن » .

وذكر المستشرق اهلورد ، مصنف فهرست المخطوطات العربية فى برلين ، كتابا يدخل فى هذا الموضوع ، عنوانه « تفسير المطالب وتسخير المآرب »[١٠] . ولا نعلم من أمر هذا الكتاب أكثر من عنوانه .

فأغلب هذه المصنفات غفل من أسماء مؤلفيها . وما كان منها مشفوعا باسم مؤلفه ، أعوزتنا فى الغالب المعرفة بأخبار ذلك المؤلف ، ولا سيما سنة وفاته .

ولعل من أقدم الكتب الموضوعة فى هذا الباب، كتاب « الدفائن »[١١] لهشام بن محمد بن السائب الكلبى ،المتوفى سنة ١٤٦ هـ (٧٦٣ م) . وهو من الكتب الضائعة فيما نظن .

وذكر الحاج خليفة ، المتوفى سنة ١٠٦٧ هـ (١٦٥٦ م) كتابا موسوما بـ « حل الرموز وفتح أقفال الكنوز »[١٢] لأبى القاسم أحمد بن محمد العراقى . ولم يعين زمن هذا المؤلف . قال فى صفته انه « رسالة فى أقلام الاوائل الذين لغزوا بها علومهم وأسرارهم فى كنوزهم » . وشأن هذا الكتاب ، شأن أكثر ما ضاع من الكتب العربية القديمة . فهو اليوم اسم بدون مسمى !

وعقد العلامة ابن خلدون (المتوفى سنة ٨٠٨ هـ = ١٤٠٥ م) فى مقدمته ، فصلا فى هذا الموضوع ، عنوانه « فصل فى أنّ ابتغاء الأموال

---

(٧) طبع بمطبعة المعهد الفرنسى للآثار الشرقية فى القاهرة ، سنة ١٩٠٧ . والنص العربى فى ١٨٦ ص . وهذا الكتاب ذكره صاحب « معجم المطبوعات العربية » (ص ٣٩٧) . ولكنه لم يشر الى سنة طبعه ولا الى عدد صحائفه ، فكأنه لم يقف عليه .

(٨) فهرس دار الكتب المصرية (٦ : ٨) .

(٩) Ahlwardt, Verzeichniss der Arabischen Handschriften... Zu Berlin. (Vol. III, P. 550, No. 4208.).

(١٠) Ahlwardt, III, p. 505, No. 4114 16

(١١) الفهرست لابن النديم (ص ٩٦ ليبسك = ص ١٤١ مصر) .

(١٢) كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون (١ : ٦٨٦ طبعة وزارة المعارف التركية) .

من الدفائن والكنوز ليس بمعاش طبيعي »[١٣] .

ولن يفوتنا التنويه بكتاب جليل القدر ، يمكن سلكه في عقد هذه المصنفات الآثارية ، نعني به الجزء الثامن من كتاب « الاكليل » لأبي محمد الحسن بن أحمد بن يعقوب بن يوسف بن داود المشهور بالهمداني ، المتوفى في صنعاء سنة ٣٣٤ هـ (٩٤٥ م) . ويتضمن هذا الجزء محافد اليمن ومساندها ودفائنها وقصورها ومراثي حمير والقبوريات . وقد عني بتحقيق هذه المجلد ونشره ، الأب أنستاس الكرملي[١٤] ، المتوفى ببغداد في مطلع سنة ١٩٤٧ .

ثم أعيد نشر هذا الكتاب ، بتحقيق وتعليق نبيه أمين فارس[١٥] . وكان سبق لهذا الناشر أن نقل هذا المجلد الى اللغة الانكليزية[١٦] .

وقد لفتت الآثار المصرية أنظار بعض المؤلفين الأقدمين ممن عني بالتاريخ والبلدان ، فوصفوها على قدر ما اتسع لها علمهم ، وأودعوا ذلك مؤلفات . من ذلك ما كتبه عبداللطيف البغدادي (المتوفى سنة ٦٢٩ هـ = ١٢٣١ م) في مؤلفه الشهير الموسوم بـ « الافادة والاعتبار في الامور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر »[١٧] .

وممن تناول البحث في تلك الآثار ، تقي الدين المقريزي ، المتوفى سنة ٨٤٥ هـ (١٤٤١ م) . فقد أودع كتابه « المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار » المعروف على سبيل الاختصار بـ « خطط المقريزي » ، وصفا مفيدا للاهرام ولسائر الآثار المصرية[١٨] .

وفي كتب البلدان والرحلات العربية ، اشارات وتلميحات مختلفة الى الآثار القديمة في العراق وايران ومصر وسورية وغيرها من الأقطار .

على ان بعض المؤلفين أفردوا للاهرام كتبا خاصة بها دون سواها . والذي انتهى الينا خبره منها :

١ ـ « أنوار علو الاجرام في الكشف عن أسرار الاهرام » . ذكره الحاج خليفة[١٩] وقال

(١٣) مقدمة ابن خلدون (ص ٣٢١ ـ ٣٢٥) طبعة بولاق سنة ١٢٨٤ هـ وهي الجزء الاول من تاريخ ابن خلدون = ٢ : ٢٨٠ ـ ٢٨٧ من طبعة باريس .

(١٤) طبع ببغداد سنة ١٩٣١ ، في ٤٨٨ صفحة .

(١٥) مطبعة جامعة برنستن بأميركة سنة ١٩٤٠ ؛ ٢٤٧ صفحة .

(١٦) نشرت هذه الترجمة في الحلقة الثالثة من « السلسلة الشرقية » في جامعة برنستن ، عام ١٩٣٨ ، بعنوان :
The Antiquities of South Arabia .

(١٧) طبع هذا الكتاب غير مرة . وأحدث طبعاته هي التي نشرها سلامة موسى في القاهرة ، دون ذكر سنة الطبع ، وجعلها بعنوان « عبداللطيف البغدادي في مصر » . والفصل الرابع منها يتناول الآثار المصرية القديمة ، وعنوانه « في اختصاص ما شوهد من آثارها القديمة » (ص ٣٦ ـ ٥٢) .

(١٨) ظهر لهذا الكتاب ثلاث طبعات . وبين يدينا منها طبعة مطبعة النيل في القاهرة سنة ١٣٢٤ هـ ، في أربعة مجلدات وقد تفرقت أخبار « الآثار » في تلك المجلدات بوجه يصعب معه تحديد صحائفه في هذا المقام . فلتراجع فهارس كل جزء منها .

(١٩) كشف الظنون (١ : ١٩٤) .

انه للشريف جمال الدين أبي جعفر محمد بن عبدالعزيز الادريسي[20] ، وهو مختصر ألّفه للملك الكامل محمد بن خليل ، سنة ٦٢٣ هـ (١٢٢٦ م) . فالظاهر ان الحاج خليفة وقف على نسخة منه .

ولفظة « الأجرام » في عنوان هذا الكتاب ، قد وردت في بعض النسخ بصورة « الاحرام » بالحاء المهملة . وفي العنوان من التعمّل والتكلّف ما هو ظاهر للعيان .

ومن هذا الكتاب ، بضع نسخ خطية تفرّقت في خزائن الكتب . أقدمها نسخة خزانة جون ريلندز في منشستر . وهي مؤرخة في سنة ٨٨٧ هـ (١٤٨٢ م) ، وقوامها ٧٦ ورقة . وقد وصفها ألفنس منكنا في فهرسته لتلك الخزانة[21] .

ويليها النسخة التي أشار اليها القس بولس سباط برقم ٢٨٣٨ من كتابه القرنسي في فهرست المخطوطات العربية التي وقف عليها :

(P. Sbath, Al-Fihris. Supplément; Le Caire 1940; p. 46, No. 2838):

وهذه النسخة مؤرخة بسنة ٩١٦ هـ (١٥١٠م) ، وهي لدى نقولا النحاس بحلب .

ويليها في القدم نسخة خزانة مونيخ[22] ، وهي مؤرخة في سنة ١٠٧٢ هـ (١٦٦١ م) .

وفي الخزانة الوطنية بباريس[23] ، أربع نسخ خطية ، كتبت جميعها بين سنة ١٢٣٢ و١٢٣٣ هـ (١٨١٧ م) ، أوراقها على التوالي ١٠٦ و١١٥ و٩٩ و١٠٣ .

وقد نشر أحد الباحثين في الآثار المصرية ، مقتبسات من كتاب « أنوار علو الأجرام » هذا ، في كتاب له عن الأهرام[24] . وجعل عنوان ما اقتبسه :

"Extracts from Shereef Djemaleddin Abu Djafar M. Edrysys History of the Pyramids" .

٢ ـ « المقصد المرام في عجائب الأهرام » : لعبدالقادر البغدادي ، صاحب « خزانة الأدب » ، المتوفى سنة ١٠٩٣ هـ (١٦٨٢ م) .

وللأستاذ المحامي عباس العزاوي ، تعليق على ما ذكره صاحب كشف الظنون بصدد « أنوار علو الاجرام » للادريسي ، ننقله عنه بلسان الشكر ، قال : « هذا الكتاب عثر عليه عبدالقادر البغدادي في طومار ، فأجهد نفسه في تصحيحه وتنقيحه . وهو من تأليف الشريف جمال الدين محمد بن عبدالعزيز

(٢٠) توفي الادريسي هذا ، في سنة ٦٤٩ هـ (١٢٥١ م) . وترجمته في : الطالع السعيد للأدفوي (ص ٢٩٧ ـ ٢٩٨) وحسن المحاضرة للسيوطي (١ : ٢٣٨) .

(٢١) Mingana (A.) Catalogue of the John Rylands Library, Manchester, 1935 (PP. 422 — 425 ; No. 262) .

(٢٢) Aumer (J.), Die Arabischen Handschriften der ... Bibliothek in Munchen, 1886 (No. 412)

(٢٣) De Slane, Catalogue des Manuscrits Arabes, Bibliothèque Nationale, Paris. (pp. 398-399; Nos. 2274-2277).

(٢٤) Vyse, Operations at the Pyramids . II 344 ff .

الادريسي ، ولم يكن من تأليف البغدادي ، وانما استخرجه من درج قديم وسماه المقصد المرام في عجائب الأهرام » انتهى .

قلنا : وكتاب « المقصد المرام » هـذا ، ذكره اسماعيل باشا البغـدادي في تذيله على كشـف الظنون ، بقوله « هو لعبد القادر البغدادي ، نزيل مصر ، صاحب خزانة الأدب . مرتب على سـتة فصول . ذكر فيه الأهرام والحجر المسمى بأبي الهول، في مجلد لطيف » [٢٥] ولم يذكر هـذا المؤلف موطن النسخة التي وقف عليها ، على قرب العهد بتصنيف كتابه !

ومن « المقصد المرام » ، نسـخة في خزانة الاستاذ عباس العزاوي ببغداد[٢٦] ، ولم نرها .

٣ ـ تحفة الكرام بأخبار (بخبر) الاهرام : لجلال الدين السـيوطي ، المتوفى سـنة ٩١١ هـ (١٥٠٥ م) وهو كتيب في بضع ورقات، لم يطبع . ذكره الحـاج خليفـة[٢٧] ولم يصـفه ، فكأنه لم يطلع عليه .

وقد اتفق لنا الوقوف على نسخة قديمة منه في خزانة الأستاذ عباس العزاوي، وهو ضمن مجموعة رسـائل للسيوطي ، مؤرخـة في سنة ٩٥٧ هـ (١٥٥٠ م)، وتتألف المجموعة من ١٥ رسالة، وكتاب الأهرام هو الرابع عشر من بينها ، قوامه تسـع ورقات ، وفي الصفحة ١٩ سطرا .

ومن كتاب « تحفة الكرام » أيضا ، نسخة في دار الكتب المصرية [٢٨] ، وأخـرى في خزانة كمبـرج [٢٩] ، وأخـرى في خزانـة كتـب برلين [٣٠] . ونسختان في خزانة كتب الجامع الأزهر[٣١] بالقاهرة .

التماثيل والقطع الأثرية

لا مراء في ان كثيرا من التماثيل والانصاب وقطع الآثار التي كانت بادية للعيان ، قد اصابها من التدمير والتلف أمر عظيم على مر العصور . ومرد بعض ذلك الى عوامل الطبيعة الدائبـة على تغيير الشيء من حال الى حال . وهـذه العوامـل مختلفة كما لايخفى . فالحر والقروالمياه والرياح كلها يد واحدة في هذا المضمـار . ومن التدمير والاتلاف ما كان ناجما عن تفريط الانسان بها . يدفعه الى ذلك جهله أو تعصبه أو دوافع أخرى يصعب حصرها !

(٢٥) ايضـاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : لاسماعيل باشـا البابانى البغـدادي (٢ : ٥٤٦ طبعة وزارة المعارف التركية) .

(٢٦) ذكر ذلك في حاشـية الصفحة ٦٠ من كتاب « النبراس في تاريخ خلفـاء بني العباس » لابن دحية الكلبي ، الذي عني بتحقيقه ونشره .

(٢٧) كشف الظنون (١ : ٣٧٢) .

(٢٨) فهرس دار الكتب المصـرية (٨ : ٩٠ ضمن مجموع برقم ٧٤٢) .

(٢٩) Browne (E. G), A Hand— List of the Muhammadan Manuscripts preserved in the Library of the University of Cambridge. (P. 40; No. 227).

(٣٠) Ahlwardt (Vol. V, p. 420; No. 6112).

(٣١) فهرس المكتبة الازهرية (٥ : ٣٩٣) .

ولبعض المؤرخين إشارات وتلميحات الى بعض ما كان يحصل من اتلاف الآثار القديمة وابادتها ، كالذي ذكره ابو عمر محمد بن يوسف الكندي المصري ، بقوله : « وكتب يزيد بن عبدالملك ، في سنة أربع ومائة (٧٢٢م) ، يأمر بكسر الأصنام ، فكسرت كلها ، ومحيت التماثيل ، وكسر فيها صنم حمام زبان بن عبد العزيز الـذي يقال له حمـام أبي مرة »(٣٢) .

وليس من شك في ان الاقدام على هذا الصنيع ، من تخريب التماثيل القديمة ليس مما يحمد . ففيه اساءة الى العلم والفن معاً : اساءة الى العلم لأننا فقدنا بفقدها آثارا تنطق بماضي الامم والشـعوب التي سكنت ديار الشرق العربي . واسـاءة الى الفن ، لأن التماثيل كما لا يخفى ، تخبرنا بما بلغته تلك الامم الغابرة من رقة الشعور والمعرفة بأسباب الجمال والمهارة في النحت والحذق في التمثيل .

وقد اوضح ابن الكلبي المراد بلفظة الصنم ، في قوله : « اذا كان المعمول من خشب أو ذهب أو من فضة على صورة انسان ، فهو صنم . واذا كان من حجارة ، فهو وثن »(٣٣) .

والأخبار المتصلة بوقوف الاقدمين على شيء من التماثيل القديمة ، قد تناقلتها بعض كتب الأدب والتاريخ . وفي طليعة ما تحسن الاشارة اليه منها ، كتاب « نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة » المعروف بجامع التواريخ ، للقاضي المحسّن التنوخي ، المتوفى سـنة ٣٨٤ هـ (٩٩٤م) . وهو من انفس الكتـب وأحفلها بطريف الأخبار وظريف الحكايات مما يعز وجود نظير له في كثير من التصانيف . والذي يؤخذ من بعض المراجع القديمة ، ان مؤلفه كسره على أحد عشر مجلدا ، ضاع أكثرها فيما ضاع من تراث العرب العلمي ، ولم يسلم منها سوى الجزء الأول والثاني والثامن ، وقد طبعت . وفي مجلده الثامن ، انباء ثمينة تتصل بما نحن بصدده ، قال :

« ومن عجائب الدنيا وآياتها ، أشياء في سواد واسط : حدّثني جماعة ، منهم رجل يعرف بابن السراج وغيره ، ومنهم محمد بن محمد بن عبدالله بن محمد بن سهل بن حامد الواسطي ، وجدّه أبو بكر محمد بن سهل كان وجهاً من وجوه الشهود بواسط ، ثم تقلّد القضاء بها سنين دفعات ، فأثبت ذلك بخطه محمد بن عبدالله عقيب هذا الكلام : شاهدت على نحو من فرسخ وكسر من رصافة الميمون(٣٤) ، قرية من قرى النبط أو الأكاسر ، وتعرف بالحراوقلة [كذا] ، فيها آثار قديمة من بنايا جير وجصّ ، وفيها قبة قائمة كالهيكل كانت قديمـاً ، وتمثـال رجل من حجر أسود أملس عظيم الخلق يعرف عند أهل ذلك الصقع بأبي اسحق . لأنه يتعاطى قوم من أهل القوة شيله فيسحقهم ويكسر عظامهم . وقد قتل وأزمن خلقاً . فيذكر أهل الموضع انهـم

(٣٢) الولاة والقضاة للكندي (ص ٧١ – ٧٢ طبعة رفن كست . بيروت ١٩٠٨) .

(٣٣) كتـاب الأصنام لابن الكلبي (ص ٥٣ بتحقيق أحمد زكي باشا . القاهرة ١٩٢٤) .

(٣٤) هي رصافة واسـط . وهي قرية من أعمال واسط ، بينهما عشرة فراسخ (أنظر : معجم البلدان ٢ : ٧٨٨) . وفي « المشترك وضعا والمفترق صقعا » لياقوت الحموي (ص ٤١٣) ان « الميمون نهر من أعمال واسط ، قصبته الرصافة » .

سمعوا أشياخهم يدعونه بذلك على قديم الأيام . وهذه القرية خراب لا يذكر فيها عمارة . وقد كان احتمل هذا الحجر رجل يعرف بالجلندي كان على حماية المأمون ، فعمد اليه وشدّ فيه الحبال وجرّه بالبقر الى أن بلغ به موضعاً من الصحراء ، فأمسى ، فتركه في موضعه . فلما أصبح عاد فوجده ناحية عن الموضع الذى تركه فيه ، وان ذلك الحجر صار بالقرب من موضعه الأول ، وتركه وانصرف . ثم احتمله بعد ذلك رجل آخر من أهل الرصافة على خلق من الحمّالين يتناوبون عليه حتى أدخله الرصافة . فحضر أهل ذلك الصقع الذى كان فيه يصيحون ويقولون : ان هذا يؤنس به فى ذلك المكان ، وانّا نأوى اليه فى الليل فنأنس به ويمتنع عنّا الوحش اذا كنا نقربه ، فلا يقربون ما يأوى اليه . فحملوه ثانية حتى ردوه الى موضعه الأول ، بعد أن بذل لهم الرجال حمله من الرصافة . وكان على صدره وعلى ظهره وكتفيه كتابة محفورة قديمة لا يدرى بأىّ قلم هى »(٣٥) .

ففى هذا الخبر ، تختلط الحقيقة بالخرافة ويتصل الواقع بالخيال . فأما « التمثال » المشار اليه فيه ، فلا يبعد أن يكون تمثالا شبيهاً بتمثال كوديا الذى عثر عليه فى تلّو . ولا مراء فى أنّ الكتابة المحفورة على صدره وعلى ظهره وكتفيه ، قد كانت نقوشاً مسمارية باللغة السومرية .

وتتجلّى الحقيقة فى اشارة المؤلف الى صفة هذا التمثال ، ومادته ، والكتابة المحفورة عليه ، ومحاولة رفعه أو نقله ، واستئناس الناس المجاورين له بوجوده قريباً منهم . وأما الخرافة فتبدو واضحة فى انتقاله الى موضعه الأصلى بعد معاناة نقله . ولا شك انّ للأقدمين آراء فى هذا الشأن . فكانوا يزعمون انّ لكلّ تمثال من يرعى أمره من الكائنات الخفية ، وانّ لكلّ كنز من يقوم على حراسته ودفع الأذى عنه . والأساطير التى تدور على ألسن العوام أكثر من أن تحصى فى هذا الباب .

ومما يقرب من هذا الخبر الذى تقدم ايراده ، ما حكاه التنوخى فى كلامه على ما كان من آثار قديمة فى بعض أنحاء العراق الجنوبى ، ولا سيما الأرض المحيطة ببلاد واسط . قال : «وفى هذه البلاد ، قرية تعرف بقصبة نهر الفضل(٣٦) وهى تلهوار(٣٧) بنحو فرسخين من تلّ يعرف بتلّ ريحا من البلاد القديمة . فيها آثار ، وفيه حجر عظيم مربّع له سمك كثير وهو كالسرير ، طوله تسعة أذرع فى أذرع(٣٨) ، قد غاب فى الأرض أكثره . وعليه تماثيل ونقش . وكان صاحب تلهوار أحمد بن خاقان ، أراد اقلاب(٣٩) هذا الحجر لينظر ما تحته . فاحتفر حوله واجتهد أن يقدر على قلبه فلم يقدر على ذلك : انهم كانوا كلّما احتفروا تحته ليتمكنوا من قلبه ، هوى الى الحفرة فاستغرق

---

(٣٥) نشوار المحاضرة (٨ : ١٠٠ ـ ١٠١ طبعة المجمع العلمى العربى بدمشق ، سنة ١٩٣٠) .

(٣٦) نهر الفضل من نواحى واسط .

(٣٧) مر بنا فى هذا البحث (سومر ٥ [١٩٤٩] ص ٧٨ ـ ٧٩) كلام على تلهوار ، وقلنا انها موضع « تلو » .

(٣٨) كذا فى الأصل .

(٣٩) أقلب بمعنى قلب ، وهى لغة ضعيفة .

فيها . فلما أعياه ذلك تركه على حاله ».(٤٠) .

ففي هذا الخبر صفة بيّنة لتمثال خلّفه بعض أقوام العراق القدامى . كان عليه كتابات (نقوش). على أنّ محاولة صاحب تلهوار استخراجه في المائة الرابعة للهجرة قد انتهت به الى الاخفاق ، لقلة الوسائل وضعف أساليب التنقيب يوم ذاك ! والله وحده عليم بما كان من أمر هذا التمثال بعد تلك المحاولة ، أأتلفته عوامل الطبيعة وتركته ركاماً ، أم اختفى تحت طبقات التراب التي علته بمرور الزمن ، أم حظي به بعض علماء الآثار في العصر الحديث فنقلوه الى بعض متاحفهم ؟

وفي الحكاية التي نوردها عن نشوار المحاضرة أيضا من الفائدة ما لا يقدّر ، بكونها تشير الى ماكان يتخذه القوم حين ذاك من وسائل للتنقيب عن بعض الآثار القديمة . قال : «وفي موضع من ..(٤١) الذي في ظهر البطائح ، بين واسط والبصرة ، مما يلي الطفوف(٤٢)، من القبة العتيقة ، فيه خزانة يقال لها القارة . يقال انها من خزائن قارون . طولها أربعون ذراعاً والعرض مثله وارتفاعها أكثر من ذلك . مبنية بالقار والحصى والنوى . وهي مجموعة الرأس ، لهـا باب ولا نقف لهـا على مدخل(٤٣) . وكان رجل من ساكني تلهوار يعرف بعمر النجار ، أضاف(٤٤) رجلا من المجتازين وأكرمه ، فأحبّ أن يكافئه ، فأعلمه كيف الوصول الى هذه القارة . وكتب له بذلك كتاباً أوقفه عليه . وقال له : نريد أن تستعين برجل كبير وأومأ الى خاقان وأبي القاسم بن حوط العبدسي(٤٥) وكانا رئيسي البلد ، فأعلمهما ذلك ، وأعدّوا له آلة لما يحتاج اليه من الفتح من مرور(٤٦) وآلات حديد وخشب وزبل(٤٧) وسلاليم(٤٨) وأجرة سفن وحبال وغير ذلك . ولزمهما عليها مع مؤن الرجال ألوف دراهم كثيرة . وأثبتا رجالا كثيرة للحماية ، لان الموضع تطرقه القرامطة وأهل البوادي . ثم أخرجاه ومن معه من الرجال في سفن في البطيحة ، لان الماء اذا زاد في البطيحة يصير فيما بينه وبين هذه القارة دون الفرسخين . فمضوا اليها . فحدّثنا ابن لهـذا

(٤٠) نشوار المحاضرة (٨ : ١٠١ ـ ١٠٢) . وكنا أوردنا هذه الحكاية في سومر (٥ : ٧٨) في كلامنا على « تلو » .

(٤١) بياض في الأصل .

(٤٢) الطف ما أشرف من أرض العرب على ريف العراق . والطف طف الفرات ، أي الشاطئ ، موضع بناحية الكوفة . والجمع الطفوف .

(٤٣) يلوح لنا أن التنوخي ، يصف في هذا الكلام ، زقورة (*Ziggurat*) كانت لأحد المعابد القديمة في تلك البقعة .

(٤٤) أي أنزله ضيفا عنده .

(٤٥) كأنه منسوب الى عبدسي . قال ياقوت (معجم البلدان ٣ : ٦٠٣ طبعة ليبسك) : « عبدسي : اسم مصنعة كانت برستاق كسكر ، خربها العرب وبقي اسمها على ما كان حولها من العمارة » .

(٤٦) المرور : جمع المر . وهو من أدوات الحفر .

(٤٧) الزبل ، بضم أوله وثانيه ، جمع زبيل ، ويقال فيه الزنبيل .

(٤٨) السلاليم جمع السلم ، وهو المرقاة .

الرجل المعروف بعمر النجار ، انه كان مع أبيه في الموضع ، فوافى فمسح مما يلي مطلع الشمس من هذه القبة أربعين ذراعاً ، ثم احتفر الموضع ، فظهر له حجر عظيم لا يقلّه الا الجماعة الكثيرة . فلم يزل يحلحل(٤٩) حوله حتى أخرجه . واذا أزج(٥٠) عظيم ، كان ذلك الحجر عليه ، على بابه . ولحقه المساء ، فعمل على المباكرة لدخول الازج والوصول الى باب القبة ، فبات ليلته ومن معه . فلما كان من وجه الصباح حين يبدو الفجر ، سمعت الجماعة تكبيرا وضجة ، ونظروا فاذا سيوف الخيل تبين من خلال الظلمة ، فناذروها(٥١) ولم يشكّوا انها خيل القرامطة . وتوجّهوا نحو البطيحة والسفن التي لهم هناك . فلم يزالوا كذلك يتعادون الى أن أصبحوا وبان ما في الصحراء مما يحتاجون أن يروه ، فلم يروا خيلا . فظنوا انها قد انصرفت عنهم . فعادوا راجعين الى مواضعهم . فصادفوا عمر النجار مذبوحاً في بعض الطريق ، ووافوا الى مواضعهم فوجدوا أمتعتهم كما هي : ما فقدوا منها شيئا فاحتملوها واحتملوا عمر النجار وانصرفوا . وقيل انه لم يوجد الحجر ولا أثر الموضع الذى احتفروا . وقد يجد الناس ممن يجتازون بذلك الموضع أو يقصده ، دراهم وجواهر حول تلك الخربات والقبة ، وقد يأوى الى تلك الخربات النعام وتبيض فيها لخلوها وانقطاع الناس عن الاجتياز بها الا في الحين بعد الحين »(٥٢) .

ففي هذه الحكاية ، تسربت الخرافة الى صميم الحقيقة . ولا ريب أن للخوف والوهم ضلعا كبيرة في ما آل اليه أمر هذه الجماعة التي خرجت بقصد التنقيب والاستطلاع .

وتذكّرنا هذه الحادثة القديمة ، بما سمعناه من أفواه بعض معاصرينا . فقد كنّا رأينا موضعا في أعالي « جبل باعشيقا » لا يبعد كثيرا عن شرق قرية باعشيقا القائمة على نحو ١٦ ميلا شرقي الموصل . ويعرف هذا الموضع بين القوم هناك بـ « القلعة » . يزعم أهل قرية باعشيقا ان في هذه القلعة كنزا دفينا لا يقوّم بمال . وان جماعة منهم خرجوا ذات يوم للبحث عن ذلك الكنز . فما كادوا يبدأون بالحفر حتى تراءى لهم شبح مخيف هجم عليهم يبغي الفتك بهم ! فما كان منهم الا ان فرّوا من وجهه هاربين لا يلوون على شيء !!

ومثل ذلك ما يدور بين أهل « ألقوش » ، وهي بلدة على نحو ثلاثين ميلا من شمال مدينة الموصل . فان في السفح الشمالي لجبل ألقوش ، بقايا قلعة تعرف بين أهل ذلك الصقع بـ « أوسماوا » . يدّعون انّ فيها كنزا ، وانّ فلاناً وفلاناً من سكنة تلك الجهات ، قد راموا الوصول اليه والاخذ منه

(٤٩) يقال حلحل الشيء اذا حركه وأزاله عن موضعه .

(٥٠) الازج : بيت يبنى طولا . وقد ذكر علماء اللغة ان القنطرة أزج يبنى ويعبر عليه .

(٥١) كذا ما في الأصل . ولعله : تناذروها ، أي أنذر بعضهم بعضا وخوفه .

(٥٢) نشوار المحاضرة (٨ : ١٠٢ ــ ١٠٤) . وقد أبقينا على أغلب التعليقات الواردة في حواشي المتن المطبوع ، وأضفنا اليها من عندنا ما رأينا الحاجة تمس اليه .

ثم حالت حوائل خارقة دون بلوغ مرامهم ، وانتهى الامر بهم الى نكبة أو كارثة ...

ومثل هذه الأساطير شيء كثير يحوكه الناس على شبح من الحقيقة . فلا تكاد تلك الحقيقة تبدو حتى تختفي في ظلام الخرافة الكثيف الذي يكتنفها .

ومن الآثار العراقية التي لم يغفل عن ذكرها بعض المؤرخين الأقدمين ، ذلك الأثر الآشوري الذي ما زال شاخصا بالقرب من قرية « كله شين » التابعة لناحية بيرادوست في قضاء رواندوز أحد أقضية لواء أربيل .

يقوم هذا الأثر على مقربة من الحدود العراقية — الايرانية . ويرى موضعه في خريطة اللجنة الامية (رقم ١٨ ، مربع ٥٠/٥٠) داخل الحدود العراقية بخمسمائة متر . ويرى أيضا في خريطة NE/D ٢ مربع ١١/ب .

ان هذا الأثر في منطقة جبلية وعرة المسالك ، يتراوح ارتفاعها بين ٣٣٣٠ و٢٨٠٠ متر ، وتغطيها الثلوج في أيام الشتاء .

وقوام هذا الأثر ، صخرة يبلغ علوّها عشرين قدما ، تستند الى قاعدة ضخمة من الصخر أيضا .

أما تاريخ هذا الأثر ، فيعود الى الملك الاشوري « تغلات بيلاصر » . وقد دون عليه بالخط المسماري ، فتوحات هذا الملك وأعماله بين سنة ١١١٥-١٠٩٣ قبل الميلاد(٥٣).

وأوحد من ذكر هذا الاثر من الكتبة المؤرخين ، ابن فضل الله العمري ، المتوفى سنة ٧٤٩ هـ (١٣٤٨ م) . قال بصدد كلامه على الاكراد الزرارية (أو الزرزارية) ، ما هذا نصه :

« والزرارية ، مسكنهم من مرت الى جبل جنجرين (جبل كله شين) المشرف على أشنة من ذات اليمين . وهو جبل عال ، مشرف بمكانه على جميع الجبال ، كأن يهواه الزمهرير ، وكأنه للسحب مغناطيس يجذبها لخاصه . وقد نصب عليه للتحذير ثلاثة أحجار ، طول كل حجرة عشرة أمتار ، وعرضه ربع هذا المقدار ، ثخانته نحو ثلثي ذراع . منحوت من جميع الاضلاع ، مركب في حجر مربّع ثخانته تزيد على ذراع في التقدير . على كل من الثلاثة كتابة قديمة لم يبق منها سوى المعالم . وهي من الحجر الماتع الأخضر ، الذي لا يغيره البرد ولا الحرّ ، ولا تتأثر الا بألوف السنين ، تأثيرا لا يكاد يبين . فالوسط منها على بسطة رأس الجبل ، والآخران في ثلث عقبته لمن صعد أو نزل . يقال انها نصبت لمعنى الانذار ، وان المكتوب عليها أخبار من أهلكه الثلج والبرد في الصيف . وهم يأخذون الخفارة تحته ، ويدركون أو يوارون من هلك ببرده »(٥٤).

(٥٣) رجعنا في كتابة ما تقدم ذكره عن هذا الأثر ، الى الملفة المرقمة (٣/٣٦) الخاصة بموضع (كله شين) المحفوظة في مديرية الآثار القديمة العامة ببغداد .

(٥٤) عشائر العراق الكردية : لعباس العزاوي (بغداد ١٩٤٧ ؛ ص ٢١٩ — ٢٢٠) . وقد نقل هذا النص من الجزء الثالث من مسالك الأبصار لابن فضل الله العمري (نسخة محفوظة في خزانة أيا صوفيا باستانبول) . وهذا النص ، ورد باقتضاب في كتاب «خلاصة تاريخ الكرد وكردستان» لمحمد أمين زكي (ص ٣٨٦ من الترجمة العربية

ولن ندع الكلام على كشف التماثيل والقطع الاثرية ، دون أن ننوّه بأثر ذى بال ، نقل لنا ابن الفوطى خبره فى جملة أحداث سنة ٦٥٣ للهجرة (١٢٥٥ م) بقوله « فى هذه السنة ، حملت القصعة الحجر ، المعروفة بقصعة فرعون ، من سرّ من رأى الى بغداد فى كلك ، ورفعت تحت دار الخليفة . وكانت عظيمة جدا ، فلم تزل الى سنة سبع وخمسين وستمائة (١٢٥٨ م) ، ثم كسرت »(٥٥).

ولم يتعين عندنا الزمن الذى كانت تلك القصعة ترجع اليه ، أكان عصرا اسلاميا ، أم من العصور الخالية التى سبقته ؟

العثور على النقود القديمة

لن نتعرض فى هذا الباب الا للنقود التى عثر عليها الأقدمون فى ديار العراق دون غيره من الأقطار ، لأننا كنا طرقنا هذا الموضوع قبل بضع سنوات وتناولنا فيه كثيرا من الأنباء القديمة فى كشف النقود وما كان من أمرها فى كثير من البلدان العربية(٥٦).

ومن أقدم الأخبار التى من هذا القبيل ، ما ورد فى كتاب « نشوار المحاضرة » للتنوخى . أشار صاحبه اشارة خفيفة الى ما كان يعثر عليه الناس قديما من قطع النقود فى بعض أنحاء واسط والبصرة مما يلى الطفوف . وهى أخربة عريقة فى القدم غنية بآثارها : « فقد يجد الناس ، ممن يجتاز بذلك الموضع أو يقصده ، دراهم وجواهر حول تلك الخربات ... »(٥٧).

ولم يتحقق عندنا أى شىء كانت هذه «الدراهم» ولا اسم الموضع الذى كان يعثر فيه عليها .

ومن أحاسن الأخبار الواردة فى هذا الباب ، ما نقله التنوخى فى سفر آخر له جمع بين الفكاهة والطرافة والأدب والتاريخ ، موسوم بكتاب «الفرج بعد الشدة » . قال فيه ما هذا نصه : « حدثنى أبو الربيع سليمان بن داود ، وكانت جدّته تعرف بشمسة قهرمانة كانت فى دار القاضى أبى عمر محمد بن يوسف رحمه الله ، قال : كان فى جوار القاضى قديما رجل انتشرت عنه حكاية وظهر فى يده مال جليل بعد فقر طويل . وكنت أسمع ان أبا عمر حماه من السلطان . فسألت عن الحكاية فدافعنى طويلا ثم حدثنى ، فقال : ورثت من أبى

لمحمد على عونى ، القاهرة ١٩٣٦) . على أن لفظة « أمتار » الواردة فى النص الذى نقله الاستاذ العزاوى عن نسخة استانبول يقابلها لفظة «أشبار» فى النص الذى نقله المرحوم محمد أمين زكى عن نسخة دار الكتب المصرية . اما لفظة « الماتع » فقد وردت فى عشائر العراق الكردية بصورة « الانع » والتصحيح لمؤلف الكتاب نفسه . والمراد بالماتع الحجر الشديد الصلابة .

(٥٥) الحوادث الجامعة لابن الفوطى (ص ٣٠٦ بتحقيق الدكتور مصطفى جواد ببغداد سنة ١٣٥١هـ).

(٥٦) عثور الجدود على النقود : لكوركيس عواد ، كاتب هذا المقال (مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ٢٠ « ١٩٤٥» ص ١٤٣ ـ ١٥٦) .

(٥٧) نشوار المحاضرة (٨ : ١٠٤) . وهذا النص كنا نقلناه مع تمام الخبر فى ما تقدم من هذا البحث .

مالا جليلا ، فأسرفت فيه وأتلفته حتى أفضيت الى بيع أبواب دارى وسقوفها ، ولم يبق لى فى الدنيا حيلة وبقيت مدة لا قوت لى الا من بيع امى لماتغزله وتطعمني ونفسها منه . فتمنيت الموت ! فرأيتفى منامى كأن قائلا يقوللى : غناكبمصر، فأخرج اليها! فبكرت الى أبى عمر القاضى وتوسلت اليه بالجوار والخدمة التى كانت من أبى لأبيه ، وسألتـه أن يزودنى كتابا الى مصـر لاتصرّف بها ، ففعـل . وخرجت ، فلما حصلت مصر وصلت الكتابوسألت التصرّف ، فسدّ الله علىّ التصرف حتى لم أظفر بتصرّف ولا لاح لى شغل . ونفدت نفقتى ، فبقيت متحيرا وفكّرت فى أن أسأل الناس وأمدّ يدى الى الطريق ، فلم تسمح نفسى بذلك . فقلت : أخرج ليلا وأسأل الناس بين العشاءين . فما زلت أمشى فى الطريق وتأبى نفسى ، ويحملنى الجوع عليها ، وأنا ممتنع ، الى أن مضى من الليل نصفه ، فلقينى الطائف[٥٨] ، فقبض علىّ ، فوجدنى غريبا فأنكر حالى ، فسألنى فقلت : رجل غريب ضعيف . فلم يصدقنى وبطحنى وضربنى مقارع ، فصحت وقلت له : أنا أصدق ! فقال : هات . فقصصت عليه قصتى من أولها وحديث المنام . فقـال لى : أنت رجل ما رأيت أحمق منك ! والله لقد رأيت منذ كذا وكذا سنة فى النوم ، كأنّ قائلا يقول لى : ببغداد ، بالشارع الفلانى ، بالمحلة الفلانية ، قال : فذكر شارعى ومحلتى ، فسكتّ وأصغيت ، وأتمّ الشرطى الحديث . فقال : دار يقال لها دار فلان فذكر دارى واسمى ، وفيها بستان فيها سدرة[٥٩] تحتها مدفون ثلاثون ألف دينار ، فامض فخذها ! فما فكرت فى هذا الحديث ولا التفتّ اليه ! وأنت أحمق ، فارقت وطنك وأهلك وجئت الى مصربسبب منـام ؟ قال : فقـوى قلبـى بذلك ، وأطلقنـى الطائف . فبتّ فى مسجد ، وخرجت من غد من مصر وقدمت بغداد . فقلعت السدرة واثرت[٦٠] مكانها ، فوجدت فيها قمقما فيه ثلاثون ألف دينار . فأخذتها ودبرت أمرى . فأنا أعيش من تلك الدنانير ، وكلما ابتعته من ضيعة وعقار الى الآن »[٦١] .

ومن المكتشفات التى تمّت فى المائة الرابعـة للهجرة ، ما ذكره أبو بكر الصولى ، فى أحداث سنة ٣٢٨ هـ (٩٣٩ م) عن السكرى صـاحب أبى الحسـين البريدى ، وأمر البريدى مشـهور فى تاريخ ذلك العصر . وخلاصة الخبر ان السكرى صار الى دار البريديين التى خربت بسوق يحيى فى بغداد ، فحفر موضعا منها ، فاستخرج خمسة قماقم ، فيها دنانير ، فأخذها[٦٢] . وليس فى تمـام هـذا الخبر ما يفصح عن أمر الدنانير التى عثر عليها ، لا من حيث العصر الذى ضربت فيـه ، ولا من حيث مبلغ عددها .

(٥٨) الطائف : العسس . وهو الذى يطوف فى الليل حـول البيوت حافظـا (تاج العروس . مادة : ط و ف) .

(٥٩) السدرة : شجرة النبق .

(٦٠) أثار التراب ، بمعنى نبشه وحفر فيه .

(٦١) الفرج بعد الشدة للتنوخى (١ : ١٦٨ — ١٦٩ ، مطبعة الهلال سنة ١٩٠٣) .

(٦٢) **أخبار الراضى بالله والمتقى لله من كتاب الاوراق للصولى** (ص ١٤٠ ، القاهرة ١٩٣٥) .

ومن أطرف الحوادث في هذا الباب وأغربها ، ما نقله ياقوت الحموي في ترجمة أبي بكر محمد بن أحمد بن عبدالباقي الدقاق ، المعروف بابن الخاضبة ، المتوفى سنة ٤٨٩ هـ (١٠٩٥ م) . ودونك تفصيل الخبر : « ذكر أبو بكر ابن الخاضبة ، رحمه الله ، انه كان ليلة من الليالي قاعدا ينسخ شيئا من الحديث ، بعد أن مضى قطعة من الليل . قال : وكنت ضيّق اليد . فخرجت فأرة كبيرة وجعلت تعدو في البيت ، واذا بعد ساعة قد خرجت أخرى وجعلا يلعبان بين يديّ ويتقافزان الى أن دنوا من ضوء السراج . وتقدّمت احداهما اليّ ، وكانت بين يديّ طاسة ، فأكببتها عليها . فجاءت صاحبتها فدخل[٦٣] سربه ، واذا بعد ساعة قد خرج وفي فيه دينار صحيح وتركه بين يديّ . فنظرت اليه وسكتّ واشتغلت بالنسخ . ومكث ساعة ينظر اليّ، فرجع وجاء بدينار آخر ومكث ساعة أخرى وأنا ساكت أنظر وأنسخ . فكان يمضي ويجيء الى أن جاء بأربعة دنانير أو خمسة ، الشك منّي ، وقعد زمانا طويلا أطول من كل نوبة ، ورجع ودخل سربه وخرج ، واذا في فيه جليدة كانت فيها الدنانير ، وتركها فوق الدنانير . فعرفت انه ما بقي معه شيء . فرفعت الطاسة ، فقفزا فدخلا البيت . وأخذت الدنانير وأنفقتها في مهم لي . وكان في كل دينار دينار وربع »[٦٤] .

(٦٣) الضمائر الواردة بعد ذلك ، كلها بالتذكير ، خلافا لما يقتضيه السياق المتقدم .

(٦٤) معجم الأدباء (٦: ٣٣٧ طبعة مرجليوث = ١٧ : ٢٢٨ — ٢٢٩ طبعة رفاعي) .

وقد ساق لنا ابن الفوطي ، خبر العثور على كنز دفين من النقود العتيقة ، في مدينة بغداد ، سنة ٦٤١ هـ (١٢٤٣ م) وهذا كلامه بالحرف الواحد : « وفيها [٦٤١ هـ] حفر لميت في الشهداء بمقبرة باب حرب [ببغداد] ، فوجد الحفّار جرّة مملوءة دراهم يونانية ، ومما ضرب في الاسلام بالمدينة ، صلوات الله على ساكنها ، فأحضرها الحفّارون الى المحتسب ابن الجوزي[٦٥] ، فمضى بها الى دار الوزير ، فتقدّم اليه[٦٦] بالمضي الى هناك واعتبار[٦٧] الحفر . فمضى ، وحفروا حوله فوجدوا جرة أخرى كان بها نحو عشرة آلاف درهم »[٦٨] .

ومثل هذا الاكتشاف الخطير ، ما حصل في سنة ٦٤٧ هـ (١٢٤٩م) ، وهو خبر طريف نقله ابن الفوطي ذاته بقوله : « وفيها [٦٤٧ هـ] أمر الخليفة[٦٩] بعمارة سور مشهد موسى بن جعفر عليه السلام . فلما شرعوا في ذلك ، وجدوا برنيّة فيها ألفا درهم قديمة ، منها يونانية عليها صور ،

(٦٥) قتل في حادثة سقوط بغداد سنة ٦٥٦ هـ (١٢٥٨ م) .

(٦٦) تقدم الى ، بمعنى : أمر .

(٦٧) اعتبار الحفر : فحصه والوقوف على جريه .

(٦٨) الحوادث الجامعة (ص ١٨٤) .

(٦٩) هذا الخليفة ، هو المستعصم بالله ، آخر خلفاء بني العباس ببغداد .

ومنها ضرب بغداد سنة نيف وثلاثين ومائة[٧٠] ، ومنها ما هو ضرب واسط يقارب هذا التاريخ . فعرضت على الخليفة ، فأمر بأن تصرف في عمارة المشهد ، فاشتراها الناس بأوفر الاثمان . وأهدى منها الى الأكابر فنفذوا الى المشهد أضعاف ما كان حمل اليهم »[٧١] .

ولا يخفى على القارىء ما في هذين الخبرين من قيمة في درس التاريخ والآثار معاً ، بكونهما يدلاننا على وجود الشيء الكثير من النقود غير الاسلامية مطمورا في بغداد أو في ما جاورها من بقاع . وبكون الثاني يشير الى عمارة سور أحد المشاهد المشهورة في العراق ، وذلك في عهد المستعصم بالله ، آخر خلفاء بني العباس ببغداد .

ولم يخل عصر من العصور الاسلامية ، من وقوف الناس فيه على خبايا من النقود القديمة . وقد سقنا من الاخبار المتصلة بهذا الشأن ، ما كان قد حصل في المائة الرابعة والخامسة والسابعة للهجرة . وفي الخبرين الآتيين اللذين وقفنا عليهما في بعض المراجع القديمة اشارة الى اكتشاف للنقود ، الاول حصل في المائة الثامنة ، والثاني في المائة التاسعة للهجرة .

فقد ذكر ابن حجر العسقلاني ، المتوفى سنة ٨٥٢ هـ (١٤٤٨ م) خبرا بصدد العثور على كنز في رواق عزيز[٧٢] ، الذي ربما بقي شيء من مخبوءاته القديمة رهن الترب حتى يومنا هذا . قال في ترجمة الشيخ حسن بك ، حاكم العراق ، المتوفى سنة ٧٥٧ هـ (١٣٥٦ م) : « انه لما كان في سنة ٧٤٩ (١٣٤٨ م) توجّه الى تستر ليأخذ من أهله اقطيعة قرّرها عليهم ، فأخذها وعاد ، فوجد نوّابه في بغداد قد وجدوا في رواق عزيز[٧٣] ببغداد ، ثلاثة قدور مثل قدور الهريسة ، طول كل واحد منها نحو ذراعين ونصف ، والثلاثة مملوءة ذهبا مصريا وصوريا ويوسفيا ، وفي بعض سكة الناصر البغدادي ، فقال جاء وزن ذلك أربعين قنطارا بالبغدادي »[٧٤] .

ومن الأخبار التي يحسن بنا ايرادها في هذا الصدد ، ما ذكره عبدالله بن فتح‌الله البغدادي ، الملقب بالغياثي ، الذي كان حيّاً في سنة ٨٨٣ هـ (١٤٧٨ م) . قال في جملة أحداث سنة ٨٦٧ هـ (١٤٦٢ م) ما هذا بعضه :

« بينما الامير سيدي علي يعمر أرضاً برواق عزيز ، اذ وقع بسرداب فيه مال عظيم من الذهب

---

(٧٠) في هذا التاريخ نظر . فان بغداد لم تؤسس الا في سنة ١٤٥ هـ . فلعل الاصل « سنة نيف وثمانين ومائة » ، أو « سنة نيف وثلاثين ومائتين » .

(٧١) الحوادث الجامعة (ص ٢٤٤) .

(٧٢) كان موضع هذا الرواق من بغداد ، على ما حققه الدكتور مصطفى جواد (مجلة المجمع العلمي العربي ٢٠ : ١٥٤ في الحاشية) ، في البقعة التي هي اليوم بين البنك الشرقي وجامع مرجان ، حتى أملاك الخضيري التي كانت خانا .

(٧٣) في المطبوع : رواق الغزر . وهو تحريف .

(٧٤) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة (٢ : ١٤ ؛ حيدر آباد ١٣٤٩ هـ) .

الأحمر ، فأعلم بها بير بوداق[٧٥] . ووزنوها ، فكانت سبعمائة منّ بوزن تبريز ، سبع قناطير حلبية . كلها مسكوكة بسكة الخليفة الناصر لدين الله[٧٦] ، ذهب ابريز تام العيار ، وكان من أموال الخليفة الناصر ، وقد دفنه وزرع فوقه الشجر والنارنج حتى لا يفطن به . وكذلك كان قد فعل الخليفة الناصر ، فانه كان مولعاً[٧٧] بجمع الذهب وحبّه .. لكن جميع ما دفنه استخرجه ولده المستنصر[٧٨] ،وله قصة طويلة ، وأخرجه على العمارات وأبواب البر . وأراد سيدى على أن يجعل تلك الارض ديوانخانة ، فبينما البناءون يحفرون الاساس وقعوا بها »[٧٩] .

فهذه الاخبار وما ضاهاها ، تذكّرنا بما يعثر عليه في عصرنا الحاضر من لقى النقود في مختلف بقاع العراق. وما زال كثير من أهل بغداد يذكرون ما كان من أمر ذلك الرجل الملاّح الذى كان يسيّر قفّته في محاذاة شاطىء دجلة الأيمن ببغداد ، عند الموضع المعروف بـ « خضر الياس » فركز مجذافه (المردى) في جدار قديم هناك يطل على النهر ، وكان الجدار واهياً ، واذا به ينفتح عن خابية مملوءة بدنانير الذهب تهوّرت في دجلة ، وسقط بعضها في القفّة ، فكان نصيب ذلك الرجل . وتناهبت الايدى بعض ما سقط في الماء . ثم أدركت حكومة بغداد حينذاك ما بقى ، فاستنقذت منه ما استنقذت وبعث به الى استانبول ، فحفظ في المتحف هناك .

وقد تفضّل علينا صديقنا الاستاذ عباس العزاوى ، بخلاصة عن خبر هذا الاكتشاف ، نقلها من تاريخه المخطوط ، فقال : « عثر في ١٤ شعبان سنة ١٣١٧ هـ (١٨ كانون الاول ١٨٩٩ م) على نقود ذهب بلغت أكثر من سبعمائة قطعة ، بينها سبيكة ذهب بثقل عشرين ليرة . فأخذت الى استانبول . وكانت تناهبتها الأيدى ، فلم يبق الا ما ذكر . وفي استانبول ، أصر ناظر المالية (وزير المالية) على لزوم اذابتها ، فاضطر مدير المتحف العثمانى المرحوم حمدى بك ، الذى أشغل هذا المنصب نحو ثلاثين سنة ، أن يذهب الى الصدر الأعظم (رئيس الوزراء) خليل رفعت باشا ، فكان سعيه مثمرا . فأصدر الصدر الأعظم أمره بأن لا يتعرض لهذه النقود »[٨٠] .

ومما تفضّل به علينا الأستاذ العزاوى ، في هذا الصدد ، قوله : « وفي نفس السنة ، عثر على أكثر من ١٠٠٠ نقد فضة من نقود قره قوينلو

(٧٥) راجع أخبار « سيدى على » و « بير بوداق » في المجلد الثالث من تاريخ العراق بين احتلالين لعباس العزاوى ولا سيما صفحة ١٦٥ .

(٧٦) دامت خلافته ببغداد من سنة ٥٧٥ الى ٦٢٢ هـ (١١٨٠ – ١٢٢٥ م) .

(٧٧) المخطوط : فان كان مولع .

(٧٨) المستنصر حفيد الناصر .

(٧٩) التاريخ الغياثى(ص ٢٧٧ منمخطوطات الأب أنستاس مارى الكرملى ، المحفوظة في خزانة كتب المتحف العراقي ببغداد) .

(٨٠) ملخص من كتابه « تاريخ العراق بين احتلالين » المجلد الذى فيه زمان « ما بين مدحت باشا والمشروطية » (مخطوط لدى مؤلفه . ص ٣٩٢) .

وآق قوينلو ، في دار سلمان صالح اليهودي ، من التجّار ، حينمـا كان يعمر داره . فأرسـلت الى نظارة المعارف (وزارة المعارف) . الا أنه تبين أن ليس لها قيمة تاريخية . فأخذ نصفهـا للمتحف ، وأعيد الباقي اليه ، فتركه للحكومة »(٨١) .

ومن هذه اللقى الثمينة ، تلك الكمية الكبيرة من النقود اليونانية والفرثيّة التي عثرت عليها البعثة الآثارية الأميركية التي أوفدتها جامعة مشيغان ، للتنقيب في أطلال مدينة « سلوقية » على دجـلة ، سنة ١٩٢٧ ـ ١٩٣٢ . ولم يصر أمر هذه النقود المكتشفة الى الخفاء والاستبهام نظير ما سبقهـا من المكشوفات ، بل عنيت البعثة المذكورة بدرسـهـا ووصفها وصفاً علمياً دقيقاً في مجلد قائم بذاته(٨٢) .

وقبل أن تنفض يدنا من هذا الموضوع ، نودّ أن ننوّه بمجموعة النقود التي عثر عليها في بلدة « زاخو » في شمالي العراق . تلك المجموعة الثمينة التي اهتمت بأمرها مديرية الآثار العراقية وسارعت الى جلبها كلها الى بغداد ، وحفظتهـا في المتحف العراقي .

كان العثور على هذا الكنز سنة ١٩٤٥ ، وتبلغ زنة النقود التي احتواها زهاء ثمانية كيلوغرامات ونصف كيلوغرام . وهي كلها نقود فضة ، وعددها ٣٣٠٦ دراهم .

(٨١) تاريـخ العراق بين احتـلالين : ما بين مدحت باشا والمشروطية (مخطوط . ص ٣٩٥) .

(٨٢) Mc Dowell (R. H.), Coins from Seleucia on the Tigris. (University of Michigan Studies : Humanistic Series, Vol. XXXVII, 1935).

وقد سألت زميلي الاستاذ ناصر النقشبندي ، مفتش الآثار القديمة عن أمر هذه النقود ، لما له من وقوف على المسكوكات الاسلامية التي تحرزها دار الآثار العراقية ، فأفادني بأن زمن ضربهـا يختلف : فمنها ما يرتقي الى صدر الدولة الاسلامية على عهد الخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين حتى نهاية خلافة الرشيد ، أعني أنها لا تتجـاوز سنة ١٩٣ للهجرة (٨٠٨ م) . وبعض هذه النقود ادريسية وأغلبية ولخلف بن المضـاء وعمرو بن حماد ، على انها في جملتها لا تتجـاوز التـاريخ المذكور .

ومن هذه النقود نحو ١٠٠٠ درهم ضرب على الطراز الساساني ، ووفّق هذا الزميل لتبويبها . أما سائر القطع الاسلامية فقد درسها جميعاً دراسـة وافية ، وسينشر عنها ما يفصح عن أمرها .

المقابر والمدافن والهياكل البشرية

ذكر أبو عبيد القاسم بن سلام قائلا : « وحدّثنا عفّان بن أبي عوانة عن سماك بن حرب عن جرير بن رياح عن أبيه : انهم أصابوا قبرا بالمدائن ، فيـه رجل عليه ثياب منسوجة بالذهب ، ووجدوا فيه مالا ، فأتوا به عمّار بن ياسر ، فكتب فيه الى عمر بن الخطّاب ، فكتب : أن أعطهم اياه ، ولا تنزعه منهم »(٨٣) .

ونظير ذلك ما نقله ابن تغرى بردي في أحداث

(٨٣) كتاب الأموال لأبي عبيد القاسم بن سلام (ص ٣٤٣) .

سنة ٣٨٦ هـ (٩٩٦ م) ، ان في المحرّم منها « ادّعى أهل البصرة انهم كشفوا عن قبر عتيق ، فوجدوا فيه ميتاً [طرياً](٨٤) ، بثيابه وسيفه ، وانه الزبير بن العوّام . فأخرجوه وكفنوه ودفنوه بالمربد ، وبنى عليه أبو المسك عنبر بناء وجعله مشهداً ، وأوقف عليه أوقافاً ، ونقل اليه القناديل والآلات . قال الذهبي : فالله أعلم من ذلك الميت »(٨٥) .

وقد جمع أحمد بن خليل اللبودي الدمشقي الشافعي ، وكان من أهل القرن الثامن أو التاسع للهجرة (الرابع عشر أو الخامس عشر للميلاد) رسالة لطيفة بعنوان « أخبار الأخيار بما وجد على القبور من الأشعار »(٨٦) . ضمنها جملة صالحة مما وقف عليه في هذا الموضوع . وسنقتطف منها ما يدخل في بحثنا ، أعني ما وجد من الاشعار القديمة على قبور عراقية .

فمما ذكره عن أبي جعفر القرشي مولى بني هاشم ، قال : « خرج رجل من بلحرث ، مارا الى مقابر البصرة ، فبينا يتخطاها اذ بصر بقبر ، عليه مكتوب :

يا غافل القلب عن ذكر المنيات
عما قليل ستأوى بين أموات
فاذكر محلك من قبل الحلول به
وتب الى الله من لهو ولذات
ان الحمام له وقت الى أجل
فاذكر مصائب أيام وساعات
لا تطمئن الى الدنيا وزينتها
قدحان للموت ياذا اللب أن يأتي(٨٧)

وأورد في هذا الصدد ايضا :

« أخبرتنا الشريفة خديجة بنت احمد الحسينية كتابة باسنادها الى ابى بكر عبدالله بن محمد القرشي ، قال : قرأت على قبر بالابلة :

الموت بحر غالب موجه
تضل فيه حيلة السابح
يا نفس اني قائل فاسمعي
مقالة من مشفق ناصح :
ما يصحب الانسان في قبره
مثل التقى والعمل الصالح »(٨٨)

ونقل عن رواة الخبر السابق ، : « سمعت بعض أصحابنا قال : قرأت على قبر بالبصرة :

لئن كنت لهوا للعيون وقرة
لقد صرت سقما للقلوب الصحائح
وهوّن وجدي أن يؤجّل مدركي
واني غدا من أهل تلك الضرائح(٨٩)

(٨٤) الزيادة من المنتظم ومرآة الزمان والذهبي .

(٨٥) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٤ : ١٧٤ طبعة دار الكتب المصرية) .

(٨٦) عني بنشرها الاب لويس شيخو اليسوعي ، في مجلة المشرق (٢٠ [بيروت ١٩٢٢] ص ١٠٢٥ ــ ١٠٤٢) .

(٨٧) أخبار الاخيار (ص ١٠٢٩) .

(٨٨) اخبار الاخيار (ص ١٠٣١) .

(٨٩) اخبار الاخيار (ص ١٠٣١) .

ومثل ذلك، ما نقله بقوله: « وأخبرنا عن شيخ من ثقيف انه قال : وجد في حفرة بالحيرة حجر منقول فيه مكتوب : أنا عبدالمسيح بن حيان بن بقيلة •

حلبت الدهر أشطره حياتي
ونلت من المنى فوق المزيد
وكافحت الامور وكافحتني
ولم أخضع لمعضلة كؤود
وكدت أنال في الشرف الثريا
ولكن لا سبيل الى الخلود »(٩٠)

ونظيره ما روى عن أبي الحسن الأزدي ، قال : قرأت على قبر بعض الكزبريين بواسط :

تفكّر كيف أفنى الموت قوم
الثمود وقوم فرعون وعادا
وسل دار البلى كم قد أبادت
ملوكاً طالما ركبوا الجيادا
وسل بيت الغنا كم من ملوك
عظيم شأنهم صاروا رمادا »(٩١)

ومثله ما أخبر به مالك بن ضيغم الراسي ، قال : قرأت على قبر بالابلة :

أنا البعيد القريب الدار منظره
بين الجنادل والاحجار مرموس »(٩٢)

(٩٠) اخبار الاخيار (ص ١٠٣١) •
(٩١) أخبار الاخيار (ص ١٠٣٣)
(٩٢) أخبار الاخيار (ص ١٠٤٠)

ومما قرأناه من الاخبار في هذا الباب ، قصة الوقوف على قبور أثرية في بعض أنحاء واسط • كان ذلك سنة ٢٧٦ هـ (٨٨٩ م) ، وقد رددت المصادر التاريخية هذا الخبر الطريف ، ونحن ننقله عن أقدمها عهدا ، وهو تاريخ الطبري ، ونشير الى سائرها في الحاشية ليرجع اليها من يرغب في ذلك قال :

« ••• وفيها [سنة ٢٧٦ هـ] ، ورد الخبر بانفراج تل بنهر الصلة(٩٣) ، ويعرف بتل بني شقيق ، عن سبعة أقبر ، فيها سبعة أبدان صحيحة ، عليها أكفان جدد ليّنة ، لها أهداب تفوح منها رائحة المسك • أحدهم شاب له جمّة ، وجبهته وأذناه وخداه وأنفه وشفتاه وذقنه وأشفار عينيه صحيحة • وعلى شفتيه بلل كأنه قد شرب ماء • وكأنه قد كحل • وبه ضربة في خاصرته • فردّت عليه أكفانه • وحدثني بعض أصحابنا انه جذب من شعر بعضهم ، فوجده قوي الأصل نحو قوة شعر الحي • وذكر ان التل انفرج عن هذه القبور عن شبه الحوض من حجر في لون المسنّ ، عليه كتاب لا يدري ما هو »(٩٤) •

(٩٣) قال ياقوت (معجم البلدان ٤ : ٨٤١): « نهر الصلة : بواسط • أمر بحفره المهدي • فحفر وأحيي ما عليه من الاراضي ، وجعلت غلته لصلات أهل الحرمين ونفقتهم » •

(٩٤) تاريخ الطبري (السلسلة الثالثة • ص ٢١١٦_٢١١٧ ، حوادث ٢٧٦ هـ) • وخبر الكشف عن هذه القبور ، ورد في تجارب الامم لمسكويه (القسم المخطوط منه ، في حوادث تلك السنة) • والمنتظم لابن الجوزي (٥ : ١٠٠) وقد تصحف فيه « نهر الصلة » الى « نهر الصراة » • والكامل

ختام البحث

أجمع الباحثون في تاريخ الآداب العربية ، على ان لغة الضاد ، قد دخلها شيء كثير من ثقافات الامم القديمة الأخرى ، فاتسعت ثروتها في مناحي العلم المختلفة : في الفلسفة والطب والفلك والتنجيم والرياضيات وعلوم الطبيعة . وكان ذلك فيما نقل اليها من بعض اللغات القديمة كاليونانية والسريانية والبهلوية والهندية ، في صدر الدولة العباسية .

ولا مراء في ان جزءا من تلك المنقولات كان يرجع الى أصول قديمــة ترقى الى أيام البابليين والآشوريين .

على ان لغة هاتين الأمتين الغابرتين قد بادت وطوى خبرها قبل ظهور الاسلام بعهد بعيد . بل فقد العارفون بهما ، حتى أصبحت كتاباتهما ، منـذ صدر الاســلام حتى مطلع القرن التاســع عشر للميلاد ، طلاسم غريبة لا يفقه لها معنى ولا يدرى ما يكون من أمرها . فهذه المؤلفات التي يزعم انها قد نقلت عن تينك اللغتين ، لم تنقل ــ ان توخينـا تدقيق القول ــ الا من لغات أحدث منهما عهدا ، وهذه اللغات الحديثة استمدت منهما . وهذا أمر طبيعي . فالبشر يتوارثون العلم خلفا عن سلف ، ويقتبس بعضهم من بعض .

لابن الاثير(٧ : ٣٠٥ من طبع الافرنج) واسم هذا النهر تصحف فيه أيضا الى (نهر البصرة) فليصحح في كليهما . وورد هذا الخبر في (المجموع اللفيف) لامين الدولة محمد بن محمد بن هبــة الله الحسيني الافطسي النسابة (مخطوط في الخزانة الوطنيــة بباريس (الرقم ٣٣٨٨ . الجزء الاول . ص ٨٤) .

تحدثنا المراجــع العربيــة ، ان هنــالك كتباً قد نقلت من اللغة البابلية ، على أيدي أناس لا يعلم من أمرهم ما يركن الى صحته .

فمن ذلك كتاب ينسب الى رجــل يعرف بـ « تنكلوش البابلي » . وقد اختلف في اسم هـــذا الكاتب ، فقيــــل « تنكلوشـــــا » و « تنكلوس » و « تينكلوس » و « طينقروس » وقيل غير ذلك .

قال ابن القفطي : « تينكلوش البابلي ، وربما قيل تنكلوشا ، والأول أصح . هذا أحــد السبعة العلماء الذين رد اليهم الضحاك[٩٥] البيوت السبعة التي بنيت على أسماء الكواكب السبعة . وقد كان عالما من علماء بابل . وله تصنيف وهو كتـــاب الوجوه والحدود[٩٦] ، كتاب مشهور بين أيدي الناس موجود »[٩٧] .

وقال في موضع آخر من كتابه : « طينقروس البابلي ، هو أحد السبعة الموكلين بسدانة البيوت . وهو في الأغلب صاحب بيت المريخ ، كذا ذكر في بعض الكتب . وله تصانيف ، منها كتاب المواليد

(٩٥) من ملوك الفرس الخرافيين .

(٩٦) الوجه عند المنجمين ، هو ثلث برج من البروج الفلكية الاثني عشر . ثم قسموا كل برج خمسة اقسام مختلفة سموها حــدودا ، وجعلوا كلا منها نصيبا لكوكب من الكواكب الخمسة المتحيرة . (انظر : نلينو : علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى . روما ١٩١١، ص١٩٧، الحاشية١)

(٩٧) آخبار الحكماء للقفطي(ص ١٠٤ ــ ١٠٥ طبعة ليبسك) . وانظر الفهرست لابن النديم (ص ٢٧٠ ليبسك = ٣٧٧ مصر) .

على الوجوه والحدود »[٩٨] .

وقد ذكر ابن النديم ، فى نبذة عنوانها « أسماء كتب ملوك بابل وغيرهم من ملوك الطوائف وأحاديثهم » معدّدا تلك التصانيف ، فاذا هى :

« كتاب ملك بابل الصالح وابليس كيف احتال له وأغواه .

« كتاب نيمرود ملك بابل .

« كتاب الملك الراكب القصبة .

« كتاب الشيخ والفتى .

« كتاب أردشير ملك بابل واربويه وزيره .

« كتاب لاهج بن ابان .

« كتاب الحكيم الناسك »[٩٩] .

وهذه الكتب كلها اليوم أسماء بدون مسميات . لأننا لم نقف على أثر لها فى ما نعهد من فهارس لخزائن الكتب المعروفة فى وقتنا . على اننا وجدنا لها نظائر وأشباهاً ، تدل فى جملتها على انها من الكتب المصنوعة ، كتبت فى أزمنة مختلفة ونسب تأليفها الى بعض متقدمى العلماء الذين تناقلت المراجع أسماءهم دون أن تتثبّت من حقيقة أمرهم .

(٩٨) أخبار الحكماء للقفطى (ص ٢١٨) والفهرست (ص ٢٧٠ ليبسك = ٣٧٧ مصر) .

(٩٩) الفهرست (ص ٣٠٦) ليبسك = ٤٢٥ مصر .

مراجع البحث

والمراجع التى استندنا اليها فى كتابة هذا البحث، بأقسامه الثلاثة ، عديدة متنوعة . منها ما يتناول الآثار والتاريخ والتراجم ، ومنها ما كان فى وصف البلدان والرحلات ، ومنها ما يتصل بالأدب والشعر واللغة . وسنذكر فى هذا الثبت أهم ما أشرنا اليه فى تضاعيف البحث ، مرتبا على حسب حروف الهجاء :

آثار البلاد وأخبار العباد : للقزوينى (غوتنجن ١٨٤٨).

أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم : للبشارى المقدسى (ليدن ١٩٠٦).

اخبار الاخيار بما وجد على القبور من الأشعار : لأحمد بن خليل اللبودى (مطبوع فى مجلة المشرق ، سنة ١٩٢٢).

أخبار الحكماء : للقفطى (ليبسك ١٩٠٣).

أخبار الدول وآثار الأول : للقرمانى (بغداد ١٢٨٢ هـ) .

أخبار الراضى بالله والمتقى لله : للصولى (القاهرة ١٩٣٥).

أخبار فطاركة كرسى المشرق من كتاب المجدل: لعمرو بن متى (رومة ١٨٩٦).

أخبار فطاركة كرسى المشرق من كتاب المجدل: لمارى بن سليمان (رومة ١٨٩٩).

الأصنام : لابن الكلبى (القاهرة ١٩٢٤).

الأعلاق النفيسة : لابن رسته (ليدن ١٨٩٢).

الأغانى : لأبى الفرج الاصفهانى (القاهرة.

طبعة الساسي) .

الافادة والاعتبار في الأمور المشاهدة والحوادث المعاينة بأرض مصر (القاهرة) .

الاكليل : للهمداني (المجلد الثامن . بغداد ١٩٣١ ؛ برنستن ١٩٤٠).

الأموال : لأبي عبيد القاسم بن سلاّم (القاهرة ١٣٥٣ هـ) .

الأنساب : للسمعاني (ليدن ١٩١٢).

ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون : لاسماعيل باشا البابانيالبغدادي (استانبول ١٩٤٥ – ٤٧) .

تاج العروس : للسيد مرتضى الزبيدي(القاهرة ١٣٠٧ هـ).

تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي (المقدمة الخططية . باريس ١٩٠٤) .

تاريخ الطبري (ليدن) .

تاريخ العراق بين احتلالين : لعباس العزاوي (بغداد ١٩٣٩) .

التاريخ الغياثي (مخطوط في خزانة كتب المتحف العراقي).

تاريخ گزيده : لحمد الله مستوفي القزويني (ليدن ١٩١٠ – ١٣) .

تاريخ مختصر الدول : لابن العبري (بيروت ١٨٩٠).

تجارب الأمم : لمسكويه (القاهرة ١٩١٤ – ١٥).

تحفة الألباب : لأبي حامد الأندلسي الغرناطي (باريس ١٩٢٥) .

تحفة الكرام بخبر الأهرام (مخطوط).

تقويم البلدان : لأبي الفداء (باريس ١٨٤٠).

التنبيه والاشراف : للمسعودي (ليدن ١٨٩٤).

ثمار القلوب في المضاف والمنسوب : للثعالبي (القاهرة ١٩٠٨).

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة : للسيوطي (القاهرة ١٣٢١ هـ).

الحوادث الجامعة والتجارب النافعة في المائة السابعة : المنسوب لابن الفوطي (بغداد ١٣٥١ هـ).

الخراج : لأبي يوسف (القاهرة ١٣٤٦ هـ).

الخراج : ليحيى بن آدم القرشي(القاهرة ١٣٤٧هـ).

الخراج وصنعة الكتابة : لقدامة بن جعفر (ليدن ١٨٨٩).

خزائن الكتب القديمة في العراق : لكوركيس عواد (بغداد ١٩٤٨).

خطط المقريزي(المواعظ والاعتبار) . (القاهرة ١٣٢٤ هـ) .

الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : لابن حجر العسقلاني (حيدر آباد ١٣٤٩ هـ) .

ديوان أبي نواس (القاهرة ١٨٩٨).

ديوان البحتري (استانبول ١٣٠٠ هـ).

رحلة ابن بطوطة (تحفة النظّار). (باريس ١٩٢١) .

رحلة ابن جبير (ليدن ١٩٠٧)

سيرة أحمد بن طولون : للبلوي (دمشق ١٣٥٨ هـ) .

شذرات الذهب في أخبار من ذهب : لابن العماد الحنبلي (القاهرة ١٣٥٠ هـ).

صفة المعمورة : لأبي الريحان البيروني (دلهي ١٩٣٧).
صورة الأرض : لابن حوقل (ليدن ١٩٣٨-٩).
الطالع السعيد : للأدفوي (القاهرة ١٩١٤).
طبقات ابن سعد (طبعة سخو) .
عشائر العراق الكردية : لعباس العزاوي (بغداد ١٩٤٧).
علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى : لنلّينو (رومة ١٩١١) .
فتوح البلدان : للبلاذري (ليدن ١٨٦٦).
الفخري : لابن الطقطقي (باريس ١٨٩٥)
الفرج بعد الشدّة : للتنوخي (القاهرة ١٩٠٣).
فهرس دار الكتب المصرية .
فهرس المخطوطات العربية في خزانة باريس الوطنية : لدى سلان .
فهرس المخطوطات العربية في خزانة برلين : لأهلورد .
فهرس المخطوطات العربية في خزانة جامعة كمبرج : لبراون .
فهرس المخطوطات العربية في خزانة جون ريلندز في منشستر : لمنكنا .
فهرس المخطوطات العربية في خزانة مونتخ : لأومر .
فهرس للمخطوطات العربية : لبولس سباط.
فهرس المكتبة الأزهرية .
الفهرست : لابن النديم (ليبسك ١٨٦١).
الكامل في التاريخ : لابن الأثير (ليدن) .
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : للحاج خليفة (استانبول ١٩٤٣).
لبّ اللباب في تحرير الأنساب : للسيوطي (ليدن ١٨٤٠).
لغة العرب (مجلة) .
مباحث عراقية : ليعقوب سركيس (بغداد ١٩٤٨) .
مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق .
المجموع اللفيف : لأمين الدولة محمد بن محمد بن هبة الله الحسيني الأفطسي النسّابة (مخطوط).
مجموعة الوثائق السياسية في العهد النبوي والخلافة الراشدة : للدكتور محمد حميد الله الحيدرآبادي (القاهرة ١٩٤١).
محاضرة الأبرار ومسامرة الأخيار : لابن عربي (القاهرة ١٣٠٥ هـ).
مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع: لابن عبدالحق (ليدن ١٨٥٣).
مروج الذهب : للمسعودي (باريس ١٨٦١-٧٧).
مسالك الأبصار : لابن فضل الله العمري (مخطوط) .
مسالك الممالك : للاصطخري(ليدن ١٩٢٧).
المستطرف في كل فنّ مستظرف : للابشيهي (القاهرة ١٣١٤ هـ).
المشترك وضعا والمفترق صقعا : لياقوت الحموي (غوتنجن ١٨٤٦).
المشرق (مجلة) .

المعارف : لابن قتيبة (غوتنجن ١٨٥٠).
معجم الأدباء : لياقوت الحموى (القاهرة . طبعة مرجليوث) .
معجم البلدان : لياقوت الحموى (ليبسك ١٨٦٦ – ٧١) .
معجم ما استعجم : للبكرى (غوتنجن ١٨٧٦) .
مقدمة ابن خلدون (باريس والقاهرة وبيروت).
المنتظم : لابن الجوزى (حيدرآباد ١٣٥٧– ٥٩ هـ) .
النبراس فى تاريخ خلفاء بنى العباس : لابن دحية (بغداد ١٩٤٦).
النجوم الزاهرة : لابن تغرى بردى (طبعة دار الكتب) .
نخبة الدهر فى عجائب البر والبحر : لشمس الدين الدمشقى (بطرسبرج ١٨٦٦) .
نزهة القلوب : لحمد الله مستوفى القزوينى (ليدن ١٩١٥ – ١٨).
نشوار المحاضرة : للتنوخى (القاهرة ودمشق) .
الوزراء والكتاب : للجهشيارى (القاهرة ١٩٣٨) .
وفيات الأعيان : لابن خلكان (بولاق ١٢٧٥ هـ) .
الولاة والقضاة : للكندى (بيروت ١٩٠٨).

بغداد كوركيس عواد

المراسلات والأنباء

كهف هزارمرد الشرقي

بقلم : الدكتور فرج بصمهجي مميز المتحف

رأت مديرية الآثار القديمة العامة في وجود العالم كارل كوون في بغداد ـ استاذ الانثروبولوجيا في جامعة فلادلفيا ـ فرصة ليفحص بعض العظام التي جيء بها من احد كهوف هزار مرد بلواء السليمانية . وبعد ان درس الاستاذ كوون هذه العظام نوه باهميتها التاريخية واحتمال كونها من العصور الحجرية القديمة وبأن في وسعه ان يقول كلمته فيها بعد ان يشاهد موقعها الاصلي في الكهف . فقررت المديرية ان تلبي رغبته في الذهاب الى هذا الكهف وفحصه فحصا دقيقا . وأوعزت الي ان ارافق الاستاذ وزوجته وان يصحبنا السيد احمد الحاج مهدي .

سافرنا بسيارة من بغداد صباح يوم ١١ تشرين الثاني ١٩٤٩ ووجهتنا مدينة السليمانية فوصلناها مساء ذلك اليوم . مكثنا فيها ليلة واحدة نلنا خلالها مساعدة متصرف اللواء وتقديره .

وغادرنا صباح اليوم الثاني مدينة السليمانية واتجهنا نحو مزرعة بكره جو حيث رأينا ان تكون فيها اقامتنا لقربها من قرية هزارمرد . وقبيل الظهر اكملنا العدة لتسلق الجبل ابتداء من قرية هزارمرد كون التي تبعد غربا عن مزرعة بكرة جو حوالى عشرين دقيقة بالسيارة وحوالى عشرين كيلو مترا عن السليمانية . واخذنا معنا عمالا ولوازم الحفر وطعام نهار كامل . وبعد مسيرة ساعة ونصف ساعة في اراضي جبلية شديدة الانحدار بلغنا مدخل الكهف .

وصف الكهف

في السفح الشرقي من سلسلة الجبال المطلة على سهل سرجنار من الغرب عدة كهوف ، وهو السهل الذي تقع فيه مدينة السليمانية . ولقرب هذه الكهوف من قرية هزارمرد عرفت باسم القرية فسميت « اشكوت هزارمرد » وقد وصف هذه المنطقة معالي الدكتور ناجي الاصيل مدير الآثار العام بعد رحلة قام بها مع بعض موظفي الدائرة الى هذا المكان (انظر : سومر ـ ١٩٤٩ ـ صفحة ٣١٨) . وسأضيف في مقالي هذا وصف الكهف الشرقي من مجموعة هذه الكهوف الذي يبعد شرقا حوالى ٣٠٠ متر وهو الكهف الذي لم يبلغه احد من المنقبين قبلا . وكان الملحق في دائرة التفتيش في مديرية الآثار السيد احمد الحاج مهدي قد جلب من هذا الكهف اثناء تفتيشه منطقة السليمانية بقايا عظام انسان وهي العظام التي درسها كوون كما ذكرنا اعلاه . يبلغ ارتفاع مدخل الكهف حوالى مترين وعرضه ٢٤٠ سم ويمتد نحو الداخل ١٨ مترا .

ابتدأنا بالحفر على مسافة اربعة امتار من مدخل الكهف وذلك لان سقف بداية المدخل متهدم الى مسافة مترين . فحفرنا حفرة عرضها متران ونصف متر وهو عرض الكهف في هذه الجهة وطولها متران . وقد انتخبنا هذا المكان للحفر لاسباب ، منها احتمال ان الانسان الاول كان يجلس في هذا المحل من الكهف لقربه من الضوء نسبيا ولا يتعاده عن البرد والمطر . ولهذا فهناك احتمال شديد في ان ذلك الانسان قد رمى فضلاته او ربما بقيت عظامه في المحل نفسه . وبعد ان سبرنا غور هذا الكهف في هذا المكان وجدناه مكونا من طبقتين .

الطبقة الاولى

يبلغ عمقها حوالى ٤٠ سم وهى متكونة من رمال بيض وتراب جاف مختلط فيه عظام الانسان واغلبها على عمق ١٥ سم عن السطح ويقل وجود هذه العظام تدريجيا نحو الاسفل . وجلها كسرات من العضد والساق والاضلاع وشقف من الجمجمة وقليل من الاسنان المتناثرة . والظاهر ان هذه كلها لم تكن بحال يستدل معها على ان اصحاب هذه العظام كانوا قد دفنوا بهذا الموقع دفنا طبيعيا . بل يحتمل انهم كانوا قد دفنوا في محل ما ونقلت عظامهم بعد مدة ووقعت في هذا الكهف .

على اننا لم نجد جمجمة كاملة ولا جزءا كبيرا من جمجمة وكذلك لم يكن بينها هيكل عظمى موضوع بترتيبه الطبيعى . وكانت هـذه العظام مكسرة ومتلفة ولذلك صعب على الاستاذ كوون دراستها دراسة وافية ومع ذلك فأنه اقر بان هذه العظام نقلت الى هذا المكان بعد ان كانت مدفونة فى محل آخـر . ثم ان الاسنان وشقف الجمـاجم ثخينة نسبيا وهذا محتمل فى البلاد التى اراضيها من الحجر الكلسى ، وان بعض عظام الساق مقوسة قليـلا وهـذه حال عظام الانسـان الذى يسكن الجبـال ، وقليل من العظام كانت عليهـا آثار المعادن . فهذه العظام لم تكن كافية لتعيين نوع الانسان القديم الذى تعود اليه[1] .

ووجدنا فى هذه الطبقة ايضا على عمق ١٥ سم عن السطح رأس رمح (شفرة) من الحديد معينية الشكل طولها ١٥ سم وعرضها ٥ سم مركبة على ساق رفيع من الخشب ولا يحتمل ان يكون هذا الرمح عريقا فى القدم .

اما ملتصقات الفخار فى هذه الطبقـة فقليلة منها كسر أوان من الفخار خشنة الصنع ساذجة معمولة باليد دون مساعدة دولاب الفخار ومنها ما كانت مدلوكة الظاهر دلكا أعطاها لمعة خاصة ولذا فأن ملمسها فى الغالب شديد النعومة ذا لون احمر لماع وهو يشبه اقدم انواع فخار حسونة المدلوك .

الطبقة الثانيـــة

ولكن بعد ان نزلنا فى الحفر الى ما بعد عمق ٤٠ سم عن سطح الكهف وجدنا تغيرا محسوسا فى نوع التربة ولونهـا الذى اخـذ يضرب الى الاحمرار الشديد وقلت تدريجيـا الملتقطات من

(١) يراجع تقرير الاستاذ كوون المنشـور فى القسم الانكليزى من هذا الجزء من « سومر » .

العظام حتى انعدمت نهائيا على بعد ٩٠ سم من السطح • وكان يمتزج بتراب هذه الطبقة كسر من الفخار يكاد يكون مماثلا للفخار الخشن المكتشف فى الطبقة الاولى ، بينه كسرات من فخار خشن جدا معمول من طينة غير نقية لونها اسود دخانى او بنى مائل الى الاحمرار ولم يحرق حرقا كاملا • والخلاصة ان الفخار المكتشف هو باوصافه مشابه لفخار الطبقة السفلى فى حسبونة ، وهى من صناعة العصر النيوليثى (العصر الحجرى الحديث) • ويظهر لنا من دراسة هذه الكسرات ان اصولها كانت فى الغالب جرارا واسعة الفوهة او طاسات تميل حافاتها الى الداخل قليلا • واستمر الحفر فى هذا المكان الى مابعد ٩٠ سم عن مستوى ارضية الكهف حيث اشتدت صلابة التراب وغمق لونه واصبح شديد الحمرة وانعدم وجود العظام تماما وكذلك ندر وجود الفخار حتى انعدم اخيرا قرب قعر الكهف الذى ظهر على عمق متر ونصف المتر عن مستوى السطح •

كنا نأمل ان نجد الآت مختلفة من حجر الصوان استعملها الانسان الاول ساكن هذا الكهف الا اننا لم نجد الا قطعتين فقط من الصوان معمولتين للقطع وهما من النوع المألوف فى العصر النيوليثى الا انهما ليستا من النوع النموذجى المميز لذلك العصر •

وخلاصة البحث ان كهف هزارمرد الشرقى كان مسكونا فى غضون العصر الحجرى الحديث فى بداية الالف السادس ثم هجر بعد ان استتب الامن فنزل الانسان وسكن السهول المجاورة للجبال •

واعتقد ان سكان (جرمو) وهو التل الواقع على ربوة مرتفعة فى الجهة الغربية من سلسلة هذه الجبال[٢] وهم اول من نزح عن هذه الجبال وسكنوا القلاع والربايا حيث شيدوا بيوتا من الطين ولكنهم اعرق قدما من سكان هذا الكهف ، لانه وجد فى احدث طبقة من طبقات جرمو نوع من الفخار الخشن يدانى الفخار المستخرج الآن من كهف هزارمرد الشرقى • اما الطبقات السفلى فى جرمو فلم يعثر فيها على أى نوع من الفخار •

ولربماكان ساكنوا موقع جرمو قد نزحوا من كهف هزارمرد الغربى ذلك الكهف الذى اكتشفت فيه مس كارود سنة ١٩٢٨ آثارا كثيرة للانسان الاول الذى عاش فى العصور الحجرية القديمة[٣] والحديثة أو من كهف آخر مماثل له فى القدم ووجدت المس كارود فى تراب باطن الكهف آلات كثيرة العدد متنوعة مصنوعة من الصوان يشبه الحديث منها بعض الشبه نظائرها المكتشفة فى جرمو •

---

(٢) اشتغل فى موقع جرمو الاستاذ بريدوود عن المعهد الشرقى الاركيولوجى من شيكاغو (سومر الجزء الثانى أيلول ١٩٤٨) المجلد الرابع صفحة ١٣٤ بالانكليزية وصفحة (٢٩٠) بالعربية •

(٣) يراجع Bulletin of the American School of Prehistoric Research (1930) Vol. VI

لمحة - عن أعمال شعب المديرية العامة خلال سنة ١٩٤٩

(أ) المتاحف

اولا ـ الآثار التي حصل عليها المتحف .

احرز المتحف العراقي (١٠٥٢) أثرا قديما جاءته من المصادر الآتية :

عدد الآثار	المصدر
٦٣١	تنقيبات مديرية الآثار القديمة العامة .
١٣٥	تنقيبات البعثات الاجنبية .
١٧٦	الاكتشافات العرضية .
٢	المصادرة .
٨٦	الشراء .
٢٢	الاهداء .

هذا الى احرازه (٤) آثار مزيفة .

ثانيا ـ الاعمال التي أنجزها المتحف :

أنجز المتحف الاعمال الآتية فيما يتعلق بالمواد الأثرية القديمة :

١٢٥٠	عدد الآثار التي سجلت في السجلات العامة .
٢٦٦	عدد الآثار التي صورت .
٩٧٠	عدد بطاقات الدراسة للآثار .
٣٤٥٥	عدد الجزازات المنظمة للآثار .

ثالثا ـ زيارة المتاحف

بلغ عدد زائري المتاحف المختلفة ، عراقيين واجانب :

(١) ١١٤١٤ زائرا (بأجرة) .

(٢) ٢٥٤ زائرا (بدون أجرة) .

(٣) ٤١٥٠ طلاب مدارس .

(٤) ١١٥ المدارس التي ينتمي اليها هؤلاء الطلاب .

(٥) ٢٨ العلماء واصحاب الهويات .

رابعا ـ شؤون المتاحف وتنظيمها :

١ ـ رممت ممرات المتحف المركزي وأبدلت تأسيساتها الكهربائية واعيد تنظيم عرض الآثار فيه في اربع قاعات منه فضمت بعض آثار « تل حسونة » الى القاعة الاولى لتكملة التطور التاريخي للمعروضات فيها .

٢ ـ أعير بعض رسوم وتماثيل قاعة الرسوم الوطنية ، الى مؤتمر اليونسكو الذي عقد في بيروت في سنة ١٩٤٩ لعرضها هناك باسم العراق وارجاعها بعد ذلك .

٣ ـ بعد انتهاء اعمال الصيانة في بناية القصر العباسي أعيد تنظيم المعروضات فيه لاعادة فتحه للجمهور وقد عرض فيه نموذج لسامراء العباسية ونموذج لقصر الحمراء في

مدخل البناية •

٤ ـ بعد انتهاء الترميمات المقتضية فى متحف الازياء أعيد تنظيم معروضاته •

٥ ـ نظمت اربع غرف لخزن الآثار فى المتحف المركزى •

(ب) التفتيش

أولا ـ تسجيل الامكنة التاريخية •

تابعت مديرية التفتيش تسجيل الامكنة التاريخية والمواقع الأثرية فى انحاء العراق عملا بحكم المادة السادسة من قانون الآثار القديمة رقم **٥٩** لسنة **١٩٣٦** • فتم اكتشاف **(٢٨٥)** موقعا أثريا علاوة على ما كان معروفا من هذه المواقع حتى الآن ، فأصبح عدد المواقع التاريخية المسجلة حتى نهاية السنة التى يشملها التقرير **(٤٤٨٦)** موقعا أثريا • وقد أصدرت مديرية الآثار القديمة العامة البيانات اللازمة للاعلان عن أثرية هذه الامكنة وفقا لاحكام المادة الثامنة من قانون الآثار القديمة •

ثانيا ـ هيئات التفتيش :

أوفدت المديرية العامة فى خلال هذه السنة **(١٢)** هيئة تفتيشية الى جهات مختلفة فى العراق لكشف المواقع الأثرية وتسجيلها ، وفحص عدد من الامكنة لتتبع الاكتشافات التى تطلبها قيام بعض الهيئات والافراد لاغراض البناء او الزراعة او تعبيد الطرق •

(ج) التنقيبات

أولا ـ مدينة اريدو :

بدأت أعمال التنقيب للموسم الثالث فى اريدو فى اواخر تشرين الثانى **١٩٤٨** واستمرت حتى منتصف آذار **١٩٤٩** • وقد سبرت طبقات التل الرئيسى للمدينة المعروفة بتل ابى شهرين فى نقطة متوسطة ، كشف فيها عن عشر طبقات بنائية شوهد فيها تطور البناء فى عصر العبيد من اكواخ مشيدة بالقصب والطين الى دور مشيدة باللبن يتوسطها شارع ، ووجدت فى هذه الابنية الادوات التى كان يستعملها سكانها فى حياتهم اليومية •

وشمل التنقيب تلا كبيرا آخر على بعد كيلو متر واحد من ابى شهرين كشف فيه عن بقايا قصرين واسعين متشابهين فى التصميم شكلهما مستطيل ابعاده (٨٠ × ٥٠) مترا • وقد شيدهما السومريون فى عهودهم الاولى فى نحو ٢٧٠٠ ق•م• ولكل منهما من الخارج جداران سميكان بينهما ممر ضيق لحماية القصر من الرمال السافية التى اشتهرت بها منطقة اريدو منذ القدم ولغرض الدفاع •

وبنهاية هذا الموسم انتهى التنقيب فى اريدو التى عدّها السومريون أول مدينة خلقها الآلهة من البحر ، ودلت التنقيبات فيها على صحة ما ذهب اليه هؤلاء ، فقد وجدت أقدم مظاهر للحضارة فى القسم الجنوبى من العراق ، وكشف فيها عن آثار غريبة جديدة فى نوعها سبقت عصر العبيد الذى كان يعدّه المنقبون منذ عام **١٩٢٤** أقدم ادوار

السكنى • وقد سمي زمن هذه الآثار الجديدة « عصر اريدو » وميزت عن غيرها باسم حضارة اريدو •

ثانيا ــ تل اللحم :

تل واسع ارتفاعه ١٣ مترا على نحو ٤٠ كيلو مترا جنوب اور بالقرب من محطة القطار المعروفة باسمه • وقد سبرت المديرية العامة هذا التل في شباط ١٩٤٩ ، ووجدت انه كان مستوطنا كبيرا في العهود السومرية الاولى واستمرت سكناه الى بداية الالف الاول ق • م• وكشفت الحفريات في السهل المجاور له عن دور من العصر البابلي المتأخر ووجدت فيه رقم من الطين كان البعض منها مؤرخا من زمن « دارا » الملك الأخميني •

ثالثا ــ تل حرمل :

تل صغير بالقرب من بغــداد الجديدة • تابعت المديرية العـامة التنقيب فيـه واستخرجت مجموعة كبيرة من رقم الطين يناهز عددها ثلاثة آلاف رقيم من معابد ومبـانى البـلدة التى يبطنها هـذا التـل • وهـذه الرقم مدونة بشتى العلوم والمعرفة كما كانت فى بداية الالف الثانى ق •م فى العراق • ومن بين هذه الرقم مصنفات لغوية وعقود تجارية وقضايـا رياضيــة ووثائق قانونيــة منها شريعة مهمة يرتقى تاريخها الى ما قبل قانون حمورابى المشهور بقرنين من الزمن ، وما زالت هذا الرقم رهن الدراسة •

رابعا ــ البعثات الاجنبية :

جاء العراق بعثتان علميتان للتنقيب ، احداهما أمانة المتحف • بعثة المعهد البريطانى للابحاث الأثرية فى العراق التى أجيزت بالتنقيب فى اطـلال نمرود (كالح العاصمة الآشورية القديمة) • والثانية بعثــة مشتركة من جامعة بنسلفانية وجامعة شيكاغو فى امريكة ، واجيزت هذه البعثة بالتنقيب فى اطلال « نفر » فى عفك (وهى نبور المدينة السومرية المقدسة) • وتنوى هاتان البعثتان الاستمرار فى التنقيب لمواسم عديدة •

(د) الصيانة

اولا ــ نظرا لعدم تخصيص المبالغ الكافية للقيام باعمال كلية فى صيانة المبانى التاريخية ، فقدجرت اعمال تكميلية فى بنايتي القصر العباسى والمدرسـة المستنصرية ، فاكملت بعض الزخارف الآجريةفى مدخل البناية الاولى ورممت قاعاتها ، وبلط الممر وقاعات الجناح الجنوبى فى البناية الثانية •

ثانيا ــ نظمت الكشوف الخاصة بترميم وصيانة المبانى الاثرية التى تحتاج الى ذلك للقيام بالاعمال المطلوبة لها عند تخصيص المبالغ اللازمة •

(هـ) المختبر

اولا ــ عالـج المختبـر ٣١٦١ أثرا بضمنهـا (١٧٦٠) نقدا فضيا قديما و(٢٠٠) نقد نحاسى • واهم ما عالجـه المختبر (٥٥٠) رقيمـا من الطـين جاءت من حفريات تل حرمل •

ثانيا ــ عمل المختبر فىترتيب مجموعات آثار العاج التى جاءت من حفريات نمرود ، ومعالجـة مجموعات كبيرة منالفخاريات كانت مخزونة فى

ثالثا ـ قام المختبر بمكافحة الآفات المضرة للآثار والمباني •

(و) **المكتبة :**

كان البدء بتأسيس هذه المكتبة سنة ١٩٢٤ حيث جمع فيها طائفة قليلة من المطبوعات العربية والافرنجية • وقد أخذ عددها يزداد شيئا فشيئا منذ سنة ١٩٣٣ حتى بلغ ما فيها في آخر كانون الاول ١٩٤٩ ، مقدار (٢٥٨٨٢) مجلدا ، منها (٢٣٧٧٧) من المطبوعات و(٢١٠٥) من المخطوطات • ونحو نصف كتب المكتبة باللغة العربية ، اما النصف الثاني فبلغات شرقية وغربية مختلفة لا سيما الانكليزية والفرنسية والالمانية •

وتدور مواضيع كتب المكتبة على الامور « الشرقية » لا سيما ما يتعلق بآثار العراق وتاريخه وشعوبه وسائر أحواله • كما ان فيها كتبا كثيرة تتناول تاريخ وآثار البلدان العربية وسائر أقطار الشرق الادنى •

وأغلب المخطوطات باللغة العربية • وفيها جملة بلغات شرقية أخرى • كالفارسية والتركية والسريانية والعبرية والمندائية • وتتناول هذه المخطوطات موضوعات شتى في الادب والتاريخ والدين والبلدان والعلوم الاخرى المتنوعة •

ان الكتب في هذه المكتبة مصنفة تصنيفا دقيقا على حسب مواضيعها ، ومفهرسة بوجه يكفل استفادة الباحثين والمطالعين الذين يؤمونها •

ولقد تلقت هذه المكتبة هديتين جليلتي الشأن:
الاولى ـ هدية الآباء الكرمليين ببغداد ، وهي تتألف من القسم العربي من المكتبة النفيسة التي خلفها العلامة المرحوم الاب انستاس ماري الكرملي ، ويبلغ مجلدات هذه الهدية الكبيرة (٨٣٣٥) مجلدا •

الثانية ـ فهي التي تفضل سيادة الشريف حازم بتقديمها الى مكتبة المتحف وتتألف هذه الهدية من (٧٧٥) مجلدا عربيا مطبوعا تتناول موضوعات مختلفة •

أنباء اخرى

* قام البروفسور كامرون George G. Cameron; من معهد البحوث الشرقية الامريكي والاستاذ بجامعة مسشيغان ، أثناء مكثه في بغداد ، بقراءة وتحضير نصوص رقيم الطين الخاص باعمال شلمنصر الثالث الملك الآشوري وهو الرقيم الذي اقتناه المتحف العراقي في النصف الاول من عام ١٩٤٩ وقد نشرنا دراسته في القسم الانكليزي من هذا الجزء من « سومر » (ص ٦ ـ ٣٦)

* غادر بغداد في يوم ٨ـ٣ـ١٩٥٠ ، البروفسور جون ولسن ، أحد مديري المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو ومن كبار علماء الآثار المصرية ، وعقيلته بعد أن مكثا في العراق أسبوعين زارا خلالهما مؤسسات الآثار ومواضع التنقيبات الحالية في العراق •

كما غادرها في الاسبوع الثاني من آذار ١٩٥٠ البروفسور ملوان (M. E. L. Mallowan) للتنقيب في موقع كالح (نمرود) •

* ما زالت البعثة التنقيبية برآسة السيد فؤاد سفر ، مدير المباحث والتنقيبات الاثرية ، تواصل حفرياتها في موضع خفاجي .

* منحت منظمة الامم المتحدة للتعليم والتربية والثقافة (اليونسكو) فرصة علمية للدكتور محمود الامين الملاحظ الفني في المديرية العامة للاطلاع على المؤسسات والبحوث الاركيولوجية الحديثة ولقد اقترن ذلك بموافقة الجهات المختصة في الحكومة العراقية ، فسافر الى أميركة لهذا الغرض .

* * *

مبادلة الآثار

أشرنا الى مبادلة الآثار مع المتاحف العالمية في الجزء الماضي من « سومر – ٢ : ٥ » وتسلمت المديرية العامة مقترحات اخرى اضافة الى ماسبق التنويه به من معاهد آثارية مختلفة نشير الى اربع منها ، تم الاتفاق معها على تحقيق التبادل المطلوب :

١ – معهد البحوث التاريخية بمدريد في اسبانية
٢ – المتحف الايراني في طهران .
٣ – المعهد الملكي للآثار والفنون ببروكسل في بلجيكة .
٤ – معهد « ديكان » للبحوث والدراسات ببونا في الهند .



بعث البروفسور سيلادا ، أستاذ اللغات والآداب المصرية والآشورية فى الجامعة الاسبانية فى مدريد ، برسالة نشرت فى الجزء الماضى من سومر . وفى ما يأتى جواب مديرية الآثار القديمة العامة عليها :

حضرة البروفسور بنيتو سيلادا المحترم

تحية واكراما .

يسرنى جدا ان اكتب اليكم باللغة العربية التى هى على ما أنبأتمونى مفضلة لديكم تحسنون قراءتها وكتابتها وتقدرون ميزاتها وقابلياتها . كما انه يسعدنى ان اخبركم بان رسالتكم المؤرخة فى ٣٠ نيسان ١٩٤٩والتى يؤسفنى اننىلم استطع الاجابة عليها قبل هذا اليوم ، قد نشرت بنصها الفرنسى وبترجمتها الى العربية فى الجزء الاخير من مجلتنا « سومر » وذلك لما فيها من اخبار شيقة عن الابحاث الشرقية ، آشورية وعربية ، فى بلادكم الجميلة اسبانيا وفى امريكا اللاتينية ، والتى يهم قراء سومر من العرب والاجانب الاطلاع عليها .

واننا هنا فى العراق ليهمنا جدا ان نطلع على مدى عناية الاسبان بحضاراتنا القديمة والحديثة منها ، اذ اننا نعتقد ان الصلات بين القديم والحديث وثيقة مكينة ، وان الاسبان والعرب تجمعهم وحدة ثقافية يجب على رجال العلم منهما ان يتعاونوا فى البحث فيها ، وتعميم فوائدها وفى اعطائها حقها فى مدرج الحضارة البشرية . وفى الوقت الذى تعتز فيه بأثر الحضارة العربية الاسلامية فى بلادكم فاننا نعلم حق العلم ان العرب فى الاندلس افادوا كل الافادة من فنون وانظمة واساليب من سبقهم او عاصرهم فى تلك البلاد الجميلة . ولما كان هذا رأينا ورائدنا فانه يسرنا جدا ان نتقدم اليكم والى رجال العلم من اخوانكم بكل ما هو ممكن التحقيق من تسهيلات وترتيبات لتشجيع التعاون

العلمي بين مديريتنا ومؤسسات بلادكم العلمية والفنية وبالاخص الاثرية منها • وقد كنا ولا نزال نسير على هذه الخطة في صلاتنا مع المعاهد العالمية والمؤسسات التي تهتم بشؤون العراق القديم من حيث تاريخه وحضاراته وآثاره القديمة .

ومن جملة ما نستطيع القيام به في الوقت الحاضر لتحقيق هذا التعاون العلمي بيننا وبين معاهد بلادكم هو اننا نفتح صفحات مجلتنا سومر لنشر ما تتفضلون به انتم واخوانكم من البحوث الأثرية والاستشراق عما يتعلق بآثار الحضارة الاسلامية في اسبانيا وشمالي افريقيا وغيرهما من الاقطار التي ازدهرت فيها الحضارة العربية ، كما نرحب جد الترحيب بنشر مواضيع تخص العراق القديم • ونتقدم ايضا الى مؤسسات بلادكم باقتراح يتناول تبادل بعض الآثار العراقية على اختلاف ازمنتها مع آثار بلادكم ونرجوا ان تتفضلوا بعرض ذلك على المؤسسات التي يهمها هذا الامر في بلادكم وبالاخص صديق الطرفين الاستاذ اميليو كارسيا كوميس الذي لازلنا نذكر بسرور زيارته القصيرة الى العراق •

ونحن لما كنا في حاجة الى التعرف على آثار العرب في بلادكم ، فنود الحصول على مجموعة من هذه الآثار التي استخرجت في خلال الحفريات التي جرت في اطلال المدن الاسلامية في اسبانية كالزهراء مثلا • كما نرحب بالحصول على آثار لما قبل التاريخ كآلات العصور الحجرية للانسان الاول • وفي وسعنا ان نقدم لكم مقابل ذلك مجموعة من آثار العراق المتكررة في مخازن المتحف العراقي بما فيها القديمة والاسلامية ، على ان تتعادل المجموعتان المتبادلاتان في القيمة التاريخية والاثرية • ولا شك في ان تكون هذه الفكرة عاملا مساعدا على التعاون في البحث العلمي بيننا وبينكم كما ستكون الفائدة مشتركة بين بلادينا •

ونقترح ايضا مبادلة النشرات الاثرية فنقدم الى معهدكم مجموعة مما تيسر الآن وجوده من نشرات مديريتنا ونرجو اذا كان ذلك من الممكن ان ترسلوا الى مكتبة المتحف العراقي مجموعة من نشراتكم عن آثار بلادكم •

وان مكتبة مديريتنا فى حاجة الى فهرست باسماء المخطوطات العربية فى مكتبة الاسكريال التى نحن نعلم حق العلم بانها تضم نخبة كبيرة من اهم المخطوطات العربية النفيسة فيسرنا جدا ان نستحصل على نسخة من ذلك الفهرست •

وبالاضافة الى ما تقدم ، نود ان يكون معلوما لدى رجال العلم من اخوانكم باننا دائما على استعداد لمبادلة الرأى حول المواضيع العلمية ونرحب بكل استفسار عن قضايا علمية تكون من اختصاص مديريتنا ، حيث ان فى مؤسستنا الان افرادا ، درسوا علمى الاركيولوجيا والفيلولوجيا فى الجامعات الاوربية والامريكية ومارسوا البحث العلمى فى العراق ولهم تآليف ومقالات فى هذا المضمار كما هو ظاهر من مقالات سومر ونشرات المديرية وكثيرا ما يسترشد بآرائهم الباحثون الاجانب • وجميع افراد مؤسستنا هم من العراقيين ابناء هذا البلد يعتزون بحضاراته وآثاره •

وختاما فاننا نرحب بمشروعكم فى الكتابة عن « الوضع الحالى للابحاث الاثرية فى العراق » ولذا فقد اعددنا بناء على طلبكم وصفا موجزا ادرجناه فى الصفحات المرفقة بهذه الرسالة نطلعكم فيه عن البحث الاركيولوجى فى بلادنا •

هذا وتقبلوا منا فائق الاحترام لكم وللاستاذ كوميس ولاخوانكم الآخرين واخلص التهانى لجهودكم •

مدير الآثار القديمة العام •



متحف الموصل

من خطة هذه المديرية اقامة متاحف محلية في اهم مواضع التنقيب في المناطق التاريخية المشهورة . فقد اقيم « متحف سامراء » و « متحف بابل » و « متحف عقرقوف » لتعين زائري تلك الاطلال الأثرية على تفهم الادوار التاريخية التي مرت على تلك المواطن ، كما تملكت هذه المديرية ارضا في «كربلاء» وفي «الموصل» لتقيم فيها متحفا في كل من تينك المدينتين ، يمثل الحضارات القديمة للمناطق القريبة منهما ، غير ان عوائق مالية حالت دون تحقيق ذلك ، حتى كانت زيارة صاحب المعالي الدكتور ناجي الاصيل مدير الآثار القديمة العام في الصيف الماضي لمدينة الموصل ، في جولة استطلاعية للمنطقة الشمالية ، فعلم معاليه من سعادة متصرف اللواء ، بان للبلدية بهوا تفكر في بيعه وهو يقوم فوق عرصة أميرية مساحتها ٧٣٥٥ مترا مربعا ومساحة بناء البهو نفسه ١٢٠٠ متر مربع ، فتفضل معاليه بزيارة بناية البهو ومعه بعض موظفي الآثار ، فألفي هذه البناية ، من حيث طرازها وسعتها وحسن موقعها ، لائقة ان تكون متحفا للموصل بعد ان تتناولها يد العناية والاصلاح ، فهي تغني عن انشاء بناية جديدة في الارض المخصصة للمتحف سابقا . ففاتحت مديرية الآثار القديمة العامة وزارتي المعارف والمالية لتخصيص المال اللازم لاستملاك البناية المذكورة واجراء ما يقتضي لها من صيانة وترميم ، وبمؤازرة هاتين الوزارتين تم امتلاك البهو بخمسة آلاف دينار ، وخصص ألف دينار للصيانة والاصلاح . فبوشر بترميم البناية وتعمير ما كان قد لحق بها من ضرر ولاسيما سقوفها التي تسرب ماء المطر منها . فاصلحت السقوف قبل موسم الامطار الأخير ، ولم يبق سوى اجراء التعديلات المقتضاة في بعض اقسامها لتتلاءم وعرض الآثار المختلفة فيها ، والمؤمل ان يشرع بذلك بعد المصادقة على تخصيصات السنة المالية القابلة .

وقد سارت المديرية خطوات لتهيئة هذا المتحف بشكل يضاهي احدث المتاحف المحلية في العالم ، ولكي يفتح في اقرب وقت ، شكلت هيئة عامة من عشرة من موظفي المديرية ذوي الاختصاص ، برآسة معالي المدير العام ، تعمل بشكل اربع لجان فرعية ، تختص الأولى باعداد ما يلزم لتحضير البناية بما يتفق ومتطلبات عرض الآثار بحسب التسلسل التاريخي (Chronological) اعني ان الآثار تعرض فيه بحسب قدمها التاريخي ليكون لدى الزائر ، بعد انتهاء طوافه في المتحف ، فكرة جلية واضحة عن تسلسل العهود الثقافية والتطور الحضاري ، تضمن له معرفة خصائص كل عهد من العهود . وعلى تلك اللجنة ايضا اعداد الخزانات اللازمة للآثار المعروضة ، وتعيين الامكنة لخزانات الكتب التي

ستودع في المكتبة الملحقة بالمتحف مع عمل الرسوم والمخططات التي يستلزمها انجاز ذلك .

وتقوم اللجنة الثانية بانتخاب الآثار من مختلف الانواع والادوار التاريخية من مستودعات الآثار المخزونة لدى المديرية العامة او المدفونة في بعض المواقع ، وادراج ذلك في قوائم مفصلة ، ثم تنتخب الصور اللازمة المتضمنة الشروح والتفاصيل لبعض الآثار التي ستعرض في المتحف وكذلك خرائط ورسوم المواقع الآثارية المهمة والآثار غير المعروضة التي ينبغي عرض تصاويرها في صالات المتحف وقاعات العرض .

وتعد اللجنة الثالثة قوائم بالكتب التي يمكن تخصيصها للمكتبة الفرعية في متحف الموصل وعهد الى اللجنة الرابعة ، صنع قوالب للآثار ورسم وتصوير المواد التي يتقرر عرضها ، كما انها تتخذ ما يلزم للآثار التي تقرر عرضها ، من معالجة وصيانة وتقديم المقترحات اللازمة لتكوين نواة لمختبر فني خاص بمتحف الموصل .

اما عرض الآثار ، فسيكون في قاعتين : الاولى مساحتها ١٢٤ مترا مربعا وستحتوي على الآثار الاسلامية ، وهي ما امكن جمعه من مختلف جهات المنطقة الشمالية . والثانية ، مساحتها ٢٣٤ مترا مربعا ستعرض فيها الآثار الآشورية وغيرها من آثار العصور القديمة المخزونة لدى المديرية ببغداد ، ويضاف اليها في المستقبل ما تحصل عليه المديرية من آثار حضارات تلك المنطقة ، سواء كان ذلك نتيجة الحفريات التي تقوم بها البعثات التي توفدها المديرية ، أم اعمال التنقيب التي تقوم بها البعثات الاجنبية تحت اشراف ومراقبة المديرية ، أم من مصادر أخرى كالاكتشافات العرضية والمصادرة والشراء والاهداء وما الى ذلك .

صادق هادي الحسني
سكرتير مجلة سومر



Exchange of Antiquities for Study Purposes.

We have received proposals for the exchange of antiquities, on the bases of equivalent importance and numerical equality, from the four institutions whose names are given below.

Agreement has already been reached on the types of objects to be exchanged, and the actual exchanges, we hope, will soon be effected.

1. Seminario de Historia Primitiva del Hombre, Madrid, Spain.

2. The Iranian Museum, Teheran, Iran.

3. Musées Royaux d' Art et d' Histoire, Brussels, Belgium.

4. The Deccan College Post-Graduate and Research Institute, Poona, India.



Copy of a letter to Mr. C. E. Edmonds from the Directorate General of Antiquities.

Date, 19th January, 1950.

Dear Mr. Edmonds,

I have received with much pleasure your letter of November 22nd, and I was glad that the account of my trip to Northern Liwas, published in Sumer, was of special interest to you.

Here in this directorate we feel indebted to you for your valuable research and investigation in the Kurdish mountains, where so much exploration and recording have yet to be done, and very few are those who have been interested in the subject.

The district lying between Mandali and Badra, has already been explored by our inspectors, who have reported the existence of a chain of ancient mounds, namely Qal'at Berj-al-Ajam at Mandali, then Ishân al-Ihzâm, Tell Taqi, Tirsaq and finally Tell Aqr at Badra. The surface material of these mounds, which is exclusively pottery, dates back to the Achaemenian period, and indicates that those mounds were on an important Imperial high-road at the Achaemenian period. We hope in future the work of our inspectors will cover the extension of this high-way on both sides to Kifri and to the Iranian frontier, and in due time we hope to be able to let you know about any new discovery in this connection.

We are looking forward to see Professor Mallowan in Iraq; the last time we heard from him, he was planning to resume the excavations at Nimrud in the spring of this year.

With best wishes.

Director General of Antiquities.

We publish the following letter received from Mr. C. E. Edmonds. Mr. Edmonds spent many years in Iraq, and held several important positions under the Iraqi Government — the last being that of Adviser to the Ministry of Interior. During his stay in Iraq Mr. Edmonds evinced great interest in the history and civilization of this country, particularly of the Kurdish districts, on which he published several studies.

22nd. November, 1949.

Dear Dr. Naji Beg,

Very many thanks for your letter of September 29th and the enclosure from Dr. Mahmud Al Amin. I am glad to know that you found my observations on rock carvings in Kurdistan of interest.

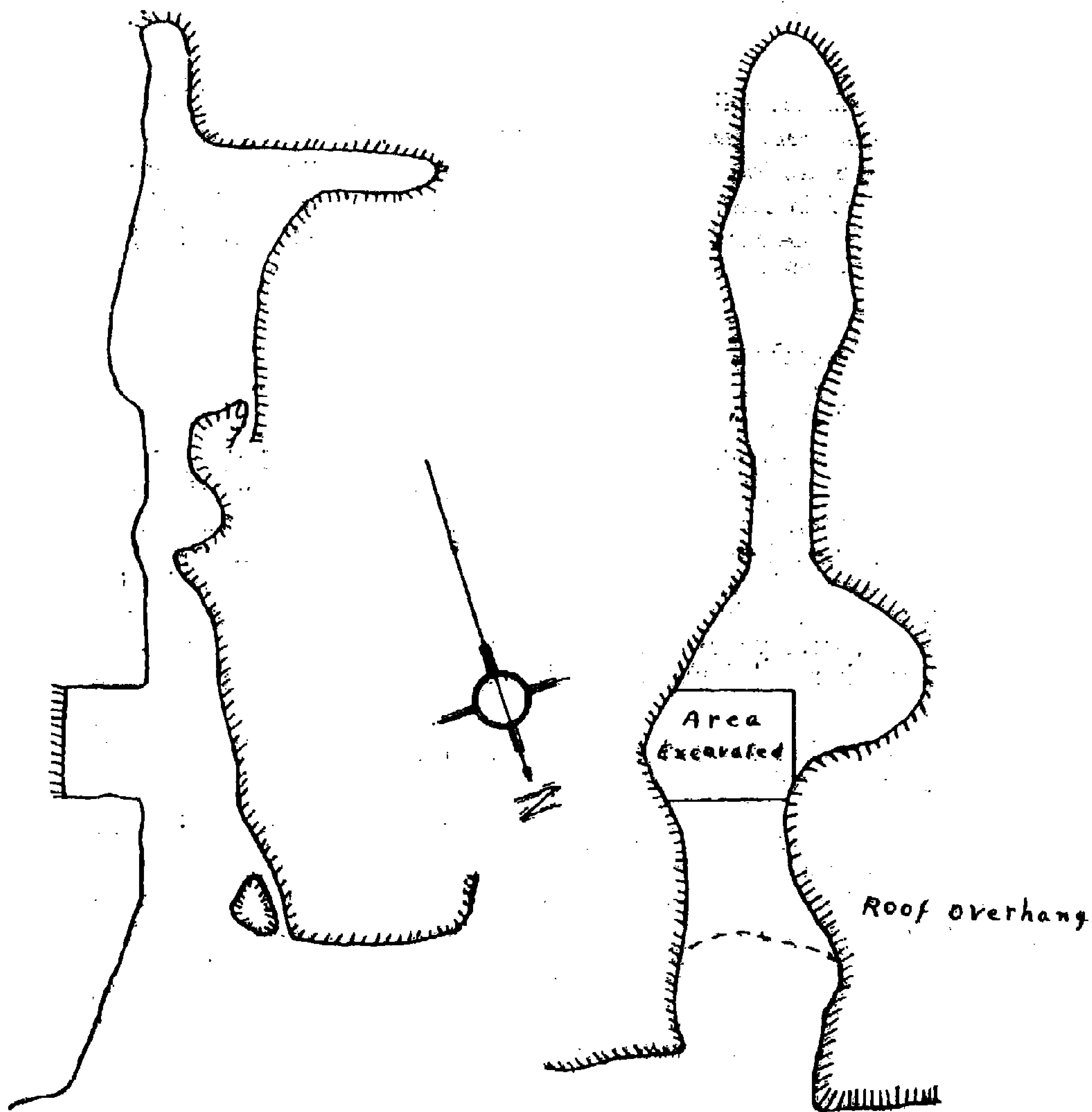
In the meantime I have received the copy of the latest number of Sumer forwhich please accept my best thanks. I have read with particular interest the article on the archaeological reconnaissance inMakhmur, and your own account of your tour in the Northern Liwas, which recalled memories of many happy journeys of my own in Iraq.

I am looking forward to a lecture which professor Mallowan is to give on December 12 th.

I wonder if you or any of your staff have been able to give any attention to the line of mounds stretching along the Persian frontier from Mandali to Baksai. I feel sure that they would well repay investigation and yield results of the greatest interest. In particular I cannot help feeling that they might prove to mark the sites of stages on the Royal Road of the Achaemenians from Sardis to Susa. You will remember that Herodotus describes the road in any detail only as far as Kirkuk. I have seen that various European commentators have assumed that the road went on to Shahrizur and then down to Susa through Luristan. But that seems to me a very round-about and arduous route to choose. I should have thought that a much more likely line would have been on down the same main road to Kifri and thence by one of two or three possible roads to Mandali, Tappa, Tirsaq, Badra (Tappa Aqr) and Baksai, before crossing the present Iraqi frontier and going on through Dehluran or Misiyan to the great ruined bridge of Pay Pul-i Karkha, and Shush. I remember passing many other intermediate mounds on this line when on tour in the district.

With best wishes for 1950,

C. E. Edmonds.



SECTION

PLAN

0 1 2 3 4 5
Scale in meters

EAST CAVE OF HAZER MERD

I. D.C.

The Pottery of the Eastern Cave at Hazer Merd.

By.

Dr. Faraj Basmachi.

A good number of potsherds was discovered in the small trench excavated in the floor of this cave. No differences were noted in the pottery accumulations of the two uncovered strata, except, that near the surface of the floor, there were a few wheel-made sherds of light greenish clay, one of which is a small fragment decorated with two bands of greyishred paint. Of the same type were two fragments of a jar which have curved incisions running paralled to each other on the outside. Otherwise the pottery of this cave was homogeneous in ware, representing one ceramic culture, charactcrised mainly by two shapes. One of these is a round jar with a large mouth with a slightly flaring rim and with a round bottom; flat-bottomed jars of this type were rare. The other shape is a carinated bowl, with the side sloping slightly inward, and with a round bottom. This pottery is hand-made, of reddish brown clay, tempered with grit of gypsum or sand, and covered with orange paint or slip which has been burnished. The paint is sometimes confined to the rim and shoulder of the pot, but the burnishing extends over the whole surface. There were also found, however, a few sherds with neither paint nor burnishing: they are susally of coarse, thick ware, lighter in colour than the burnished and painted ware.

The two shapes of this ceramic culture were the most common shapes found at Tell Hassuna, but there, such types occurred only in the bottom Levels, and were classified as "Archaic Burnished Ware". The collection from the cave, therefore, seems to ante-date the Archaic Hassuna pottery since it is more homogeneous than the latter. The two collections are probably the products of the same ceramic culture, but the Hazer Merd pottery would, on the evidence, seem to date to a more flourishing period of that culture than the Tell Hassuna collections of the same types.

I belive that this new ceramic culture may be date to the Neolithic period, and probably to the later part of it. The Hazer Merd collection, however, is of such importance that further study of it, and its comparison with other pre-historic pottery discovered in the neighbouring Near-Eastern countries, are essential.

A Preliminary Report on the Cuneiform Tablets Found at Nimrud in 1949.

By Donald J. Wiseman, O.B.E.

As Professor M.E.L. Mallowan has shown in his report on the palace excavated at Nimrud in 1949, a total of 76 tablets was found scattered in Rooms K and M. In general they are in a very fragmentary condition, few being intact, and none of the business documents, which form the main category discovered, has more than one side legible. The undamaged *limmu* dates on twenty-six of these tablets show that they were written in the period 797 — 727 B.C. Thus the first group of tablets ever to be recovered from Nimrud should help to increase our present limited knowledge of the economic life of the Assyrian military capital from the reign of Adad-nirari III to the accession year of Shalmaneser V. It must not, however, be assumed that the latter year was the one in which this small archive, if such it was, came to be dispersed. The majority being either fragmentary or undated it is possible that some of them may have been written or added after this date. Further excavation may give us additional evidence on this point. So far it would appear that greatest number come from the activities of *Beltarisi-limma*, the governor of *Kalhu*, and from *Belittia*, his *saqu* official, who frequently figures in the contracts as a purchaser of plots of land. (i.e. 797 B.C. onwards).

The texts are mainly business documents (43 identified), which even in their poor condition can be recognised by the nailmarks or seal-impressions of the principle contracting party or by the well-known Assyrian legal formulae covering the reception, taking possession and holding of the object or property in question, and by the clauses prohibiting a future claim on the recipient and penalties for any infringement of the terms of the contract. The latter include such phrases as "he shall devote (bind) two white horses at the feet of Assur" and "he shall pay one mana of silver and one mana of gold to Assur and Ninurta who dwell in Kalhu". At least fourteen tablets concern the sales of plots of land varying from 8 to 39 *imer* in size. Such sales were often made by a group of owners to the palace (e.g. 5 men of (al) Kurban to the governor of Kalhu). There are also sales of male and female slaves and loans, some indicating that they were intended to aid agriculture or business (ND. 205,225). Among the remainder are account or memoranda tablets concerning animals of different kinds, clothing, silver, gold and lead, often in very small quantities.

A fragment from a large gypsum inscription found among the rubbish outside the S. external wall of the Palace bathroom records the restoration of a wall upon the ancient mound. The original location and authorship of this piece (ND 201) are unknown.

This preliminary study has been made possible by the generous facilities and help afforded by the Director General of Antiquities.

where the archives were kept. These documents are the fiirst of the kind to have been recovered from Nimrud and were written between 797 and 727 B.C. From the contents of the tablets, which are commercial documents, it may be deduced that this Palace was an Administrative Offiice in which some of the business of the city was transacted, and was only partly residential. Mr. D. J. Wiseman of the Egyptian and Assyrian Antiquities Department, British Museum, has written a brief preliminary account of these tablets in the pages succeeding this article.

Besides working in this building, we reopened the famous 'ivory room' in the Palace of Ashur Nasir Pall III. Here we discovered the model of an ivory cow which had been depicted as suckling its calf. This exquisitely carved piece was discovered in a patch of soil untouched by Layard's workmen: It is now in the Iraq Museum. Two adjacent rooms were also cleared; the inscribed stone blocks lining the Palace walls were once more exposed to public view, and protected against the weather.

During the 1949 season the Expedition staff of the Director and his wife, Mr. R. W. Hamilton who did the drawing and surveying. We were also fortunate in having the help of our Iraqicolleague Dr. Mahmud el Amin who was of great assistance both in the field and by assisting us in giving a preliminary reading to inscriptions as they turned up on the dig. We wish also to record our thanks to Dr. Naji Al Asil, the Director General of Antiquities for all his help in furthering the work, as well as to our other colleagues in the Iraq Museum.



THE EXCAVATIONS AT NIMRUD. 1949 SEASON.

By.

M.E.L. Mallowan. M.A., F.S.A., D. Lit.

After a lapse of just over a century from the time when Austin Henry Layard abandoned the excavations at Nimrud, the British School of Archaeology in Iraq set to work once more on the mound. A surface inspection of the ground indicated that the eastern sector of the *tall* had scarcely been touched either by Layard or by his sucessors, Loftus and Rassam, and we therefore decided to concentrate our main efforts in this direction. Wherever trial trenches were made we were able to expose traces of ancient Assyrian walls, and it is evident that many more important buildings of the ninth to the seventh centuries B.C. remain to be excavated. Towards the south eastern end of the mound, to the north of the high-lying Palace restored by Assur-etil-ilani, we were able, in the course of six weeks, to uncover about two thirds of a Palace nearly 150 feet long which appears to have been founded towards the end of the ninth century. The walls were composed of mud-brick and sometimes faced with a skin of well-fired burned bricks. Walls and pavements contained bricks inscribed with the name and titles of Shalmaneser III (859-824 B.C.). This building was gaily decorated with frescoes painted with brilliant black, white and red geometric designs. The frescoes were in a very delicate condition as they had been painted directly on to the mud plaster, but none the less we succeeded in lifting a number of sections and in recording the general lay out of the entire scheme of decoration. One notable feature of the Palace was a bathroom or 'Ablution room' which may have been used for ritual washing. In the floor of this room a trap ran down into the main drain of the Palace and emptied itself out through a conduit in the thickness of the external wall; the water was then carried out into a street which flanked the southern boundary of the building. The floor of the ablution room had been waterproofed with a thick layer of bitumen. Beneath the floors of several of the rooms we discovered inhumation graves which had presumably been dug for the officials who lived in the building. The graves contained beads, pottery, and a few metal objects. A large quantity of 'Palace ware' pottery, mostly in a fragmentary condition, was found within the precincts of the building; many of the shapes were imitations of metal vessels; some of the bowls were of eggshell ware and very delicate. A fine chalcedony seal engraved with a familiar Assyrian design depicting genii holding up the winged disc was also found in the debris. The most important discovery was a series of sun-dried clay tablets inscribed in Assyrian cuneiform; they were found lying in the debris of a small room at the north west corner of the Palace

site is of exceptional importance, for from it have come perhaps the earliest literature known anywhere and the bulk of the oldest records of the religious beliefs and philosophical outlook of the Sumerians. We now know that "Tablet Hill" was the residential quarter of the Temple Scribes, and that the literary tablets come from their own small private libraries.

Excavations are here descending in two separate areas: one from the surface of the mound; and the other from the bottom of a large trench, dug many years ago. In these we have found a series of cities representing all the historical periods from the time of the Achaemenian domination (6th. — 4th. centuries B.C.), back to the Isin-Larsa period (19th. century B.C.), the lowest level reached at present. It is in the lower Levels — First Dynasty of Babylon and Isin-Larsa — that the most important literary finds have been made. Here we found a tablet recording a murder trial of unusual legal and human interest. Another important discovery is a portion of a text regarding the goddess, Nanshe. Preliminary study indicates that she is concerned with ethical and moral behaviour, frowning upon and punishing offenders. It is, thus, one of the earliest and clearest examples demonstrating that the gods were actively interested in ethical conduct. Further interesting discoveries are to be anticipated as we proceed to earlier levels in the scribal quarter.

Interim Report on the Excavations at Nippur.

By.

Dr. Donald E. McCown,

Field Director of the American Joint Expedition.

The Joint Expedition to Nippur of the University Museum of the University of Pennsylvania, and the Oriental Institute of the University of Chicago, resumed excavations at Nippur on November 10th., 1949. The staff of this season, provided by the University Museum and the Oriental Institute, consisted of Mr. R. C. Haines, Acting Field Director, and his wife as registrar and camp manager, Dr. Francis Steele, epigrapher, and his wife as photographer, and Mr. Frank Hildebrandt, physical anthropologist. Dr. Thorkild Jacobsen, at that time Director of the Oriental Institute, assisted with the archaeology and epigraphy during the opening six weeks of work, while Dr. Donald E. McCown, Field Director, joined the staff at the beginning of February. For the first month we were fortunate to have Mr. Fuad Safar, a distinguished Iraqi archaeologist, as representative of the Directorate-General of Antiquities. He was succeeded by Mr. Mohammed Ali Mustafa whose extensive knowledge of the archaeology of Iraq and whose assistance in surveying have made him a welcome and valuable addition to the Expedition.

Excavations were resumed at three places where work had been carried out during the season of 1948. The temple immediately adjoining the south-east side of the zigurrat, had been identified as that of Enlil. Enlil was the chief god of Nippur, and one of the paramount gods of ancient Sumer, from the earliest literate times down to the rise of the First Dynasty of Babylon, in the seventeenth century B.C. Even after that time, Enlil was of great importance in Babylonia. This monument has naturally been a focal point of our work. Once the remains of a Parthian fortress, superimposed in the zigurrat area, had been removed, the latest Assyrian temple was cleared. Below this, as excavations have progressed, we have discovered a well preserved Kassite temple. This had been superimposed on one of the Third Dynasty of Ur (beginning of the second millennium B.C.). The latter temple was founded on a deep terrace extending down to the Akkadian Period which we have just reached. We hope, in this season, to achieve the recovery of the whole series of successive temples of Enlil, as they were built in the course of two thousand years.

Our other work has been concentrated on an extensive mound lying south-east of the zigurrat, from which it is separated by an ancient canal. This mound has been called "Tablet Hill" since the original excavations of fifty years ago, when it first began to reveal the literature of the Sumerians. This

NEWS

&

CORRESPONDENCE

Palate Breadth.	67	64	x 65
Mandibular Symphysial Height.	–	–	34
Bicondylar Diameter.	–	–	105
Bigonial Diameter.	–	–	91
Ascending Ramus Height.	–	–	57
Ascending Ramus Minimum Diameter.	–	–	29
Condylo-Symphysial Length.	–	–	116
Dental Arc, Upper Jaw.	138	139	?122
Dental Arc, Lower Jaw.	–	–	?122
Molars, Combined Length, Upper left.	33	? 28	? 28
Molars, Combined Length, Upper right.	32	30	–
Molars, Combined Length, Lower right.	–	–	? 28
Molars, Upper, 1st., length (Left).	12	–	–
breadth.	13	–	–
Molars, Upper, 2nd., length (Left).	11.5	–	–
breadth.	13	–	–
Molars, Upper, 3rd., length (Left).	11.5	–	–
breadth.	12	–	–
Molars, Upper, 1st., length (Right).	11.5	10	–
breadth.	12	11	–
Molars, Upper, 2nd., length (Right).	11.5	9	–
breadth.	12	11	–
Molars, Upper, 3rd. length (Right).	11.5	8	–
breadth.		11	–
Upper Median Incisor Breadth. (1 and r same).	–	10	10

x means slight distortion.
xx means great distortion.

? means measurement uncertain.
?? means very uncertain.

Corrigenda.

"Sumer", Vol. V, No. 1, 1949, page 105.
Palate Breadth, ZB, read 61 instead of 16.
Condylo-Symphisial, No. 52 read 118 instead of 1108.

locally more ancient strains, is a blond counterpart of the Mediterranean, from which it is believed to have been produced by a pigment mutation or series of mutations.

The Mediterranean peoples claim the discovery of agriculture, the domestication of animals, the invention of writing and of metallurgy, and the creation of cities and city states, in the Old World (2). Much of this early cultural development is believed to have taken place in Iraq, whose inhabitants are typically Mediterranean and have been so since the days of the peoples whose skulls have been described in this and the preceding paper.

(2) Paralled discoveries and inventions were made by the American Indians in Middle and South America.

Table. Three Skulls from Tell Hassuna.

	1.	2.	3.
Catalogue Number.	–	E-G-134-A	192.
Sex	male	male	female
Age.	40 ca.	40 ca.	20 ca.
Glabello-Occipital length.	xx172	168	xx176 mm.
Maximum Breadth.	x149	143	xx136
Basion-Bregma Height.	xx111	? x123	xx115
Basion-Nasion Length.	83	?? 78	xx 77
Basion-Prosthion Length.	100	?? 75	xx 99
Minimum Frontal Diameter.	? 108	91	x 92
Bizygomatic Diameter.	137	132	120
Bimastoid Diameter.	136	–	xx118
Left Orbit Height.	31	34	xx 36
Left Orbit Breadth.	45	40	xx 29
Right Orbit Height.	–	35	xx 32
Right Orbit Breadth.	45	38	xx 41
Biorbital Diameter.	107	96	x 95
Interorbital Diameter.	22	23	29
Nasion-Menton Height.	–	–	105
Nasion-Prosthion Height.	73	69	67
Nose Height.	49	53	48
Nose Breadth.	23	26	21
Foramen Magnum Length.	33	–	–
Foramen Magnum Breadth.	31	–	–
Palate Length.	61	59	64

Asia reflect the exact opposite — an adjustment to extreme cold. The rest of the world's inhabitants, selected for neither scorching heat nor killing cold, lack extreme forms of these adaptive features. The unadapted peoples are, speaking very inclusively, the white race.

Within the white arce, as within other major divisions, one finds physical differences based on the degree of evolutionary development. Human evolution has followed three successive steps: the erect posture, the growth of the brain, and reduction in the size of the chewing apparatus. All races have evolved equally in the acquisition of the erect posture. As far as we know, the same is ture of the brain, but since much remains to be learned of the functional anatomy of the central nervous system, this is far from settled.

The third sphere of evolution lies in the jaws and teeth. As human beings have progressively learned to prepare softer and more easily chewed foods, the work of the jaws and teeth has been correspondingly reduced. With less work to do, the muscles controlling the jaws have grown smaller, and the areas of bone to which these muscles are attached have become correspondingly altered. Jaws become narrower, zygomatic arches less flaring, areas of temporal muscle attachment on the skull smaller, the upper face narrower, the eyes closer together and the nasal skeleton more prominent.

The teeth themselves seem to have grown smaller at a slower rate. Many people to-day have teeth too large, so to speak, for their faces. The prognathism of the skulls from Hasuna and Eridu may reflect a situation in which new conditions had resulted in a reduction in face size which the teeth had not yet followed. Most of the Mediterranean peoples living to-day have smaller teeth, and, hence, little if any prognathism.

A clear distinction should be made between somatic situations which are the result of evolution, and those produced by race mixture. Evolution proceeds trait by trait. In mixture, whole blocks of characteristics are inherited from the separate parental stock. The ancient population of Hasuna, like that of Eridu, differed from modern Mediterraneans in one trait only — the size of the teeth and consequent prognathism. Had large teeth and prognathism been acquired by mixture with some toothy, non-Mediterranean stock, other non-Mediterranean traits would have appeared. We know enough about genetics to be confident that these are ancestral Mediterraneans caught in a final evolutionary stage.

For the benefit of readers more versed in archaeology than in physical anthropology I am adding a brief statement about the position of the Mediterranean race. This term, "Mediter ranean" is usually applied to a large group of millions of human beings, living in the countries from Portugal to India, who have their principal somatic features in common. Most of them are of slender build, with medium-sized heads. Their skulls are dolichocephalic or mesocephalic (when not altered by cradling), their faces narrow, their noses long in proportion to the total face lenth. Their hair varies from straight to curly, beard growth and body hair are medium to abundant. Most have skins in the brunet white to light brown category, with many variations. Their hair is usually brown or black, and their eyes brown, although a large minority has blue or greenish eyes, The Nordic race of northern and western Europe, when not mixed (as it often is) with heavier,

Three Skulls from Tell Hassuna.

By

Professor Carleton S. Coon.

Last December, I wrote a brief article for this journal on a small series of skulls from Eridu. His Excellency Naji Bey al-Asil, Director-General of Antiquities, has asked me to extend my study to include three skulls from the early site of Tell Hasuna, which Messrs. Seton Lloyd and Fuad Safar, of the Department of Antiquities, excavated in 1943. These remains date from Late Neolithic to el Obeid times, thus probably ranging between 6,000 and 4,000 B.C., and antedating the Eridu remains. Mrs. Coon and I prepared these skulls as we did the others, and measured them in the same fashion. The accompaning table can thus be added to that of the Eridu measurements, published in Vol. 5, No. 1 (January, 1949) of "Sumer" (See pages 103-106).

No. 1 is a calvarium (complete skull without lower jaw). It has been moderately crushed from above by earth pressure. It represents, without much question, an adult male of mature age. Skull No. 2, also a calvarium, also probably male, of the same age, has suffered severe earth crushing from above, and also a fracture of the right frontal bone and upper right orbital border. No. 3, probably a young adult female, is a cranium (complete with lower jaw), and has been crushed diagonally from above and to the right. This asymmetrical deformation has extended the right orbit vertically and the left one horizontally, so that the skull appears to be winking.

It can be easily seen from the measurements that these skulls fit without difficulty into the same racial category as the Eridu crania. Despite the distortion and the consequent unreliability of many of the measurements, these remains represent rather heavy-boned, prognathous and large-toothed Mediterraneans. Although the teeth are large and the dental border measurements consequently great, the faces are not wide; instead the alveolar regions extend forward prognathously to make room for the teeth.

To explain this apparent anomaly of narrow face and teeth requires a digression into the problems of human evolution as a whole. Human beings may be divided into races on the bases of two sets of visible, physical criteria: special environmental adaptations and evolutionary status (1). The black-skinned races of Africa and Oceania appear to have become adjusted through mutation and selection to excesses of heat and light, particularly of ultra-violet. The flat-faced races of northern and eastern

(1) See Coon, Garn, and Birdsell, 'Factors Governing the Development of Race in Man". The Thomas Co., Chicago. (in the press).

The skull fragments are thick, but this may be expected in limestone country. The femora and some tibiae show bowing, but this is steep mountain terrain. Only a few of the bones were mineralized. Nothing in the bones themselves justified a diagnosis of early man; nor, on further investigation, did their position on the surface.

We laid out a trench, 2 metres wide, across the cave, and began excavating. The bones were concentrated in the dust from zero to 15 cms. downward. Below this they became rare. At the depth of 15 cms. an iron spear point was found, its wooden foreshaft still intact. From the surface downward to a depth of 90 cms., the loose, reddish-brown soil was full of potsherds, which Dr. Basmachi pronounced Neolithic. I leave the description and identification of these specimens to him. Three pieces of typically Neolithic flint blades were found near the top of this same soil. At 90 cms. it began to yield to a harder yellowish clay soil, in which no potsherds were found. At this point our trench narrowed down to a triangle some 40 cms. wide at its base, the southern face. Bottom was struck at 141 cms. on this face, and 145 cms. at the apex.

Two pieces of worked flint came out of the lower region. One was found at the base of the brown soil at 90 cms. near the south face; the other in the yellow soil near the bottom, at the apex. Neither is typically Neolithic, out it would be hard to identify either with a specific culture, since neither is a first class implement. One cannot, from the presence of these two pieces, postulate Palaeolithic occupancy.

In summary, the Eastern Cave at Hazer Merd was occupied during Neolithic times, as indicated by its pottery. At sometime between the Neolithic and the beginning of the Islamic period, people used the cave as a charnel house in which they discarded individual bones removed from earlier burlier elsewhere.

The Eastern Cave at Hazer Merd.

By

Professor Carleton S. Coon.

In the spring of 1949, Sayid Ahmad, Inspector of the Directorate-General of Antiquities, reported the discovery of a small new cave in the cliff behind the village of Hazer Merdi Kun, some 20 kilometres from Suleimaniya. This cave is situated about 300 metres east of the famous Hazer Merd group of caves, from which the village derives its name. It lies about 25 metres higher than the other caves, and is difficult of access. Sayid Ahmad reported the presence of many human bones on the surface inside thecave, and brought back some to the Department as samples.

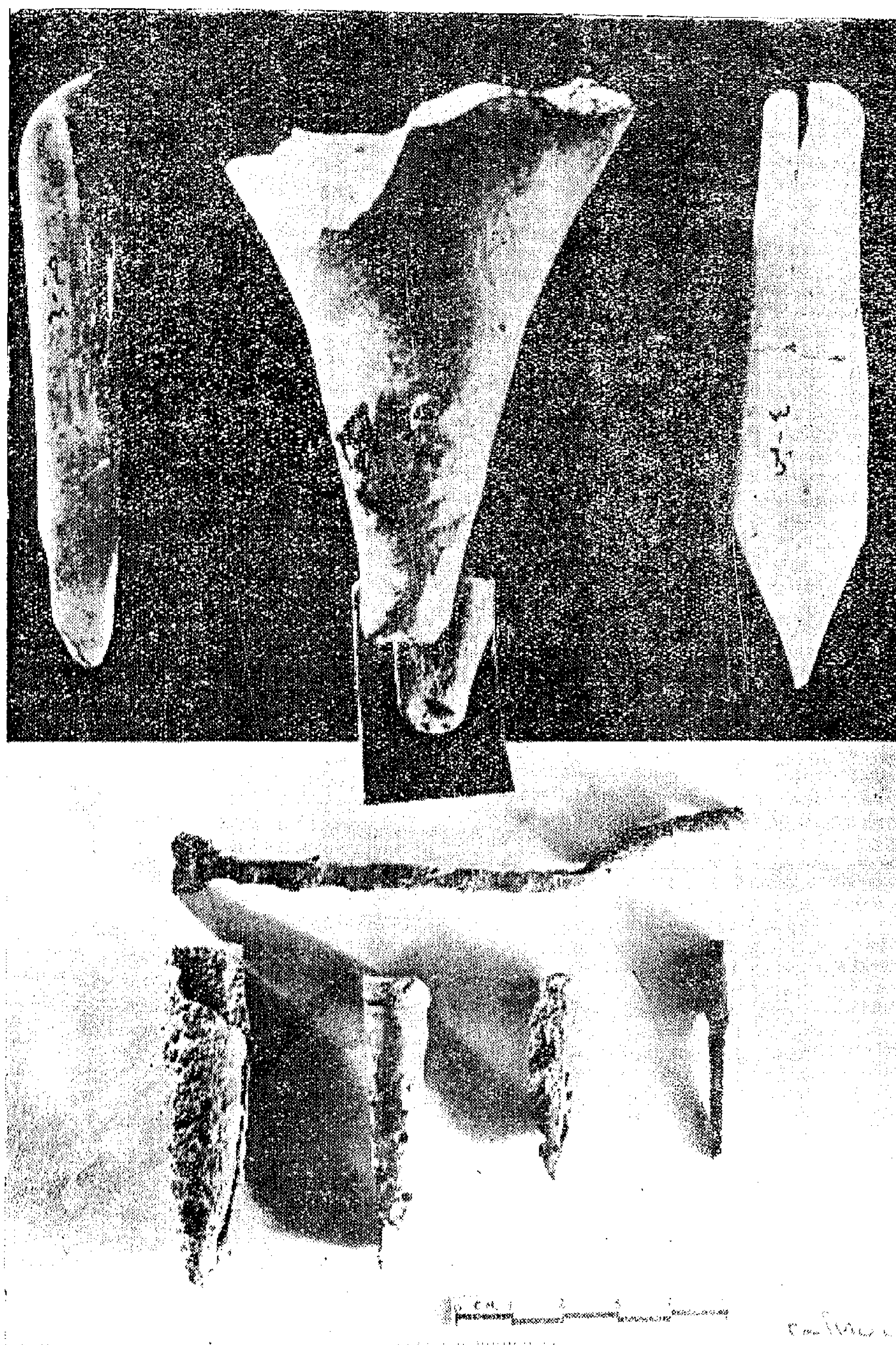
On November 9th., 1949, His Excellency Naji Bey al-Asil showed me these bones. They included three broken femora, one broken clavicle, and parts of the temporal and frontal bones of a skull. Two of the femora and the clavicle appeared mineralized; the femora are very heavy, extremely bowed and possess lineae asperae. The clavicle is heavy, rounded in section, and exceptionally curved. The skull fragment shows no unusual features, except a high temporal ridge.

Since Dr. Dorothy Garrod had found Mousterian artifacts in one of the western Hazer Merd caves, and since neanderthal skeletal remains have been found on cave floors elsewhere, a further investigation seemed justified. As guests of the Department of Antiquities, Mrs. Coon and I went to Hazer Merd under the guidance of Dr. Faraj Basmachi and accompanied by Sayid Ahmad. We were cordially received by the Mutasarrif of Suleimaniya, and hospitably accommodated at the Bakra Jo Farm (a government agricultural station) by its director, Sayid Hassan Raghib, to whom and to whose associates we are deeply grateful.

We spent November 12th. and 13th. excavating a two metre trench in the front part of the cave. The accompanying plan, sections and photographs will explain its layout and deposits. As Sayid Ahmad had stated, the surface was covered with human bones. These were not, however, burials. All the bones were broken. Most were femora and tibia, with arm bones also repesented. Only one vertebra was seen, and one rib. No hand or foot bones were discovered. A few pieces of skull appeared, and a number of loose teeth. The workmen said that five years ago someone found a skull there, but threw it away.

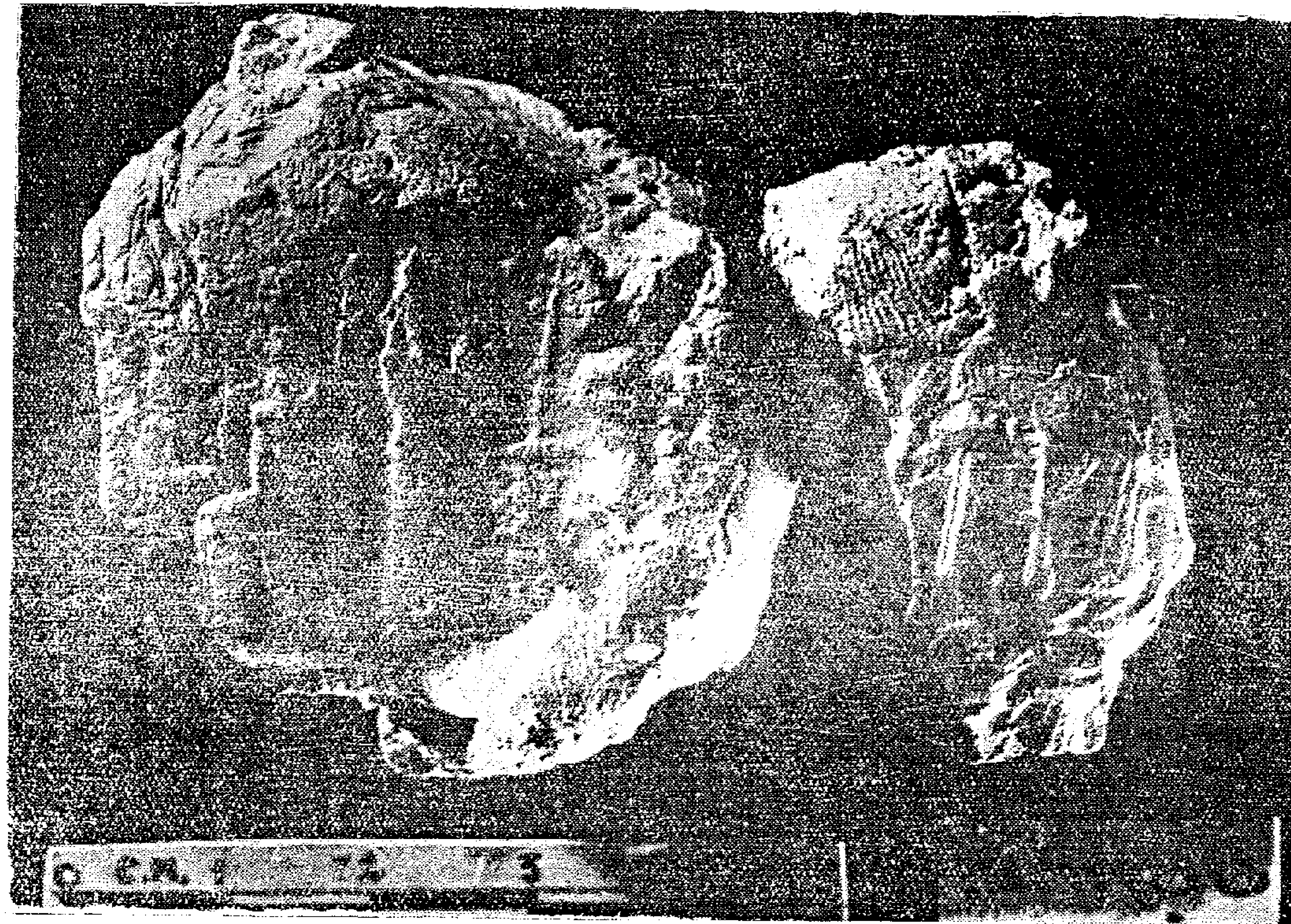
Two conclusions were immediately indicated: — (1). The bones had been collected from some other place and thrown there (2). They were in to fragmentary a condition to warrant study, unless their age should make this imperative. The teeth, portions of skull, and other bones are completely human.

PLATE XVI.



Terracotta, Bone, Copper and stone Objects from Makhmur
(T. Ibrahim Bayis).

PLATE XV.

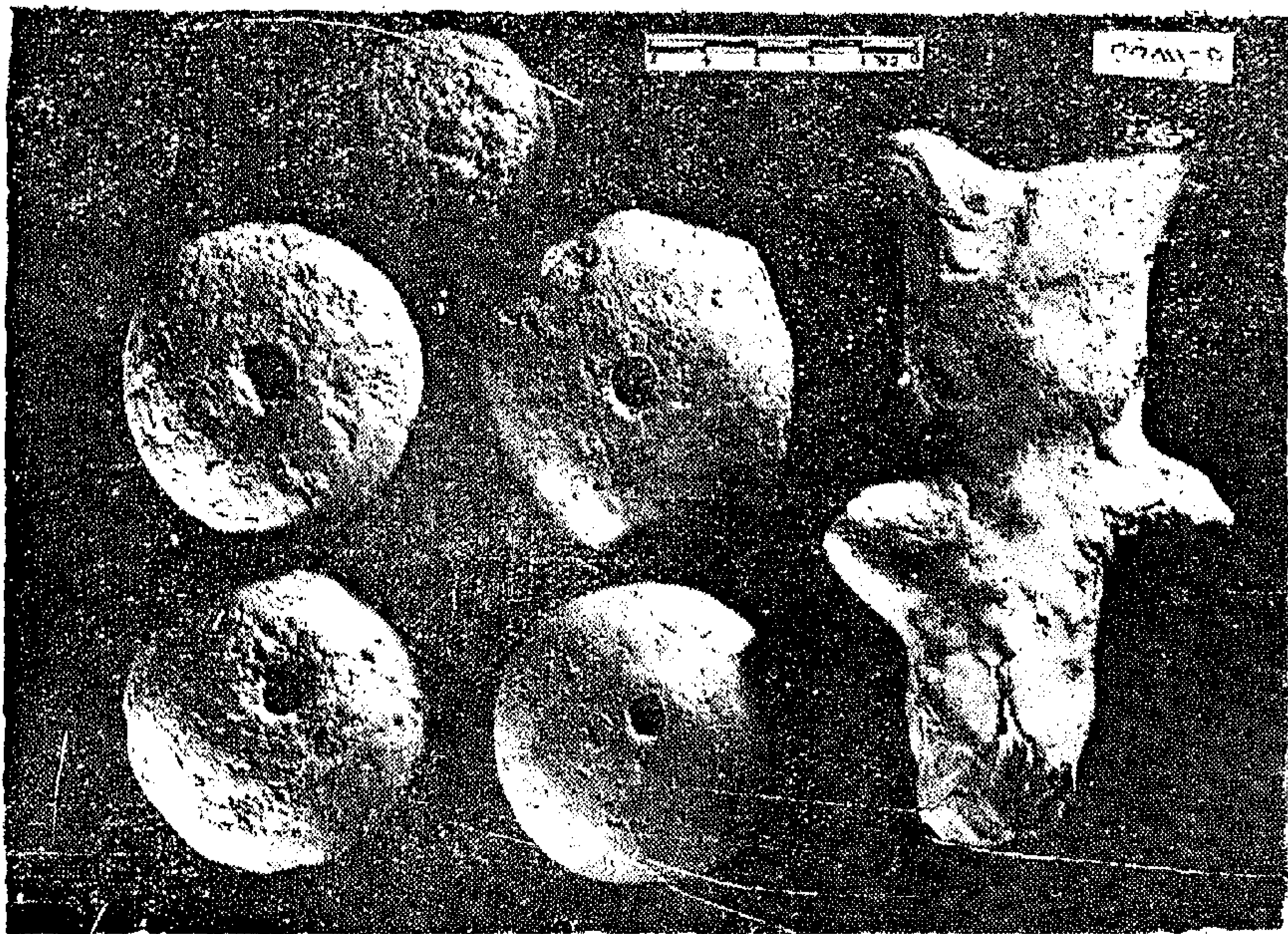


Sun-Dried Clay Seal Impressions from T. Aqrah.

PLATE XIV.

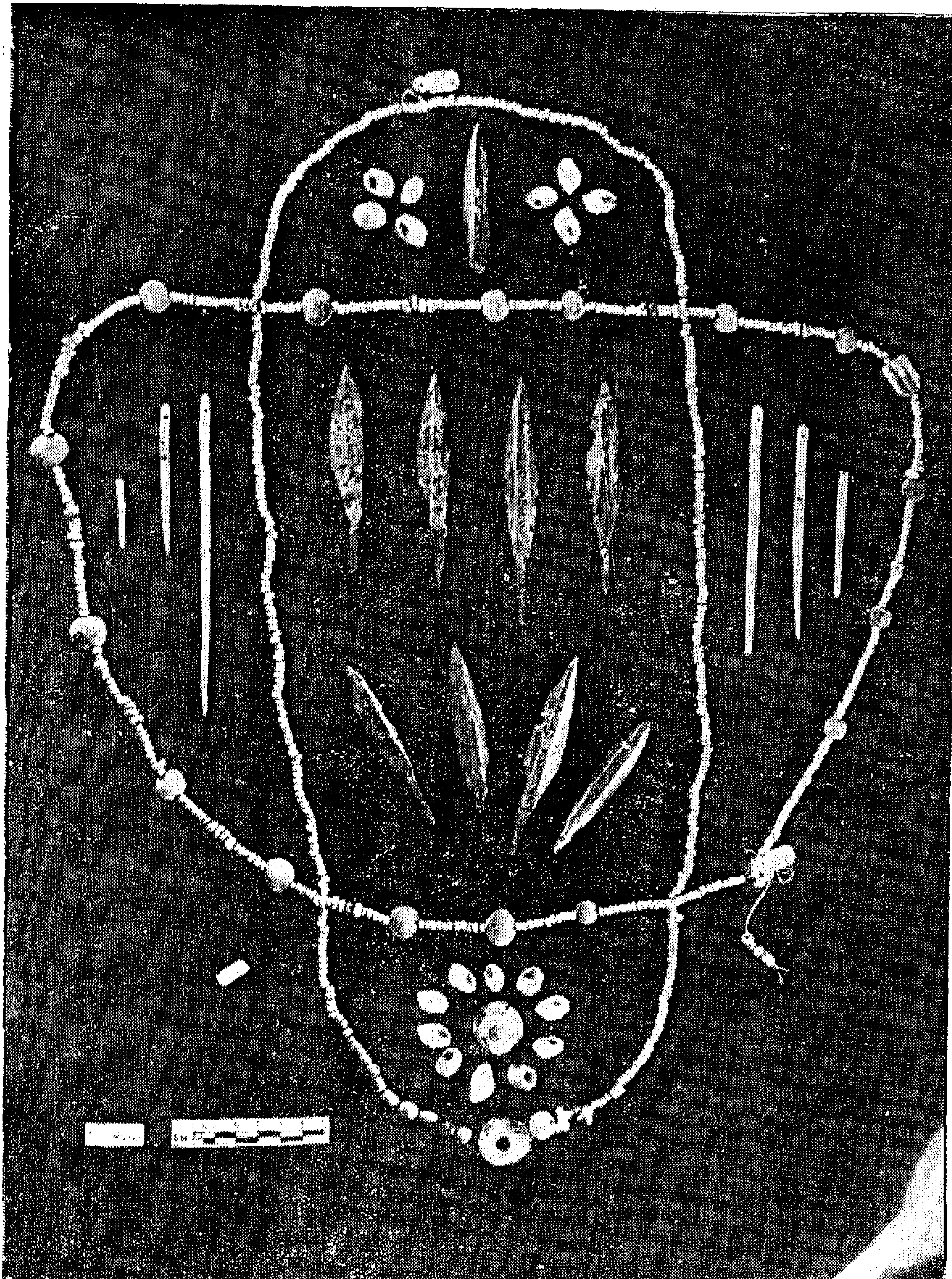


(a) Baked Clay Ziggatu from T. Aqrah.

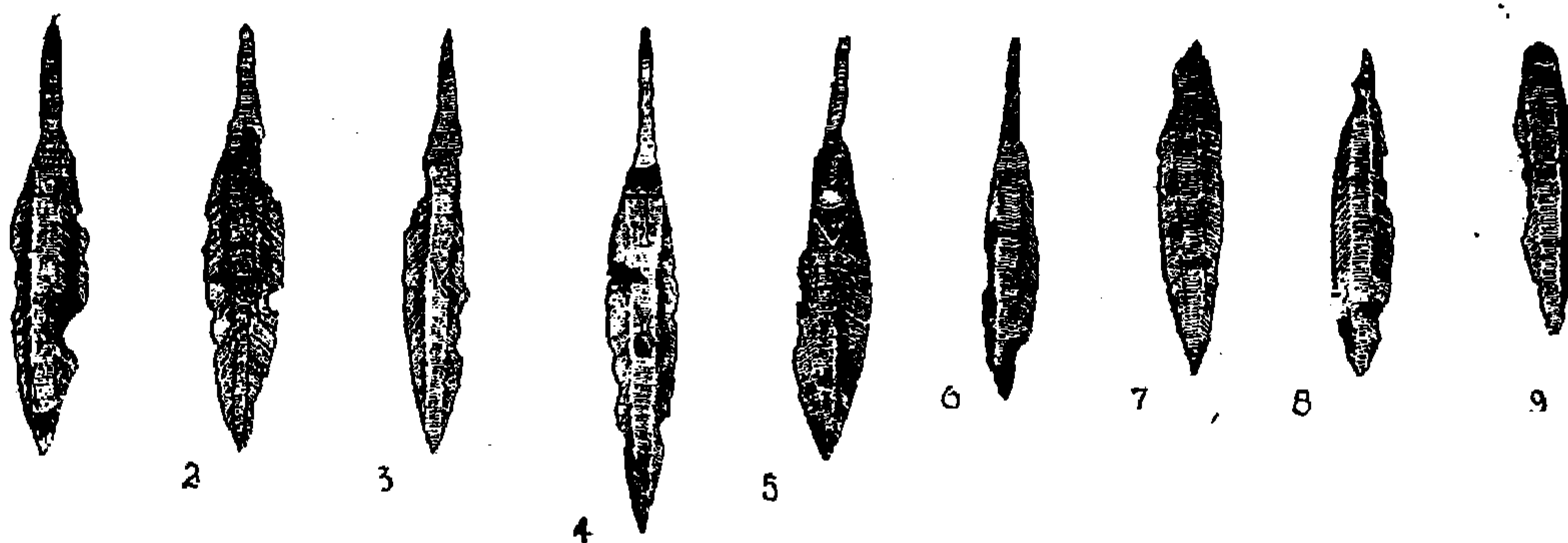


(b) Terracotta Figurine and Clay Discs from T. Aqrah.

PLATE XIII.



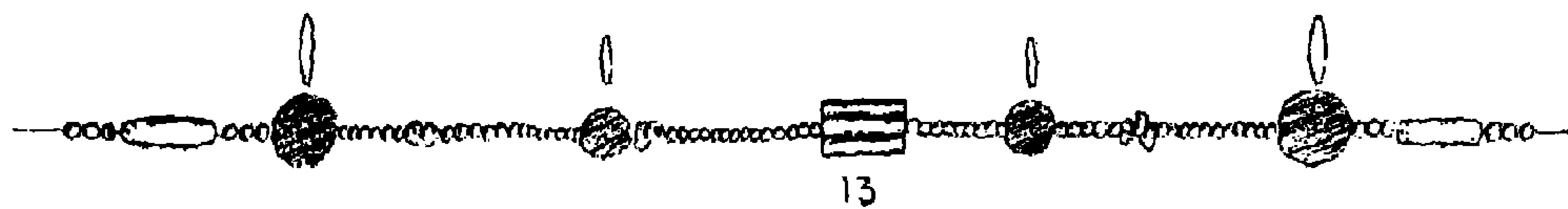
Copper Lance — Heads, Bone Awls and Beads from T. Aqrah.

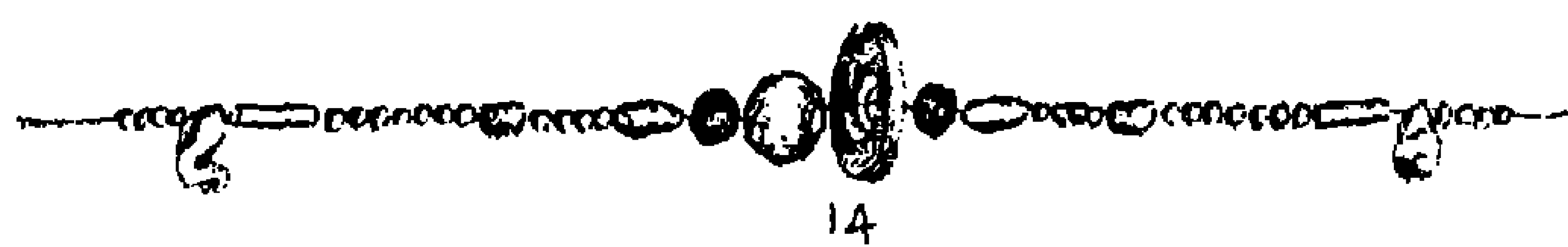


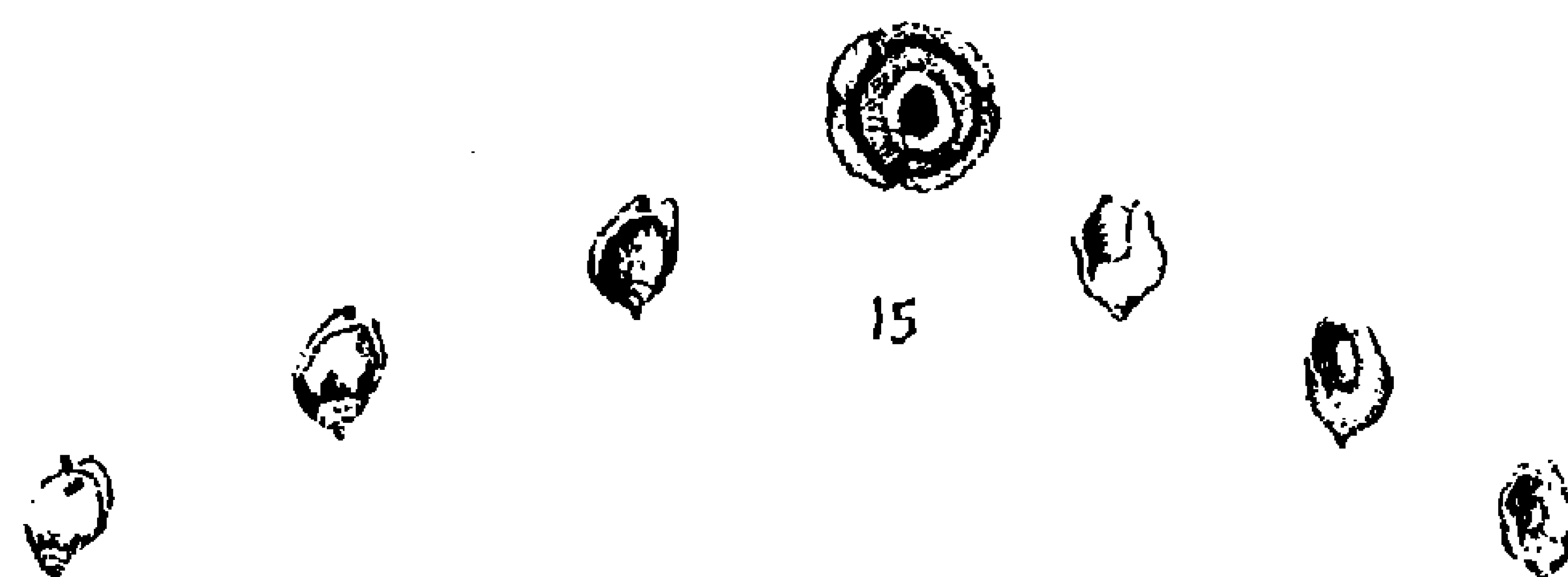






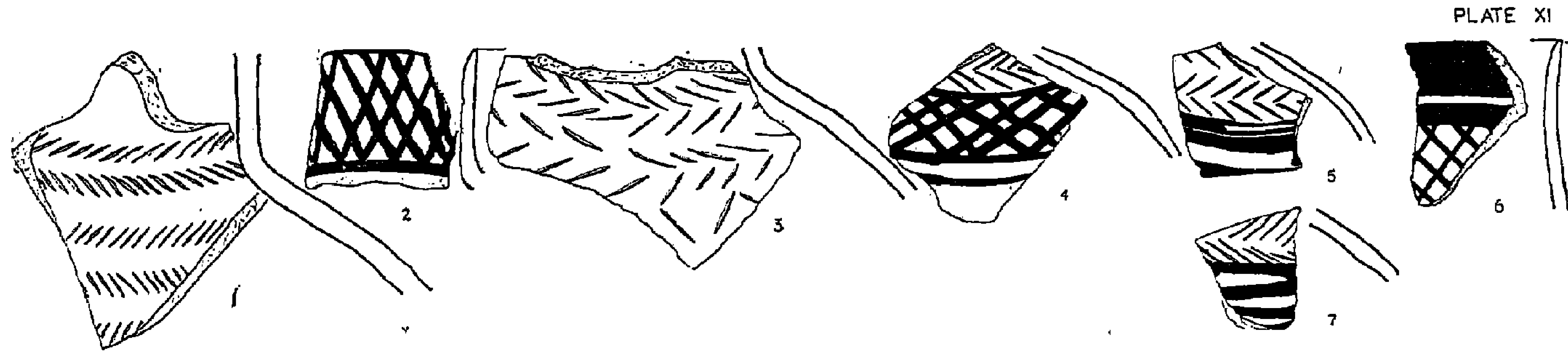


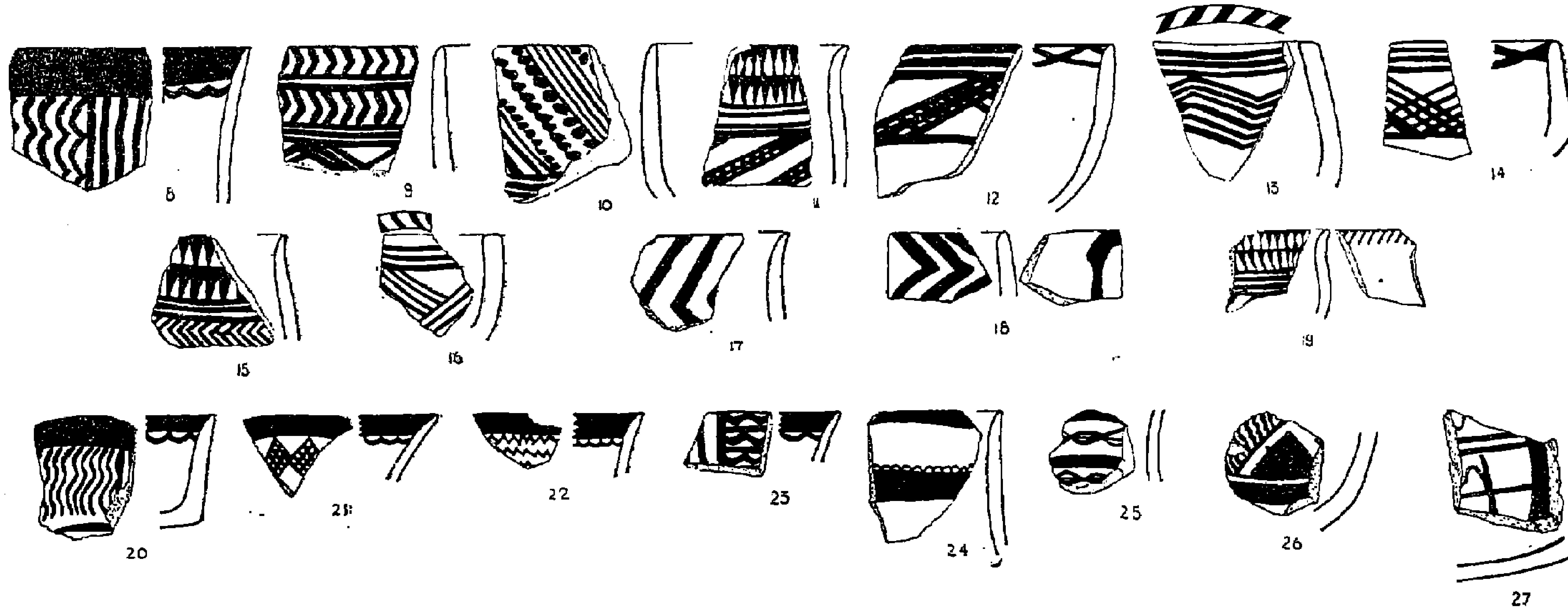




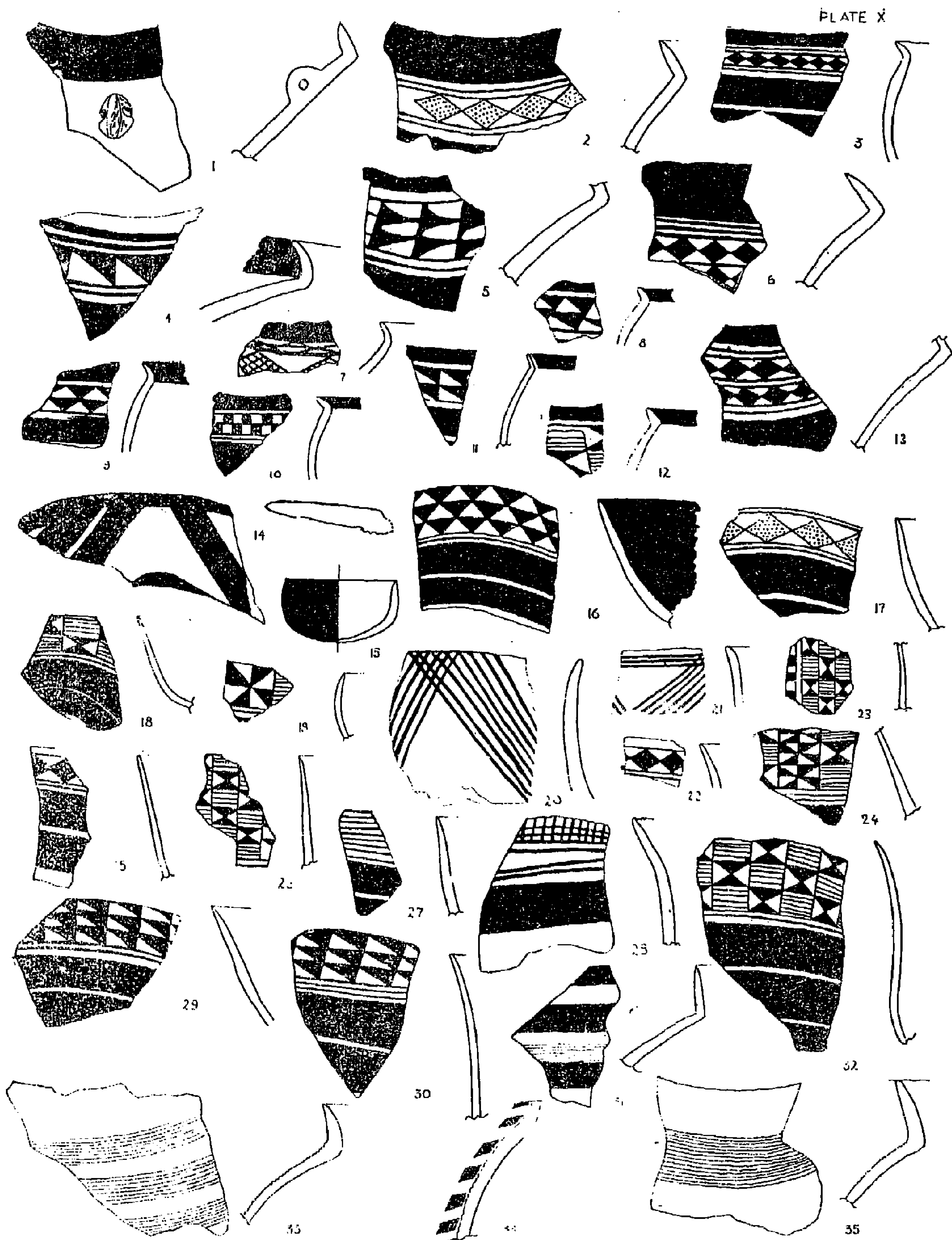
COPPER LANCE HEADS BONE AWLS BEADS MAKHMUR

PLATE XI



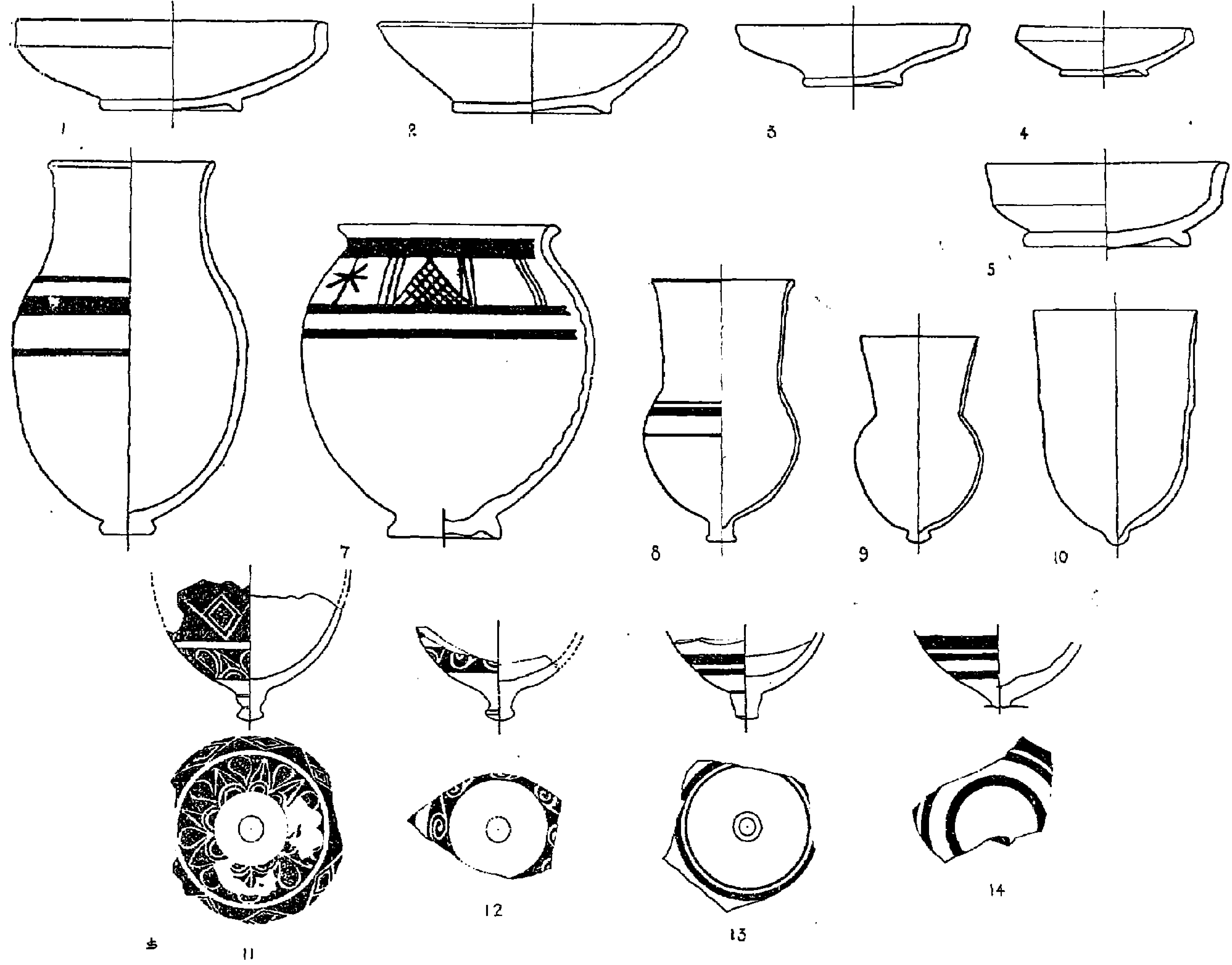


PREHISTORIC POTTERY FROM MAKHMUR

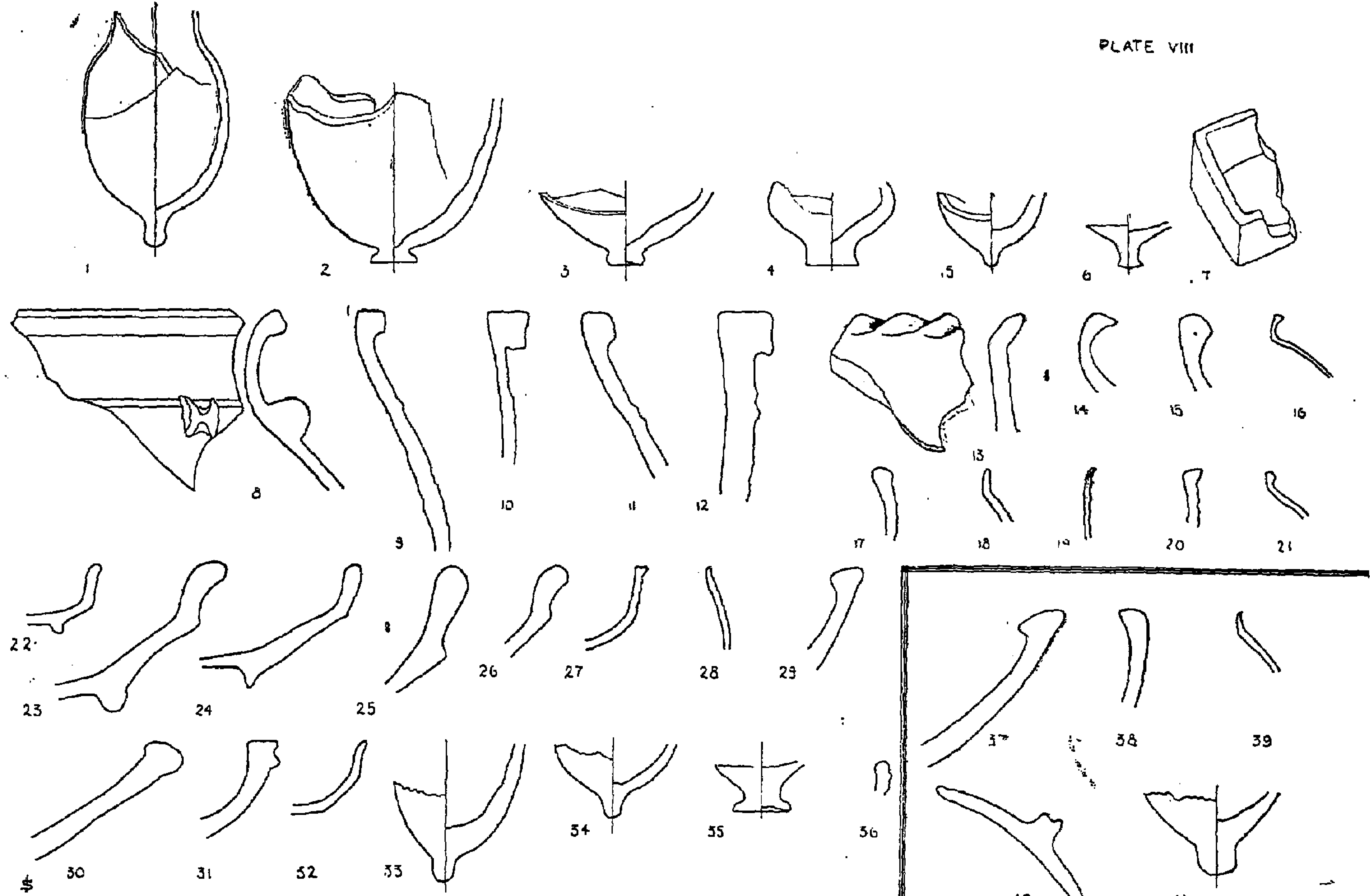


PREHISTORIC POTTERY FROM MAKHMUR (IBRAHIM BAYIS)

PLATE IX



POTTEY FROM T. AQRAH



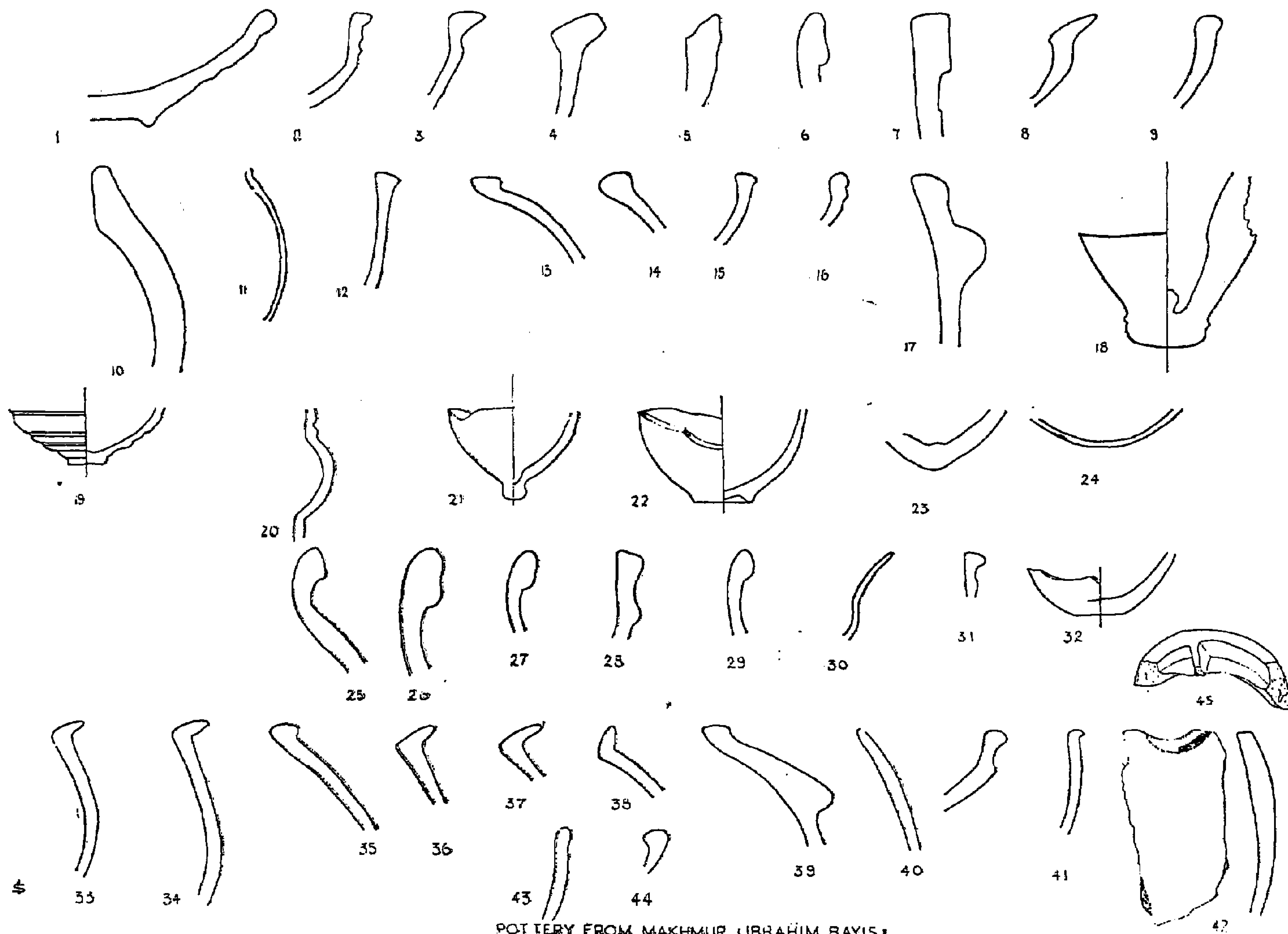
POTTERY FROM THE TOWN WALL OF MAKHMUR

Scale 1/5

PL. VIII.

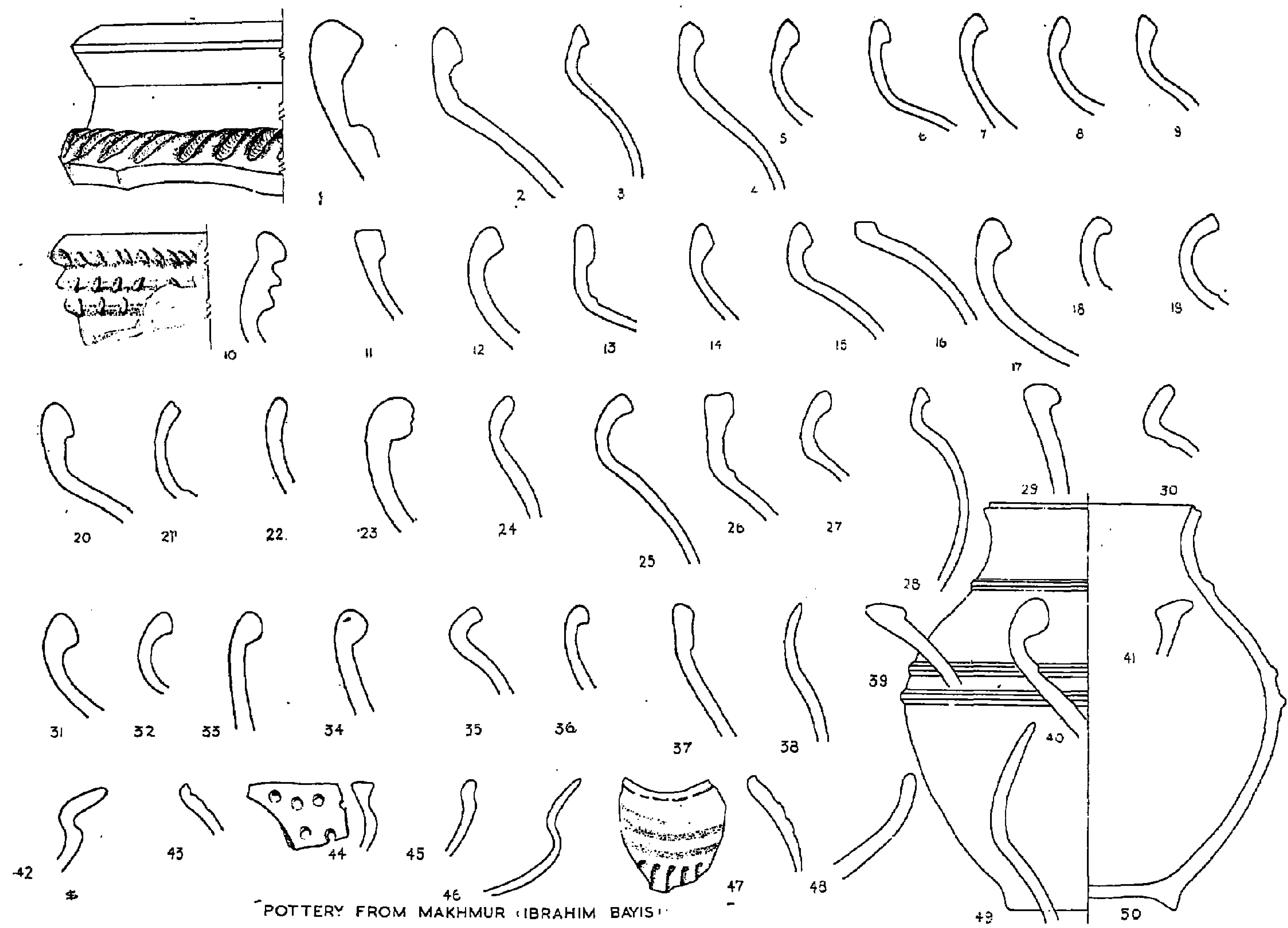
POTTERY FROM MAKHMUR T. IBRAHIM BAYIS T. AQRAH AND KAULA KANDAL

PLATE VII



POTTERY FROM MAKHMUR (IBRAHIM BAYIS)

PLATE VI



POTTERY FROM MAKHMUR (IBRAHIM BAYIS)

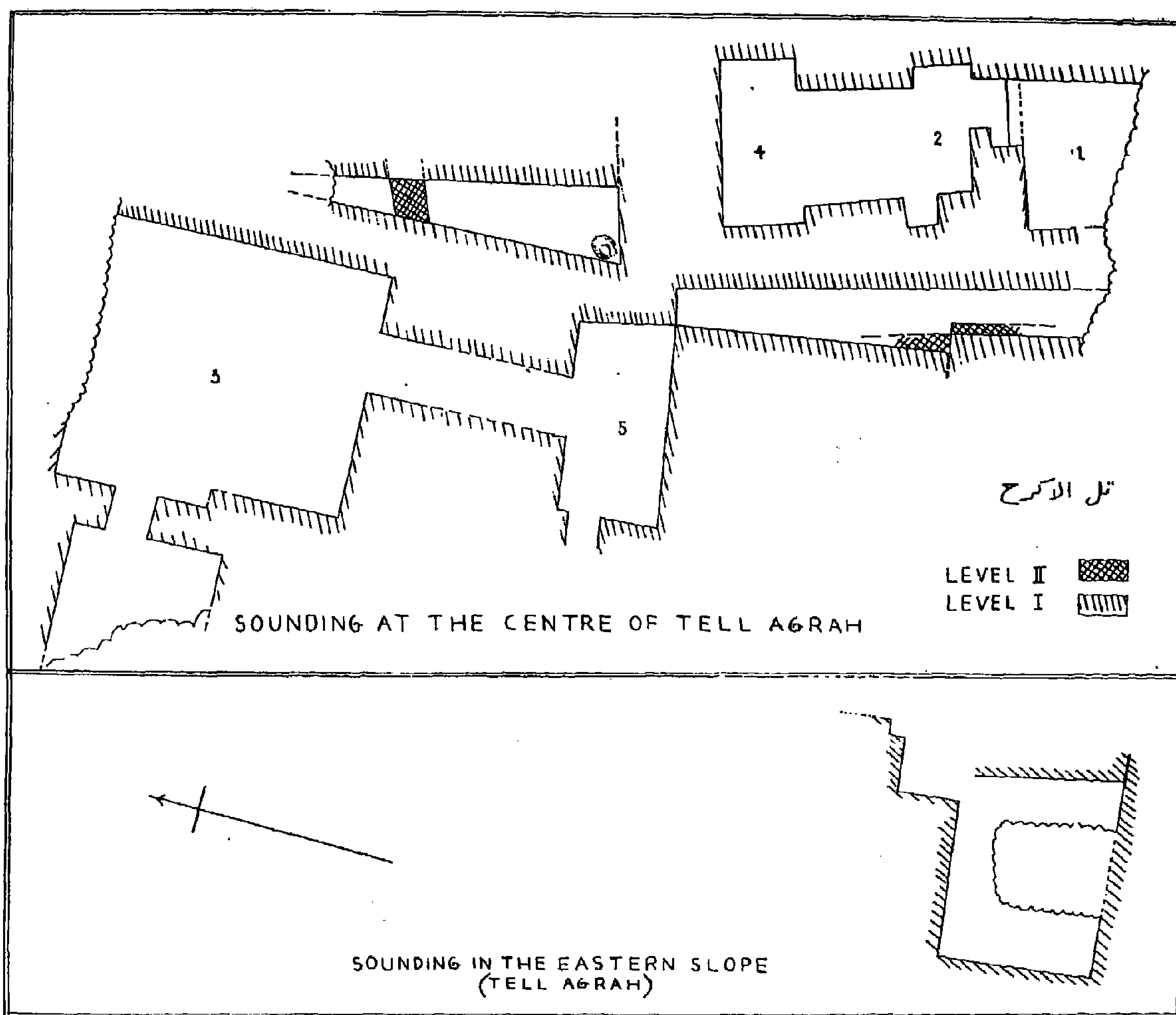
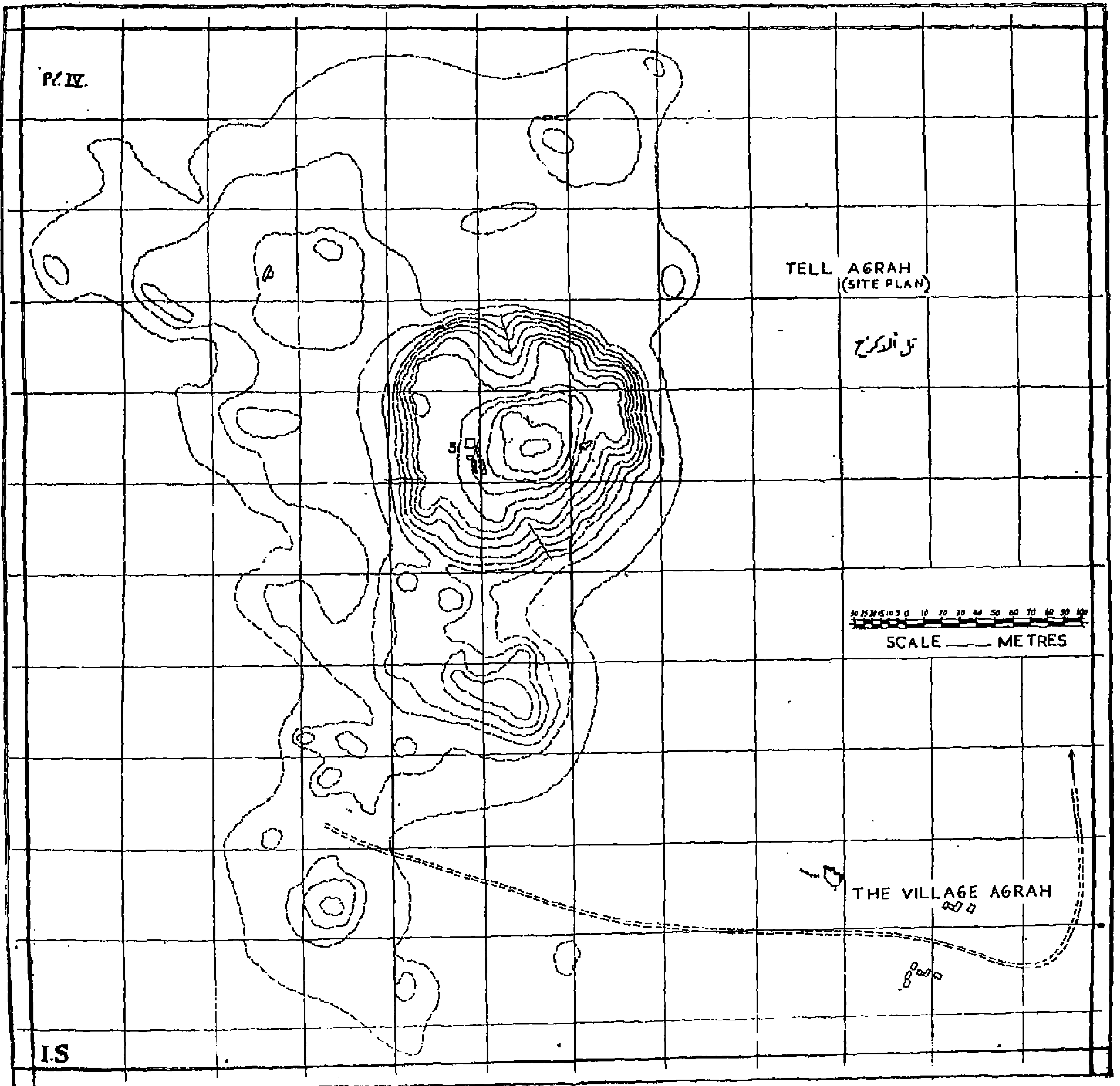


PLATE V.

SCALE 0 1 2 3 4 5 6 METRES


Pl. IV.
TELL AGRAH
(SITE PLAN)
SCALE —— METRES
THE VILLAGE AGRAH
I.S

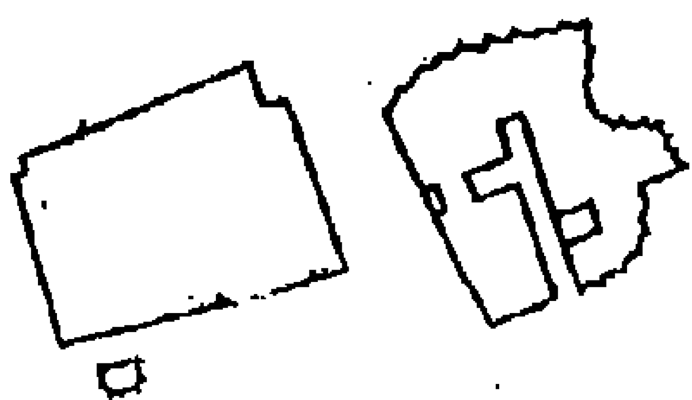
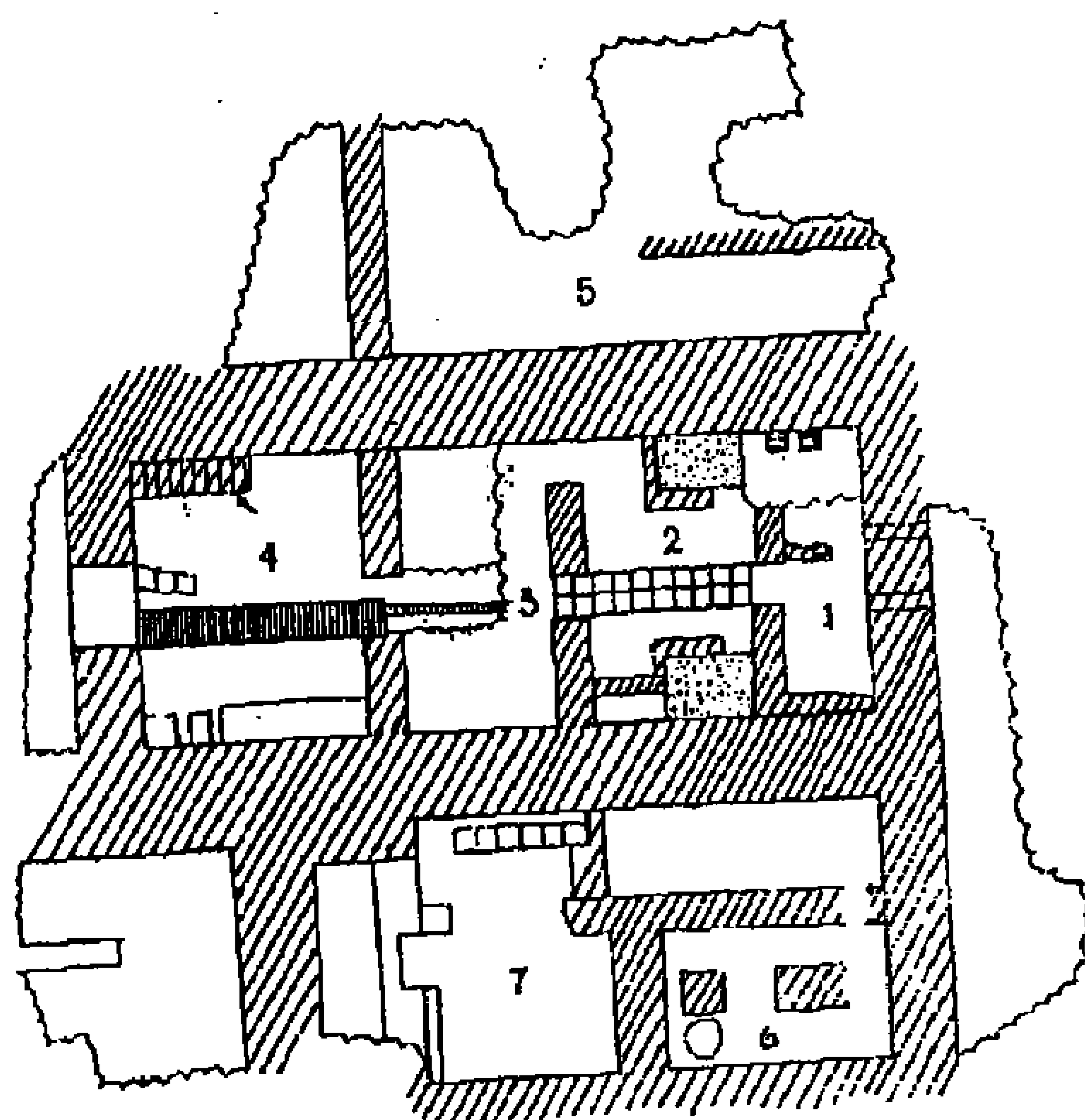
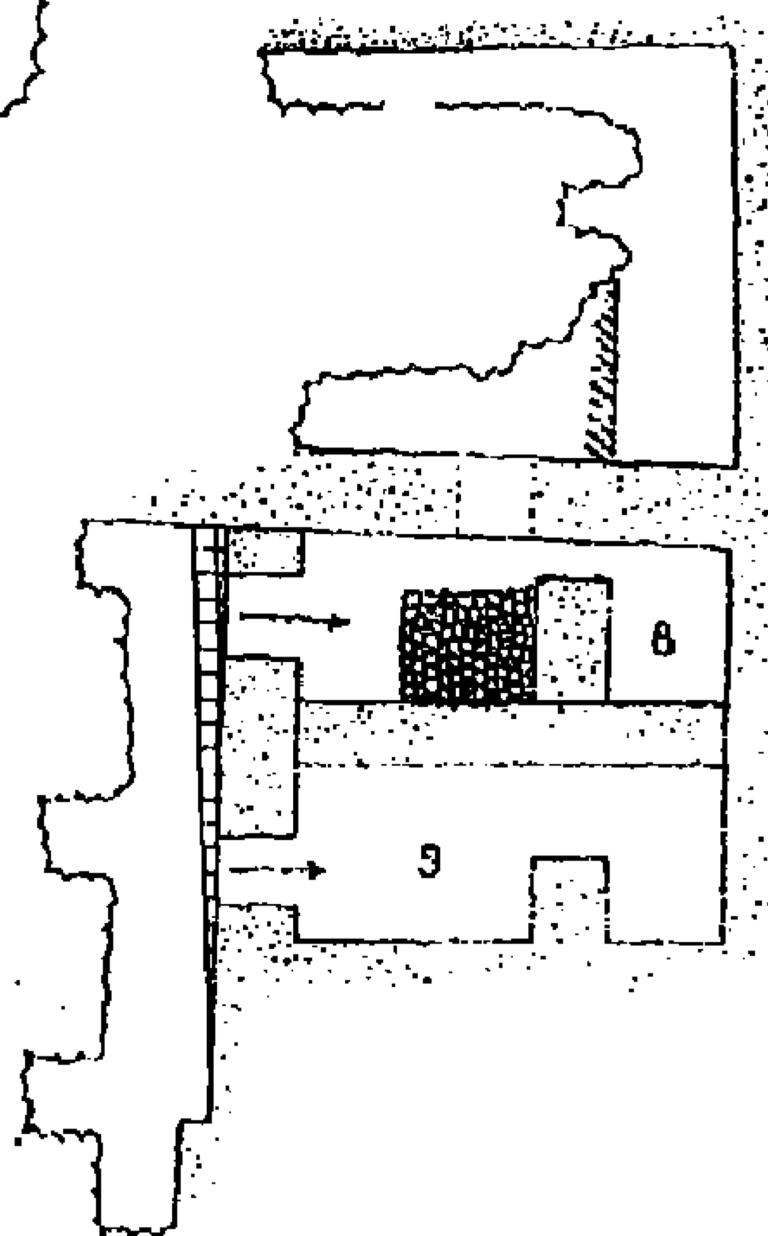


PLATE III.







DETAILS OF SOUNDING "D" AT TELL IBRAHIM BAYIS
(TEMPLE AREA)

TEMPLE II
III
IV

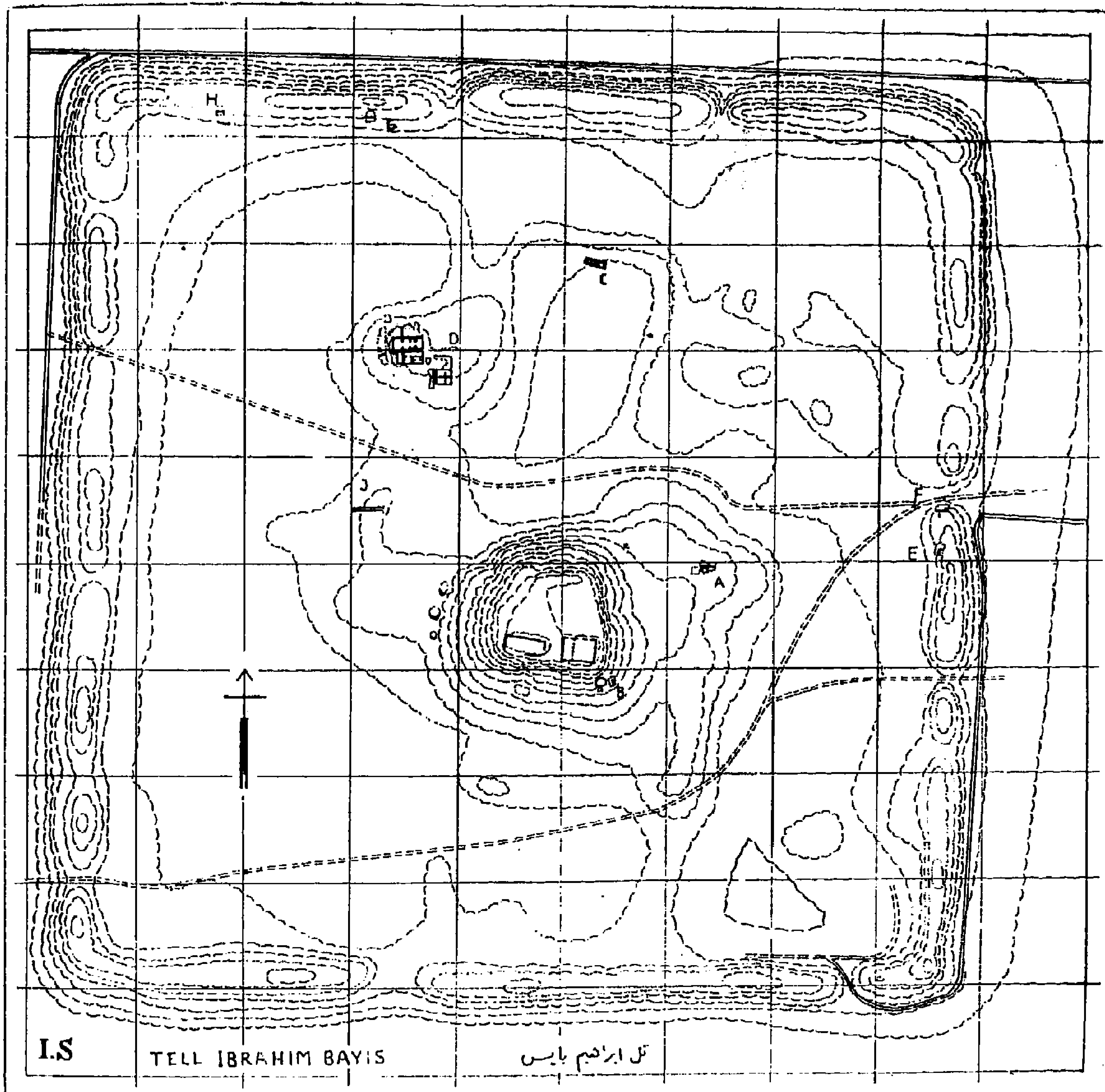

H
B
E
C
D
J
A
E
I.S
TELL IBRAHIM BAYIS
تل ابراهيم بايس
SCALE
METRES

PLATE II.

cotta rhyton from Nuzu illustrated by R.F.S. Starr in *Nuzi*.

2. Bone spatula. Sub-surface soil. Probably seventh century B.C.

3. Two copper wine-strainers, made of a single strip of sheet metal folded into a cornet-shaped receptacle, and perforated with fine holes. For the history of this type of strainer see illustrations and catalogue descriptions in *Iraq* III Pt. I and IV Pt. 2 from Chagar Bazar: in the catalogue thereunder references are given to comparable material from Nihavand. This type of strainer appears to have been in use in the Near East before the middle of the second millenium B.C. There is however no reason to suppose that the specimens from Makhmur are earlier than the seventh century B.C., or thereabouts. A useful and simple object of this kind once adopted, met a popular demand and continued to be manufactured by many successive generations of metal-smiths. Found in debris at point G against the inner face of the town wall on the North side of Makhmur, see Plan on Plate II. for the objects associated with these strainers.

4. Copper arrow-head found together with No. 3 above.

5. Heavy piece of square-section copper-implement; hammer-headed top and twisted stem at base.

6. Fragment of a black slate tray or palette found together with No. 1 above, *qv*.

Plate XVII.

Fragments of burnt-bricks inscribed in Assyrian, from Makhmur (T. Ibrahim Bayis), and Kaula Kandal. Glazed sceptre head from Kaula Kandal.

1. Fragment of an inscribed burnt-brick discovered in the foundations of the western boundary wall of court 5 in Temple III at Makhmur. The brick had been taken from some earlier building and reused: this may be deduced from its fragmentary condition. Consequently Temple III must have been built some time after this brick was made. It is possible in Dr. Mahmud's opinion that this brick is to be ascribed to Shalmaneser III, *cf.* the inscription in *K.A.H.* II p. 67 f. See also the discussion in the text.

2. Fragment of an inscribed burnt-brick picked up on the surface of T. Kaula Kandal. Original dimensions appear to have been approximately 23 × 16 × 5 cms. See the discussion and in the text.

3. Sceptre head of glazed silicious paste from debris in the subsurface of Kaula Kandal.

Note: For the illustration of this plate see Sumer. Vol. V, 1949. No. II opposite p. 150.



Three bone awls from a pot-burial, G. 2 in T. Aqrah. Lengths 14.5 cms, 13.5 cms, 9.5 cms. Contemporary with the copper weapons described above.

Collection of beads found in a pot-burial G. 5 under the floor of room 3 in T. Aqrah. They include faience and paste disc beads, with traces of green glaze, and a tubular triple spacer bead, also a calcite long bead. Contemporary with the objects described above.

Collection of beads found in a pot-burial G. 6 under the floor of room 3 in T. Aqrah. They include faience and glass discoids; the glass beads show traces of blue, green and yellow. Also three carnelian beads, two coarsely cut shell pendants and a large discoid shell bead. Contemporary with the objects described above.

Coloured glass cat's-eye bead coloured purple, brown, white, green and blue in roughly concentric rings, also a set of shell cowrie beads. From a pot-burial G. 6 containing the skeleton of a female under the floor of room 3, in T. Aqrah. Contemporary with the objects described above.

Plate XIII.

Copper Lance-Heads, bone awls and beads from T. Aqrah.

See also the line-drawings on Plate XII and detailed description in the catalogue thereunder. A small irregularly shaped lump of glass illustrated here (bottom left of plate) was also found together with the glass beads, in G. 6.

Plate XIV.

Clay *Ziggatu* and Terracotta figurine in human form and hemispherical clay discs from T. Aqrah.

The *Ziggatu* was found in the entrance to room 5, and the terracotta figurine inside a pot burial in room 3.

Plate XV.

Sun-dried clay seal impressions from T. Aqrah.

1. Fragment depicting a portadle tree, sometimes described as the 'bouquet tree *eg.* by Edith porada in *A.A.S.O.R.* Vol. XXIV. This motif is of common occurrence on the Nuzu sealings and dates back as early as the time of the Mitannian king Saushshatar c. 1450 B.C.; it continued in use for some centuries thereafter. Found in debris of room 2 in T. Aqrah.

2. Fragment depicting two divinities one enthroned, the other standing. Note the flat 'Cappadocian (?) type of hat, and in the fild a bull's head and a four-balled sceptre. This again is a Nuzu type of seal impression which may date back as early as the middle of the fifteenth century B.C. Found together with No. 1 above and contemporary with it.

Plate XVI.

Terracotta, bone, copper and stone objects from Makhmur (T. Ibrahim Bayis).

1. Terracotta vase-spout (?) in the form of a pig, found on the cobbled stone floor of a room on the western side of room 8 in the Southeastern Building, *cf.* plan on Plate III. Probably late Assyrian, seventh century B.C. Models of pigs or boars in terracotta were also made in the second millenium B.C., compare the terra-

of these painted Al 'Ubaid vessels proves that at Makhmur, and no doubt throughout the whole of the Makhmur plain, the late variety of N. Al 'Ubaid ceramic was as commonry used as it was throughout the remainder of prehistoric Assyria.

Incised and Ribbed sherds. Nos. 31, 33-35 are probably pre-Al 'Ubaid; they are comparable with some of the ceramic of Hassuna and Ninevite II. Note especially the painted and incised ware No. 31, which is of the Nin. 2 — Hassuna variety.

T. Halaf ware and Ninevite 2. No. 2, a vase of light greenish buff clay decorated with a stippled running lozenge design is probably pre-Al 'Ubaid, as is also No. 20, a crudely made bowl decorated with rectilinear patterns, and No. 28 is typical Nin. 2. All this pottery is hand-made. No trace of wheel turning appears. For comparisons see *AAA*. XX, *J.N.E.S.* IV, 4 and *Iraq* II Pt. I.

Plate XI.

Prehistoric painted and incised sherds, Mostly Samarra and T. Halaf ware, from the Neighbourhood of Makhmur.

All these specimens are hand-made. They were picked up from the surface of a low lying mound about 1 km. to the North West of Makhmur, from which all traces of buildings had been eroded away.

Nos. 2,9,11,15,19, are unmistakeable and typical Samarra ware. Paint varies from black to chocolate brown, and the designs are often, though not always neatly finished.

Nos. 21-27 are typical Halaf ware. Some of them are thin in section; some are decorated with a shiny black or reddish paint on a hard pinkish slip, *eg*. No. 25. Note especially the bowl type No. 27 which has a vertical bukranium pattern distributed round the inside of the base.

The types represented by Nos. 1-27 appeared at Nineveh within the Ninevite 2 level, *cf. AAA*. XX. No. 20 appears to be a type common to both Samarra and T. Halaf. The incised sherds Nos. 1,3; the incised and painted ware Nos. 4,5,7 are common to the Samarra-Nin. 2-Hassuna series, as also are the bowl types Nos. 13,14.

No. 28 is thebase of an Al 'Ubaid ware vase, and was discovered in Makhmur itself together with Nos. 29, 30 which are of the same period.

The mixture of Samarra-Halaf from one and the same site appears to indicate an overlap between these two varieties of ceramic. The stage at which these two schools of ceramic existed concurrently would appear to have been at the end of the Samarra period. See especially *J.N.E.S.* IV Oct. 1945 for the sequence of these wares at Hassuna, and for a General Discussion of the problems of Samarra ware, *Iraq*, IX,Pt. 2. p. 245 f.

Plate XII.

Copper Lance-Heads, bone awls and beads from T. Aqrah. (See also photographs on Plate XIII).

Set of nine copper arrows or small lance-heads Associated with a potburial G. 1 under the floor of room 3 in T. Aqrah;. One of the lances is marked with a cross, another with a cross and a V, and a third with two horizontals and a V. Lengths range from 11.2 cms to 6.5 cms. Date probably not earlier than the thirteenth century B.C.

No. 7. Painted vase, khabur ware. Yellowish buff caly, buff slip, decorated with light chocolate coloured paint. From sounding N.W. of the *tall*.

No. 8. Brown clay, cream slip, decorated with band of chocolate coloured paint. Thin ware. From G. 3. room 3.

No. 9. Brownish clay, buff slip. Thin ware from G. 6. Room 3.

No. 10. Brownish clay, buff slip. From G. 5. room 3.

No. 11. Brownish buff clay, cream slip. Design in white over black-painted ground top level room 1.

No. 12. buff clay, cream slip. design in white paint over chocolate bands. Top level. room I.

No. 13. Brownish clay, cream slip. Band of red paint. Traces of bitumen inside. Top level. room 4.

No. 14. Greyish-brown clay, reddish slip, Faint traces of red painted bands. Top level. room 4.

Plate X.

Prehistoric painted and Incised sherds of the Chalcolithic period from the mud-brick houses in Makhmur (T. Ibrahim Bayis, sounding (B).

The majority of these sherds are painted Al 'Ubaid ware, typical of the northern variety familiar from sites such as Arpachiyah, Gawra and Hassuna. The clay is usually light buff, sometimes greenish, and some of the more carefully finished vases are coated on the outside with a chalky white slip, *eg.* Nos. 9,32. The paint is normally a matt black. Designs are exclusively geometric; they consist mostly of solid lozenges, triangles, gyrons and chequer patterns arranged in zones around the upper portions of the pots, and there are broad bands of paint below. Typical of the northern Al 'Ubaid is a shallow bowl, *eg.* No. 18, with a ring of paint round the base of the vase, as on the Arpachiyah specimens. Other characteristic features are bulbous lugs horizontally pierced, No. 1; fragments of big and heavy bowls which have thick painted collars decorated with broad undulating bands, No. 14; small bowls completely covered on the outside with a solid wash of block paint. As a rule the sherds are painted on the outside only but sometimes there is a single band of paint round the rim on the inside, *eg.* Nos. 4,8,11 *etc.* On No. 16 the whole of the inside is covered with a black wash of paint. — an unusual feature.

Shapes consist principally of deep vases with high collars ,Nos. 1,6; deep bowls with rounded bellies. No. 3; deep vase with incurving sides, No. 32; and sub-hemispherical bowls, Nos. 15,18. One of the most interesting and individualistic types, which seems to be peculiar to the Makhmur region is No. 32, a vase which has a ring-base and may sometimes be as much as 17 cms. in height: the type has been reconstructed and may be seen in Text Fig. 1. In some respects the type is reminiscent of the more elaborately decorated and better finished goblets of Susa 1. The composition of the opposed triangle pattern on No. 32 is unusual; this is perhaps a localised fashion specially favoured in the Makhmur region.

We may judge from the sequence of Al 'Ubaid wares at Eridu that the specimens from Makhmur are likely belong to the end rather than to the beginning of that period. The discovery

ble at the time and they betray the glass-maker's trick of sharply clipping off the bases of his vessels.

No. 7, a box, made of a pinkish clay may be compared with the compartment-box on Pl. VII No. 45. No. 8 is a water jar with high collar; it is decorated with a lug-handle which appears to be a copy of a sheep's knuckle bone. No. 12 is a heavy type of store jar with scrabbled incised decoration. No. 16 a beautifully finished, delicate vase, with a sharply defined kneck and rim is a specimen of the rarer luxury-pottery. No. 23 a heavy carinated bowl is a typical Assyrian ware which probably falls as late as the seventh century B.C., though it may have occurred earlier. No. 27 a ribbed bowl has dashes of red paint on the rim.

No. 17 grey ware and No. 22 smoky grey ware bowl, both hand made Ninevite 3 types.

Nos. 37-39,41 are typical late Assyrian fabrics. No. 40 is a grey brown burnished ware with stunted tubular spout; Ninevite 3 period.

Plate IX.

Painted and unpainted pottery from T. Aqrah.

The seven of these vessels, Nos. 1, 3,4,5,8-10, were discovered in association with the pot burials and inhumations described in the text. Their precise date is uncertain, but many of the types go back to the Mitannian period of domination c. fifteenth century B.C. though there is evidence from sites such as Assur that the types persisted until the end of the thirteenth century B.C. Reference should be made to R.F.S. Starr, *Nuzi*, especially for the bowl types Nos. 1-5 and to W. Andrae, *Wiedererstandene Assur* for the occurrence of types Nos. 8-10 in the palace of Tukulti-Ninurta I. It is probable that many of these basic types persisted in a modified form till the end of the late Assyrian Empire, seventh century B.C.; but our knowledge of Assyrian pottery of this period is still defective. On balance however it would seem that the most probable date for the T. Aqrah tomb pottery is between 1400 and 1100 B.C.

No. 7 is a good specimen of painted Khabur ware, a type which begins as early as the eighteenth century B.C.; this specimen however may well have been made some centuries later. No. 6, a vessel decorated with bands of red paint is related to a familiar Kassite type, c. fifteenth century B.C. The well finished pedestal and boss-based vases, Nos. 8-10, also occur at that period and the type probably continued down to the thirteenth and twelfth centuries B.C.

Nos. 11-12 are fine specimens of white painted Nuzu ware c. 1400 B.C. Nos. 13,14 may possibly be a century or two later.

Details.

No. 1,	Brownish clay, buff slip, from G. 5, room 3.
No. 2,	Brownish clay, buff slip, from room 3.
No. 3,	Pinkish clay, whitish slip, from G. 4, room 3.
No. 4,	Brownish clay, buff slip. From G. 3, room 3.
No. 5.	Pinkish clay, buff slip. From. G. 3. room 3.
No. 6.	Brownish clay, buff silp. decorated with band of reddish brown paint. Floor of room 3.

No. 46, a delicately made bowl is a type common the 14th century B.C.

No. 50 is a large vase of reddish clay.

Pre-Assyrian. No. 16 a dark drab gritty ware is of the type known as Ninevite 3, probably contemporay with the Uruk period; No. 35 also Nin. 3 is a well finished black burnished ware with a high polish on the inside Nos. 43,47 are both specimens of Ninevite 5 ware, well finished wet smoothed greenish clay. No. 47 ribbed and empanelled is also charcteristic of the period. Both specimens are wheel made. Compare AAA. XX. Date of these two sherds is probably 2800-3000 B.C.

Plate VII.

Assyrian and Prehistoric Burnished Pottery from Makhmur (T. Ibrahim Bayis Sounding D), except Nos. 33-44, from Sounding B).

Assyrian. Many of the specimens are of a well finished light whitish drab clay, *eg.* Nos. 3,7,12. Pink and reddish clays are not uncommon. No. 1 is a characteristic bowl type, probably of the seventh century B.C. Pots with ring, pointed and button-bases are also characteristic, *eg.* Nos. 19,21-23. Note also the *ziggatu* like specimen, No. 18, and the heavy boss which decorates No. 20. All of these are wheel-made. No. 45 is a compartment-box.

Prehistoric. Nos. 13,14,17 a knobbed vase, 33-35,37-40,41,42 are all handmade specimens of the period known as Ninevite 3. All of them are deep vases; some are bellied; some have gently outcurving sides; No. 42 has a pinched rim to facilitate the pouring of water. The insides and outsides of these vessels are often blackened and partially carbonised from exposure to a smoky flame; they were probaly domestic wares, used as cooking vessels. Burnishing is characteristic. No. 44 is a beautifully finished burnished grey ware; No. 40 reddish on the outside, with a pitted surface has a well finished exterior with a fairly high burnish. Many of these sherds are gritty and have pitted surfaces, in section they are seen to contain large lumps of white gypsum which was used as a *dégraissant*. These burnished wares are common on sites in the Jabal Sinjar, *eg.* at Grai Resh, *cf.* Iraq VI. In Assyria they appear to be contemporary with the Uruk period and to have overlapped with the end of Al 'Ubaid. Many of these specimens were found together with Al 'Ubaid sherds in sounding B.

Plate VIII.

Assyrian Pottery from Makhmur (T. Ibrahim Bayis), T. Aqrah and Kaula Kandal, also three prehistoric vessels, Nos. 17,22,40.

Nos 1-29 from T. Aqrah; Nos. 30-36 from Kaula Kandal; Nos. 37-41 found embedded in the town-wall of Makhmur.

The majority of these specimens are typical Assyrian ware, some of them may be as late as the seventh century B.C. but others undoubtedly go back to an earlier period, *eg.* Nos. 2-4 with their well made ring-bases are types which originated in Kassite times c. fifteenth century B.C., though they certainly persisted into the period of the late Assyrian Empire.

Nos. 5,6,33, vases with delicately made boss and small pedestal-base are characteristic of the late Assyrian period. These types are probably copies of the glass bottles which were fashiona-

children, of whom the oldest may have been about eight to ten years old. The adults were buried in large pots of the water-jar (hub) type, the children were buried in smaller jars covered by flat dishes. The male adult was buried with nine copper arrowheads; in one of the pots there was a curious deposit in the shape of a crude Assyrian clay figuring of a male. The pot-burial containing the remains of a female also contained a number of personal belongings including cowries and variegated stone and paste beads, bone awls and needles. Five clay goblets including some with button-bases were also associated with the burials — see Catalogue under Plates IX, XII, XIII.

In low-lying ground on the N.W. side of the *tall* (see plan on Pl. IV), we discovered the foundations of solidly built Assyrian mud-brick walls in association with numerous fragments of painted Khabur ware. This interesting discovery implies that further operations at T. Aqrah would almost certainly bring to light Assyrian remains of the early second millenium B.C., and might well produce architectural remains of the early Assyrian Empire.

The brief operations conducted by Dr. Mahmud El Amin at T. Aqrah have thus indicated that this was once an important Assyrian site, and that solidly constructed Assyrian buildings of the second millenium B.C. still await excavation. On account of its size this would be a more expensive site to excavet than Makhmur, but there can be no doubt of its importance. It is also clear that further surface operations in the surrounding country would reveal much information about Assyrian agriculture and the carefully planned canal-system which served to open up the potentially rich agricultural country lying between the upper and the lower Zab.

List of Plates and Catalogue.

Plate. I Site Plan of Kaula Kandal.
Plate II. Site Plan of Makhmur. (T. Ibrahim Bayis).
Plate III. Plan of Assyrian temple at Makhmur.
Plate IV. Site Plan of T. Aqrah.
Plate V. Locations of Soundings at T. Aqrah.

Plate VI.

Late Assyrian pottery from Makhmur (Ibrahim Bayis Sounding D); and four Prehistoric sherds, Nos., 16,35,43,47. *Assyrian*. These are for the most part characteristic pot types of the late Assyrian period, probably mostly seventh century B.C. with an admixture of a few earlier specimens. All are wheel made. Most of the vessels originally had well made shallow ring-bases.

The pottery varied in colour; many of the specimens were of a light whitish drab clay and there were also greenish, pink and pink-buff wares.

There were several large heavily built water-pots, *eg*. No. 1, decorated with a heavy cable pattern, and Nos. 2-4 with well defined sharp outcurving rims. No. 49 is a typical water jar with a high neck; No. 44 is a strainer.

No. 45 is glazed. It is a well made shallow bowl with a carinated rim, originally blue, now bleached white. This type is probably not earlier than the seventh century B.C. Glazed vessels becanie relatively common at the extreme end of the Assyrian Empire and during the Neo-Babylonian and Achaemenid periods.

other sites are evidence of the agricultural no less than the military activity of the Assyrians in the Zab Basins from the 13th century B.C. onwards.

Size and Configuration of the Mound. (See Plate IV). The top of T. Aqrah, which is conical in shape lies between 12 and 13 metres above the level of the surrounding plain and has the aspect of a denuded ziggurrat. Breaks in the contours on the northern, eastern and southern sides may possibly indicate the situation of the ancient gateways into the city. The surface of the *tall* is littered with potsherds which appear for the most part to be Assyrian in character, and range over a diameter of at least 800 metres.

Sounding. Architectural Remains, Burials, Importance of the Site. In the course of a week's soundings traces of mud-brick buildings were exposed on the eastern and western flanks of the mound itself, and a trench was also dug to the N.W. of the *tall*, 120 metres distant from its centre.

On the eastern side of the *tall* remains were found of solidly built mud-brick walls enclosing rooms which contained Assyrian potsherds. Soundings on the western side yielded remains of two mud-brick walls orientated at slightly different angles, with an open corridor between them: within the corridor there was solid *libn* filling and red clay which had served as foundation for a later building. In the centre of the *tall* there was evidence of mud-bricks composed of a bluish clay; brick measurements here were 32 × 31 × 18 cms. Elsewhere walls consisted of red mud-bricks in two main sizes: 30 × 28 × 7 cms and 35 × 30 × 10 cms. There was insufficient time to obtain any coherent ground plans; but it was obvious that at least three building-periods were represented and that given the opportunity and the necessary founds, good architectural plans of various Assyrian kings should be forthcoming.

In the centre of the *tall* where the wall constructed of blue mud-bricks was discovered we exposed a spacious room (No. 1 on Pl. V) which gave access to a smaller chamber (No. 2 on Pl. V) with a small niche in the east corner. Opposite this niche were discovered three fragments of an Assyrian cylinder seal impression on sun-dried clay. The scene depicted on the impressions included a tree of life, a divinity seated on a throne, and an attendant; and a four-balled sceptre — see the catalogue under Plate XV. The style of these impressions may be clostry matched by the popular glyptic of nuzu which became fashionable in the 15th century B.C. and thereafter continued in vogve for at least two centuries. Traces of a third room, (No. 4 on Pl. V) were also exposed, and here there were several fragments of Assyrian painted potsherds with button bases, of the type known as 'Nuzu ware', perhaps a relatively late variety, 14th century B.C. or thereabouts.

Two other rooms, (Nos. 3 and 5 on Pl. V) with entrances on their western sides were also exposed. In the entrance to room No. 5 we discovered a crude clay *ziggatu*, unfortunately not inscribed. Objects of this type were common at Assur and often recorded the name of the king and the date of the building erected by him. The main interest of room 3 was that beneath the floor at its western end, six pot graves were discovered. These graves consisted of large pots in pairs mouth to mouth. The six burial jars contained respectively the skeletons of a man, a woman, a boy, and three

Temple II; 36 sq. × 14-16 cms. Temple I (top level) 31 sq. × 11cms. In the pavement of the ante-cella, in addition to the brick sizes already noted there were some fragments of big burnt-bricks 42 sq. × 6 cms; they may have been reused from an older building of period IV. All the temple walls had a substantial coating of mud-plaster and the bricks were set in mud mortar.

The Southeastern Building. On the south east side of the Temple there were traces of a substantial building orientated at a slightly different angle from that of the Temple itself. The room on the western side of room 8 had a cobbled stone floor and here was found an interesting terracotta model of a pig's or boar's head with a pierced snout, which may once have served as the spout of a vase, — see the photograph on Pl. XVI. Near it was a fragment of a black slate tray, see also Pl. XVI. There were two periods of building here. The later structure corresponded with Temple II and the earlier with Temple III; the brick sizes conformed with those discovered in these two successive temples. This was presumably an official building, perhaps the governor's residence: it may have been used for administrative purposes. There is no doubt that in the vicinity of the temple and of the southeastern building there are other Assyrian structures of an important character, still awaiting excavation.

Tall Aqrah. (See Plan on Plate IV). T. Aqrah lies about 18 kms. east of the river Tigris at the N.E. end of the narrow strip of plain between the river and the open country known locally as Qaraj. A modern motor track leads up to the vicinity of the mound. The modern village of Aqrah lies about 200 metres to the east of the *tall*, and 3 kilometres to the N.E. there is a second village called Aziz Abda, which is built over an an ancient settlement that no doubt dates back at least as early as Assyrian times. At Aziz Abda the villagers reported that in the course of building operations they once discovered a water-conduit constructed of Assyrian burnt-bricks. It is alleged that this conduit was of the type known locally as *Kahriz;* if so it may have run underground, and it seems to have lain approximately parallel tothe bed on an ancient canal about half a kilometre distant. The course of this old canal, which is not less than 10 metres wide is still clearly visible on the ground, and needs retracing; its bed, which may be discerned over a distance of many kilometres perhaps originally effected a junction both with the upper and the lower Zab. It is tempting to identify this with the historic canal cut by Tukulti-Ninurta I, in the later half of the 13th century B.C. The purpose of that operation was to supply the new city which that king had founded on the east bank of the Tigris opposite Assur, with water, as well as to irrigate the newly opened agricultural district which had then been put into commission. 'I opened up a canal called "Establishing the Life of the Land, Bringing Abundance", and caused the fields of my city to be abundantly watered'. 'By the abundance of the waters of that canal, I secured fixed dues for Assur and the great gods, my lords, for all time (1). Whether or not this particular canal-bed may be ascribed to the operations recorded by Tukulti-Ninurta 1 can only be proved by further investigations along its course. At all events the many Assyrian *talls* in this area, including Aqrah, Fara, Al-Usud and scores of

(1). D.D. Luckenbill. *Ancient Records of Assyria And Babylonia* Vol. I. h. 58.

blocks of rough white limestone. The cella itself, room 1, was approached through a narrow doorway 80 cms. wide, and in the doorway there was a stone threshold which was raised 60 cms. above the level of the floor in the ante-cella. The threshold itself was made out of a single block of dressed limestone 70 cms. square and 15 cms. thick, and rested on top of chipped fragments of burnt-brick. The cella, the smallest room in the building, contained a flimsy mud-brick partition which gave access to a service chamber on the northern side, and standing against the north wall there was a square mud-brick postament. A circular stone door-socket was found on the inside of the southern jamb of the main entrance to the cella. Althought no postament or altar was found against the east wall of the cella it is most probable that such a structure had once existed there.

Temple III was reconstructed on much the same lines as before at some later period, and in spite of minor modifications the plan of Temple II remained substantially similar to that of its predecessor. At this period the principal modification consisted of the heavy pillars in front of the cella: these are indicated by stippling on the plan in Pl. III. As regards the service chambers 6, 7, the most interesting features were two heavy mud-brick postaments still standing to a height of 30 cms. in room 6 which may have served as the temple kitchen, for it also contained a big circular bread oven and there was much ash on the floor. In room 7 there was a rough stone pavement with one or two good blocks of dressed limestone in it. The large room on the west side of 7 contained a big grain jar. Between rooms 7 and 8 there were traces of older walling of period IV. Room 5 was a broad courtyard: at its northern end 5.4 metres east of the north wall enclosing rooms 1-4 we discovered a small strip of mud-brick wall face which may demarcate the limits of the building on its northern side. The most important discovery in court 5 was a fragment of inscribed burnt-brick set in the foundations of its western boundary wall. As has been noted above in the introduction to this article, this brick appears to record the name of Shalmaneser III; but it had been taken from some more ancient building and reused. It follows therefore that Temple III must be subsequent to the reign of that monarch and if we assign that building to the end of the eighth century then the remaining structures may be dated between about 700 B. C. and the close of the Assyrian Empire.

Very little remained of Temple 1— if indeed the building was still a temple in its latest period. The walls still ran in a rough alignment over those of Temple II; they were more flimsily built than the earlier substructures and in places were a patch-work of mud-brick and pieces of rough limestone. In the debris of the latest period from court 4 there were two fragments of glazed pottery which are not likely to be earlier than about 650 B.C. In the debris of the top level against the outer face of the west wall of court 4 there was a flanged copper arrow head of the type shown on Pl. XVI. Bands of ash in court 4 indicated that Temple III was destroyed by fire. The potsherds discovered in the precincts of the temple appeared to be of the standard types current in Assyria between the end of the ninth and the end of the seventh centuries B.C. (see Plates VI-VIII.

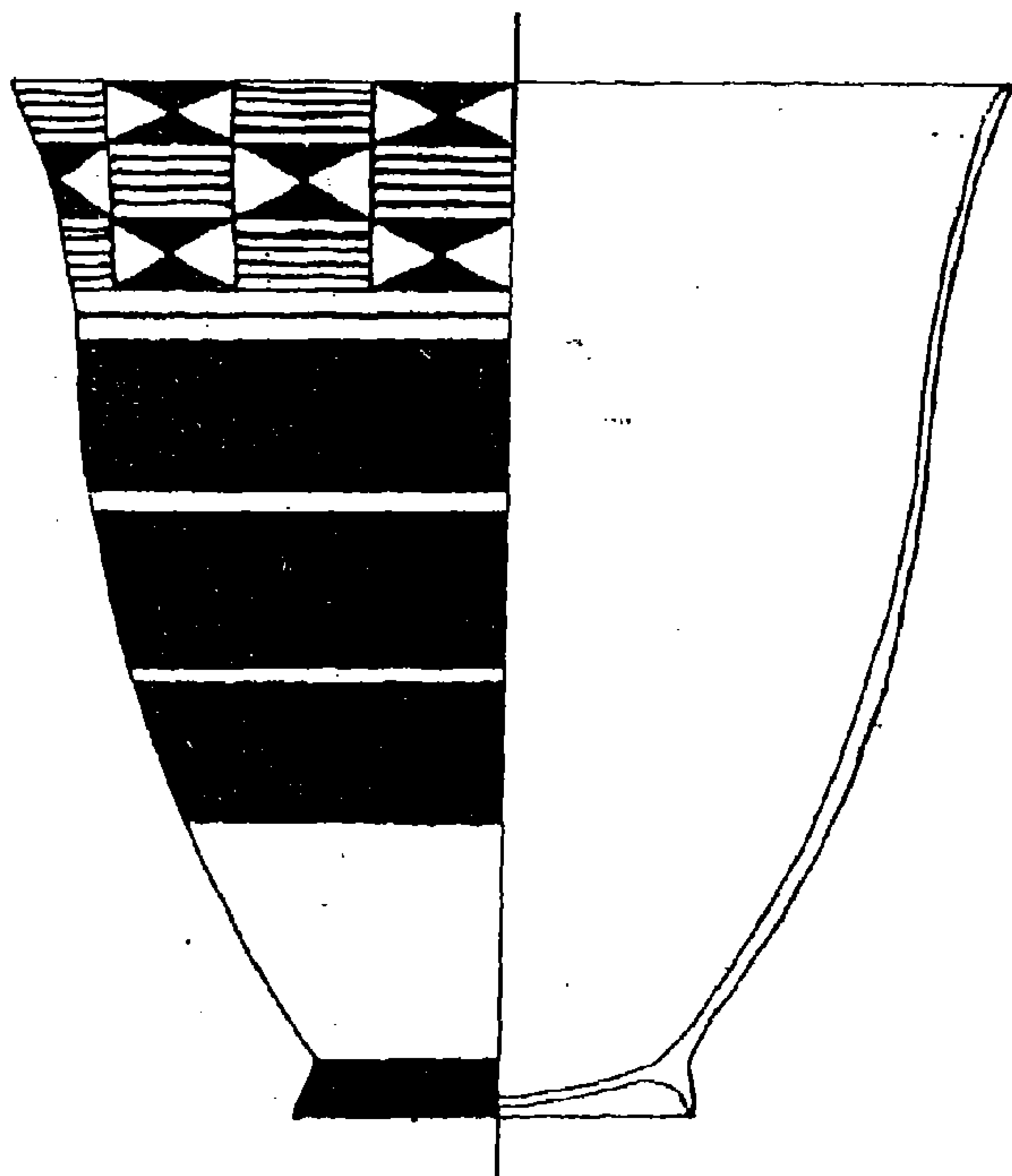
Brickwork. The following were the standard sizes of mudbrick used within the Temple. Temple III; 28-29 x 10 cms.

of the smallest Assyrian shrines ever discovered. It is important to record the fact that within the city there are still more remains of substantial Assyrian buildings awaiting excavation, and it is not improbable that further work would reveal bricks or other inscribed material recording the ancient name of this fortress.

The Assyrian Temple. General Description. See Plate III.

The nucleus of this mud-brick building which includes rooms 1 — 7 on the plan in Pl. III, has overall dimensions of no more than 15 x 16 metres, and even though the full extent of the original lay out must cover a considerably larger area, this was none the less a very small and compact building judged by the standards of the monumental Assyrian architecture familar in the Assyrian capital cities. There was evidence of no less than four periods of reconstruction which entailed a rise of nearly 2 metres in the level of the floor. Insufficient work was done to enable us to discern the plan of the earliest building which was undoubtedly different in character from its successors. At that time the entrance was apparently from the east and towards the centre of room 4 there was a wall running east by west which is indicated by the plain hatching on the plan. The most interesting discovery belonging to this period was a small fragment of a fresco which was unearthed by Dr. Mahmud almost at the end of the operations. This fresco had once decorated the face of a wall running east by west, on the north side of room 4, — see the plan — and had fallen down into the centre of the room. Dr. Mahmud was able to discern what appeared to be the outline of an Assyrian bowman shooting an arrow, with quiver slung on his back, and there had been geometric designs forming a border. The painting was done in black on a thin white plaster and only faint traces remained. It is possible that this building was as early as the ninth century, but more probable that it does not antedate the eighth: this matter however must remain in doubt until further work can be done on the site, nor even can it be affirmed with certainty that the building was used as a temple at this stage of its existence.

The main outlines of the plan as drawn on Pl. III do however undoubtedly show that in the next period the structure was used as a temple; the hatched walls represent what was discovered of the building known as Temple III, see the indications at the bottom of Pl. III. The old entranc in the eastern wall was then blocked up and the approach was through a broad doorway in the western wall of room 4. This was a courtyard with internal measurement of 5.3 x 4.3 metres, and the northern boundary wall was 1.8 metres thick. The courtyard 4 led in to an antecella 3 which originally appears to have been designed as a single room together with 2, but subsequently was partitioned off in the centre by a broad mud-brick balustrade with a rounded top, standing to a height of 80 cms. This interesting structureal feature recalls the much more ancient balustrades at the entrance to the Early Dyanstic Temple Oval at Khafajah. The balustrade itself was interrupted by two entrances, one in the centre and the other at its northern end. The eastern half of the ante-cella, room 2, contained in its centre a carefully laid burnt-brick pavement, only two courese wide, (see the plan), which ran directly up to the threshold at the entrance to the cella, room 1. The burnt-bricks in this pavement measured 34 cms. sq. x 8 cms. The western end of the ante-cella, room 3, had been paved with irregularly shaped



Text Fig. 1.
Vase From Makhmur.

H on the north wall (Pl. II) a number of typical Assyrian sherds were recovered as well as a flanged copper arrow head and a copper wine strainer — see photos on PI.XVI. In the same area there were traces of small mud-brick rooms which had been built up against the inner face of the town wall. The arrow heads and some of the carinated sherds in this area probably belong to the period between the 9th and the 7th centuries B.C., at which time the walls were still in use; but whether or no the wall foundations go back to an earlier period has not yet been ascertained. As no decisive evidence has yet been forthcoming from Makhmur to indicate the existence of remains of the second millenium B.C. it may be that the fortified city was not built before the 9th century and perhaps was begun even later.

The City within the walls.

(a) *Prehistoric.* When the Assyrians built their fort they enclosed within it a prehistoric conical *tall* which is now crowned by the ruins of a house belonging to an agha who lived there under the Ottoman empire. Soundings were made on the flanks of this *tall* at point B (PI.11) and here were mud-brick wall of the al 'Ubaid period still standing to a height of no less than 2 metres. Main walls varied in thickness from 190 to 150 cms and partition walls were 50 cms thick much more excavation would have been required to extricate a satifactory ground plan. The corners of the rooms were orientated by the cardinal points of the compass. Remains of a pot burial were found under the beaten mud floor of one of the rooms. The burial consisted of the bones of a young adult inside two large bell-shaped bowls which were lying mouth to mouth just below the floor Mud bricks in the walls measured 34 × 24.5 × 12 cms. There was much ash on the floors.

In the vicinity of these houses and around the flanks of the prehistoric *tall* there were abundant traces of the northern variety of al 'Ubaid ware — see Catalogue PI. X, together with one or two specimens of T. Halaf. The al 'Ubaid ware is exclusively decorated with geometric designs and has been described in detail in the catalogue. Some of this pottery appears to reflect regional characteristics. Thus, text Fig. 1, a restored drawing of a well finished vase with ring-base, though clearly a form of al 'Ubaid pottery is not exactly paralleled elsewhere. This goblet which stood 17 cms high is distinguished by its chequer pattern of opposed triangles, painted in matt black on a light buff clay. Tell goblets were especially characteristic of the Susa I ceramic, but although these differed very considerably from the Makhmur type there may in fact be some affinities with Iranian ceramic, for prehistoric Makhmur must have been in touch with the peoples of the Kurdish hills which border on Iran. Associated with the al 'Ubaid potsherds were a few fragments of obsidian and flint knife blades.

It should also be noted that on a low lying mound about 1 kilometre to the north west of Makhmur several fragments were found of the earlier Samarra and Halaf ware — see PI. XI and the catalogue. Unfortunately nothing was discovered of the houses which must once have existed on that spot.

(b) *Assyrian.* Traces of Assyrian buildings were recovered at many points within the comparatively low lying city enclosed by the town walls, *eg.* at points A, C, E and J where there were rooms actually abutting on the walls, as mentioned above. But the most important discovery was the ground plan of a small temple at D *cf.* Pl. II; this is one

Soundings In the Makhmur Plain.

By

Dr. Mahmud El Amin.

and

Professor M. E. L. Mallowan.

Part 2.

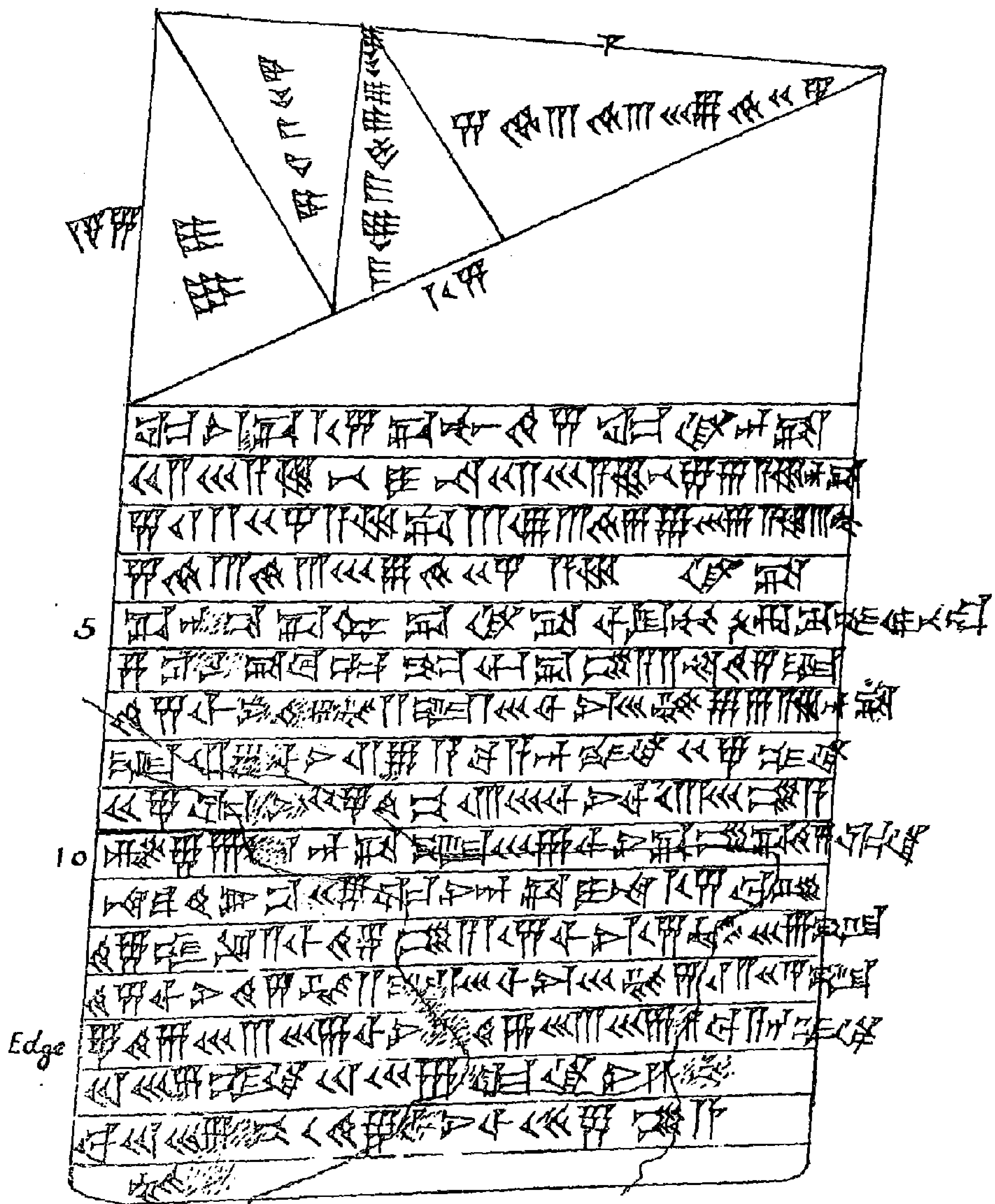
Note: For part 1 see "Sumer" Vol. V. 1949. No. II.

Old Makhmur. (T. Ibrahim Bayis). (See plan on Pl. II.

The city of old Makhmur lies approximately 1 mile due west of the modern village and as has been prèviously stated once commanded the entry to the plain at the foot of the narrow pass throught the Jabal Qara Juq.

Town Wall. Plate II shows that the ancient site formed a perfect rectangle measuring 440 × 440 metres, enclosed by heavy defensive mud-brick walls orientated N. × S. This was a notable example of a small Assyrian fortified town. The debris of these walls now extends in places over a width of more than 14 metres and although the true faces were not discovered at the base, it may be estimated that this was approximately its actual width in the foundations. The walls still stand to a height of nearly 5 metres, and in antiquity they must have been considerably higher. At irregular intervals there are breaks in the wall; but these breaks do not necessarily correspond in every case to the site of the ancient gates. At point F. however, in the eastern wall we appear to have laid bare the inner face of the southern jamb which was covered by a plaster 10 cms. thick. This gateway had been repaired and showed signs of secondary reconstruction; a pillar jamb projecting into the gateway was of crude workman-ship. This eastern gate was evidently intended to admit heavy military traffic for it seems to have been as much as 12 metres in width. The mud bricks of which the wall was composed varied in size; many of them were 35 or 36 cms square × 16 cms; in places the wall appeared to be of *pise* or *tuf* construction. Unfortunately it was not possible to allot more than one or two gangs of men to the examination of this wall; but it is certain that a few weeks' work would reveal some very interesting information on the technique of Assyrian fortification construction. In the vicinity of point G and





IM.55357

line 15. After 21;36 which is the length of AE there is another combination of signs which is perhaps also peculiar: 21,36 sag-ki dù 2 kam which may perhaps mean "21,36 is the width of the second triangle".

Jacobsen, The Sumerian King - List, P.76). But perhaps it is significant to note that our scribe uses this term instead of the more familiar expression en-nam which frequently occurs in the mathematical texts.

na-áš-ḫi-ir. The stem is s/šaḫâru, "to turn around, to turn back etc." For a similar use of this expression cf. nasḫir in TMB,P.50 1,4; Cf. also R.A. XXXI, 61 where it is rendered by the ideogramme nigín-na (see TMB, P.241; MCT, P.171). In other mathematical texts the expression tu-úr-ma is used (cf.MCT, P.173;TMB,P.241).

íb-RU-a. The three signs in line 12 after the number 48 are fairly clear as given in the transliteration. RU, here, is almost certainly in the meaning of ezîbu, "to leave", and in this sense it may have the value of Tag or šub (ŠL, 63). For the similar use of ezêbu in the operation of subtraction cf. TMB, P.217.

line 9. The sign or rather two signs after sag in line 9 are erased and not clear. The first sign after sag is most probably dù. The third sign is not clear.

line 10. After the number 36 and igi-dù comes a peculiar combination of signs which I was unable to explain. The first sign of these is almost certainly uš then comes TUḪ and uš, followed by 45 sag-ki. The possibility that TUḪ-uš as an ideogramme qualifying the first uš may be considered (cf.ŠL, 167: 83, 84).

igi-dù . In our text this expression occurs in such places where the context requires the familiar mathematical idiom 'ta-mar', "you see, you get". Hence igi-dù would be equivalent to some form of amâru. igi, alone, stands for amâru in other mathematical texts (cf.TMB, P.215 under amâru and P.240 under igi).igi-du$_8$, in addition to the meaning of Paṭâru, means also amâru (TMB, P.240; SL, 449:105). This would perhaps indicate that igi-dù is used exchangebly for igi-du$_8$.

nam. nam occurs in the following passages of our text: 1,30 nam 8,6 a - šà an-ta íl (11s.7-8); igi 13,30 du$_8$-a nam 8,6 a - šà an-ta íl (1ls.9-10); 1,30 nam 5,11;2; 24 íl (1.13) and others. In this context it is almost certain that nam means ana which is used in multiplication. In Deimel, Akkadisch-Sumerischers Glossar (Rom,1937), P.18, ana is given as equivalent to nam in the mathematical texts.(1)

It is perhaps interesting to note that our scribe uses a-na only is one instance (1.6 where na is peculiarly written as te).

a-ba-àm. a-ba-àm, as an interrogative, is a familiar expression (cf. e.g., a-ba-àm lugal a-ba-àm nu lugal of the King-lists.

---

(1) Deimel, Op.cit. refers to O.Neugebauer, Quellen und Studien Zur Geschichte der Mathematik, Astronomie und Physik, 2,12f, 3,67.

the doubtful meaning of these expressions, the general meaning and essential clarity of the text, especially from the mathematical point of view, are not effected, as it is evident from the mathematical context of the whole text. I list these terms with some suggestions which may prove useful.

gíd : The sign after uš in line 1 is almost certainly gíd. Here the hypotenuse is termed the "long" length (uš-gíd). For the meaning of gíd = arku "long", cf. MCT, 163; TMB, 238. Where gíd occurs usually with the complement da

til = gamâru, gimru, etc, "total". (cf. ŠL, 69;20; TMB, P.233)

TA. In line 3, the area of the second triangle (DAE) is qualified as a-šà TA. The sign is most probably ta, although written peculiarly somewhat like uš. A possible meaning for ta which fits the context is something like, "next", "adjacent".

uš an-ta = šiddu elû, "the upper length" (see mathematical commentary).

uš-LUM. The second required unknown length is qualified as uš-LUM. It has previously been suggested that the uš-LUM may mean, "segment" or "partial length". In this sense the sign may be read as guṣ-gaṣâsu, "to cut, etc.") (ŠL, No.56: 11 and 23).

uš ki-ta = šiddu šaplû, "the lower length" (see mathematical commentary). For kì(t)-ta-zu-un-dè cf. TDB, P.234 ;MCT, P.166. Our text has one point of difference, namely the addition of un after zu.

Linguistic Commentary

In the following are the few familiar Sumerian mathematical terms which were not rendered by their Akkadian equivalents in the transliteration.

<u>sag-dù(dà)</u> = santakku, "triangle"

<u>uš</u> = šiddu, "length"

<u>sag-ki</u>(1) = Pûtu, "width"

<u>an-ta</u> = eliš and elû, "upper" (cf.MB, P.232)

<u>a-šà</u> = eqlu, "area, lit. field"

<u>ki-ta</u>= šapliš, šaplû, "lower" (cf.TMB, P.241)

<u>du₈-a</u>= Paṭâru, "to loosen, to take the reciprocal"
(cf.igi-N-du₈-a in our text) (MCT, P.162)

<u>íl</u> = našû, "to raise, to multiply" (cf.MCT, P.165 under ÍL)

<u>íb-si₈</u>= mitḫaru, maḫâru, "side of a square, square root"
(MCT,P.171)

<u>ba-zi</u>= nasâḫu, "extract, subtract" (cf.TMB, P.233 under <u>zi</u> and MCT, P.175)

<u>ba</u> = mišlu, "half" (cf.TMB, P.23; under <u>ba</u>)

In addition to these familiar expressions which frequently occur in mathematical texts,(2) our text contains a few other Sumerian terms, mathematical and otherwise, for some of which I was unable to find suitable meanings. However,despite

(1) cf.also sag=Pûtu (MCT under sag; TMB under <u>sag</u> and <u>sag-ki</u>

(2) cf. TMB and MCT

as the length of the upper triangle (triangle ABD) (ush 27 sag-dù an-ta). But is BD (27) the "length" (ush) or the "width" (sag-ki) of triangle ABD? (1).

There is the same uncertainty concerning the identification of the second required length referred to in the text as ush-LUM. But again from the order in which he proceeds in finding the required lengths (lines 11-12), it seems highly probable, that the ush-LUM is the segment DC "cut" from the hypotenuse of the whole triangle by the perpendicular AD. Out of the various ideogrammic meanings of LUM, "segment" or "partial length" is perhaps the nearest meaning (see lingustic commentary). Either of the two other segments of the side AC, namely AE, EC is perhaps the third length, called *ush ki-ta*. As for the perpendicular or perpendiculars, it seems highly probable that each of the three perpendiculars AD, ED and EF is meant.

(1) By analogy with the sides of the whole triangle in which AB is called the "width" (the lower width), AD likewise, would be the width of triangle ABD.

$$\frac{AE}{ED} = \frac{36}{48} \ldots (1).$$

$$\frac{AE \times ED}{2} = 5,0,11;\ 2,24 \ldots (2).$$

Multiplying equation No. 1 by No. 2 and by 2 we get $AE^2 = \frac{36}{48} \times 2 \times 5,0,11;2,24 = 7,0,46;33,36.$

$\therefore AE = \sqrt{7,0,46;33,36} = 21;\ 36$ as given in line 15 of the text.

(5) To find the value of ED.

The procedure for finding the length of ED is stated in line 16 of the tablet which is the last line. Although the steps are not finished, it is, however, clear that he follows the same steps as those in finding the value of AD in triangle ABD after finding the length of BD, that is, dividing the area of triangle DAE by half the base AE, whose length is found by the operation as 21;36. This would result in the value of DE. In line 16 he halves 21;36, the length of AE, and takes the reciprocal of the half of 21;36 that is the reciprocal of 10;48. The final step is not finished in the tablet, and only *a-na* (a-na, "by", the preposition used in the operation of multiplication) is mentioned. It is clear, from the preceding procedures that he would multiply the area 5,0,11;2,24 of triangle DAE by the reciprocal of half AE (10; 48) which amounts to dividing the area by half AE, the base of triangle DAE to get DE, the altitude. (1).

In the same manner it can easily be concluded that, although the problem is not finished, our ancient mathematician would proceed, in finding the other values of the remining sides, by the same methods which he followed in finding BD, AD, AE and ED. First he would subtract AE (21;36) from the total length of AC (1,0 = 60) to get the length of EC. Then to find the value DF in triangle EDF he would utilize the relation between the two similar triangles EDF and EFC and the ratio of DF to EF together with half the product of DF by EF which is the area of triangle EDF and which is given in the data.

Now we come to the identification of the four required sides qualified in the texts as three kinds of "lengths" namely *ush an-ta*, "the upper length", *ush LUM", the segment (?) or partial length"*, *ush ki-ta*, "the lower length ", and the perpendicular(s), *mutarritum*.

From the preceding analysis of the steps followed in the solution, it is evident that what is mathematically required is to find the partial lengths described on both the hypotenuse BC of the whole triangle and its side AC by the three perpendiculars. In addition to this the calulation covers the lengths of three perpendiculars drawn from the three right angles to the three hypotenuses. Out of these five segments and three perpendiculars we must identify the three required lengths and the perpendicular(s) asked in line 5 of our text. If we assume that our anicent mathematician proceeds in the solution of his problem in the same order in which his unknowns are given, then the *ush an-ta*, the first required length in line 5, would be BD whose length from the result of the operation is 27. This indentification is perhaps strengthened by the fact that in line 11 the 27 is called

(1) By calculation ED = 28; 48. For chek, the area of triangle DAE $= \frac{AE \times ED}{2} = \frac{21;36 \times 28;48}{2} = 5,0,11$ plus $\frac{1}{25}$. The fraction $= \frac{2}{60} + \frac{24}{3600}$ as is given the text.

If we multiply equation No. (1) by equation No. (2) and by 2 we get: —

$$\frac{BD}{AD} \times \frac{BD \times AD}{2} \times 2 = \frac{45}{60} \times 2 \times 8,0,6.$$

$$\therefore \; BD^2 = \frac{45}{60} \times 2 \times 8,0,6 = 12,0,9.$$

$$\therefore \; BD = \sqrt{12,0.9} = 27$$ as it is given in line 8 of the text.

(2) *To find the value of AD in triangle ABD.*

After finding the value of BD in triangle ABD by the first procedure, our ancient mathematician proceeds to find AD which is the altitude in the same triangle. He halves 27, the length of BD, and he gets 13;30. He takes the reciprocal of 13; 30 and multiplies this by the 8,0,6 which is the area of triangle ABD. This amounts to dividing the area by 13;30. The result which is 36 is the value of AD.

These steps are fairly clear. After getting the value of the base BD in triangle ABD, he divides the area of this triangle (8,0,6) by half the base (BD) in order to get the altitude of the triangle AD.

(3) *To find the value of DC*, he subtracts 27 which is the length of BD from the 1,0,15 (75) which is the total length of BC. The result as given in line 12 is 48 which is the value of DC.

(4) *To find the value of AE in triangle DAE.*

He follows the same steps as those of the first procedure. First he takes the reciprocal of 48, the length of DC, and multiplies it by 36, the length of AD. This means $\frac{AD}{DC} = \frac{36}{48}$. He multiplies the result, ;45, by 2 and he gets 1;30 which he multiplies by 5,0,11; 2, 24 the area of triangle DAE. The result is 7,0,46; 33, 36. (= 466.56 in the decimal notation). He takes the square root of this quantity. The result which is 21;36, is the length of AE.

That is $AE = \sqrt{\frac{36}{48} \times 2 \times 5,0,11;\ 2,\ 24.}$

or $AE = \sqrt{\frac{AD}{DC} \times 2 \times \text{area of triangle DAE.}}$

This procedure is again clearly similar to the first one which is followed by our mathematician in finding the value of BD in the first triangle ABD. In the right-angled triangle DAC, resulting from drawing the perpendicular from the right angle of the whole triangle to its hypotenuse, our ancient mathematician, as has previously been mentioned, repeats the process and draws a second perpendicular from the right angle ADC to AC which became the hypotenuse of triangle DAC. Hence, according to Euclid's theorem referred to above, the two triangles DAE and EDC are similar to one another. Consequently, $\frac{AD}{DC} = \frac{AE}{ED}$. Utilizing this together with the formula for the area of the right-angled triangle DAE $\left(= \frac{AE \times ED}{2} = 5,0,11;2,24\right)$, our mathematician arrives at a simple simultaneous equation as he did in the first procedure namely: —

case of similar triangles, intended to be solved as an application on a well known theorem of Euclid, namely, the two triangles described on each side of a perpendicular drawn from the right angle of a right-angled triangle to the hypotenuse are similar to one another and to the whole triangle (1). However, it is interesting to note that this theorem is elaborated in our problem, as the drawing of the perpendicular from the right angle to the hypotenuse is repeated three times.

Utilizing this geometrical theorem together with the formula for the area of a right-angled triangle (2), our mathematician solves his problem by getting a simple simultaneous equation by rather a simple, ingenious method which we analyse in the following steps:—

(1) *To find the value of BD in triangle ABD.*

First he takes the reciprocal of AC whose length is, as given, 1,0 (60), then he multiplies this by 45, the length of AB. This is the usual Babylonian mathematical expression for dividing 54 by 60 (3) i.e. for expressing the relation of $\frac{45}{60} = \frac{AB}{AC}$. The result; 45, is multiplied by 2 giving 1;30, and this is multiplied by the area of triangle ABD. The result is 12,0,9 (729 in the decimal notation). Then he takes the square root of 12,0,9 which is 27 as given in the text. 27 is the length of BD. To summarise the whole steps.

$$BD = \sqrt{\frac{45}{60} \times 2 \times 8,0,6.}$$

or

$$BD = \sqrt{\frac{AB}{AC} \times 2 \times \text{area of triangle ABD.}}$$

It is not difficult to analyse this formula, for it is clearly derived from following steps:—

The two triangles ABD and DAC are similar to one another.

Therefore $\frac{AB}{AC} = \frac{BD}{AD}$. But $\frac{AB}{AC} = \frac{45}{60}$

Therefore $\frac{BD}{AD} = \frac{45}{60}$ ... (1).

From the given area of triangle ABD we get:

$$\frac{BD \times AD}{2} = 8,0,6 \text{ ... (2).}$$

(1) "In a right-angled triangle, if a perpendicular is drawn from the right angle to the hypotenuse, the triangles on each side of it are similar to the whole triangle and to one another" (Euclid, VI. 8, quoted by Hall and Stevens, *A School Geometry* (Macmillan and Co. 1931), theorem 66, P. 268.

(2) Half the product of the two sides about the right angle, a principle which was known to the Babylonian Mathematics (cf. MCT).

(3) The reciprocal of a number in the sexagesimal notation is expressed by dividing 1 by that number (reciprocal of $N = \frac{1}{N}$) Hence the reciprocal of a number multiplied by another number is another way of expressing the division of the second number by the first one.

tenuse DC. In this way the whole triangle ABC is subdivided into four smaller triangles (also, as stated above, right-angled triangles).

In this problem the following data are given: —
(1) The length of the whole triangle, AC (ush) = 1,0 (60) (1).

(2) The other length BC, the hypotenuse (called ush gid) = 1,0,15 (75).

(3) The width AB (sag-ki an-ta) = 45.

(4) The total area (a-sha til) of triangle ABC = 22,0,30 (1350).

(5) The areas of the smaller triangles are given as follows: —
(a) Area of triangle ABD (a-sha an-ta) = 8,0,6, (486).
(b) Area of triangle DAE (a-sha TA) = 5,0,11;2,24 (311.04).
(c) Area of triangle EDF (a-sha 3 kam) = 3,0,19;3,56,9,36 (about 199) (2).
(d) Area of triangle EFC (a sha ki-ta) = 5,0,53; 53, 39, 50, 24 (about 353)

From these data it is required to find: —

(1) The upper length (ush an-ta).

(2) Another length qualified as ush - LUM, perhaps the "segment" length.

(3) The lower length (ush ki-ta).

(4) and the perpendicular or perpendiculars (*mutarrittum*).

Although it is important to identify these four required sides, yet much more important is the method followed by our ancient mathematician in the solution of his problem which is remarkably clear and astonishingly precise and exact. Consequently we shall now leave the linguistic identification of the four required sides and proceed to analyse the method which is the most important and which will show that the exact linguistic identification of those four required sides does not mathematically effect the significance of the method and our understanding it.

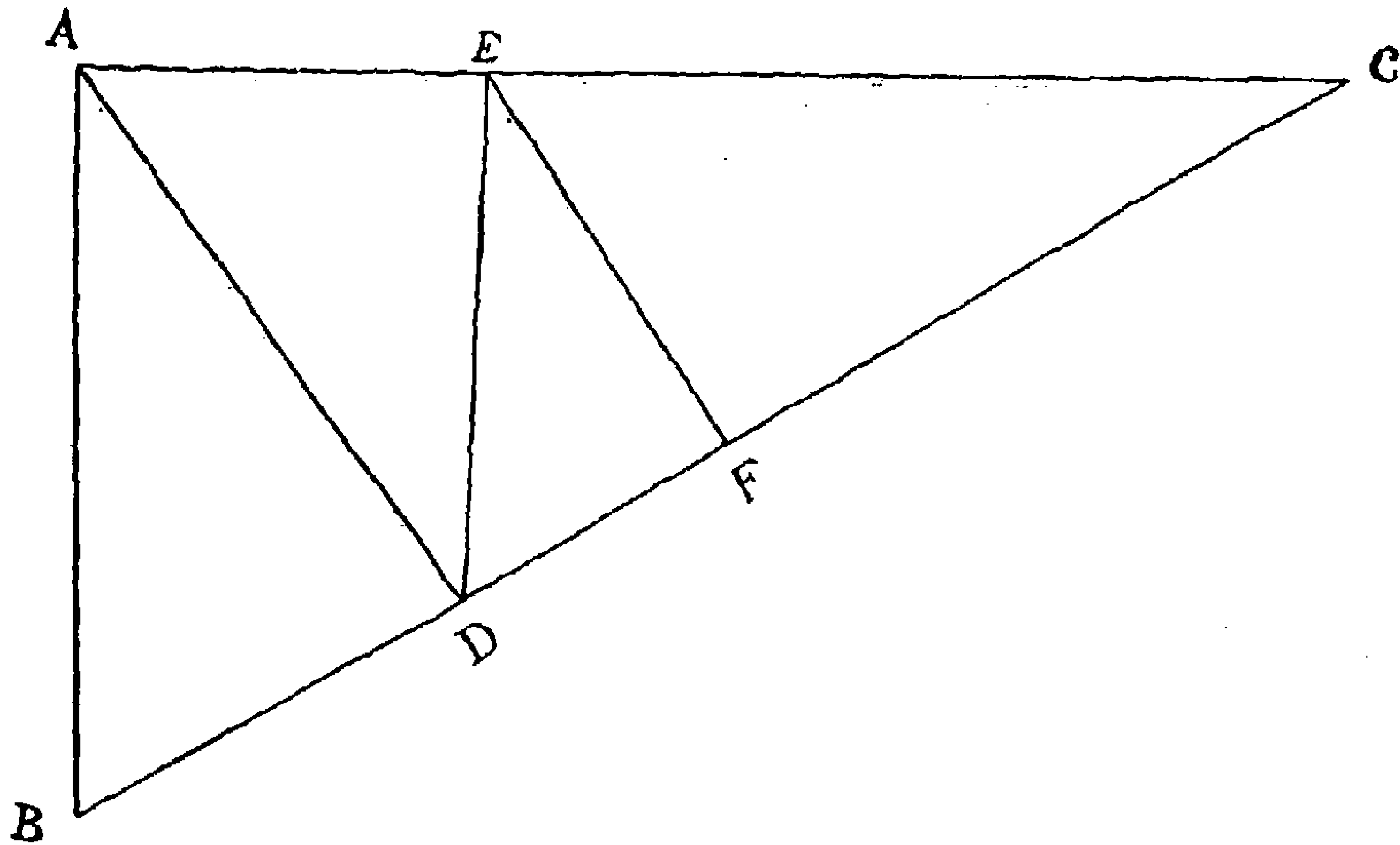
As has previously been remarked, the method of the solution followed by our ancient amthematician is based on the geometrical principle of similar triangles (3) which, accordingly, have their corresponding sides proportional to one another. In fact our problem is a special

(1) The first figure is given in the sexagesimal notation, and the figure in brackets is in the decimal notation.

(2) I am not certain about the magnitudes of the numbers starting from the third place especially in the areas of the two smaller triangles in c. & d. Anyhow, these numbers, from the third place, are small fractions. The area of triangle DAE is equal to $5 \times 60 + 11 + \frac{2}{60} + \frac{24}{3600} = 311.04$ in the decimal notation. The areas of triangles in C. and D are approximated in the decimal notation. It is interesting to investigate whether the fractions in these two areas are approximated in the sexagesimal expressions of fractions. For the Balylonian expressions of fractions see TMB; MCT; A. Sachs in JNES, V, (No. 3, July, 1946) 203 ff.

(3) That the Babylonian mathematicians knew this principle we already know. But the Harmal Text gives us, perhaps for the first time, a concrete and important case for that principle.

Mathematical Commentary.



As will presently be seen, the solution of our problem involves the application of a special case or theorem of similar triangles, namely the triangles described by the perpendicular drawn from the right angle of a right-angled triangle to the hypotenuse. That the triangle in our case is a right-angled triangle is evident from the lengths of its three sides which are given in the problem as 75, 60 and 45; hence they are Pythagorean numbers (1).

From the right angle BAC a perpendicular AD is drawn to the hypotenuse BC (2). In this way two right-angled triangles are described within the whole triangle on each side of the perpendicular. Again from the right angle ADC of the right-angled triangle DAC another perpendicular is drawn (3) to the hypotenuse AC. The same process is repeated in the right-angled triangle EDC from whose right angle a perpendicular EF is drawn to its hypo-

(1) In the ratio of 5,4,3. Furthermore, the total area of the whole triangle ABC which is given as 22, 0, 30 (1350) = $\frac{AB \times AC}{2} = \frac{45 + 60}{2}$. This is an additional evidence that the whole triangle is a right-angled triangle. That the "Pythagorean Theorem" is known in all periods of Babylonian mathematics see MCT, P. 142.

(2) This is evident because the relation between the squares of the three sides of triangle ABD satifies the "Pythagorean Theorem". The hypotenuse AB is given 45, and from the correct calculation made by our ancient mathematician, BD = 27 and AD = 36. Hence $45^2 = 27^2 + 36^2$. In addition to this the area of triangle ABD satifies the equation $\frac{BD \times AD}{2} = \frac{27 \times 36}{2}$ = 8, 0, 6

(3) This can easily be proved by the same way as in the first perpendicular. (See note 2).

Translation (1).

(1) A triangle. 1,0, is the length, 1,0,15 is the "long" length (the hypotenuse), 45 is the upper width.

(2) 22,0,30 is the total area. Form 22,0,30 the total area 8,0,6 is the upper area (the area of the upper triangle).

(3) 5,0,11; 2, 24 is the next (adjacent) area. 3,0,19; 3, 56, 9, 36 is the third area.

(4) (and) 5,0, 53; 53, 39, 50, 24 is the lower area.

(5) What is the upper length, the "segment" length (?), the lower length and the perpendicular?

(6) When you perform the operation (lit. in your performing the opera-tion), take the reciprocal of 1,0, the length, and multiply it by 45.

(7)-(8); 45 you see (get). Multiply; 45 by 2 and 1;30 you get. Multiply 1;30 by 8,0,6, the upper area and you get 12,0,9. What is the spuare root of 12,0,9 ?. 27 is the square root.

(9) 27 is the width of the upper triangle (?). Halve 27 and 13;30 you get. Take the reciprocal of 13;30.

(10) and multiply it by 8,0,6, the upper area, 36 you get (which is), the length opposite to (?) 45, the width.

(11) Come back and subtract 27 the length of the upper triangle from 1,0,15.

(12) 48 is the quantity left. Take the reciprocal of 48 and you get 1;15. Multiply 1;15 by 36.

(13) (an) 45 you get. Multiply 45 by 2 and you get 1,0,30. Multiply 1,0,30 by 5,0,11; 2,24.

14) (and) 7,0,46; 33, 36 you get. What is the square root of 7,0,46; 33, 36?.

(15) 21; 36 is the square root. 21; 36 is the width of the second triangle.

(16) Halve 21;36 and you get 10;48. Take the reciprocal of 10;48, and by...........(2)............

(1) We use, 0, (the zero) to indicate the correct place-value of the numbers in the sexagesimal system and the sign ";" to separate integers from fractions. Thus 22, 0, 30 in line 2 = $22 \times 60 + 30$ and 5, 0, 11; 2, 24 = $5 \times 60 + 11 + \frac{2}{60} + \frac{24}{3600}$ and 13; 30 = $13\frac{1}{2}$ (cf. MCT).

(2) See the mathematical Commentary for the completion of this procedure.

(3) 5,11, 2, 24 a-šà TA 3,19,3,56,9,36 a-šà 3 **kám**

(4) 5,53, 53, 39, 50, 24 a-šà ki-ta

(5) úš an-ta uš-LUM uš-ki-ta ù mu-tar-ri-it-tum mi-nu-um

(6) za-e kì - ta - zu- un - dè igi 1 uš du$_8$-a a-na (te?) 45 íl

(7) 45 igi-dù 45 nam 2 íl 1,30 igi-dù 1,30 nam 8,6 a-šà an-ta

(8) íl 12 (9) igi-dù 12,9 a-ba-àm íb-si$_8$ 27 íb-si$_8$

(9) 27 sag-dù (?)-x 27 he-pé, 13,30 igi-dù igi 13,30 du$_8$-a

(10) nam 8,6 (a-šà) an-ta íl 36 igi-dù uš TUH uš 45 sag-ki

(11) na-ás-hi-ir uš 27 sag-dù an-ta i-na 1,15 ba-zi

(12) 48 íb-RU-a igi 48 du$_8$-a 1,15 igi-dù 1,15 nam 36 íl

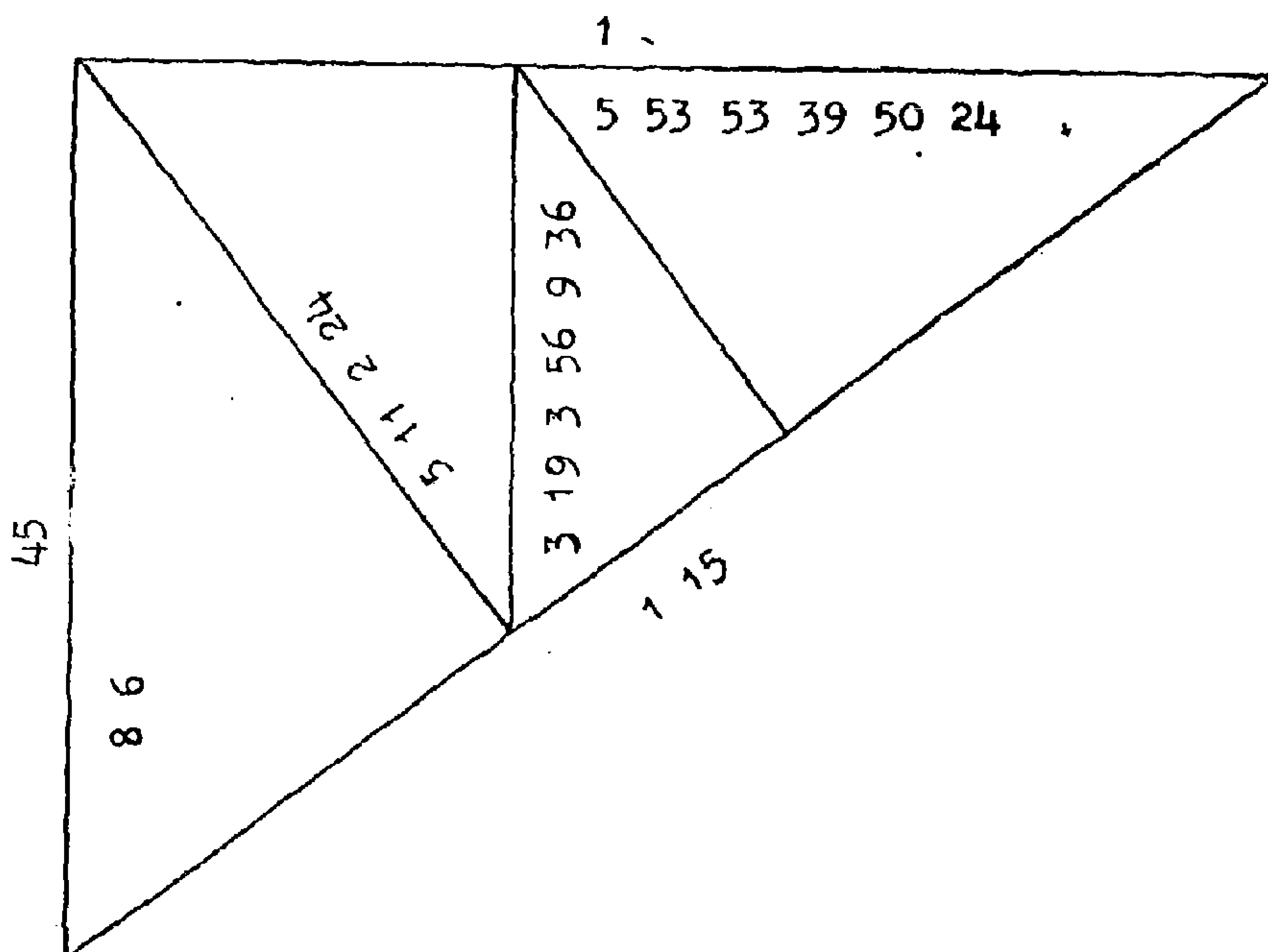
(13) 45 igi-dù 45 nam 2 íl 1,30 igi-dù 1,30 nam 5,11, 2, 24 íl

(14) 7, 46, 33, 36, igi-dù 7, 46, 33, 36 a-ba-àm íb-si$_8$

(15) 21,36 íb-si$_8$ 21,36 sag-ki dù 2 kám

(16) ba 21,36 bi (?) 10,48 igi-dù igi 10,48 du$_8$-a nam

(1)
Transliteration.



(1) sag-dù 1 uš 1,15 uš gíd 45 sag-ki an-ta

(2) 22,30 a-šà til i-na 22,30 a-šà til 8,6 a-šà an-ta

---

(1) The Akkadian words are underlined. In the transliteration the Akkadian equivalents to the familiar Sumerian mathematical expression are not given. See linguistic commentary.

Babyloian mathematics, this Harmal text has, as has previously been mentioned, a special significance. To anticipate part of what will be said in the mathematical commentary on the text, the Harmal problem-text that we are discussing provides a clear example of the use of the geometrical principle of similar triangles. That the principle of similar triangles was known to the Babylonian mathematics we already know. But, as far as I know, their knowledge of this principle has always been indirectly inferred rather than clearly established. The Harmal text is a direct example of the application of that principle. Furthermore, this new problem-text provides an interesting example of the application of a special case of the principle of similar triangles, namely that of similar right-angled triangles described on each side of a perpendicular drawn from the right angle of a right-angled triangle to the hypotenuse. This case is unmistakably like that of one of the theorems of Euclid (1).

Whether Euclid took this theorem directly or indirectly from Babylonian mathematics, or whether he rediscovered it, cannot easily be ascertained. But that we have here an important fact in the history of mathematics is evident. From what we know of the channels through which the knowledge of Babylonia reached the West (2), and from the fact that Euclid lived at a time (the beginning of the third century B.C.) when Babylonian mathematics were undergoing a revival, the probability that Euclid took over this theorem, and perhaps others, from the Babylonians is, at least, worthy of consideration. In any case, it is still thrilling to think that a Babylonian mathematician was aware of those mathematical principles which have so long been associated with the name of Euclid, seventeen centuries before Euclid lived!

(1) See the mathematical commentary, page 8., note 1.

(2) Cf. R. C. Thompson, *A Dictionary of Assyrian Chemistry and Geology*, (Oxford, 1936, P. XIV).

AN IMPORTANT MATHEMATICAL BROBLEM TEXT FROM TELL HARMAL

(On a Eucledean Theorem)

By

Taha Baqir, Curator of the Iraq Museum.

Introduction (1).

The small site of Tell Harmal has, since the excavations of our Department started there in 1945 (2), been producing proof after proof of its great importance. In addition to the significant and relatively large collection of tablets uncovered there, almost every season's work on the site has seen the discovery of some highly important documents (3). Among the tablets found during this season's dig (4) is a document inscribed with a mathematical text which, I think, will have a special significance for the history of mathematics.

This new mathematical document is of the type known as "problem-texts" (5). The tablet is of unbaked clay, and of rather a small size, its dimensions being 9.5 × 6 × 3 cms. It is in good condition and, except for a few erased signs, complete. Its number in the Iraq Museum Register is 55357. The tablet was found in Harmal Level III (from the top) and therefore, according to the date formulae (6) relating to this Level, dates to the beginning of the First Dynasty of Babylon. It is thus probably the caliest problem-text so far known (7)

In addition to this, and apart from the fact that any new problem-text is a welcome addition to our knowledge of

(1) The following abbreviations are used in this article:—
MCT : Neugebauer and Sachs, *Mathematical Cuneiform Texts*, (American Oriental Series, Vol. 29, New Haven, Conn., 1945).
TMB : F. Thureau-Dangin, *Texts Mathematiques Babyloniens* (E.J. Brill, Leiden, 1938).

(2) For the preliminary reports on these excavations and the collections of tablets therefrom, see "Sumer", Vols. II-V.

(3) E.G. The Laws of Eshnunna. (See "Sumer", Vol. IV. No. 2).

(4) 60 tablets from this season's work at Tlel Harmal have been entered in the Iraq Museum General Register. They consist of :—

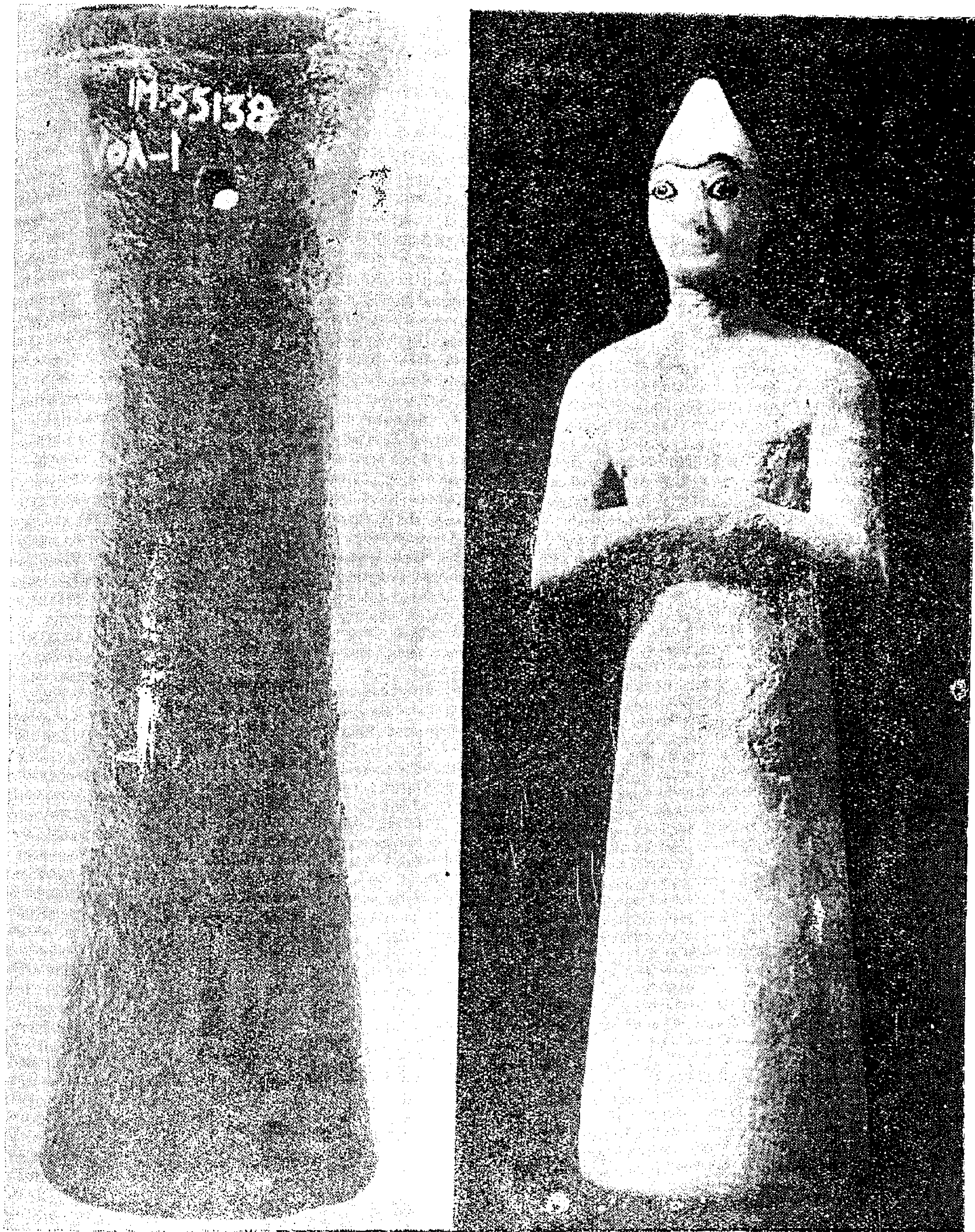
Business documents	21
Letters	12
Lexical works.	12
Administrative documents	9
Mathematical texts	6

(5) For the classification of Babylonian mathematical texts into table-texts and problem-texts, see MCT, page 1.

(6) Published by the writer in the last issue of "Sumer" (Vol. V. No. 2, 1949, 13 ff.) Some of these formulae (Ibid, No. 1., P. 137) record the death of *Iahziril*, King of *Kazallu*, who was contemporary with *Sumulael*, the second king of the First Dynast of Babylon.

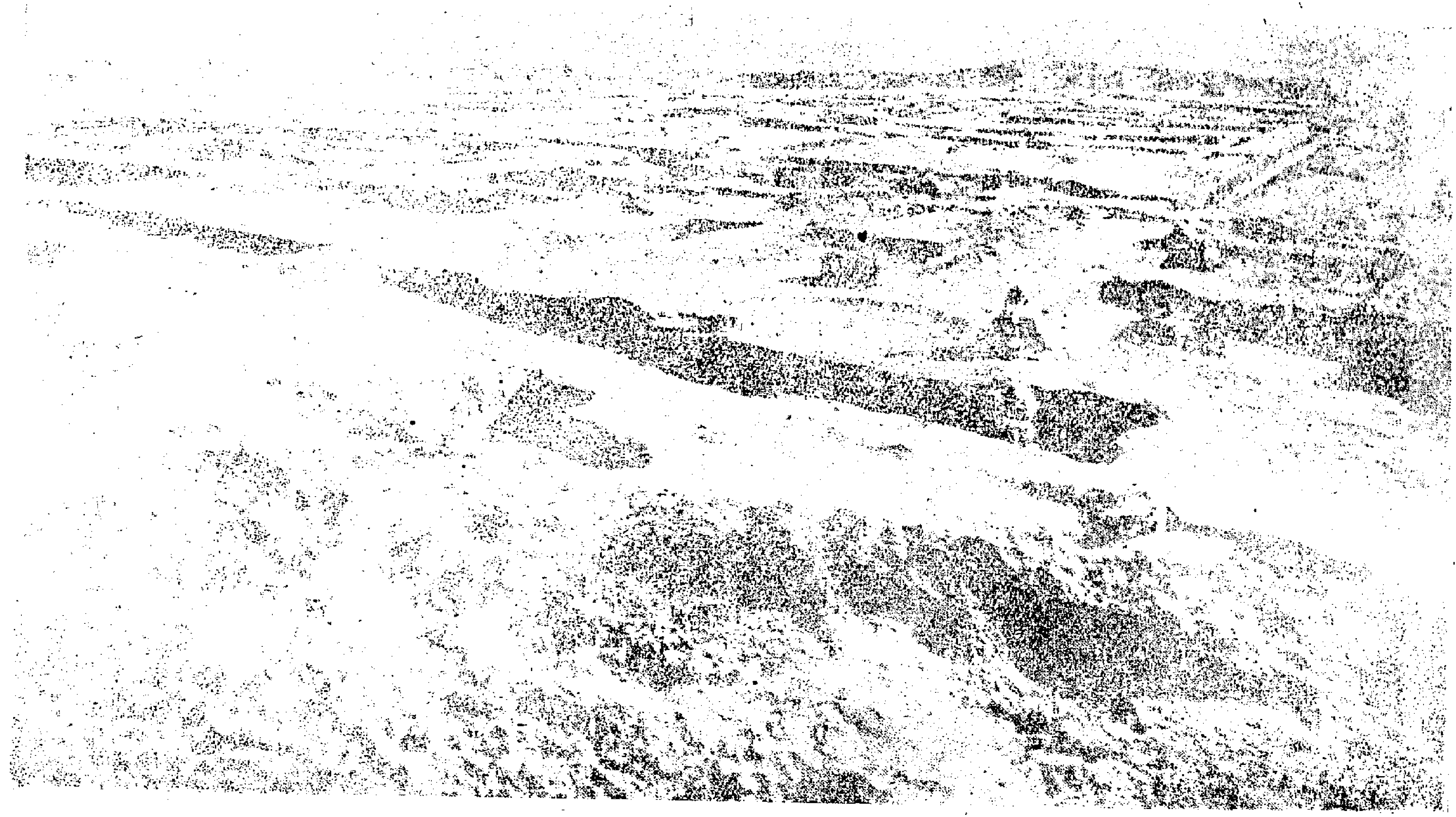
(7) Tell Harmal has produced some other problem-texts which will be discussed in future issues of "Sumer".

PL. III.



(a) A Copper instrument probably used for demolishing walls.

(b) A Small alabaster Statue.

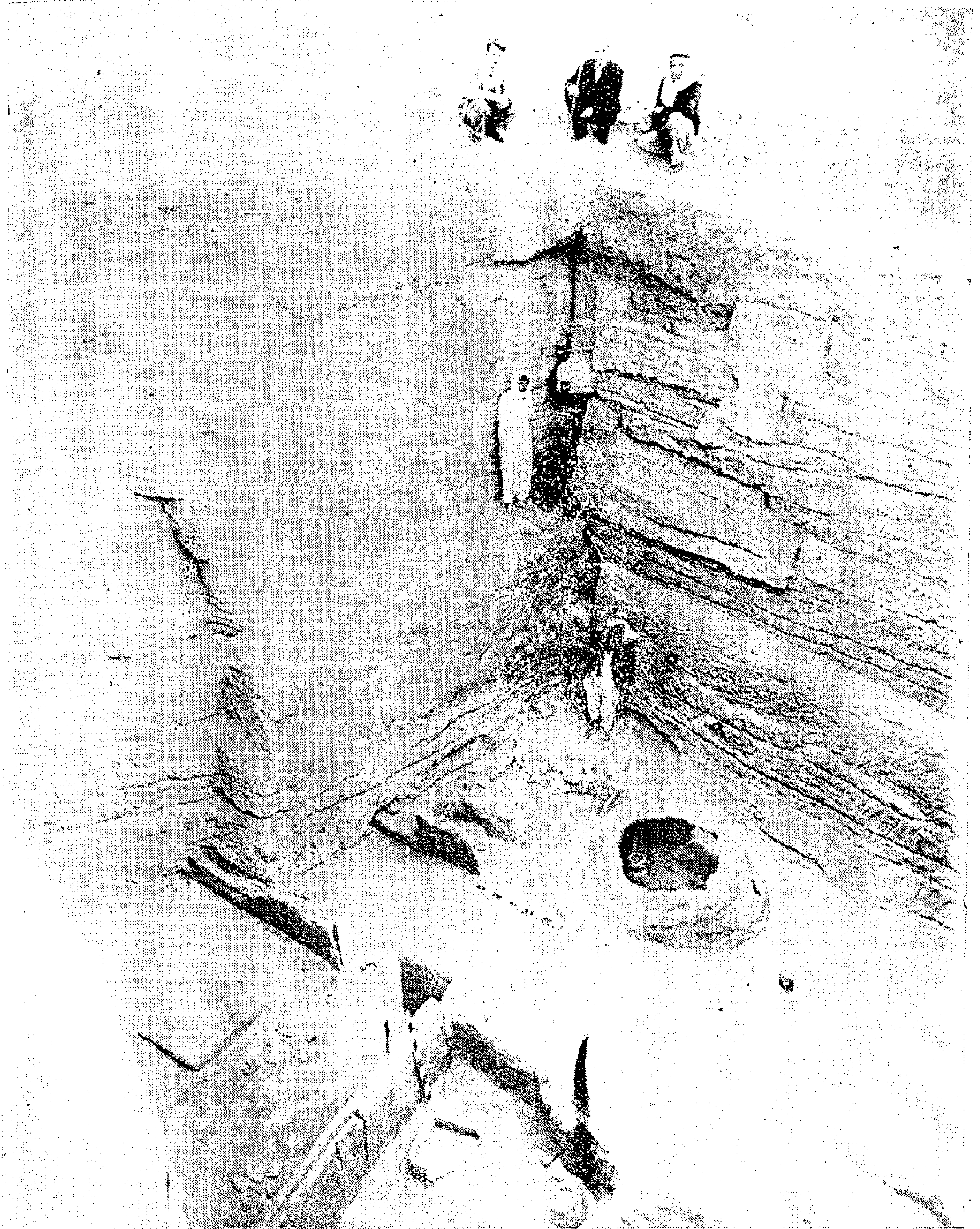


A General View of the Palace discovered at the Northern Mound
(Taken from Southeast).



A General View of the Palace discovered at the Northern Mound
(Taken from Southeast).

PL. 1.



A Photograph of the Hut Sounding (Taken from West), at the bottom of which the Remains of a hut discovered in Level X Could be Seen.

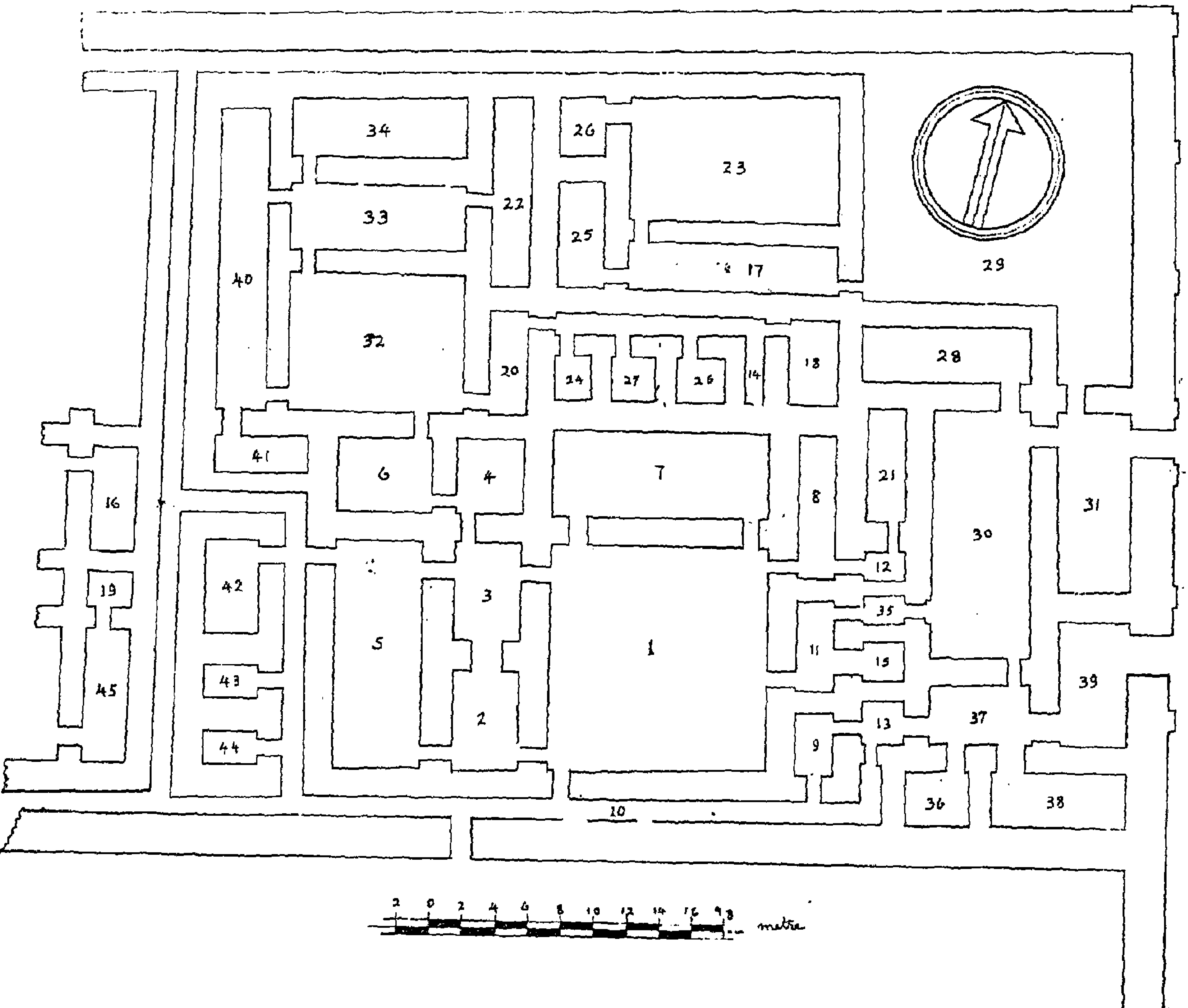


Fig. 3. Ground plan of the Palace discovered at the Northern Mound.

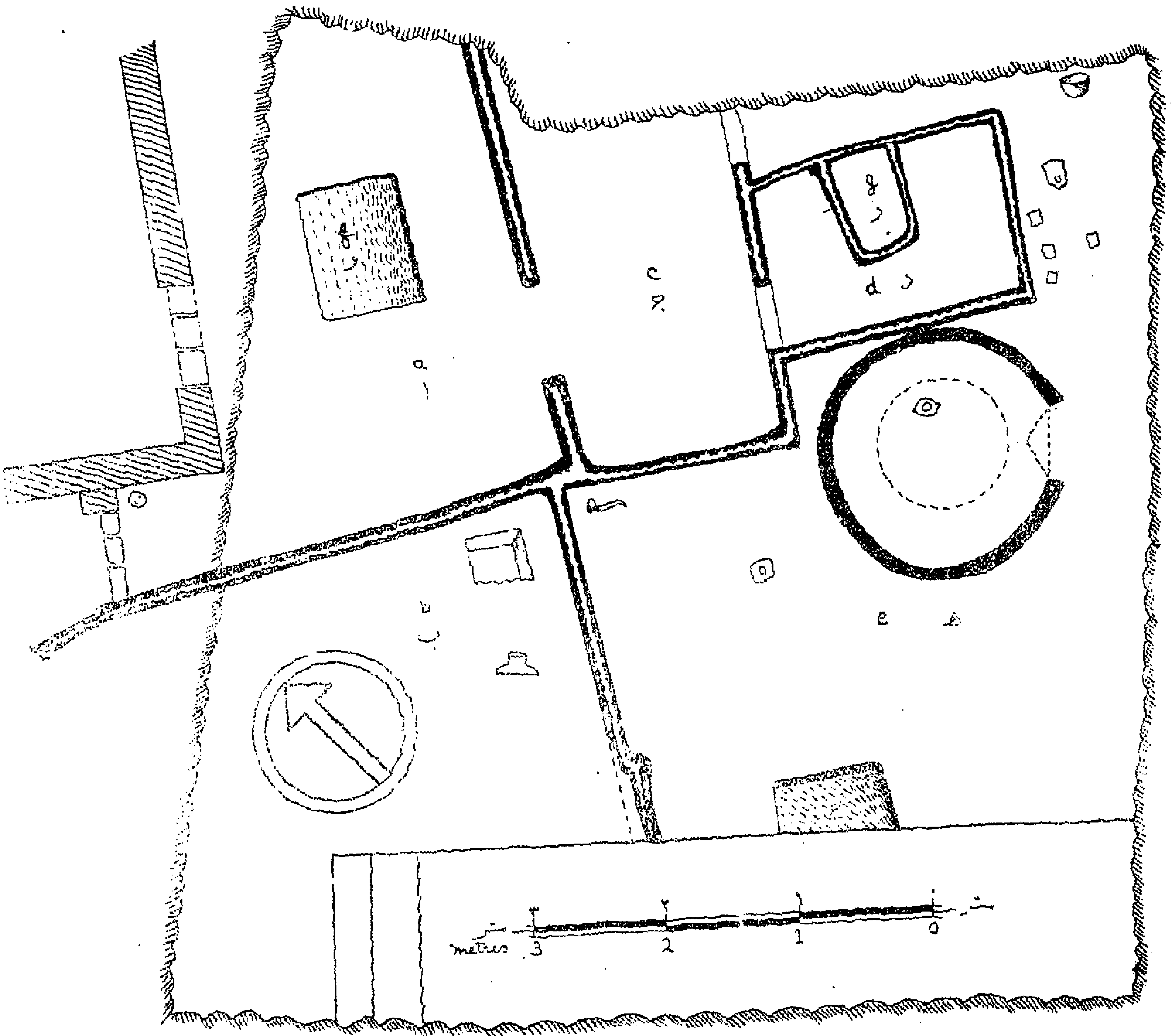


Fig. 2. The *Ground* Plan of the Hut discovered in level X of the Hut Sounding.

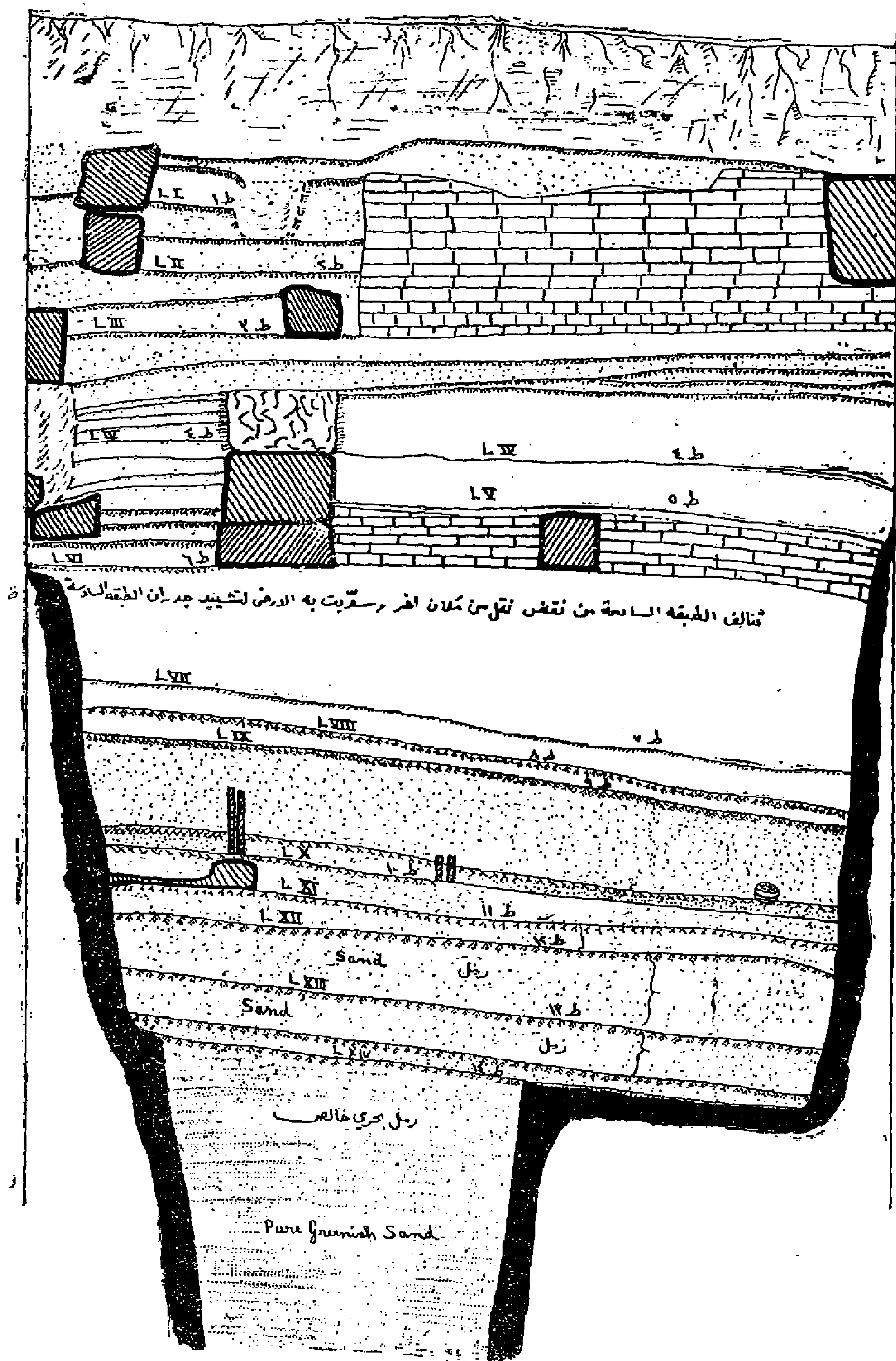


Fig. 1. The N. E. Section of the Hut Sounding.

III. (1).

The palace was poor in finds, and, with the exception of three objects listed below, pottery, chiefly in fragments, formed the bulk of our discoveries.

1. A large, heavy copper implement (Pl. III a), probably used for demolishing walls. This object was found leaning against the western wall of Room 18. Attached to it by the effects of corrosion was a lump formed of small copper implements, among which were two fish-hooks. This large implement is similar to the metal tips used by the Assyrians on their battering rams.

2. A small, translucent alabaster statue (Pl. III b). This statue was recovered in fragments, the head being found in Room 30, and the pieces of the body in Courtyard No. 1. (It has been registered in the Iraq Museum Catalogue under the number, IM 54899). It is only 16 cms. high, and represents a Sumerian — possibly the prince who lived in the palace — in a standing position. This Sumerian is dressed only in a long skirt-like garment reaching to the ground, and there is a girdle round the waist. The body from the waist upwards is bare, and the hands are joined just above waist height. In these respects the statue is similar to some of the statues discovered at Khafaje. (2).

The eyebrows are of inlaid lapis-lazuli and shell. The head covering is conical, and seems to represent a helmet such as was used by the Sumerians as depicted on the Stele of the Vultures of Ur-Nanshe, the King of Lagash. (3).

3. The head of another statue, of the same size as, and similar to, the first one was found buried beneath a door-socket in the south-eastern corner of Room 4.

(1) See the chronological table at the end of *Oriental Institute Communication*, No. 22, 1934-35.

(2) *Sculpture of the Third Millennium B. C. from Tell Asmar and Khafaje.* (OIP XLIV). See, for example, Plate 28.

(3) *Découvertes en Chaldée*, De Sarzec.

case, as for over 300 years, the Sumerians used these plano-convex bricks, almost without any change in their shape or in the way in which they were laid.

Since the two palaces of Eridu are almost identical, we shall describe only one of them in this preliminary report: namely, the northern one which was the less affected by erosion.

This northern palace is rectangular: its exterior width is 45 metres; of its length, 65 metres of wall are still standing (See Fig. 3). The thickness of the main exterior walls is 2.60 metres; that of the interior walls, 1.30 metres. The sun-dried bricks used in its construction are of usual plano-convex type, and are laid in the herring-bone pattern which is generally found in buildings of the Early Dynastic Period. The main walls approximately face the four cardinal points. Only the eastern wall has buttresses. These are only about 15 cms. deep, and would appear to have been decorations rather than supports.

The floors of the rooms and the courtyards in this palace are almost all on the same level, and the average height of the walls still standing is 50 cms. It seems that the walls were levelled to this one height in preparation for the construction of a new building, and it is likely that the copper implement discovered in Room 18 (See Pl. III a) was used in this levelling process. The foundations of the walls are about 45 cms. deep, and are about 50 cms. thicker than the walls. The corridors which are on both sides of the palace are 1.20 metres wide.

The rooms are grouped into units, one of which comprises a courtyard (No. 29, Fig. 3), and Rooms 17, 23, 25, 26 The entrance to this unit is situated near the main central gate of the palace.

The south-eastern unit, through which probably passed every visitor to, and inhabitant of the palace, and which was possibly the quarter of the guards, comprises the courtyard, No. 30 (Fig. 3) and the surrounding Rooms, 31, 28, 35, 11, 15, 9, 13, 36, 37, 38 and 39. Rooms 35 and 11 of this unit are paved with stones, and it is likely that in them people who entered the palace had to clean their feet. The unit, however, may have served a different purpose, and may even have consisted of two separate groups of rooms, each communicating with one of the two main gates of the palace.

The third unit comprises many rooms and is divided into two parts. One part consists of courtyard No. 1, and Rooms 8, 5, 6, 3, 4 and 7 the other comprises courtyard No. 32, and Rooms 22, 34, 33 40 and 41, and the small rooms, Nos. 18, 14, 26, 27, 24 and 20. These small rooms may have served for washing, cooking and for the storing of food. There is a well-built drain in the floor of room 26. originally the palace containted other rooms. It was possible to uncover the foundations of some of these, but others having been completely eroded, were irrecoverable.

As this palace was built of plano-convex bricks, it therefore belongs to the Early Dynastic Period. More specifically, it may be dated to the beginnng of Early Dynastic III, or the close of Early Dynastic II, since most of the pottery found in it belongs to these two phases of the long Early Dynastic Period. Palace "A" of Kish which resembles this palace has been dated to the first part of Early Dynastic

Parts of two other huts were also discovered in Levels XI and XII, but both had so badly decayed that the height of their sides still standing was very small. In Levels XIII and XIV no traces of huts could be detected, but the floor level in each case was clearly defined.

The huts and buildings discovered in this sounding were not the only finds of importance: the pottery found is also of major significance. The sherds, complete pots, and the other objects of clay or stone have been arranged in fourteen groups according to the Levels in which they were found. The comparative study of such a valuable assemblage of prehistoric finds requires more time before definite conclusions can be reached.

The palace.

The remains of this large building were uncovered in the Northern Mound after a heavy rainstorm had made visible the outline of some of its walls. Excavation was very easy at first; but greater efforts were required in dealing with its eastern section, as this part was found to be filled with and covered by the *libin* of another large building, of a later period. The western section of the palace proved to have been destroyed by ersion, and was therefore irrecoverable. (See Pl. II).

A second large building, to the south of the first one, and adjacent to it, was also uncovered during this season. Both were built of plano-convex sun-dried bricks, and the two buildings are almost identical, there being only slight differences in the dimensions of some of their rooms. Each formed a unit by itself with its own main gates, but a door-way, about one metre wide, gave access to one building from the other.

Considering the extensive area each covers, the thickness of their walls, their ground-plan and the quality of their construction, we have come to the conclusion that these two buildings were palaces. Such edifices could, of course, in the early history of Iraq, have been either temples where the gods lived and were worshipped, or palaces, inhabited by the city-governors who, with their officials, administered the affairs of their cities. But these two buildings obviously were not temples, since temples, even in much earlier times — in the 'Ubaid Period, for example — had buttresses on the outside of their main walls, recesses in the entrances, and, most important of all, contained an altar and probably an offering table. With the exception of simple buttresses on the outside of one of the main walls, none of these characteristics of temples were found in the two buildings with which we are dealing. Moreover, the double walls, with a narrow corridor between them, found on the two long sides of each building, indicate that the two buildings were erected for secular purposes. They were undoubtedly palaces, fortified against external enemies, and designed to provide some protection from the sandstorms which often occurred in Sumerian times, though not as frequently or as severely as at present.

These two palaces of the Northern Mound are unexpectedly similar in plan to Palace "A", discovered at the ancient city of Kish, (1) which is a long way from Eridu. This similarity may indicate that the Sumerians had a standard plan for the construction of palaces, and made use of it whenever they built palaces. Such might quite well be the

(1) *A Sumerian Palace and the 'A' Cemetery at Kish*, pp. 84-101, and Plates 21 and 22.

of baked clay. Great quantities of the shells of fresh water molluscs were also found on the floor.

Level VII of the sounding was the thickest level of all, but it did not contain the remains of any building. As the pottery found in this Level was exclusively pre-'Ubaid ceramics, it is assumed that the debris in this Level was transferred from some other place to this area in order to level the surface in preparation for the constructing of the building in Level VI. Level VII has special interest, however, as its pottery differs from the pottery discovered in the other Levels of the Hut Sounding.

In Level X was discovered a large portion of a hut which had been built of reeds and plastered on both sides with clay (See Fig. 2) It is the earliest known hut in Iraq. 'Unfortunately, however, we could not discover the complete plan of the hut by tunnelling through the sides of the shaft, as the loose earth and sand of which three of the sides were composed made tunnelling impossible. We did, however, make several holes in the north-west side of the shaft, and uncovered parts of brick walls, 30 cms. thick; we also found an entrance to the hut. This evidence suggested to us that the hut had formed an annexe to a brick-built house. Such annexes of reeds are still constructed in Southern Iraq to this day. The highest parts of the sides of the hut still standing measure about 70 cms. (Room b); the lowest, 30 cms. The thickness of the sides of the hut is 15 cms. This measurement comprises the thickness of the two layers of red clay plaster, and the irregular space between them once occupied by the reeds. Although the reeds had completely decayed, it was easy to trace their positions from the impressions left by the stems and leaves of the plants in the inner surfaces of the two layers of plaster. The floor of the hut was a mixture of sand and clay, and sloped gradually eastward.

In each of the rooms a and e was an oblong platform (See f and h in Fig. 2), of unknown purpose, 5 cms. high. Ashes found on and round these platforms may indicate, however, that fire for cooking or heating was prepared on them. In room d, (See g in Fig. 2) was found a shallow clay basin, probably used for storing grain. Just outside this room, there were four lumps of burnt clay. Two of them were still in a vertical position, but the others had fallen: they were probably the supports of a cooking-pot.

One of the most important finds in this hut was a circular clay oven (in room e), 2 metres in diameter at the bottom, 90 cms. at the top, and 57 cms. high. In its side facing the east, which was 12 cms. thick, there was an opening to admit air. At the bottom of this oven we found a cooking-pot with two lugs, made of burnt coarse clay. The fact that this oven was very large in relation to the size of the hut may also lend support to our theory that the hut was an annexe to a much larger building.

The finds discovered in this hut include a basin of greenish ware, and the upper part of a large jar (in room b), a bowl of common shape at the eastern corner of the sounding, a clay nail of 'Ubaid shape (in room e), two net weights in the form of clay discs (in room a), and a good collection of potsherds, scattered on the floor.

This hut was very easy to uncover, as it had been buried in pure sand, which was either wind drifted or deliberately put down to prepare a flat surface for the erection of another hut or a building in Level IX.

The main excavation in this third season was in a mound (called the Northern Mound in our records) $4\frac{1}{2}$ metres high and about one kilometre in circumference, situated to the north of Tell Abu Shahrain, and about one kilometre from it. Although a flat surface of pure sand and clay separates these two mounds at present, it is very probable that the space between them was, in prehistoric times, occupied by huts and buildings with stone foundations of the type common in the Uruk Period.

A day or two after a heavy shower of rain, the outlines of several thick walls were discernible in the western slope of this new mound. Immediately most of the workmen were shifted to this place from Tell Abu Shahrain, in order to trace and uncover these walls, which proved to form parts of two large, almost identical palaces, dating to the last phase of the Early Dynastic Period.

The remainder of this preliminary report will deal with the description of the excavations in the "Hut Sounding", and in one of the two palaces. There is also added a brief note on the most significant finds of the third season's work.

The Hut Sounding.

As already described, this sounding was in the form of a square shaft situated in the centre of Tell Abu Shahrain, and measuring 7 metres by 7 metres at its top; it was sunk to a depth of 12.15 metres, measuring from the north corner. The bottom four metres of the shaft passed through pure, greenish sand, and digging was continued to this depth for the purpose of ascertaining the lowest level of settlement at this place. In the 8.15 metres above this layer of greenish sand, fourteen Levels were discovered. The earliest of the Levels — Level XIV — was found in a stratum of sand, sloping from west to east, and at a height of 5.65 cms. above a corresponding layer of sand found at the bottom of the two wells dug in the plain near the house occupied by the expedition.

In the six upper Levels (Levels I — VI in Fig. 1) parts of six houses, built of sun-dried bricks, were discovered. Each of these houses had been built according to almost identical plans. In each there was a passage, about 75 cms. wide, running south-west to north-east, flanked by two rooms on each side. The bricks, in the making of which not much straw had been used, were chiefly of the following sizes: — 44 × 22 × 8 cms., 49 × 26 × 8 cms., and 42 × 25 × 10 cms. The width of the walls was always equal to the length of the bricks used. Usually the bricks had been arranged in one or more courses laid lengthwise, alternating with one or more courses laid breadthwise. Both sides of the walls had been plastered with fine clay, greenish or reddish in colour. (See Pl. I)

The building discovered in Level V may be regarded as typical of the buildings found in the other five Levels, and, as such, merits a more detailed description. It consists of a passage flanked on each side by two rooms, and contains another passage running adjacent to, and parallel with, the north-eastern side of the shaft. The walls, standing to an average height of 65 cms. are built of bricks measuring 47 × 22 × 7 cms. laid lengthwise and breadthwise in alternating courses, and are covered with clay plaster, 3 cms. thick. The level of the floor which is of beaten clay stands 20 cms. higher than the bottom of the walls. On this floor were found 'Ubaid potsherds, sickles, nails and net weights

3. To offer, by resuming the excavations at Eridu, an opportunity to some specialist in physical anthroplogy to study the skeletal remains in the cemetery at Eridu, discoverd in the second season, and of which only two hundred out of about one thousand graves were uncovered and archaeologically recorded, the others having been left intact. This cemetery is of importance, as it is large, contains well preserved burials, and is the earliest known in Iraq. Dr. Carleton S. Coon, the eminent anthropologist, who was a member of the first season's American joint expedition at Nippur, had been kind enough to examine, just before he left Iraq, the few skulls and skeletons transferred from this cemetery to the Iraq Museum in Baghdad. In his report (published in "Sumer" Vol. 5, No. 1, pages 103-6) he had identified those remains of the inhabitants of Eridu of the fourth millennium B. C., as belonging to the Mediterranean race.

At the beginning of the third season, a number of points on Tell Abu Shahrain were chosen for excavation, but gradually the work was limited to one spot at the centre of the mound, situated at about 80 metres from the ziggurat, slightly to the east of the extensions of the central staircase. Here, a shaft seven metres square was sunk down to the sandy surface of the ground. This shaft was given the name of "The Hut Sounding" as the most important discoveries in it were the remains of huts. We also wished to make a clear distinction between it and the "Temple Sounding" of the previous season's work.

At the same time, several small mounds, situated in the flat depression of Eridu and not far away from the ruins of this city, were also sounded and carefully examined. These mounds were found to lie on the banks of the bed of a wide canal which, in ancient times, was undoubtedly connected with the River Euphrates. The recognition of this canal and the tracing of its course are now extremely difficult, as it has been filled with sand and soil drifted in from the surrounding plain. The course of the canal crosses the flat depression of Eridu from north-west to south-east, and its nearest point to Eridu is about 3 kilometres from the south-west of that site. The mounds were not very high and carried surface pottery dating to not later than the second millennium B.C. A number of them, however, were covered with burials of a later period, though in a few, there were burials of the Kassite period or even earlier, near the surface. There are several prehistoric settlements in that part of the depression which is now known by the name "Usaila", and where the bedouins find drinking-water at about two metres below the surface. These settlements are mostly covered with 'Ubaid or earlier pottery.

There is no doubt that the plain of Eridu continued to be inhabited and partly cultivated until as late as the Neo-Babylonian period, or even a little later, but it was not then so densely populated as it had been in prehistoric times. I am inclined to think that the name, "Eridu" survived through the ages down to the Persian periods, but that after the First Babylonian Dynasty it was merely the name of a village and not of a town of importance. The stamped bricks of Nabuchadrezer II were found among the fallen bricks of the northwestern side of the ziggurat at Eridu.

ERIDU

A Preliminary Report on the Third Season's Excavations, 1948-49.

by

Fuad Safar.

The third season's excavations by the Directorate-General of Antiquities at Eridu began late in November, 1948, and continued till the beginning of March, 1949. The operations were directed by the writer, assisted by Sayid Muhammad Ali Mustafa who was the surveyor and architect of the expedition, and by Sayid Sabri Al Thuwabi who was in charge of registration. Dr. Naji Al Asil, the Director-General of Antiquities, was so interested in the work that he twice visited Eridu during the excavations. Each time he stayed for a week, inspiring the expedition with his suggestions, and spervising the work. Mr. Seton Lloyd who was then the Technical Adviser of the Directorate, also visited the dig before his departure from Iraq.

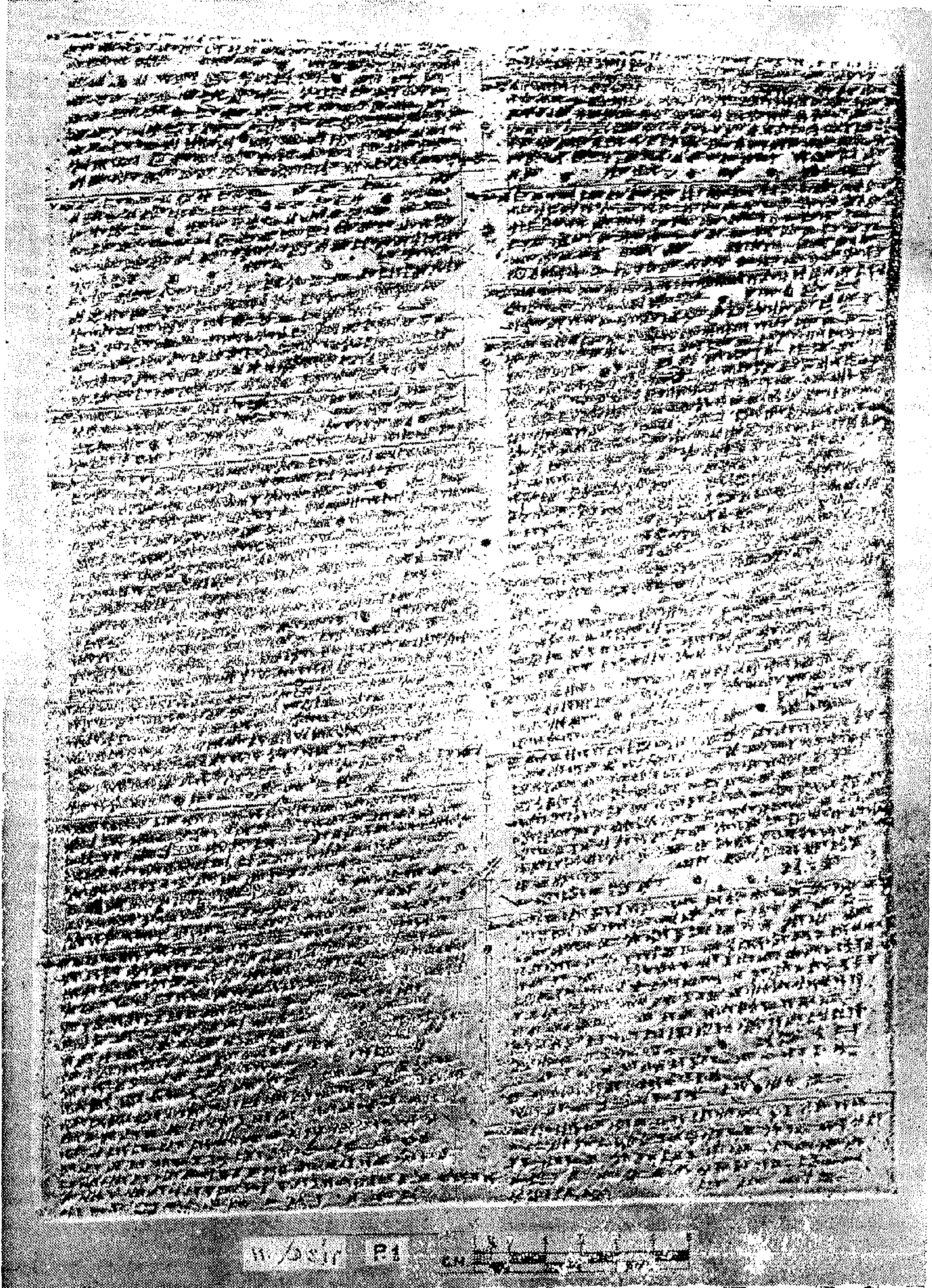
In this third season, climatic conditions were no better from the point of view of excavation than in the two previous seasons. In February, especially, sand storms were so severe that the daily schedules regarding times and places of excavation had to be continually altered.

By the close of the second season's dig, the Directorate was quite convinced that the remains in Tell Abu Shahrain, the main mound of Eridu, were, with the exception of the Ziggurat, entirely prehistoric, dating mostly to the 'Ubaid period, and that enough work had already been done in that line. Nevertheless, it was thought that certain points of interest and angles of investigation might well be looked into before the operations at Eridu were finally closed down.

Thus, a third season was planned, mainly for the following three purposes:—

1. To investigate by means of soundings the small mounds lying in the neighbourhood of Abu shahrain. Although soundings on a limited scale by means of small pits had been made during the previous seasons, yet the work done had not been sufficient to convince us that the main settlement of Eridu, which is quite often mentioned in ancient records as a city of importance, did not lie under one or more of those mounds.

2. To trace back the gradual development of the 'Ubaid culture, and to uncover more features of the newly discovered Eridu culture. It was considered that such investigations should be carried out at a place in the main mound where the development of residential buildings could also be traced.



Obverse of Shalmaneser III'S Tablet.

The word sa-ka-tim would appear to stem from sakāku and here mean something like "pitched" or "made tight."

14. For KUŠ ki-bar-ri the Monolith Inscription, rev. 77, has KUŠ du$_8$-ši-a; as Geers suggests to me, our word looks like a hitherto unknown Assyrian term for inflated skins used for floating.

17-18. The reading here disposes (it may be hoped) of the alleged name Assur-itti-šeruria of Luckenbill, Ancient Records, et al.

22. The place name is uncertain. Olmstead, JAOS, XLI (1921), 363 n. 38, accepted a suggestion of Tiele that we should read tíl-apli-aḫi as a play on ÍD pa-li-ḫi which appears in our line 23; this was rejected by Luckenbill's "Till-mār-aḫi" (Ancient Records §563). Professor Geers, comparing Ḫub-uš-ki-a for a similar syllable division, proposes the reading here adopted.

27. The proper reading of the name ^{d}IM-id-ri, which appears also in II 61, III 3 and 27, is still troublesome; for the latest references see Michel, Die Welt des Orients, Heft 2 (1947), p. 59, n. 10.

Column III

62. The town here is Shurdira, not Paddira, which is in Nairi land; contrast Michel, Die Welt des Orients, Heft 1 (1947), p. 19, n. 24.

Column IV

43. For pa-tu-te E. Michel, Die Welt des Orients, Heft 1 (1947), p. 11, n. 11, refers to Weidner, AOF III (1926), 160 n. 4. and to J. Seidmann, Die Inschriften Adadniraris, II, p. 34, n. 1. Geers points out to me that the chariots were "open" -- that is, probably with low sides and little protection, the better to bring out the royal "bravery," me-it-lu-ti. The latter word occurs in the same phrase in KAH II, Nos. 84, rev. 123, and 122, rev. 10. Here, too, Michel (loc. cit.) refers to Weidner, AOF III, 160 n. 3 and Seidmann, op. cit., p. 34, line 123 and n. 2.

The reading of the final verb as a-di is certain; the last sign is not duk, as seemed to be called for by Layard, Inscriptions in the Cuneiform Character, p. 44, line 23 and Budge-King, Annals of the Kings of Assyria, p. 205, line 72. Presumably the form, from nadū, is merely defectively written.

For šubtu, Weidner suggested "net, snare" (AOF III, 160 n. 7 and 161, line 27).

45. Surely the king equipped his land with plows, not "irrigation facilities," but see Michel, Die Welt des Orients, Heft 1 (1947), p. 11, n. 14, who follows Weidner, AOF III, 158 f.

48. Is arkun a scribal error for arkus (see line 45) or does it stand for aškun?

(and) forced labor I inflicted upon them.

IV 40 - 44

Ninurta and Nergal, who love my priesthood, made prosperous for me (even) the animal(s) of the steppe (and) commanded me to go hunting. Three hundred and seventy three wild(?) oxen (and) 399 lions in my open chariots I slew by my brave attack. I caught 29 elephants in a trap.

IV 45 - 46

I set up plows throughout the extent of my land (with the result that) I made more abundant (and) stored up more grain and straw than (ever) before.

IV 47 - 48

Horses trained to the yoke, 2002 chariots, 5542 riding horses for the army of my land I set up.

Colophon.

Month Tashritu, twenty-second day, eponymy of Taklak-ana-sharri, governor of the city Nimit-Ishtar.

Notes

Column I

3. Note the mistaken form ḫa-si-sis.

6. Note the form ši-tar-ḫu (= šitraḫu); Professor Geers calls my attention to the same form in King, Babylonian Magic and Sorcery (1896), No. 11, rev. 46, and in Thompson, Assyrian Medical Texts (1923), No. 71, 1, obv. 31.

15. Presumably hendiadyoin: "arduous paths."

47. KAH II, No. 113:18 also reads mâr gu-si, meaning perhaps a member of the (A)gusi tribe.

Column II

13. The word ni-a-ri appears to be identical with niʾaru, nijaru (Bezold, Glossar, p. 188b "e.Art Papyrus"). The Monolith Inscription, rev. 77, has at this place GIŠ : ur-ba-ti ("Schilf"), and our word should signify a parallel expression. Professor Geers has drawn my attention to Daugherty's discussion of niʾaru in JAOS, XLVIII (1928), 131 ff., as also to AOF, VIII (1932-33), 21 n. 27 (in the Matiʾilu treaty); Studia Orientalia VIII, 48; OLZ, 1930, col. 586; ZA, XXIV (1910), 345; and Meissner, Babylonien und Assyrien, I, 259 and II, 343. The word obviously signifies papyrus, rushes, and/or some similar plant.

On my return from the very source of the Euphrates I marched to the land Suhni. Five fortified (strong) towns as well as (other) towns in its(sic) environs I captured; I slaughtered them, plundered them. I left Suhni (and) approached Enzi land. Two fortified towns as well as (other) towns near them I captured, slaughtered, (and) plundered.

I departed from Enzi, (and) drew near the Euphrates opposite to the land Melidi. The tribute of Lalli, the man of Melidi -- silver, gold, tin, (and) bronze -- I received. I made an image of my royal self (and) set it up on the Euphrates.

III 58 - IV 25

In my sixteenth palē I left Arbela, crossed Mount Kullar, (and) seized a fortress in the land Zamua which lies inside. I conquered from Zamua which lies inside as far as Munna land (and) from Munna as far as the city(!) Allabria (and also) Shurdira, the fortified city of the man Ianziburiash of the Allabrian land. A gold door, his palace women, (and) much property of his palace I carried off.

From the city Allabria as far as the city Parsua, from Parsua to the city Abdadani, (and) from Abdadani to the city Haban I raged like the firegod (and) poured out over them the splendor of my lordliness.

Marduk-mudammiq, the king of the land Namri, put his trust in his massed forces, mustered his numerous cavalry in order to do combat and battle against me, (and) upon the Namrite River established a battle line in front of me. I defeated him (and) deprived him of his cavalry. Marduk-mudammiq, king of Namri, of my mighty weapons became afraid and forsook Shumurza, Bit-Nergal, (and) Niqqu of the land Tukliash -- his strong walled towns -- (and) fled to save his life. I plundered his palaces, (and) carried off his gods, his property, his goods, his palace women, (and) innumerable horses bound to the yoke. The tribute of Baru, the man of Elipi land, in the pass of the land of Tukliash I received. Dread of my weapons (and) the splendor of my lordship I poured out upon Namri land.

IV 26 - 36

Conqueror from the upper and lower sea of Nairi land and the great sea of the setting sun as far as Mount Amanus, I ruled the land Ḫatti in its entirety. From the very source of the Tigris to the very source of the Euphrates my hand conquered. From the land Enzi to the land Suhni, from Suhni to the land Melidi, from Melidi to the land Daiaeni, from Daiaeni to the city Arzashkun, from Arzashkun to the land Gilzani, from Gilzani to the city Hubushkia I swept (so that they were) like a storm-flooded ruin.

IV 37 - 39

Among the lands and mountains which I ruled I set up my (own) governors. Tax, tribute,

combat and battle. I fought with them, defeated them, smote with the sword 10,000 of their battle troops, (and) deprived them of their chariots, their cavalry, (and) their battle implements.

On my return I captured Aparasu, the fortress of the man Aramu. At that time the tribute of the city Qalparunda -- silver, gold, tin, horses, cattle, sheep, blue wool, woolen (and) linen garments -- I received. I went up to the Amanus mountains (and) cut timbers of cedar.

III 16 - 20

In my twelfth palē I left Nineveh, crossed the Euphrates for the tenth time, (and) went to the land Paqarahupuni. The people climbed (and) took possession of a steep mountain. I stormed (and) captured the mountain peak, slaughtered them, (and) brought down from the mountains their plunder (and) goods.

III 21 - 23

In my thirteenth palē I entered the pass of Ishtarati ("the goddesses") (and) went to the land Iati. Iati in its entirety I conquered, slaughtered them, (and) carried off plunder beyond counting.

III 24 - 33

In my fourteenth palē I mustered (the people of) my widespread land in countless numbers (and) with 120,000 troops crossed the Euphrates at high flood. At that time IM-idri of Damascus land, Irhulina of Hamath land, as well as 12 kings of the sea coast -- (both) the upper and the lower -- mustered their countless armies (and) arose against me. I battled with them, defeated them, destroyed their chariots (and) their cavalry (and) deprived them of their weapons of war. To save their lives they fled.

III 34 - 57

In my fifteenth palē I marched to the land Nairi. At the very source of the Tigris River I erected an image of my royal self on a mountain rock at the mouth (literally: exit) of its (the river's) cave; the glories of my might, the triumphs (literally: ways) of my valor I wrote thereon.

I entered into the pass of the land Tunibuni (and) devastated, destroyed, (and) burned with fire the towns of the man Aramu of Urartean land, as far as the very source of the Euphrates River.

I marched to the source of the Euphrates, offered sacrifices to my gods, (and) purified the weapon of Assur therein. Asia, king of Daiaeni land, grasped my feet; I received from him tax, tribute, (and) horses. I made an image of my royal self (and) set it up within his city.

Til-abna, his stronghold, together with the towns of its environs, I captured (and) burned with fire. From Til-abna I departed, went to the source of the River Tigris -- where is located the exit of the waters -- (and there) offered sacrifices. Cities unsubmissive to Assur I cut down with weapons (and) received the tribute of Nairi land.

II 41 - 44

In my eighth palē, in the time of Marduk-zakir-shumi, king of Karduniash, his brother Marduk-bel-usate revolted against him. Indeed I went to take vengeance, (and) captured the cities Me-turnat (and) Lahiru.

II 45 - 54

In my ninth palē, my second expedition (in Karduniash), I captured the city Gananate. To save his life Marduk-bel-usate fled (went up) to the city Halman. I followed after him. Marduk-bel-usate, together with the soldiers -- sinners -- who were with him, I cut down with the sword. I went to Babylon (and) offered sacrifices in Babylon, Borsippa, (and) Kutha. I went down to Kaldu (Chaldaea), conquered their cities, (and) marched as far as the sea which they call Marratu ("bitter"). The tribute of Adini, "son" of Dakkuri (i.e. of the Dakkuri tribe), of Mushallim-Marduk, "son" of Ukani -- silver, gold, sycamore, ivory -- I received in Babylon.

II 55 - 67

In my tenth palē I crossed the Euphrates for the eighth time. The towns of Sangar, the man of the city of Carchemish, I devastated, destroyed, (and) burned with fire. I departed from the towns of Carchemish, approached the towns of the man Aramu, (and) conquered Arne, his royal city; (it), together with 100 towns of its environs, I devastated, destroyed, (and) burned with fire; I slaughtered and plundered them.

At that time the man IM-idri of Damascus land. (and) Irhulina of Hamath land, as well as 12 kings of the sea coast, trusted in each other's strength and rose up against me for combat and battle. I battled with them, accomplished their defeat, (and) deprived them of chariots, their cavalry, (and) their implements of battle. They fled to save their lives.

II 68 - III 15

In my eleventh palē I left Nineveh (and) for the ninth time crossed the Euphrates at high flood. I captured 97 towns of the man Sangar, captured, devastated, (and) destroyed 100 towns of the man Aramu, (and) burned (them) with fire. I took the flank of Mount Amanus (and) crossed Mount Iaraqu. I went down to the towns of Hamath land, captured the city Ashtammaku together with 89 (other) towns, slaughtered (and) plundered them.

At that time IM-idri of Damascus land, Irhulina of Hamath land, as well as 12 kings of the sea coast, put their trust in each other's strength and rose up against me to make

I swept like a stormflooded ruin from the land Gilzanu as far as the city Hubushkia (and) came out by the pass of the land of Kirruri in front of Arbela.

II 3 - 9

In my fourth palē I left Nineveh on the fourteenth day of Aiaru, crossed the Euphrates at its flood, (and) pursued Ahuni, "son" of Adini. Shitamrat, a mountain peak on the bank of the Euphrates which is like a cloud hanging from heaven, he made into his stronghold. I stormed the mountain peak (and) conquered Ahuni, with his gods, his chariots (and) horses. I despoiled him of 22,000 troops (and) brought them to my city, Assur.

II 10 - 15

In that same year I departed from Assur, crossed Mount Kullar, went down to the land Zamua which lies inside, (and) conquered the cities of Nikdira, the man of the land Ida. The remnant of their troops, on reed boats made tight by pitch(?), went down into the sea. On boats of inflated(?) skins I rode, followed after them, succeeded in slaughtering them in a sea battle, (and) plundered them.

II 16 - 18

In my fifth palē I departed from Nineveh, went up to Mount Kashiari, captured 11 strong cities, shut up in his city Anhitti, the man of the Shubrian land, (and) received his tribute.

II 19 - 33

In my sixth palē I departed from Nineveh (and) drew near the cities on the banks of the Balih River. They became fearful of my mighty weapons and killed their city lord Giammu. I entered the town Til-Turahi(?) and made it my own.

I left the banks of the Balih River, crossed the Euphrates at high flood, (and) received tribute from the kings of Hatti-land. From Hatti I departed, drew near to the city Halman (Aleppo), (and) offered sacrifices before the god Adad of Halman.

I left Halman (and) approached the city Qarqara. IM-idri of Damascus land, Irhulina of Hamath land, as well as 12 kings on the shore of the sea, trusted in each other's strength and rose against me in order to make combat and battle. I fought with them, smashed with weapons 25,000 of their battle troops, (and) deprived them of their chariots, cavalry (and) battle implements. They fled away to save their lives. I rode on boats (and) went into the sea.

II 34 - 40

In my seventh palē I went to the cities of Habini, the man of the city Til-abna;

his remaining property.

I departed from Hubushkia, went down to the sea of the land Nairi, purified my weapons in the sea, (and) made sacrificial offerings to my gods. On my return from the sea I received the tax of Asu, the man of the land Gilzan, (and) bore it to my city, Assur.

I 42 - 48

In my first palê I crossed the Euphrates at its flood, went to the Sea of the Setting Sun, purified my weapons in the sea, (and) made sacrificial offerings to my gods. I climbed the Amanus mountains, cut down timbers of cedar, of cypress, (and) climbed Mount Lallar (and) erected thereon an image of my royal self. The towns (of the chief) of the land Hattin, of Ahuni, son of Adini, (of the chief) of Carchemish, of the "son" of Gusi -- (all) on the other banks of the Euphrates -- I destroyed, devastated, burned in fire.

I 49 - 56

In my second palê I departed from Nineveh, approached Til-barsip, devastated, destroyed, burned in fire the towns of Ahuni, son of Adini, (and) shut him up in his city.

I crossed the Euphrates at its flood. The city Dabigi, a fortress of Hatti land as well as the gods(!)[1] of its environs, and the rest of the towns of all their lands, I conquered on my second expedition, destroyed, devastated, (and) burned in the fire. The tribute of all the kings on the other banks of the Euphrates I received (and thus) established power and might over all the lands.

I 57 - II 2

In my third palê Ahuni, son of Adini, became frightened at (before) my mighty weapons and left his royal city; he crossed the Euphrates. I departed from Nineveh. The cities Til-barsip (and) Pitiru on the other banks of the Euphrates, which Tiglath-pileser my father had occupied, I myself took. On my return I entered into the passes of the land Alzi; from Alzi (I marched) to the land Suhme; from Suhme to the land Daiaeni; from Daiaeni to the royal city Arzashkun of Aramu the Urartean. Aramu put his trust in the size of his army and summoned up his numerous cavalry to make combat and battle against me. I established his defeat (and) deprived him of his cavalry -- his battle instrument. To save his life he climbed a steep mountain. They were terrified of my mighty weapons and left their cities. They occupied a steep mountain so that (literally: and) I conquered Arzashkun, his royal city, as well as the towns of its environs. I brought out his property (and) possessions beyond numbering, devastated, destroyed, (and) burned in fire the towns.

---

[1]See note to text; "cities" was meant here, of course.

George G. Cameron

Translation

I 1 - 10

Assur, the great lord, king of all the great gods; Anu, king of the Igigi and Anunnaki, lord of lands; the lofty Enlil, father of the gods, creator of all; Ea, king of the Apsu, lord of capability, the wise one; Sin, king of the tiara, exalted with splendor; Shamash, judge of heaven (and) earth, the exalted lord of all; Ninurta, valiant, powerful, foremost of the gods, overpowering; Ishtar, lady of combat and battle, whose joy is battle; -- (these are) the great gods, who ordain destinies, who have expanded my kingdom, who have made great my lordship, my strength, and my power, who have established for me an honored name, and exalted fame, far above that of all other lords.

I 11 - 23

Shalmaneser, king of the totality of peoples, prince, priest of Assur; mighty king, king of all the four world-quarters, sungod of all peoples; who leads together the lands, the king sought out by the gods; favorite of Enlil, vigilant governor of Assur, exalted prince; discoverer of paths and (i.e. in the midst of) perils, treading the summits of mountains, of ranges anywhere, receiving the tribute and gifts of all their regions; who opens up trails north and south (above and below); he by whose mighty battle attack the world-quarters are imperilled, (and who) rocks the cities; mighty hero who by the help of Assur and Shamash -- his divine allies -- goes about and has no equal among the princes of the four world-quarters; heroic king of lands who advances over difficult stretches and crosses majestically over mountains and seas.

I 24 - 27

Son of Assur-nasir-apli, lofty prince whose priesthood was pleasing to the gods and who caused all their lands to bow down to his feet; the pure offspring of Tukulti-Ninurta who annihilated and overwhelmed like a deluge every one of his enemies.

I 28 - 41

At that time, at the beginning of my kingship when I majestically seated myself on the throne of royalty, I mustered my chariots and troops (and) entered into the passes of the land Simesi. To Aridi, a fortified city of (the man) Ninni I approached; I stormed (and) conquered the city, slaughtered a multitude of them, carried off their spoil. From Aridi I departed, drew near to the city Hubushkia. Hubushkia, as well as 100 towns in its neighborhood I burned in fire. Kaki, king of Hubushkia, became frightened at (before) the brilliance of my mighty weapons and employed a mountain as his fortress. I climbed the mountain after him, won a great battle within the mountains, (and) brought down from the mountains

31. a-di KUR su-ʾ (*sic*)-ni ištu KUR su-uḫ[1]-ni

32. a-di KUR me-li-i-di ištu KUR me-li-di(*sic*)

33. a-di KUR da-ia-e-ni ištu KUR da-ia-e-ni

34. a-di URU ar-za-áš-ku-un ištu URU ar-za-áš-ku-un

35. a-di KUR gíl-za-a-ni ištu KUR gíl-za-a-ni

36. a-di URU ḫub-uš-ki-a ki-ma tíl a-bu-bi ás-pu-un

---

37. ina mātāti(KUR.KUR.MEŠ) ù ḫur-ša-a-ni ša a-pi-lu-ši-na-ni

38. LÚ šak-nu-ti-ia al-tàk-kan biltu ma-da-tu

39. za-bil ku-dúr-ri eli-šú-nu aš-ku-un

---

40. ^{d}ninurta(NIN.IB) ù ^{d}nergal(IGI.DU) ša šangu-ti i-ra-am-mu

41. būl(MÁŠ.ANŠU) ṣēri(EDIN) ú-šat-li-mu-ni-ma e-piš ba-ʾ-ri

42. iq-bu-ni 3 me 73 rīmāni(GUD.AM.MEŠ) 3 me 99 nēšē(UR.MAḪ.MEŠ)

43. ina GIŠ narkabāti(MEŠ)-ia pa-tu-te ina qi-it-ru-ub

44. mit-lu-ti-ia a-duk 29 pīrē(AM.SI.MEŠ) ina ⌜šub⌝-ti a-di

---

45. epinnē(GIŠ.APIN.MEŠ) ina ši-di māti-ia ar-ku-ús še-am(MEŠ)

46. ù tibnē(ŠE.IN.NU.MEŠ) eli ša pa-an ú-ša-tir(!) at-bu-uk

---

47. sīsē(ANŠU.KUR.RA.MEŠ) ṣimdat(LAL-at) nīri(GIŠ.GIŠ) 2 lim 2 GIŠ narkabāti(MEŠ)

48. 5 lim 5 me 42 pit-ḫal-lu a-na emuqē(ID.MEŠ) māti-ia ar-ku-un(*sic*)

Colophon

1. ITU tašritu U$_4$-22-KÁM lim-mu

2. ^{m}tàk-lak-a-na-šarri

3. šakan(GAR)[2] URU ni-mit-^{d}ištar

- -

[1]Here the sign ʾ has been partially erased and replaced by uḫ, contrasting with the way the name was written earlier in the line.

[2]Over an erasure.

Reverse
Column IV

1. KUR al-lab-ri-a-a dalat(GIŠ.IK) ḫurāṣi sikrēti(MUNUS.ṢAB.MEŠ) ekallāte(É.GAL.MEŠ)-šú
2. makkūr(NÍG.GA) ekalli-šú ma'du(ḪÁ) aš-lu-la
3. ištu URU al-lab-ri-a a-di URU pár-su-a
4. ištu URU pár-su-a a-di URU ab-da-da-a-ni
5. ištu URU ab-da-da-a-ni a-di URU ḫa-ban
6. ki-ma ^{d}gibil(GIŠ.BAR) aq-mu mi-lam be-lu-ti-ia
7. eli-šú-nu at-bu-uk ^{md}marduk-mu-dammiq(SIG$_5$)
8. šar$_4$ KUR namri(ZALAG) a-na gi-piš ummāni(ṢAB.MEŠ-ni)-šú it-ta-kil-ma
9. pit-ḫal-lu-šu ma'dūti(ḪÁ.MEŠ) a-na e-piš qabli u taḫāzi
10. a-na irti-ia id-ka-a ina eli ÍD nam-ri-te
11. ina pu-tú-ia si-dir-tu iš-kun
12. abikta(ŠI.ŠI)-šú áš-ku-un pit-ḫal-lu-šú e-kim-šu
13. ^{md}marduk-mu-dammiq šar$_4$ KUR nam-nam[1] ištu pān kakkē(GIŠ.TUKUL.MEŠ)-a(sic)
14. dan-nu-ti ip-láḫ-ma URU šu-mur-za URU bīt-^{d}nergal(UGUR)
15. URU níq-qu ša KUR tuk-li-ia-áš ālāni(URU.MEŠ-ni)-šú
16. dūrāni(MEŠ-ni)-šu dan-nu-ti u-maš-šir
17. a-na šu-zu-ub napšāti(ZI.MEŠ)-šú e-li
18. mi-še-ˀ-ta ina ekallāti(É.GAL.MEŠ)-šú áš-ku-un
19. ilāni(DINGIR.MEŠ-ni)-šú makkūr(NÍG.GA)-šú bušā(NÍG.ŠU)-šú sikrēti(MUNUS.ṢAB.MEŠ) ekallāti(É.GAL.MEŠ)-šú
20. sīsē(ANŠU.KUR.RA.MEŠ) ṣimdat(LAL-at) nīri(GIŠ.GIŠ)-šu a-na la ma-ni
21. áš-lu-la ma-da-tu ša ^{m}ba(sic)-ru-ú
22. KUR e-li-pa-a-a ina KUR ni-ri-bi
23. ša KUR tuk-li-ia-áš am-ḫur šu-ri-bat
24. kakkē(GIŠ.TUKUL.MEŠ)-ia mi-lam bēl(sic)-lu-ti-ia
25. eli KUR nam-ri at-bu-uk

---

26. ka-šid ištu tam-di elīti(AN.TA) ù šaplīti(KI.TA) ša KUR na-i-ri
27. ù tam-di rabī-ti ša šùl-me ^{d}šam-ši
28. a-di KUR ḫa-ma-a-ni KUR ḫat-ti a-na paṭ gim-ri-šá a-bil
29. ištu rēš ÍD e-ni šá ÍD diglat(DIL.DIL) a-di rēš ÍD e-ni
30. ša ÍD A.RAT qāti(ŠU-ti) ik-šud ištu KUR en-zi

---

[1] Sic for nam-ri

34. ina 15 palê(MEŠ) (sic) a-na KUR na-i-ri a-lik ina rēš ÍD e-ni

35. ša ÍD diglat(DIL.DIL) ṣalam šarru$_4$-ti-ia ina ka-a-pi ša šade-e

36. ina ṣi-it na-ga-bi-šá ab-ni

37. ta-na-a-ti kiš-šu-ti-ia al-ka-kàt qur-di-ia

38. ina qí-rib-šu al-ṭùr ina KUR ni-ri-bi ša KUR ṭu-ni-bu-ni

39. ērub(TU-ub) ālāni(URU.MEŠ-ni) ša ^{m}a-ra-me KUR u-ra-ar-ṭa-a-a

40. a-di rēš ÍD e-ni ša ÍD A.RAT ab-búl aq-qur

41. ina girri áš-ru-up ina rēš ÍD e-ni ša ÍD A.RAT a-lik

42. UDU niqê(MEŠ) a-na ilāni(DINGIR.MEŠ-ni)-ia[1] aṣ-be kakka(GIŠ.TUKUL) aš-šur ina lìb-bi
ú-lil

43. ^{m}a-si-ṣ šar$_4$ KUR da-ia-e-ni šēpē(GÍR.MIN.MEŠ)-ia iṣbat(DIB-bat)

44. biltu ma-da-tu sīsē(ANŠU.KUR.RA.MEŠ) am-ḫur-šu

45. ṣa-lam šarru$_4$-ti-ia ab-ni ina qabal āli-šú ú-še-ziz

46. ina ta-ia-ar-ti-ia ša rēš ÍD e-ni

47. ša ÍD A.RAT a-na KUR su-uḫ-ni a-lik 5 ālāni(URU.MEŠ-ni)

48. dan-nu-ti a-di ālāni(URU.MEŠ-ni) šá li-me-tu-šu akšud(KUR-ud)

49. dīkta(GAZ.MEŠ)-šú-nu a-duk šal-la-su-nu áš-lu-la

50. ištu KUR su-uḫ-ni at-tu-muš a-na KUR en-zi[2]

51. aq-ṭí-rib 2 ālāni(URU.MEŠ-ni) dan-nu-ti a-di ālāni(URU.MEŠ-ni)

52. ša li-me-tu-šu-nu akšud(KUR-ud) dīkta(GAZ.MEŠ)-šú-nu a-duk

53. šal-la-su-nu áš-lu-la ištu KUR en-zi

54. at-tu-muš a-na eli ÍD A.RAT ina pu-ut

55. KUR me-li-di aq-ṭí-rib ma-da-tu ša ^{m}lal-li

56. KUR mi-li-da-a-a kaspu ḫurāṣu AN.NA.MEŠ UD.KA.BAR.MEŠ am-ḫur

57. ṣa-lam šarru$_4$-ti-ia ab-ni ina eli ÍD A.RAT ú-še-ziz

---

58. ina 16 palê(MEŠ)-ia ištu URU arba-ilu at-tu-muš

59. KUR kúl-la-ar attabalkat(BAL-ati)[3] ina KUR za-mu-a ša bit-a-ni

60. bi-ir-tu a-ṣa-ba-at ištu KUR za-mu-a ša bit-a-ni

61. a-di KUR mu-un-na ak-ta-šad ištu KUR mu-un-na

62. a-⌈di⌉ URU(sic) al-lab-ri-a URU šur-di-ra

63. āl dan-nu-ti-šu ša ^{m}ia-an-zi-bur-ia-áš

- - - - -

[1]The ia is written over the ni.

[2]The scribe first wrote al, erased it, and then wrote en.

[3]Over búl! For the full reading [at-t]a-bal-kàt see KAH 113, rev. 7.

2. a-di 89 ālāni(URU.MEŠ-ni) akšud(KUR-ud) dīkta(GAZ.MEŠ)-šú-nu a-⸢duk⸣ šal-la-su-nu

3. áš-lu-la ina u$_4$-me-šu-ma ^{md}IM-⸢id⸣-ri ša KUR dimašqi

4. ^{m}ir-ḫu-li-na KUR a-mat-a-a a-di 12 šarrāni(LUGAL.MEŠ-ni)

5. ša ši-di tam-di a-na emuqē(ID.MEŠ) a-ḫa-meš it-ták-lu-ma

6. a-na e-piš qabli u taḫāzi a-na irti-ia it-bu-ú-ni

7. it-ti-šú-nu am-daḫ-ḫi-iṣ abikta(ŠI.ŠI)-šú-nu áš-ku-un

8. 10 lim ṣabē(MEŠ) ti-du-ki-šu-nu ina kakkē(GIŠ.TUKUL.MEŠ) ú-šam-qit

9. GIŠ narkabāte(MEŠ)-šú-nu pit-ḫal-la-šú-nu ú-nu-ut taḫāzi-šú-nu

10. e-kim-šú-nu ina ta-ia-ar-ti-ia URU a-pa-ra(erasure)-su(sic)

11. āl dan-nu-ti-šú ša ^{m}a-ra-me akšud(KUR-ud) ina u$_4$-mi-šu-ma

12. ma-da-tu ša ^{m}qàl-pa-ru-un-da kaspu ḫurāṣu

13. AN.NA.MEŠ ANŠU.KUR.ANŠU.MEŠ(sic) GUD.MEŠ UDU.MEŠ SÍG ZA.GÌN.MEŠ

14. TÚG lu-búl-ti TÚG kitū(GAD) am-ḫur a-na šade-e

15. KUR ḫa-ma-a-ni e-li GIŠ gušurē(MEŠ) GIŠ e-ri-ni a-kis

---

16. ina 12 palē(MEŠ)-ia ištu URU ni-nu-a at-tu-muš 10-šú ÍD A.RAT

17. e-bir a-na KUR pa-qa-ra-ḫu-pu-ni a-lik nišē(MEŠ) iq-ṭù-ru

18. šadu-ú mar-ṣu iṣ-ba-tu KUR ú-ba-na-at šade-e

19. a-si-bi ak-ta-šad dīkta(GAZ.MEŠ)-šú-nu a-duk šal-la-su-nu

20. bušū(NÍG.ŠU)-šú-nu ištu qí-rib šade-e ú-še-ri-da

---

21. ina 13 palē(MEŠ)-ia ina KUR ni-ri-be (erasure) ša ^{d}ištarāti(NINNI.MEŠ) ērub(TU-ub)

22. a-na KUR ia-a-ti a-lik KUR ia-a-tu a-na si-ḫír-ti-šá akšud(KUR-ud)

23. dīkta(GAZ.MEŠ)-šú-nu a-duk šal-la-su-nu a-na la ma-ni-e áš-lu-la

---

24. ina 14 palē(MEŠ)-ia ma-a-ti rapaštu(DAGAL-tu) a-na la ma-ni-e

25. ad-ki it-ti 1 me lim 20 lim ummānāti(ṢAB.HÁ) ÍD A.RAT

26. ina mi-li-ša e-bir ina u$_4$-mi-šu-ma

27. ^{md}IM-id-ri ša KUR dimašqi ^{m}ir-ḫu-li-na

28. KUR a-mat-a-a a-di 12 šarrāni(LUGAL.MEŠ-ni) ša (erasure) ši-di tam-di

29. elīti(AN.TA) ù šaplīti(KI.TA) ummānāti(ḪI.ṢAB.ḪI !!)-šú-nu ma'dūti(ḪÁ.MEŠ) a-na la
ma-ni-e

30. id-ku-ú-ni a-na irti-ia it-bu-ú-ni it-ti-šú-nu

31. am-daḫ-ḫi-iṣ abikta(ŠI.ŠI)-šú-nu áš-ku-un GIŠ narkabāti(MEŠ)-šú-nu

32. pit-ḫal-la-šu-nu a-ṣi-' ú-nu-ut taḫāzi-šú-nu

33. e-kim-šú-nu a-na šu-zu-ub napšāti(ZI.MEŠ)-šú-nu e-li-ú

---

43. a-na tu-ur gi-mil-li lu al-lik

44. URU ÍD mē(A.MEŠ)-túr-na-at URU la-ḫi-ru ak-šud

---

45. ina 9 palē(MEŠ)-ia 2-e gir-ri-ia URU ga-na-na-a-te akšud(KUR-ud)

46. ^{md}marduk-bēl-ú-sa-a-te a-na šu-zu-ub napšati(ZI.MEŠ)-šú a-na URU ḫal-man e-li

47. arki-šú ar-di ^{md}marduk-bēl-ú-sa-a-te a-di ṣabē(MEŠ)

48. bēl ḫi-iṭ-ṭi ša it-ti-šu ina kakkē(GIŠ.TUKUL.MEŠ) ú-šam-qit

49. a-na URU bābili(KÁ.DINGIR.RA.KI) a-lik UDU niqē(MEŠ) ina URU bābili(KI)

50. URU bár-sip(KI) kutê(GÚ.DU$_8$.A.KI) ēpuš(KAK-uš) a-na KUR kal-di ú-ri-di

51. ālāni(URU.MEŠ-ni)-šú-nu akšud(KUR-ud) a-di tam-di ša ÍD mar-ra-tu i-qa-bu-ši-ni

52. a-lik ma-da-tu ša ^{m}a-⌜di⌝-ni mār da-ak-ku-ri ša ^{m}mu-šal-lim-^{d}marduk

53. mār ú-ka-a-ni kaspu hurāṣu GIŠ ušū šin-pīri(KA.AM.SI)

54. ina URU bābili(KI) am-ḫur

---

55. ina 10 palē(MEŠ)-ia 8-šú ÍD A.RAT e-bir ālāni(URU.MEŠ-ni) ša ^{m}sa-an-gar

56. URU gar-ga-meš-a-a ab-búl aq-qur ina girri áš-ru-up

57. ištu ālāni(URU.MEŠ-ni) ša URU gar-ga-meš-a-a at-tu-muš

58. a-na ālāni(URU.MEŠ-ni) ša ^{m}a-ra-me aq-ṭí-rib URU ar-ni-e ⟨āl⟩ šarru$_4$-ti-šu akšud(KUR-ud)

59. a-di 1 me ālāni(URU.MEŠ-ni) ša li-me-tu-šú ab-búl aq-qur ina girri áš-ru-up

60. dīkta(GAZ.MEŠ)-šú-nu a-duk šal-la-su-nu áš-lu-la ina u$_4$-me-šú-ma

61. ^{md}IM-id-ri ša KUR dimašqi ^{m}ir-ḫu-li-na KUR a-mat-a-a

62. a-di 12 šarrāni(LUGAL.MEŠ-ni) šá ši-di tam-di a-na emuqē(ID.MEŠ) a-ḫa-meš

63. it-tak-lu-ma a-na e-piš qabli u taḫāzi a-na irti(GAB)-ia

64. it-bu-ú-ni it-ti-šú-nu am-daḫ-ḫi-iṣ

65. abikta(ŠI.ŠI)-šú-nu áš-ku-un GIŠ narkabāte(MEŠ) pit-ḫal-la-šú-nu

66. ú-nu-ut taḫāzi-šu-nu e-kim-šú-nu

67. a-na šu-zu-ub napšāti(ZI.MEŠ)-šú-nu e-li-ú

---

68. ina 11 palē(MEŠ)-ia ištu URU ni-nu-a at-tu-muš 9-šú ÍD A.RAT

69. ina mi-li-ša e-bir 97 ālāni(URU.MEŠ-ni) ša ^{m}sa-an-gar akšud(KUR-ud)

70. 1 me ālāni(URU.MEŠ-ni) ša ^{m}a-ra-me ak-šud ab-búl aq-qur

71. ina girri áš-ru-up ši-di KUR ḫa-ma-a-ni aṣ-bat

72. KUR ia-ra-qu at-ta-bal-kat

Reverse
Column III

1. a-na ālāni(URU.MEŠ-ni) ša KUR a-mat-a-a at-ta-rad URU áš-tam-ma-ku

12. KUR i-da-a-a ak-ta-šad si-ta-at ṣabē(MEŠ)-šú-nu ina elippēti(GIŠ.MÁ.MEŠ)

13. GIŠ ni-a-ri sa-ka-tim ina tam-di ú-ri-du ina elippēti(GIŠ.MÁ.MEŠ)

14. KUŠ ki-bar-ri ar-kab arki-šú-nu ar-ti-di

15. dīkta(GAZ.MEŠ)-šú-nu ina qabli tam-di a-duk šal-la-su-nu áš-lu-la

---

16. ina 5 palē(MEŠ)-ia ištu URU ni-nu-a at-tu-muš a-na KUR kaš-ia-ri e-li

17. 11 ālāni(URU.MEŠ-ni) dan-nu-ti ak-šud ^{m}an-ḫi-it-ti

18. KUR(sic) šub-ri-a-a ina āli-šu e-sir-šu ma-da-tu-šu am-ḫur-šú

---

19. ina 6 palē(MEŠ)-ia ištu URU ni-nu-a at-tu-muš a-na ālāni(URU.MEŠ-ni)

20. ša ši-di ÍD pa(sic)-li-ḫi aq-ṭí-rib ištu pān kakkē(GIŠ.TUKUL.MEŠ)-ia dan-nu-ti

21. ip-la-ḫu-ma ^{m}gi-am-mu bēl āli-šú-nu i-du-ku

22. a-na URU tíl-tur-a-ḫi ērub(TU-ub) āla a-na ra-ma-ni-ia aṣ-bat

23. ištu ši-di ÍD pa-li-ḫi at-tu-muš ÍD A.RAT ina me-li-šá

24. e-bir ma-da-tu ša šarrāni(LUGAL.MEŠ-ni) ša KUR ḫat-ti am-ḫur ištu KUR ḫat-ti

25. at-tu-muš a-na URU ḫal-man aq-ṭí-rib UDU niqē(MEŠ) a-na pān ^{d}adad

26. ša URU ḫal-man ēpuš(KAK-uš) ištu URU ḫal-man at-tu-muš a-na URU qar-qa-ra

27. aq-ṭí-rib ^{md}IM-id-ri ša KUR dimašqi ^{m}ir-ḫu-li-na

28. KUR a-⸢mat⸣-a-a a-di 12 šarrāni(LUGAL.MEŠ-ni) ša pān tam-di a-na emuqē(ID.MEŠ)

29. a-ḫa-meš it-ták-lu-ma a-na e-piš qabli ù taḫāzi a-na irti(GAB)-ia

30. it-bu-ni it-ti-šú-nu am-daḫ-ḫi-iṣ 20 lim 5 lim ṣabē(MEŠ) ti-du-ki-šú-nu

31. ina kakkē(GIŠ.TUKUL.MEŠ) ú-šam-qit GIŠ narkabāte(MEŠ)-šú-nu pit-ḫal-la-šú-nu

32. ú-nu-ut taḫāzi-šú-nu e-kim-šú-nu a-na šu-zu-ub napšāti(ZI.MEŠ)-šú-nu e-li-u

33. ina elippēti(GIŠ.MÁ.MEŠ) ar-kab a-di qabli tam-di al-lik

---

34. ina 7 palē(MEŠ)-ia a-na ālāni(URU.MEŠ-ni) ša ^{m}ḫa-bi-ni URU tíl-abnā(NA$_4$-na)-a-a a-lik

35. URU tíl-abnē(NA$_4$.MEŠ) āl dan-nu-ti-šu a-di ālāni(URU.MEŠ-ni) ša li-me-tu-šú

36. akšud(KUR-ud) ina girri áš-ru-up

37. ištu URU tíl-abnē(NA$_4$.MEŠ) at-tu-muš ina rēš(SAG) ÍD e-ni

38. ša ÍD diglat(DIL.DIL) a-šar mu-ṣa-ú ša mē(A.MEŠ) šak-nu a-lik

39. UDU niqē(MEŠ) ēpuš(KAK-uš) ālāni(URU.MEŠ-ni) la ma-gi-ru-te aš-šur ina kakkē(GIŠ.TUKUL.
MEŠ)

40. ú-šam-qit ma-da-tu ša KUR na-i-ri am-ḫur

---

41. ina 8 palē(MEŠ)-ia ina tar-ṣi ^{md}marduk-zākir(MU)-šumi(MU) šar$_4$ KUR kar-du-ni-áš

42. ^{md}marduk-bēl-ú-sa-a-te aḫu-šú it-ti-šu lu ibbalkit(BAL-kit)

55. ma-da-tu ša šarrāni(LUGAL.MEŠ-ni) kāli-šú-nu ša šēpē(GÌR.MIN.MEŠ) am-ma-(erasure)-a-tè

56. ša ÍD A.RAT ar-ḫur li-i-ti ù da-na-a-ni eli mātāti(KUR.KUR.MEŠ) kāli-ši-na al-tàk-kan

---

57. ina 3 palē(MEŠ)-ia ^{m}a-ḫu-ni mār ^{m}a-di-ni ištu pān kakkē(GIŠ.TUKUL.MEŠ)-ia dan-nu-ti

58. ip-láḫ-ma URU til-bur(sic)-sa-ip āl šarru$_4$-ti-šú um-da-šir ÍD A.RAT

59. e-te-bir ištu URU ni-nu-a at-tu-muš URU tíl-bur-sa-ip URU pi-ti-ru

60. ša šēpē(GÌR.MIN.MEŠ) am-ma-a-ti ša ÍD A.RAT ša tukulti(GIŠ.TUKUL-ti)-apil-é-šár-ra a-bi

61. iṣbatu(DIB)-šú-ni a-na ra-ma-ni-ia aṣ-bat ina ta-ia-ar-ti-ia

62. ina KUR ni-ri-be ša KUR al-zi ērub(TU-ub) ištu KUR al-zi

63. a-di KUR su-uḫ-me ištu KUR su-uḫ-me a-di KUR da-ia-e-ni

64. ištu KUR da-ia-e-ni a-di URU ar-za-áš-ku-un āl šarru$_4$-ti-šu

65. ša ^{m}a-ra-me KUR ú-ra-ṭa-a-a(sic) ^{m}a-ra-mu

66. a-na gi-piš ṣabē(MEŠ)-šú it-ta-kil-ma pit-ḫal-lu-šú ma'dūti(ḪÁ.MEŠ)

67. a-na e-piš qabli u taḫāzi a-na irti(GAB)-ia id-ka-a abikta(ŠI.ŠI)-šú áš-ku-un

68. pit-ḫal-lu-šu ú-nu-ut taḫāzi-šú e-kim-šú a-na šu-zu-ub napšāti(ZI.MEŠ)-šú

69. a-na šade-e mar-ṣi e-li ištu pān kakkē(GIŠ.TUKUL.MEŠ)-ia dan-nu-ti

70. ip-la-ḫu-ma ālāni(URU.MEŠ-ni)-šú-nu um-da-šir šadu-ú mar-ṣu

71. iṣ-ba-tu-ma URU ar-za-áš-ku-un āl šarru$_4$-ti-šú a-di ālāni(URU.MEŠ-ni)

72. ša li-me-tu-šu akšud(KUR-ud) makkūrē(NÍG.GA.MEŠ)-šú bušū(NÍG.ŠU)-šú a-na la ma-ni ú-⌜še⌝-ṣi-a

73. ālāni(URU.MEŠ-ni) ab-bùl aq-qur ina girri áš-ru-up

<u>Obverse</u>
<u>Column II</u>

1. ⌜ištu⌝ KUR gíl-za-a-ni a-di URU ḫub-uš-ki-a kima(GIM) tíl a-bu <-bi> ás-pu-un

2. ina KUR ni-ri-bi ša KUR kìr-ru-ri ina pūt(SAG) URU arba-ilu u-ṣi-a

---

3. ina 4 palē(MEŠ)-ia ina ITU.GUD U$_4$-14-KÁM ištu URU ni-nu-a at-tu-muš

4. ÍD A.RAT ina mi-li-ša e-te-bir arki(EGIR) ^{m}a-ḫu-ni mār a-di-ni

5. ar-ti-di KUR ši-tam-rat KUR ú-ba-an(sic) šade-e ⌜ša⌝ a-ḫat ÍD A.RAT

6. ša ki-ma irpitu(IM.SI.A) ištu šame-e šu-qa-lu-lat a-na dan-nu-ti-šú iš-kun

7. KUR ú-ba-na-at šade-e a-⌜si⌝-bi ak-ta-šad ^{m}a-ḫu-ni a-di ilāni(DINGIR.MEŠ-ni)-šú

8. GIŠ narkabāti(MEŠ)-šú sīsē(MEŠ)-šú 20 lim 2 lim ṣabē(MEŠ)-šú a-su-ḫa-šu

9. a-na āli-ia aš-šur ub-la

---

10. ina šatti(MU)-ma ši-a-ti ištu URU aššur(ŠÀ.URU) at-tu-muš KUR kúl-la-ar abbalkit(BAL-kit)

11. a-na KUR za-mu-a ša bit-a-ni at-ta-rad ālāni(URU.MEŠ-ni) ša ^{m}ni-ik-di-ra

29. narkabāte(GIŠ.GIGIR.MEŠ) ummānāti(ṢAB.HÁ)-ia ad-ki ina KUR ni-ri-bi ša KUR si-me-si ērub(TU-ub)

30. ina URU a-ri-di āl dan-nu-ti-šú ša ^{m}ni-in-ni aq-ṭí-rib

31. āla a-si-bi ak-ta-šad dīkta(GAZ.MEŠ)-šú-nu ma-ʾ-tu a-duk šal-la-su-nu

32. áš-lu-la ištu(TA) URU a-ri-di at-tu-muš a-na URU ḫub-uš-ki-a

33. aq-ṭí-rib URU ḫub-uš-ki-a a-di 1 me ālāni(URU.MEŠ-ni) ša li-me-tu-šú

34. ina girri(BIL) áš-ru-up ^{m}ka-a-ki šar$_4$ URU ḫub-uš-ki-a ištu pān na-mur-rat

35. kakkē(GIŠ.TUKUL.MEŠ)-ia dan-nu-ti ip-láḫ-ma šadu-ú a-na dan-nu-ti-šú

36. iš-kun arki-šú a-na šade-e lu e-li taḫāzu dan-nu

37. ina qí-rib šade-e lu áš-ku-un si-ta-at makkūrē(NÍG.GA.MEŠ)-šú ištu qí-rib

38. šade-e ú-še-ri-da ištu URU ḫub-uš-ki-a at-tu-muš

39. a-na tam-di ša KUR na-i-ri lu al-lik kakkē(GIŠ.TUKUL.MEŠ)-a ina tam-di ú-lil

40. UDU nīqē(MEŠ) a-na ilāni(DINGIR.MEŠ-ni)-ia aqqi(BAL-qí) ina ta-ia-ar-ti-ia ša tam-di

41. ma-da-tu ša ^{m}a-su-ú KUR gíl-za-na-a-a am-ḫur a-na āli-ia aš-šur ub-la

---

42. ina 1 palē(MEŠ)-ia ÍD A.RAT ina mi-li-ša e-bir a-na tam-di ša šùl-me ^{d}šam-ši

43. a-lik kakkē(GIŠ.TUKUL.MEŠ)-ia ina tam-di ú-lil UDU nīqē(MEŠ) a-na ilāni(DINGIR.MEŠ)-ia[1] as-te

44. a-na šade-e KUR ḫa-ma-a-ni e-li GIŠ gušūrē(MEŠ) GIŠ e-ri-ni burāši(ŠIM.LI) a-kis

45. a-na šade-e KUR lal-la-ar e-li ṣalam šarru$_4$-ti-ia ina libbi áz-qu-up

46. ālāni(URU.MEŠ-ni) ša KUR ḫat-ti-na-a-a ša ^{m}a-ḫu-ni mār ^{m}a-di-ni

47. ša URU gar-ga-meš-a-a ša mār gu-si ša sēpē(GÌR.MIN.MEŠ) am-ma-ti

48. ša ÍD A.RAT ab-bùl aq-qur ina girri(BIL) áš-ru-up

---

49. ina 2 palē(MEŠ)-ia ištu URU ni-nu-a at-tu-muš a-na URU tíl-bar-sa-ip

50. aq-ṭí-rib ālāni(URU.MEŠ-ni) ša ^{m}a-ḫu-ni mār ^{m}a-di-ni ab-bùl aq-qur

51. ina girri áš-ru-up ina āli-šu e-sir-šu ÍD A.RAT ina mi-li-ša

52. e-bir a-na URU da-bi-gi bi-ir-tu ša KUR ḫat-ti a-di ilāni(DINGIR.MEŠ-ni !!)[2]

53. ša li-me-tu-šú u si-ta-ta[3] ālāni(URU.MEŠ-ni) ša mātāti(KUR.KUR.MEŠ) kāli(DÙ)-ši-na

54. ina ⌈gi⌉-ri-ia 2-e-ma ak-šud ab-búl aq-qur ina girri áš-ru-up

---

[1] ia is written over an original ni.

[2] Assuredly dictation, ilāni heard for ālāni!; the duplicate, KAH II 113, obv. 24 reads URU.MEŠ-ni.

[3] The last ta has one vertical more than the former, and the scribe obviously meant to write si-ta-at as in II 12.

Transliteration

Obverse
Column I

1. ^{d}aš-šur bēlu rabu-ú šar$_4$ gim-rat ilāni(DINGIR.MEŠ) rabûte(GAL.MEŠ) ^{d}a-num šar$_4$ í-gì-gì
2. ù ^{d}a-nun-na-ki bēl mātāti(KUR.KUR) ^{d}en-líl ṣīru a-bu ilāni(MEŠ) ba-nu-ú kalam(DÙ)-ma
3. ^{d}é-a šàr apsi(ZU.AB) bēl ni-me-qi ḫa-si-sis(sic)
4. ^{d}sin šar$_4$ a-gi-e ša-qu-ú nam-ri-ri
5. ^{d}šá-maš daiān(DI.KUD) šame-e irṣitim(KI-tim) ša-qu-ú bēl gim-ri
6. ^{d}ninurta(BAR) dan-dan-nu giš-ru ašarēdu(SAG.KAL) ilāni(MEŠ) ši-tar-ḫu
7. ^{d}ištar(NINNI) be-lat qabli ù taḫāzi ša mi-lul-ta-ša tuqumtu(GIŠ.LAL)
8. ilāni(MEŠ) rabûte(GAL.MEŠ) mu-šim-mu šimāti(NAM.MEŠ) mu-šàr-bu-ú šarru$_4$-ti-a
9. ša bēlu-ti kiš-šu-ti ù ša-pi-ru-ti ú-šar-bu-ú
10. šumu(MU) kab-tu ù zik-ri ṣi-ru eli nap-ḫar bēlē(EN.MEŠ)-e ma-ʾ-diš íškununi(NÍG-nu-ni)

---

11. ^{md}šul-ma-nu-ašarēdu(BAR) šar$_4$ kiš-šat nišē(KALAM.MEŠ) rubu-ú šangu aš-šur
12. šarru$_4$ dan-nu šar$_4$ kullat(GUL)(sic) kib-rat arba-i ^{d}šam-šu kiš-šat nišē(KALAM.MEŠ)
13. mur-te-du-ú ka-liš mātāti(KUR.KUR.MEŠ) šarru$_4$ ba-ʾ-it (erased: DINGIR) ilāni(DINGIR.MEŠ)
14. ni-šit ēnē(IGI.MIN.MEŠ) ^{d}enlil(BE) šakkanak(GÌR.NITÁ) aš-šur pit-qu-du rubu-ú na-a-du
15. a-me-ru du-ur-gi ù šap-ša-qi mu-kab-bi-si ri-še-e-te
16. ša šade-e ka-liš ḫur-ša-a-ni
17. ma-ḫír bilti ù i-gi-si-e ša kali(DÙ)-ši-na kib-ra-a-te
18. mu-pat-tu-ú ṭu-da-a-ti ša e-liš ù šap-liš
19. ša a-na ti-ib taḫāzi-šú dan-ni kibrāti(UB.MEŠ) ul-ta-nap-ša-qa
20. i-ḫi-lu ālāni(URU.DILI.MEŠ) zikaru(NITÁ) dan-nu ša ina GIŠ tukul-ti aš-šur ù ^{d}ša-maš
21. ilāni(MEŠ) ri-ṣi-šu ittallaku(DU.DU.ku)-ma ina mal-ki(MEŠ) ša kib-rat arba-i
22. ša-nin-šu la isū(TUG-ú) šar$_4$ mātāti(KUR.KUR)⌜šàr⌝-ḫu šá ar-ḫi pa-áš-qu-te
23. ittallaku(DU.DU.ku)-ma iš-tam-da-ḫu šadē(KUR.MEŠ-e) ù ta-ma-a-te

---

24. mār ^{m}aš-šur-nāṣir(PAB)-apli(A) rubu-ú ṣīru(MAḪ) ša šangu-su eli ilāni(MEŠ) i-ṭí-bu-ma
25. mātāti(KUR.KUR.MEŠ) nap-ḫar-ši-na a-na šēpē(GÌR.MIN.MEŠ)-šu u-šík-ni-šu
26. nab-ni-tu el-lu-tu ša ^{m}tukulti(GIŠ.TUKUL-ti)-^{d}ninurta(BAR)
27. ša kúl-lat za-i-ri-e-šu i-ni-ru-ma ís-pu-na a-bu-ba-ni-iš

---

28. ina u$_4$-mi-šu-ma ina šur-rat šarru$_4$-ti-ia ša ina kussī(GIŠ.GU$_4$.ZA) šarru$_4$-ti rabī-iš ú-še-bu

is again so complete that the anomalous KUR ú-ba-an appears in both (II 5; KAH No. 115, obv. 6); the same form reappears in the Bull Inscriptions, line 61 as numbered by Delitzsch.

A highly significant scribal "error" appears in Column I line 52 which is all the more meaningful in that it does not reappear in the KAH duplicates; this is ilāni (DINGIR.MEŠ-ni) which occurs for ālāni (URU.MEŠ-ni). Such a mistake must be attributed not only to scribal inattention but also (and still more) to faulty hearing in the process of receiving a dictated text. Here and there are other curious writings which are not so revealing; worthy of mention are ANŠU.KUR.ANŠU.MEŠ (III 13), ḪI.ṢAB.ḪI (III 29), and the confusion over búl and bùl/bal (especially III 59). Noteworthy is the fuller writing of the Kassite name Ianzibu-riash (III 63) known hitherto only as Ianzi.

As indicated above, the tablet is almost perfectly preserved; this is the more unusual in view of its size (slightly over 24 x 33 cms.). On the obverse, nine air holes or vents were pierced on the right center line, with thirty-six others appearing in Column I and sixteen in Column II. On the reverse there are eleven holes in the right center line, twenty-eight in Column III, and nineteen in Column IV. These were of course made before the clay was hardened (and baked) and were scrupulously avoided by the cuneiform scribe. The top and bottom edges (uninscribed) have five holes each, and the right and left hand edges seven each. The excellent photo here published was made by the Iraq Museum.

It is highly encouraging that this important inscription of Shalmaneser should be found in such a remarkable state of preservation. Its discovery increases the general hope that the soil of Iraq may be made to yield even more significant documents and mementos of past glories in order that this land, by regaining more of its ancient treasures, may continue to retain and expand our knowledge of its proud heritage.

On other subjects, too, he was not humble, and with some of his accomplishments we ourselves may be impressed. He was proud of his feat of cutting trees on the Amanus Mountains (I 44 and III 15), of reaching the sea of Nairi (Lake Van; I 39), the Sea of the Setting Sun (the Mediterranean; I 42) and the "Sea which they call bitter" (the Persian Gulf; II 51). He was perhaps prouder of riding on boats on a "sea" in the heart of the Zagros Mountains (Lake Zeribor; II 13-14) and on the Mediterranean (II 33). Justifiably, he boasts of reaching the sources of the Euphrates (III 41 and 46) and of the Tigris (II 38; III 34). From the standpoint of accomplishment his carved statues or inscriptions describing his royalty, set up on the banks of the Euphrates (III 57), on Mount Lallar or Atalur overlooking the Mediterranean (I 45), and at the headwaters of the Tigris (III 35-38) were a major achievement. As such, we are reminded of the recent discovery by members of the staff of the Iraq Directorate of Antiquity of hitherto unknown inscriptions near modern Dohuk and the famed Maltai reliefs, with inscriptions which, upon examination of the squeezes, the writer identified as belonging to Shalmaneser.

As noted above, our text closely resembles and unquestionably served as the model for the Bull Inscriptions. Exact duplicates, however, and now recognizable as other copies of the same edition, are four fragmentary texts found at Assur and published in KAH, Nos. 112 - 115.[3] Correspondences are shown by the following table:

KAH numbers	Baghdad text
112 obverse	I 24 - 37
reverse	IV 33b- 46
113 obverse	I 31 - 58
reverse	III 52 - IV 25
114 reverse	III 40 - IV 9
115	I 73 - II 9

The remarkable duplication found in KAH II No. 113 extends to such writings as ab-bùl for the more usual ab-búl in the same positions and to gi-ri-ia (for gir-ri-ia) in both texts (I 54, but contrast II 45; KAH 113, obv. 24).

An interesting play on the sign ZALAG (= ṢAB) to indicate (the country) Namri occurs to the best of my knowledge only in our text IV 8 and in KAH No. 113, rev. 21. The full text of KAH No. 114 was not published, but the duplication between our text and KAH No. 115

[3]Ernst Michel is performing yoeman service by his publication in serial form of "Die Assur-Texte Salmanassars III" in Die Welt des Orients (Wissenschaftliche Beiträge zur Kunde des Morgenlandes") Heft 1 (1947) ff.

basis served the prior document, from which the compiler extracted only such facts as seemed to be of importance to him; when he had come to the end of this original, the author constructed his own narrative in a full account covering the more recent data. When, still later, another edition was needed, the rescension immediately preceding was again used as guide; once more the events of the first campaigns would be abbreviated; sometimes, in fact, certain "improvements" were added which vitiated the accuracy of the facts as stated. In view of this process, therefore, the historian must if possible use as his primary source for each event that edition of an Assyrian king's annals which was written immediately or soon after the event occurred. Therein lies the significance of our new text, which gives us the first full story of Shalmaneser's fifteenth and sixteenth campaigns and which was written in his seventeenth year.

The first edition of Shalmaneser's annals was prepared at the conclusion of his sixth year. The text has come down to us not on a clay tablet but from a copy inscribed on a stone monument once set up a few miles south of Diyarbekr and now in the British Museum. It is called the Monolith Inscription.

A second edition was prepared at the conclusion of the king's expedition into Babylonia in his ninth year, or in 851 B.C. This document as a whole is likewise lost, but excerpts from it were engraved a year or two later in bronze on the famous "Gates of Balawat."

Before the discovery of the text here published, it was generally conceded that a third edition could be approximately dated to 845 B.C.; the original of this rescension also, it was thought, was lost, but extracts from it were inscribed on two large bull colossi found at Nimrud. It is now apparent that our text, dated to 842, is not only the first example of the annals of the king to be wholly preserved to our day, but also that it is itself the lost third edition which served as the original from which, two years later, were drawn the almost verbatim texts known as the Bull Inscriptions. As far as Column III, line 46, our account is identical with that of the bulls through a part of the story of the fifteenth campaign. At that point it supplies episodes lost or destroyed on the colossi and known up to this time only from fragmentary texts found at Assur and published by Schroeder in Keilinschriften aus Assur, historischen Inhalts, II, Nos. 113 - 114; similarly, for the sixteenth campaign, our record is full, replete with details, and covers the story as it could be known only partially from the same poorly preserved texts.

Shalmaneser's official annals make lively and entertaining reading. He was an imperialist, and proud of it; since empire to him meant warfare and bloodshed, he saw no reason to minimize such aspects or to refrain from boasting of his achievements in those directions.

The Annals of Shalmaneser III, King of Assyria

A new text.

By

George G. Cameron

Annual Professor (1948-49) of the

American School of Oriental Research at Baghdad

and the University of Michigan

The beautifully preserved tablet here published is inscribed with the annals of the first sixteen years of the reign of Shalmaneser III, king of Assyria. It was purchased by the Iraq Museum (Number 54669) and entrusted for publication by the Director-General of Antiquities, Dr. Naji al-Asil, to the writer during his term in Baghdad as Annual Professor of the American Schools of Oriental Research.[1]

A single mutilated sign is all that mars the nearly perfect inscription, which was written on the twenty-second day of the seventh month (Tashritu) of the year 842 B.C. -- the year of the eponymy of Taklak-ana-sharri, known as the governor of the city Nimit-Ishtar. The tablet presumably originated in -- and was probably discovered in the ruins of -- the city of Assur, since the excavators of those ruins uncovered a number of fragments belonging to this same edition.

As with other Assyrian kings, our knowledge of the events of Shalmaneser's reign is based primarily on official accounts or annals which have come down to us in several editions of different date. The process by which these editions were prepared was always the same.[2] The first edition, written early in a reign, was no doubt fairly close to the truth as it was known to contemporaries. When, subsequently, the king achieved an important conquest or undertook a significant building activity, a new rescension was prepared. As its

---

[1]The splendid cooperation shown by the staff of the Department of Antiquities and of the Baghdad Museum to the work of all orientalists in general and to the efforts of the American Schools of Oriental Research in particular is noteworthy. The writer takes this opportunity to express his profound gratitude to the Director-General, to his staff, to Sayid Taha Baqir, Curator of the Iraq Museum, and to his corps of assistants, and also to Professor F. W. Geers of the Oriental Institute of the University of Chicago, who made a number of valued suggestions on the translation and in the notes to the text.

[2]The penetrating study of A. T. Olmstead, Assyrian Historiography ("University of Missouri Studies, Social Science Series," Volume III, Number I, 1916) is still valid; for the reign of Shalmaneser see pp. 21 - 28.

"Sumer" (Vol. IV(No. 2, 1948).

Our last season of work at the site (which ended at the beginning of December, 1949) was, like every other season, not without an important discovery. This time the discovery was a remarkable mathematical text. Although this document is not the only mathematical text discovered at Harmal, yet it has special significance for the study of the origin and development of mathematical knowledge. The importance of this new problem-text — as the study prepared by Sayyid Taha Baqir and published in this issue of "Sumer" will show — is many-sided. When one looks at the illustrative figure which the Harmal mathematician drew for his problem some 4000 years ago, one cannot but admire the high level which the ancient people of this country reached in the science of mathematics and their work in laying its fundamental laws.

One of the important aspects of this text is that it involves, as Sayyid Taha Baqir shows, a special case of the geometrical principle of similar triangles attributed to Euclid as a special theorem. In my opinion, it does not matter whether Euclid took, directly or indirectly, this principle from the Babylonians, or whether he re-discovered it for himself. In either case it is equally stirring to the imagination to think that a Babylonian mathematician knew this Euclidean theorem, seventeen centuries before Euclid!

The Annals of Shalmaneser III.

It is with great pleasure that we publish in this issue of "Sumer" the article on "The Annals of Shalmaneser III", by Professor George Cameron, of the University of Michigan. Professor Cameron was Annual Professor in Baghdad of the American Schools of Oriental Research, in 1949, and it was during his short stay in this country that he was entrusted with the study of this remarkable tablet which had been acquired by the Iraq Museum a few months before.

We have no doubt that historians and philologists will follow with deep interest Professor Cameron's masterly study of the tablet which we are now publishing.

"Sumer" has, in the past, been honoured to publish articles by eminent scholars. This spirit of scientific cooperation between Orientalists and the Directorate-General of Antiquities which has been so very fruitful, will, we feel, undoubtedly continue to produce equally happy results in the future.

Work of Foreign Expeditions in Iraq.

We also publish in this issue of "Sumer" two short reports by the heads of foreign expeditions on the work they have been doing in Iraq. One is by Dr. McCown, the Field-Director of the American Joint Expedition, on excavations at Nippur; the other is by Professor Mallowan, the Director of the British School of Archaeology in Iraq, and deals with the work of his expedition at Nimrud.

built of sun-dried bricks. Thus, for the first time, an opportunity was given to trace the origin and development of temple buildings from a small single room shrine of three metres square, in the Eridu period, to a comparatively large, symmetrically designed temple, in the 'Ubaid period, with fully developed architectural features, and with a central hall in which stood an altar, built on a platform — the origin of the monumental Sumerian staged towers, the Ziggurats.

3. The discovery of a large cemetery dating to a single period, namely to the 'Ubaid, and comprising about one thousand exceptionally well preserved graves. These graves were mostly in the form of oblong boxes, built of sun-dried bricks, with a uniform orientation towards the southeast. The dead in these burials had been provided with after-life furniture of 'Ubaid pottery and other objects. Never in the history of excavations in Iraq has such an opportunity been offered to physical anthropologists to study such a large cemetery of well preserved homogeneous burials dating to a single period.

4. The uncovering of the complete plan of at least one large Sumerian palace dating to the proto-empire period (2700 B.C.) in an early dynastic settlement which is situated at about one kilometre from the mound of Abu Shahrain. Other buildings of importance were also discovered in the main mound at Eridu.

5. The famous lion of Eridu, with two alabaster statuettes, and a large collection of prehistoric pots of various types.

6. Plans of residential buildings of the 'Ubaid period were uncovered in the upper six Levels of a sounding in the main mound. In the same sounding, a hut with its interesting plan and contents was discovered. It is the earliest known hut in Iraq.

Tell Harmal and Its Tablets.

The readers of "Sumer" are certainly already well acquainted with the small site of Tell Harmal, where the excavations of our Department, since 1945, have been rewarded with important and sensational results wihch have been duly announced and described in this journal.

The number of inscribed clay tablets so far discovered at Tell Harmal is more than two thousand, four hundred; and the categories into which they have been divided show clearly that our small site was once a remarkable, indeed unique, centre of learning which could, for good reasons, be called an academy. These important documents, when worked on and made known to scholars through publications which this Department is planning, will undoubtedly shed a flood of light on many aspects of the ancient civilization of this country in an age — the beginning of the second millennium B.C. — when the writing of systematic knowledge was undertaken for the first time in the whole history of mankind.

In addition to this large number of tablets with their important categories, the site has produced some sensational documents. Of these, it is perhaps sufficient to mention only the "Laws of Eshnunna", attributed to Bilalama, a king of that kingdom, and of which an account has already been published in

RECENT ARCHAEOLOGICAL ACTIVITIES IN IRAQ.

by

Dr. Naji Al Asil,

Director-General of Antiquities.

Eridu Excavated.

The publication in this issue of "Sumer" of the third interim Report on Eridu marks the bringing to a happy conclusion of one of the most important archaeological excavations ever undertaken in Iraq. After three seasons of systematic and diligent work, carried out under difficult climatic conditions and sand storms, the Eridu Expedition of the Department of Antiquities of the Iraq Government, under the able field direction of Sayyid Fuad Safar, has completed the excavation of the ancient site of the most sacred Sumerian city of Eridu. Archaeology and history are the richer for it. One thousand years of the unknown period of the prehistory of human civilization, that is from approximately 4500 to 3500 B. C., have been brought within the field of vision of historians, prehistorians and all those interested in the reconstruction of the pattern of life of man in the dawn of civilization.

The temples of Eridu, the settlement of the people of Eridu and their cemetery, all combined, have given us a complete picture of the life of man in the fourth and fifth millennia B.C. as lived by the predecessors of the Sumerians who wrote the first chapters in the history of the civilization of mankind.

Some of the most significant discoveries which have been made at Eridu during our excavations are mentioned below:

1. The discovery of a new culture, standing by itself with its own features, and pre-dating the Al-Ubaid cultural age. It is characterized by pottery bearing resemblance in design, shapes and paint to the Halaf and Samarra ceramics of Northern Iraq. The importance of this newly discovered Eridu culture is that it necessitates the revision of the belief, held during the last 25 years, that the 'Ubaid pottery and artifacts were examples of the earliest culture that had appeared in Babylonia.

2. The discovery of a series of prehistoric temples, 14 in number, superseding one another, and all

IN ARABIC



Annual Subscription:

ID 1/— In Iraq.

ID 1/500 (30 Shillings) outside Iraq —

Price Per Single Copy:

500 Fils in Iraq

750 Fils (15 Shillings) outside Iraq

Correspondence should be addressed to

The Secretary

"SUMER"

Directorate-General of Antiquities

Baghdad-Iraq

Except where otherwise stated, all the photographs in this issue were taken by Antran Evan, photographer to the Directorate-General of Antiquities.

GOVERNMENT OF IRAQ
Directorate-General of Antiquities

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ.

Vol. VI 1950. No. I

CONTENTS

News & Correspondence

....

الحكومة العراقية

مديرية الآثار القديمة العامة

سومر

مجلة علمية تبحث فى آثار العراق القديمة

الجزء الثاني | ١٩٥٠ | المجلد السادس

ثبت الجزء

الصفحة

المراسلات والانباء

القسم الانكليزى

المراسلات والانباء

رسالة البروفسور ملوان حول مؤتمر المتاحف الدولى ـ تعليق على قانون أشنونا

نبذ احصائية وأنباء أخرى

بدل المشاركة السنوى : فى العراق ـ دينار واحد ·
« « : فى الخارج ـ دينار ونصف دينار (٣٠ شلنا)
ثمن الجزء الواحد : فى العراق ـ ٥٠٠ فلس
« « « : فى الخارج ـ ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

تعنون المكاتبات بالعنوان الآتى :

سكرتير مجلة سومر

مديرية الآثار القديمة العامة

بغداد ـ العراق

الصور المنشورة فى أجزاء مجلة سومر ، من سحب وطبع السيد انتران ايفان ، المصور فى مديرية الآثار القديمة العامة (ما لم يشر الى غيرذلك)

قضايا رياضية أخرى من تل حرمل

بقلم : طه باقر ـ أمين المتحف العراقي

١ ـ المقدمة :[١]

لقد نشرنا في العدد السابق من مجلة « سومر »[٢] دراسة عن الاكتشاف الرياضي الخطير الذي اهتدت اليه مديرية الآثار العراقية من تنقيباتها في تل حرمل ، ونعني به اللوح الرياضي الذي يتضمن قضية رياضية تدور على المبدأ الهندسي المعروف الآن بمبدأ تشابه المثلثات ، وبوجه التخصيص حالة خاصة من ذلك المبدأ تعزى الى الرياضي اليوناني الشهير اقليدس على هيئة نظرية خاصة [٣] ، وذكرنا ان ذلك اللوح الرياضي يرجع في تأريخه الى حدود بداية الألف الثاني ق • م ، فهو بذلك يسبق زمن اقليدس بنحو سبعة عشر قرنا من الزمان • وقد ولد ذلك الاكتشاف اهتماما بالغا في الاوساط العلمية وغير العلمية في داخل القطر وخارجه وتناقلت خبره الصحف الشهيرة ووكالات الاخبار العالمية •

ان ذلك الاهتمام الذي اثاره اللوح الرياضي السابق حمل هذه المديرية ولا سيما ادارة مجلة

(١) استعملنا في هذه المقالة بعض المراجع بهيئة مختصرة وهذه هي :ـ

١ ـ MCT :

O. Neugebauer and A. Sachs, *Mathematical Cuneiform Texts* (American Oriental Series, Volume 29, 1945)

٢ ـ TMB :

F. Thureau-Dangin, *Textes Mathématiques Babyloniens* (Leiden, 1938).

٣ ـ « الجبر والمقابلة » : كتاب الجبر والمقابلة ، لمحمد بن موسى الخوارزمي ، على مصطفى مشرفه ومحمد مرسى احمد • نشر الجامعة المصرية ، كلية العلوم ، الرقم ٢ •

(٢) المجلد السادس ، العدد الاول (١٩٥٠) في القسم الانجليزي والعربي •

(٣) انظر « سومر » ذات المصدر ، الص ١٣ ، الحاشية ٢١ • ونعيد ذكرهذه النظرية وهي : « اذا انزل عمود في مثلث قائم الزاوية من زاويته القائمة على الوتر فان المثلثين المحدثين على جانبي العمود يشابه كل منهما المثلث الكلي ويتشابهان الواحد مع الآخر (اقليدس ، الكتاب السادس ، النظرية الثامنة ، عن :

(Hall and Stevens, *A School Geometry* (1931), Theorem No. 66, P. 268.

« سومر » وعلى رأسها معالى الدكتور ناجى الأصيل على نشر نماذج أخرى من الالواح الرياضية التى عثرنا عليها من تنقيباتنا فى تل حرمل ؟ فانتخبنا لهذا الغرض لوحا رياضيا مهما وجدناه فى احدى مواسم التنقيب فى الموضع المذكور ، وهو يتضمن ثلاث قضايا جبرية يؤدى حلها الى معادلات من الدرجة الثانية • ان هذا اللوح الجديد الذى نقدم عنه للقراء هذه الدراسة يزودنا بامثلة أخرى على ما قلناه فى مقالنا السابق عن العلوم الرياضية فى حضارات العراق القديم من انها بلغت « طورا من النضج لا يستهان به وانها بخلاف ما هو مشهور قد صارت علوما بحسب مفهوم العلم فى الازمان الحديثة ، وانتقلت من طور المعرفة العملية » منذ ازمان موغلة فى القدم ، فى حدود منتصف الألف الثالث او ما يزيد(١)

وسيتضح للقارىء أمر آخر مهم عن المعارف الرياضية فى العراق القديم ، وهو ان معرفة القوم بخصائص الاعداد ولاسيما ما نسميه الآن « الجبر » قد بلغت طورا من النضج لا يكاد يصدق بالنظر لقدم ذلك الزمن • فقد قلنا فى مقالنا السابق ان اغلب القضايا الرياضية التى خلفوها لنا قد وضعت لتحل بالطرق والمعادلات الجبرية ، فهى بالدرجة الأولى قضايا فى الجبر وان كان كثير منها يدور على الاشكال الهندسية وخصائص هذه الاشكال • وستبدو هذه الحقيقة بوجه جلى فى القضايا التى يحتويها اللوح الرياضى الجديد ، حيث سنجد انه على الرغم من ان قضاياه تتعلق بشكل هندسى ، هو شبه المنحرف ، الا ان غرض الرياضى القديم منها ان حلها يؤدى الى معادلة جبرية من الدرجة الثانية •

وبوسعنا ان نقول من وجهة نظر أخرى ان هذه القضايا وغيرها مما جاءنا من رياضى العراق القديم تشير الى امر خطير فى تأريخ العلوم الرياضية وهو الجمع بين هذه العلوم ولاسيما بين الجبر والهندسة ، وهى مهارة تستحق الاعجاب تعزى عادة الى رياضى الغرب الحديث مثل « ديكارت » وغيره ولكن ما نعرفه عن الرياضيات فى مآثر العراق يدل على معرفة القوم بهذه الخطوة الخطيرة فى نضج العلوم الرياضية • والجدير بالذكر ان بحوث العرب « فى الجبر والهندسة وفى الجمع بينهما كانت سابقة لبحوث ديكارت وفرما » (انظر تراث العرب العلمى ، لقدرى طوقان

(١) ان جميع ما جاءنا عن العلوم المدونة ، ولاسيما الرياضية ، يرجع زمنه الى العهد المعروف فى تأريخ العراق القديم بالعهد البابلى القديم (فى حدود ٢٠٠٠ ــ ١٦٠٠ ق٠م) ، واستمرت تلك العلوم فى العهود التى عقبت ذلك الزمن • ولكن المرجح كثيرا ان زمن العلوم المدونة يمتد الى ما وراء ذلك التأريخ بازمان كثيرة ، ولعله الى زمن الحضارة السومرية منذ بداية الالف الثالث ق٠م ، ولكن لما يأتنا من هذه شىء ولعل ذلك ناشىء من صدفة الاكتشاف • والذى يؤيد هذا الترجيح ان البعثة المشتركة للتنقيبات فى نفر وجدت فى موسم تنقيباتها فى عام ١٩٥٠ لوحا صغيرا منقوشا برسم شبه منحرف وفيه الارقام التى تشير الى علاقة المساحة بالاضلاع ويرجع زمن هذا اللوح الى العهد الاكدى اى قبل زمن تدوين العلوم الرياضية بنحو ثلاثة قرون •

(١٩٤١) ص ٤) •

وقبل ان نبدأ بترجمة اللوح والتعليق عليه نذكر وصفه وبعض الاشياء العامة عنه لتعيننا على فهم ما جاء فيه • فهو لوح من الطين المشوى (المفخور) (انظر الشكل) وهو بحالة جيدة جدا ، واضح الخط ، علاماته المسمارية من الحجم الكبير ، متوسط الحجم (ابعاده ١٥و٧ × ٩و٧ × ٣ر٤ سم) • وقد سجل فى سجل المتحف العراقى تحت الرقم (٥٢٣٠١) • ووجدناه فى الموسم الثالث من مواسم التنقيب فى تل حرمل (فى عام ١٩٤٧) ، فى الحجرة ذات الرقم (١٨٠) فى الطبقة الثانية من ادوار الموضع التأريخية • وبالاستناد الى الواح الطين المؤرخة التى وجدناها فى تلك الطبقة مع اللوح ، امكننا ارجاع زمنها الى منتصف العهد البابلى القديم (اى فى حدود المنتصف الاول من الالف الثانى ق•م) (١) ؛ فيكون زمنه بذلك متأخرا بالنسبة الى زمن اللوح الرياضى المتضمن نظرية اقليدس بنحو ستين او سبعين عاما ، اذ وجدنا هذا اللوح فى الطبقة الثالثة التى تلى الطبقة الثانية الى الاسفل •

يبتدأ اللوح فى وجهه بالقضية التى سنطلق عليها اسم القضية الأولى وهى تشغل من وجه اللوح خمسة العشر سطرا الأولى منه (من السطر الأول الى السطر الخامس عشر) •

وتدور هذه القضية الأولى ، كما لمحنا الى ذلك سابقا ، على شكل شبه منحرف ، يطلب فيه الرياضى القديم ايجاد احد ضلعيه المتوازيين بعد ان عرف منه الضلع الموازى الآخر (ويسميه فى القضية بالطول الاعلى) والفرق بين ضلعيه الصغيرين (ويسميهما فى القضية بالعرض الاعلى والاسفل) ومساحة الشكل ، ثم علاقة الضلعين الصغيرين بالطول المجهول • وسنرى بعد التحليل ان القضية تؤدى الى معادلة جبرية من الدرجة الثانية من النوع الذى نعبر عنه الآن بالصورة : $س^٢ - ب س = ج$ وقد حلها الرياضى القديم بالدستور $س = \sqrt{ج + (\frac{ب}{٢})^٢} + \frac{ب}{٢}$

اما القضية الثانية ، وقد شغلت من وجه اللوح الاسطر ١٦ ـ ٢٤ ومن قفاه الاسطر ١ ـ ١٩ ، فتدور كذلك على شكل شبه منحرف عرف منه ان « كلا من الضلعين المتساويين يساوى ثلثى مجموع العرضين (الضلعين الصغيرين) مضافا اليه كمية معلومة ، وان احد الضلعين الصغيرين يزيد على الآخر بكمية معلومة ، ومساحة الشكل معلومة» • والمطلوب ايجاد الاطوال المجهولة وسيتضح من الترجمة والتحليل ان هذه القضية الثانية يؤدى حلها كذلك الى معادلة من الدرجة الثانية ولكن يكون فيها معامل ($س^٢$) غير الوحدة اى من نوع المعادلات التى نعبر عنها فى الجبر الحديث بـ $ا س^٢ + ب س = ج$.

(١) لا يمكن تحديد زمن اللوح بالسنين وانما نستطيع ان نعينه بالنسبة الى عهد ثابت فنضعه فى زمن الملك «ابالبيل» الثانى احد ملوك مملكة « اشنونا » الذى كان يعاصر الملك البابلى حمورابى

وقد حلها الرياضى القديم بطريقة لها اهمية تأريخية خاصة تعرف الآن « بطريقة الارجاع الى الوحدة » وهى الطريقة التى اخذها الجبر الحديث من الرياضى العربى الشهير « الخوارزمى »(١) ، اى انه حلها بالدستور

$$\text{س} = \sqrt{\frac{\text{ج}}{\text{ا}} + \left(\frac{\text{ب}}{٢\text{ا}}\right)^{٢}} - \frac{\text{ب}}{٢\text{ا}}$$

أما وجه الاهمية فى هذه الطريقة من الحل فهو ان المعروف عن الرياضيات البابلية(٢) ، ان الطريقة العامة المتبعة فيها فى حل معادلات الدرجة الثانية عندما يكون معامل $\text{س}^{٢}$ غير الوحدة ، هى ان يربع معـــامل $\text{س}^{٢}$ بضربه بنفسه وضرب حـــدود المعادلة جميعهـا بهـذا المعـامل(٣) . اما طريقة الارجاع الى الوحدة ، اى طريقة الجبر الحـديث المأخوذ عن الخوارزمى ، فلم تعرف عن الرياضيات البابليـــة الا فى قضـية واحـــدة . وعلى ذلك

(١) بالنظر لاهمية هذه الطريقة التأريخيـة نذكر عليهـا مثالا مأخـوذا عن الخوارزمى نفسه (الجبر والمقابلة الص ١٩) . ولكى نفهم المثـال الذى سنذكره نفسر بعض المصطلحات الرياضية التى استعملها رياضيو العـرب ومنهم الخوارزمى وهذه هى : (١) الجذر وهو ما يرمز اليه فى الجبر الحديث بـ س . (٢) المال وهو ما نعبر عنه الآن بـ $\text{س}^{٢}$. (٣) العدد المفرد وهو الحد الخالى من س . اما مثال الخوارزمى فهو : « ... وكذلك لو ذكر (اى الشخص) مالين او ثلاثة او اقل او اكثر فاردده الى مال واحد واردد ما كان معه من الاجذار والعدد الى مثل ما رددت اليه المال . وهو نحو قولك مالان وعشرة اجذار تعدل ثمانية واربعين درهما ، ومعناه اى مالين اذا جمعا وزيد عليهما مثل عشرة اجذار احدهما بلغ ذلك ثمانيـــة واربعين درهما ، فينبغى ان ترد المالين الى مال واحد وقد علمت ان مالا من مالين نصفهما فاردد كل شيء فى المسئلة الى نصفه فكأنه قال مال وخمسة اجذار يعدل اربعة وعشرين درهما . ومعناه اى مال اذا زدت عليه خمسة اجذاره بلغ ذلك اربعة وعشرين . فنصف الاجذار فتكون اثنين ونصفا فاضربهما فى مثلها فتكـون ستة وربعـا فزدها على الاربعـة والعشرين فتكون ثلاثين درهما وربعا فخذ جذرها وهو خمسة ونصف فانقص منها نصف الاجذار وهو اثنان ونصف يبقى ثلاثة وهو جذر المال والمال تسعة . واذا وضعنا هذه الحالة برمـوز الجبر الحديث (المال $\text{س}^{٢}$ والجذر س) فتكون المعادلة من نوع $٢\text{س}^{٢} + ١٠\text{س} = ٤٨$ وس $\text{س}^{٢} + ٥\text{س} = ٢٤$

ومن ذلك $\text{س} = \sqrt{٢٤ + \left(\frac{٥}{٢}\right)^{٢}} - \frac{٥}{٢} = \frac{١١}{٢} - \frac{٥}{٢} = ٣$

وسترى ان هذه الطريقة التى اتبعها الخوارزمى ومنه اخذها الجبر الحـديث قد اتبعهـــا الرياضى العراقى القديم فى القضية الثانية .

(٢) TMB, P.XXII

(٣) سبق ان ذكرنا فى مقالنا السابق فى سومر ان رياضى العراق القديم كانوا يحلون المعادلة $\text{ا}\text{س}^{٢} + \text{ب}\text{س} = \text{ج}$ بجعل معامل $\text{س}^{٢}$ مربعا اى $\text{ا}^{٢}\text{س}^{٢} + \text{ا}\text{ب}\text{س} = \text{ا}\text{ج}$ ومنه

$$\text{س} = \frac{\sqrt{\text{ا}\text{ج} + \left(\frac{\text{ب}}{٢}\right)^{٢}} - \left(\frac{\text{ب}}{٢}\right)}{\text{ا}}$$

ومن الجدير بالذكر ان هذا الدستور الذى اهتدى اليه العراقيون القدماء قد اتبعه الرياضى اليونانى « ديوفانتوس » (Diophantos) الذى عاش فى الاسكندرية فى القرن الرابع للميلاد (TMB,P.XXII) واتبعه كذلك الرياضى الهندى « برهما جوبتا » من اهل القرن السابع للميـلاد (انظر « الجبر والمقابلة » الص ٨) . واذا كان معامل (س) الوحدة اى اذا كانت المعادلة من نوع $\text{ا}\text{س}^{٢} + \text{س} = \text{ج}$ـ فان الرياضيـين البابليين حـلوها بالدسـتور :

$$\text{س} = \frac{\sqrt{\text{ا}\text{ج} + \left(\frac{١}{٢}\right)^{٢}} - \frac{١}{٢}}{\text{ا}}$$

وذلك بتربيع معامل $\text{س}^{٢}$ واضافة نصف تربيع الى طرفى المعادلة لاكمال المربع .

فتكون هذه القضية الجديدة فى لوح تل حرمل اضافة أخرى الى تلك القضية الواحدة[١] ، مما يحملنا على الاستنتاج ان رياضى العراق القديم عرفوا الطريقتين وأستعملوا كلتيهما ، ولكن ما جاءنا من الامثلة على طريقة الارجاع الى الوحدة قليلة بالنسبة الى العدد الكبير من الامثلة على الطريقة الأخرى ، اى طريقة تربيع معامل $س^2$

يلى القضية الثانية فى لوح حرمل الرياضى ثلاثة اسطر من الكتابة ينتهى بها قفا اللوح • وتتضمن هذه الاسطر ثبتا بما يسمى «المعاملات»[٢] وسيتضح من تعليقنا الرياضى ان الرياضيين البابليين وصلوا الى استخراج مجموعات من هذه المعاملات او النسب الثابتة ، بعضها نسب مطلقة مثل علاقة محيط الدائرة بقطرها (وهى ما نعبر عنه الآن بالنسبة الثابتة) وبعضها نسب وجدوها بالتجربة مثل النسبة بين وزن الآجر وحجم معلوم منه والنسبة بين كمية « القير » والسطح الذى يمكن « تزفيته » بها ، الى غير ذلك مما سنعرض له عند التحليل الرياضى الذى سيعقب ترجمة اللوح •

وعندما ينتهى قفا اللوح بثبت « المعاملات » السالف الذكر ، توجد فى جانب من جانبى اللوح ثلاثة اسطر ونصف السطر من الكتابة يرجح كذلك انها قضية جبرية موجزة ، بيد ان معناها وتفسيرها قد خفيا عنى ؟ ولذلك فليس عندى ما اقدمه الا مجرد استنساخها ومحاولة تعريبها بالحروف اللاتينية (Transliteration) ليتسنى لغيرى من ذوى الاختصاص الاشتغال فيها • وتصدق هذه الملاحظة الى حد ما حتى على القضيتين اللتين استطعت ان اهتدى الى فهمهما وتفسيرهما ، اذ ان فيهما بعض المواطن الغامضة سواء كان ذلك من الوجهة اللغوية ام الرياضية • ولكننى وضعت نصب عينى الهدف من نشر هذا اللوح الرياضى ان يطلع عليه المختصون ليتسنى لهم درسه درسا اوفى ، ومما لا شك فيه ان تصويبات وتحسينات هامة سيجدها الناقد المعقب ، وحسبى انى اقدم الى ذوى الاختصاص صور اللوح واستنساخه « وتعريبه » ؟ اما فى الترجمة والتفسير والتعليق فسأشير الى المواطن التى لم استطع فهمها • اذ انه لا يخفى على القارىء ان هذا موضوع اصدق ما يوصف به انه شائك معقد يتطلب معرفة بالرياضيات العامة والرياضيات البابلية ، والى هذا كله معرفة تامة بالخط المسمارى واللغة البابلية والسومرية ، ناهيك عن اننا لا نزال نجهل كثيرا من المصطلحات فى هاتين اللغتين ، من الناحية اللغوية والرياضية • ومما يؤسف له اننى لن استطيع ان اقدم فى القسم العربى « تعريب » اللوح لتعذر ذلك فى الحروف العربية لخلوها من حروف العلة اللازمة ولانه لم يصطلح بعد على كيفية اداء بعض الاصوات البابلية فيها • وعلى كل حال فاننى احيل القارىء المختص على القسم الانجليزى حيث يجد فيه نقل الكلام البابلى بالحروف اللاتينية ، واحيله كذلك على هذا القسم

---

(١) انظر TMB, P.XXVI

(٢) جمع « معـــامل » اى Coefficient او النسب الثابتة

حول التعليقات اللغوية على المصطلحات الواردة فى اللوح •

ونختتم هـذه المقدمـة بذكر قضية مهمة عن طبيعة هذا اللوح الرياضى وهى ان المرجح كثيرا بل المؤكـد تقريبـا ان هـذا اللوح مستنسخ عن مجموعة قضايا رياضية او عن تأليف فى الرياضيات لا يعرف مؤلفها ، وان الكاتب او الرياضى القديم استنسخ هذا اللوح لاستعماله الشخصى ، ويغلب على الظن ان المستنسخ تلميذ ، كان ذلك اللوح من جملة تمارينـه المدرسية وانه انتخب من بين « المعاملات » الكثيرة جملة « معاملات » احتاج اليها ويعسر عليه حفظها دائما • والجدير بالذكر ان المستنسخ لم تخل نسخته من اخطاء اما ان تكون فى الاصل او انها نتجت عن اهماله وسننبه على هذه الاخطاء فى مواطنها • وبعد هذه المقدمة نقدم ترجمة اللوح •

٢ ــ الترجمة[١] :

١ ــ القضية الاولى

(١) « اذا كان الطـول الا على ٤٠و١ (١٠٠) ومقابله الموازى مجهولا[٢] والعرض الاعلى

(٢) « يزيد على العرض الأسفل بـ ٢٠و٠ (٢٠) والمساحة و٤٠ (٢٤٠٠) فما هو الطول[٣] ؟

(٣) « اجر الحل كالآتى[٤] : ضع ٣٠ز١و٠ ($١\frac{١}{٢}$) واضربه بنصف (نصّفه)

(٤) « فينتج ٤٥ز ($\frac{٣}{٤}$) • خذ معكـوس ٤٥ز فتحصل على ٢٠ز١و٠ ($١\frac{١}{٣}$) ، فاضربه فى المساحة ر٤٠

(٥) « فينتج ٢٠ر٥٣ (٣٢٠٠) • اضعف ٢٠ر٥٣ فينتج ٤٠ر٤٦ر١ (٦٤٠٠) ٤٠ر٤٦ر١ دع رأسك

٦ــ٧ « يحفظها • عد الآن واجمع ٤٠ر١ الطول الاعلى مع ٢٠ر٠ وهى زيادة العرض الاعلى على العرض الاسـفل ، فينتج ر٢ (١٢٠)

---

(١) سبق انى ذكرت تعذر وضـع الكلمات البابلية من النص الاصلى فى الحروف العربيـة ، واكتفيت بوضع التعريب بالحروف اللاتينية فى القسم الانجليزى المنشور فى هذا العدد نفسه •

وقد اتبعنا فى التعبير عن الارقام البابليـة المستندة على الاساس الستينى الطريقة المتبعة فى (M C T) فنستعمل « و » للفصل بين الستينات ومضاعفاتها وبين الاعداد الاخرى مثل التعبير عن الساعات والدقائق ، والعلامـــة «ز» للفصل بين الاعداد الصحيحة والكسور • وذكرنا العدد اولا بالطريقة الستينية وما يقابله بالطريقة العشريه بين قوسين فمثلا فى القضية الاولى ٤٠ر١ يعنى ١٠٠ بالطريقة العشريةلان ٤٠ر١ = ١ × ٦٠ + ٤٠ و ر٤٠ = ٤٠ × ٦٠ اى ٢٤٠٠و٣٠ز١و٠ = $١\frac{١}{٢}$ لان ٣٠ز = $\frac{٣٠}{٦٠}$ وهو التعبير البابلى بالطريقـــة الستينية عن النصف و ٤٥ز = $\frac{٣}{٤}$ لانه = $\frac{٤٥}{٦٠}$ و ٢٠ز١و٠ = $١\frac{١}{٣}$ لانـه يســـاوى $١\frac{٢٠}{٦٠}$ وهكذا ••••

(٢) حرفيا « مفقود » •

(٣) حرفيا ما هو « طولى » ، وسيتضح من التحليل ان المطلوب ايجاد عرضى الشكل ايضا •

(٤) ثلاث عـــلامات مســمارية معنـاها غير واضح تماما ولكن فحواها لا يعدو ما اثبتناه •

(٨) « نصف ر٢ واضرب الحاصـــــل بنفسه فتحصل على و٠و١ (٣٦٠٠) أضف و٠و١ الى ٤٠ر٤٦و١

(٩) « فتحصـــل على ٤٠و٤٦و٢ (١٠٫٠٠٠) • خذ الجذر التربيعى لـ ٤٠ر٤٦ر٢ فتحصل على ٤٠ر١ (١٠٠)

(١٠) « اضف الى جذرك التربيعى ٤٠ر١ العدد و١ (اى نصف ١٢٠ فى السطرين ٧ ، ٨) الذى ربعته

(١١) « فتحصل على ٤٠ر٢ (١٦٠) فاطـرح من ٤٠ر٢ الذى تنج لك ٤٠ر١ اى الطول الاعلى

(١٢-١٣) « فتحصـل على و١ (٦٠) « قيمـــة المجهول»(١) وهو الطول المجهول • نصف ر١ فتحصل على ٣٠و٠ (٣٠) • ضع ثلاثين أخرى مقابلهـا ، ونصف ٢٠و٠ ، زيادة احد العرضين ، على العرض الآخر

(١٤) « فتحصل على ١٠و٠ (١٠) • فاضف ١٠و٠ الى احدى الثلاثين فتحصل على ٤٠و٠ (٤٠) ومن الثلاثين الأُخرى

(١٥) « اطرحها فتحصل على ٢٠و٠ (٢٠) (فيكون) عشرون العرض الاسفل » هكـذا طريقـة الحل » •

ب ـ القضية الثانية

(الوجه ١٦ ـ ٢٤ والقفا ١ ـ ١٩)

(١٦) « لو اضفت الى ثلثى مجموع العرض الاعلى

(١٧) « والعرض الاسـفل ١٠و٠ (١٠) فاكون بذلك كلا من الطولين • وان العرض

(١٨) « الاعلى يزيد على العرض الاسفل بـ٥و٠ (٥)

(١٩-٢٠) « والمساحـة ٣٠ر٢ (١٥٠) فمـا هو الطول ؟• أجر الحل كالآتى : اجر عملياتك فى الزيادة (٥) و١٠ التى اضفتها و٤٠ز ، الثلثين •

(٢١) « خذ معكوس ٤٠ز ، اى الثلثين ، فتحصل على ٣٠ز١و٠ ($1\frac{1}{2}$) فنصف ٣٠ز١و٠ •

(٢٢) « فتحصـــل على ٤٥ز ($\frac{3}{4}$) • اضرب ٤٥ز بالمساحة ٣٠ر٢ فتحصل ٤٥ر٣(١) (٢٢٥) •

٢٣-٢٤ « اضعف ٤٥ر٣ فتحصـــل على ٣٠ر٧ (٤٥٠) • فدع رأسك يحفظ (٢) ٣٠ر٧ • عدد الآن وخذمعكوس ٤٠ز ، اى الثلثين، (القفا ، السطر ١-٢) «فتحصل على ٣٠ز١و٠ نصف ٣٠ز١و٠ فتحصـــــل على ٤٥ز ، فاضربه فى ١٠و٠ التى اضفتهـــا فينتـج ٣٠ز٧و٠ ($7\frac{1}{2}$) • احفظ ٣٠ز٧و٠ فى رأسك

---

(١) مصطلح بابلى لعله جديد معناه من السياق يقرب مما ذكرنا •

(١) وهذا خطأ واضح وهو ان ٤٥ر٣ (٢٢٥) ليس نتيجة حاصل ضرب $\frac{3}{4}$ بالمساحة ٣٠ر٢ (١٥٠) بل هو حاصل ضرب $1\frac{1}{2}$ فى المساحة • والواقع كما سيتضح من تعليقاتنا الرياضية على القضية ، لا حاجة الى ضرب المساحـة بـ $\frac{3}{4}$ بل اللازم ضربها بـ $1\frac{1}{2}$ والناتج الصحيح كما وضعه هو ٢٢٥ اى ٤٥ر٣ بالطريقة الستينية •

(٢) يذكرنا هـذا الاسـتعمال (اى دعـك رأسك يحفظ) بما كان يستعمل فى الرياضيات العربية وهو مصطلح المحفوظ (انظر تراث العرب العلمي ، لقدري حافظ طوقان ، ١٩٤١ ، ص ٢٦)

(٣) « عد الآن وخذ معكوس ٤٠ز (الملئين) فتحصل على ٣٠ز١و٠ (١½) فنصف ٣٠ز١و٠ [1]

(٤) « فتحصل على ٤٥ز (¾) فاضربه في ١٠و٠ التي اضفتها فتحصل على ٣٠ز٧و٠

(٥) «ضع ٣٠ز٧و٠ (٧½) اخرى مثلها واضربهما بعضهما ببعض .

٦ــ٨ « فتحصل على ١٥ز٥٦و٠ (٥٦¼) . فاضف ١٥ز٥٦و٠ الى ٣٠و٧ (٤٥٠) التي حفظها رأسك فتحصل على ١٥ز٢٦و٨ (٥٠٦¼) . خذ الجذر التربيعي لـ ١٥ز٢٦ر٨ فيكون ٣٠ز٢٢و٠ (٢٢½) جذره التربيعي . ومن ٣٠ز٢٢و٠

(٩) « الجذر التربيعي اطرح ٣٠ز٧و٠ (٧½) ، وهو العدد اللازم طرحه من جذر المعادلة[2]

(١٠) « فتحصل على ١٥و٠ ، (١٥) وهو قيمة المجهول . نصف ١٥و٠ فتحصل على ٣٠ز٧و٠ (٧½) . ضع ٣٠ز٧ اخرى معها .

(١١) « نصف ٥و٠ (٥) وهي الكمية التي يزيد بها أحد العرضين على الآخر

(١٢) « فتحصل على ٣٠ز٢و٠ (٢½) . اضف ٣٠ز٢و٠ الى ٣٠ز٧و٠

(١٣) « فتحصل على ١٠و٠ (١٠) واطرح (٣٠ز٢و٠) من الـ ٣٠ز٧و٠ الثانية

(١٤) « فيكون ١٠و٠ العرض الاعلى و٥و٠ العرض الاسفل

(١٥) « عد الآن واجمع ١٠و٠ و٥و٠ فتحصل على ١٥و٠ (١٥)

(١٦) « خذ ثلثي ١٥و٠ فتحصل على ١٠و٠ ، فاضف ١٠و٠ الى ١٠و٠

(١٧)« فيكون ٢٠و٠ (٢٠) طولك الاعلى . نصف ١٥و٠ فتحصل على ٣٠ز٧و٠ (٧½)

(١٨) « اضرب ٣٠ز٧و٠ (٧½) بـ ٢٠و٠ (٢٠) فتحصل على ٢ر٣٠ (١٥٠) وهي المساحة

(١٩) « هكذا طريقة الحل » .

جـ ـ ثبت المعاملات

(٢٠) « ٦ر٤٠ المعامل المستعمل (؟) في البئر (؟؟)

(٢١) « ٦ معامل حمولة سفينة .. ؟[3] ٣ر٤٥٠ معامل السداد او جدار اللبن

(٢٢) « ٧و٣٠ معامل الرصيف ٤ر١٠ معامل الآجر ٥ معامل مساحة القاعدة في الشكل المجسم ... ؟ ٣٠ معامل .... ؟؟

د ـ القضية الثالثة [4]

(١) « اذا كانت مساحة طول (اي مربع طول)

(١) بالاصل ٤٠ز١ وهو خطأ

(٢) مصطلح في الرياضيات البابلية « تاكلتو » ويظهر من الحالات المستعمل فيها ذلك المصطلح ان معناه هو الذي اثبتناه في الترجمة

(٣) او لعله « معامل » القار ومن الجدير بالذكر اننا نجهل قيم هذه الكميات بالطريقة الستينية لاننا نجهل استعمالاتها وماهيتها .

(٤) هذه القضية هي التي اشرت اليها في المقدمة بانها خفيت عني . وان الترجمة التي اقدمها مشكوك في صحتها . فليراجع المختص صور اللوح والاستنساخ المنشور في القسم الانجليزي .

ليس ضلعا من اضلاع المربع (او ليس مربعا كاملا) • فخذ معكوس ٤

(٢) « واجمع الناتج • نصف الطول المفروض واضربه بالمجموع

(٣) « واجر العملية فى •• ؟؟ خذ الجـذر التربيعى واطرحه من المساحة (اى مربع الطول)

٣ ـ تعليقات رياضية :

١ ـ القضية الاولى

يستبان من الترجمة التى قدمناها ان هـذه القضية كما ذكر سابقا تتعلق بشكل رباعى هو شبه منحرف ، فرضت فيه المعلومات الآتية :ـ

(١) الطول الكبير (او كما يسمى فى القضية الطول الاعلى)[1] = ٤٠ر١ (١٠٠)

(٢) الضلع الموازى له مجهول

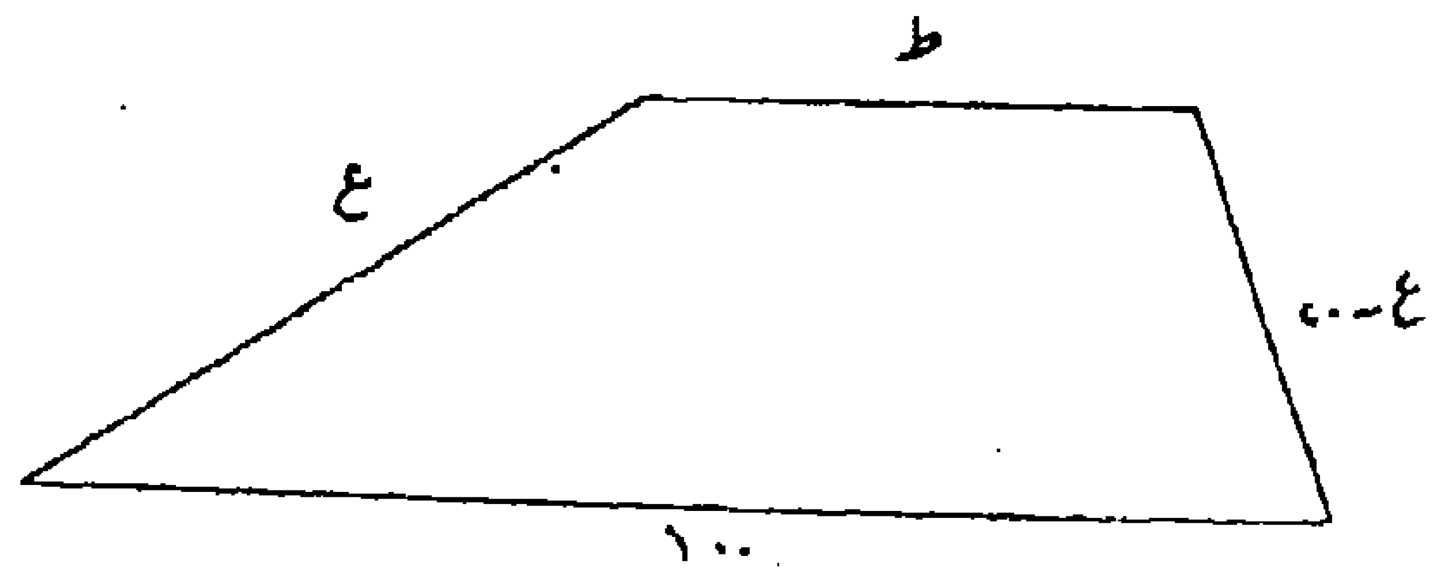
(٣) العرض الاعلى يزيد على العـرض الاسفل [1] بـ ٢٠

(٤) المساحة تساوى ٤٠و (٢٤٠٠)

والمطلوب ايجاد الطول المجهـول • وكذلك ايجاد كل من العرضين حيث سترى ان الرياضى القديم يستخرج قيمتهما على الرغم من انه لم يذكر طلب ايجادهما فى صلب القضية •

واذن فتتضمن هذه القضية فى الواقع ايجاد مجهولين (الطول والعرض) يستحيل حلهما ما لم يكن هنالك نسبة او علاقات أخرى بحيث تؤدى القضية الى مجهول واحد • وستجد ان الرياضى

(١) سبق ان نوهنا انه على الرغـم من ان القضية تدور على شكل هندسى هو شبه المنحرف الا ان الغرض من وضعها تطبيق الحل على مبادىء جبرية ؛ ولذلك فليس من المهم تعيين هيئة ذلك



الشكل الهندسى وانما المهم تطبيق علاقة اضلاع هذا الشكل بدستور المساحة واستخراج معادلة جبرية من ذلك • ومع ذلك فيمكن تصـور ذلك الشكل الهندسى بالرسم المدرج هنا • ولكن يجدر التنبيه الى ان هذا الشكل يحتمل اوضاعا وهيئات اخرى ، لم نحاول ايجاد الهيئة الصحيحة لان ذلك كما ذكرنا ، لا مساس له بحل القضية • والغرض من وضع هذا الشكل المحتمل هـو بيان بعض المصطلحات الرياضية فالمقصود بالعرض الاعلى هو الضلع (ع) اى الضلع الكائن الى الجانب الايسر والعرض الاسفل هو (ع ـ ٢٠) والطول الاعلى هو الضلع الذى مقداره ٤٠ر١ (١٠٠) • وقد ذكرنا فى العدد السابق من سومر سبب هذه التسميات ، اذ قلنا ان منشأ ذلك من الاطوار القديمة فى تاريخ الكتابة المسمارية حيث كانوا ينقشون اللوح فى هذه الاطوار من الاعلى الى الاسفل وليس من اليسار الى اليمين كما فى الاطوار التى استقر فيها تطور طرزة الكتابة وذلك عندما اداروا اللوح المنقوش بمقدار زاوية قائمة اى صار اتجاه الكتابة من اليسار الى اليمين بدلا من الاعلى الى الاسفل ، ولكنهم ظلوا يطلقون على الابعاد من جهة اليسار الابعاد العليا •

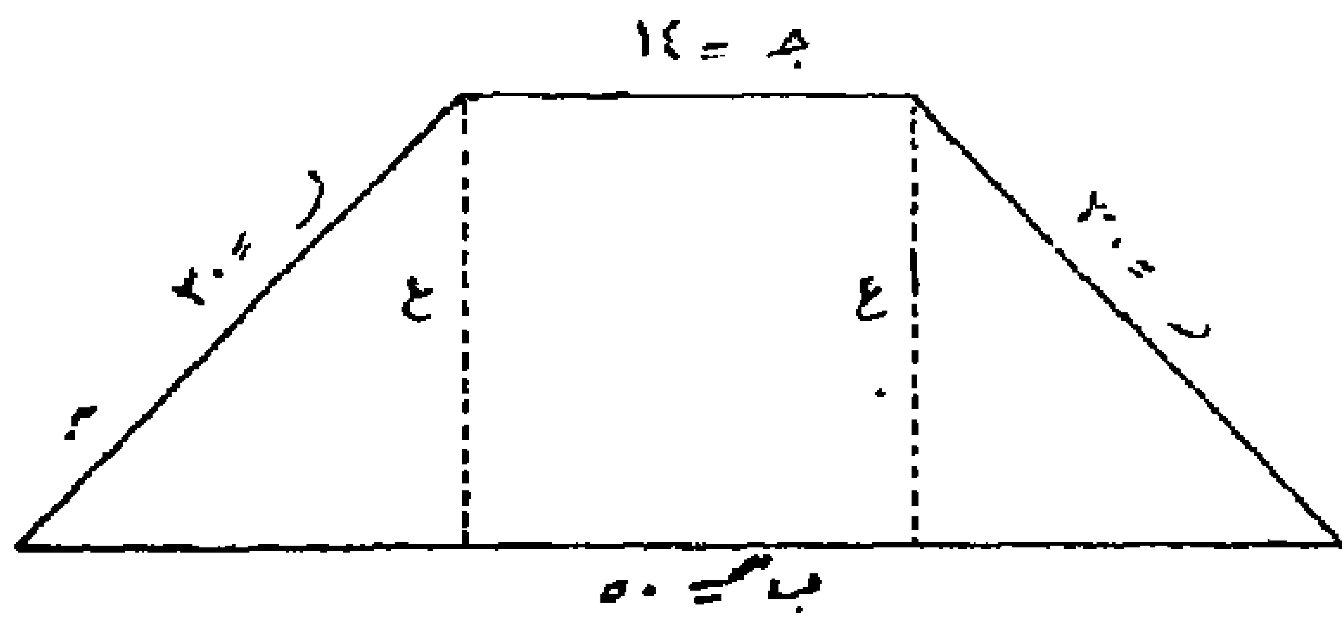
القديم يستعمل في حله علاقة لم يذكرها في الفرض سنحاول تفسيرها في اثناء تتبعنا وتحليلنا خطوات الرياضي القديم . وقبل ان نفعل ذلك ينبغي لنا ان نبين الدستور البابلي لايجاد مساحة شبه المنحرف حيث يتوقف على ذلك حل هذه القضية وكذلك القضية الثانية ؛ فنقول ان رياضي العراق القديم عرفوا دستورين لذلك ، اولهما ، وهو الاعم ، دستور تقريبي وهو انهم يضربون نصف مجموع الضلعين بنصف مجموع الضلعين الآخرين . وقد سار الرياضي القديم على هذا الدستور في حل قضيته . اما الدستور الآخر فهو الدستور الصحيح الذي وصلت اليه الهندسة الحديثة وهو ضرب الارتفاع بنصف مجموع الضلعين المتوازيين[1] .

. فاذا فرضنا ان الطول المجهول ط والعرض الاعلى ع فيكون العرض الثاني ، بحسب الفرض ، ع − ٢٠ ، وتكون مساحة الشكل بحسب الدستور التقريبي لمساحة شبه المنحرف = $\frac{ط + 100}{2} \times \frac{2ع - 20}{2}$

واذا حللنا الخطوات التى اتبعها الرياضي القديم فنجد أن اول شيء يبدأ به ذلك الرياضي هو انه يدخل عددا غريبا لم يرد ذكره في المعلومات المعطاة بالفرض ، وهو $1\frac{1}{2}$ فينصف هذا العدد فينتج عنده $\frac{3}{4}$ ثم يأخذ معكوس $\frac{3}{4}$ ويضربه بالمساحة وهذا معناه تقسيم المساحة على $\frac{3}{4}$ [1] ؛ ثم يضعف الحاصل

---

(١) وقد وردت على هذا الدستور مسئلة بابلية طريفة (M C T, P. 141 - 42) لعل في ايراد موجزها فائدة للقراء ولاسيما انها



تتضمن استعمال النظرية الهندسية المنسوبة الى فيثاغورس حول علاقة مربعات اضلاع المثلث القائم الزاوية : تدور المسئلة على حقل بهيئة شبه منحرف (انظر الشكل) والمطلوب ايجاد الارتفاع والمساحة من المعلومات المعطاة في ابعاد الشكل . وقد وجد الرياضي القديم الارتفاع (ع) باستعمال نظرية فيثاغورس بالدستور الآتي

$$ع = \sqrt{ر^2 - \left(\frac{ب - ج}{2}\right)^2} = \sqrt{30^2 - \left(\frac{36}{2}\right)^2} = \sqrt{576} = 24$$

$$\text{والمساحة} = \frac{ب + ج}{2} \times ع = \frac{50 + 14}{2} \times 24 = 768$$

(١) سبق ان ذكرنا في مقالنا في العدد السابق من «سومر» معنى معكوس العدد حيث قلنا ان معكوس العدد مضروبا بالعدد = الوحدة . واستعملوا طريقة معكوس العدد لقسمة عدد على آخر ، فلتقسيم عدد على آخر يضربون العدد الاول بمعكوس العدد الثاني . وقد رتبوا جداول مطولة بضرب الاعداد وبمعكوس الاعداد . واستعمل الرياضيون العرب مصطلح « جزي الشيء » (والشيء هنا المجهول اى س) ليعنى معكوس الشيء اى $\frac{1}{س}$. وجزء العدد اذن معكوس العدد ، ولكن مصطلح معكوس العدد اوضح فآثرناه .

اى يضربه بـ ٢ ، ويمكننا ايجاز هذه الخطوات بـ المساحة × ٢ ÷ $\frac{٣}{٢ \times ٢}$ أو $\frac{\text{المساحة} \times ٢ \times ٤}{٣}$

وبحسب الارقام المعطـــاة بالطريقـــــة الستينية و٤٠ × ٢٠؛١و٠ × ٢و٠ = ١و٤٦ر٤٠ (وبالطريقة العشرية = $\frac{٢٤٠٠ \times ٢ \times ٤}{٣}$ = ٦٤٠٠) ، وبعد أن يكمل هذه الخطوات ويحفظ النتيجة الحاصلة يعود فيجمع طول الضلع المعلوم ١ر٤٠ (١٠٠) مـــع زيادة احد العرضين على الآخر اى يجمع ١٠٠ مع ٢٠ ثم ينصف الناتج وهو ر٢ (١٢٠) فيحصل على ٦٠ ويربع هذه الكمية فيحصل على ١و١ (٣٦٠٠) ويضيفها الى الكمية التى حصل عليهـا فى الخطوات الأولى اى ١ر٤٦ر٤٠ فيكون الناتج ٢ر٤٦ر٤٠ (١٠ر٠٠٠) ، ثم يأخـــذ الجـــذر التربيعى لهذه الكمية فيحصل على ١ر٤٠ (١٠٠) ويضيف الى الجـذر نصف ١ر٤٠ + ٢٠و٠ اى نصـف ١٠٠ + ٢٠ وهـو ٦٠ فيحصـــل على ٢ر٤٠ (١٦٠) ، والى هنا يمكننا ان نلخص جميع هذه الخطوات بالدستور الآتى :ـ المجهول س =

$$\sqrt{\text{المساحة} \times \frac{٤ \times ٢}{٣} + \left(\frac{١٠٠ + ٢٠}{٢}\right)^{٢}} + \frac{١٠٠ + ٢٠}{٢}$$

وبالارقام الستينية س =

$$\sqrt{٤٠ \times ٢٠ ؛ ١و٠ \times ٢ + \left(\frac{١و٤٠ + ٢٠و٠}{٢}\right)^{٢}} + \frac{١و٤٠ + ٢٠و٠}{٢}$$

وقبل ان نحاول تعليل الوصـول الى هـــذه النتيجة نقول ان هذا الدستور هو بوجه واضح الدستور المتبع لحل معادلة من نوع س^{٢} ـ ب س = حـ يكون فيها معامل س = (١٠٠ + ٢٠)

و حـ = $\frac{\text{المساحة} \times ٤ \times ٢}{٣}$

فلنحفظ هذه النتيجـة فى رؤوسنا (بحسب اصطلاح الرياضى القديم) ونواصل تحليل الترجمة بعد الخطوة الاخيرة التى وقفنا عندها فنجد ان الناتج من الدســـتور الذى وصـــلنا اليـــه بالتحليـل هـــو ٢ر٤٠ (١٦٠) ، وان الرياضى القـــديم يجـد الطـول المجهـــول بطـــرح الضلع المعلوم ١ر٤٠ (١٠٠) من ناتج ذلك الدستور اى من ٢ر٤٠ (١٦٠) ويكون الحاصل وهو ر١ (٦٠) طول الضلع المجهول ومن هذا يتضح لنا ان س فى المعادلة هو مجموع الضلع المعلوم مع الضلع المجهول اى ١٠٠ + ط (١ر٤٠ + ط)، وبعـد ايجـــاد الطـول المجهول على النحو المذكور يشرع الرياضى القديم فى ايجاد كل من العرضين ويسلك فى ذلك طريقا يعتبر فيه ان مجمـوع العرضين يساوى الطـول المجهول الذى وجده اى ر١ (٦٠) وباعتبار ان الفرق بينهما معلوم وهو ٢٠ فلذلك نجده ينصف ٦٠ ويضيف اليه مرة نصف الفرق فيحصل على العرض الكبير ويطرح منه نصف الفرق فيحصل على العرض الصغير (اى يجمع مجموع الضلعين مع الفرق بينهما وتقسيم الحاصل على ٢ ينتج الضلع الكبير وبطرح الفرق بين الضلعين من مجموعهما وتقسيم الحاصل على ٢ ينتج الضلع الصغير) ، واذن فان ط (طول الضلع المجهول) = ٢ع − ٢٠ ، ان هذا الاستنتاج الحتمى المستند الى الطريقــة

التى اتبعها الرياضى القديم فى ايجـاد كل من العرضين كان يجب على ذلك الرياضى ان يذكره بالفرض فى المقدمة اى قبل الابتداء فى الحل(١) والا يستحيل حل القضية كما وضعها لانهـا تتضمن مجهولين بدون وجود علاقة ما بينهما . وبقى أمر آخر يتوقف عليه تفسير كيف حصل الرياضى القديم على تلك المعادلة ، وهو افتراض فرض آخر ضرورى كذلك وهو ان يكون احد العرضين ضعف الآخر اى ان ع = ٢(ع - ٢٠) ومن ذلك يكون مجموع العرضين ٣ امثال العرض الصغير وتكون مساحة شبه المنحرف بحسب الدستور التقريبى

$$\frac{\text{٣} \times \text{العرض الصغير}}{\text{٢}} \times \frac{\text{١٠٠} + \text{ط}}{\text{٢}}$$

وبما ان العرض الصغير $= \frac{\text{ط} - \text{٢٠}}{\text{٢}}$ (باعتبار ان مجموع العرضين = ط والفرق بينهما ٢٠ كما ذكرنا)

$$\text{فتكون المساحة} = \tfrac{\text{٣}}{\text{٢}} \left(\frac{\text{ط} - \text{٢٠}}{\text{٢}}\right) \times \frac{\text{١٠٠} + \text{ط}}{\text{٢}}$$

$$\text{أي } \tfrac{\text{٣}}{\text{٢}} \frac{(\text{ط} - \text{٢٠})}{\text{٢}} \times \frac{\text{١٠٠} + \text{ط}}{\text{٢}} = \text{٢٤٠٠}$$

$$\text{أي } \tfrac{\text{٣}}{\text{٤}} (\text{ط} - \text{٢٠}) \times \frac{\text{١٠٠} + \text{ط}}{\text{٢}} = \text{٢٤٠٠}$$

وبتقسيم طرفى المعادلة على $\frac{\text{٣}}{\text{٤}}$ ثم ضربهما فى ٢ يحصل عندنا

$$(\text{ط} - \text{٢٠})(\text{١٠٠} + \text{ط}) = \frac{\text{٢٤٠٠} \times \text{٤} \times \text{٢}}{\text{٣}}$$

(وهذا فى الواقع ما فعله الرياضى القـديم فى السطرين ٣ - ٤ حيث قسم المساحة على $\frac{\text{١}}{\text{٢}} \times \frac{\text{٣}}{\text{٤}}$ ثم ضرب الحاصل فى ٢)

والآن لنفرض ان ١٠٠ + ط = (س) فتكون المعادلة السابقة على الهيئة الآتية :

$$\text{س}\,(\text{س} - \text{١٠٠} - \text{٢٠}) = \frac{\text{٢٤٠٠} \times \text{٤} \times \text{٢}}{\text{٣}}$$

$$\text{اي س} \left\{ \text{س} - (\text{١٠٠} + \text{٢٠}) \right\} = \frac{\text{٢٤٠٠} \times \text{٤} \times \text{٢}}{\text{٣}}$$

$$\text{اي س}^{\text{٢}} - \text{س}\,(\text{١٠٠} + \text{٢٠}) = \frac{\text{٢٤٠٠} \times \text{٤} \times \text{٢}}{\text{٣}}$$

وباضافة مربع نصف معامل (س) الى طرفى المعادلة لاكمال المربع نحصل على

$$\text{س}^{\text{٢}} - \text{س}\,(\text{١٠٠} + \text{٢٠}) + \left(\frac{\text{١٠٠} + \text{٢٠}}{\text{٢}}\right)^{\text{٢}} = \frac{\text{٢٤٠٠} \times \text{٤} \times \text{٢}}{\text{٣}} + \left(\frac{\text{١٠٠} + \text{٢٠}}{\text{٢}}\right)^{\text{٢}}$$

$$\text{أي } \left(\text{س} - \frac{\text{١٠٠} + \text{٢٠}}{\text{٢}}\right)^{\text{٢}} = \frac{\text{٢٤٠٠} \times \text{٤} \times \text{٢}}{\text{٣}} + \left(\frac{\text{١٠٠} + \text{٢٠}}{\text{٢}}\right)^{\text{٢}}$$

$$\text{أي س} - \frac{\text{١٠٠} + \text{٢٠}}{\text{٢}} = \sqrt{\frac{\text{٢٤٠٠} \times \text{٤} \times \text{٢}}{\text{٣}} + \left(\frac{\text{١٠٠} + \text{٢٠}}{\text{٢}}\right)^{\text{٢}}}$$

(١) ولعل تفسير ذلك هو ان الرياضى القديم او بالاحرى المستنسخ نسى أن يذكر ذلك اى انه فات عليه استنساخ جملة صغيرة تبين تلك العلاقة .

أي س = √ ((٢٤٠٠ × ٤ × ٢) / ٣ + ((١٠٠ + ٢٠) / ٢)٢)

+ (١٠٠ + ٢٠) / ٢

= √١٠٠٠٠ + ٦٠ = ١٠٠ + ٦٠ = ١٦٠

أي ط = ١٦٠ — ١٠٠ = ٦٠

وهذه هى الخطوات التى اتبعها الرياضى القديم من سطر ١ ـ ١٣ • وعين ما وصـلنا اليـه فى المعادلة رقم ١ اى :

س = √ ((المساحة × ٤ × ٢) / ٣ + ((١٠٠ + ٢) / ٢)٢)

+ (١٠٠ + ٢٠) / ٢

واذا وضـعنا الارقام المذكـورة فى النص بالطريقة الستينية فتكون المعادلة التى حالناها كما يأتى :

س = √ (٤٠, × ٢٠ ز ١٠ و ٠ × ٢و٠ + ((١,٤٠ + ٢٠ و٠) / ٢)٢) + (١,٤٠ + ٢٠ و٠) / ٢

= √ (٤٠ و ١,٤٦ + و٠و١) + و ١

= √ ٢,٤٦,٤٠ + و١ = ١ و٤٠ + و١

= ٢,٤٠

اى ط + ١ر٤٠ = ٢ر٤٠ وط = ٢ر٤٠ –

١ر٤٠ = و١

اى ان الطول المجهول = ١ر (٦٠) كمـا وجدهٔ الرياضى القديم •

وبعد ايجاد هذا الطــول المجهــول يشرع الرياضى فى ايجاد كل من العرضين مفترضا ، كما قلنا سابقا ، ان مجموعهما يساوى الطول المجهول اى ٦٠ والفرق بينهما ٢٠ ، ولذلك فانه اولا يضيف نصف الفرق بينهما الى نصف مجموعهما فيحصل عنده (٤٠) وهو العرض الكبـير (الذى يسميه بالعرض الاعلى) ، ويطـرح نصف ذلك الفرق من نصف المجموع فيحصل على ٢٠ وهو قيمـة العرض الصغير (الذى يسميه بالعرض الاسفل)•

وخلاصة القول نكرر ما قلناه سابقا وهو ان هذه القضية الجبرية تؤدى الى معادلة من الدرجة الثانية قلنا انها من نوع س٢ – ب س = ﺤ • وقد حل رياضيو العراق القديم مثل هذه المعادلة بالدستور

س = √ (ﺤ + (ب/٢)٢) + ب/٢ (١)

يبدو من التفسير الذى حاولناه لطريقة الحل التى اتبعها ذلك الرياضى القديم اننا لعلنا جاوزنا الحد بلجوئنا فى ذلك التفسير الى طريقـة الحـل نفسها وهو امر لا تجيزه الاصول الرياضية التى تقضى على الرياضى ان يعطى المعـلومات الوافيـة بالفرض مقدما لاتخاذها أُساسا فى طريقة الحل مع الاستعانة بالمبادىء الرياضية المعروفـة التى ينبغى على المسؤول معرفتها •

(١) انظر العدد السابق من مجلة « سومر » (مجلد ٦ ، جزء اول ١٩٥٠ الص ٣٦ ـ ٢٧) حول انواع معادلات الدرجة الثانية التى عرفهـا رياضيو العـراق القديـم والدساتير التى حـلوا بموجبها تلك المعادلات ومنها نوع المعادلات التى وصل اليها الرياضى القديم فى القضية الاولى من رقيم حرمل الجديد • انظر كذلك TMB, p. XXII

وعلى الرغم من هذا الاعتراض الوجيـه الا انني وجـدت ، ولعلني اكـون مخطئا ، ان ذلك التفسير ينطبق تمام الانطباق على خطوات الحـل التي اتبعها رياضينا القديم • واعترف انني لم اجد تأويلا مستساغا لسلوك ذلك الرياضي فقد يقال ، كما اشرت سابقا ، انه نسي ان يذكر العـلاقات الضرورية لحل المسئلة بالفرض ، او انه ، كمـا نعرف من بعض الامثلة في الرياضيات البابلية ، سلك طريقة التجربة في حل قضيته على نحو ما يفعل المبتدئون الصغار بالرياضيات لاسيما عنـدما يعطون جواب المسئلة • وهناك اعتراض آخر وهو، اذا كان مجموع العرضين يساوي الطول المجهول (كما تثبت ذلك طريقة الحل نفسها) فلم لم يستعمل ذلك الرياضي لدستور المساحة $\frac{\text{ط}}{٢} \times \frac{١٠٠ + \text{ط}}{٢}$

بدلا من $\left(\frac{\text{ط} - ٢٠}{٢}\right) \frac{٣}{٢} \times \frac{١٠٠ + \text{ط}}{٢}$

ثم لماذا جعل مجهوله ١٠٠ + ط بدلا من ط ؟ • ان هذا الاعتراض الاخير اسهل ان يجاب عليـه من الاعتراضات الاولى وسنذكر تلك الاجابة في نهاية القضية الثانية •

ب ـ القضية الثانية

هذه القضية اوضح في تفسير حلها من القضية السابقة اذ انها لا تتطلب فروضا تستنتج من طريقة الحل وغير مذكورة في المعلومات المعطاة بالفرض • وهذه القضية هي التي اشرنا الى اهميتها التأريخية من حيث طريقة الحل المتبعة عندما يكون معامـل (س٢) غير الوحدة •

واذا رجعنا الى الترجمة (السطر ١٦ ـ ١٩) وجدنا أن المسئلة ، كما ذكرنا سابقا ، تدور على شكل رباعي من نوع شبه المنحرف فرضت فيـه المعلومات الآتية : لو اضيف ١٠ الى ثلثي مجموع عرضيه لنتج كل من الطولين ، ويزيد احد العرضين على الآخر (٥) ومساحته تساوي ٣٠ر٢ (١٥٠) والمطلوب ايجـاد كل من الطـولين المتساويين المجهولين وكذلك ايجاد قيمة العرضين(١) •

وقبل ان نحلل الخطوات التي اتبعها الرياضي القديم نضع ما ورد في الترجمة (من سطر ٢١ـ٢٤ ومن القفا سطر ١ـ١٠) بالدستور الآتي :

المجهول (س) =

$$\sqrt{\text{المساحة} \times \frac{٣}{٢} \times ٢ + \left(\frac{٣ \times ١٠}{٢ \times ٢}\right)^{٢}} - \frac{٣ \times ١٠}{٢ \times ٢}$$

وسنجد ان هذا الدستور هو لحل معـادلة من الدرجـة الثانيـة من نوع $\text{ا}\text{س}^{٢} + \text{ب}\text{س} = \text{جـ}$ ، يكون فيهـا(ا) أي معامل $\text{س}^{٢} = \frac{٢}{٣} \times \frac{١}{٢}$ وب = $\frac{١}{٢} \times ١٠$ وجـ = المساحة

أي $\frac{٢}{٣} \times \frac{١}{٢}\text{س}^{٢} + ١٠ \times \frac{١}{٢}\text{س} = \text{المساحة}$

وان الرياضي القديم حلها بالطريقة المعروفة بطريقة الارجاع الى الوحدة وهي الطريقة التي سبق ان نوهنا باهميتها التأريخية • وذلك اولا بتقسيم المعادلة على $\frac{٢}{٣}$ ثم ضرب الحدود بـ ٢ ينتج

---

(١) لم يطلب ايجاد العرضين في صلب القضية ولكن الرياضي القديم بعد ان يجد كلا من الطولين المجهولين يستخرج العرضين من العلاقة المعلومة **بالفرض** •

$$\text{س}^{٢} + ١٠ \times \frac{٣}{٢}\text{س} = \frac{٣}{٢}\,\text{المساحة} \times ٢$$

وباضافة مربع نصف معامل س الى طرفي المعادلة لاكمال المربع واكمال خطوة النقل ينتج أن

$$\text{س} = \sqrt{\text{المساحة} \times \frac{٣}{٢} \times ٢ + \left(١٠ \times \frac{٣}{٢ \times ٢}\right)^{٢}} - ١٠ \times \frac{٣}{٢ \times ٢}$$

ولتعليل كيفية استخراج هذه المعادلة نرجع الى الترجمة فنحلل اولا المعلومات التى فرضها الرياضى القديم . فاذا فرضنا ان العرضين هما $ع_{١}$ و $ع_{٢}$ وكلا من الطولين المتساويين[1] ط فيكون عندنا بحسب الفرض :ـ

(١) $ع_{١} - ع_{٢} = ٥$

(٢) $\frac{٢}{٣}(ع_{١} + ع_{٢}) + ١٠ = ط$

(٣) وبما ان الطولين متساويان وبحسب دستور مساحة شبه المنحرف التقريبية تكون المساحة $\frac{ع_{١} + ع_{٢}}{٢} \times ط$ وبتعويض ط من الفرض رقم (٢) تكون المساحة

$$\frac{ع_{١} + ع_{٢}}{٢} \times \left\{\frac{٢}{٣}(ع_{١} + ع_{٢}) + ١٠\right\} = ١٥٠$$

فاذا فرضنا ان $ع_{١} + ع_{٢} = \text{س}$ فيكون عندنا دستور المساحة السالف :

$$\frac{١}{٢}\text{س} \times \left(\frac{٢}{٣}\text{س} + ١٠\right) = ١٥٠$$

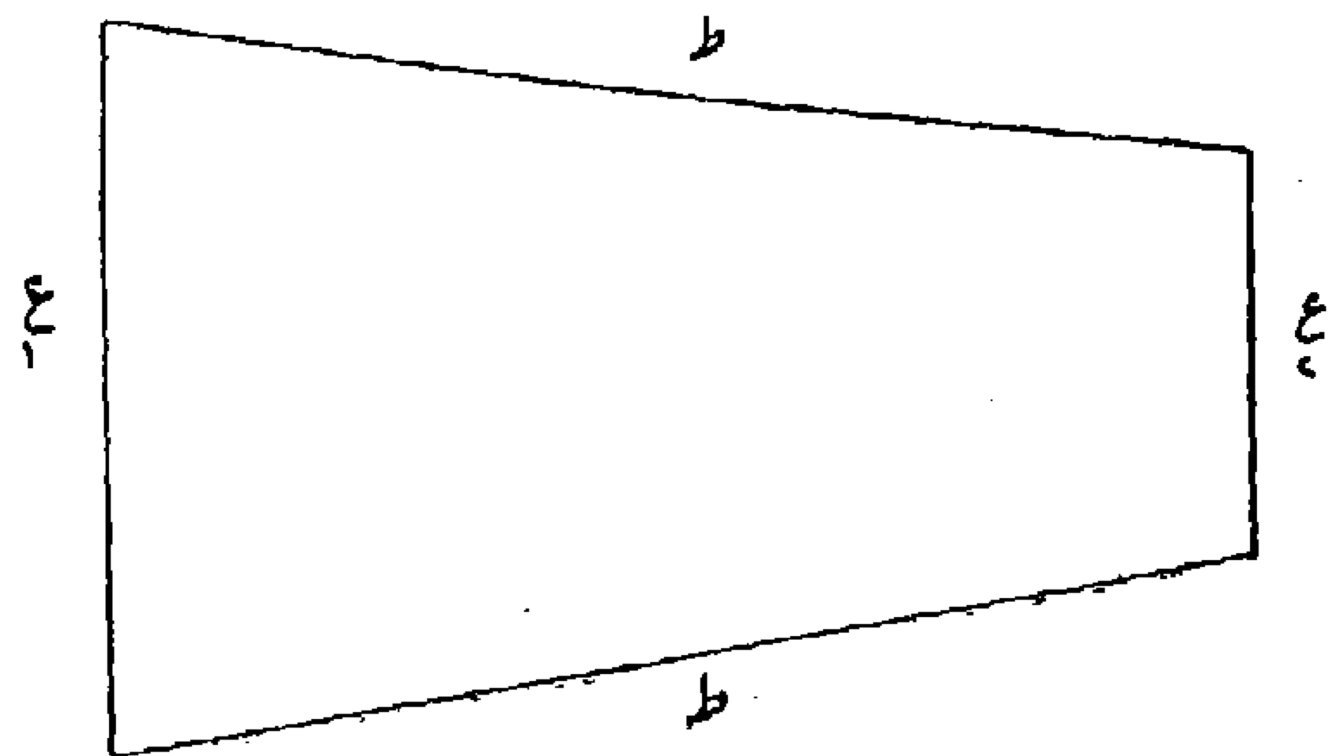
$$\text{أي}\ \frac{١}{٢} \times \frac{٢}{٣}\text{س}^{٢} + \frac{١}{٢} \times ١٠\,\text{س} = ١٥٠$$

وبتقسيم طرفي المعادلة على $\frac{٢}{٣}$ ثم ضربها في ٢ لارجاع معامل $\text{س}^{٢}$ الى الوحدة نحصل على[2]

$$\text{س}^{٢} + ١٠ \times \frac{٣}{٢}\text{س} = ١٥٠ \times \frac{٣}{٢} \times ٢$$

لنحفظ هذه النتيجة وننظر الآن فى الخطوات التى اتبعها الرياضى القديم فى قضيته ، فيستبان من الترجمة بعد اعطاء الفرض ان الرياضى يجرى عملياته الجبرية فى ١٠ المضافة الى ثلثى مجموع العرضين وفى الثلثين وفى ٥ وهى زيادة احد العرضين على الآخر . وبوسعنا ان نقسم الخطوات التى اتبعها من السطر ٢١ ـ ٢٤ (الوجه) ومن

(١) ليس من المهم كما فى القضية الاولى ان نعين بالضبط شكل شبه المنحرف الذى تضمنته القضية وانما نضع الشكل التقريبى المرسوم ليساعدنا على فهم حل القضية اكثر يكون فيه $ع_{١}$ يوازي $ع_{٢}$ ويساوي $ع_{٢} + ٥$ وط = ط ومساحة الشكل بحسب الدستور البابلى التقريبي $= \frac{ع_{١} + ع_{٢}}{٢} \times ط$



(٢) كان من الاحسن اختصار العمل بـ $\frac{١}{٣}\text{س}^{٢} + \frac{١}{٢} \times ١٠\,\text{س} = ١٥٠$ وبضرب طرفي المعادلة بـ ٣ ينتج $\text{س}^{٢} + \frac{٣ \times ١٠}{٢}\text{س} = ٣ \times ١٥٠$

وهذا يؤدى الى نفس العملية التى اتبعها الرياضى القديم الا اننا آثرنا تتبع خطواته حرفيا لتفسير تلك الخطوات بحسب ارقامه وعملياته الحسابية .

السطر ١ ـ ١٠ (القفا) الى خمس خطوات كلها تتعلق بايجاد مجموع العرضين أي $ع_١ + ع_٢$ التى فرضنا انهما س ، ولتسهيل فهم الحل نرقم هذه الخطوات على الوجه الآتي :ـ

(١) الخطوة الاولى (سطر ٢١ ـ ٢٣) وتتلخص في انه اولا يأخذ معكوس الثلثين فيحصل على $\frac{٣}{٢}$ ثم ينصف خطأ $\frac{٣}{٢}$ فيحصل على $\frac{٣}{٤}$ ويضرب $\frac{٣}{٤}$ بالمساحة فينتج عنده ٣٫٤٥ (اى ٢٢٥) وهذه النتيجة هى ليست حاصل ضرب المساحة بـ $\frac{٣}{٤}$ وانما هي حاصل ضرب المساحة بـ $\frac{٣}{٢}$. وقد نبهنا على ذلك الخطأ في الترجمة[١] .

واذن فيكون معنى ضرب المساحة بمعكوس $\frac{٢}{٣}$ هو تقسيم المساحة على $\frac{٢}{٣}$ ، أي ضربها بـ $\frac{٣}{٢}$ ، ثم يضعف النتيجة ٣٫٤٥ (٢٢٥) فينتج له ٧٫٣٠ (٤٥٠) . والان لنجر عمليات هذه الخطوة على المعادلة التى استنتجناها سابقا اى على $\frac{١}{٢}$س × ($\frac{٢}{٣}$ س + ١٠) = ١٥٠ (المساحة) حيث باختصار المعادلة ينتج $\frac{١}{٢} \times \frac{٢}{٣}$ س^٢ + $\frac{١}{٢}$ × ١٠ س = ١٥٠ (المساحة) . وبتقسيم طرفي المعادلة على $\frac{٢}{٣}$ ينتج $\frac{١}{٢}$ س^٢ + $\frac{١}{٢} \times \frac{٣}{٢}$ × ١٠ س = ١٥٠ × $\frac{٣}{٢}$. وبضرب طرفي المعادلة في ٢ ينتج س^٢ + $\frac{٣}{٢}$ × ١٠ س = ١٥٠ × $\frac{٣}{٢}$ × ٢ = ٧,٣٠ (٤٥٠) . ويكون معنى الخطوة الأولى ارجاع معامل س^٢ الى الوحدة .

(٢) الخطوة الثانية (السطر ٢٤ من الوجه و ١ ـ ٢ من القفا) . وفيها يأخذ الرياضى القديم معكوس الثلثين وينصف النتيجة $\frac{٣}{٢}$ فيحصل على $\frac{٣}{٤}$ فيضربها فى ١٠ فيحصل على ٧$\frac{١}{٢}$. وهذه خطوة لا تحتاج اليها الآن بل ان الناتج وهو نصف معامل س (أي نصف $\frac{٣}{٢}$ × ١٠) هو الذى سيطرح من ناتج الجذر فى الخطوة الاخيرة ، أي الخامسة .

(٣) الخطوة الثالثة (السطر ٣ ـ ٧ من القفا) وفيها يأخذ معكوس $\frac{٢}{٣}$ ايضاً وينصف الناتج $\frac{٣}{٢}$ فيحصل عنده $\frac{٣}{٤}$ فيضربها بـ ١٠ فيحصل على ٧$\frac{١}{٢}$ ثم يضرب ٧$\frac{١}{٢}$ بنفسها فيحصل عنده ٥٦$\frac{١}{٤}$ ويضيف هذا الناتج الى ٤٥٠ الذى حصلنا عليه فى الخطوة الاولى وتفسير ذلك واضح وهو انه يضيف مربع نصف معامل س أي $\left(\frac{٣}{٢ \times ٢} \times ١٠\right)^٢$ الى طرفى المعادلة لتكميل المربع اى

$$س^٢ + \frac{٣}{٢} \times ١٠ س + \left(\frac{٣}{٢ \times ٢} \times ١٠\right)^٢ = ١٥٠ \times \frac{٣}{٢} \times ٢ + \left(\frac{٣}{٢ \times ٢} \times ١٠\right)^٢ .$$

(٤) الخطوة الرابعة (السطر ٨) هى اخذ الجذر التربيعى للكمية

---

(١) وسيتضح انه لا حاجة الى تنصيف $\frac{٣}{٢}$ وضرب الناتج بالمساحة وانما اللازم ضرب المساحة بـ $\frac{٣}{٢}$ ولعل منشأ هذا الخطأ انه يلى هذه الخطوة فورا عملية فيها تنصيف $\frac{٣}{٢}$ وضرب النتيجة $\frac{٣}{٤}$ بـ ١٠ فظفر رقم $\frac{٣}{٤}$ الى ذهن المستنسخ او الكاتب من هذه الخطوة الى الخطوة الاولى .

$$\left(١٠ \times \frac{٣}{٢ \times ٢} \right)^{٢} + ٢ \times \frac{٣}{٢} \times ١٥٠$$

$$\frac{٣}{٢} \times ١٥٠ = \left(١٠ \times \frac{٣}{٢ \times ٢} + \text{س} \right)^{٢} \text{أي}$$

$$\left(١٠ \times \frac{٣}{٢ \times ٢} \right)^{٢} + ٢ \times$$

$$\text{أي} \left(\text{س} + ٧\tfrac{١}{٢} \right) = \sqrt{\left(١٠ \times \frac{٣}{٢ \times ٢} \right)^{٢} + ٢ \times \frac{٣}{٢} \times ١٥٠}$$

الخطوة الخامسة (السطر (٨ - ٧) هى طرح نصف معامل س اى $\frac{٣}{٢ \times ٢} \times ١٠$ او $٧\tfrac{١}{٢}$ التى حصلنا عليها فى الخطوة الثانية من الجذر التربيعى للكمية فى الخطوة الرابعة اى طرح $٧\tfrac{١}{٢}$ من $٢٢\tfrac{١}{٢}$

$$\text{أي} = \text{س} = \sqrt{١٥٠ \times \tfrac{٣}{٢} \times ٢ + \left(٧\tfrac{١}{٢}\right)^{٢}} - ٧\tfrac{١}{٢}$$

$$= \sqrt{٤٥٠ + ٥٦\tfrac{١}{٤}} - ٧\tfrac{١}{٢}$$

$$= ٢٢\tfrac{١}{٢} - ٧\tfrac{١}{٢} = ١٥$$

وبالارقام الستينية :

س = √(٧,٣٠ + ١٥ ؛ ٥٦ و٠) — ٣٠ ؛ ٧ و٠

= √(١٥ ز ٨,٢٦) — ٣٠ ز ٧ و ٠

= ٣٠ ؛ ٢٢ و٠ — ٣٠ ز ٧ و٠ = ١٥و٠

واذن فيكون الناتج النهائى من حل المعادلة وهو ١٥ مجموع عرضى الشكل وبما ان الفرق بينهما معلوم وهو ٥ فان استخراج كل منهما امر واضح بالنسبة الى ما اتبعه الرياضى القديم اى انه عندنا بالفرض $ع_{١} - ع_{٢} = ٥$ و $ع_{١} + ع_{٢} = ١٥$ فاذا جمعنا المعادلتين يحصل عندنا $٢ ع_{١} = ٢٠$ و $ع_{١} = ١٠$ واذا طرحنا المعادلة الأولى من الثانية حصل عندنا $٢ ع_{٢} = ١٠$ و $ع_{٢} = ٥$. وهذا هو مافعله الرياضي القديم (الأسطر ١٠ ــ ١٤) حيث ينصف المجموع (١٥) وينصف الفرق بين العرضين (٥) ويضيف نصف الفرق الى نصف المجموع فيحصل على ١٠ وهو العرض الكبير ، ويطرح نصف الفرق من نصف المجموع فيحصل على (٥) وهو العرض الصغير . وفى السطر ١٥ و١٦ الى اول ١٧ استخراج كل من الطولين المجهولين ، بعد استخراج مجموع العرضين واستخراج قيمة كل منها . فبالاستناد الى العلاقة $ط = \frac{٢}{٣} (ع_{١} + ع_{٢}) + ١٠$ يكون $ط = \frac{٢}{٣} \times ١٥ + ١٠ = ٢٠$.
ويلي ذلك السطران الاخيران وفيهما عملية بسيطة يصح ان نسميها بانها اختبار لصحة الحل اذ نجد الرياضى القديم يستخرج المساحة من قيم الاضلاع التى وجدها بالحل ويستعمل فى ذلك الدستور التقريبى لمساحة شبه المنحرف وهو الدستور الذى اشرنا اليه سابقا ؛ فانه ينصف مجموع العرضين اى ١٥ ويضرب الناتج $٧\tfrac{١}{٢}$ باحد الطولين المتساويين اى بـ ٢٠ فيحصل على المساحة وهى ١٥٠ كما وضعها بالفرض .

وبعد الانتهاء من حل هاتين القضيتين وتحليل طرق الحل المتبعة فى الاصل وتعليل تلك الطرق بمصطلحات الجبر الحديث يجدر بنا ان نورد بعض الملاحظات العامة نلخصها بالنقاط الآتية :ــ

(١) القضية الاولى مختصرة مركزة استلزمت بعض الفروض التى يتحتم الاخذ بها للوصول الى دستور صحيح لحل القضية ، ولم تذكر تلك الفروض فى صلب القضية بل ان الرياضى القديم ادخل بعضها عند الابتداء بالحل وهو العدد $١\tfrac{١}{٢}$

الذى لم يرد بالفرض كما مر بنا ذلك فى نهاية تلك القضية •

(٢) وفى القضية الاولى نفسها بعض الخطوات التى اتبعها الرياضى القديم والتى قلنا اننا لم نستطع تعليلهـا وهى انه في المعـادلة $\frac{٣}{٢}\left(\frac{ط - ٢٠}{٢}\right) \times$ (ط + ١٠٠) = المساحة لم يستخلص منها معادلة يكـون فيها المجهـول ط بدلا من ط + ١٠٠ ، ولعـل ذلك للسـهولة ، ولا سـيما اذا علمنا ان البابليين ، كغيرهم من الاقوام القديمة التى عرفت الجبر لم يستعملوا الرموز فى جبرهم •

(٣) القضية الثانية فيها بعض التطويل ولاسيما فى قضية اخذ معكوس العدد والعملية التى اجراها على معـــامل س • ونلاحـظ كذلك ان الرياضى القديم يفرض فى قضيته ان المجهول هو مجموع العرضين بدلا من اختصار العلاقـة بين مجموع العرضين والطول ثم العلاقة بين العرضين اى : $\frac{٢}{٣}(ع_١ + ع_٢) + ١٠ = ط$ وبما ان $ع_١ - ع_٢ = ٥$ وإذن يـكون مجموع العرضين $٢ع_١ - ٥$ وتـكون مساحة الشكل $\frac{٢}{٣}(٢ع_١ - ٥) + ١٠ \times \left(\frac{٢ع_١ - ٥}{٢}\right)$

وبالاختصار كان يمكن جعل المجهول $ع_١$ بدلا من $ع_١ + ع_٢$. ولعل تعليل ذلك ايضاً للسهولة ، لأن اختصار هذه المعادلة بدون استعمال الرموز يتطلب من الرياضي مجهوداً عقلياً .

(٤) وبمناسبة ذكـر استعمال الرموز نقول ان البابليين على الرغم من معرفتهم بمبادىء هامة فى علم العدد والهندسة ومن ذلك الجبر الا انهم لم يستعملوا الرموز والاشارات المستعملة فى الجبر الحديث • ويصح هذا القول ايضا على الجبر عند الاقوام القـديمة ، ومن ذلك الجبر عنـد العرب والهنـود ونستشهد على ذلك بالرياضى الشـهير الخوارزمى(١) • الا اننا نجد فى جبر الخوارزمى تقدما محسوسا من ناحية الاستعانة بمصطلحات(٢)

---

(١) انظر رسالته « الجبر والمقابلة » • ومما يجدر ذكره عن استعمال الرموز فى الجبر انهـا حديثة الاستعمال ، ولا يتعدى زمن ادخالها القرن السادس عشر للميلاد • الا اننا نجد ، كما ذكرنا عن الخوارزمى ، ان الرياضيين العـرب استعملوا بعض المصـطلحات المساعـدة لتيسير العمليـات الجبرية فمن ذلك انهم استعملوا مصطلح « شىء » للمجهول (س) بالاضافة الى مصطلح الخـوارزمى « الجذر » • وقد استعمل بعض علمائهم ، من بعد الخوارزمى مثل ابى الحسن القلصادى (انظر تراث العرب العلمى ص ٣٢ ـ ٣) ، رموزا مفيدة مثل جـ للجـذر أي عـلامة √ وللمجهـــول الحرف الاول من « شيء » أي شـ وهو س ، وللمال (أي المربع المجهول) رمز (م) أي $س^٢$ وللمكعب المجهول (ك) أي $س^٣$ وللنسبة (...) ثلاث نقاط .. الخ

(٢) واليك تعاريف هـذه المصطلحات بكلام الخوارزمى نفسه (الجبر والمقابلة الص ١٦ـ٧) « ووجدت الاعداد التى يحتاج اليه فى حساب الجبر والمقابلة على ثلاثة ضروب وهى جذور واموال وعدد مفرد لا ينسب الى جذر ولا الى مال • فالجذر منها كل شيء مضروب في نفسه من الواحد وما فوقه من الاعداد وما دونه من الكسور • والمال كل ما اجتمع من الجذر المضروب فى نفسه والعـدد المفرد كل ملفوظ به من العدد بلا نسبة الى جذر ولا الى مال » انتهى •

جبرية تيسر من ادراك القضايا الجبرية ، فنجده مثلا ، كما نوهنا سابقا ، يستعمل مصطلحات فى الجبر مثل المال (ويقوم مقام س٢ فى الجبر الحديث) والجذر (وهو ما يصطلح عليه فى الجبر الحديث بـ س) والعدد المفرد (الحد المطلق الخالى من س) والجدير بالذكر ان البابليين وضعوا كذلك فى جبرهم مصطلحات من هذا القبيل ومصطلحات أخرى صارت خاصة بالجبر ، ولكن معنى كثير من هذه المصطلحات لايزال يصعب ترجمته على الرغم من فهم المقصود منه بالنسبة الى السياق . وقد ورد فى هاتين القضيتين بعض المصطلحات خصصنا لها درسا خاصا فى القسم الانجليزى من هذه المقالة لتعذر البحث فيها باللغة العربية . ومن الطريف ذكره بهذا الصدد ان البابليين استعملوا فى جبرهم لحل المجهول طريقة كانت شائعة فى العصور الوسطى تعرف فى الجبر « بالوضع الكاذب » اى (False Position) ، وفحواها تمثيل المجهول « بالوحدة » ، وهى طريقة اساسية فى الجبر البابلى [١] وسموا هذا التمثيل كذلك بالكاذب[٢] .

جـ ـ ثبت المعاملات

ذكرنا فى المقدمة ان قفا اللوح ينتهى بعد القضية الثانية بثلاثة اسطر دونت فيها بعض الاعداد التى قلنا انها ثبت (معاملات)(Coefficients) وورد فى السطر الاول الكلمة الاصطلاحية البابلية (وهى مأخوذة عن السومرية) التى تقابل كلمة المعامل فى الرياضيات الحديثة . ومعنى الكلمة (اگيكوبم) الحرفى « كسر او معكوس عدد ثابت او نسبة ثابتة معينة » ، سواء كانت هذه النسب مطلقة ثابتة مثل نسبة محيط الدائرة الى قطرها او نسبة حاصل ضرب ارتفاع المثلث بقاعدته الى مساحة المثلث او نسبة حاصل ضرب الضلعين القائمين الى مساحة المثلث القائم الزاوية وجاء ذلك فى اثبات المعاملات البابلية بـ ٣٠ز (½) او انها نسب وجدت انها ثابتة بالتجربة كعلاقة وزن كمية من الآجر بحجمها[٣] ، وقد سبق للباحثين ان اكتشفوا ثبتين مطولين للمعاملات التى عرفها البابليون [٤] وهى تدل بوجه واضح على تعقد الرياضيات البابلية وتضلعها بحساب العدد .

اول عدد من السطر الاول من ثبت المعاملات هو رقم ٦ر٤٠ لا نستطيع ضبط مقداره بالنسبة الى الطريقة الستينية لاننا نجهل معنى هذه النسبة ، ويلى الرقم كلمة غامضة المعنى لعلها تعنى البئر او الصندوق ولعل لذلك علاقة بالحفر . ويلى ذلك فى السطر الثانى رقم ٦ مصحوبة بجملة علامات غير واضحة المعنى والسياق ولكن المرجح كثيرا انها تتعلق بحمولة نوع معين من السفن او أنها

(١) انظر (TMB, p. XXI) وللمؤلف نفسه بحث قيم حول الموضوع فى مجلة *Review d'assyriologie*, XXXIV, 17 ff.

(٢) والمصطلح البابلى فى ذلك « سرو » بفتح السين وتشديد الراء وضمها ومعناه كذب ، خطأ ، الخ انظر TMB, p. 225

(٣) انظر حول المعاملات البابلية TMB, p. XII و CMT, p. 132 ff. ومثلا ورد عدد هو ١٢ز٧ يمثل نسبة عدد الآجر الى حجم معين

(٤) انظر CMT, p. 132 ff.

تتعلق بمقدار الزفت المطلوب « لتقير » سطح معين، ويلى ذلك في السطر نفسه رقم ٣٫٤٥ لا نستطيع ضبط مقداره بوجه التعيين ، ووصف هذا الرقم بأنه النسبة المتعلقة بجدار الطين .

وورد هذا الرقم نفسه وهو يتعلق كذلك بجدار اللبن في اثبات بابلية اشرنا اليها (انظر MCT, p. 133, No. 17) وورد المعامل نفسه في جملة قضايا رياضية[1] ، وقد اؤل بما بما يحتمل ان يكون المقدار الثابت الذي يمكن لعامل واحد ان ينجز بناءه في اليوم الواحد ويبتدأ السطر الثالث بالرقم ٧٫٣٠ (لا نستطيع ان نعين مقداره) ووصف بأنه المعامل الخاص بالرصيف ولا نعلم ما المقصود من هذا الرقم وهل يخص بناء الرصيف . ويلي ذلك ثلاثة معاملات لا نستطيع ان نقول عنها شيئا لانها مجهولة السياق والمعنى ، احدها وهو رقم ٥ وصف بانه معامل مساحة القاعدة في حجم بعض الاشكال الهندسية لعله حجم الاسطوانة (انظر التعليقات الرياضية واللغوية في القسم الانكليزي من هذا المقال) .

د ـ القضية الثالثة

وليس لدى ما اضيفه الى هذه القضية اكثر مما قلته في المقدمة ، ولعل غيري يستطيع من الصور المنشورة ومن الاستنساخ ان يفهم المقصود منها ويصل الى تفسير وحل لها ؟ والذي حصل عندي بطريق التخمين ان القضية لعلها تخص العملية الرياضية الخاصة باستخراج الجذر التربيعي لعدد غير مربع كامل ، اى العدد الاصم كما يوحي بذلك السطر الاول من القضية .

(١) TMB, p. 126, No. 227; p. 211, No. 618; p. 212, No. 619

وقد فسر هذا الرقم في CMT, p. 133 بما يحتمل ان يكون ٣$\frac{3}{4}$ « سار » وهو مقدار العمل اليومي (مقدار حجم البناء) المعين الى عامل واحد .



صورة الرقيم الرياضي المتضمن معادلات جبرية
من الدرجة الثانية ـ من تل حرمل ـ

ملحمة جلجامش والطوفان

بقلم : طه باقر وبشير فرنسيس



كلمة :

اضطررنا في الجزء السابق من « سومر » على قطع الملحمة الشهيرة « ملحمة جلجاميش » عند أول الرقيم التاسع ، حيث يبدأ بعد قليل سفر جلجامش ، على أثر موت صديقه « انكيدو » ، الى موضع جده « أوتو نبشتم » ليسأل منه سر الخلود ، فيروي له هذا أخبار الطوفان الذى حلّ بالبشر ، وهى قصة مهمة روت اخبارها الكتب المقدسة وآداب الامم السالفة •

يبدأ القسم الحالى من هـذه الملحمة بالرقيم التاسع الذى يصف لنا سفر جلجامش الى موضع جده « أوتو نبشتم » ويتناول خبر الطوفان الرقيم العاشر والرقيم الحادى عشر من الملحمة • اما الرقيم الثانى عشر فهو فى الواقع لا علاقـة له بالطوفان وخبر الطوفان ، وانمـا يخص اعمـالا وأمورا قام بها جلجامش وصاحبه « انكيدو » ، وفيه بعض العقائد المهمة عما بعد الموت أو عالم الارواح • وقد ادرجنا فى هـذا القسم أيضا روايات اخرى سومرية وبابلية عن الطوفان فى اخبار وادى الرافـدين • وكذلك قصصا عن العالم السفلى او عالم الاموات ، وانهينا سلسلة هذه النصوص بقصة تتعلق بأمر الخلود وهى قصـة « أدابا » المهمة •

الرقيم التاسع

الحقل الاول

١ ـ ٢ : بكى جلجامش بكاء مرا على صاحبه وهام فى البرية •

٣ ـ (وناجى نفسه) : « اذا ما مت ، ألا يكون مصيرى مصير انكيدو ؟

٤ ـ لقد دخل الحزن قلبى •

٥ ــ اخشى الموت فاخذت أهيم فى البيداء .
٦ ــ والى « أوتو نبشتم[1] » ابن « أوبارا توتو » ،
٧ ــ أخذت طريقى وسأحث الخطى اليه ؛
٨ ــ عندما كنت امر قبلا من مجازات الجبال فى الليل ،
٩ ــ وأرى الاسود ، فيحل بى الخوف ،
١٠ ــ كنت أرفع رأسى الى « سين »[2] واصلى ،
١١ ــ وكانت صلواتى تصعد الى نور الآلهة .
١٢ ــ فالآن ، احمنى يا « سين » ! »
١٣ ــ واضطجع فى الليل وأيقظه حلم :
١٤ ــ كانوا ... يعيشون مبتهجين .
١٥ ــ أخذ فأسه بيده ،
١٦ ــ وسل السيف من غمده ،
١٧ ــ وانقض عليهم كالسهم
١٨ ــ فضربهم ... ومزقهم أوصالا .
١٩ ــ ٢٨ ــ (مخرومة ولا تصلح للترجمة).
(بقية الحقل ضائعة . يصل جلجامش الى الجبل)

الحقل الثانى

١ ــ اسم الجبل ، ماشو[3]
٢ ــ وعندما وصل الى الجبل « ماشو »
٣ ــ الذى يحرس كل يوم شروق الشمس وغروبها ،
٤ ــ والذى تصل قممه الى « ضفاف السماء »
٥ ــ والذى يصل صدره الى العالم السفلى .
٦ ــ ويحمى بابه « البشر ــ العقارب » [4]
٧ ــ الذين يرهب سناهم ، ونظرتهم الموت .
٨ ــ ويطغى جلالهم المرعب على الجبال
٩ ــ والذين يرقبون الشمس فى شروقها وغروبها .
١٠ ــ ١١ ــ ولما رآهم جلجامش شحب وجهه فزعا وخوفا ،
١٢ ــ ولكنه تأمل فى نفسه وتشجع وانحنى امامهم .
١٣ ــ نادى « الرجل ــ العقرب » زوجته وقال :
١٤ ــ « ان هذا الذى جاء الينا ، جسمه من جسم الآلهة ! »
١٥ ــ فاجابت زوج « الرجل ــ العقرب » :
١٦ ــ « ثلثاه اله ، وثلثه الآخر بشر . »
١٧ ــ فدعاه « الرجل العقرب » هذا الرجل (اى جلجامش) ،
١٨ ــ وكلم ابن الآلهة بهذه الكلمات :
١٩ ــ « ما الذى حملك على هذا السفر الطويل ؟
٢٠ ــ ٢١ ــ «ولماذا جئت قاصدا اليّ قاطعا البحار التى يصعب عبورها ؟
٢٢ ــ أريد ان أعرف قصدك من المجيء اليّ . »
(البقية ناقصة)

(١) هو نوح الطوفان البابلى وجد جلجامش
(٢) الاله القمر
(٣) اذا كان هذا الاسم بابليا فمعناه « التوأمان » ويكون المعنى منسجما مع سياق القصة (انظر الحقل الرابع ٤٠ ــ ٤١) .

(٤) مخلوقات اسطورية على هيئة مركبة من انسان وعقرب

الحقل الثالث

١ ـ ٢ ـ (محطمة)
٣ ـ من أجل ابى « اوتو ـ نبشتم » ، اتيت ،
٤ ـ وهو الذى صار فى مجلس الآلهة ...
٥ ـ لأسأله عن الحياة والموت . »
٦ ـ ٧ ـ فتح « الرجل ـ العقرب » فاه ، وقال لجلجامش :
٨ ـ « ما من أحد استطاع حتى الآن ان يفعل ذلك يا جلجامش
٩ ـ ولم يعبر أحد بعد مسالك الجبال .
١٠ ـ وفى خلال اثنتى عشرة ساعة مضاعفة ، يصير القلب ...
١١ ـ فالظلام دامس ، ولا يوجد نور .
١٢ ـ ١٤ ـ والى شروق الشمس ... والى غروب الشمس
١٥ ـ ٢٠ ـ (مخرومة ولا يمكن قراءتها)
(بقية الحقل ناقصة)

الحقل الرابع

(القسم الاعلى مكسور)

٣٣ ـ ٣٥ ـ لاذهبن حتى لو كان ذلك بالحزن والالم ، وفى البرد والحر والحسرات والبكاء !
٣٦ ـ فافتح الآن باب الجبال . »
٣٧ ـ ٣٨ ـ فتح «الرجل ـ العقرب» فاه ، وقال لجلجامش :
٣٩ ـ « جز ياجلجامش ...
٤٠ ـ فقد اذنت لك باجتياز جبال « ماشو »
٤١ ـ وعسى ان تقطع الجبال وسلاسل الجبال .
٤٢ ـ وعسى ان تعيدك قدماك سالما ،
٤٣ ـ وها هو باب الجبال مفتوح أمامك . »
٤٤ ـ ولما سمع جلجامش ذلك ،
٤٥ ـ اتبع كلمات الرجل ـ العقرب ،
٤٦ ـ وفى طريق الشمس مشى .
٤٧ ـ سار ساعة مضاعفة واحدة ،
٤٨ ـ وكان الظلام دامسا ولا يوجد نور ،
٤٩ ـ فلم يستطع ان يرى ما أمامه وما خلفه
٥٠ ـ وسار ساعتين مضاعفتين .

الحقل الخامس

(القسم الاعلى مكسور)

٢٣ ، وسار اربع ساعات مضاعفة
٢٤ ـ والظلام دامس ولا نور هناك
٢٥ ـ ولم يستطع ان يرى ما امامه وما خلفه ،
٢٦ ـ وسار خمس ساعات مضاعفة ،
٢٧ ـ والظلام دامس ولا نور هناك
٢٨ ـ ولم يطق رؤية ما أمامه وما خلفه ،
٢٩ ـ وسار ست ساعات مضاعفة ،
٣٠ ـ والظلام دامس ولا نور هناك ،
٣١ ـ ولم يطق رؤية ما امامه وما خلفه ،
٣٢ ـ وبعد ان سار سبع ساعات مضاعفة ...
٣٣ ـ لم يزل الظلام دامسا ولا نور هناك
٣٤ ـ ولم يستطع ان يرى ما امامه وما خلفه ،
٣٥ ـ وسار ثمانى ساعات مضاعفة واخذ يصرخ ،
٣٦ ـ والظلام لا يزال دامسا ولا نور هناك ،
٣٧ ـ ولا يطيق رؤية ما امامه وما خلفه ،

٣٨ ــ ٣٩ ــ وسار تسع ساعات مضاعفة ،
وأحس بالريح الشمالية .. وجهه .
٤٠ ــ ولكن الظلام لا يزال دامسا ولا نور
هناك .
٤١ ــ ولا يطيق رؤية ما امامه وما خلفه ،
٤٢ ــ وبعد ان سار عشر ساعات مضاعفة
٤٣ ــ ٤٤ ــ ... مغلق ... ساعة مضاعفة
٤٥ ــ وبعد ان سار احدى عشرة ساعة مضاعفة
واجه شروق الشمس ،
٤٦ ــ وبعد ان سار اثنتى عشرة ساعة مضاعفة ،
كان نور
٤٧ ــ ووجد امامه اشجار الحجارة الكريمة ،
فاقترب منها عندما رآها ،
٤٨ ، يحمل ثمرها العقيق ،
٤٩ ــ والاعناب تتدلى منها ، ما أشهى منظرها !
٥٠ ــ واللازورد يحمل ...
٥١ ــ ويحمل ثمرا ، ما احلى النظر اليه(٥) .

الحقل السادس

(القسم الاعلى مكسور)

٢٤ ــ ٣٦ ــ (هذه الابيات مخرومة ولا تصلح
للترجمة ، ولكن يفهم منها انها تستمر فى
وصف « بستان الجواهر العجيبة »)
٣٧ ــ « سيدورى » صاحبة الحانة ، الساكنة عند
سيف البحر

(تذييل)

٣٨ ــ الرقيم التاسع من « الذى كان يرى كل
شىء » من سلسلة جلجامش .
٣٩ ــ قصر اشور بنيبال
٤٠ ــ ملك العالم ، ملك بلاد اشور .

الرقيم العاشر

أ ــ الرواية البابلية القديمة

الحقل الاول

(القسم الاعلى مكسور)

١ ــ « ....
٢ ــ اكتسى بجلودها وأكل لحمها ..
٣ ــ (وكان) جلجامش ، فى مكان لم يكن
فيه من قبل
٤ ــ ما دامت عاصفتى تدفع الماء . » (٦)
٥ ــ ٦ ــ اكتأب « شمش » ، فذهب الى
جلجامش وقال له :
٧ ــ « الى أين تعدو يا جلجامش ؟
٨ ــ ان الحياة التى تبغى لن تجد . »
٩ ــ فقال جلجامش ، لشمش القدير :
١٠ ــ « أبعد أن سرت وهمت فى السهوب
والفيافى ،
١١ ــ أوسد رأسى فى الارض
١٢ ــ وأنام طوال السنين ؟

(٥) يذكرنا هذا الوصف بما ورد فى قصص الف ليلة وليلة من وصف بستان الجواهر ولاسيما قصة أبو محمد الكسلان .

(٦) لعلها عاصفة « سيدورى » ، صاحبة الحانة المقدسة .

١٣ ـ فاجعل عيني تريان الشمس ، كي اشبع
من النور
١٤ ـ فاذا كان النور كافيا فان الظـلام يتقهقر
بعيدا
١٥ ـ وعسى ان يرى الميت نور الشمس . »[٧]

الحقل الثاني

(القسم الاعلى ناقص . جلجامش يخاطب صاحبة الحانة سيدوري) .

١ ـ « ذلك الذي ذهب في صـحبتي وعاني
جميع الصعاب
٢ ـ انكيدو الذي احببته حبا جما ،
٣ ـ الذي رافقني وعاني جميع الصعاب ،
٤ ـ قد صار الى ما يصير اليه البشر جميعا ،
٥ ـ وبكيته ليل نهار ،
٦ ـ ولم اسلمه الى الدفن في القبر (ثم تأمل) :
٧ ـ « سيبعث صاحبي حيـا من كثرة رثائي
ونوحي »
٨ ـ (ولم ادفنه) سبعة ايام وسبع ليال
٩ ـ حتى وقع الدود على وجهه .
١٠ ـ ومنذ ان ذهب لم اجد الحياة
١١ ـ وهمت على وجهي كما يهيـم الصياد في
البراري
١٢ ـ فيا صاحبة الحانة التي أرى وجهك
١٣ ـ أيكون بوسعي ان لا ارى الموت ، الذي
اخشاه ! »
١٤ ـ فقالت صاحبة الحانة لجلجامش :

(٧) الترجمة غير مؤكدة

الحقل الثالث

١ ـ الى اين تسعى يا جلجامش ؟
٢ ـ فالحياة التي تبغي لن تجد ،
٣ ـ اذ لما خلقت الآلهة البشر ،
٤ ـ قدرت الموت من نصيب البشر
٥ ـ واستأثرت بالحياة
٦ ـ فيا جلجامش لتكن بطنك ملأى
٧ ـ ولتكن مبتهجا ليل نهار ،
٨ ـ واجعـل كل يـوم من ايامك يوم فـرح
وسرور
٩ ـ وارقص والعب ليل نهار ،
١٠ ـ ولتكن ثيابك نظيفة ،
١١ ـ واغسل وجهك واسبح في الماء
١٢ ـ ودلل الطفل الذي يمسك بيدك
١٣ ـ وأفرح الزوجة التي بين أحضانك
١٤ ـ وهذا هو نصيب البشرية ...
(البقية مكسورة وناقصة)

الحقل الرابع

١ ـ كسرها[٨] في سورة غضبه
٢ ـ ورجع وتقدم اليه[٩] .
٣ ـ وقعت عيناه على « سورسونابو » .
٤ ـ فقال « سور سونابو » لجلجامش .

(٨) لعل المقصود الصور الحجرية (انظر الرواية الاشورية الرقيم العاشر الحقل الثـالث البيت ٢٩ والحقل الثالث البيت ٣٨)

(٩) اى الى « سور سـونابو » ، مـلاح « اوتو ـ نبشتم » ، وجاء اسم الملاح في الرواية الاشورية على هيئة « اور ـ شنابي »

٥ ــ « قل لي ، ما أسمك ؟

٦ ــ انا « ســــور ســونابو » من اتبـــاع اوتو ــ نبشتم البعيد . »

٧ ــ فاجاب جلجامش ، وقال لسورسونابو :

٨ ــ « اسمي جلجامش ،

٩ ــ الذي قدم من « اراك » بيت « آنو »

١٠ ــ واجتاز الجبال

١١ ــ وقام بسفر طويل من مشرق الشمس ،

١٢ ــ لارى وجهك يا « سورسونابو »

١٣ ــ دلني على « اوتو ــ نبشتم » البعيد . »

١٤ ــ فقال سورسونابو لجلجامش :

(البقية ناقصة)

ب ــ الرواية الآشورية

الحقل الاول

١ ــ « سيدوري » ، صاحبـــة الحانة ، التي تعيش عند سيف البحر

٢ ــ التي تسكن .....

٣ ــ صنعوا لها ابريقا ، وصنعوا لها دنا من ذهب

٤ ــ وهي مقنعة بحجاب و....

٥ ــ ٦ ــ اقبـــل جلجـامش .... وكان لابسا فروة

٧ ــ وفي جسمه من لحم الآلهة

٨ ــ ولكن قلبه مفعم بالاسى .

٩ ــ ووجهه وجه الرجل الذي سافر سـفرا طويلا[١٠] .

١٠ ــ نظرت صاحبة الحانة من بعيد

١١ ــ وكلمت نفسها ونطقت بهذه الكلمات ،

١٢ ــ بعد ان تأملت في نفسها قالت :

١٣ ــ ١٤ ــ « ان هذا الرجل لقاتل ! فالى اين يريد ... ؟ »

١٥ ــ وعندما رأته صاحبـة الحانة سـدت بابها بوجهه[١١]

١٦ ــ سدت بابها ، سدته بمزلاج ،

١٧ ــ وسمع جلجامش صرير الباب ،

١٨ ــ فرفع ذقنه ووضع ...

١٩ ــ وقال جلجامش لصاحبة الحانة

٢٠ ــ « ما الذي انكرته في يا صاحبة الحانة حتى صفقت بابك بوجهي

٢١ ــ سددت بابك ، سددتيه بمزلاج ،

٢٢ ــ سأسحق بابك واحطم المدخل ،

(بقية الحقل ناقصة ، ولكن بالامكان اكماله من كسرة رقيم آخر ومن الحقول التالية لهـذا الحقل في الرقيم) .

١ ــ قال جلجامش لها ، لصاحبة الحانة :

---

(١٠) يذكرنا هذا ببيت عمر ابن ابي ربيعة :
أخا سـفر جـواب أرض تقاذفت
به فلـوات فهو أشـعث أغبر

(١١) تذكرنا هذه الحادثة بالحـذر الشديد الذي كانت تأخذه صاحبات الحانات في قبول الغرباء حتى ان قانون حمورابي ذكر بعض المواد الخاصة بهذا الامر وفرض العقوبات على من تأوي منهن المتآمرين وقطاع الطرق .

٢ ـ « انا جلجامش انا الذى قبضت على الثور الذى نزل من السماء وقتله .

٣ ـ وقتلت حارس الغابة

٤ ـ غلبت « خمبابا » الذى يعيش فى غابة الارز

٥ ـ وقتلت الاسود فى مجازات الجبال . »

٦ ـ فقالت له صاحبة الحانة ، قالت لجلجامش

٧ ـ « ان كنت انت جلجامش قاتل حارس الغابة ،

٨ ـ وقد غلبت خمبابا الذى يعيش فى غابة الارز

٩ ـ وقتلت الاسود فى مجازات الجبال

١٠ ـ وقبضت على الثور النازل من السماء وقتلته

١١ ـ فلم ذبلت وجنتاك ولم بدا الغم على وجهك ؟

١٢ ـ وعلام تملك الحزن قلبك ؟ ولماذا تبدلت هيئتك ؟

١٣ ـ ولم غمر الحزن قلبك

١٤ ـ ولم صار وجهك وجه رجل سافر سفرا طويلا ؟

١٥ ـ ولم ... احرق وجهك القر والحر ؟

١٦ ـ ولم تهيم على وجهك فى الفيافى ؟ »

١٧ ـ فاجاب جلجامش ، اجاب صاحبة الحانة :

١٨ ـ « أيا صاحبة الحانة ألا تذبل وجنتى ويسود وجهى

١٩ ـ ويحزن قلبى وتتبدل هيئتى

٢٠ ـ ويطغى الحزن على قلبى

٢١ ـ ويصير وجهى وجه من انهكه السفر الطويل

٢٢ ـ ويحرق وجهى القر والحر

٢٣ ـ واهيم على وجهى فى البرارى

٢٤ ـ اذ ان صاحبى واخى الصغير الذى صاد حمار الوحش فى البرية والنمر فى البادية

٢٥ ـ انكيدو صاحبى واخى الصغير الذى صاد حمار الوحش فى البرية والنمر فى البادية

٢٦ ـ الذى تغلب على جميع الصعاب وارتقى الجبال

الحقل الثانى

١ ـ الذى مسك ثور السماء وقتله

٢ ـ وغلب خمبابا الذى يعيش فى غابة الارز

٣ ـ صاحبى الذى احببته حبا مفرطا والذى رافقنى فى كل الصعاب

٤ ـ انكيدو الذى احببته من كل قلبى والذى رافقنى فى كل الصعاب

٥ ـ قد ادركه مصير البشر !

٦ ـ بكيته سبعة أيام وسبع ليال

٧ ـ حتى وقع الدود على وجهه

٨ ـ فافزعنى الموت حتى همت الآن على وجهى فى البرية فالنازلة التى حلت بصاحبى تقض مضجعى

٩ ـ وهأنذا اهيم على وجهى بعيدا فى البرارى فمصيبة انكيدو صاحبى تقض مضجعى .

١٠ ـ وها انذا اهيم على وجهى بعيدا فى البرارى، كيف اهدأ واستقر

١٢ ـ وصاحبى الذى احببت صار ترابا ، انكيدو صاحبى الذى احببت صار ترابا .

١٣ ـ ألن اضطجع مثله

١٤ ـ فلا اقوم ابد الابدين . »

١٥ ـ واردف جلجامش وقال لصاحبة الحانة :

١٦ ـ « ايه يا صاحبة الحانة ، اين الطريق الى اوتو ـ نبشتم واين الاتجاه ؟ دلينى على الاتجاه !

١٨ ـ ساعبر حتى البحر لو امكننى الوصول اليه

١٩ ـ والا فسأهيم على وجهى فى البرارى . »

٢٠ ـ فقالت صاحبة الحانة لجلجامش :

٢١ ـ « لم يتسن لاحد عبور البحر ابدا

٢٢ ـ ولم يستطع كل من أقبل منذ القدم ان يعبر البحر

٢٣ ـ ان شمش القدير يستطيع عبور البحر ، فمن سوى شمش يعبره ؟

٢٤ ـ وموضع العبور خطر ، واجتيازه جد صعب

٢٥ ـ فمن اين تعبر البحر يا جلجامش

٢٧ ـ وماذا ستفعل عندما تصل الى مياه الموت

٢٨ ـ يا جلجامش ، هناك « اورشنابى » ملاح « اوتو ـ نبشتم »

٢٩ ـ ٣٠ ـ وعنده صور الحجر[١٢] ، وهو فى الغابة يلتقط ... فابحث عنه

٣١ ـ واعبر معه ان امكنك ، وان لم يكن ذلك فعد الى موطنك . »

٣٢ ـ ٣٣ ـ ولما سمع جلجامش ذلك أخذ فأسه بيده

٣٤ ـ وسلّ الخنجر من حزامه وتسلل فى الغابة واتجه اليها[١٣]

٣٥ ـ وانقض عليها كالسهم

٣٦ ـ ٥٠ ـ (مشوهة ولا تصلح للترجمة .)

الحقل الثالث

١ ـ قال « اور ـ شنابى » ، لجلجامش :

٢ ـ « لم ذبلت وجنتاك ، وامتقع وجهك

٣ ـ ولماذا افعم الحزن قلبك ؟ وتبدلت هيئتك ؟

٤ ـ ولم تملك الاسى قلبك ؟

٥ ـ ولم صار وجهك وجه من انهكه السفر الطويل

٦ ـ ولماذا احرق وجهك القر والحر ؟

٧ ـ ولم تهيم على وجهك فى البرارى ... ؟»

٨ ـ فاجاب جلجامش ، اجاب « اورشنابى » :

٩ ـ كيف ، يا « اور ـ شنابى » ، لا تذبل وجنتاى ويمتقع وجهى ؟

١٠ ـ ويحزن قلبى ، وتتبدل هيئتى ؟

١١ ـ ويفعم الحزن قلبى ؟

(١٢) اما النص الحثى فقد جاء فيه « صورتان من الحجر » ومن المحتمل ان هذه الصور كانت رقى واصناما تعين « اور ـ شنابى » على عبور مياه الموت .

(١٣) اى الى صور الحجر

١٢ ـ ويصير وجهي وجه من انهكه سفر طويل ؟
١٣ ـ ويحرق وجهي القر والحر ؟
١٤ ـ واهيم على وجهي في البراري ؟
١٥ ـ وهذا صاحبي واخي الصغير الذي صاد حمار الوحش في البرية والنمر في البادية
١٦ ـ انكيدو صاحبي واخي الصغير الذي صاد حمار الوحش في البرية والنمر في البادية
١٧ ـ الذي تغلب على جميع الصعاب وارتقى الجبال
١٨ ـ الذي مسك ثور السماء وقتله
١٩ ـ وغلب خمبابا الذي يعيش في غابة الارز
٢٠ ـ صاحبي الذي احببت من كل قلبي ورافقني في كل الصعاب
٢١ ـ انكيدو صاحبي الذي احببت من كل قلبي ورافقني في كل الشدائد
٢٢ ـ قد ادركه هو ايضا مصير البشر !
٢٣ ـ بكيته سبعة ايام وسبع ليال
٢٤ ـ حتى وقع الدود على وجهه
٢٥ ـ فافزعني الموت وارهبني حتى همت الآن على وجهي في الفيافي
٢٦ ـ فالنازلة التي حلت بصاحبي تثقل كاهلي ،
٢٧ ـ وها انذا اهيم على وجهي بعيدا في البراري فكارثة انكيدو صاحبي تقض مضجعي .
٢٨ ـ وهأنذا اهيم على وجهي بعيدا في البراري .
٢٩ ـ فكيف اهدأ واستقر
٣٠ ـ وصاحبي الذي احببت صار ترابا ،
٣١ ـ أفلا اضطجع مثل ضجعته ولن قوم ابدا ؟
٣٢ ـ واردف جلجامش وقال لاور ـ شنابي :
٣٣ ـ « والآن يا « اورشنابي » اين الطريق الى اوتو ـ نبشتم ؟
٣٤ ـ دلني على الطريق ؟ ارني الاتجاه !
٣٥ ـ ساعبر حتى البحر لو امكنني والا فسأهيم على وجهي في البراري . »
٣٦ ـ فقال « اور ـ شنابي » ، قال لجلجامش :
٣٧ ـ « ان يديك ياجلجامش هي التي اعاقت عبورك البحر
٣٨ ـ لانك قد حطمت صور الحجر
٣٩ ـ لقد حطمت صور الحجر ...
٤٠ ـ فخذ الفأس بيدك ياجلجامش
٤١ ـ وانحدر الى الغابة واقطع عشرين ومائة « مرديا » ، طول كل « مردى »(١٤) ستون ذراعا ،
٤٢ ـ وضع عليها القار(١٥) والغلف(١٦) وجيء بها الي . »
٤٣ ـ لما سمع جلجامش هذا القول ،
٤٤ ـ اخذ الفأس بيده وسل السيف من حزامه ،
٤٥ ـ ونزل الى الغابة وقطع عشرين ومائة «مرديا» طول كل مردى ستون ذراعا .
٤٦ ـ ووضع عليها القار « والغلف » وجاء بها اليه

(١٤) المردى : هو الذي يستعمل في العراق الان لدفع السفينة ، والجمع الصحيح هو المراريد

(١٥) لا يزال الناس في بلاد الرافدين الان يضعون القار في طرف « المرادى » .

(١٦) لعل المقصود وضع قطعة من المعدن تشبه القمع في طرف « المردى » على نحو ما يفعل ملاحو العراق الان ايضا .

٤٧ ـ وركب جلجـامش و « اورشنابى » فى السفينة
٤٨ ـ وأبحرا بالسفينة فى لجج اليم وانحـدرت بهم
٤٩ ـ وقطعا فى اليوم الثالث من السفر ما يعادل شـهرا وخمسة عشر يوما ممـا يستغرقـه السفر العادى ٠
٥٠ ـ ثم وصل « اور ـ شنابى » الى مياه الموت٠

الحقل الرابع

١ ـ قال « اور ـ شنابى » لجلجامش :
٢ ـ « تقدم يا جلجامش ! وخـذ « المردى » فادفع به ٠٠٠
٣ ـ ولا تدع يدك تلمس مياه الموت ٠٠٠
٤ ـ خذ يا جلجـامش « مرديا » ثانيـا وثالثـا ورابعا ،
٥ ـ ياجلجامش خذ « مرديا » خامسا وسادسا وسابعا
٦ ـ ياجلجامش خذ مرديا ثامنا وتاسعا وعاشرا ،
٧ ـ ياجلجامش خذ مرديا حاديا عشر وثانيا عشر
٨ ـ واستعمل جلجامش بعشـرين ومائة دفعة « المراريد » كلها(١٧)
٩ ـ ١٠ ـ ثم شمر عن ساقيه وخلع ثيابه ٠٠٠
١١ ـ ونشر بيديه الشراع

(١٧) لم يستعمل المردى الا لدفعة واحدة ، اذ كان المردى بعد كل دفعة يتبلل كله بالماء فلا يمكن استعماله باليدين لئلا تلمسا مياه الموت ، ولهذا فانه كان يرميه بعد كل دفعة فى الماء

١٢ ـ نظر اوتو ـ نبشتم بعيدا
١٣ ـ ١٤ ـ وناجى نفسـه وقال هـذه الكلمات لنفسه :
١٥ ـ « لم حطمت صور الحجر العـائدة للسفينة
١٦ ـ ولم يركب فيها من ليس بصاحبها
١٧ ـ ان القادم من هناك ليس من جماعتى ٠٠٠
١٨ ـ ٢٠ ـ أنظر ، فلا ٠٠٠ انظر فلا ٠٠٠ انظر ، ولكن ٠٠٠

(بقية الحقـل ناقصـة ٠ يلتقى جلجـامش باوتو ـ نبشتم الذى يسـأله تلك الاسئلة التى وجهتها اليه صاحبـة الحـانة والملاح ويجيب جلجامش اوتو ـ نبشتم بالكلمات نفسها ٠)

قال جلجامش لاوتو ـ نبشتم :
« يا اوتو ـ نبشتم ؛ كيف لا تذبل وجنتاى ويمتقع وجهى ؟

الحقل الخامس

١ ـ ويحزن قلبى ، وتتبدل هيئتى !
٢ ـ ويفعم الحزن قلبى ؟
٣ ـ ويصير وجهى وجـه من انهكـه السفر الطويل ؟
٤ ـ ويحرق وجهى القر والحر ؟
٥ ـ واهيم على وجهى فى البرارى ؟
٦ ـ فان صاحبى واخى الصغير الذى صـاد حمار الوحش فى البرية والنمر فى البادية،
٧ ـ انكيدو صاحبى واخى الصغير الذى صاد حمار الوحش فى البرية والنمر فى البادية

٨ ـ الذى تغلب على جميع الصعاب وارتقى الجبال
٩ ـ الذى مسك ثور السماء وقتله
١٠ ـ وغلب « خمبابا » الذى يعيش فيغابة الارز
١١ ـ صاحبى الذى قتل معى الاسود
١٢ ـ صاحبى الذى رافقنى فى كل الشدائد
١٣ ـ انكيدو صاحبى الذى قتل معى الاسود
١٤ ـ قد ادركه هو ايضا مصير البشر ! فبكيته سبعة ايام وسبع ليال ،
١٥ ـ ولم يهن عليّ دفنه فى القبر
١٦ ـ حتى وقع الدود على وجهه
١٧ ـ فافزعنى ••• وارهبنى الموت حتى همت على وجهى فى الفيافى
١٨ ـ فالنازلة التى حلت بصاحبى تثقل كاهلى
١٩ ـ كارثة انكيدو صاحبى تثقل كاهلى ، وهأنذا اهيم على وجهى بعيدا فى البرارى
٢٠ ـ فكيف اهدأ واستقر
٢١ ـ وصاحبى الذى احببت صار ترابا ، انكيدو صاحبى الذى احببت صار ترابا •
٢٢ ـ أفلا اضطجع مثله ضجعة لن اقوم منها ابدا ؟ »
٢٣ ، واردف جلجامش وقال لاوتو ـ نبشتم :
٢٤ ـ وها انذا قد جئت لارى اوتو ـ نبشتم ، الذى يسمونه « القاصى » •
٢٥ ـ لقد همت على وجهى فى كل البلاد
٢٦ ـ واجتزت جبالا صعبة كثيرة
٢٧ ـ وقطعت جميع البحار
٢٨ ـ ولم تغمض عيناى ولم اذق طعم النوم
٢٩ ـ لقد انهكت نفسى هائما وغمر جسمى الاسى والالم
٣٠ ـ وما كدت أن اصل الى دار صاحبة الحانة حتى كانت ثيابى قد اخلقت وتمزقت ،
٣١ ـ قتلت دبالصحراء وضبعها واسدها ونمرها وببرها وأيلها ووعلها وحيوانها الوحشى وكل حيوانات البرية
٣٢ ـ واكلت لحمها واكتسيت بجلودها ،
٣٣ ـ فليسدوا بابها [١٨] بالقطران والقار ••••
٣٤ ـ ٣٥ ـ (مخرومة ولا تصلح للترجمة)
٣٦ ـ فقال اوتو ـ نبشتم لجلجامش :
٣٧ ـ ٥٠ ـ (مشوهة كثيرا فلا تصلح للترجمة)

الحقل السادس

(القسم الاعلى ناقص)

٢٦ ـ وهل بنينا بيتا يقوم الى الابد ؟ وهل ختمنا عهدا يبقى الى الابد ؟
٢٧ ـ وهل يقتسم الاخوة ميراثهم ليدوم الى الابد ؟
٢٨ ـ وهل تبقى البغضاء فى الارض أبد الآبدين ؟
٢٩ ـ وهل يرتفع النهر ويأتى بالطوفان على الدوام ؟
٣٠ ـ ••••• (مخرومة)
٣١ ـ هل يظل يبصر وجه الشمس الى آخر

(١٨) يقصد باب صاحبة الحانة ، ولكن المعنى غير واضح تماما •

الدهر ؟
٣٢ ـ لم يكن خلود منذ القدم
٣٣ ـ ويا ما اعظم الشبه بين النائم والميت !
٣٤ ـ ألا تظهر على سحنتهما هيئة الموت ؟
٣٥ ـ وهكذا العبد والسيد لما ينتهى أجلهما
٣٦ ـ فان « الانوناكى » ، الآلهة العظام ، تجتمع
٣٧ ـ وتقدر « مامتم » ، صانعة القدر ، معهم المصائر ،
٣٨ ـ فقسموا الحياة والموت
٣٩ ـ وأيام الموت لم يكشفوا عنها . »
٤٠ ـ فقال جلجامش لاوتو ـ نبشتم « القاصى »

(تذييل :)

٤١ ـ الرقيم العاشر من « الذى كان يرى كل شيء » من سلسلة جلجامش ،
٤٢ ـ قصر اشور بنيبال ، ملك العالم ، ملك بلاد اشور

الرقيم الحادى عشر

١ ـ قال جلجامش ، لاوتو ـ نبشتم القاصى :
٢ ـ « اليك انظر يا اوتو ـ نبشتم ،
٣ ـ يا من هيئته لا تختلف عن هيئتى . فانت تشبهنى
٤ ـ اجل اراك لا تختلف عنى ، فانت تشبهنى
٥ ـ لقد صورك لى قلبى بانك قادر على القتال
٦ ـ ولكنك قد ركنت الى الكسل واستنمت الى الراحة على جنبك او ظهرك
٧ ـ فقل لى ، كيف دخلت فى زمرة الآلهة ونلت الحياة الابدية ؟ »

٨ ـ فقال اوتو ـ نبشتم لجلجامش :
٩ ـ « سأطلعك يا جلجامش على اسرار خفية
١٠ ـ فسأنبئك بسر من اسرار الآلهة :
١١ ـ « شورياك [١٩] المدينة التى تعرفها
١٢ ـ الواقعة على شاطىء نهر الفرات ،
١٣ ـ تلك المدينة القديمة التى عاش الآلهة فى وسطها .
١٤ ـ فرأى الآلهة العظام ، وقد حثتهم قلوبهم، ان يحدثوا طوفانا
١٥ ـ ١٦ ـ فكان آنو ، ابوهم وانليل البطل ، مشيرهم ،
١٧ ـ ونينورتا وكيلهم ونائبهم
١٨ ـ « وانوكى » وزيرهم ،
١٩ ـ وكان «نينكو» ، اى ايا ، جالسامعهم ايضا.
٢٠ ـ ونقل هذا حديثهم الى كوخ القصب[٢٠] (وقال) :
٢١ ـ « ياكوخ القصب ، ياكوخ القصب ! ياحائط، ياحائط !
٢٢ ـ اسمع ياكوخ القصب ! وتأمل ياحائط !
٢٣ ـ يا رجل « شورياك » ، يا ابن « اوبارا ـ توتو » !
٢٤ ـ قوض بيتك ، وابن سفينة !

---

(١٩) تعرف عادة باسم « شورباك » وتعرف اطلالها اليوم باسم « فاره » ، وهى المدينة التى عاش بها « اوتو ـ نبشتم »

(٢٠) ويعنى ذلك على ما يرجح مسكن « أوتو نبشتم » وهذا من قبيل المجاز بالحذف فى البلاغة كما فى قوله تعالى « واسأل القرية » اى اهل القرية .

٢٥ ـ واترك ما تملك ، وانقذ حياتك
٢٦ ـ وتخل عن املاكك ، وانج بحياتك !
٢٧ ـ وخذ معك الى السفينة بذرة كل مخلوق حى ،
٢٨ ـ والسفينة التى ستبنى ،
٢٩ ـ يلزم ان تعين ابعادها وتضبط قياسها
٣٠ ـ ليكن طولها مثل عرضها .
٣١ ـ واطلها واجعلها مثل المياه السفلى
٣٢ ـ ولما ادركت ذلك قلت لـ « ايا » ربى :
٣٣ ـ « أجل ، ياربى ، كل ما أمرتنى به ،
٣٤ ـ سامجده واعمل به .
٣٥ ـ ولكن بماذا ساجيب المدينة ، والناس والشيوخ ؟ »
٣٦ ـ ٣٧ ـ فتح « ايا » فاه وقال ، مخاطبا اياى انا عبده :
٣٨ ـ ٣٩ ـ هكذا قل لهم : لقد علمت ان « انليل » يكرهنى
٤٠ ـ فلن استطيع العيش فى مدينتكم بعد الآن ،
٤١ ـ ولن اوجه وجهى الى ارض « انليل » ،
٤٢ ـ ولذا فسانزل الى « الا بسو » واعيش مع « ايا » ربى[٢١] .
٤٣ ـ اما انتم فسينزل عليكم مطرا مدرارا
٤٤ ـ ٤٥ .... الطيور ... والاسماك ... والغلة
٤٦ ـ ٤٧ ـ وفى المساء سيمطر عليكم الموكل بالزوابع مطرا من قمح[٢٣]
٤٨ ـ ٤٩ ـ وعندما بزغ اول شعاع من الصباح ، اجتمعت البلاد حولى .
٥٠ ـ ٥٣ ـ (مخرومة كثيرا فلا تصلح للترجمة)
٥٤ ـ ٥٥ ـ والطفل حمل القطران ، وحمل القوى كل ما يلزم
٥٦ ـ واقمت فى اليوم الخامس هيكلها
٥٧ ـ وكان سطح ارضها « ايكو » [٢٤] واحدا وعلو كل جدار من جدرانها مائة وعشرين ذراعا .
٥٨ ـ وطول كل جانب من سطحها مائة وعشرين ذراعا [٢٥] .

(٢١) كان « الابسو » ، المكان الذى يقيم فيه ايا ، بحر الماء العذب تحت الارض الذى كان يعتقد فيه أن الانهار والاهوار تأخذ مياهها منه .

(٢٣) لعل فى هذا نوع من التورية يقصد بها خدعة اهل « شوروباك » حتى اللحظة الاخيرة . ويمكن ترجمة هذا البيت بالترجمة الاتية ايضا : « سيمطر عليكم مطرا مهلكا » والظاهر ان هذا هو المعنى الحقيقى من البيت ، ولكن « ايا » كان يعرف ان أهل « شوروباك » سيفسرون هذه الكلمات تفسيرا مغايرا . ومنشأ التورية انه يستعمل كلمة واحدة تعنى قمحا وهلاكا ايضا .

(٢٤) الايكو Iku البابلى يعادل ٣٦٠٠ مترا مربعا اى ما يعادل « ايكرا » واحدا تقريبا .

(٢٥) بماان الذراع البابلى يعادل نصف متر فيكون سطح السفينة نحو ٣٦٠٠ مترا مربعا أو « ايكو » واحدا وبهذا يكون شكل فلك اوتونبشتم مكعبا منتظما .

٥٩ ــ وضعت شكل هيكلها الخارجي وركبته[٢٦]

٦٠ ــ وانشأت فيها ست طبقات تحتانية ،

٦١ ــ فقسمتها بذلك الى سبع طبقات ،

٦٢ ــ وقسمت طبقاتها السفلى الى تسعة اقسام

٦٣ ــ وادخلت سدادات الماء فيها[٢٧]

٦٤ ــ وجهزتها « بمراريد » وخزنت فيها المؤن

٦٥ ــ وسكبت ستة (شارات)[٢٨] من القطران في الاتون

٦٦ ــ وسكبت ثلاثة « شارات » من القار فيه ،

٦٧ ــ وجلب « حاملو السلال » ثلاثة « شارات » من الزيت ،

٦٨ ــ وصرفت « شارا » واحدا من الزيت على نقع سدادات الماء

٦٩ ــ وخزن الملاح شارين من الزيت ٠

٧٠ ــ وذبحت البقر للناس ،

٧١ ــ وذبحت غنما كل يوم ٠

٧٢ ــ واعطيت عصير العنب ، وخمرا احمر وزيتا ، وخمرا ابيض ،

٧٣ ــ للملاحين ليشربوا وجعلتها كنهر من ماء

٧٤ ــ كي يحتفلوا كما يحتفلون في عيد السنة الجديدة ،

(٢٦) اى هيكل السفينة ٠ واضاف اوتو ــ نبشتم الان الالواح على هيكلها ٠

(٢٧) يحتمل ان ذلك يعنى انه ادخل قطعا من خشب حافاتها رقيقة بين الشقوق لتزيد منع تسرب الماء وهى « التشريحة او التريشة » عند النجارين الان ٠

(٢٨) وهناك قراءة اخرى جاء فيها ثلاثة شار ٠ والشار هو ٣٦٠٠ ٠

٧٥ ــ ٧٦ ــ ووضعت يدى في زيت ٠٠٠ واكملت السفينة ٠٠٠٠

٧٧ ــ ٧٩ ــ ٠٠ كان صعبا ٠٠ فوق وتحت ٠٠ وثلثاها

٨٠ ــ حملت فيها كل ما املك

٨١ ــ وكل ما لدى من الفضة حملته فيها ،

٨٢ ــ وكل ما لدى من الذهب وضعته فيها ،

٨٣ ــ ووضعت فيها كل ما لدى من بذرة كل مخلوق حي

٨٤ ــ وبعد ان ادخلت في السفينة جميع اهلى وذوى قرباى

٨٥ ــ ادخلت كل حيوان البرية ووحش البرية وجميع الصناع ٠

٨٦ ــ وحدد لى « شمش » وقتاً معينا (بقوله) :

٨٧ ــ « عندما يمطر الموكل بالزوبعة مطرا مهلكا في المساء ،

٨٨ ــ ادخل السفينة واغلق بابك »

٨٩ ــ وحل الوقت المعين :

٩٠ ــ أرسل الموكل بالزوبعة مطرا مهلكا في المساء ،

٩١ ــ وتطلعت الى حالة الجو

٩٢ ــ فاذا الجو مخيف لا يمكن النظر اليه

٩٣ ــ دخلت السفينة واغلقت بابى ٠

٩٤ ــ ووكلت ادارة دفة السفينة الى الملاح « بوزرا ــ آمورى »

٩٥ ــ ائتمنته على « البناء العظيم » وما فيه من متاع

٩٦ ـ وعندما لاح اول خيط من نور الصباح ،
٩٧ ـ اتى غيم اسود من الافق البعيد
٩٨ ـ وارعد « أدد »(٢٩) في داخله
٩٩ ـ وسار قبله « شولات » و « حنيش » ،
١٠٠ـ جاءا منذرين فوق الجبال والسهول ،
١٠١ـ وسحب « ايراكال »(٣٠) الصوارى ،
١٠٢ـ واسرع « نينورتا »(٣١) وفتق السدود
١٠٣ـ ورفع الانوناكي(٣٢) مشاعلهم
١٠٤ـ فاضاءوا الارض بلهيبها(٣٣)
١٠٥ـ وبلغت رعود « أدد » عنان السماء ،
١٠٦ـ وقلبت النور الى ظلمة ،
١٠٧ـ وكسر الارض مثل اناء ...
١٠٨ـ ١٠٩ ـ وهبت العاصفة يوما واحدا ، هبت سريعا ...
١١٠ـ وحلت بالناس كالحرب
١١١ـ فلم يستطع المرء ان يرى صاحبه ،
١١٢ـ وصار الناس لا يعرفون من السماء
١١٣ـ وذعر حتى الآلهة من الطوفان ،
١١٤ـ ففروا وصعدوا الى سماء آنو (٣٤) ،

(٢٩) « أدد » اله الزوبعة والمطر .

(٣٠) اسم آخر للاله « نرجال » ، اله العالم السفلي .

(٣١) اله الحرب ورب الا بار وسدود الانهار والارواء .

(٣٢) قضاة العالم السفلي

(٣٣) يشير هذان البيتان على ما يبدو الى البروق التى تظهر في الافق ويرافقها صوت الرعد الذى هو من عمل « أدد »

(٣٤) انو الاله الجو والسماء ، وموطنه في اعلى كبد السماء .

١١٥ـ اقعى الآلهة كالكلاب وقبعوا حزانى
١١٦ـ وصرخت عشتار مثل امرأة في المخاض
١١٧ـ وانتحبت سيدة الآلهة ذات الصوت الشجي (فقالت :)
١١٨ـ « حقا ! تحولت الازمنة القديمة الى طين،
١١٩ـ لانني امرت بالشر في مجلس الآلهة !
١٢٠ـ فكيف استسغت ان آمر بالشر في مجلس الآلهة !
٢١ـ كيف أمرت بالحرب لاهلاك بشرى
١٢٢ـ فانا التي ولدت هؤلاء الناس
١٢٣ـ صاروا مثل بيض السمك يملأون البحر الآن »
١٢٤ـ وبكى الآلهة « الانوناكي » معها ،
١٢٥ـ وجلس الآلهة محنيي الظهور يبكون
١٢٦ـ وغطت شفاههم ....
١٢٧ـ ١٢٨ ـ عصفت الرياح ستة ايام وست ليال وانهمرت الامطار وثارت العاصفة فغطى الطوفان الارض ،
١٢٩ـ ولما كان اليوم السابع ، خفت شدة العاصفة والطوفان
١٣٠ـ وقد حاربا كما يحارب الجيش ،
١٣١ـ وسكن البحر ، وهدأت الزوبعة ووقف الطوفان
١٣٥ـ ففتحت كوة فسقط النور على وجهي(٣٥)
١٣٢ـ وتطلعت الى البحر فكان كل شيء هادئا
١٣٣ـ وقد استحال البشر جميعا الى طين ،

(٣٥) قدم هذا السطر لان سياق المعنى يتطلب ذلك .

١٣٤ـ وكان ... بمستوى سطح السقف
١٣٦ـ أحنيت ظهري وجلست وبكيت
١٣٧ـ وانهمرت دموعي على وجهي .
١٣٨ـ ونظرت الى كل جهة من حدود البحر
١٣٩ـ فبرزت لي من بعد اثنتي عشرة ساعة مضاعفة شقة من الارض
١٤٠ـ واستوت السفينة على جبل نصير(٣٦) .
١٤١ـ ومسك جبل « نصير » السفينة ولم يدعها تتحرك ،
١٤٢ـ ومسك جبل « نصير » السفينة يوما واحدا ويوما ثانيا ولم يدعها تتحرك ،
١٤٣ـ ثم يوما ثالثا ويوما رابعا مسك جبل «نصير» السفينة مسكا قويا ولم يدعها تتحرك ،
١٤٤ـ ثم يوما خامسا ويوما سادسا مسك جبل « نصير » السفينة مسكا قويا ولم يدعها تتحرك ،
١٤٥ـ فاذا كان يوم سابع ،
١٤٦ـ اطلقت حمامة وتركتها تطير
١٤٧ـ ذهبت الحمامة ثم رجعت اليّ
١٤٨ـ فلما لم تجد موضعا تحط عليه عادت
١٤٩ـ ثم اطلقت « السنونو » (٣٧) وتركته يطير،
١٥٠ـ ذهب السنونو ثم عاد اليّ ،
١٥١ـ لما لم يجد موضعا يحط عليه عاد
١٥٢ـ ثم اطلقت غرابا وتركته يطير
١٥٣ـ ذهب الغراب ورأى المياه قد انحسرت
١٥٤ـ فأكل وحام طائرا فحط ولم يعد ،
١٥٥ـ ثم أطلقت كل شيء الى الرياح الاربعة وقربت قربانا
١٥٦ـ سكبت سائلا مقدسا على قمة الجبل
١٥٧ـ ونصبت سبعة وسبعة قدور
١٥٨ـ وكدست تحتها قصب السكر وخشب الارز والآس ،
١٥٩ـ وشم الآلهة رائحتها ،
١٦٠ـ شم الآلهة رائحتها الذكية
١٦١ـ واجتمع الآلهة حول المضحي كالذباب ،
١٦٢ـ وعندما وصلت الالهة المعظمة (٣٨)
١٦٣ـ رفعت عقد الجواهر الكبير الذي صنعه لها « آنو » وفق رغبتها (وقالت) :
١٦٤ـ « يا ايها الآلهة الحاضرون ، كما انني لن انسى هذا اللازورد الذي في عنقي ،
١٦٥ـ فسأتذكر هذه الايام ولن أنساها ،
١٦٦ـ فليقترب الآلهة من القربان ،
١٦٧ـ الا انليل فعليه الا يقترب من القربان ،
١٦٨ـ لانه احدث الطوفان بدون روية
١٦٩ـ فأسلم شعبي الى الدمار والهلاك ! »
١٧٠ـ ١٧١ ـ وعندما وصل « انليل » ورأى السفينة استشاط غيظا
١٧٢ـ وملأه الغضب على الآلهة «الايكيكي»(٣٩) (وقال) :
١٧٣ـ « او هل نجا أحد من الفانين ؟ فقد كان

(٣٦) ومن الممكن قراءة هذا الاسم بشكل « نيموش » .
(٣٧) يستعمل في البابلية الكلمة المؤنثة للسنونو وهي مثل العربية (سنونتو) .
(٣٨) اي الالهة عشتار .
(٣٩) الايكيكي : آلهة السماء .

المقدر الا يعيش بشر في هذا الدمار ! »
١٧٤ـ فتح « نينورتا » فاه وقال مكلما « انليل » المحارب :
١٧٥ـ « ايستطيع احد ان يفعل شيئا بدون «ايا» ؟
١٧٦ـ لان ايا هو وحده الذي يدرك كل شيء • »
١٧٧ـ فتح « ايا » فاه وقال مكلما انليل البطل •
١٧٨ـ « يا ايها البطل ! ، يا أعقل الآلهة !
١٧٩ـ كيف ؟ كيف جاز لك ان تحدث هـــذا الطوفان بلا ترو ؟
١٨٠ـ فلتحمل المـذنب وزر خطيئتـه وحمـل المعتدي اثم اعتدائه !
١٨١ـ لا تفرط في الشدة على المذنب فتهلكه ، ولا تلن له حتى يفلت من زمامه
١٨٢ـ فما كان اجدر بك لو انك بدل الطـوفان سلطت اسدا على البشر فقلل من عددهم
١٨٣ـ او انك بدل الطوفان ارسلت ذئبا فقلل من البشر
١٨٤ـ او انك بدل الطوفان سلطت قحطا يهلك البلاد
١٨٥ـ أو بدل الطوفان لو ان « ايرا »(٤٠) جاء واحل بالبشر الوباء
١٨٦ـ ثم انني لســت الذي افشى سر الآلهـــة العظام
١٨٧ـ بل انني أريت « اتراخاسس »(٤١) حلما عرف منه سر الآلهة
١٨٨ـ والآن فكر في أمره ومصيره • »
١٨٩ـ ثم صعد « انليل » الى السفينة
١٩٠ـ واخذ بيدي واخرجني
١٩١ـ واخرج زوجتي وامرها بالسجود بجانبي
١٩٢ـ وبعد ان وقف بيننا لمس جبهتينا وباركنا ، (بقوله) :
١٩٣ـ « لم يكن اوتو ـ نبشتم حتى الآن سوى انسان
١٩٤ـ ولكن ليكن الآن اوتو ـ نبشتم وزوجـه الهين مثلنا
١٩٥ـ وسيعيش اوتو ـ نبشتم بعيدا عند « فـم الانهار » ! »
١٩٦ـ فاخذوني واسكنوني بعيدا عند فم الانهار
١٩٧ـ واما بالنسبة اليك (ياجلجامش) فمن ذا الذي سيجمع الآلهة من اجلك
١٩٨ـ حتى تجد الحياة التي تبغي ؟
١٩٩ـ هلم ! لا تنم ستة أيام وسبع ليال ! »
٢٠٠ـ ولكنه بينا هو جالس ،
٢٠١ـ غط في النوم كما لو ان زوبعة ممطرة هبت عليه •
٢٠٢ـ فقال اوتو ـ نبشتم لزوجته ،
٢٠٣ـ « انظري الى هذا الرجل القـوي الذي يريد الخلود
٢٠٤ـ غط في النوم كما لو ان زوبعة ممطرة قد هبت عليه • »
٢٠٥ـ فقالت زوجته له ، لاوتو ـ نبشتم «القاصي»
٢٠٦ـ « مسه بيدك فلعل الرجل يستيقظ

(٤٠) ايرا : اله الاوبئة
(٤١) ان هذا الاسم في الحقيقة لقب وصفي معناه « الوافر العقل » وهو اسم آخر لاوتو ـ نبشتم

٢٠٧- ولعله يعود بسلام في الطريق التي قدم منه ،
٢٠٨- وعساه ان يعود الى بلاده من الباب التي اتى منه . »
٢٠٩- فاجابها « اوتو - نبشتم » ، اجاب زوجته :
٢١٠- « ان الانسان لماكر ! ، انه سوف يخدعك[٤٢]
٢١١- فارجوك ان تخبزي ارغفة خبز له تضعيها عند رأسه
٢١٢- واشري في الحائط الايام التي نامها ! »
٢١٣- خبزت له ارغفة من الخبز ووضعتها عند رأسه ،
٢١٤- واشرت في الحائط الايام التي نامها .
٢١٥- لقد جف رغيفه الاول ،
٢١٦- والثاني ... ، والثالث لا يزال لينا ، والرابع كان ابيض ، ...
٢١٧- وكان الخامس طريا ، والسادس خبزا حديثا
٢١٨- والسابع ما أن مسه[٤٣] حتى نهض الرجل .
٢١٩- وقال له جلجامش ، قال لاوتو - نبشتم « القاصي » :
٢٢٠- « ما كاد النوم يغلبني
٢٢١- حتى لمستني وأيقظتني . »
٢٢٢- فاجابه اوتو - نبشتم ، اجاب جلجامش :
٢٢٣- ٢٢٤ - « عد يا جلجامش ارغفتك ! تعرف الايام التي نمتها .
٢٢٥- ان الرغيف الاول قد يبس ،
٢٢٦- والثاني ... والثالث ندي والرابع ابيض ، ...
٢٢٧- والخامس طري والسادس قد خبز الآن
٢٢٨- والسابع - فاذا بك تستيقظ . »
٢٢٩- فقال له جلجامش ، قال لاوتو - نبشتم القاصي :
٢٣٠- « آه يا اوتو - نبشتم ، ماذا سأعمل والى اين أذهب ،
٢٣١- وها أن السارق[٤٤] قد تمكن من كل اعضائي ؟
٢٣٢- والموت يقيم في مخدع نومي
٢٣٣- وحيثما أضع قدمي اجد الموت ! »
٢٣٤- وقال أوتو نبشتم لاور شنابي الملاح :
٢٣٥- « يا « اورشنابي » عسى ان لا يفرح الميناء بك ، وعسى ان يبغضك موضع العبور !
٢٣٦- وان يطرد من شاطئه من يمشي عند شاطئه ،
٢٣٧- والرجل الذي مشيت امامه ، والذي يكسو جسمه الشعر الطويل ،
٢٣٨- والذي شوهت جلود الحيوان جمال اعضائه
٢٣٩- خذه يا « اورشنابي » وسر به الى موضع الغسل ،
٢٤٠- ليغسل شعره الطويل ، وينظفه كالثلج في الماء
٢٤١- ولينزع عنه جلود الحيوان وليجرفها البحر ،

(٤٢) اى انه سينكر أنه قد نام .
(٤٣) اى اوتو - نبشتم
(٤٤) ولعله يقصد بذلك الموت او النوم وهو الموت الاصغر عند البابليين .

حتى يمكن رؤية جسمه الجميل ،

٢٤٢- وغير العصابة التى حول رأسه ، بواحدة جديدة

٢٤٣- والبسه ثيابا تغطى عريه •

٢٤٤- ٢٤٥ - والى ان يبلغ مدينته(٤٥) ، والى ان ينهى سفره ،

٢٤٦- ينبغى ان لا تظهر على ثيابه آثار القدم بل حافظ على جدتها • »

٢٤٧- اخذه « اورشنابى » وسار به الى موضع الغسل

٢٤٨- وغسل شعره الطويل ونظفه كالثلج فى الماء ،

٢٤٩- ونزع عنه جلود الحيوان لكي يجرفها البحر ،

٢٥٠- ولكى يبدو جمال جسمه

٢٥١- وغير العصابة التى حول رأسه ، باخرى جديدة

٢٥٢- والبسه ثيابا ، تغطى عريه •

٢٥٣- والى ان يبلغ مدينته

٢٥٤- والى ان ينهى سفره

٢٥٥- جعل آثار القدم لا تظهر على ثيابه وحافظ على جدتها •

٢٥٦- وركب جلجامش و « أور شنابى » فى السفينة ،

٢٥٧- ابحرا بالسفينة فى اللجة وانحدرا

٢٥٨- وقالت الزوجة ، لاوتو نبشتم « القاصى »

٢٥٩- « لقد جاء جلجامش الى هنا ، فاعياه التعب وبذل جهدا كبيرا ،

٢٦٠- فما الذى تهبه له وهو راجع الى بلاده ؟ »

٢٦١- وعندما أخذ جلجامش مرديا ،

٢٦٢- وقرب السفينة الى الشاطىء(٤٦) •

٢٦٣- قال له اوتونبشتم ، قال لجلجامش :

٢٦٤- « قدمت ياجلجامش الى هنا ، وقد اضناك التعب واجهدت نفسك

٢٦٥- فما الذى اهبه لك حتى تعود الى بلادك ؟

٢٦٦- ساسر اليك ياجلجامش بامر خفى ،

٢٦٧- اى ، ساخبرك بسر من اسرار الآلهة :

٢٦٨- يوجد نبات مثل الشوك •••

٢٦٩- شوكه مثل شوك الورد يخز يديك

٢٧٠- فان حصلت يداك على هذا النبات حصلت على حياة جديدة • »

٢٧١- فلما سمع جلجامش ذلك ، فتح •••

٢٧٢- وربط حجارة ثقيلة برجله ،

٢٧٣- وانزلوه فى الاعماق ورأى النبات

٢٧٤- اخذ النبات ولو انه وخز يديه

٢٧٥- وقطع الحجارة الثقيلة من رجله •

٢٧٦- و ••• رماه الى شاطئها ،

٢٧٧، وقال جلجامش ، « لاورشنابى » الملاح :

٢٧٨- يا « اورشنابى » ان هذا النبات نبات عجيب ،

٢٧٩- به يستعيد الانسان قواه وشبابه

٢٨٠- لآخذنه الى « ارك » ، الحريم ، واعطينه الى (الناس ؟) ليأكلوه ،

---

(٤٥) او بلاده •

(٤٦) يعنى هذا ان « اوتو - نبشتم » دعا جلجامش اليه عندما اوشك ان يذهب بالسفينة مع الملاح « اورشنابى » الذى طرده « اوتو - نبشتم » لانه جاء بجلجامش

٢٨١ـ واسمه « يرجع الشيخ الى صباه كأنه شاب في عنفوانه »

٢٨٢ـ وسآكله انا ايضا لعلي ارجع الى صباي(٤٧) . »

٢٨٣ـ وبعد عشرين ساعة مضاعفة أكلا شيئا

٢٨٤ـ وبعد ثلاثين ساعة مضاعفة اخرى وقفا في الليل

٢٨٥ـ وشاهد جلجامش بركة فيها ماء بارد

٢٨٦ـ فنزل فيها واغتسل في الماء

٢٨٧ـ وحدث أن حية شمت شذا النبات

٢٨٨ـ فصعدت من الماء واختطفت النبات .

٢٨٩ـ ونزعت عنها جلدها عند رجوعها (٤٨) .

٢٩٠ـ ٢٩١ ـ فجلس جلجامش وبكى ، وانهمرت دموعه على وجنتيه .

٢٩٢ـ « لاجل من يا « أورشنابي » كلّت يداي

٢٩٤ـ ولمن ارقت دم قلبي ؟

٢٩٥ـ فأنا لم احصل على البركة لنفسي

٢٩٦ـ ألاجل « أسد التراب »(٤٩) حصلت على البركة

٢٩٧ـ أفعى بعد عشرين ساعة(٥٠) مضاعفة يخطفها مثل هذا المخلوق مني !

٢٩٨ـ ٢٩٩ ـ لما فتحت ... وجدت شيئا قد نصب اشارة لي ؟ سارتد

٣٠٠ـ واترك السفينة عند الشاطىء .» (٥١) وبعد عشرين ساعة مضاعفة اكلا شيئا .

٣٠١ـ وبعد ثلاثين ساعة مضاعفة وقفا لحلول الليل . ولما وصلا الى « ارك » الحريم .

٣٠٢ـ قال جلجامش ، « لاورشنابي » الملاح :

٣٠٣ـ يا « اورشنابي » اصعد الى سور « ارك » وتقدم ،

٣٠٤ـ وافحص اسسه وتحرّ بناءه ، اليس بناؤه من الآجر المحروق !

٣٠٥ـ وانظر الم يضع العقلاء السبعة اسسه !

٣٠٦ـ « شار » للمدينة ، « وشار » واحد للبساتين « وشار » واحد للمراعي ، ثم الارض البور العائدة الى معبد عشتار ،

٣٠٧ـ ثلاثة « شارات » والارض البور هي ما تتضمنه « أرك » . »

---

(٤٧) القصد من هذا النبات تجديد الحياة ، على ان يؤكل بعد ان يبلغ الانسان من العمر عتيا . ولهذا لم يأكل جلجامش النبات في الحال بل انتظر حتى يعود الى « ارك » اى الى ان يصير « شيخا » .

(٤٨) ان الحية بأكلها هذا النبات السحري حصلت على تجديد الشباب ، بنزع جلدها

(٤٩) المقصود من الاسم هو الحية

(٥٠) كان من المنتظر ان يكون الرقم خمسين ساعة مضاعفة .

(٥١) رأى جلجامش عند فقدانه النبات ، علامة على وجوب تركه السفينة ومتابعة السفر برا . اما الملاح فقد واصل سيره لانه كما ذكرنا قد نفي من الشطئان المباركة لانه جاء بجلجامش الى هناك .

٣٠٨- آه في ذلك اليوم نسيت[٥٢] « البكو » في بيت النجار !

(تذييل) :

٣٠٩- الرقيم الحادى عشر من « الذى رأى كل شيء » من سلسلة جلجامش .

٣١٠- كتب طبق الاصل ودقق .

٣١١- قصر « اشور بنيبال » ملك العالم ملك بلاد اشور .

الرقيم الثانى عشر

يحتوى هذا الرقيم المكسور منه الابيات الاثنا عشر الاولى على الرواية السامية للقصة السومرية التى تتناول اعمالا اخرى قام بها جلجامش وصاحبه انكيدو . ولما كانت الملحمة السومرية المفتاح لفهم الرقيم الذى بين ايدينا فمن المفيد تلخيص محتويات الرواية السومرية الى النقطة التى تبدأ منها بحسب ملحمة جلجامش

ان الاسطورة السومرية ، مثل كثير من الاساطير التى جاءتنا من وادى الرافدين ، ترجع بنا الى عهد الخليقة . فبعد ان انفصلت السماء عن الارض ، وخلق البشر ، وبعد ان اخذ « آنو » و « انليل » تدبير شؤون السماء والارض ، وبعد ان وكل العالم السفلى الى « اريشكيكال » ، وابحر « انكى » الى العالم السفلى ، فبعد كل ذلك اقتلعت الرياح الجنوبية شجرة ، ربما كانت شجرة صفصاف قد غرست عند ضفة الفرات ، وجرفها نهر الفرات . وكانت « اينانا » [٥٣] ملكة السماء تمشى انذاك على ضفة النهر فمسكت الشجرة الطائفة واخذتها الى « البستان المقدس » فى ارك وعنيت بها كثيرا آملة انها ستستطيع يوما ما ان تصنع من خشبها سريرا وكرسيا لها .

غير ان الشجرة نمت نموا عظيما وازدادت قوة ومتانة ، ولكن « اينانا وجدت نفسها لا تستطيع ان تستميد منها ذلك لان الحية اتخذت فى عروق الشجرة وكرا لها ، وعشش الطير « زو »[٥٤] بفراخه فى رأسها ، وبنت العفريتة « ليليت » ([٥٥])

---

(٥٢) هذا السطر والاسطر التى تليه حتى نهاية الرقيم الثانى عشر تتعلق بموضوع جديد لا صلة له بخبر الطوفان وانما يدور على اعمال قام بها جلجامش وصاحبه (انكيدو) ، وفيها معلومات هامة عن عقائد البابليين فى عالم ما بعد الموت ، والعالم السفلى الذى تذهب اليه ارواح الموتى بحسب عقائدهم . حول الاصل السومرى للاسطورة راجع :

S.N. Kramer, Gilgamesh and the Huluppu-tree.

S.N Kramer, Sumerian Mythology.

A. Heidel, the Gilgamesh Epic, pp. 93 ff.

وتجد المراجع المهمة حول الموضوع

(٥٣) « اينانا » الاسم السومرى لعشتار

(٥٤) الطير « زو » هو الطير الزوبعة الالهى .

(٥٥) انظر اشعيا (٣٤ : ١٤) . ويذكرنا اتخاذ هذه العفريتة الشجرة بيتا لها بما ورد عن اصنام العرب فى الجاهلية ، ولاسيما ما يخص عبادة « العزى نذكر عنها الحبر الطريف الاتى : (نقلا عن كتاب « بلوغ الارب فى معرفة احوال العرب » للسيد محمود شكرى الالوسى الجزء الثانى ص ٢٠٤ - ٢٠٥ ، الطبعة الثانية بمصر)

بيتها في وسطها . ولما بلغ جلجامش ما حل بـ « اينانا » من الكارثة اسرع الى نجدتها فقتل الحية بفأسه . ولما شاهد الطير « زو » ما حل بالحية خاف وفر بفراخه الى الجبال وخشيت « ليليث »

« وكان سدنة العزى بنى شيبان من بنى سليم ، وكان آخر من سدنها دبية ، فلم تزل كذلك حتى بعث الله نبينا صلى الله عليه وسلم فعاب الاصنام ونهاهم عن عبادتها ونزل القرآن فيها ، فاشتد ذلك على قريش فلما كان يوم الفتح دعا خالد بن الوليد فقال انطلق الى شجرة ببطن نخلة فاعضدها (اقطعها) ، فانطلق فقتل دبية . وحدثني ابى عن ابى صالح عن ابن عباس . قال : كانت العزى شيطانة تأتي ثلاث سمرات ببطن نخلة ، فلما بعث النبى خالد بن الوليد قال له أئت بطن نخلة فانك تجد ثلاث سمرات فاعضد الاولى فأتاها فعضدها فلما جاء اليه عليه الصلاة والسلام فقال هل رأيت شيئا قال لا . قال فاعضد الثانية فعضدها ثم اتى النبى صلى الله عليه وسلم فقال رأيت شيئا قال لا . قال فاعضد الثالثة فأتاها فاذا هو بخناسة نافشة شعرها واضعة ثديها على عاتقها تصرف بانيابها وخلفها دبية السلمى ، فلما نظر الى خالد قال :

فيا عز شدى شدة لا تكذبى
على خالد ألقى الخمار وشمرى
فانك ان لا تقتلى اليوم خالدا
تبوئى بذل عاجلا وتنصرى

فقال خالد رضى الله تعالى عنه :

يا عز كفرانك لا سبحانك
انى رأيت الله قد أهانك

ثم ضربها ففلق رأسها فاذا هى حممة ، ثم عضد الشجرة وقتل دبية ثم أتى النبىصلىالله عليه وسلم فاخبره ، فقال (تلك العزى ولا عزى بعدها للعرب) . »

المغبة فخربت بيتها وهربت الى الصحراء . ثم قطع جلجامش ومن كان معه من رجال أرك ، الشجرة وأعطوها الى « اينانا » لتتخذ منها سريرا وكرسيا لها . فصنعت « اينانا » من قاعدة الشجرة شيئا سمته « پكو » ومن تاجها شيئا آخر له صلة به سمته « مكو » واهدتهما الى جلجامش(٥٦) .

غير انه فى يوم ما سقطت هاتان الآلتان فى العالم السفلى مما احزن جلجامش حزنا عظيما فسعى من اجلاخراجهما . « فمد يده ولكنه لم يصلهما ومد رجله ولكنه لم يصلهما » فجلس جلجامش وبكى وقال منتحبا : « ياپكى ! ويامكى ! » وبعد بيتين آخرين لا يفهم معناهما تماما ، تأتى الرواية السامية كما نعرف ذلك من التذييل الذى ينتهى به الرقيم الحادى عشر فى البيت (٣٠٨) وتستمر القصة مبتدأة من رثاء جلجامش . وهذا ما جاء فيها :

١ ــ « آه من اليوم الذى نسيت فيه « الپكو » فى بيت النجار !

٢ ــ ويا للاسف لو انى تركته عند امرأة النجار التى كانت لى كالام التى حملتنى !

٣ ــ ياويلى لو انى تركته لدى ابنة النجار التى كانت لى كاختى الصغرى(٥٧) !

(٥٦) لا يعلم بوجه التأكيد ماهية هذين الشيئين اللذين صنعتهما الالهة « اينانا » وقد ترجم بعضهم « البكو » بالطبل و « المكو » بمطرقة الطبل .

(٥٧) لو ان جلجامش ترك « بكه » و « مكه » فى بيت النجار لبقيت فى منجاة من كل خطر ولما سقطت فى العالم السفلى ،

٤ ــ فمن يأتيني بالـ « پكو » من العالم السفلى ؟
٥ ــ ومن يأتيني « بالمكو » من العالم السفلى ؟
٦ ــ فقال له « انكيدو » خادمه (قال لجلجامش) :
٧ ــ « يا سيدى ! ما الذى يبكيك ؟ وما الذى يحزن قلبك ؟
٨ ــ اليوم سآتيك بالپكو من العالم السفلى
٩ ــ وآتيك بالمكو من العالم السفلى ! »
١٠ ــ فقال له جلجامش ، قال لانكيدو :
١١ ــ اذا اردت النزول الى العالم السفلى اليوم
١٢ ــ فاريد ان اكلمك كلمة ، فاتبع كلمتى ،
١٣ ــ وأوصيك بوصايا ، فاتبع وصاياى :
١٤ ــ لا تلبس ثيابا نظيفة ،
١٥ ــ والا فانهم سيصرخون[٥٨] بوجهك كما لو كنت غريبا
١٦ ــ ولا تتطيب من حق الطيب بزيت فاخر
١٧ ــ والا فانهم سيحيطون بك من عبيقه ،
١٨ ــ ولا تشهر رمحا فى العالم السفلى
١٩ ــ والا فان من ارداهم الرمح سيحيطون بك
٢٠ ــ ولا تأخذ عصا بيدك
٢١ ــ والا فالارواح سترتجف قدامك ،
٢٢ ــ ولا تنتعل بنعال
٢٣ ــ ولا تحدث صوتا فى العالم السفلى ،
٢٤ ــ ولا تقبل المرأة التى احببت[٥٩]
٢٥ ــ ولا تضرب المرأة التى تبغض
٢٦ ــ وابنك الذى تحب لا تقبل ،
٢٧ ــ وابنك الذى تبغض لا تضرب ،
٢٨ ــ والا فنحيب العالم السفلى سيأسرك • »
٢٩ ــ تلك المستريحة ، تلك المستريحة ، ام « ننازو » [٦٠]
٣٠ ــ كتفاها المقدسان لا يغطيهما لباس
٣١ ــ وصدرها ، مثل •••• احشاء ، لا يكسوه ثوب •
٣٢ ــ اما انكيدو فلم يأبه بكلمة سيده •
٣٣ ــ فقد لبس ثوبا نظيفا
٣٤ ــ وكما لو كان غريبا صرخوا بوجهه ،
٣٥ ــ وتمسح بزيت فاخر من حق الزيت ،
٣٦ ــ فاحاطوا به بسبب عبيقه ،
٣٧ ــ واشهر رمحا فى العالم السفلى
٣٨ ــ فالذين ارداهم الرمح احاطوا به
٣٩ ــ واخذ عصا بيده ،
٣٧ ب ــ فارتجفت الارواح امامه ،
٤٠ ــ وانتعل بنعال ،
٤١ ــ فأحدث صوتا فى العالم السفلى
٤٢ ــ وقبل امرأته التى يحب
٤٣ ــ وضرب امرأته التى يبغض
٤٤ ــ وقبل ابنه الذى يحب
٤٥ ــ وضرب ابنه الذى يبغض
٤٦ ــ فاسره نحيب العالم السفلى •
٤٧ ــ تلك المستريحة ، تلك المستريحة ، ام « ننازو » تلك المستريحة
٤٨ ــ التى لا يغطى كتفيها المقدسين لباس

(٥٨) اى الموتى

(٥٩) اى المرأة التى سيجدها فى العالم السفلى •

(٦٠) « ننازو » احد ازواج « اريشكيكال » ملكة العالم السفلى •

٤٩ ـ وصدرها مثل ... ـ احشاء ، لا يكسوه ثوب .

٥٠ ـ لم تسمح[٦١] لانكيدو بالخروج من العالم السفلي .

٥١ ـ لم يقبضه « نمتار »[٦٢] ولم يستول عليه المرض ، بل اسره العالم السفلي .

٥٢ ـ ولم يقبض عليه وكيل نرجال الذى لا يرحم[٦٣] ، بل اسره العالم السفلي .

٥٣ ـ ولم يسقط فى ميدان قتال البشر ، بل اسره العالم السفلي .

٥٤ ـ فبكى سيدى ... ، ابن « ننسون »[٦٤] على خادمه انكيدو ،

٥٥ ـ وذهب وحيدا الى « ايكور » بيت « انليل » (وقال) :

٥٦ ـ ايها الاب « انليل » ، اليوم وقع « بكى » فى العالم السفلي

٥٧ ـ ووقع « مكى » فى العالم السفلي

٥٨ ـ اسر العالم السفلي ، « انكيدو » الذى ارسلته لارجاعهما

٥٩ ـ لم يقبضه «نمتار » ولم يستول عليه المرض ، بل اسره العالم السفلي .

٦٠ ـ لم يقبض عليه نائب نرجال الذى لا يرحم ، بل اسره العالم السفلي .

٦١ ـ لم يسقط فى ميدان قتال البشر ، بل اسره العالم السفلي . »[٦٥]

٦٢ ـ فلم يجبه الاب « انليل » بكلمة . فذهب وحيدا الى « ايكشركال » ، بيت « سين » ، (وقال) :

٦٣ ـ ٦٤ ـ «ايها الاب «سين» يوم وقع «بكى» فى العالم السفلي ووقع «مكى» فى العالم السفلي .

٦٥ ـ أسر العالم السفلي « انكيدو » الذى ارسلته لاعادتهما

٦٦ ـ لم يقبضه نمتار ، ولم يستول عليه المرض ، بل اسره العالم السفلي .

٦٧ ، ولم يقبض عليه نائب نرجال الذى لا يرحم ، بل اسره العالم السفلي

٦٨ ـ ولم يسقط فى ميدان قتال البشر ، بل أسره العالم السفلي . »

٦٩ ـ فلم يجبه الاب سين بكلمة . فذهب وحيدا الى « اى ـ أبزو » ، بيت « ايا » (وقال) :

٧٠ ـ « ايها الاب « ايا » ، يوم وقع بكى فى العالم السفلي

٧١ ـ ووقع « مكى » فى العالم السفلي .

٧٢ ـ أسر العالم السفلي انكيدو الذى ارسلته لاعادتهما

٧٣ ـ لم يقبضه « نمتار » ، ولم يستول عليه

---

(٦١) اى أم « ننازو »

«٦٢» نمتار اله الموت والاوبئة ووزير « اريشكيكال »

(٦٣) الاله نرجال رب العالم السفلي .

(٦٤) تشير عبارة « ابن ننسون » الى جلجامش ، وننسون احدى الالهات وام جلجامش

(٦٥) ان فحوى قول جلجامش هذا ، هو انه عرض على الاله أن « انكيدو » لم يدخل العالم السفلي بالطريقة المعتادة ، اى بنتيجة الموت ولكنه نزل اليه وهو انسان حى ينوب عنه لاستعادة الآلتين اللتين سقطتا منه فى العالم السفلي

المرض ، بل اسره العالم السفلي .

٧٤ ـ ولم يقبض عليه نائب نرجال الذي لا يرحم، بل اسره العالم السفلي .

٧٥ ـ ولم يسقط في ميـدان قتال البشر ، بل أسره العالم السفلي . .

٧٦ ـ ٧٧ ـ فلما سمع ايا ذلك قال لنرجال البطل الشجاع :

٧٨ ـ « يانرجال ، ايها الشجاع البطل ، يا ابن « بعلة ـ ايلي »

٧٩ ـ افتح الآن ثغرة في العالم السفلي .

٨٠ ـ لتستطيع روح « انكيـدو » الخروج من العالم السفلي ،

٨١ ـ حتى يصف لاخيه رسوم العالم السفلي . »

٨٢ ـ اصاخ نرجال ، البطل الشجاع لايا ،

٨٣ ـ وفتح على الفور ثغرة في العالم السفلي ،

٨٤ ـ فخرجت روح « انكيـدو » من العالم السفلي ، كالريح

٨٥ ـ فتعانقا وقبل كل منهما صاحبه ،

٨٦ ـ وتشاوروا فيما بينهما وهما يتحدثان .

٨٧ ـ « قل لي يا صاحبي ، اخبرني ياصاحبي :

٨٨ ـ اخبرني عن رسـوم العـالم السفلي التي رأيت . »

٨٩ ـ « لن اخبرك يا صاحبي ، لن أقول لك .

٩٠ ـ ولكن ان اردت . ان اخبرك برسـوم العالم السفلي التي رأيت ،

٩١ ـ فاجلس وابك .

٩٢ ـ « ... سأجلس وابكي . »

٩٣ ـ « ان جسمي ... الذي لمسته ففـرح قلبك

٩٤ ـ التهمته الديدان كأنه ثوب عتيق

٩٥ ـ ان جسمي ... الذي لمسته وقلبك فرحان

٩٦ ـ ... قد امتلأ بالتراب (٦٦) . »

٩٧ ـ فصرخ : « واويلاه ! » وتمرغ في التراب ،

٩٨ ـ صرخ جلجامش : « واويلاه ! » وتمرغ في التراب ، (وقال) :

٩٩ ـ « والذي ليس له ولد ، هل رأيته ؟ » ، « اجل ! رأيته . »

١٠٠ ـ ١٠١ ـ (مخرومة جدا) .

١٠٢ ـ « والذي كان له ابن واحد ، هل رأيته ؟» « اجل ! رأيته ،

١٠٣ ـ وهو منطرح عند قاعدة السور يبكي بكاء مرا . »

١٠٤ ـ « والذي كان له ابنان ، هل رأيتـه ؟ » ، « نعم رأيته

١٠٥ ـ يعيش في بناء من اللبن ويأكل خبزا . »

١٠٦ ـ « والذي كان له ثلاثة بنين ، هل رأيته ؟» ، « رأيته

١٠٧ ـ يشرب ماء من جود الاعماق . »

١٠٨ ـ « والذي كان له اربعة بنين ، هل رأيته ؟»،

---

(٦٦) ما ظهر لجلجامش كان شبح صديقه او صورة حية لجسم انكيدو ولكنها صورة روحية او خيالية لجسمه الملحود في بطن الارض وكانت الديدان تلتهمـه حتى في الوقت الذي كان الصـديقان يتناجيان ويتكلمان .

« رأيته

١٠٩– وقلبه مبتهج مثل ... »

١١٠– « والذى كان له خمسة بنين ، هل رأيته ؟»،
« رأيته

١١١– « وكأنه كاتب صالح ، ذراعه عارية

١١٢– ويدخل القصر فى صراط مستقيم ... »

١١٣– « والذى كان له ستة بنين ، وهل رأيته ؟»،
« قد رأيته

١١٤– .... »

١١٥– « والذى كان له سبعة بنين ، هل رأيته ؟»،
« قد رأيته

١١٦– ...... »

١١٧– « والذى كان له ... ، هل رأيته ؟ » ،
« قد رأيته

١١٨– « مثل راية جميلة ..... »

(هنا كسر فى الرقيم)

١٤٤– « والذى سقط من صارى السفينة ، هل رأيته ؟ » ، « نعم رأيته

١٤٥– قدما ... عند قلع « الشموع » (٦٧)

١٤٦– « والذى مات ميتة ... هل رأيته ؟ » ،
« نعم رأيته

١٤٧– وهو مستريح فى « سرير الليل » ويشرب ماء قراحا . »

١٤٨– « والذى ذبح فى المعركة ، هل رأيته ؟ » ،
« لقد رأيته

١٤٩– وابوه وامه يسندان رأسه ، وزوجه تبكى عليه . »

١٥٠– « والذى بقى مسجى فى البرية بلا دفن ، هل رأيته ؟ » ، « نعم رأيته ،

١٥١– وروحه لا تستقر فى العالم السفلى . »

١٥٢– « والذى ليس لروحه احد يعنى به ، هل رأيته ؟ » « نعم رأيته ،

١٥٣– يأكل فضلات القدر وفتات الخبز التى رميت فى الطريق . » (٦٨)

١٥٤– الرقيم الثانى عشر من « الذى رأى كل شىء . » (٦٩)

(انتهت ملحمة جلجامش)

ثالثاً – روايات متنوعة عن الطوفان

لعل من اشهر المقطوعات التى تتألف منها ملحمة جلجامش واعظمها ذيوعا عند البابليين والاشوريين هى القسم الذى يتناول الطوفان الكبير وتخليد « اوتو – نبشتم » كانت هذه المقطوعة فى الاصل تتكون من حادثة واحدة مستقلة انحدرت الينا باشكال وصور متعددة ، أعرقها فى القدم بلا شك هى النص السومرى المدون على رقيم عثر عليه فى نفر ويرقى زمنه الى عهد حمورابى ولكن زمن وضع القصة ابعد كثيرا من هذا التاريخ .

(٦٧) الشمعة Ballard التى تربط بها السفينة

(٦٨) اى الميت الذى ليس لديه من الاحياء من يعنى به بتقديم القرابين والماء والزاد له عند قبره

(٦٩) وهناك قراءة هى : « الرقيم الثانى عشر من سلسلة جلجامش . الخاتمة . »

يتألف هذا الرقيم من ستة حقول من الكتابة ثلاثة حقول منها في الوجه والثلاثة الاخرى في القفا الا ان معظم القسم الاعلى منه ويضارع نحـو ثلثي الاصل مفقود مع الاسف فضاعت منا اقسام مهمة من القصة .

يتناول القسم الاول الباقي من هذه القصيدة خلق الانسان والحيوان وتأسيس خمس مدن من مدن ما قبل الطوفان البابليـــة وهي « اريدو » ، و« بادتبرا » ، و« لرك » ، و« سبار » و« شروباك » .

ويدور القسم الباقي من الرقيم على قصة الطوفان حيث عزمت الآلهة على محو البشر بارسال طوفان عظيم على الارض ، ولكن لم تجمع الآلهة على ذلك القرار الذي قرر في مجلس الآلهة اذ نجد بعضها مثل « نينتو » ، (الهة الولادة) ، وربمـا تقابل هنا « اينانا المقدسة » تنوح على مصير البشرية وتبكي على ما سيحل بها من مهالك ومصائب ، اما « انكي » اله الحكمة وصديق الانسان فقد سعى لانقاذ فرد واحد من الجنس البشري ذلك هـــو حبيه وصاحبه « زيو سدرا » ، فنصحه الاله ببناء فلك واسع لينجو فيه بنفسه .

وكان اول من نشر نص هذا الرقيم وترجمته العالم « ارنو بوبيل » في سنة ١٩١٤ ثم اعقبه غيره مثل كرامر (٧٠) ، وهايدل (٧١) .

(٧٠) S. N. Karmer, Sumerian Mythology pp. 97 ff.

(٧١) A. Heidel, The Gilgamesh Epic pp. 102 ff.

وهذه ترجمة ما جاء في ذلك الرقيم :

الحقل الثالث

وفي ذلك الوقت انتحبت « نينتو » (٧٢) مثلما تصرخ المرأة في المخاض وناحت « اينانا » المقدسة على خلقها .

وتأمل انكي (٧٣) في قلبه .

ان « آنو » انليـل (٧٤) وانكي وننخرسـاك [....] .

آلهة السماء والارض نادوا اسم « آنو ـ انليل »

وفي ذلك الزمان كان « زيو سدرا » ملكا ومدير شؤون الهيكل ... وعمل ... عظيما

كان يخر على وجهه يسجد .. ورعا وخشوعا .

وكان على الدوام يقوم في المعبد متعبدا كل يوم .

ورأى حلما لم ير مثله قبلا

فتضرع باسم السماء والارض ...

(والظاهر ان هذا الحلم يتناول انذار زيو سدرا بما قررته الآلهة مما يسرد في الحقل الاتي :

الحقـل الرابع

ولاجل ... لآلهة ... جدارا .

وبينا كان « زيو سدرا » واقفا بجانبه ، سمع صوتا :

(٧٢) تعرف عادة باسم « ننخرساك » وهي الهة الولادة والحكم

(٧٣) اسم آخر للاله « ايا »

(٧٤) يسمى انليل في هذا النص باســـم « انو انليل » مما يشير الى ان انليل قد تســـلم سلطة انوالعليا ووظائفه ، و « انو » كما هـــو معروف كبير الآلهة السومرية .

« قف عند الحائط ، الى يسارى ، واصغ السمع سأكلمك عند الحائط ، فاتبع كلامى .
واسمع وصاياى .
سيرسل من لدنا طوفان من المطر ...
لهلاك بذرة البشر و ...
وهذا هو القرار والكلمة ، فى مجلس الآلهة
وان اوامر « آنو انليل » ... وان حكمهم وسلطانهم ... »

(لا شك فى ان القسم الضائع من هذا الحقل، ويبلغ نحو ثلاثة ارباع النص ، يتناول بناء « زيوسدرا » للسفينة ، لان الابيات الاولى من الحقل الذى يتلوه يسرد قصة الطوفان نفسها .

الحقل الخامس

هبت جميع الاعاصير والزوابع العاتية مرة واحدة
وطغى طوفان المطر على وجه ...
وعندما طغى طوفان الامطار فى الارض
طوال سبعة أيام وسبع ليال
وتقاذفت اعاصير الرياح السفينة العظيمة فى المياه القوية الجارفة
ظهر الاله الشمس ناشرا الضياء على السماء والارض .
فتح « زيوسدرا » فتحة فى السفينة العظيمة
ودخل نور البطل ، الاله الشمس ، الى داخل السفينة الكبيرة . فهب زيوسدرا الملك
وخر ساجدا امام الاله الشمس
وقتل الملك ثورا وضحى كثيرا من الشاء
(الباقى من الحقل مفقود ، ولعل القسم الضائع يصف حضور الهة اخرى ثم نجد « زيوسدرا » يتضرع الى انليل الاله الذى سبب الطوفان . وينتهى الامر بما تنتهى اليه القصة فى ملحمة جلجامش ، بأن يرضى انليل ويهب الالوهية والخلود الى بطل الطوفان . ويؤخذ زيوسدرا الى موضع قصى الى ارض دلمون (٧٥) على سواحل الخليج الجنوبى (الفارسى) حيث يتمتع هناك بالحياة الخالدة ، حياة الآلهة .)

الحقل السادس

(الابيات الخمسة الاولى منه غير واضحة المعنى والواضح منه كما يأتى) :
« زيوسدرا » ، الملك ،
خر ساجدا امام (انو انليل) .
فوهبه حياة مثل حياة اله .
وخلق فيه نفسا خالدة كنفس الاله
وفى تلك الايام ، زيوسدرا ، الملك
نادى اسم ... « حافظ بذرة البشر »
فى .. ارض .. ، فى ارض دلمون ، الموضع الذى تشرق منه الشمس اسكنوه

(اما بقية الحقل وتبلغ نحو ثلاثة ارباع النص، فلا يعرف ما يمكن ان تتضمنه بوجه التأكيد ويحسن بنا ان نذكر انه لايعرف حتى الان اى نص سومرى للطوفان غير هذا ولعل التنقيبات المقبلة فى نفر وفى غيرها تكشف ما يكمل نقصان هذا النص او تظهر لنا نصوصا أخرى .

---

(٧٥) حول دلمون وورودها فى اخبار العراق القديم وتعيينها بالبحرين انظر سومر : ص ١٣٣ (٢ : ٥) .

٢ ـ قصة سامية عن الطوفان :

اكتشف في نفر عدا القصة السومرية المنشورة قبلا ، كسرة رقيم تحتوي على قطعة من قصـــة الطوفان باللغة البابليـــة القديمـــة (٧٦) . ولكن القسم الاعظم من وجه هذه الكسرة وقفاها غير مفهوم وناقص ، الا انه من الممكن قراءة ما يأتي :

« ..... افتح

.... واجمع كل الناس سوية

..... قبل ان يحل الطوفان

.... وآتي بالخراب والهلاك

.... ابن سفينة كبيرة

.... تكون سعتها

تكون سفينة كبيرة ، ويكون اسمها « حافظه الحياة » .

... غطها بغطاء قوي ،

وفي داخل السفينة التي ستصنع

ادخل وحوش البر وطيور السماء . »

(البقية ضائعة)

٣ ـ ملحمة (أتراخاسس) (٧٧) :

يفهم من « تعقيبة » الكسرة الثانية من هذه الملحمة الرائعة ، انها تتألف في الاصل من ثلاثة رقم كبيرة على الاقل مجموع ابياتها ١٢٤٥ بيتا . ولكن مما يؤسف له انه لم يصلنا منها غير اربع كسر صغيرة . فقد جاءتنا الكسرتان الاولى والثانية من بـلاد بابل ويرجع تاريخهـا الى عهـد الملك « أمي صادوقا » (من السلالة البابليـــة الاولى) ووجدت الكسرتان الاخريان في بقايا مكتبة الملك الاشوري اشور بنيبال في نينوى وتتضمنان النص الاشوري للملحمة . وتتنـاول الكسـر التي بين ايدينا قصة الطوفان وجاء فـيها انه قبـل ان يأتي الطوفان ارسل انليل كبير الالهة ، الاوبئة لعقاب البشر ولكن هذا الانذار لم يردعهم عن غيهم اذ استمر الناس على ضجيجهم وشـرهم ، ثم اعقب ذلك خلق اربعة عشـر بشـرا لاعمار الارض بعد ان خلت . ولعل هذه الملحمة استمدت فكرتها في الاصل من الرأي الذي عبر عنه « ايا » في الرقيم التاسع (١٧٧ ـ ١٨٥) من ملحمة جلجامش اذ انه عذل انليل وود لو انه بدلا من ارسال الطوفان على الارض انه سلط على البشر الاوبئة وما شابهها من الآفات ليعاقبهم عما ارتكبوا من آثام وليعيدهم الى جادة الصـواب . ولذلك فيحتمل أن بعض واصفي الاساطير من بعـد ذلك اقتبسـوا فكرة « ايا » هذه وبدلوا فيها وخلقوا منها هذه الملحمة . ويلاحظ من الكسرة الرابعـة ان هـذه الملحمة كانت تستعمل بمثابة رقية ودعاء في اثناء الولادة لتيسر على المرأة مخاضها .

ومما يحسن ذكره ان معنى اسم بطل الملحمة « اتراخاسس » ، المدّبر الحكمة

(٧٦) وهذا يعني انه عندنا روايتان مهمتان باللغة البابلية الطوفان احداهما ، وهي الاكمل والاهم ، القسم المتعلق بالطـوفان من ملحمـــة جلجامش ، وهذه الرواية التي لم تأتنا محفوظة جلجامش ، والثانية هذه الرواية التي لم تأتنا محفوظة سالمة . حول هذه الرواية انظر
A. Heidel, op. cit, pp. 105-106.

(٧٧) انظر
A. Heidel, Ibid. pp. 106 ff.
وتجد المراجع الاخرى عن هذه الملحمة

الكسرة الاولى

الحقـــل الاول

١ ـ [..........]
٢ ـ صارت الارض واسعة وكثر فيها الناس
٣ ـ امتلأت الارض وصارت مثل قطيع الماشية
٤ ـ فانزعج الاله (٧٨) من جمعهم
٥ ـ وسمع الاله ضجيجهم
٦ ـ وقال للآلهة العظام :
٧ ـ لقد اشتدت ضوضاء البشر وضجيجهم
٨ ـ وصير ضجيجهم النوم مستحيلا
٩ ـ فلتقطع شجرة التين عن الناس
١٠ ـ ولتكن بطونهم خاوية خالية من الخضر
١١ ـ ثم ليقلل « أدد » (٧٩) مطره في العلا
١٢ ـ وفي الدنا لتغض مياه العيون
١٣ ـ وليبق الفيضان في ينبوعه لا يجرى منه
١٤ ـ ولتهب الريح
١٥ ـ ....
١٦ ـ ١٧ ـ ولتمسك الغيـــوم ، لئـــلا تنزل الامطار من السماء ،
١٨ ـ وليقل نتاج الحقل
١٩ ـ وليتحول عن صدر « نصابا » (٨٠)

(من هنا الى السطر ٣٨٧ زال كلـه من الرقيم .

ومن الممكن ترجمة الاسطر ٧٠ ـ ٧٢ من

(٧٨) ويعنى بهذا الاله « انليل »
(٧٩) اله الزوابع والمطر
(٨٠) كانت « نصابا » الهة الغلال . ويعنى البيت : لن ينتج الحقل قمحا

الحقل الثانى كما يأتى : « لينزل فى الصباح مطرا مدرارا وليبق ساقطا فى الليل ، لينزل المطر ... »

الحقـل السابع

(البـــداية مكسورة)

٣٨٧ـ ٣٨٨ ـ فتح « انكى » فاه وقال لانليل :
٣٨٩ـ ٣٩٠ ـ لماذا امرت ...؟؟ . سأمد يدى الى الناس ...
٣٩١ـ والطوفان الذى امرت .... »
(البقية مشوهة ولا تصلح للترجمة)

الحقـل الثامن

(البداية ضائعة)

٤٣٨ـ ٤٣٩ ـ اترامخاسس(٨١) فتح فاه وقال لسيده
(تذييل :)
٤٤٠ـ ٣٧ بيتا فى هذا الحقل
٤٤١ـ الرقيم الثانى (من السلسلة) : « لما الاله الانسان »
٤٤٢ـ مجموعه : ٤٣٩ بيتا
٤٤٣ـ بيد « اليت ـ آى » ، الكاتب المساعد .
٤٤٤ـ فى شهر « شباطو » ، فى اليـوم الثـامن والعشرين
٤٤٥ـ ٤٤٨ ـ فى السـنة التى اعاد فيها الملك «أمى ـ صادوقا» بناء «دور ـ أمى صادوقا»

(٨١) وجاء الاســـم ايضـــا « أتراخاسس » و « اترخاسس »

في فم الفرات (٨٢)

الكسرة الثانية

(البداية ناقصة)

١ - ٢ - فتح «اترامخاسيس» فاه وقال لسيده:
٣ - ٤ - اظهر لي معنى الحلم . دعني اعرفه لكي ازود ... »
٥ - ٦ - فتح « ايا » فاه وقال لعبده :
٧ - « ......
٨ - ٩ - والرسالة التي انوي تبليغك اياها ، احتفظ بها !
١٠ - ايها الحائط ؟ اسمعني !
١١ - يا كوخ القصب ، احفظ كلماتي !
١٢ - قوض بيتك وابن سفينة ،
١٣ - ١٤ - تخل عن ملكك ومتاعك ، وانج بنفسك .
١٥ - اما السفينة التي ستبني . . »

(من هذا السطر الى التذييل في الحقل الثامن ، ضائع ومن الممكن قراءة الكلمة « كبرو » اي (القير) في الحقل الثاني وكذلك الحروف الاربعة الاولى من اسم اترامخاسيس) .

الحقل الثامن

(البداية ضائعة)

١ - [...] ٣٩٠ بيتا في الرقيم ...
٢ - ٣ - مجموعه : ١٢٤٥ بيتا ، في ثلاثة رقم
٤ - بيد « اليت - آي » الكاتب المساعد
٥ - في شهر ايار ، في اليوم ...
٦ - ٧ - في السنة التي وضع فيها الملك « امي - صادوقا » صورته ...

الكسرة الثالثة

(البداية مكسورة)

١ - « ....
٢ - ٣ - ... مثل قبة ... قوية من اعلى ومن اسفل
٤ - ٥ - غلق ... في الوقت المعين الذي اخبرك به
٦ - ادخل السفينة واغلق بابها
٧ - وادخل فيها قمحك ومتاعك وأثاثك
٨ - وامرأتك ، واسرتك ، واقاربك والصناع
٩ - وحيوان البر ووحش البر وحيوان العشب
١٠ - سارسل اليك لتحرس بابك . »
١١ - ١٢ - فتح « اتراخاسس فاه وقال مكلما سيده « ايا »
١٣ - لم ابن سفينة من قبل ...
١٤ - فارسم لي صورتها على الارض
١٥ - لكي ارى الصورة وابني السفينة
١٦ - ١٧ - ... ارسم على الارض ، فاصنع بما امرتني به . »

(البقية مكسورة)

---

(٨٢) وتقع هذه الحادثة المؤرخ بها في السنة الحادية عشرة من حكم الملك « امي - صادوقا » وهو من اواخر ملوك سلالة بابل الاولى .

الكسرة الرابعة

الحقل الاول

(البـــداية ناقصة)

٢٥ ـ ٢٦ ـ لما حلت السنة الثانيــة ، وجاءت السنة الثالثة

٢٧ ـ تبدل الناس في •••••

٢٨ ـ ولما حلت السنة الرابعة ، كانت ••••• في عسر وضيق

٢٩ ـ ••• الواســعة ••• اصبحت ضيقة ،

٣٠ ـ والناس هامـــوا في الطرق اذلاء مطرقي الرؤوس

٣١ ـ ولما حلت السنة الخامسة ، التجأت البنت الى بيت امها (٨٣)

٣٢ ـ ولكن الام لا تفتح الباب لابنتها

٣٣ ـ وأخذت البنت تحاسب امها

٣٤ ـ والام تحاسب بنتها (٨٤)

٣٥ ـ ولما حلت السنـة السادسـة أكلوا البنت طعاما

٣٦ ـ واكلوا الطفل طعاما •• وملئت ••••

٣٧ ـ وصار كل بيت يلتهم البيت الآخر

٣٨ ـ وصاروا مثل ارواح الموتى ، وجوههـم كاسفة

٣٩ ـ وعاش الناس بانفاس ضعيفة خاوية

٤٠ ـ تلقى الناس الانذار (٨٥)

(البقية ناقصة)

الحقـل الثاني

(البداية ناقصة)

٢٩ ـ في العلى جعل « ادد » المطر قليلا

٣٠ ـ وفي الدنا انقطعت الينابيع فلم يجر الفيضان من منبعه

٣١ ـ وقلل الحقل من تاجه

٣٢ ـ وتحول صدر « نصابا » ، وصارت الحقول في الليل بيضاء

٣٣ ـ واخرجت السهول (السبخ) على سطحها وعصيت اثداؤها على الادرار (٨٦)

٣٤ ـ فلم يخرج نبات ولم ينبت حب

٣٥ ـ وتفشى المرض بين الناس

٣٦ ـ وانسد الرحم فلم يلد ولد ،

٣٧ ـ [•••••]

٣٨ ـ ولما حلت السنة الثانية ••• المؤن ،

---

(٨٣) معنى هذا انه لما حل القحـط تركت المرأة بيت زوجها والتجأت الى اهلها من الجوع والعسر

(٨٤) اصبح النـاس في حال من الشــدة والعسر بحيث انفقدت فيها روابط القربى وصارت حتى الام تحاسب ابنتها على اكلها والبنت تحاسب امها ايضا •

(٨٥) بعد ست سنوات من العقـاب هـدأ الناس وحل فيهم الفرج ، ولكنهم بعـد زمن عادوا الى سابق عهدهم واخذوا (كما تروى الملحمة الحقل الثالث من هذه الكسرة) يزعجون سلام الاله انليل ، فسلط عليهم العذاب من جديد ، ويبدأ خبر ذلك في الحقل الثاني من الكسرة •

(٨٦) اى اثداء « نصابا » • ومن اثدائهـــا تمتص الحقول غذاءها •

٣٩ ـ ٤٠ ـ ولما حلت السنة الثالثة ، تبدل الناس في ...
٤١ ـ ولما حلت السنة الرابعة ، صار .... في ضيق وشدة ،
٤٢ ـ واصبحت سعتهم ضيقا ...
٤٣ ـ فهام الناس في الطرق اذلاء مطرقي الرؤوس
٤٤ ـ ولما حلت السنة الخامسة صارت البنت تطرق باب امها
٤٥ ـ ولكن الام لم تفتح بابها للبنت
٤٦ ـ وحاسبت البنت أمها ،
٤٧ ـ وحاسبت الام بنتها ،
٤٨ ـ ولما حلت السنة السادسة ، اكلوا البنت طعاما
٤٩ ـ واكلوا الطفل طعاما
٥٠ ـ وامتلأت ... وصار كل بيت يلتهم الآخر ،
٥١ ـ ومثل ارواح الموتى ، كانت وجوههم كاسفة (؟)
٥٢ ـ وعاش الناس بانفاس ضعيفة خاوية
٥٣ ـ اما .. اتراخاسس » الرجل الحكيم ،
٥٤ ـ فقد اتجه بافكاره نحو « ايا » سيده
٥٥ ـ ٥٦ ـ وتكلم مع الهه ، وكلمه الهه
٥٧ ـ ٥٨ ـ ... وبابالهه .. ووضع فراشه عند النهر
٥٩ ـ ... المطر ....

الحقل الثالث

(البداية مكسورة)

١ ـ ....
٢ ـ لقد ازعجته (٨٧) اصواتهم
٣ ـ ولم يستطع النوم من ضجيجهم
٤ ـ ٥ ـ فعقد انليل اجتماعا وقال للآلهة ابنائه :
٦ ـ « ان ضوضاء البشر شديدة
٧ ـ وقد ازعجتني ضوضاؤهم
٨ ـ ومن جراء ضجيجهم لم اذق طعم النوم
٩ ـ ... فلتفش فيهم الحمى (الملاريا)
١٠ ـ وليقضي الوباء على ضجيجهم في الحال
١١ ـ وتهب عليهم كما تهب العاصفة
١٢ ـ وليحل بهم المرض والصداع ، وحمى (الملاريا) والاوجاع ! »
١٣ ـ فحلت حمى (الملاريا) ...
١٤ ـ وقضى الوباء على ضجيجهم .
١٥ ـ وهب عليهم هبوب العاصفة
١٦ ـ (وحل فيهم) المرض والصداع والحمى والاوجاع .
١٧ ـ اما « اتراخاسيس » الرجل الحكيم ،
١٨ ـ فقد توجه بافكاره نحو « ايا » سيده
١٩ ـ ٢٠ ـ تكلم مع الهه ، وكلمه الهه
٢١ ـ ٢٢ ـ وفتح « اتراخاسس » فاه وقال لسيده « ايا » :
٢٣ ـ « يا الهي ! البشر يأنون

(٨٧) اي الاله انليل .

٢٤ ـ وقد أتى غضبك على الارض واهلكها
٢٥ ـ يا الهي « ايا » ! ان البشر يتأوهون
٢٦ ـ فقد اتى غضب الآلهة على الارض واهلكها
٢٧ ـ انت الذى خلقتنا ...
٢٨ ـ فازل عنا المرض والصداع والحمى والامراض . »
٢٩ ـ فتح « ايا » فاه وقال لاتراخاسس وخاطبه قائلا :
٣٠ ـ ٣١ ـ « .. فى الارض .. صل لالتهك
٣٢ ـ ٣٦ ـ : (محطمة)
٣٧ ـ عقد انليل اجتماعا وقال للآلهة ابنائه :
٣٨ ـ « ... لا تضعوهم
٣٩ ـ ان الناس لم يقلوا ، بل هم اكثر عددا من قبل
٤٠ ـ وقد ازعجتنى ضوضاؤهم
٤١ ـ وحرمتنى ضجتهم من النوم
٤٢ ـ فلتقطع شجرة التين عنهم
٤٣ ـ ولتخل بطونهم من الخضر
٤٤ ـ وليقلل « ادد » من مطره فى الاعلى
٤٥ ـ ولتنقطع الينابيع فى الاسفل فلا يجرى الفيضان من منبعه ،
٤٦ ـ ولينقطع الحمل عن انتاجه
٤٧ ـ وليتحول ضرع «نصابا» ، ولتبيض الحقول فى الليل .
٤٨ ـ ولتخرج السهول السبخ على سطحها
٤٩ ـ ولتمتنع اثداؤها (من الادرار) فلا ينبت نبت ولا يخرج قمح .
٥٠ ـ وليتفش المرض فى الناس
٥١ ـ ليتسد الرحم فلا يلد ولدا . »
٥٢ ـ قطعوا شجرة التين عن الناس
٥٣ ـ وخلت بطونهم من الخضر
٥٤ ـ وفى الاعلى قلل « ادد » مطره
٥٥ ـ وفى الاسفل انقطعت الينابيع فلم يجر الفيضان من منبعه
٥٦ ـ وانقطع الحمل عن انتاجه
٥٧ ـ وتحول ضرع « نصابا » ، وابيضت الحقول فى الليل
٥٨ ـ واخرجت السهول السبخ على وجهها ، وابت اثداؤها الادرار
٥٩ ـ فلم ينبت نبت ولا خرج قمح
٦٠ ـ وتفشى المرض فى الناس
٦١ ـ وعقم الرحم فلم يلد ولدا .

(البداية ناقصة)

٨ ـ ... قبلوا قدميها وقالوا :
٩ ـ « ندعوك يا خالقة البشر !
١٠ ـ وليكن اسمك « سيدة الآلهة كلهم » ! »
١١ ـ وذهبوا الى بيت الاقدار والمصائر ،
١٢ ـ « ننيكيكو » ، اى ايا ، و « ماما » الحكيمة
١٣ ـ واجتمع اربعة عشر رحما معا
١٤ ـ ليعالجوا الطين الذى امامها
١٥ ـ قال ايا .... وهو يكرر تلاوة الرقية .
١٦ ـ وجعلها « ايا » تكرر تلاوة الرقية وهو

جالس امامها .

١٧ ـ فكررت « ماما » تلاوة الرقية ، وبعد ان تلت الرقية

١٨ ـ ... رمت على طينها

١٩ ـ وقطعت اربع عشرة قطعة ، وضعت سبعا منها الى اليمين

٢٠ ـ ووضعت سبعا الى اليسار وبينهما وضعت آجرة .

٢١ ـ ... فتحت سرته

٢٢ ـ ... ثم دعت النساء العارفات .

٢٣ ـ سبعة وسبعة ارحام ، سبعة رجال منهـا خلقت

٢٤ ـ وسبع نساء خلقت

٢٥ ـ الارحام خالقات المصائر

٢٦ ـ ٢٧ ـ اكملوا صنعها ، اكملوها أمامها

٢٨ ـ وضعت « مامي » اشكال الناس

٢٩ ـ وفي بيت الحمل ستترك المرأة التي في المخاض الآجر سبعة أيام .

٣٠ ـ ... من معبد « ماخ » ، « مامي » الحكيمة

٣١ ـ يفرح الغاضبون في بيت المرأة التي في المخاض .

٣٢ ـ عندما تلد الحامل

٣٣ ـ عسى ان تلد ام الطفل بنفسها (٨٨) .

(البقية ناقصة)

(٨٨) اى لتكن الولادة يسيرة فتستغني الام عن مساعدة غيرها لها .

٤ ـ قصة الطوفان كما يرويها برعوشا :

ان آخر ما وصلنا عن الطوفان البابلي من الروايات البابلية هي رواية برعوشا (بيروسوس) كاهن مردوخ في بابل . وقد رواها في كتابه عن تاريخ بلاد بابل الذي صنفه ونشره باللغة الاغريقية في حدود سنة ٢٧٥ ق . م واعتمد في وضعه على الوثائق والمصادر البابلية (٨٩) . ان كتابه لم يصل الى ايدينا ولكن اجزاء منه قد جاءتنا ممن نقل عنه بعض الروايات الخاصة بالخليقة والطوفان . فان « اسكندر بوليهستر » (من ابناء القرن الاخير قبل الميلاد) نقل عنه روايتين عن الطوفان ، ندرج في ادناه نص اولاهما واهمها (٩٠) :

بعد وفاة « ارداتيس » (٩١) ، حكم ابنه « اكزيستروس » او (خيسوثروس) ٦٤٨٠٠ سنة . وقد حدث في ايامه طوفان عظيم دونت قصته بالشكل الآتي : ظهر « كرونوس » (٩٢) له في النوم وكشف له بانه في اليوم الخامس عشر من الشهر « ديسيوس » (٩٣) سيقضى على البشر طوفان . وأمره ان يدون بالكتابة بداية

(٨٩) حول اسم هذا الكاهن وكتابه راجع قصة الخليقة البابلية سومر مجلد (٥) عدد (٢) .

(٩٠) تلخيصا عن
A. Heidel, *op. cit*, pp. 116-119.

(٩١) رأى بعضهم في هذا الاسم ، الاسم البابلي « اوبارا ـ توتو »

(٩٢) يقابل الاله « ايا » البابلي

(٩٣) « ديسيوس » يقابل شهر أيار

الاشياء جميعها ومنتصفها ونهايتها ، وان يدفن هذه الكتابات في « سبار » ، مدينة الآله الشمس ، وان يبني سفينة ، وان يركب فيها مع اهله وصحبه ، وان يخزن فيها الطعام والشراب ، وان يدخل فيها المخلوقات الحية ، ذوات الاجنحة وذوات الاربعة ، وان يبحر فيها بعد ان ينجز كل ذلك . فاذا سئل اين وجهته ، عليه ان يقول : « الى الآلهة لكي اتوسل اليها ان ترأف بالبشر ! » فأطاع الامر وبنى سفينة ، طولها خمسة « ستديات » (٩٤) وعرضها اثنتان ، وانجز جميع الاوامر وصعد الى السفينة مع امرأته واولاده وصحبه .

وبعد حدوث الطوفان ، اطلق «اكزيثروس» بعض الطيور عندما بدأ الطوفان يخف ، ولما لم تجد طعاما ولا موضعا تحط فيه عادت الى السفينة . وبعد بضعة ايام اخرى اطلق الطيور مرة اخرى ولكنها عادت ايضا الى السفينة وقد علق الطين في ارجلها . وعندما اطلقها للمرة الثالثة لم تعد الى السفينة . فعلم « اكزيثروس » ان الارض قد ظهرت . ففتح بعض نوافذ السفينة ووجد ان السفينة قد استقرت فوق جبل ، فنزل من السفينة مع امرأته وابنته وملاحه ، ثم تمرغ في الارض وسجد وبنى مذبحا وضحى للآلهة مع الذين نزلوا من السفينة . اما الذين بقوا فيها فقد نزلوا ايضا عندما لم يعد « اكزيثروس » وصحبه ففتشوا عنه ونادوه باسمه ولكن « اكزيثروس » لم يظهر لهم ، ولكن صوتا جاء من الهواء يأمرهم بان يخافوا الاله حق الخوف ، وانه لورعه وتقواه قد ذهب للسكنى مع الآلهة وان امرأته وابنته وملاحه قد اصابوا حصتهم من تلك النعمة الالهية واخبرهم الصوت بان يعودوا الى بابل كما قدر ذلك عليهم ، وان يخرجوا الكتابات التي في « سبار » وان ينشروها بين الناس ، وان الارض التي كانوا فيها تعود لارمينية .

فلما سمعوا هذه الاشياء ضحوا للآلهة وذهبوا مشيا الى بابل . واما السفينة التي استقرت في ارمينية فلا يزال بعض اقسامها في جبال «گوردين» في ارمينية ، وأخذ بعض الناس «قيرا» من السفينة واستعملوه حروزا وعليه فقد ذهب هؤلاء الى بابل واخرجوا الكتابات من الارض في سبار واسسوا عدة مدن واقاموا المعابد وجددوا بناء بابل .

اما الرواية الثانية فقد رواها « ابيدينوس » (لعله من اهل القرن الثاني للميلاد) بالاعتماد على خلاصة « بوليهستر » . وهي كما يأتي (٩٥)

« حكم من بعده آخرون ، كان من بينهم « سيسيثروس » ايضا الذي اخبره « كرونوس بانه سيحل في اليوم الخامس عشر من شهر « ديسيوس » امطار غزيرة ؟ فامره ان يخفي جميع الكتابات الموجودة في « سبار » مدينة الاله الشمس . وحالما انجز « سيسيثروس » هذه الاوامر ، ابحر الى ارمينية ، فجاءت عليه في

(٩٤) مقياس يوناني يساوي نحو ٢٠٢ ياردة . وفي النص الارميني (١٥) ستدية Stadium وهذا خطأ .

(٩٥) عن A. Heidel, *Ibid.*, pp. 118-119. وفيه المراجع الاصلية

الحال زوابع الامطار التي ارسلها الاله • وبعد ان هدأ المطر في اليوم الثالث ارسل بعض الطيور ليرى هل ظهرت الارض من الماء في بعض المواضع • الا ان الطيور وقد وجدت بحرا من الماء لا نهاية له ولما لم تجد موضعا تحط فيه عادت الى « سيسيثروس » وفعلت الاطيار الاخرى مثل ذلك ايضا • ولكنه في المحاولة الثالثة نجح لانها رجعت وارجلها ملطخة بالطين ، وان الآلهة فصلته عن بابة (فهم) البشر • ولكن السفينة في ارمينية صارت تزود السكان هناك بحروز من الخشب لطرد الشر » •

رابعاً - بعض الاساطير عن الموت وما بعد الموت :

١ - نزول « عشتار » الى العالم السفلي

يحسن بنا ان نكمل هذه السلسلة من النصوص بذكر بعض الاساطير التي جاءتنا في ادب العراق القديم عن معتقدات القوم في الموت وفي عالم ما بعد الموت • ولما كنا قد اطلعنا فيما سبق على طرف من هذه المعتقدات في الرقيم الثاني عشر من ملحمة « جلجامش »(٩٦) ، فقد رأينا ان نشفع ذلك بما نعرفه من الاساطير الاخرى لنقف منها على اهم أمر شغل عقول البشر ولا يزال ، وهو مصير الانسان فيما بعد الموت •

فالى الآراء والعقائد التي نستخلصها من الرقيم الثاني عشر من ملحمة جلجامش ، جاءتنا عن القوم نصوص أخرى مهمة ، على رأسها الاسطورة المعروفة « بنزول عشتار الى العالم السفلي » • وهي اسطورة رائعة خطيرة لانها ترينا اقدم عقائد للبشر في عالم ما بعد الموت •

وتوجد لهذه الاسطورة روايتان ، احداهما ، الرواية السومرية ، والاخرى رواية بابلية (سامية) وعلى الرغم من ان الروايتين تتفقان في العنوان الا ان الرواية البابلية تختلف اختلافا اساسيا عن الرواية السومرية(٩٧) •

الرواية السومرية

جاءتنا الرواية السومرية منقوشة عن رقم من الطين وجدت في تنقيبات « نفر » ويرجع تأريخها الى بداية الالف الثاني ق•م• ولما كان لا يزال في النصوص الأصلية مواطن عديدة معناها غير معروف بالتأكيد وفيها كثير من التكرار فالاجدر هنا أن نحاول تلخيصها بدلا من ترجمتها الحرفية :

تبدأ الرواية ببيان عزم عشتار ، واسمها السومري « اينانا » على هجر السماء والارض وترك معابدها السبعة في بلاد بابل لاسباب غير معلومة والنزول الى العالم السفلي • فتجهزت

---

(٩٦) انظر ترجمة النص في هذا القسم من السلسلة

(٩٧) عن الرواية السومرية انظر المراجع الآتية :—

(1) S. N. Kramer in the *Proc. of the Amer. Phils. Society*, Vol. LXXXV, No. 3 (1942).

(2) —, *Sumerian Mythology*, pp. 83 ff.

وتلخيصها في A. Heidel, *Op. Cit*, pp. 118 ff.

اما عن الرواية السامية (البابلية) فانظر

A. Heidel, *Ibid.*, pp. 121 ff.

وقد اعتمدنا على هذا المرجع في كلتا الروايتين •

بجميع ما تحتاج اليه من القوى والاوامر الالهية وصنوف السحر الالهي ، وارتدت ثياب الملكات، وضعت على رأسها تاجها ، وتحلت بانفس جواهرها، وتهيأت للدخول الى مسكن الموتى ولكنها قبل ان تبدأ بالنزول احتاطت للامر ؛ ولما كانت تخشى ان اختها الكبرى وعدوتها اللدودة ، « ايرشكيكال »، ملكة العالم السفلي سوف تميتها ، فانها ارشدت وزيرها « ننشوبرا » وامرته بانه اذا لم تعد الى العالم العلوي بعد ثلاثة ايام وثلاث ليال عليه ان يذهب الى معبد « اي ــ كور » في نفر وان يتضرع بالدموع الى الاله العظيم « انليل » ان يعيد عشتار الى الحياة وان يخلصها من عالم الموت . فاذا رفض انليل الاستغاثة ومساعدتها فعليه ان يذهب الى مدينة « اور » وان يعيد توسلاته الى الاله القمر « ننا » (٩٨) ، واذا رفض الاله القمر عليه ان يذهب الى « اريدو » وان يقدم الى الهها « انكي » نفس الاستغاثة . فان « انكي » ، سيد الحكمة ، الذي يعرف سر « طعام الحياة » ويعرف « ماء الحياة » سيعيد عشتار الى الحياة .

وبعد ان احتاطت عشتار للامر واوصت وزيرها بما ينبغي له ان يفعل اذا لم تعد نزلت الى العالم السفلي . وعندما اقتربت من قصر « ايرشيكيكال » اللازوردي نادت (٩٩) :

« افتح البيت ، ياحاجب ، افتح البيت ! افتح البيت يا « نيتي » افتح البيت فانني اريد الدخول وحدي . » فسأل البواب عمن تكون وعن سبب مجيئها فاجابته عشتار بانها ملكة السماء وقدمت له عذرا كاذبا عن مجيئها اذ قالت له انها جاءت لتحضر تشييع جنازة بعل اختها الكبرى « ايرشكيكال » بناء على دعوتها بعد ان قتل . فكلم البواب عشتار أن تنتظر في الباب حتى يكلم سيدته بالامر . فاخبرته سيدته ان يفتح لها الابواب وان يأتي بها « ذليلة امام عرشها » ، فقادها من سبعة ابواب ، وهي ابواب العالم الاسفل ؛ وصاروا ينزعون عنها عند دخولها من كل باب قسما من لباسها على الرغم من اعتراضها وتمنعها ، وبعد مرورها من الباب السابع عروها من كل لباسها وحللها وجواهرها واحضروها عارية ذليلة امام عرش « ايرشيكيكال » . فاستوت هذه على عرشها يحيط بها سبعة قضاة من « الانوناكي » فصوب هؤلاء نظراتهم المخيفة على عشتار ، وهي نظرات الموت ، فتحولت عشتار جثة هامدة .

وبعد ان مضت ثلاثة ايام وثلاث ليالي ولم تعد عشتار بدأ رسولها ووزيرها « ننشوبرا » يعمل باوامرها ووصاياها ، وقصد الآلهة الذين اوصته بهم سيدته وتضرع لديهم ان يعيدوا عشتار الى الحياة اذ جاء اولا الى بيت « انليل » في نفر فلم يستجب له هذا ، وهكذا فعل الاله القمر « ننا » في اور ، وعندئذ قصد « اريدو » الى الاله « انكي » ، فاصغى هذا الى ما حل « بابنته » ونعى

---

(٩٨) وكان يقرأ سابقا « ننار » واسمه كذلك « سين »

(٩٩) انظر ترجمة بعض القطع من هذه الرواية في « سومر » المجلد ٣ الجزء ٢ (١٩٤٧) ٢٠٦ فما بعد

مصيرها فعول على تخليصها . فخلق لهذه الغاية مخلوقين اسم احدهما « كوركرا » والثانى « كلاترو » وسلم بيد الاول « غذاء الحياة » واعطى الثانى « ماء الحياة » وامرهما ان ينزلا الى العالم الاسفل وينثرا طعام الحياة وماء الحياة على جثة عشتار . وفعلا بما امرا فدبت فيها الحياة وقامت وصعدت من العالم السفلى الى العالم العلوى (١٠٠) ؛ ولكنه صحبها في قيامتها وصعودها جمع غفير من الشياطين والابالسة وأخذت تجول معهم من مدينة الى اخرى والى هنا مع الاسف تنقطع الرواية السومرية بسبب انخرامها فلا نعرف خاتمة الرواية .

الرواية السامية (البابلية)

جاءتنا الرواية البابلية عن هبوط عشتار الى عالم الاموات (العالم السفلى) بنصين احدهما من «نينوى» والآخر من «أشور» (١٠١) ، فالذى وجد فى نينوى من خزانة كتب الملك الاشورى « اشوربانيبال » ويرجع تأريخه الى منتصف القرن السابع ق.م ، اما الذى جاءنا من « أشور » فهو اقدم عهدا .

تبدأ الرواية ، كما في الرواية السومرية ، بعزم عشتار ابنة الاله « سين » على النزول الى « الارض التى لا رجعة منها » ، ارض « ايريشكيكال » ؛ الى البيت المظلم ، مسكن « ايركلا » (١٠٢) ، الى « البيت الذى لا يرجع منه من دخله » الى « الطريق الذى لا يرجع سالكه » الى « البيت الذى يحرم من دخله من النور » ؛ « حيث التراب طعامهم والطين قوتهم ». وتستمر القصة فى وصف ساكنى هذا العالم المخيف حيث تجعلهم «يلبسون الريش كالطيور». وعندما وصلت عشتار الى باب « الارض التى لا رجعة منها » ، طلبت من بوابها ان يفتح لها الباب والا فانها « تحطم الباب والمزلاج وتجعل الموتى يقومون فيأكلون مثل الاحياء ، وتجعل الاحياء اكثر عددا من الموتى » فرجا البواب من عشتار ان تتمهل فلا تنفذ تهديدها حتى يذهب الى سيدة العالم السفلى ، « ايريشكيكال » ، وعندما سمعت هذه بخبر عشتار وتهديدها تغير لونها وعلت وجهها الصفرة واسودت شفتاها وقالت :

« ما الذى حث قلبها على ان تجيء الى ؟ ماالذى وجه فكرها الى ؟ »

« هكذا الامر : على ان اشرب الماء مع « الانوناكى » (١٠٣)

« وعلى ان آكل الطين بدل الخبز واشرب الماء العكر بدل الجعة »

« على ان اندب الرجال الذين تركوا وراءهم زوجاتهم »

---

(١٠٠) يقارن بعضهم (Albright in *BASOR*, No. 79, p. 21, n. 3) قيامة عشتار بقيامة المسيح ، ويعلق اهمية كبرى على مدة الثلاثة ايام المذكورة فى الرواية السومرية

(١٠١) حول النصوص والمراجع الاصلية راجع A. Heidel, *Op. Cit.*, p. 120 ff. وقد اعتمدنا عليه فى تلخيص الرواية

(١٠٢) « ايركلا » اسم « ايريشكيكال » ايضا ، وهى ، كما مر بنا ، ملكة العالم الاسفل .

(١٠٣) وفى شكل آخر « السيدة عشتار »

« على ان اندب العذارى اللواتى اخذن من احضان عشاقهن قسرا »

« على ان ابكى الطفل الغض الذى اختطف قبل اوانه » (١٠٤)

وأمرت البواب ان يرجع فيفتح الباب الى عشتار ويعاملها « بموجب القانون القديم » (١٠٥) ففتح البواب الباب ورحب بها وبمقدمها • وعندما دخلت الباب الاول نزع عنها تاجها فلما احتجت قال له ان هذا بموجب « قانون سيدة العالم السفلى » ، وفى الباب الثانى عراها عن اقراطها ، وفى الباب الثالث نزع عنها قلائدها ، وفى الباب الرابع اخذ منها حلية صدرها وفى الخامس جردها عن زنارها وحزامها وفى السادس اخذ منها اساورها وخلاخلها ، وفى السابع عراها من ملابسها وعندما اقتربت عشتار من «ايريشكيكال» غضبت هذه لحضورها ، وارادت عشتار ان تهجم عليها الا ان « ايريشكيكال » امرت وزيرها « نمتار » ان يأخذ عشتار ويسجنها فى قصرها وامرته ان يطلق عليها ستين نوعا من المرض لتصيب سائر اعضائها وجوارحها • وقد كان لنزول عشتار الى العالم السفلى وغيابها عن الارض اثر عظيم فى الاحياء ، اذ انها لما كانت الهة الحب ، فقد بطلت فى اثناء غيابها جميع عمليات التناسل والاخصاب فقد صار الرجل يضطجع وحده فى حجرته ، والمرأة اخذت تنام وحدها على جانبها » وهنا بدأت الآلهة تتدخل فى الامر ، فان وزير الآلهة « البابسكال » احزنه الامر ، ولبس ثياب الحداد واطال شعره وقصد الى الاله القمر «سين» وبكى امامه وامام الاله « ايا » ، واخبرهما بما حل فى الارض وانقطاع الخلق عن التناسل ؟ فتصور « ايا » صورة مخلوق فى قلبه وخلقه ، واسمه « اصوشونامر » (١٠٦) وهو خصى ، وامره ان يذهب الى العالم الذى « لا رجعة منه » وان ابوابه السبعة ستفتح له وسترحب به «ايريشكيكال»، واخبره ان يطلب منها بعد ان تهدأ ويطيب قلبها ان « تحلف باسماء الآلهة العظيمة » وعند ذاك عليه ان يوجه همه الى زق من الماء سيجده عندها (١٠٧) وان يطلبه منها ليشرب منه الماء (١٠٨) •

(١٠٤) معنى هذا ان « ايريشكيكال » خشيت ان عشتار انما جاءت لتخلص الموتى من العالم السفلى • ولو قدر للموتى ان يخرجوا من ذلك العالم الى عالم الاحياء فان هذا يعنى انقطاع تقديم القرابين الى العالم السفلى واهله ، فيتحتم عندئذ على « ايريشكيكال » واتباعها ان يأكلوا الطين بدلا من الخبز والماء العكر بدل البيرة • واذن فيكون هذا سببا لملكة العالم السفلى ان تندب الموتى الذين خرجوا من عالمها وحرمت بسبب ذلك مما يقدم له من قرابين ولذلك فقد عزمت « ايريشكيكال » ان تمنع حدوث مثل هذا الامر •

(١٠٥) المقصود بذلك ان يعاملها كما يعامل الداخلين الى هذا العالم •

(١٠٦) ومعنى اسمه « طلوعه بهى » •

(١٠٧) وجاء اسم الزق بهيئة « خالزقو » •

(١٠٨) يبدو ان الغرض من ارسال الآلهة لذلك المخلوق الى العالم السفلى ان يسحر « ايريشكيكال » بجماله ويجعلها اولا تحلف باسماء الآلهة انها ستمنحه كل ما يطلب قبل ان يطلب

وعنـد ذلك استشـاطت « ايريشكيكـال » غيضـا وهددت الرسول ان ستحل به لعنة وتجعل مصيره لن ينسى الى الابد • اذ ستجعله مشردا صعلوكا ولكن مع غضبها فانها لم تستطع عصيان امر الآلهة بارجاع عشتار الى الحياة ، فلذلك امرت وزيرها « نمتار » وامرته بان يحضر عشتار بمحضر من قضاة العالم السفلي « الانوناكي » وأن يرش عليها ماء الحياة ويخرجها من حضرتها ، فقام هذا بما امر • وفي الرواية الاشورية ان اخراج عشتار لم يتم الا بعد ان دفعت عشتار فدية • فاخرجها هذا من ابواب العالم السفلي وارجع اليها في كل باب خرجت منه ما سلب منها من الحلي واللباس • وامرته ان يعيدها مرة اخرى الى العالم السفلي اذا لم تدفع فدية اطلاق سراحها ، ولكن الظاهر أنها ادت تلك الفدية ، وعقب ذلك ان اطلق سراح الالـه « تموز » (١٠٩) ، زوج عشتـار وحبيب صباها بعـد ان البسوه بازهى الثياب وضمخوه بالطيب ومسحوه بالزيت ، ففرحت عشتار لصعود اخيها ايضا (١١٠) • وتنتهي الرواية برغبة عشتار في ان يخرج الاموات ايضا فيشاركوها في افراحها بصعودها مع حبيبها تموز •

رؤيا أمير عن العالم السفلي (١١١)

لقد رأينا من المفيـد ان نتبع هـذه السلسلة من النصوص ولاسيما ما يتعلق بعالم الامـوات الذي اعتقد فيه البابليون باسطورة تروى عن امير

منها فاذا اجابته الى ذلك يسألها منحه زق الماء المذكور الذي يحتوي على « ماء الحياة » فاذا ما حصل عليه رش من مائه على عشتار (انظر الرواية السومرية) • ولان ملكة العالم السفلي اقسمت بأسماء الآلهة على اجابة طلب الرسول فقد اضطرت الى اجابة الرسول بتخليص عشتار ، ولكن خلاصها لم يتم برش الماء عليها وانما بعمل وزير ملكـة العالم السفلي « نمتار » •

(١٠٩) كان يعتقدون في تموز بصفته يمثل حياة الخضار والربيع التي تموت في حر الصيف المحرق وتعود الى الحياة مرة ثانية بورود الربيع ، انه يهبط الى العالم الاسفل مع موت الخضار ثم يقوم بمجيء الربيع ويرجع الى الحياة • وهو في هـذه القصة نجده وقد اطلق سراحه مع عشتار فيصعد الى العالم العلوي • والمعروف عن تموز انه زوج عشتار في زمن صباها وان عشتار فرضت (انظر ملحمة جلجامش الرقيم السادس السطران ٤٦ و٤٧) ان يناح على تموز كل عام (قارن حزقيال ٨ : ١٤) ، وانتشرت عبادة تموز مع عبادة عشتار الى كثير من الاقطار خارج العراق وبقيت الشعائر الدينية التي تقام لندب تموز والنـواح عليه الى ازمان متأخرة في بعض اجزاء الشرق الادنى ومن ذلك مدينة حران الى ايام الاسلام (انظر فهرست ابن النديم) •

(١١٠) ويدعى تمـوز في هذه القصـة اخا عشتار ، كما انه زوجها ايضا

(١١١) انظر
A. Heidel, *Op. Cit.* pp. 132 ff.
حيث تجد المراجع الاصلية وترجمة النص • ومما يحسن ذكره ان هذه القصة وقصة نزول عشتار الى العالم الاسفل هما من موضوع الرقيم الثاني من ملحمة جلجامش ، اى انهما تدوران على وصف عالم الارواح او العالم السفلي •

آشوري وجدت مدونة في رقيم كبير في مدينة أشور ويرجع زمنها الى منتصف القرن السابع ق.م ، وتتألف من خمسة وسبعين سطرا من الاسطر الطويلة وهي تروي لنا قصة غريبة فذة تدور على ان اميرا أشوريا ورد اسمه على هيئة « كمايا » (ولعل ذلك اسم مستعار) رغب رغبة ملحة في ان يرى العالم السفلي (١١٢) ؛ فقدم القرابين الى ملكة هذا العالم « ايريشكيكال » والى بعلها « نرجال » والح في التوسل اليهما ان يرياه ذلك العالم . فاستجابا له ، اذ جعلاه يرى عالم الاموات في حلم . وقد دون وصف هذه الرؤيا في قفا اللوح السالف الذكر ، واليك ما جاء فيه :

١ ـ « رقد كمايا فرأى في نومه رؤيا . رأى في تلك الرؤيا انه نزل الى العالم الاسفل :
« انني اشاهد روعته المرعبة المخيفة »

٢ ـ « انني رأيت نمتار ، وزير العالم الاسفل ، مقدر الاقدار والمصائر (١١٣) . ورأيت رجلا يقوم الى جانبه «يمسك بشعره (١١٤) في يسراه ، ويمسك باليمين سيفا » .

٣ ـ « اما « نمتارتو » ، زوجته ، فلها رأس « كوريبو » ويداها وقدماها مثل ايدي البشر واقدامهم . ولاله الموت رأس «التنين الثعبان » ، ويداه كايدي البشر ، وقدماه كاقدام .... »

٤ ـ « اما « شيدو » ، الشرير فرأسه ويداه كالبشر وهو يلبس تاجا مثلثا (١١٥) ، وله قدمان .. مثل ارجل الطائر ؛ وقد ركز قدمه الاسفل على تمساح (؟) . (ووجدت) « الوخبو » له رأس اسد ، وايديه الاربع واقدامه مثل ما عند البشر

٥ ـ « اما (موكل ـ ريش ـ لموتي) (١١٦) فله رأس طائر باسط جناحيه ، ويحوم في طيرانه هنا وهناك ؛ ويداه وقدماه كالانسان . (اما) « خمطتبال » (١١٧) ، ملاح العالم الاسفل فله رأس مثل رأس الطائر « زو » (١١٨) ، وايديه الاربعة واقدامه مثل ما عند البشر »

٦ ـ « ... له رأس ثور . وايديه الاربعة وارجله مثل ما للبشر . ولـ « اوتوكو » الشرير رأس اسد « وايديه وارجله مثل ما عند الطائر « زو » (١٥١) « شولاك » فانه اسد عادي الا انه يقف على رجليه

٧ ـ ولـ « مامتو » رأس سخلة ، وايديها وارجلها مثل البشر ولـ « نيدو » بواب الارض السفلى رأس اسد ، ويداه مثل

(١١٢) ويكون هذا الامير سلف فيلسوف المعرة في هذه الرغبة في بيتيه المأثورين :
لو جاء من اهل البلى مخبر
سألت عن قوم وارخت
هل فاز بالجنة عما لها
ام هل ثوى في النار « نوبخت »

(١١٣) ومن الجدير بالذكر ان معنى اسم « نمتار » السومري « مقدر القدر »

(١١٤) اي يمسك شعر نمتار

(١١٥) Tiara

(١١٦) اى الموكل بالشر

(١١٧) ومعنى اسمه خذ بسرعة

(١١٨) طير الصاعقة

يدي انسان ورجـــلاه رجـــلا طائر ، والاخر ...

٨ ــ « ... له ثلاث ارجل . الاماميتان رجلا طائر والخلفية رجل ثور . وهـــو يتجلل الرعب . وكان لاحد الالهين ــ اللذين لا اعرف اسميهما ــ رأس الطـائر « زو » ويداه وقدماه ؛ وفي يسراه ...

٩ ــ « والثاني رأسه رأس انسان ، ويلبس تاجا مثلثـا ويحمـل في يمنـاه هـراوة وفي يســراه ... وكان جميـع من رأيت من الآلهة خمسة عشر الها فصليت لهم »

١٠ ــ « والى هذا فقد كان هناك رجل غريب ، بشرته سوداء كالزفت ووجهــه وجـــه الطائر (زو) ، ويلبس حـلة حمراء ، يحمل في يسراه قوســا وفي اليمين سيفا وركز قدمه الايسر على ثعبان (؟) »

١١ ــ « ولما رفعت بصري رأيت نرجال المحارب وقد جلس على عرشه يلبس التاج الملكي « ويمسك بكلتا يديه ســلاحين مخيفين مرعبين لكل منهما رأسان ...

١٢ ــ « .. كان يخرج من ذراعيه (؟) البرق . وقعد الانوناكي ، الآلهة العظام ، مطأطأى الرؤوس الى يمينه ، والى يساره ... »

١٣ ــ « كان العالم الاسفل ملؤه الرعب والخوف. كان الصـــمت ازاء الامــير رهيبـــا . فاخــذني (١١٩) من ظفائر شعر ناصيتي وجذبني الى حضرته »

١٤ ــ « وعندما نظرت اليه ، ارتجفت رجلاي ، واخذني جلاله المرعب ، فقبلت يدي جلالته المقدسة وسجدت له ؛ وعندما نهضت نظر الي وهز رأسه علي »

١٥ ــ « صرخ بي صرخة عظمى وزمجر وزأر غضبا علي ، وسحب صولجانه ، كأنه الزوبعة العاتية ، وهو الصولجان اللائق بالوهيتــه مملوء بالرعب كالثعبان »

١٦ ــ « فتمهــرد على ليقتلنــي (١٢٠) ، الا ان « ايشوم » مستشاره ، وشفيعه ، الذي يبقي على الحياة ، والمحب للحق وو ... قال « لا تقتــل الــرجل يا ملك العالم الـسفلي العظيم »

١٧ ــ « ابق عليــه ، لكي يســمع جميع اهــل الارض بعظمتك وقدرتك . فهدأ قلب ذلك العظيم القدير الذي يقهر الاشرار وجعـله كالماء الصافي »

١٨ ــ « وعند ذلك قال « نرجال » : لماذا اسأت الى زوجتي الحبيبة ، ملكة العالم السفلي ؟

١٩ ــ « وبامره السامي الذي لا يرد سيأخذ بك (بلو) قصاب العالم السفلي ويسلمك الى البواب ، « لو كالــولا » ليقودك من باب عشتار و « آيه »

٢٠ ــ « لا تنسني ولا تتخل عني ! (واذا فعلت ذلك) فانى لن افرض عليك حكم الموت ، ولكن بامر « شمش » ستأتيك المصائب

(١١٩) الذي أخذه « نرجال »

(١٢٠) بسبب رغبتــه وجسارته في رؤية العالم الاسفل

والعنف والعصيان

٢١ ـ « وستحل بك جميعها ... وسوف لن تستطيع النوم بسبب ضوضائها المخيفة »

٢٢ ـ « ان روح الميت الذى رأيت (١٢١) فى العالم الاسفل هى روح راع عظيم .. منحه ابى ، ملك الآلهة ، كل ما يشتهيه قلبه .

٢٣ ـ «هى روح ذلك الذى حمل جميع الارضين من طلوع الشمس الى مغربها كما يحمل حملا وحكم على كل شىء » .

٢٤ ـ « روح ذلك الذى أمر الاله اشور ان يقام له عيد فى رأس السنة ، لانه كاهنه ، فى حقل بستان الكثرة ، وهى صورة لبنان ...

٢٥ ـ « والذى يحفظ جسده « يابرو » و « خمبا » و « نبروسو » ويحفظون ذريته ويخلصون جيشه ومعسكره بحيث لا يستطيع ان يقترب منه محارب بعربته ليحاربه »

وتستمر القصة فى بيان خصال هذا الاله الذى يرجح كثيرا انه الاله « أشور » كبير الآلهة الاشورية . ثم يخبرنا الامير انه استيقظ فزعا يملأ قلبه الرعب ويتصبب عرقا من الاعياء والتعب فاخذ يصرخ ويندب ، فخرج كالمجنون الى شوارع المدينة واخذ يحثو عليه التراب ويضع التراب بفمه ويصيح « ياويلى ! ياويلى ! » . ثم اخذ يصلى ويسبح بنرجال وايريشكيكال وصمم على ان ينفذ جميع ما اوصاه به نرجال (او لعل الاله المقصود أشور) . ثم ذهب الى القصر وقص فيه رؤياه .

٣ ـ قصة (أدابا) :

تنهى هذه السلسلة من النصوص عن ادب العراق القديم بقصة طريفة تدعى اسطورة « أدابا » . وهى ، فى موضوعها ، شبيهة بفكرة الطوفان الوارد فى ملحمة « جلجامش » اذ انها تدور على نشدان الانسان الخلود وفشله فى نواله ، بيد ان فيها مرمى ومعنى اعمق من ذلك يجعلانها من اهم الاساطير القديمة فى تأريخ الانسان ، اذ يمكننا عدها ، مثل بعض الاساطير السومرية والبابلية الاخرى (١٢٢) ، محاولة فلسفية مقنعة بلباس اسطورى لفهم قضايا هذا الكون ، ومن ذلك مثلا قضية الشر واصل الخير والشر وهل هما مقدران من الآلهة ام من عمل الانسان وبعبارة اخرى هذه القضية هى مسئلة الجبر والقدر التى شغلت مفكرى الحضارة الاسلامية العربية وشغلت جميع الاديان والفلسفات تقريبا ، وشغلت رجال الدين المسيحى . فمثلا اذا كان الله قديرا عادلا فكيف جاء الشر الى العالم . فيجيب المسيحيون على ذلك انه جاء من خطيئة البشر (الخطيئة الاولى) . بيد أن البابليين مثل الاغريق والرومان لم يعدوا آلهتهم معصومة عادلة ، بل انها على الرغم من اتصافها بالحكمة والقدرة مثل

---

(١٢١) يشير بذلك الى الشكل فى السطر ١٠

(١٢٢) انظر مثلا القصص المختلفة حول الخليقة واصل الوجود مما سبق لنا ان ترجمناه فى الاعداد السالفة من « سومر »

الانسان تخطأ . اما الانسان فهو يشغل مكانا وسطا بين الآلهة والحيوان . فالانسان مثل الآلهة يمتاز بالفهم والعقل ولكنه يختلف عنهم بانه غير خالد فهو بذلك مثل الحيوان ، فكيف صار الانسان في هذه الحال الشاذة، بين الاله والحيوان؟ فنشأت من ذلك عندهم نظرية ان في الانسان شيئا من مادة الآلهة لانه ، بحسب بعض قصص الخليقة ، خلق من « دم آله ومن تراب الارض » ، واذا تذكرنا أن ذلك الاله كان شريرا وممن قتلته الآلهة لثورته وعصيانه ، فيكون الشر اذن في طبيعة الانسان بالاصل !

ولكن هذه وجهة نظر واحدة يبدو أنها لم يعتقدها بل نشأت آراء غيرها بعض يختلف عن بعض باشياء ثانوية وبعضها مناقض للبعض الآخر.

وهذا يكون موضوع القصة التي سنحاول تلخيصها قبل تقديم ترجمتها لاهميتها ، فاولا ان بعضهم يرى في « أدابا » وفي اسمه ايضا صورة لآدم ابي البشر ، حيث وصف في الاسطورة بما فسره هؤلاء باصل البشر ،او أصل بذرة البشر .

ومهما كان اصل « أدابا » فان القصة تجعله البشر الذي اصطفاه اله الحكمة والمعرفة « ايا » او انكي وكان « أدابا » صيادا في اريدو على شاطيء الخليج (خليج فارس) ، فعلمه ذلك الاله اسرارا كثيرة . وبينا كان يصطاد في أحد الايام هبت عليه الريح الجنوبية (١٢٣) وقلبت قاربه في البحر . ولما كان « أدابا » يتمتع بحكمة استقاها من الاله « ايا » فانه لم يكتف بلعن الريح بل انه مسكها وكسر جناحا من جناحيها . فمر يوم ويوم ثان وثالث ومرت ايام والريح الجنوبية ساكنة لم تهب ؟ فاخبر بذلك كبير الآلهة (آنو) فقرر هذا على الفور ان يستدعي « أدابا » الى السماء ليحاكمه . فاضطرب حاميه الاله « ايا » لما سيحل بهذا الانسان الفاني عندما يصعد الى السماء ليقابل الآلهة ، فخاف ليس على مصير صديقه فحسب بل لأن الآلهة ستجد ان ذلك الانسان الفاني يحوز على الشيء الكثير من المعرفة مما لا يتناسب وكونه من البشر الفانين فيقرروا موته .فأخذ « ايا » على نفسه تخليص صاحبه « أدابا » من خطر الفناء فاخبره ان يلبس ثوب الحداد ويضع الرماد على رأسه ويذهب هكذا الى باب السماء حيث يجد فيها الهين سوف يسأله علام حزنه وعند ذلك يجيبهما انه حزن لان الهين معينين (وقد سماهما له) قد تركا الارض وهما الآن في السماء . والى ذلك فان « ايا » احتاط للامر ايضا من وجه آخر فنصحه انه اذا قدم له الاله « آنو » شيئا ليأكل او ماء ليشرب فعليه ان يرفض لان ما سيقدم له انما هو طعام الموت وشرابه .

وعندما اصعد « أدابا » الى السماء ووصل الى بابها وجد الالهين الذين اخبرهما « ايا » ولما سئلاه عن سبب حزنه ولما أجابهما بان ذلك من اجل الهين سماها ، فرحا وصارا صديقين له ، لانهما كانا الالهين اللذين ادعى انه حزن من اجلهما وهكذا نجح « أدابا » في هذه الحيلة ، فاشفق عليه هذان الآلهان ورافقاه الى السماء السابعة الى حضرة

(١٢٣) وقد جسم البابليون هذه الريح وتصوروها على هيئة طائر كبير .

الاله العظيم «آنو» ولما مثل « أدابا » امامه وجده انه يعرف اكثر مما ينبغي للبشر كما خمن ذلك الاله «ايا» الذي أخذ يلومه لانه هو الذي علم ذلك الانسان اكثر مما يعلم ولكنه ظل حائرا ماذا عسى ان يفعل بهذا الانسان الذي رأى فيه انه فوق مستوى البشر بمعرفته بل انه يشارك الآلهة في ذلك وانما يعوزه الخلود • وعلى كل حال فلاسباب مجهولة قرر الاله « آنو » ، لعله مدفوعا بشفاعة الالهين اللذين رافقا « ادابا » ، ان يعطى ذلك الانسان « طعام الحياة وماء الحياة » اى قرر بان يجعله خالدا • فامر احد خدمه ان يحضر امام « أدابا » « طعام الحياة وماءها » ليأخذ منهما • ولما احضر امامه رفض ان يأكل متذكرا تحذير الهه « ايا » قبل ان يصعد الى السماء • فتعجب « آنو » وغضب لان « أدابا » رفض ان يأكل من طعام الحياة ويشرب من مائها، فيئس «آنو» وأمر «أدابا» ان يرجع الى الارض فيموت مثل البشر • وهكذا خرج « أدابا » من النعيم او بالاحرى طرد منه وبعد أن قضى من الحياة وطرا مات كما يموت البشر •

واذن فيكون اللوم في عدم حصول الانسان على الحياة الخالدة على الانسان وكذلك على الاله الذي نصحه واخطأ في النصيحة •

وبعد هذه المقدمة نقدم ترجمة هذه القصة ولكن مما يؤسف له ان اجزاء مهمة منها ناقصة مخرومة •

جاءتنا هذه القصة (١٢٤) في أربعة رقم ناقصة • وجد الرقيم الثاني منها بين وثائق الملكين المصريين امنحوطب الثالث وامنحوطب الرابع (حوالى النصف الاول من القرن الرابع عشر قبل الميلاد) • اما الرقم الاخرى فقد جاءت من مكتبة الملك الاشوري اشوربنيبال (٦٦٨ — ٦٢٦ ق•م) وقد كتبت نصوص هذا الرقم جميعها نثرا ما عدا الرقيم الاول •

الرقيم الاول

١ — حكمة •••

٢ — وكانت مشيئته مثل مشيئة الاله « ايا » •••

٣ — وقد أدبه (١٢٥) بعلمه الزاخر ، ومصائر البلاد ••••

٤ — ومنحه الحكمة ، ولكنه لم يهبه الحياة الخالدة •

٥ — في تلك الايام ، وفي تلك السنين صار حكيم « اريدو » ،

٦ — ولقد خلقه « ايا » ، رئيسا على البشر •

٧ — الحكيم ، الذي لا يقدر على نقض اوامره احد ،

٨ — العاقل (١٢٦) ، الذي لا يكثره في العقل احد من « الانوناكي » ،

٩ — الكامل الذي لا عيب فيه ، الطاهر اليدين ، مدبر المعبد المشرف على شعائر الدين

١٠ — ١١ — يخبز مع الخبازين ، مع خبازي « اريدو » يخبز

---

(١٢٤) راجع
A. Heidel, *The Babylonian Genesis* pp. 125 ff.

(١٢٥) اى الاله ايا ، اله الحكمة •

(١٢٦) والمقصود بذلك (أدابا) •

١٢ ـ ويوفر الطعام والماء لاريدو كل يوم .
١٣ ـ ويعد المائدة المقدسة بيديه الطاهرتين ،
١٤ ـ لا ترفع المائدة من دونه ،
١٥ ـ يسير السفينة ، ويصطاد الاسماك والحيوانات لاجل اريدو ،
١٦ ـ ففي ذلك الزمن ، « أدابا » الذي هو من اهل « أريدو » ،
١٧ ـ ....
١٨ ـ يؤم معبد « اريدو » كل يوم
١٩ ـ وفي الميناء المقدس ، ميناء القمر ، ركب السفينة .
٢٠ ـ فهبت الرياح ، وسارت سفينته ،
٢١ ـ وجذف للسير بسفينته .
٢٢ ـ ... في عرض البحر (١٢٧) .
(البقية ضائعة) .

الرقيم الثاني

١ ـ .....
٢ ـ هبت الريح الجنوبية ، والقت به في اليم ،
٣ ـ وغطسته في مملكة السمك .
٤ ـ « ايتها الريح الجنوبية ....
٥ ـ لاكسرن جناحك ! » وما ان نطق ذلك بفمه .
٦ ـ حتى انكسر جناح الريح الجنوبية .
٧ ـ ٨ ـ فلم تهب الريح الجنوبية على الارض سبعة ايام . فدعا آنو « ايلابرات » وزيره

(وقال) :
٩ ـ لماذا لم تهب الريح الجنوبية على الارض في هذه الايام السبعة ؟ »
١٠ ـ فاجابه « ايلابرات » وزيره : « ياسيدي
١١ ـ ان « أدابا » ، ابن « ايا » ، قد كسر جناح الرياح الجنوبية . »
١٢ ـ فلما سمع آنو هذا القول ،
١٣ ـ صرخ : « آه ! » ونهض من عرشه وقال : فليؤتوا به الى هنا ! »
١٤ ـ فمسكه ايا حالا ـ اذ انه يعرف ما يجري في السماء ـ
١٥ ـ واطال شعر « أدابا » وألبسه
١٦ ـ رداء الحزن ، واوصاه ،
١٧ ـ فقال : يا « أدابا » ، انك ذاهب الى « آنو » ، الملك ،
١٨ ـ ١٩ ـ وعليك ان تسلك طريق السماء ، فاذا صعدت الى السماء ، ووصلت الى باب « آنو » ،
٢٠ ـ فانك ستجد « تموز » و « كيزدا » واقفين في باب « آنو » .
٢١ ـ فاذا رأياك سيسألانك : « ايها الانسان !
٢٢ ـ لاجل من ، ظهرت بهذا المظهر ؟ يا «أدابا» ، لاجل من
٢٣ ـ انت تلبس رداء الحزن ؟ » (فاجبهما) : « لقد اختفى الهان من ارضنا .
٢٤ ـ ولهذا فقد فعلت ذلك . » . « من هما ذانك الالهان اللذان اختفيا من الارض ؟ »
٢٥ ـ « هما « تموز » و « كيزدا ». » وعند ذاك

---

(١٢٧) اي خليج فارس حيث كانت اريدو تقوم على شاطئه .

سينظر كل منهما الى صاحبه ،
٢٦ ـ وتحل بهما الدهشة . فيقولان قولا طيبا
٢٧ ـ الى « آنو » ، ويتوسلان الى « آنو » ، ليرضى
٢٨ ـ عنك . وفي اثناء وقوفك امام « آنو »
٢٩ ـ سيعطيانك طعام الموت ،
٣٠ ـ فلا تأكله ، وسيقدمان لك ماء الموت
٣١ ـ فلا تشربه ، وسيهبانك رداء ،
٣٢ ـ فالبسه . وسيعطيانك زيتا ، فامسح نفسك به .
٣٣ ـ ان الوصايا التي اوصيك بها لا تنسها ، والكلمات ،
٣٤ ـ التي كلمتك بها احرص عليها وتمسك بها . »
٣٥ ـ وصل رسول آنو : « أدابا كسر
٣٦ ـ جناح الرياح الجنوبية ، فات به الى ! »
٣٧ ـ فسلك به الرسول طريق السماء، وصعد به الى السماء .
٣٨ ـ وعندما صعد الى السماء ووصل الى باب « آنو » ،
٣٩ ـ كان تموز « وكيزدا » واقفين في باب (آنو) .
٤٠ ـ فلما رأى « أدابا » ، صاحا : « ايه ! ايها الانسان
٤١ ـ لاجل من تظهر بهذا المظهر ؟ يا «أدابا» !
٤٢ ـ لاجل من ترتدي رداء الحزن ؟ »
٤٣ ـ « لقد اختفى من الارض الهان ، ولهذا لبست
٤٤ ـ رداء الحزن . » « من ذانك الالهان اللذان اختفيا من الارض ؟ »
٤٥ ـ « تموز وكيزدا . » فنظر كل منهما الى صاحبه
٤٦ ـ اندهشا . ولما مثل أدابا في حضرة آنو ، الملك ،
٤٧ ـ ورآه آنو ، صاح :
٤٨ ـ « هلم الى يا « أدابا » ! لماذا كسرت جناح الريح الجنوبية ؟ »
٤٩ ـ فاجاب « أدابا » آنو : « ياسيدي ،
٥٠ ـ كنت اصيد السمك لبيت سيدي في عرض البحر .
٥١ ـ وكان البحر مثل مرآة ،
٥٢ ـ ولكن الريح الجنوبية هبت والقتني في اليم
٥٣ ـ وغطستني في مملكة السمك ، وفي غمرة الحزن
٥٤ ـ لعنت الريح الجنوبية . » فانبرى تموز وكيزدا
٥٥ ـ ٥٦ ـ وتكلما من اجله ، وقالا قولا طيبا الى « آنو » فهدأ ...
٥٧ ـ « علام كشف « ايا » لانسان دنس
٥٨ ـ عن اعمق اسرار السماء والارض ؟
٥٩ ـ فجعله عظيما ، وجعله اسما .
٦٠ ـ ونحن « ما عسانا سنفعل لاجله ؟ » طعام الحياة
٦١ ـ قدموا له ، لكي يأكله . » طعام الحياة
٦٢ ـ قدموه له ، فلم يأكل . وماء الحياة

٦٣ – ٦٤ – قدموه له ، فلم يشرب. أتوه برداء فلبسه

٦٥ – قدموا له زيتا ، فمسح به نفسه .

٦٦ – نظر « آنو » اليه ، وكان مندهشا منه .

٦٧ – هلم يا «أدابا» ! لماذا لم تأكل، ولم تشرب ؟

٦٨ – انك لن تنال الحياة الخالدة ، فياويل البشر ... ! » (فاجاب) « ان ايا ، سيدى ،

٦٩ – قال لى : « لا تأكل ولا تشرب ! »

٧٠ – « اخرجوه وأعيدوه الى الارض ! » .

(البقية ناقصة .)

الرقيم الثالث

١ – ٢ – لما سمع « آنو » ذلك ... وفى سورة الغضب

٣ – ٤ – ... ارسل رسولا ، . . يعلم ما فى قلوب الآلهة العظام .

٥ – ١١ – (مشوهة وناقصة جدا فلا يمكن استخراج معنى منها)

١٢ – ... أطال « ايا » شعر «أدابا » .

١٣ – ... البسه رداء الحزن .

١٤ – واوصاه قائلا :

١٥ – « يا « أدابا » ، انك ذاهب الى آنو الملك

١٦ – فلا تنس هذه الوصايا ، وتذكر كلماتى :

١٧ – حينما تصعد الى السماء ، وتصل باب آنو ،

١٨ – تجد « تموز » و « كيزدا » واقفين فى باب آنو » .

(البقية مكسورة .)

الرقيم الرابع

١ – (ناقص) .

٢ – امر له بزيت ، فمسح به ،

٣ – وأمر له برداء ، فلبسه ،

٤ – اندهش آنو من فعل ايا كثيرا وقال :

٥ – « من من آلهة السماء والارض أمر بهذا الامر ؟

٦ – من ذا الذى يجسر ان يتخطى امره أمر آنو ؟ »

٧ – ... « أدابا » من افق السماء الى سمت السماء

٨ – ... نظر وشاهد أبهته .

٩ – ثم فرض آنو على « أدابا » ...

١٠ – وأعفى مدينة « ايا » من الاتاوة

١١ – وأعلى شأن كهنته الى ابد الآبدين وبهذا قدر مصيره

١٢ – ... « أدابا » « بذر البشر »

١٣ – وهو ... مثل اله كسر جناح الريح الجنوبية

١٤ – وهو الذى صعد الى السماء ...

١٥ – ... جميع ما جلبه على بشر من شر

١٦ – وجميع ما احله باجسام البشر من امراض

١٧ – نستشفى ذلك الآلهة « نن كراك »

١٨ – فليزل المرض اذا ظهر ولتختفى الاوجاع

١٩ – وعلى .... فليحل الخوف

٢٠ – .... وسوف لن ينعم براحة النوم .

(البقية مخرومة وناقصة)

صناديق مراقد الأئمة في العراق

بقلم السيد ناصر النقشبندي
مفتش الآثار القديمة
وعضو جمعية النميات الملكية
في (لندن)

مشهد الكاظمين في بغداد .

في مشهد الكاظمين صندوقان احدهما على ضريح الامام موسى الكاظم بن جعفر الصادق (ع) والآخر على ضريح محمد الجواد بن علي الهادي(ع) أمر (بصنعهما) الشاه اسماعيل بن حيدر بن جنيد الصفوي عام ٩٢٦ الهجري كما هو محفور على صندوق موسى الكاظم وهو العام الذي تم فيه تجديد مشهد الكاظمين الموافق سنة ١٥١٩ الميلادية .

وهما صندوقان كبيران ومتساويان في الهيئة والحجم مسطحا الشكل من الخشب الجيد المتين طول كل منهما نحو ثلاثة امتار ونصف المتر وعرض كل منهما نحو مترين وكذلك ارتفاعهما وهذه الابعاد تقريبية .

وكل صندوق منهما يتكون من اربعة الواح كبيرة وثمانية الواح صغيرة متصلة باطراف الالواح الكبيرة اي كل جهة من جهات الصندوق الاربع تتكون من ثلاثة الواح احدها كبير في الوسط وفي كل طرف منه لوح صغير تعلوه الافاريز المزخرفة والمزينة بالنقوش والكتابات .

وكل لوح من هذه الالواح الكبيرة والصغيرة مكون من عدد كبير من قطع صغيرة صنعت باشكال هندسية مختلفة ومتنوعة منتظمة تتصل مع بعضها فتتداخل فترتبط بمتانة واحكام حتى يتكون منها لوح واحد منسق يحيط باطرافه الاربعة اطار مزخرف ينتهي بالافاريز ويعلوها الغطاء وهو محاط بافريز بارز وكل قطعة من تلك القطع المهندسة الصغيرة زخرفت وزينت بنقوش هندسية وزهرية ونقوش أخرى مختلفة بالحفر والتطعيم والتلوين الى غير ذلك مما تصوره الفنان المبدع والخبير المختص .

وتكاد تكون زخرفة كل لوح تختلف عن

اللوح الآخر وقد عرف هذا النقش بنقش الخاتم وهو ادق واجمل نقش معروف ٠

وقد استعمل للزخرفة والتطعيم خشب الأبنوس والعناب والليمون والصاج وعظم العاج والجمل والحصان والاصداف وسبائك البرنز والمعادن الملونة من مذهبة ومفضضة والاصباغ المعدنية الملونة البراقة ودهن الصندلوس ومواد دهنية أخرى الى غير ذلك مما لا يمكن استيفاء وصفه وهي غاية في الدقة والروعة والجمال كما تزين بعض الالواح كتابات نسخية مركبة متداخلة باحرف بارزة واضحة جميلة وقد كتبت بعض الكلمات بالخط الكوفي على طريقة النقش للتزيين ٠

ونبتدىء بذكر النصوص المكتوبة على صندوق ضريح الامام موسى الكاظم (ع) فقد كتب على كل من اللوحين الصغيرين المتصلين باللوح الكبير المواجه لجهة القبلة عشرة حقول من الكتابات النسخية البارزة اربعة في الجهة اليمنى ومثلها في الجهة اليسرى وسطر في الجهة العليا وآخر على القاعدة وعلى اللوح الثاني عشرة حقول ايضا كالتي ذكرناها وتبتدىء الكتابات من عند القاعدة (لوح : ١) وفيما يلي النصوص المكتوبة على اللوح الاول الكائن على يمين القارىء وهي : ــ

١ ــ هذا ضريح سيد هذه الامة وكاشف الكروب والغمة وسابع معصومي الأئمة ٠

٢ ــ كبير القدر عظيم البينات كثير التهجد والصلوات المشهود له ٠

٣ ــ بالفضائل والكرامات والمشهور بالعبادة والمواظب على الطاعات ٠

٤ ــ الامام (للخير) القائم الصائم العالم الذى هو لبناء الباطل ٠

٥ ــ هادم ٠ ابى ابراهيم موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد ٠

٦ ــ بن الامام (المفروض) الطاعة على المؤمنين وامام المتقين اسد الله الغالب ٠

٧ ــ ابى الحسنين على بن ابى طالب عليهم الصلوات المباركة والتحيات ٠

٨ ــ انماها ما اظلم ليلها وازهر ضحاها وكمل عمله واضطناعه ٠

٩ ــ في شهر الله الاعظم رمضان المبارك من شهور سنة ست وعشرين وتسعمائة ٠

١٠ ــ وصلى الله على سيدنا ونبينا وآله الطاهرين والحمد لله رب العالمين ٠

وكتب على اللوح الثاني عشرة حقول كما بينا ذلك تبتدىء ايضا من عند القاعدة للجهة اليمنى وهي :ــ

١ ــ بأمر السلطان العادل الكامل محيّ مراسم ٠

٢ ــ الشريعة المصطفوية معلى معالم الطريقة المرتضوية ٠

٣ ــ الذى فات سلاطين الافاق بحبائك (سردقات)٠

٤ ــ جلاله ممددة واطناب ظلال معدلته على ٠

٥ ــ مفارق أهل الاسلام ممددة والموفق من عند الملك المنّان ٠

٦ ــ السلطان بن السلطان بن السلطان السلطان ٠

٧ ــ ابو المظفر شاه اسماعيل خان الحسيني ٠

٨ ــ خلد الله اقباله وايّد على مفارق اهل الاسلام

٩ ـ ظلاله وتمت هذه الصنعة الشريفة بعد مساعدة •

١٠ ـ التوفيقات الالهية ومعاضدة التأييدات الشاهية فى سنة ••••••

وفى طرفى السطر الاخير ارقام للتاريخ او زخرفة الا انها غير واضحة •

وفى طرفى اللوح الكبير الكائن بينهما دائرتان وفى وسط كل دائرة مربع داخله كتابة نسخية فى ثلاثة اسطر وهى :ـ (لوح : ٢)

(لا اله الا الله ـ محمد رسول الله ـ على ولى الله)

وكتب داخل المسافات الاربع التى بين الدائرة والمربع بالقلم النسخي البارز اسماء الأئمة الاثنى عشر ، كل ثلاثة اسماء فى جهة تملأ الفراغ وتبتدىء من الجهة العليا وهى : ـ

(محمد على حسن • حسين على محمد • جعفر موسى على • محمد على حسن) •

وما كتب على الدائرة الثانية هو عين ما كتب على الدائرة الاولى وكتب على أحد الالواح الصغيرة المتصلة باللوح الذى فى جهة القبلة من جهة الارجل داخل اربعة عشر دائرة مسدسة الشكل اسماء الأئمة كل دائرة تحمل اسما واحدا اثنان منها فى الجهة العليا ومثلها فى الجهة السفلى وخمسة فى الجهة اليمنى ومثلها فى الجهة اليسرى وذلك بخط نسخي بارز وهى :ـ

١ ـ اللهم صل على محمد المصطفى •

٢ ـ وصل على عليّ المرتضى •

٣ ـ وصل على فاطمة الزهراء •

٤ ـ وصل على الحسن المجتبى •

٥ ـ وصل على الحسين الشهيد بكربلا •

٦ ـ وصل على عليّ زين العابدين •

٧ ـ وصل على محمد الباقر •

٨ ـ وصل على جعفر الصادق •

٩ ـ وصل على موسى الكاظم •

١٠ ـ وصل على عليّ الرضا •

١١ ـ وصل على محمد التقى •

١٢ ـ وصل على عليّ النقى •

١٣ ـ وصل على الحسن العسكرى •

١٤ ـ وصل على محمد المهدى •

اما بقية الالواح من الجهة المضادة للقبلة وجهة الارجل فلا كتابات عليها بل زخرفة ونقوش مختلفة •

اما النصوص المكتوبة على صندوق ضريح الامام محمد الجواد (ع) فقد كتبت بالخط النسخي وبحروف بارزة سطر واحد يحيط باللوح الكبير الكائن فى جهة الرأس الشريف وهى سورة الدهر « هل اتى على الانسان حين من الدهر » بكاملها تبدىء بالبسملة وتنتهى فى « (لوح : ٣) صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم » •

وكتب على اللوح الكبير المباين لجهة القبلة بالخط الكوفى مطعما بالعاج كلمة عليّ مكررة ثلاث مرات متجهة الى المركز يحيط بها كلمة محمد مكررة ثلاث مرات ايضا ومتجهة الى المركز وذلك داخل ثمانية عشر مسدسا ستة منها فى الجهة العليا ومثلها فى الجهة السفلى وثلاثة فى الجهة اليمنى ومثلها فى الجهة اليسرى من اللوح •

وكتب بالعاج ايضا كلمة عليّ فقط على الطريقة

السالفة على كل من اللوحين الصغيرين المتصلين بهذا اللوح الكبير داخل اربعة عشر مسدسا اثنان منها فى الجهة العليا ومثلها فى الجهة السفلى وخمسة فى الجهة اليمنى ومثلها فى الجهة اليسرى .

اما جهة الارجل وجهة القبلة فليس عليهما نصوص كتابية بل زخرفة من حفر وتطعيم وزخارف ملونة .

ان حالة الصندوقين بعد ترميمهما جيدة جدا وقد زين قسمهما العلوى بآيات من القرآن الكريم كتبت حديثا أثناء التعمير وليست أثرية .

وقد احيط كل من الصندوقين بالواح الزجاج وانير داخلهما بالمصابيح الكهربائية ووضع عليهما شباك واحد فخم من الفضة تعلو رؤوسه الاربع كرات كبيرة من الذهب فهو آية فى الروعة والجمال فضلا عن جلال المحل وهيبته .

مشهد العسكريين فى سامراء

فى مشهد العسكريين ثلاثة صناديق احدهما على ضريح الامام على الهادى (ع) والثانى على ضريح الامام حسن العسكرى (ع) والثالث على ضريح السيدة نرجس خاتون (لوح : ٤) .

وهذه الصناديق أمر بصنعها السلطان حسين وهو التاسع من السلاطين الصفويين وذلك سنة ١١٠٩ للهجرة كما هو محفور على الصناديق ويصادف سنة ١٦٩٧ للميلاد .

ان هذه الصناديق صنعت من خشب الساج وكل صندوق منها مكون من خمسة اوجه اربعة للاطراف ووجه للسقف أى الغطاء ولا حاجة لذكر ما عليها من زخرفة وتطعيم وتلبيس فقد عملت على طراز صناديق مشهد الكاظمين ومن نفس المواد تماما وان اختلف نقش كل لوح عن الآخر كما هو فى مشهد الكاظمين ونذكر هنا فقط النصوص التى عليها والتى كتبت بخط نسخى بارز جميل جدا .

١ ـ النصوص المحفورة على صندوق ضريح الامام على الهادى (ع) .

الكتابات التى على غطاء الصندوق وهى بحروف نسخية بارزة تبدأ من الجهة القبلية وتحيط باطراف الغطاء وهى :ـ

(ان الله وملائكته يصلون على النبى. يا ايها اللذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما) .

اللهم صل على البشير النذير والسراج المنير رحمة العالمين وفخر المرسلين ابى القاسم محمد بن عبد الله خاتم النبيين .

وصل على الاورع البطين والحبل المتين وسيد الوصيين والسابقين على بن ابى طالب امير المؤمنين .

وصل على السيدة الغراء والبتول العذراء فاطمة الزهراء . وصل على امام التقى .

(الكتابة من جهة الرأس الشريف) .

وسبط المصطفى وشبل المرتضى مصباح الهدى ابى محمد الحسن بن على المجتبى وصل على المعصوم المؤيد كهف

الامة ووالد الأئمة وسيد شباب أهل الجنة صفوة المصطفين وقرة عين رسول الثقلين الامام الشهيد ابى عبد الله الحسين .

(الكتابة التى على الجهة المباينة لجهة القبلة) .

وصل على أئمة الانام ومصابيح الظلام ودعائم الاسلام وخلفاء الرحمن وحملة القرآن وشفعاء يوم الدين وضياء سيد المرسلين ومعاقل المؤمنين على بن الحسين زين العابدين ومحمد بن على باقر علم النبيين وجعفر بن محمد .

(ومحمد بن ...) وموسى بن جعفر كاظم غيظ المعتدين وعليّ بن موسى الرضا المرتضى لاهل السموات والارضين .

البار الامين جواد على الاجواد على بن محمد الهادى الى الحق اليقين والحسن بن على الناصر للدين الحجتين .

(الكتابات فى جهة الارجل) .

المبين الحسن المهدى المنتظر لتفريج كرب المؤمنين اللهم عجل فرجهم واهلك اعداءهم واحشرنا معهم وارزقنا شفاعتهم ولا تفرق بيننا وبينهم فى الدنيا والاخرة برحمتك يا ارحم الراحمين ويا خير الغافرين .

(السطر الثانى من الكتابات التى تلى هذه الى الوسط من الغطاء وتبتدىء من جهة القبلة فى اربعة حقول) .

يا معين من استعانه يا مغيث من استغاثه يا عاصم من استعصمه .

يا منان يا مرشد من استرشد به يا عالم .

يا كافى من استكفاه يا غافر من استغفره يا راحم من استرحمه .

يا منعم يا مكرم من استكرمه يا ديان .

(وفى الوسط ثلاثة كواكب لكل كوكب ثمانية رؤوس وداخله ثلاثة اسطر من الكتابات وكوكب الوسط يحمل التاريخ زيادة على الاسطر الثلاثة) .

الكوكب الاول ـ ان الذين قالوا ربنا الله . ثم استقاموا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون .

الكوكب الثانى ـ انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا . سنة ١١٠٩ .

الكوكب الثالث ـ وجعلنا منهم أئمة يهدون بأمرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون .

اما جهات الصندوق الاربع فليس عليها كتابات ما عدا بعض الابيات التى سأشير اليها فى آخر البحث .

القياسات ـ طوله ٢١٨ سم . عرضه ـ ١٢٦ سم . ارتفاعه ١٢٧ سم . طول الغطاء ٢٢٤ سم . محيطه الجانبى ٦٩٦ سم . محيط ارتفاعه لثلاث جهات ٣٨٤ سم .

٢ ـ النصوص المحفورة على صندوق ضريح الامام الحسن العسكرى (ع) وهى بخط نسخى بارز .

الكتابة على غطاء الصندوق وتبتدىء من عند الرأس الشريف وتحيط باطرافه وهى : ـ

وأقر عيوننا برؤيتهم واحشرنا معهم فى الدنيا والآخرة يا ارحم الراحمين .

اللهم انا نتقرب اليك بحبهم ونوالى وليهم ونعادى

عـدوهم وبفضلهم نقر ونؤمن باولهم وآخرهـم وباطنهم وظاهرهم فضلا لهم لا نكرا ولا نبغى بهم بدلا ولا اتخذ (ولا اتخذ الا) معهم وليجة واعترف بأن الحق فيهم ولهم ومعهم وبهم واجعلنا من انصارهم يارب العالمين •

(الكتابات على الجهة الآخرى بأستمرار) •

شفيع الخلق اجمعين يـوم الدين ورحمـة العالمين محمد بن عبد الله خاتم النبيين وصل على وليك المرتضى وسيفك المنتضى وآيتك الكبرى وكلمتك العليا الشهاب الثاقب أمير المؤمنين على بن ابى طالب وصل على الصديقة الطاهرة الرضية المرضية الزكية الكريمة المحدثة العليمة المغصوبة المقهورة المعصومة الشهيدة فاطمة الزهراء سيدة النساء وعلى أمها أم المؤمنين خديجة الكبرى وصل على امامى الهدى وكهفي الورى وعلمي التقى قرتي عين رسـول الثقلين الامامين المعصـومين المظلومين الحسـن والحسين سـيدي شباب أهل الجنـة أجمعين وصل على (الكتابة الآتية حديثة) •

إشرف الموحدين على بن الحسـين زين العابـدين وصل على امين الله وعلى حبيبه •

(الكتابة فى جهة الارجل) •

وحجته على جميع خلقه وموضع سّره وعيبة علمه امام المتقين محمد بن على باقر علم النبين وصل على نور الله فى ظلمات الارضين وشافع المذنبين ووارث علم المرسلين ابى عبدالله جعفر بن محمد الصـادق الامين وصل على الامام العليم والسيـد الكريم والسراط المستقيم ابى ابراهيم موسى بن جعفر الكاظم الحليم وصل على •

(الكتابة على الجهة الاخيرة) •

حجتك العظمى وأمينك على جميع الورى وسليل الهدى وربيب التقى ابى الحسن على بن موسى الرضا وصل على أمين البلاد ونور العباد وشافع يوم التناد وسلالة الأئمة الامجاد ابى جعفر محمد على التقى الجواد وصل على جنب الله القوى ووجه الله المضيء وباب الله العلى ابى الحسن عليّ بن محمد النقى وصل على سيد الاخيار وامام الابرار وحجة الجبار العالم بالسر الخفى ووارث علم النبى الحسن بن على العسكرى وصل على وصى الاوصياء وولى الاولياء المنصور من السماء المظفـر على الاعـداء خليفة الرحمن وشريك القرآن وخليفة الايمان وكاشف الأحزان الحجة بن الحسن صاحب الزمان •

اللهم والى من والاهم وعاد من عاداهم وانصر من نصرهم واخـذل من خـذلهم والعن من ظلمهم واجعلنا ممن يكرر فى رجعتهم ومكنافى دولتهم •

(السطر الثانى الذى يلى هذه الىوسط الغطاء يبدأ من جهة الرأس الشريف ثم تستمر الكتابة وهى فى اربعة حقول) •

يا برهان يا ناصر من استنصره يا دائم •

يامغنى من استغناه يا موفى من استوفاه يا راعى من استرعاه •

يا قائم يا شافى من استشفاه يا حنان •
يا قاضى من استقضاه يا هادى من استهداه يا مقوى من استقواه •
(الكتابات على ثلاثة كواكب مثمنة الرؤوس فى وسط الغطاء) •
الاولى ــ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون •
الثانية ــ لهم دار السلام عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون •
الثالثة ــ تلك الجنة التى نورث من نشأ من عبادنا من كان تقيا •
(فى جهة الرأس الشريف) •
(بانى صندوق شاه سلطان حسين صفوى ١١٠٩)•
هذه الكتابة غير موجودة قبل انها كانت موجودة قبل التعمير •
القياسات ــ طوله ٢١٧ سم • عرضه ١٢٥ سم • ارتفاعه ١٢٧ سم • طول غطائه ٢٢٠ سم • عرضه ١٢٧ سم •
(الكتابات على صندوق ضريح نرجس خاتون) •
ما كتب على غطاء الصندوق وتبتدىء من جهة القبلة وهى بحروف نسخية بارزة •
ان الله وملائكته يصلون على النبى يا ايها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اللهم صل على قدوة الانبياء ونخبة الاصفياء ووجه الله على أهل الارض والسماء فخر النبيين ابى القاسم محمد بن عبدالله سيد المرسلين وصل على عليٍّ امام المسلمين وسيد الوصيين على بن ابى طالب أمير •
(الكتابة فى جهة الرأس) •
المؤمنين وصل على الصديقة الطاهرة العليمة الرضية فاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين وامها خديجة الكبرى أم المؤمنين وصل على الامامين •
(الكتابة على الجهة الآخرى) •
الهمامين المظلومين قرتى عين الرسول وريحانتى رضية البتول امامى الهدى وكهفى الورى الحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنة اجمعين وصل على امام الموحدين عليٍّ بن الحسين زين العابدين وصل على امام المسلمين محمد بن على باقر علم النبيين وصل على حبل الله المتين جعفر بن محمد الصدق الامين وصل على عيبة علم •
(الكتابة عند الارجل) •
الله الحكيم موسى بن جعفر الكاظم الحليم وصل على السيد الكريم على بن موسى الرضا ومحمد التقى والحسن بن على والحجة القائم •
(ويلى هذه الى الداخل من الغطاء) دائرا ــ ياحبيب ياقريب ياعفو ياغفور يامجيب يامغيث يارقيب يامنيب•
(ثم ثلاثة حقول فى وسط الغطاء) •
الاولى ــ ياأحد يا مغنى يا غنى يا بصير يا صمد يا مفتى يا عليّ يا قدير •
الثانية ــ يا خير الغافرين يا خير الناصرين يا خير الفاتحين •

الثالثـة ـ يا رحـمن يا رحيم يا حبيب يا منيب
ياودود ياخبير يامجير يامعين ياسيد ياشهيد
يا حبيـب يا حسيـب يا مؤمن يا مهيمن
يا مصور يا بارىء .

(وفي كل جهة من جهات الصندوق الاربع كوكب ذو عشرة رؤوس داخله الكتابة الآتية) .

الاولى عند الرأس ـ سلام على آل ياسين .

الثانية في الجهة التالية ـ كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون .

الثالثة عند الارجل ـ سلام قولا من رب رحيم .

الرابعة في الجهة التالية ـ متكئين على سرر مصفوفة وزوجناهم بحور عين .

القياسات ـ طوله ١٩١ سم . عرضه ١٠٣ سم . ارتفاعه ١٠٠ سم .

كانت تزين الصناديق أبيات شعرية لكل جهة ثلاثة ابيات وبكل أسف فقد ذهبت عند التصليح وقد وجدت عند السيد محمد صنيعي المصلح ورقة قال انها تحتوي على تلك الابيات فنقلتها منه على علاتها واكثرها ناقص في الوزن والقافية ومخروم تشاهد امكنتها على الصناديق ولذا لم احبذ نشرها .

مشهد كربلاء

وهناك صندوقان صنعا على نفس النمط بنقش الخاتم ومن نفس المواد احدهما على ضريح الحسين (ع) والثاني على ضريح العباس (ع) لقد شاهدتهما الا اني لم أقم بدراستهما وقد جاء في تقرير للسيد صادق الحسني ان صندوقي مشهد كربلاء صنعا بأمر الشاه سلطان حسين الثاني الصفوي . ساقوم بدراستهما عند سنوح الفرصة .

مشهد النجف

وجاء في تقرير السيد صادق الحسني ايضا ان صندوق ضريح الامام عليّ عليه السلام أمر بصنعه جعفر خان زند شقيق كريم خان زند أحد ملوك ايران ولم اشاهد هذا الصندوق وسأقوم بدراسته عند سنوح الفرصة .

وقد قام بتصليح الصناديق المذكورة السيـد محمد صنيعي المختص بصناعة نقش الخاتم .

صندوق ضريح يحي ابو القاسم في الموصل

هو صندوق نفيس من خشب الساج عليـه زخارف نباتية وزهرية وكتابات نسخية بارزة وسطر من الكتابات الكوفية وهو في غاية الجمال يعلوه قفص من الخشب . وقد امر بصنعه ملك الموصل بدر الدين لؤلؤ الاتابكي سنة ٦٣٧ للهجرة (لوح : ٥) .

النصوص الكتابية

(كتب على الغطاء من عند الرأس في ثلاثة سطور) .

١ ـ محمد . علي . الحسن . الحسين . علي . محمد . جعفر . موسى .

٢ ـ علي . محمد . علي . الحسن . محمد .

٣ ـ صلواة الله عليهم .

(سطر يحيط باطراف الغطاء ويبتدىء من عند الرأس)

ب ـ يبتدىء بالبسملة وسورة الاخلاص كاملة

وتتمها الآية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ـ الى بالاسحار (ثم تتمة الآية على السطر الذى يليه على الصندوق) ويستمر السطر على الغطاء .... ضون اللهم صل على محمد وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين .

جـ ـ السطر الذى يليه ويحيط باعلا الصندوق ويبتدىء من عند الرأس .

البسملة وآية الكرسى كاملة ثم تتمة الآية المكتوبة على الغطاء .

شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة واولو (التتمة على السطر الاخير فى اسفل الصندوق) .

د ـ (السطر الذى يليه وهو سطر واحد مباين لجهة القبلة) .

هذا قبر يحيى بن القسم بن الحسن بن على بن ابى طالب صلوات الله عليهم اجمعين تطوع بعمله العبد الفقير الراجى رحمة ربه لؤلؤ بن عبدالله ولى آل محمد سنة سبع وثلاثين وستمائة .

هـ ـ (ويلى هذا سطر من الكتابات الكوفية بخط كبير يحيط باطراف الصندوق ويبتدىء من عند الرأس) .

انما وليكم الله ورسوله ـ الى فان .

و ـ (ثم يليه السطر الاخير عند القاعدة ويبدأ من عند الرأس تتمة الى الآية ـ واولو) .

العلم قائما بالقسط ـ الى فقل تعالوا ندع .

صندوق ضريح زيد بن عليّ فى الموصل

هو صندوق بسيط من الخشب الساج عليه بعض الزخارف نقشا وتطعيما بمادة اخرى من الخشب ويحيط القسم العلوى منه سطر واحد من الكتابات النسخية البارزة داخل بعض الزخارف وهى آية الكرسى كاملة ومن المؤسف انه ليس عليه تاريخ الا ان نوع خطه مما يشابه خط محراب البنجة لهذا يقدر تاريخ صنعه فى القرن السادس او السابع الهجرى (لوح : ٨) .

صندوق ضريح الامام عون الدين فى الموصل

امر بعمله السلطان بدرالدين لؤلؤ ملك الموصل الاتابكى وطرز صنع الصندوق هذا والنصوص التى عليه تشبه كثيرا صندوق ضريح يحيّ ابو القاسم الا انه امر بصنعه بعد صنع ذلك الصندوق بتسع سنوات اى سنة ٦٤٦ للهجرة كما هو محفور على الصندوق (لوح : ٦) وهو صندوق جميل من خشب الساج مزخرف عليه نقوش وكتابات نسخية بارزة .

السطر الثالث منه يملأ الحشوات المحيطة بجهاته وهى بحروف كبيرة جدا كتبت بين شبكة من الزخارف الزهرية واغصان نباتية جميلة النصوص وتبدأ من الرأس فتحيط بجهاته الاربع وهى :

١ ـ البسملة وآية الكرسى كاملة (ثم) لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى .

ويليه الكتابات الآتية وبعضها ممحى تبدأ من عند الرأس ايضا حفرت على الاطارات بحروف صغيرة مطعمة .

٢ ـ (أ) بدر الدنيا والدين .

(ب) (ابو الفضائل نصير امير المؤمنين تقبل الله صالح الاعمال ....) .

(ج) بمحمد صلى الله عليه وآله .

(د) هذا ما تطوع بعمله تقربا الى الله تعالى ابتغاء مرضاته الملك الرحيم .

الكتابة على الحشوات بحروف كبيرة جدا وبين شبكة من الزخرفة النباتية تحيط بجهاته الاربع وتبدأ من عند الرأس وهي :

٣ ـ انما وليكم الله ـ الى ـ وهم راكعون ويليه السطر الرابع وهو الأخير ويبدأ من عند الرأس أيضا وهي :

٤ ـ (أ) ان الله اصطفى ادم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين •

(ب) ذرية بعضها من بعض والله سميع عليم• اللهم صل على احمد وآل محمد وتقبل من عبدك الراجي عفوك •

(ج) المستم • • • • • • • • الملك الرحيم

(د) بدر الدنيا والدين ركن الاسلام والمسلمين ابو الفضائل لؤلؤ بن عبدالله نصر • • • • • • • • • • ست واربعين وستمائة •

طول الصندوق ٢٥٠ سم وعرضه ١١٠ سم وارتفاعه ١١٠ سم •

صناديق المرمر

صندوق ضريح الامام علي الهادي في الموصل•

صندوق من المرمر الازرق وهو دقيق الصنع بديع الشكل وفي كل من جنبيه خمسة الواح من المرمر عليها نقوش بارزة تمثل ازهارا واغصانا متداخلة متشابكة حفرت باتقان (لوح : ٧) وعند الرأس ثلاثة الواح عليها نفس النقوش والشكل وكذلك جهة الارجل وتعلو هذه الالواح جميعها زخرفة حفرت على شكل طوق وتعلو هذه الزخارف كتابات بالخط النسخي بحروف بارزة قد احاطت بجوانبه الاربع وهي البسملة وآية الكرسي كاملة •

وقد حفر على المرمر تحت هذه الكتابة وعلى الضلع المباين لجهة القبلة وفي قسمه الاخير ما ياتي (قبر حسين بن شريف العا • • • • • رحمه الله تولى عمله الحاجي ابراهيم بن محمد بن قاسما الحمامي غفر الله • • •) •

(ربما كانت هذه الكتابة متأخرة عن تاريخ انشاء الضريح) •

والصندوق المرمري هذا مسطح تعلوه لوحة كبيرة من المرمر الازرق جوانبها بارزة ووسطها محفور نحت عليه شكل قنديل بارز في اعلاه زهرة بارزة وعلى جوانب السطح سطران من الكتابات النسخية تطعيما بالمرمر الابيض تبدأ من عند الرأس وتحيط بالغطاء وهي :

١ ـ (بسم الله الرحمن الرحيم هذا ضريح مولانا علي ابن الامام علي الهادي ابن الامام محمد الجواد بن الامام علي الرضا ابن الامام مو) • (يرجع السطر الثاني الى جهة الرأس تحت السطر الاول)•

٢ ـ سى الكاظم ابن الامام جعفر الصادق ابن الامام محمد الباقر ابن الامام على زين العابدين ابن (يعود السطر للجهة الاخرى) •

٣ ـ الامام سيدنا ومولانا الامام السبط الشهيد الحسين ابن الامام المرتضا امام المتقين (يعود السطر الى جهة الرأس من الجهة الخارجية)•

٤ ـ وسيد الوصيين على ابن ابى طالب صلوات الله عليهم اجمعين الطيبين الطاهرين •

يحيط بها افريز من النقش مطعم بالمرمر الابيض وكذلك عليه جملة زخارف مختلفة الاشكال مطعمة

بالمرمر الابيض عند الرأس بشكل اقواس على جهة منها طغراء وكذلك على الجهة الاخرى وعند القدمين تتكون من اشكال مختلفة تؤلف مربعا .

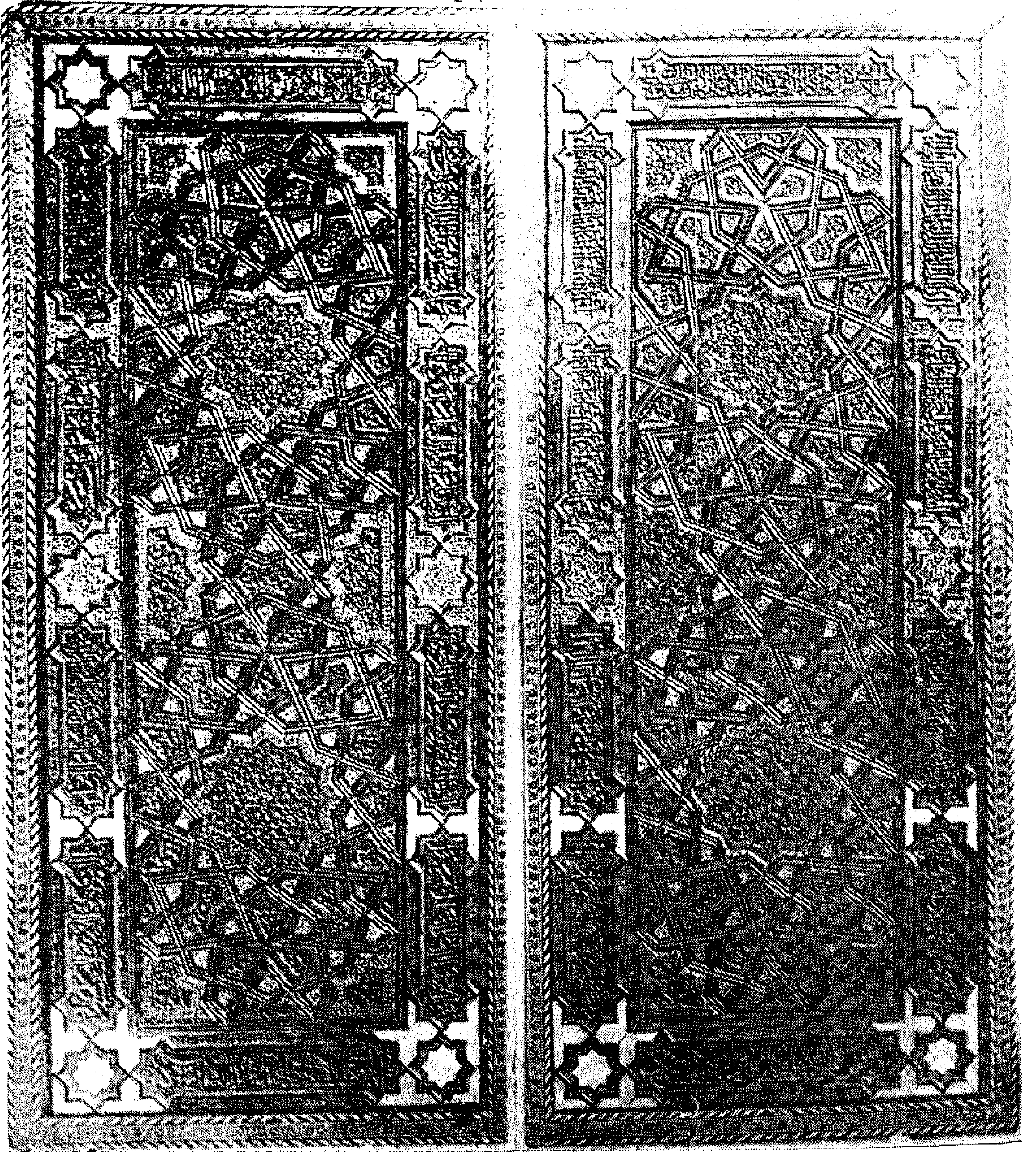
المقاييس طوله ٢١٧ سم وعرضه ١١٠ سم وارتفاعه ١٥٠ سم .

ومن المؤسف انه لا يوجد نص تاريخى على هذا المرقد الا ان طرز الكتابة مما يشابه جدا كتابة محراب البنجة الذى تاريخه ٦٨٦ للهجرة فهو على كل حال يعود الى القرن هذا او الذى يليه .

صندوق ضريح النبى جرجيس (ع)

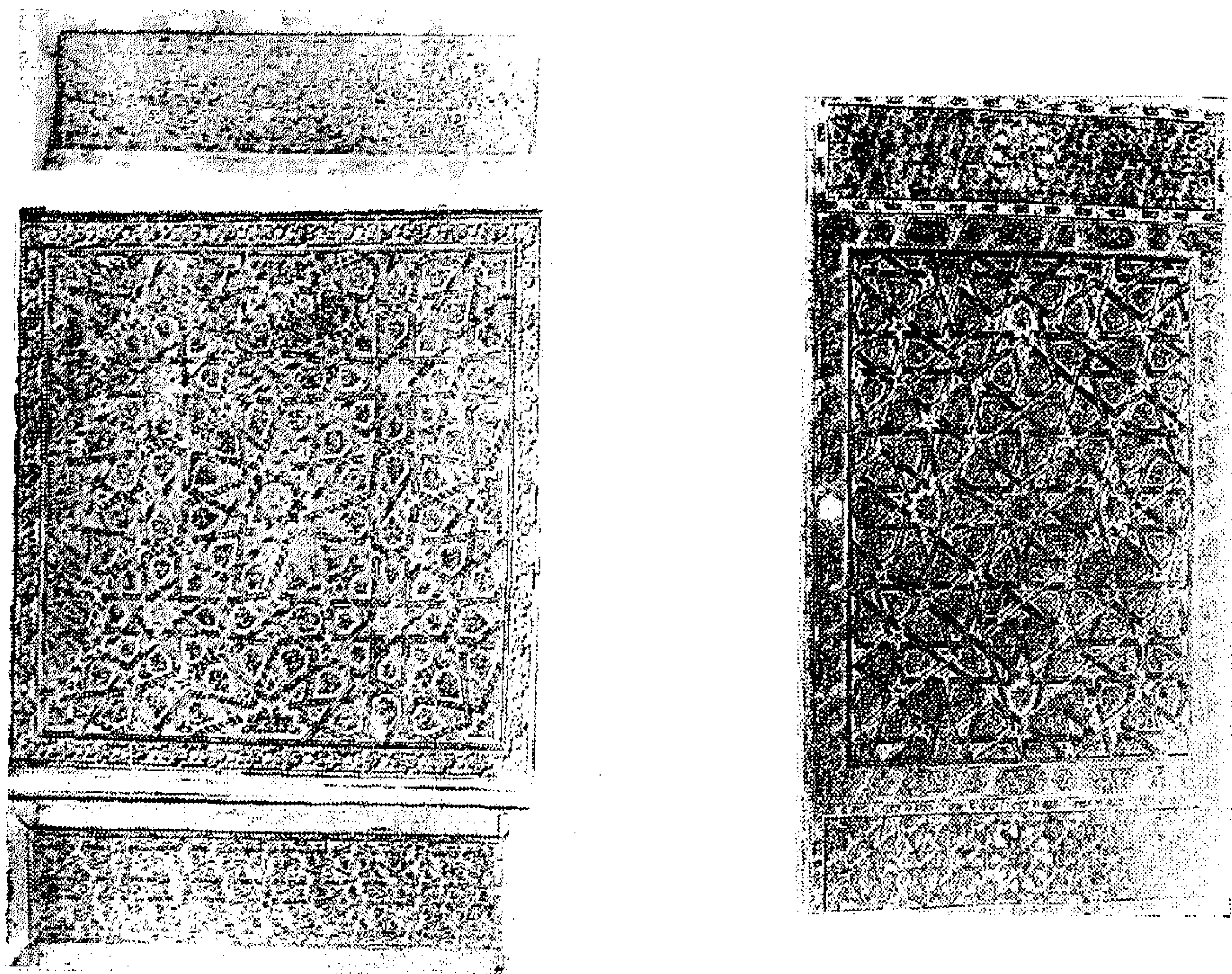
صندوق جميل من المرمر لونه اصفر ضارب الى السواد تشوبه نقط بيضاء عليه من الزخارف المحفورة ما يوقف النظر قد نحت فى كل من جوانبه الاربع الواح اعلاها على شكل قوس منحوت من نفس القطعة وداخل هذه الالواح نقوش جميلة جدا ودقيقة الصنعة وهى على اشكال ازهار الزنبق واغصان متشابكة وعند الرأس والفرجتين لوحان فى كل طرف عليهما نفس النقوش والشكل وفوق تلك النقوش كتابة بالخط النسخى بحروف بارزة احاطت جهات الصندوق تبدأ من عند الرأس وهى البسملة وآية الكرسى كاملة (لوح : ٨) وقد نحت فى كل زاوية من زوايا الصندوق الاربع العليا شبه تاج من عين المرمر طوله ٢٧٠ سم وعرضه ١٤٠ سم وارتفاعه ١٣٧ سم ومن المؤسف انه ليس عليه تاريخ الا ان كتاباته تشبه كتابات محراب البنجة لهذا يقدر تاريخه للقرن السادس او السابع الهجرى .

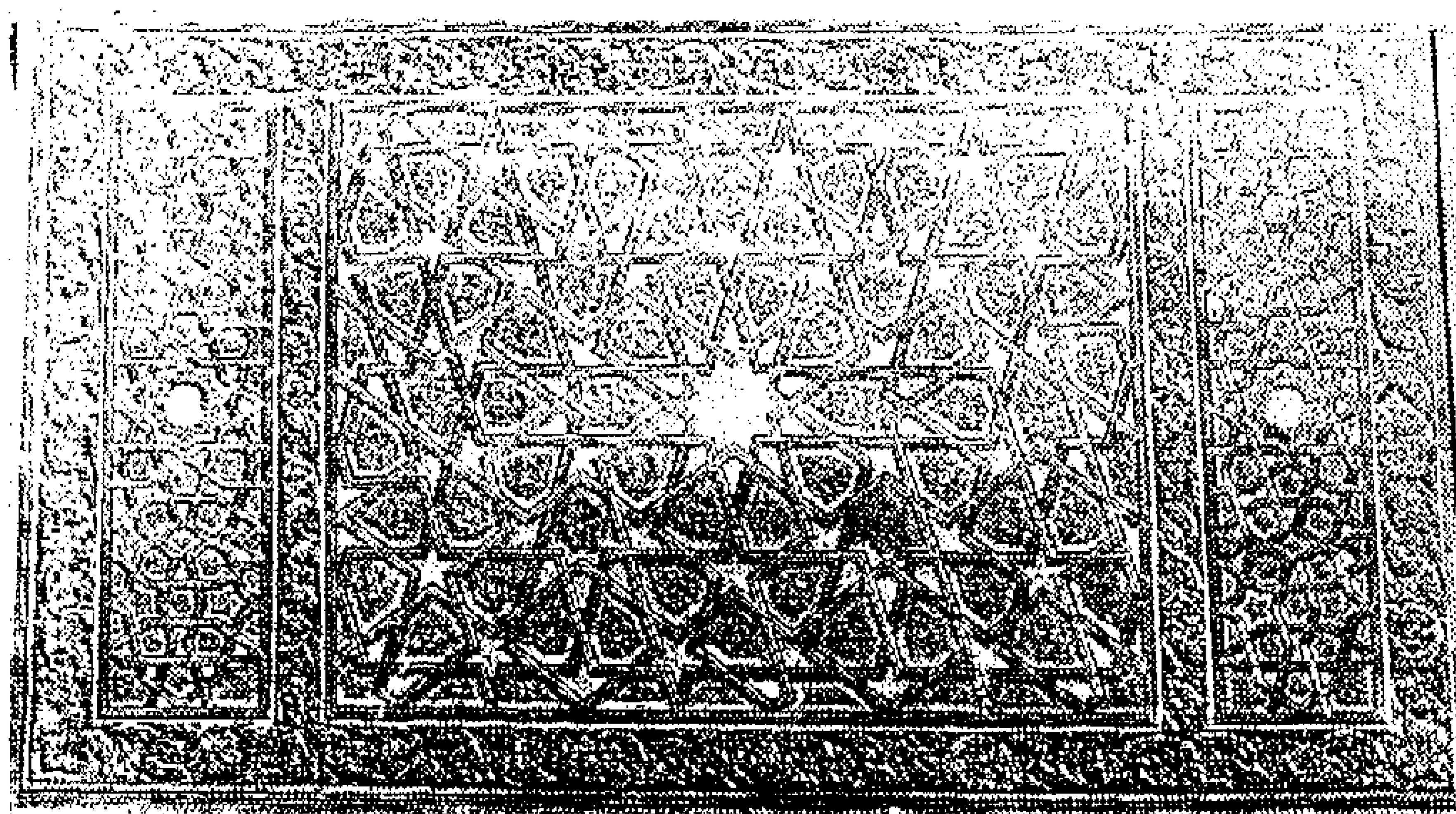
ح : ١



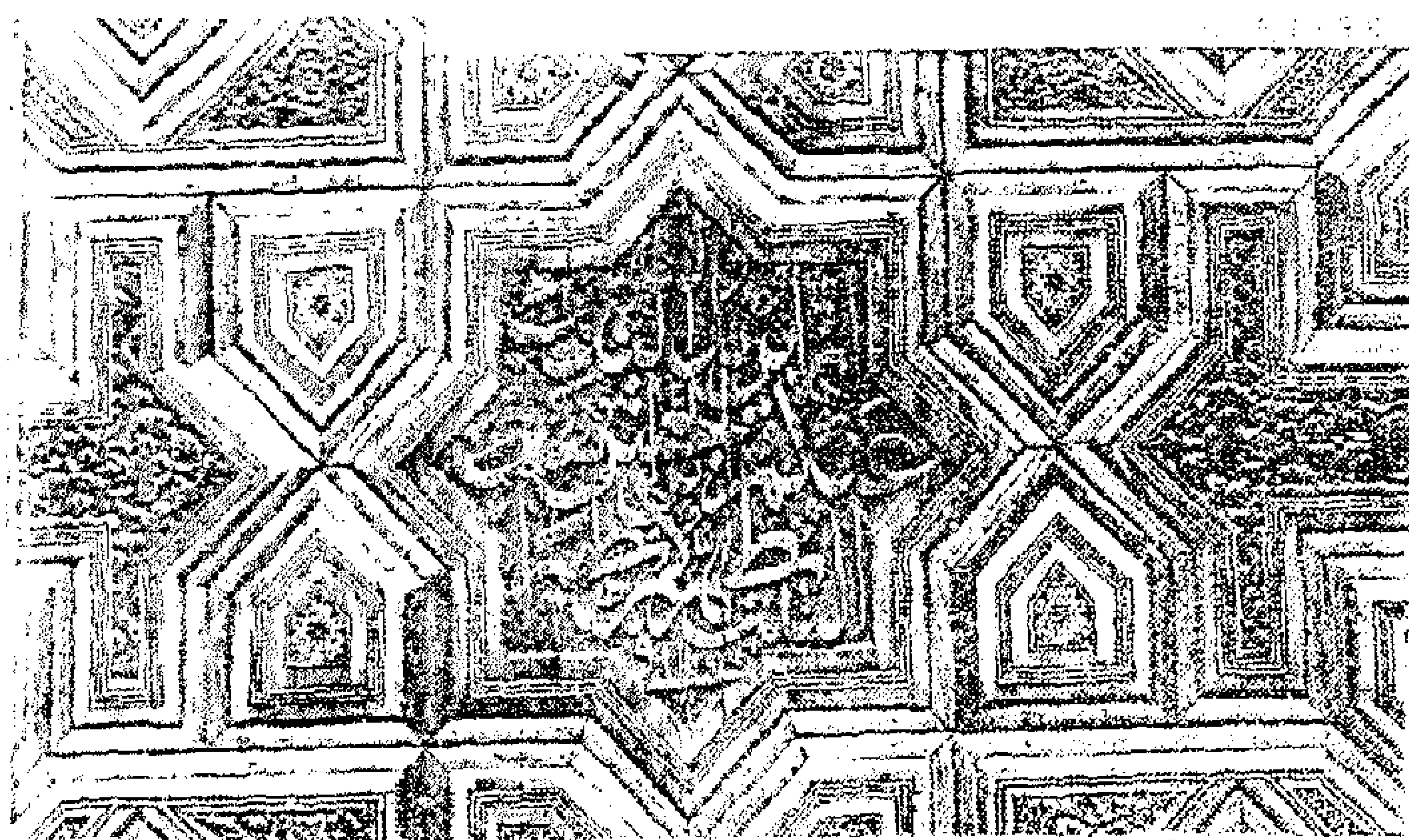
صندوق ضريح الامام موسى بن جعفر (الكاظم) ع . ـ جهة القبلة ـ

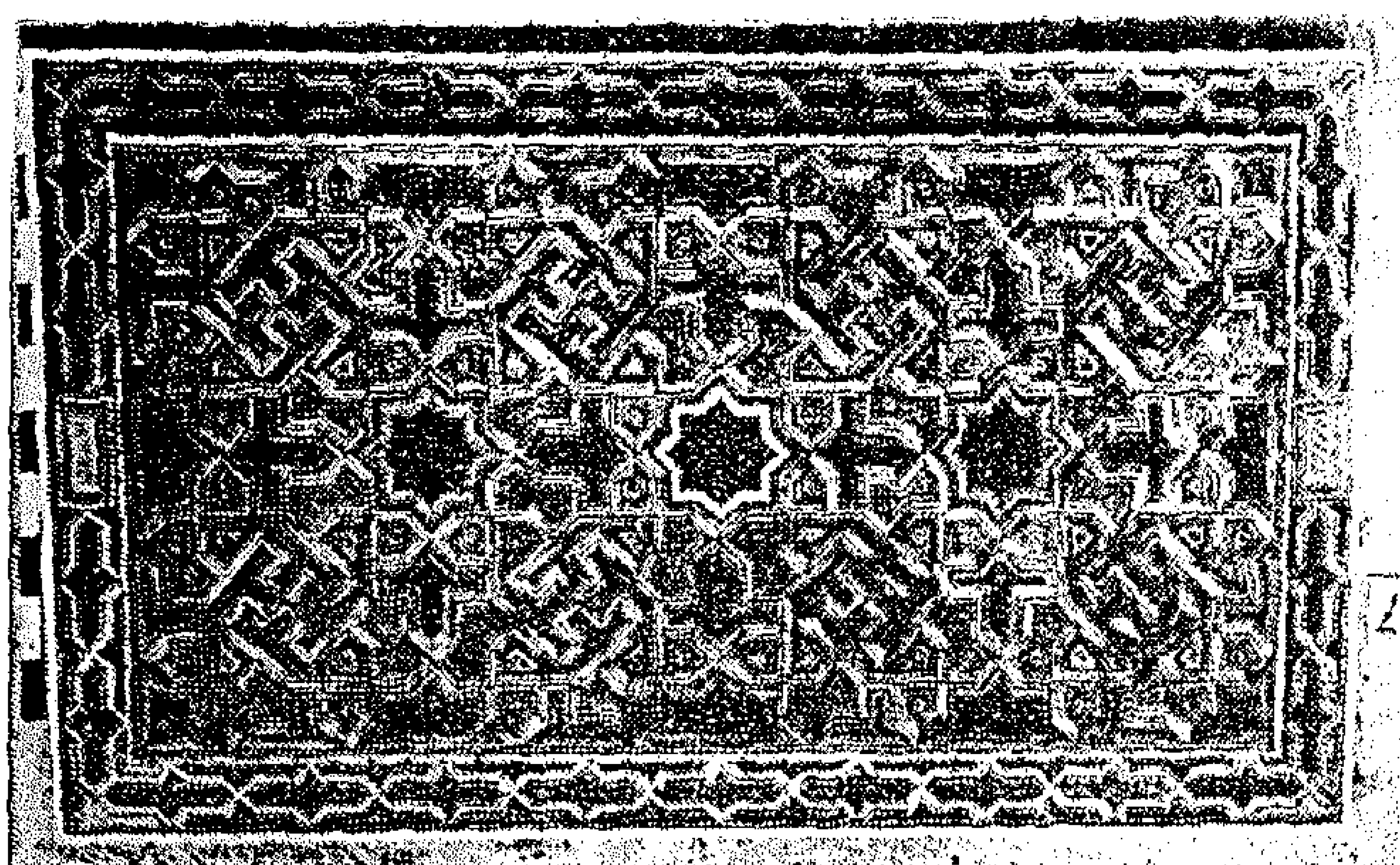
لوح : ٢

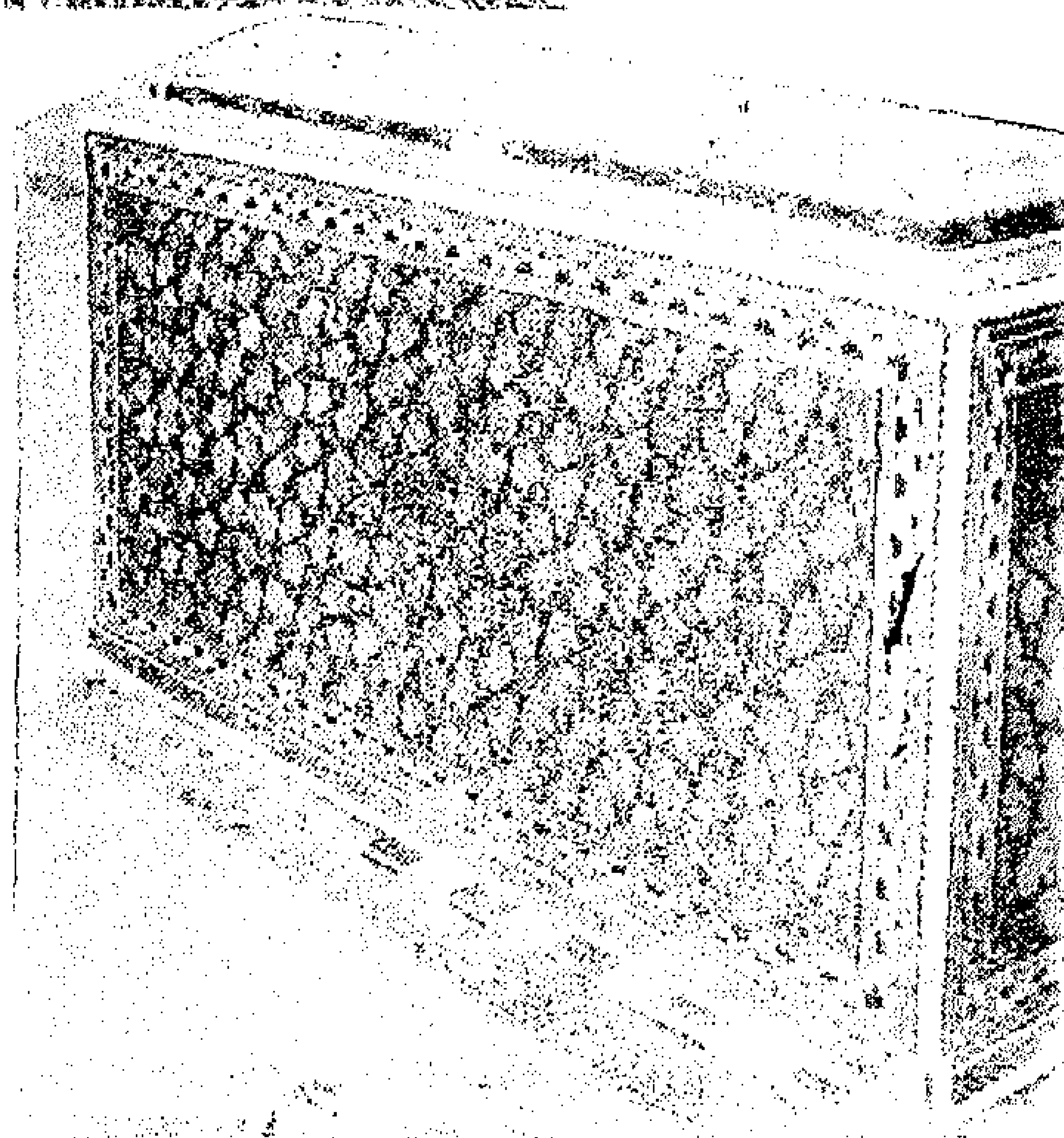


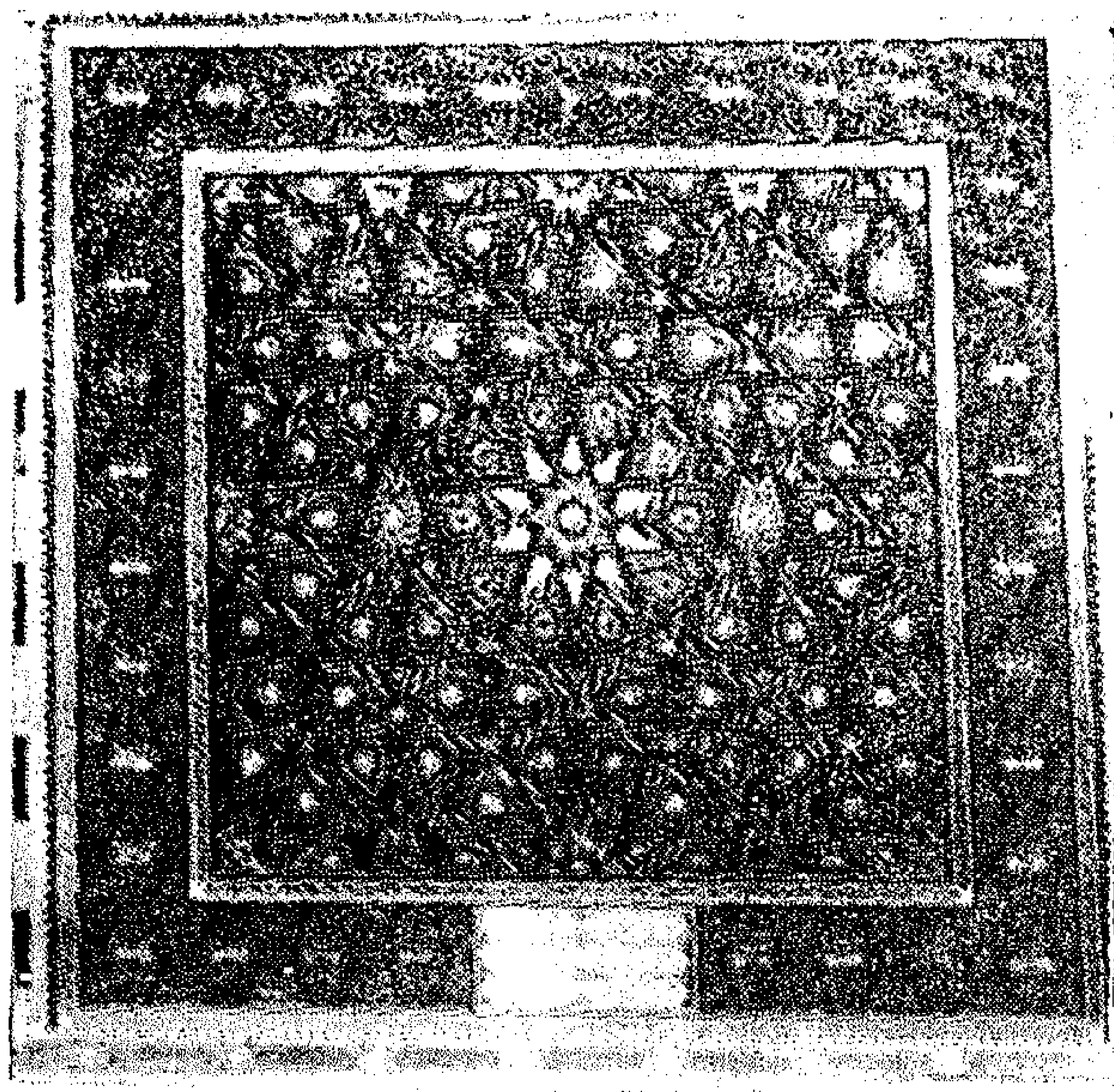


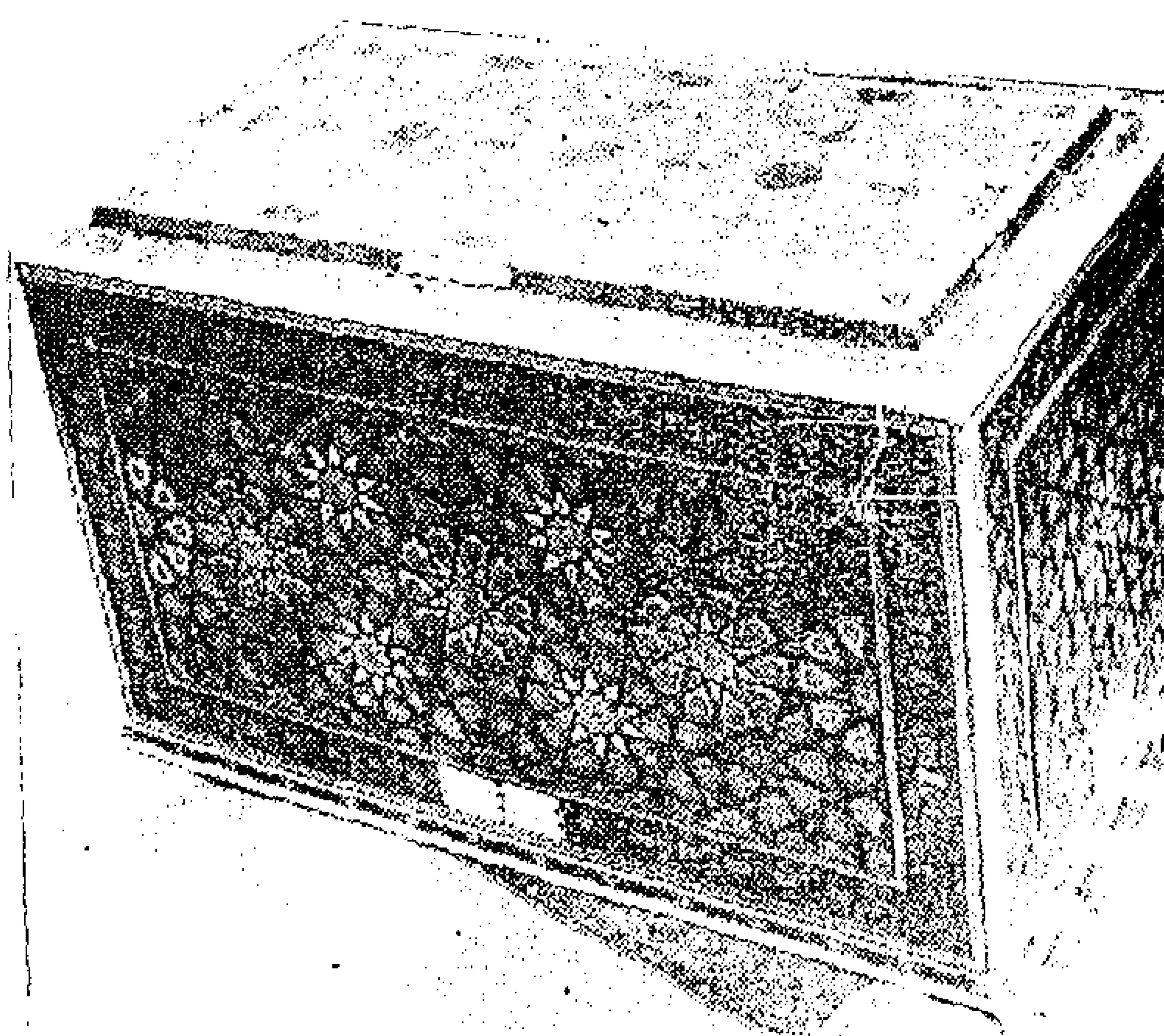
صندوق ضريح الامام موسى بن جعفر (الكاظم) . ع .



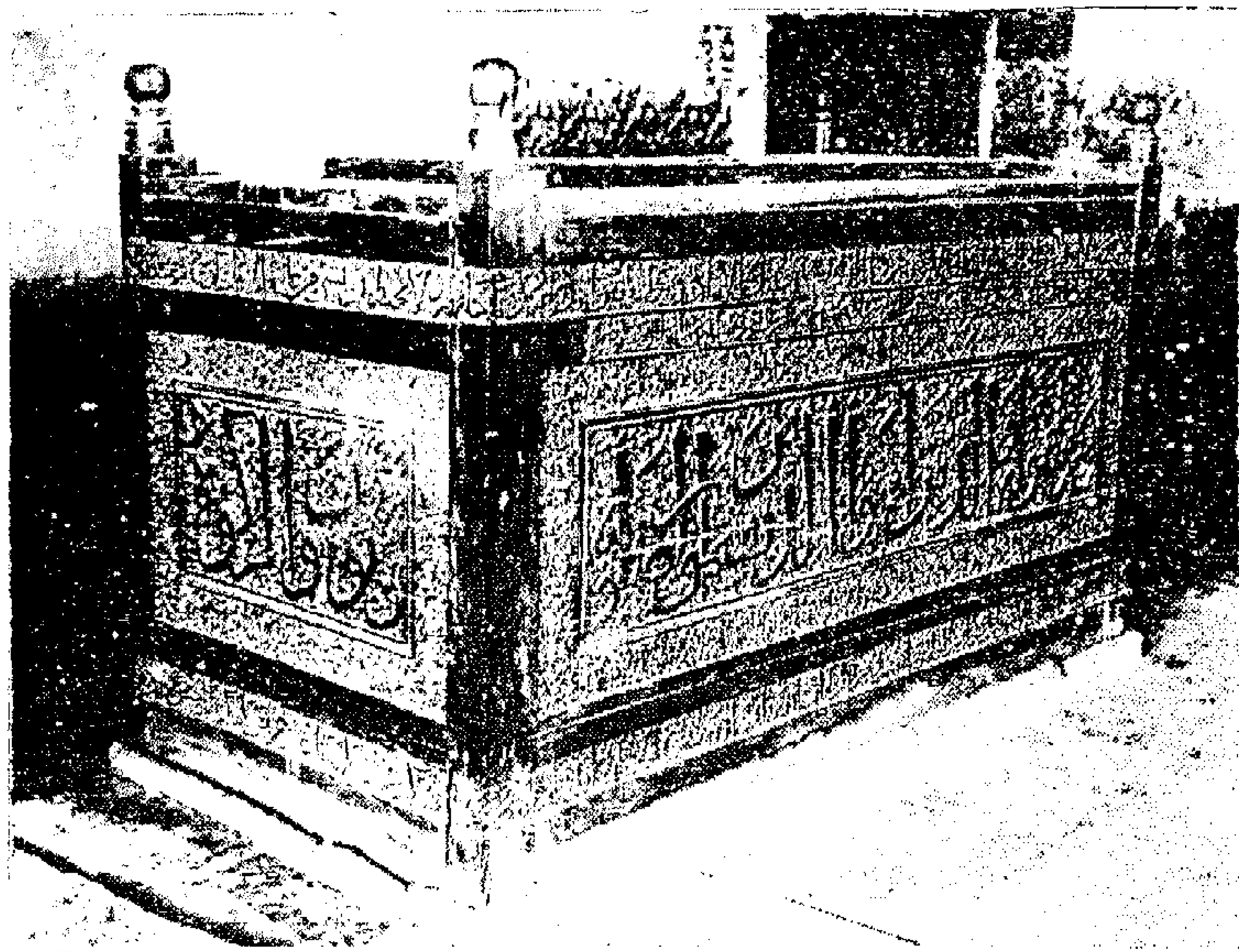


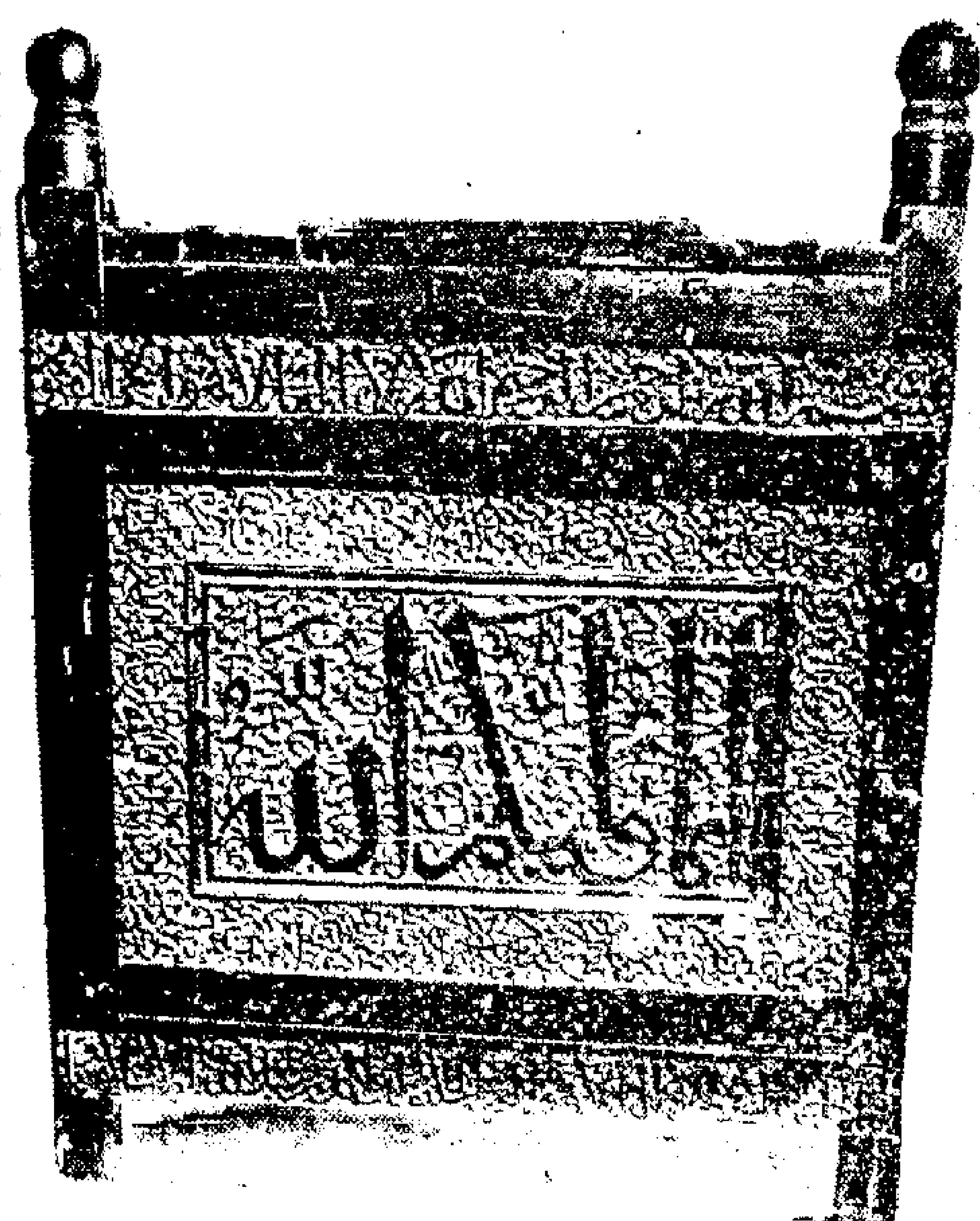


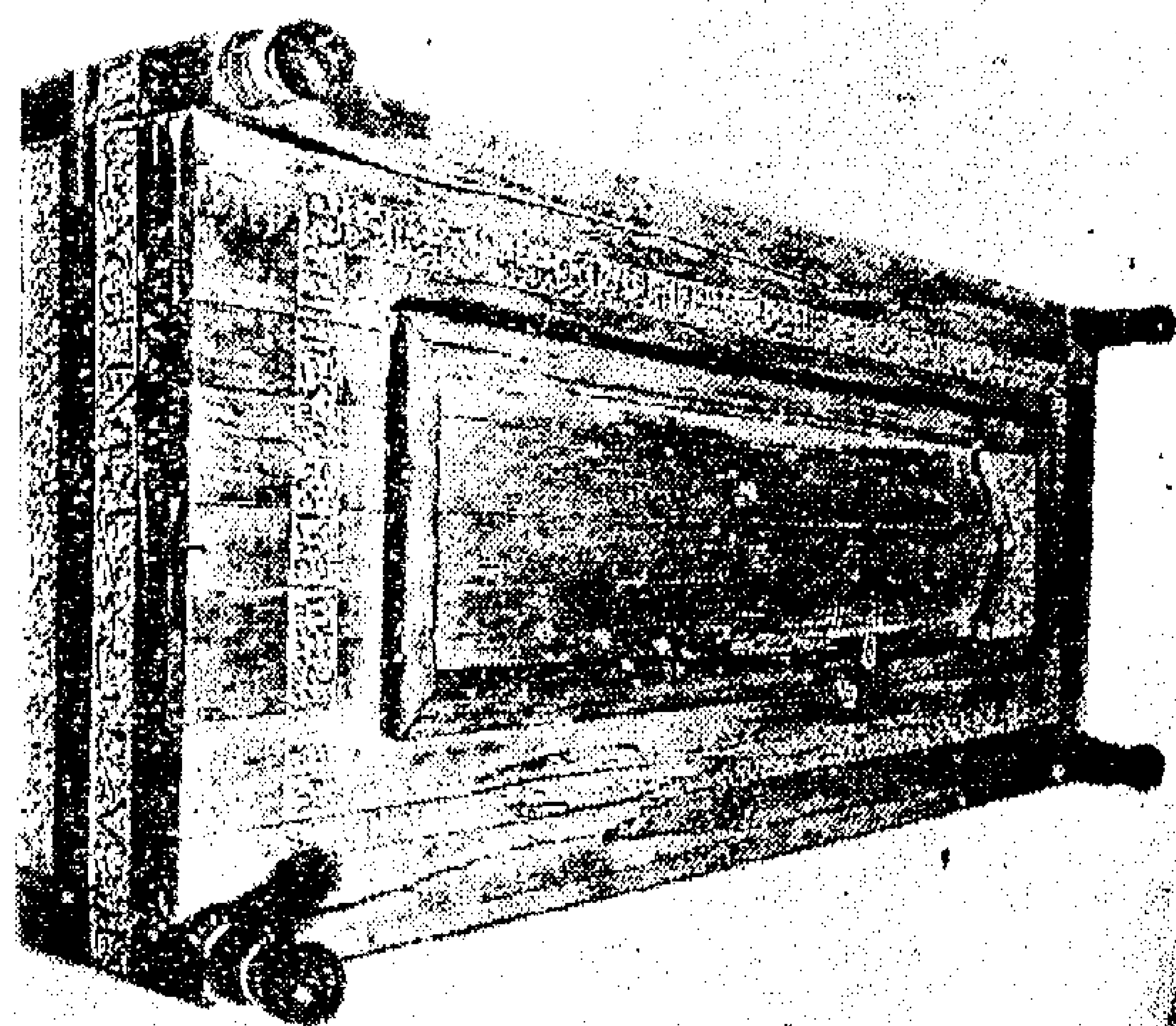




صناديق مراقد الأئمة في سامراء (الامام علي الهادي (ع) والامام حسن العسكري (ع) ونرجس خاتون) .

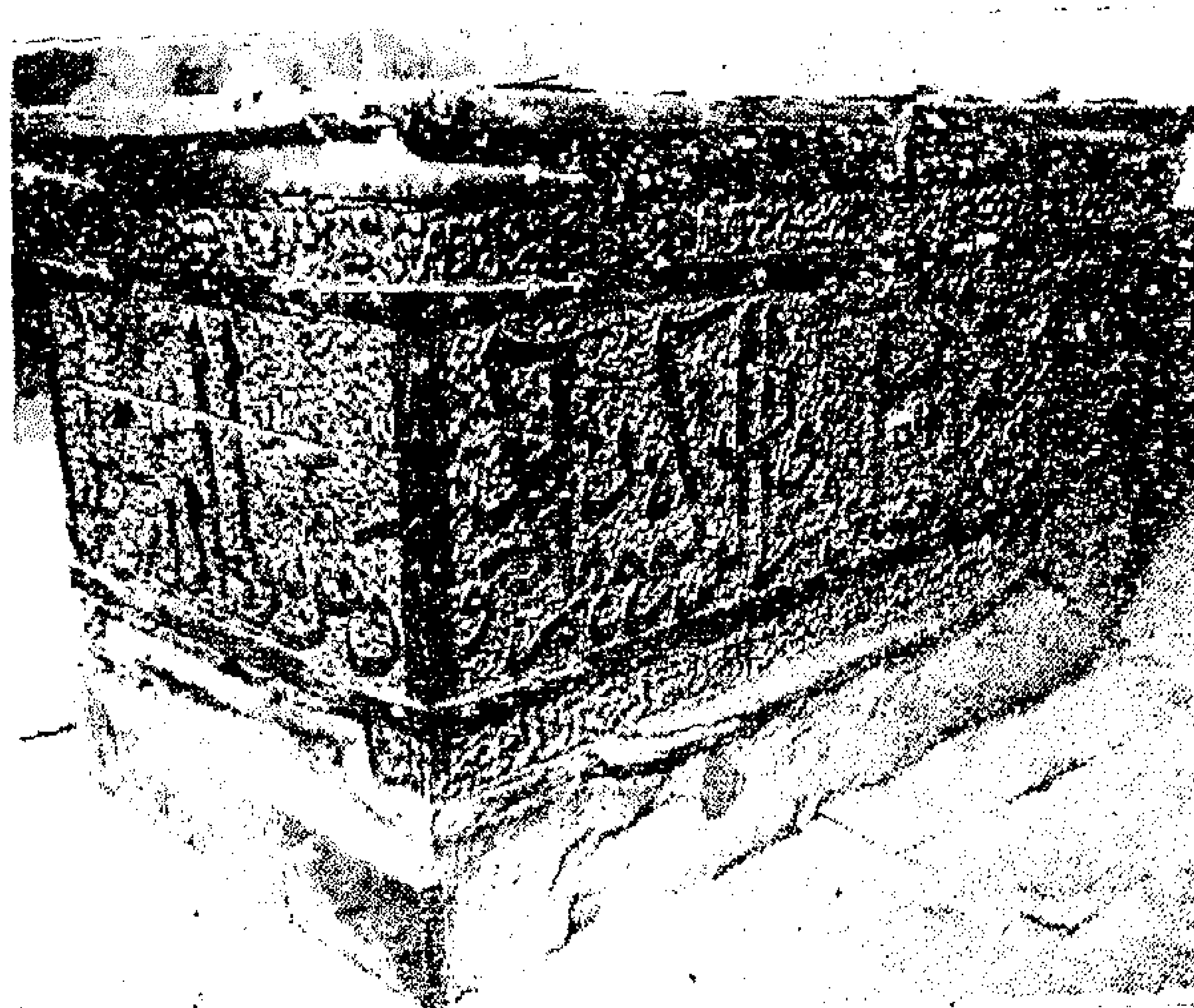


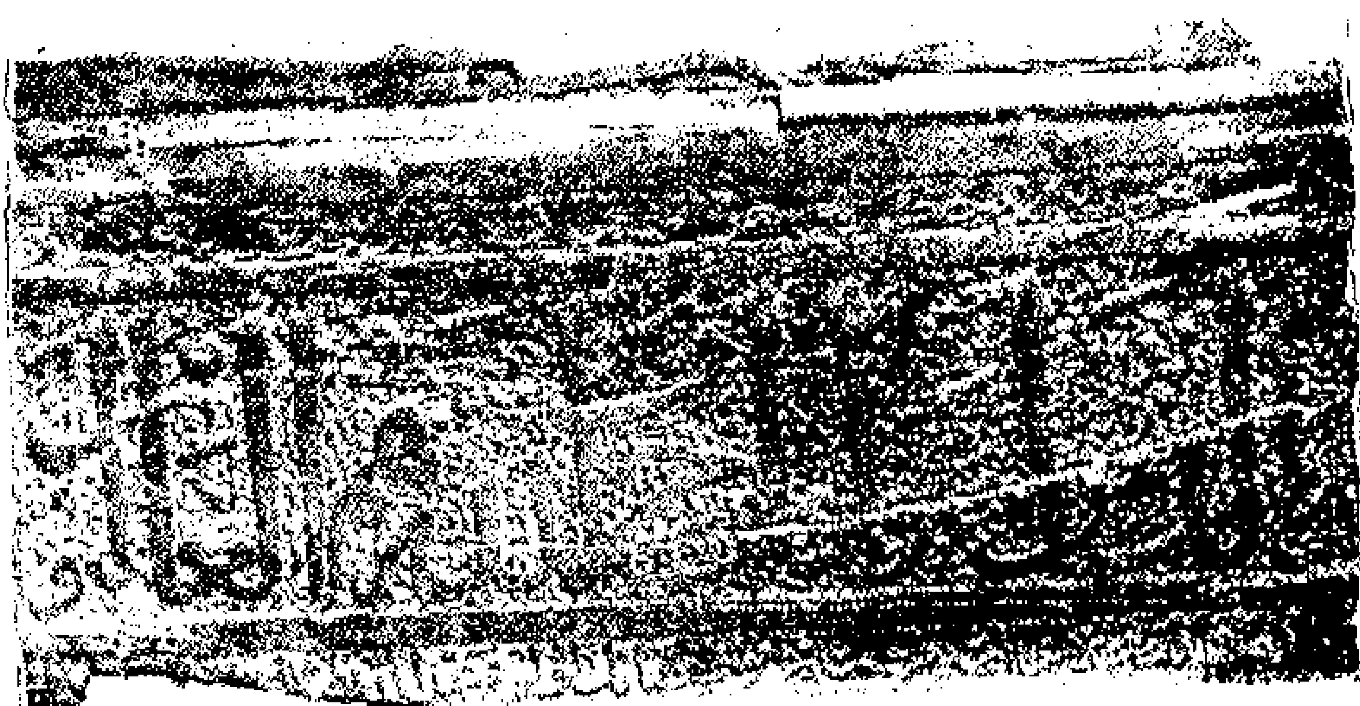


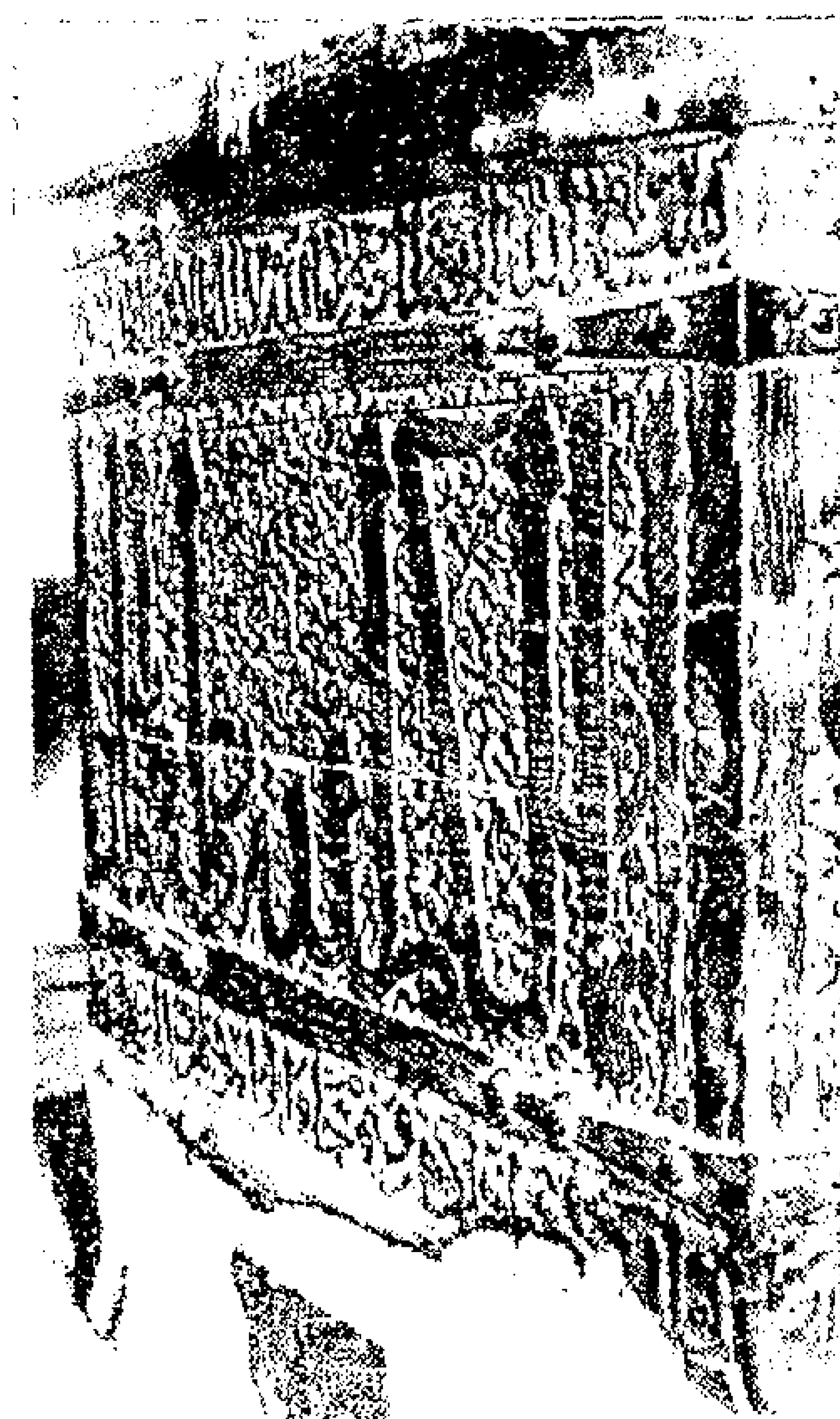


صندوق ضريح يحيى ابي القاسم في الموصل

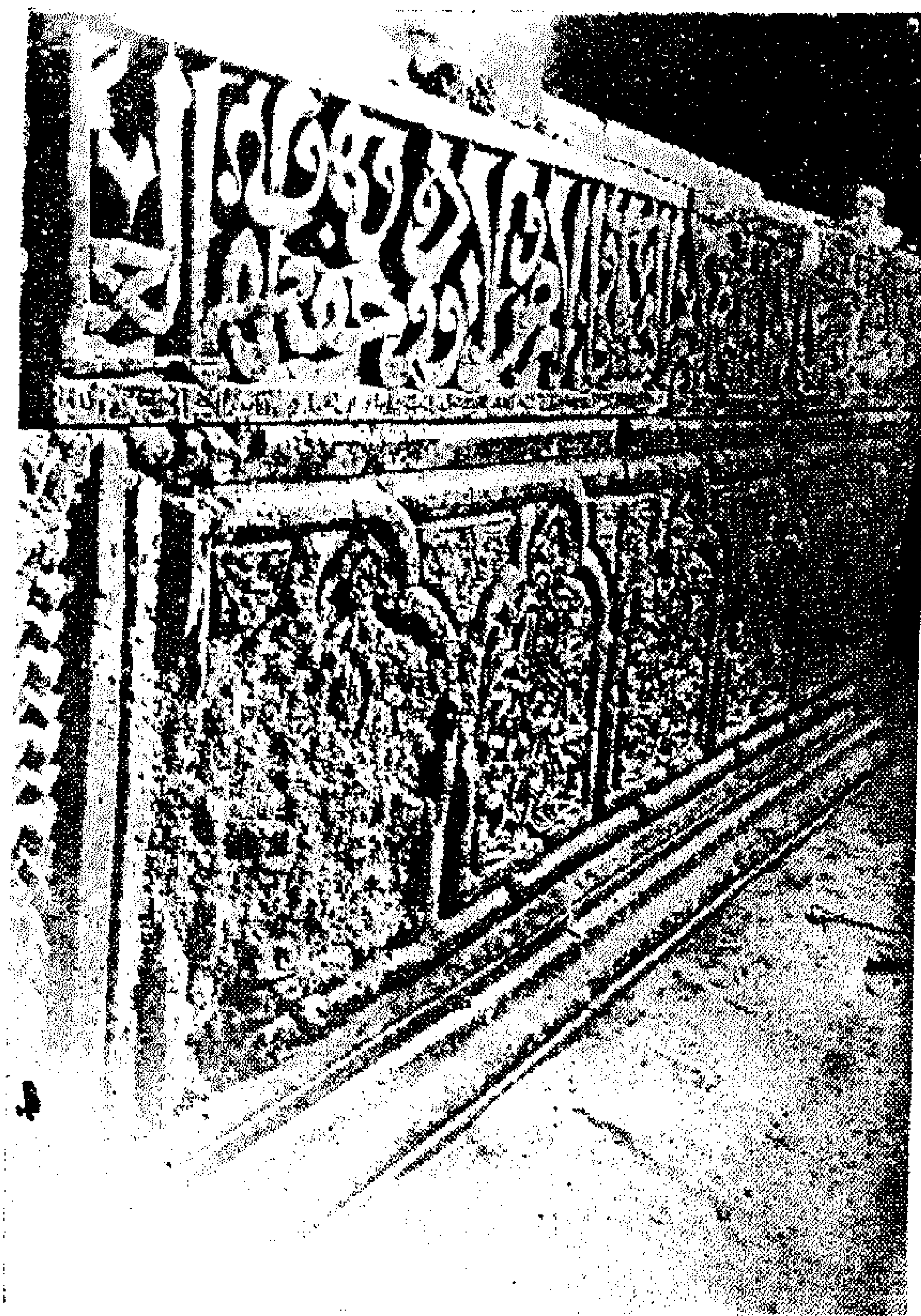
لوح : ٦

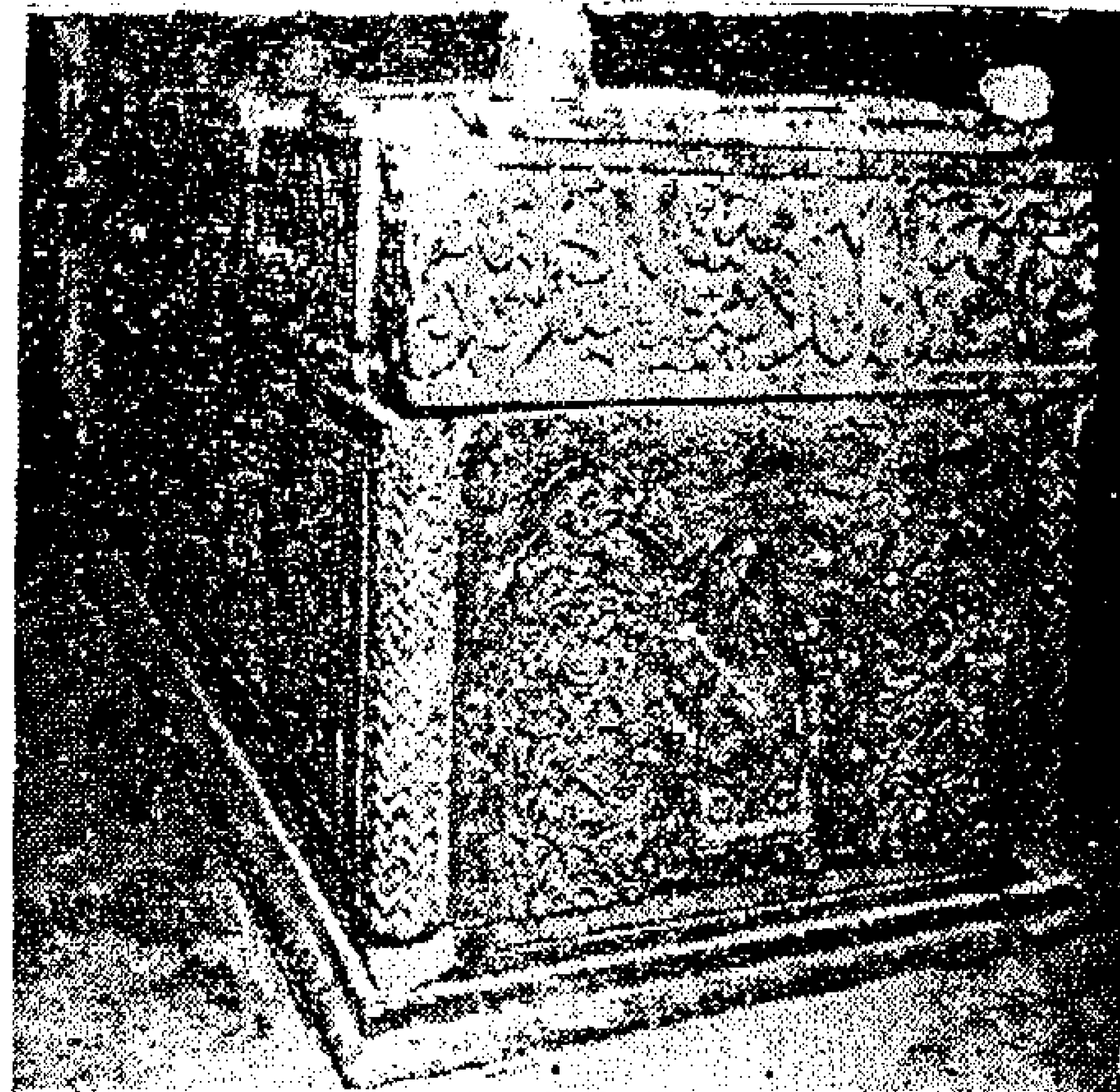


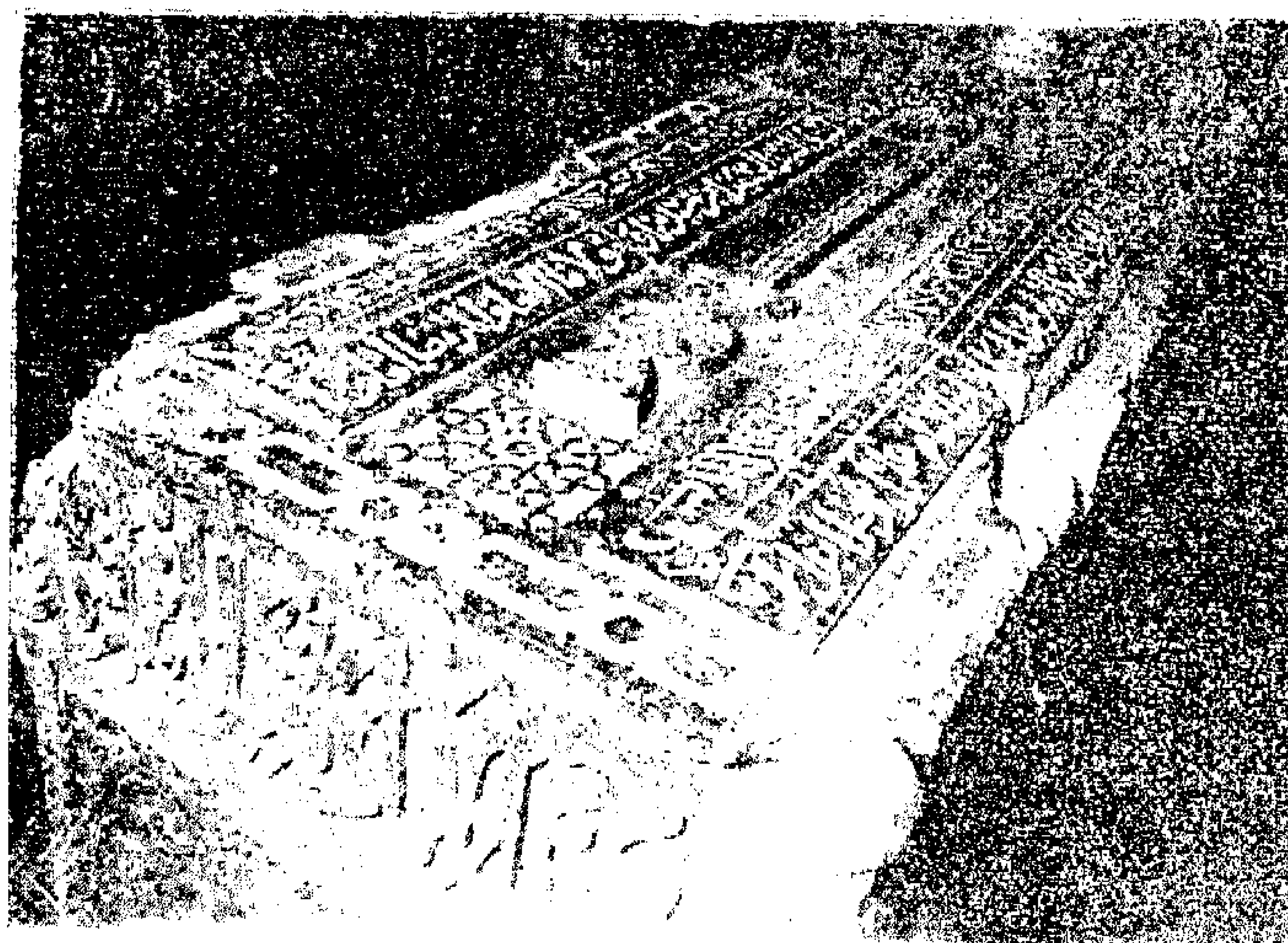




صندوق ضريح الامام عون الدين في الموصل

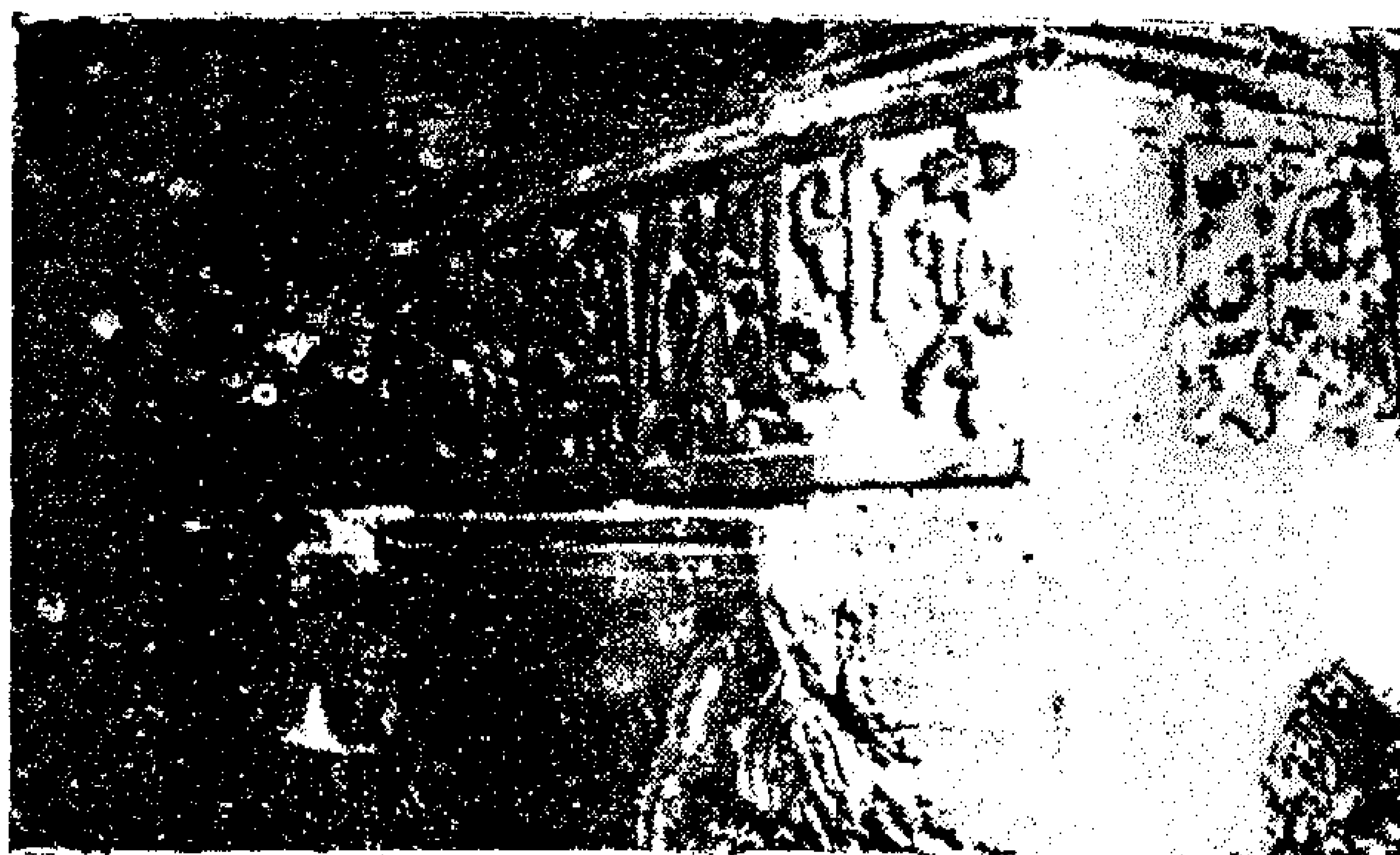




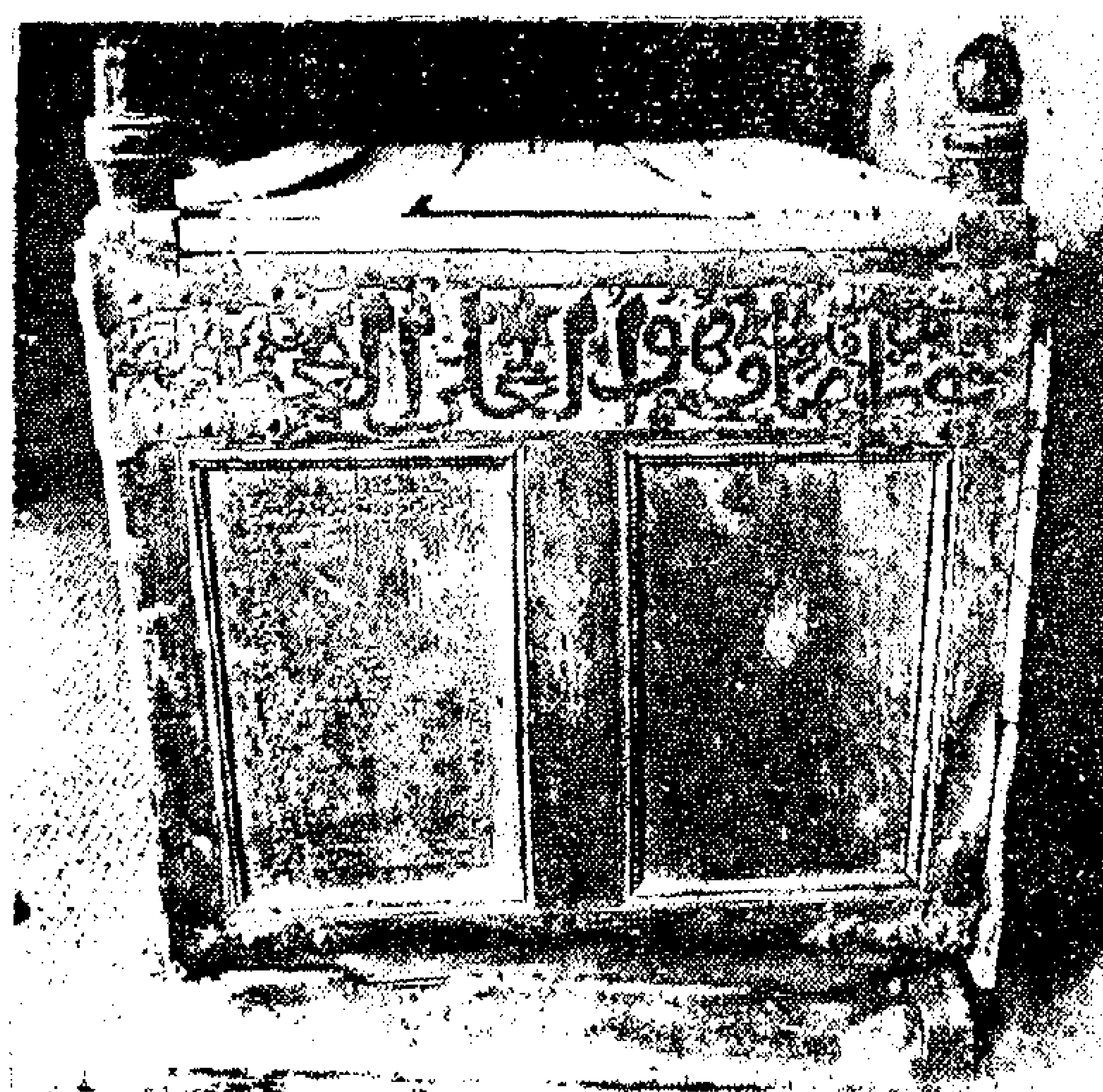


صندوق مزار الامام علي الهادي في الموصل





صندوق ضريح النبي جرجيس في الموصل



صندوق ضريح الامام زيد في الموصل

الجامع الأموي في الموصل

بقلم : سعيد الديوه‌جي

١ ـ نبذة عن أسماء الجامع :

في محلة الكوازين جامع قديم يعرف « بجامع الكوازين » نسبة الى المحلة التي يقع فيها ، وغربيه بمسافة «١٥٠» مترا بقايا منارة تعرف « بمنارة جامع الكوازين » وهذه المنارة كانت في الجامع نفسه ، ولكنها على مر العصور صارت وسط دور مشيدة على ارض وقفية تعود الى الجامع .

ويعرف الجامع أيضا « بجامع المصفي » لان « الحاج محمد مصفي الذهب » كان قد جدد بناءه سنة ١٢٢٥ هـ فنسب اليـه الجامع ، وبقيت عمارة المصفي الى سنة ١٣٣٢ هـ ، فجددت بناءه مديرية الاوقاف العامة ، ولا تزال هذه العمارة باقية الى اليـــوم .

وفي العهد الاتابكي كان يعرف « بالجامع العتيق » لان الاتابكين بعد ان عمروا الجامع النـوري سنة «٥٦٦ ـ ٥٦٨ هـ» صار يعرف باسم الجامع الجديد ، وعرف الجامع الذي نتكلم عنه « بالجامع العتيق » . وقبل حكم الاتابكين بالموصـل كان يعرف هـذا الجامع بالجامع الاموي ، لان مروان بن محمد كان قد جدد بناءه ووسعه ، فنسب الجامع الى الامويين ، وقبل تجديد الامويين كان يعـرف « بالمسـجد الجامع » والاسم الغالب عليه الى اليوم هو « الجامع الاموي » وسمي الشارع الذي يقع عليه الجامع بالشارع الاموي ايضا .

٢ ـ تأسيسه :

هـو اقـدم جامع أسس في الموصل ، أسسه « عتبة بن فرقد السلمي » سنة ١٦ هـ بعد ان فتح مدينة الموصل . فقد كانت خطة العرب الفاتحين ان يبنوا في كل مدينة يفتحونها مسجدا ، والى جانبه دارا للامارة ، يسكنه أمير البلد ، ثم يبنون منازلهم في الخطط والمحلات التي يعينها لهم الامير ، مراعيا بذلك قبائلهم فلكل قبيلة خطة تنزلها .

وعلى هذا فان اول عمل باشره « عتبة بن فرقد السلمي » انه بنى مسجدا في الموصل ، وبجانبه دار الامارة ، ولكنه لم يعين بها منازل العـرب الذين اشتركوا في فتحها ، لانه استمر في تقدمـه الى البلادالمجاورة ، فغزا اذربيجان ، وكتب الى الخليفة « عمر بن الخطاب » يعلمه بفتوحاته فولاه الفاروق

---

(١) اسد الغابة في اخبار الصحابة ـ لابن الاثير (٣ : ٣٦٦)

« أذربيجان » وولى « هرثمة بن عرفجة البارقي[٢] » الموصل .

فسعى « هرثمة بن عرفجة البارقي[٣] » في تمصير الموصل ، خاصة بعد ان هاجرت اليها القبائل العربية من الكوفة وغيرها ، واتخذتها دار اقامة لها ، فاختط منازلهم وخططهم ، ووسع عمارة المسجد الذى كان قد بناه « عتبة بن فرقد السلمى »

(٢) أ ـ فتوح البلدان ـ للبلاذرى (ص : ٣٢٩)
ب ـ تاريخ ابن خلدون (١ : ٣٥٤ ، ٣٥٥)
جـ ـ الكامل ـ لابن الاثير (٣ : ١٦)

(٣) لم نقف على ترجمة « لهرثمة بن عرفجة البارقى » والذى نراه ان الصحيح هو « عرفجة بن هرثمة البارقى » وهو الذى كان يتولى خراج الموصل فى ولاية « عتبة » لها . فتولى الموصل بعد عتبة . ولو ان « هرثمة » تولى الموصل . واختطها ، واسكنها العرب ، لترجم له المؤرخون كما ترجموا لغيره ، خاصة وان الخلفاء الراشدين كانوا لايولون الا من ثبتت صحبته .

اما عرفجة بن هرثمة البارقى ، فقد ترجم له كثيرون منهم صاحب اسد الغابة (٣ : ٤٠١) وذكره الطبرى (٤ : ١٨٦ ، ١٨٧) وصاحب تجارب الامم (١ : ١٩٧ ، ٣٤١ ، ٤٠٥ ، ٤٠٦) وغيرهم . وذكر ابن الاثير فى اسد الغابة عند كلامه عن عرفجة ان اول من نزل الموصل من القبائل هى (الازد وطى وكندة وعبد قيس ، نزل منهم اربعة آلاف ، وامر عليهم الخليفة عثمان بن عفان عرفجة بن هرثمة البارقى)

والذى نراه ان الذى اختط الموصل واسكنها العرب ، هو « عرفجة بن هرثمة البارقى » وان بعض المؤرخين التبس عليهم فذكروا خطأ « هرثمة بن عرفجة البارقى » وجاراهم فى النقل من اتى بعدهم ولم يحقق . اما ان احفاد الذى اختط الموصل كانوا يعرفون « بالهراثمة » فانهم سموا باسم جدهم والد عرفجة ، كما عرف احفاد عتبة بن فرقد السلمى « بالفراقدة » نسبة الى فرقد والد عتبة .

وجعله مسجدا جامعا وجدد دار الامارة[٤] ، وعلى هذا فان البارقى لم يختط المسجد الجامع بالموصل ، وانما وسع المسجد الذى كان قد شيده « عتبة بن فرقد السلمى »

٣ ـ تجديده وتوسيعه من قبل مروان بن محمد

ذكر ياقوت الحموى عند كلامه عن الموصل « وسورها يشمل على جامعين ، تقام فيهما الجمعة ، احدهما بناه نورالدين محمود وهو وسط السوق ، وهو طريق للذاهب والجائى ، مليح كبير ، والآخر على تشز من الارض ، فى صقع من اصقاعها قديم ، وهو الذى استحدثه مروان بن محمد على ما احسب[٥] » .

والحقيقة ان « مروان بن محمد » لم يستحدث الجامع المذكور ، وانما وسع الجامع الذى كان قد بناه « البارقى » فقد تولى مروان الموصل مرتين احداهما « سنة ١٠٢ ـ ١٠٤ هـ » = « سنة ٧٢٠ ـ ٧٢٢ م » وتولاها ثانية « سنة ١٢٦ ـ ١٢٧ هـ » = « ٧٤٣ ـ ٧٤٤ م »[٦] فيكون قد مضى قرن بين ولايته الموصل ، وتأسيس المسجد الجامع من قبل البارقى ، والموصل فى توسع ، والهجرة اليها مستمرة ، فلابد من توسيع المسجد الجامع .

ومروان بن محمد اهتم بالموصل عندما تولاها نظرا لاهميتها التجارية ، وموقعها الحربى ، وخصب تربتها وكثرة خيراتها ، لذا فانه الحقها بالامصار

(٤) فتوح البلدان (ص : ٣٢٢)
(٥) معجم البلدان (٨ : ١٩٦ ، ١٩٧)
(٦) تاريخ الازدى فى حوادث السنين ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٢٦ ، ١٢٧ .

العظام ، وجعل لها ديوانا يرأسه ، ونصب عليها جسرا ونصب طرقاتها[٧] ، كما انه جدد مسجدها الجامع ووسعه ، نظرا لتوسع البلد ، وزيادة عدد سكانها ، يؤيد هذا ان المؤرخين الذين تكلموا عن الجامع المذكور لم يذكروا ان مروان استحدثه وانما ذكروا بانه بناه ، فقد ذكر « ابن جبير » عند كلامه عن الموصل ، « وللمدينة جامعان احدهما جديد والآخر من عهد بني امية[٨] » وذكر « ابن عبد الحق » عند كلامه عن الموصل ايضا « وفي داخل اسوارها جامعان احدهما وسط السوق والآخر عتيق ، قيل بناه مروان بن محمد[٩] » وعلى هذا فالنصان السابقان يؤيدان ان الجامع بني في عهد بني أمية ، وان مروان بن محمد جدد بناءه ، فمروان وسع الجامع حتى صار يتسع لاكثر من احد عشر الفا ، ذكر « ابن الاثير » ان مجموع من قتلهم « يحيى بن محمد » في الجامع الاموي احد عشر الفا ممن له خاتم وممن ليس له خاتم خلقا كثيرا[١٠] » كما بنى به مروان مطابخ يطبخ بها للناس في شهر رمضان[١١] وبنى في المسجد مقصورة يصلي بها[١٢] ، وبنى ايضا منارة ، فقد جاء عن قتل الموصل « سنة ١٣٣ هـ » = «٧٥٠م» فأمر مناديا فصعد منارة المسجد فنادى من دخل المسجد فهو آمن ٠٠٠٠ وذكر « الازدي في تاريخه ايضا في حوادث « سنة ١٤٦ هـ » ممن توفي في هذه السنة « عمر بن ايوب الموصلي ، ومنزله باب مسجد الجامع الذي تحت المنارة » ٠

٤ ـ توسيعه من قبل المهدي العباسي :

وفي « سنة ١٦٧ هـ » امر الخليفة العباسي عامله في الموصل « موسى بن مصعب بن عمير » ان يدخل الى الجامع الاسواق التي تحيط به ، ومواضع الطبخ التي كان قد بناها مروان ٠

جاء في تاريخ الموصل « وفيها زاد المهدي في المسجد الجامع بالموصل ، الصفاف الدائرة بالصحن ، وبلغني ان موضع الصفاف كانت حوانيت للمسجد ، وسوقا لاهل المدينة ، فما كان يلي سوق الداخل المبزازين ، وما يلي باب جابر للسراجين ، وما يلي دير القبلة للسقط ، ومواضع المطابخ التي كان يطبخ للناس فيها في شهر رمضان ، فأمر المهدي بهدم جميع ذلك ، وادخله الى المسجد ، واجرى ذلك على يد موسى بن مصعب عامله على الموصل وكتب

---

(٧) معجم البلدان (٨ : ١٩٦)

(٨) رحلة ابن جبير (ص : ١٨٨)

(٩) مراصد الاطلاع (ص : ٣٨٨)

(١٠) ثار اهل الموصل على محمد بن صول الخثعمي والي المدينة ، واخرجوه منها ، فعين السفاح اخاه يحيى بن محمد واليا عليها سنة ١٣٣ هـ ٠ فدخل البلد ٠ واعطاهم الامان ، ونادى المنادى من دخل المسجد الجامع فهو آمن ، فاجتمع الناس في الجامع ، واقام الرجالة والفرسان على ابواب الجامع فقتلوا من فيه ، فكان عدد من قتلوا فيه احد عشر الفا ممن له خاتم ، وممن ليس له خاتم خلقا كثيرا (انظر حوادث سنة ١٣٣ في تاريخ الموصل للازدي ، و (٥ : ١٨٠ : لابن الاثير) ويذكر اليعقوبي (٣ : ٩٤) ان عدد القتلى كان ثمانية عشر الفا ٠ ويذكر الازدي ايضا عن احد الجنود الذين شهدوا الوقعة ان عدد القتلى كان ثلاثين الفا ، ومهما يكن من امر ، فان الارقام التي ذكرناها تعطينا صورة عن سعة الجامع في ذلك الوقت ٠

(١١) الازدي في حوادث سنة ١٦٧ هـ ٠

(١٢) الازدي في حوادث سنة ١٣٣ هـ ٠

فى ذلك حجرا مقابل الداخل من باب المسجد الذى يلى سوق الداخل ، فانى قرأت فيه : بركة من الله لعبد الله الامام محمد المهدى ، فاجري على يد عامله موسى بن مصعب »[١٣] .

وعلى هذا صار المسجد الجامع اوسع مما كان عليه فى عهد الدولة الاموية ، فاذا كان قبل ذلك يتسع لاكثر من احد عشر الفا فلا شك انه صار يتسع لاكثر من هذا العدد . ونحن نرى ان المقابر المحيطة بالجامع — فى الوقت الحاضر — من جنوبه وغربه والتى تمتد شمالا الى (تل قليعات) كلها كانت ضمن الجامــع الذى جــدده « مروان بن محمد » ووسعه المهدى فيما بعد . كما ان عشرات الدور المحيطة به ، والمشيدة على ارض وقفية هى مقتطعة من المسجد الجامع نفسه ، والمتواتر عند اهل « محلة الكوازين » ان الجامع كان يمتد شمالا الى وراء (تل قليعات) وينتهى فى الارض المسماة فى الوقت الحاضر « النكيرة » اى « النقيرة » تصغير « نقــرة » ويقولون ان محل الوضــوء فى الجامع المذكور كان مشيدا على هذه الارض .

وعلى هذا فان طوله كان يقرب من ٢٥٠ م وعرضه يقرب من ١٥٠ م فتكون مساحته التقريبية ٣٧٥٠٠ مترا مربعا

وكانت حلقات العلم والحديث تعقد فى هــذا الجامع وتخرج منه المحدثون واللغويون والفقهاء ... ... الخ ، وممن تصدر للتعلم فيه « ابن جنى النحوى الموصلى » المتوفى « سنة ٣٩٢ هـ » = ١٠٠٢ م » فقد مـَر « ابو على الفارسى » بالموصل قاصدا « سيف الدولة الحمدانى » بحلب ، وسمع بحلقة ابن جنى فى المسجد الجامع ، فقصده ورآه فى المسجد ، والناس حوله يشتغلون عليه ، وهو شاب فسأله ابو على مسألة فى التصريف ، فقصر ابن جنى فى الاجابة ، فقال له ابو علي « تزببت وانت حصــرم » فتــرك حلقتــه ولازم ابا على فى حله وترحاله[١٤] .

٥ ـ أبواب الجامع :

وكان للجامع عدة ابواب تؤدى اليه من جهاته الاربع جاء عن قتل أهل الموصل « جلس ابن صول بعد الامان ، ودخول الناس المسجد ، على باب المسجد مما يلى البيعة ، وغلق ابواب المسجد[١٥] وهذه الابواب كانت تقابل الجهات الاصلية الاربعة »

١ ـ الباب الغربى

وهو الذى كان تحت المنارة « ذكر ابو زكريا الازدى فى حوادث سنة ١٤٦ هـ » وفيها مات عمر بن ايوب الموصلى ، ومنزله باب مسجد الجامع الذى تحت المنارة . »

٢ ـ الباب الجنوبى أو باب جابر

وهو الذى كان يؤدى الى سوق الســراجين الذى هدمه المهدى وضمه الى الجامع عندما وسعه ، جاء عنه « وجلس ابن صول بعد الامان ، ودخول

---

(١٣) الازدى فى حوادث سنة ١٦٧ هـ .

(١٤) أ ـ وفيات الاعيان لابن خلكان (١ : ٣١٣ ، ٣١٤)

ب ـ معجم الادباء لياقوت الحموى (٢ : ٩١)

(١٥) الكامل لابن الاثير (٥ : ١٨)

الناس المسجد على باب المسجد مما يلي البيعة(١٦) ، والبيعة التي كانت موجودة آنذاك هي بيعة الطاهرة القديمة المسماة بالبيعة العتيقة ، وهي تقع قبلي الجامع تماما .

٣ ـ الباب الشرقي

وهو الذي كان يؤدي الى جهة النهر ، ذكر المقدسي عند كلامه عن الجامع الاموي بقوله : « وبين الشط والجامع رمية سهم على نشز ، يصعد اليه بدرج من نحو الشط ، ودرجه من قبل الاسواق اقل(١٧) » .

٤ ـ الباب الشمالي

وهو الذي يؤدي الى سوق الداخل ، وقد ذكره الازدي ايضا عند كلامه عن توسيع المهدي الجامع المذكور بقوله « وقد قرأت حجرا مقابل الداخل من باب المسجد الذي يلي سوق الداخل(١٨) » وهو الذي يؤدي الى سوق البزازين الذي هدمه المهدي واضافه الى الجامع سنة ١٦٧ هـ .

٦ ـ حالة الجامع في عهد السلاجقة :

وقد لاقت الموصل خلال حكم العقيليين ثم السلاجقة ، كثيرا من الفتن والاضطرابات الداخلية ، فتقلصت عمارتها بعد القرن الرابع الهجري ، وهجرها كثير من سكانها ، فخرب معظمها ، ويحدثنا ابن الاثير عن حالتها فيروي عن والده « انه رأى الموصل واكثرها خراب بحيث يقف الانسان قريبا من محلة الطبالين ، ويرى الجامع العتيق ودار السلطان ، وليس في ذلك عمارة ، فكان الانسان لايقدر على المشي الى الجامع العتيق الا ومعه حامية لبعده عن العمارة ... وكان الجامع العتيق ايضا بلا عمارة ... ... وكان الناس لا يقدرون على المشي الى الجامع غير يوم الجمعة لبعده عن العمارة(١٩) » .

٧ ـ تجديده من قبل الاتابكين :

بعد ان وطد الاتابكيون حكمهم في الموصل ، سعوا في تعميرها ، فتقدمت على يدهم وصارت من امهات مدن العالم الاسلامي ، كما انهم جددوا عمارة الجامع العتيق ايضا ، ونستدل من كتابات المحراب الذي كان فيه ان التعمير كان « سنة ٤٥٣ هـ » = « ١١٤٣ م » اى انه كان على عهد « سيف الدين الاول بن عماد الدين زنكي » « ٥٤١ ـ ٥٤٤ هـ » = « ١١٤٦ ـ ١١٤٩ م » وكانت صلاة الجمعة تقام به وبالجامع النوري وبجامع « مجاهد الدين قيماز » بعد تعميره وهو الذي كان يعرف بجامع «الربض» . قال ابن جبير الذي زار الموصل « سنة ٥٨٠ هـ » = « ١١٨٤ م » ويتجمع في هذين الجامعين ـ اى النوري والاموي ـ ويتجمع ايضا بجامع الربض(٢٠) » وذكر ياقوت

(١٦) الازدي في حوادث سنة ١٣٣ هـ
(١٧) احسن التقاسيم (ص : ١٣٩)
(١٨) الازرى في حوادث سنة ١٦٧ هـ

(١٩) أ ـ الكامل لابن الاثير (١١ : ٤٥)
ب ـ تاريخ الدولة الاتابكية لابن الاثير (ص : ١٣٧)
جـ ـ تاريخ مختصر الدول لابن العبرى (ص : ٣٥٩)
(٢٠) رحلة ابن جبير (ص : ١٨٨)

ايضا » وسـورها يشـمل على جامعين تقام فيهما الجمعة(٢١) » .

وبنى الاتابكيون فى وسطه تافورة ، وصفها ابن جبير عند كلامه عن الموصل بقوله « وللمدينة جامعان احدهما جديد ، والآخـر من عهـد بنى امية ، وفى صحن هذا الجامع قبة ، داخلها سارية رخام قائم ، قد خلخل جيدها بخمسة خلاخل ، مفتولة فتل السوار من جرم رخامها ، وفى اعلاها خصة رخام مثمنة ، يخرج عليها انبوب من الماء خروج انزعاج وشدة ، فيرتفع فى الهواء ازيد من القامة ، كأنه قضيب من البلور معتدل ، ثم ينعكس فى اسفل القبة(٢٢) »

٨ ـ اهم آثار الجامع التى وصلتنا من العهد الاتابكى :

أ ـ المحراب : وان المحراب الذى كان بين انقاض الجامع ، والذى نقله المرحوم « الشيخ محمد النورى القادرى » الى الجامع النورى ، وثبته فى مسجده ، فان هـذا المحراب يعـد آيـة فى الفن والابداع ، لما يحويه من الكتابات الكوفية المشجرة والنقـوش والزخارف المتناظرة بعضـها محفـورة فيه ، وبعضها بارزة ، كل هذا يدلنا على دقة الصنع ، وما كان عليه الجامع فى العهد الاتابكى ، والكتابات التى فى المحراب هى : ـ

١ ـ فى دائرة صدر المحراب مكتوب « انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين . عملت هذه القبلة فى جمادى الاول من سنة ثلاث واربعين وخمسمائة صنعه سيف ... ... البغدادى » .

٢ ـ وفى الجهة اليسرى مكتوب « وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره » .

والمحراب مثبت فى مسجد الجامع النورى فى الوقت الحاضر .

ب ـ المنارة : ـ جدد الاتابكيون عمارة المنارة ، التى لم يزل بعضها الى اليوم باقيا ، فطرز بنائها ، وزخرفتها تشابه منارة الجامع النورى ، التى بنيت بعدها بربع قرن ، وفى القرن السادس الهجرى بنيت عدة منائر فى العراق والشام والجزيرة ، وهى من طراز واحد ، تتجلى فيها وحدة الفن ، منها منارة الجامع الاموى ، ومنارة الجامع النورى فى الموصل ، ومنارة جامع سـنجار ، ومنـارة جامع اربيل ، ومنارة جامع سوق الغزل فى بغداد الخ ..

ولقد تبقى منها الى اليوم ما يقرب من عشرة امتار ، وهى تقع وسط دور مبنية على عرصات وقفية ، وكانت المنارة غنية بالزخارف الآجرية التى تشابه زخارف منارة الجامع النورى ، وفى الحرب الكبرى احتاج الجيش التركى الى آجر لبناء افران للوحدات المرابطة فى الموصل ، فنزعوا الآجر من المنارة ، وبنوا به افرانهم ، وبذا خربوا ما كان فيها من زخرف وفن .

(٢١) معجم البلدان (٨ : ١٩٦)

(٢٢) رحلة ابن جبير (ص : ١٨٨)

٩ ـ مقبرة الصحراء :

ويظهر ان الاتابكين لم يجددوا كل الجامع[٢٣]، بل اقتصروا على جزء منه ، لذا اقتطع منه اهل الموصل مقابر لدفن موتاهم فيها ، فقد جاء في حوادث « سنة ٦٠٨ هـ » وفيها توفي ابو زكريا يحيى بن سالم ابن مفلح البغدادي نزيل الموصل ... ... وحدث بالموصل ، وتوفي بها في شهر رمضان سنة ٦٠٨ هـ . ودفن بمقبرة الجامع العتيق[٢٤] » .

ولا نزال الى اليوم نرى ارضا واسعة تحيط بالجامع من جنوبه وغربه ، كلها مقابر بعضها لأسر معلومة ، واكثرها للسابلة . يظهر ان هذه القبور كانت تمتد الى «تل قليعات» الذي عليه مقابر عديدة في الوقت الحاضر . فالمقابر والدور المشيدة على ارض وقفية للجامع ، والتي تمتد الى « قليعات » كلها كانت ضمن الجامع الاموي الذي وسعه الخليفة المهدي .

١٠ ـ حالة الجامع بعد موجة التتر :

وبعد العصر الاتابكي هاجم التتر الموصل ، فخربوا البلد ، بعد ان اعملوا فيها السيف والنهب ، وهدموا مدارسها وجوامعها ، فهجرها معظم من سلم من سيوفهم ، فتداعى بنيان الجامع الاموي ، واخذت تتساقط اقسامه ، فترك الناس الصلاة به ، وقد اخبرني امام المسجد بان قسما من المتصوفة كانوا قد اقتطعوا لهم زاوية فيه ، فعمروها ، يؤيد هذا ان الشيخ موفق الدين ابا العباس احمد بن يوسف المعروف بالكواشي الصوفي العالم المشهور . صاحب التفسير الكبير ، والتفسير الصغير ، كان مقيما بالجامع العتيق ـ الجامع الاموي ـ وتوفي « سنة ٦٨٠ هـ وله تسعون سنة »[٢٥] اما بقية الجامع فقد صار كومة انقاض واخذ الناس يقتطعون من فنائه ويشيدون دورا لقاء مبلغ زهيد يدفع سنويا لمتولي وقف الجامع .

وفي القرن الثاني عشر للهجرة دفعت الحمية احد عباد الله المسمى « الياس بك » فسعى في تجديد قسم من المسجد وجعله صالحا لصلاة الجمعة .

وفي سنة « ١٢٥٥ هـ » جدد المسجد ، رجل من اهل البر والتقوى هو « الحاج محمد مصفي الذهب » ، وعرف من ذلك الوقت باسم الجامع المصفي .

١١ ـ الكتابات التي في الجامع :

اما الكتابات التي كانت عليه ، والتي تعود الى تعمير « الحاج محمد مصفي الذهب » فهي[٢٦] :

١ ـ فقد كان مكتوبا فوق المسجد « انما يعمر

---

(٢٣) المتواتر عند الطاعنين في السن من اهل الموصل ، ان الاتابكيين جددوا قسما من الجامع ، وانهم عمروا (الجامع النوري) بما تبقى من انقاضه ويذكرون ايضا ان الاساطين الرخامية التي كانت في الجامع النوري قبل تجديده ، والتي تشابه نقوشها نقش المحراب الذي كان في الجامع الاموي والذي نقله الشيخ محمد النوري القادري الى الجامع النوري بعد ترميمه ، ان هذه الاساطين نقلها الاتابكيون وعمروا بها مسجد الجامع النوري

(٢٤) شذرات الذهب في اخبار من ذهب لابن العماد الحنبلي (٥ : ٣٩)

(٢٥) أ ـ النجوم الزاهرة لابن تغرى
ب ـ دول الاسلام ـ للذهبي (٢ : ١٤١ ، ١٤٢)

(٢٦) نقلنا الكتابات المذكورة من « كتابات الموصل الاثرية ـ للمسيو سبوفي (ص : ٨٢،٨٣) وبعضها لم تزل موجودة الى اليوم وقد اشرنا اليها خلال البحث

مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله » سنة ١٢٢٥ هـ • لم يزل الحجر مثبتا في الجدار الشمالي من فناء الجامع ، يقابل الداخل من الباب الكبير « القبلي »

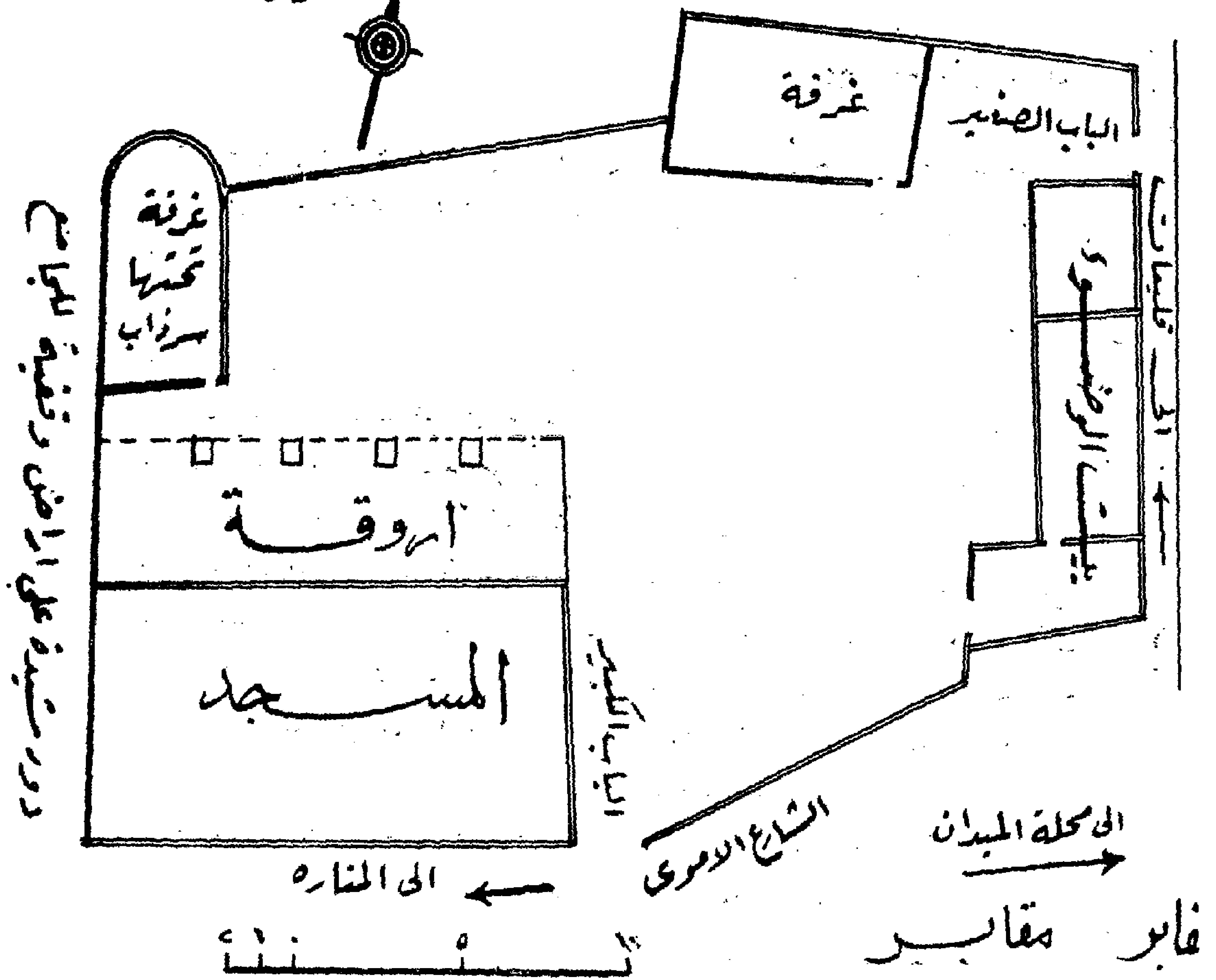
٢ ـ وفوق باب المصلى : ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا سنة ١٢٢٥ هـ وهي مكتوبة بخط نسخي جميل وباحرف كبيرة ، محفورة في رخامة ، وقد ملئت الاحرف بالجبس فظهرت الكتابة بيضاء واضحة ، ولما جددت مديرية الاوقاف العامة عمارة الجامع سنة ١٣٣٤ هـ ثبتت هذه الرخامة في الجدار الايمن من الاروقة التي تقع امام المسجد • ولم تزل بحالة جيدة في جدار الرواق المذكور •

٣ ـ وفي قوس محراب المصلى : انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين • ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم ، وتب علينا انك انت التواب الرحيم •» وفوق هذه الكتابة « بسم الله الرحمن الرحيم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا ، قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب » •

٤ ـ وفوق باب منبر الجامع : لا اله الا الله محمد رسول الله

٥ ـ وفي وسط العامود الذي من جهة الغرب في المصلى : « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر » وهذه الكتابة لم تزل موجودة شمال الرخامة السالفة الذكر ثبتتها مديرية الاوقاف العامة عند تجديده •

وفي سنة ١٣٤٤ هـ جددت عمارته مديرية الاوقاف العامة فاعادت باب المسجد الرخامي الذي كان من عمارة « الحاج محمد مصفى الذهب » ولا تزال هذه العمارة موجودة الى اليوم ، وليس فيه كتابة جديدة سوى « ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا » سنة ١٣٣٤ هـ وهي مكتوبة فوق محراب المسجد •



خريطة الجامع الاموي في الموصل سنة ١٣٦٩ هـ (١٩٥٠ م)

ـ قدمها للنشر كاتب المقال ـ

كتاب تاريخ الغياثي

بقلم : عبد الحميد الدجيلي

هذا كتاب من كتب خزانة الاب البحاثة انستاس الكرملي فريد النسخة عزيز الوجود ولم يسمع حتى الان عن نسخة خطية أخرى لهذا التاريخ .

وهو تأليف المؤرخ الفاضل عبدالله بن فتح الله البغدادي الملقب بالغياث وقد تتبعت كثيرا وراجعت كتب التراجم فلم اعثر على ما يفيد عن هذا الرجل وكل ما اذكره لك هنا هو من الكتاب ذاته ومن مؤلف آخر له عثرت عليه مصادفة في خزانة المتحف العراقي بارشاد الاستاذ كوركيس عواد ملاحظ الخزانة . ذلك هو كتاب «تاج المداخل في علم النجوم » وهو كتاب خطي قديم جدا قد أخذه البلى واصفر من طول الزمن ويظن انها بخط المؤلف نفسه كما يظهر من الحواشي والملاحق والاضافات المترجمة عن الفارسية في آخر الكتاب ولقد تداولت هذه النسخة الايدي والمخطوطة في علم النجوم كما قلنا وقد توسع المؤلف فجاءت كبيرة محيطة بهذا الفن ترجمها الغياثي عن الفارسية الى العربية .

والعبارة واضحة في كثير من المواضع ولا غموض فيها لولا هذه العجمة التي تتخلل الكتاب والأوهام النحوية التي تدل على ان الناسخ ليس أصيلا في هذه اللغة وقواعدها والنسخة في اوهامها تشبه تمام الشبه النسخة التاريخية التي عقدنا البحث لها وهذا يدل على ان هذه الاوهام من فعل المؤلف نفسه والذي يهمنا هنا ان المترجم لتاج المداخل كان عالما فاضلا على رغم عجمته .

وفي آخر كتاب تاج المداخل ملحقات مترجمة من كتب متفرقة ترجمها المؤلف نفسه عن الفارسية كما يقول في اول كل قطعة (ترجمته بالعربي للعبد الكاتب) ومن تلك الرسائل رسالة لطيفة في العمل بالربع المجيب يقول في اولها (الحمد لله حمدا يليق بجلاله واشكره على نعمه وافضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وبعد فهذه رسالة لطيفة بديعة في العمل بالربع المجيب لخصتها من رسالتي المسماة بنزهة الناظر ورتبتها على مقدمة وعشرة ابواب و خاتمه وانشاء الله (كذا) ان ينتفع بها انه على ما يشاء قدير ...)

وهذه المقدمة في هذه الرسالة تدل على ان للمؤلف كتابا ثالثا ليس بايدينا اليوم وهذه الرسالة تلخيص لذلك الكتاب وهذا ايضا دليل آخر على فضل هذا المؤلف . وذكر الاستاذ العزاوي في كتابه تاريخ العراق بين احتلالين ان الغياثي ذكر

في كتـاب مجالس المؤمنين ولم يعين العـزاوي الأماكن المذكورة فيه النقول عن الغياثي . هذا ما استطعنا ان نعرفه عن صاحب هذا التاريخ الوحيد النسخة وقد حصلت للاب من النجف بمبلغ قدره (١٧٥) ربية في ٢٨ شباط سنة (١٩١٨ م) كمل سجل ذلك في وسط الكتاب بالحروف اللاتينية ومن النسخة ذاتها يظهر ان مالكها في النجف كان العلامة السـيد الداماد رحمه الله والذى ادركته في صباى في النجف وكان معروفا بالعلم .

وقد سجل السـيد الداماد بخطه على هـذه النسخة النادرة بما يلي (من عوادى الدهر لدى العبد الآثم حسين بن على بن ابى طالب بن عبدالله المطلب المعروف بداماد الحسيني النجفي الحمداني سنة (١٣١٧) هجرية والنسخة جيدة الخط ذات ورق سمرقندى صقيل خفيف وقد اصفر من طول القدم وكرّ السنين(١) وفيها جداول فلكية بخط اسود واحمر لتعين وقت ولادة بعض الملوك والامراء في برج الولادة وبما ان المؤلف من علماء الهيئة فقد اهتم بذلك . ويظهر من متن الكتاب في ترجمة قاتباى ان المؤلف كان عائشا في سنة (٨٩١ هـ) حيث ذكر حوادث الدولة التركية في مصر وحلب وبعض الوقائع التي وقعت في هذه السنة وشاهدها بنفسه واذا راجعنا فهرست الكتاب الكامل في اول النسخة نعرف انه كان عائشا سنة (٩٠١ م) حيث أشار الى أخبار المشعشع متسلسلة هناك حتى هذه السنة ولكن المؤسف ان النسخة ذاتها ناقصة الآخر ومما خـرم منها هذا الفصـل الذى ذكـره في الفهرست .

هذا ما استطعنا ان نعرف عن هذا المؤلف ومن المؤسف أيضا ان رجـال التأليف في العصـور التترية قلما احتفل لهم المؤرخون ورجال التراجم في العراق وسوريا ومصر في ذلك العصر لان اغلب هؤلاء من الفرس او الترك الذين ساعدوا التتر الفاتحين بينما كان ابناء البلاد الأصليين في معزل عن التتر او مخاصمة لذلك لم نعرف تراجم كثير من هؤلاء الافاضل ولعل اهتمام المطابع الفارسية باخراج جملة من كتب هؤلاء الذين كتبوا اكثر كتبهم في الفارسية سـيكشف لنا شيئا عن حيـاة هؤلاء ومؤلفاتهم النادرة .

اما موضوع الكتاب فقد قال الغياثي في أوله :

(... الحمد لله الباقي بعد فناء خلقه الدائم بلا فناء والصلاة على سيدنا محمد خير خلقه وآله وعترته اجمعين وبعد فيقول كاتب هذه الاوراق احـوج الخلق الى الخلاق عبـدالله بن فتـح الله البغـدادى الملقب بالغياث عفى الله عنهما ان من كثرة الفتن وتواتر المحن الذى (كذا) جرت بارض العراق لم يضبط احد تواريخها من دور الشيخ حسن الى يومنا هذا اولا من عدم أهل هذا العلم ومن ينظر فيه وثانيا ان اكثرها تواريخ ظلم وعدوان تركها خير من ذكرها لان هذا الدور الذى نحن فيه يسمى دور الادبار وقد ابتدأ من حدود سنة (٦١٦ هـ) قريب تاريخ انقراض دولة العرب وابتداء دولة الترك ... فخطر لى ان اكتب هذه الاوراق ببعض ما جـرى في زماننا بارض العراق واضم اليه بعض أخبار الزمان الماضي على

(١) وعدد صفحات الكتاب ٣١٦ من قطع الثمن

سبيل الاختصار فما كان من زمان آدم الى ايام السلطان ابى سعيد يلتقط من كتاب نظام التواريخ للقاضى ناصر الدين عمر البيضاوى وما كان من الشيخ حسن الى يومنا هذا لم انقله من كتاب بل انقله من اوراق وحواش واكثره من ألسن الرواين وبعض ما جرى فى زماننا وكتابه عالمون فكتبت ذلك وحويته فى هذه الاوراق والعمدة على الراوين وبعض ما جرى فى زماننا وكتابه عالمون فصول وسميته بالتاريخ الغياثى اما المقدمة فمنقولة من كتاب المختصر فى أخبار البشر تأليف اسماعيل بن على ... من بنى ايوب ...) والكتاب الذى أشار اليه المؤلف فى هذه المقدمة وهو المسمى بنظام التواريخ فارسى مختصر الفه القاضى ناصر الدين عبدالله بن عمر البيضاوى المتوفى سنة (٦٨٤ هـ) واما الكتاب الآخر فمعروف مشهور مطبوع . مضافا الى انك تستطيع ان تعرف قيمة هذا الكتاب مما جاء مطابقا فى أخباره لكتاب سيرة السلطان جلال الدين منكوبرنى لمحمد النسوى الذى طبع فى اوربا ومن كتاب جامع التواريخ لرشيد الدين الذى طبع منه اربع مجلدات فى فرنسا وانكلترا وفيه حوادث مهمة من سنة (٦٥٠ ـ ٦٧٣ هـ) وهى أخبار لا توجد فى غير هذين الكتابين وكتاب الغياثى . وعلى كل حال فالكتاب مهم فى بابه .

ولا اريد ان اطيل الكلام فى المؤلف وتاريخه فهو من العلماء ذوى الفضل والاطلاع ولا تضيره ان تكون لغته العربية ضعيفة لانه غير عربى كما لا اريد ان اترك البحث دون ان اذكر بعض الابحاث المهمة التى جاءت فى الكتاب على سبيل المثال لتعرف قيمة هذا المخطوط النادر .

١ ـ ذكر جملة مهمة من اوضاع الدول الفارسية قبل الاسلام وهم البيشدادية والاشكانية والكيانية والساسانية وشرح احوال ملوك هذه الدول شرحا فريدا فى بابه وعدد ملوكهم متسلسلة فى جداول بديعة ولعل هذا البحث وامثاله حمل الاستاذ عباس اقبال على التفكير بطبع هذا الاثر المهم .

٢ ـ وفى الكتاب ابحاث مهمة جدا عن الدول السبع التى كانت تسمى ملوك الطوائف فى دور الحكم العباسى وهم الصفارية والسامانية والغورية والديلمية والسلجوقية والخوارزمية والسلغرية

٣ ـ وممن ذكرهم اتابك مظفر الدين سعد بن زنكى ومنهم اتابك مظفر الدين ابو بكر بن سعد الذى له الايادى البيضاء وعمت دولته جميع بلاد فارس وفتح فى زمانه كثيرا من سواحل البحر وجزائره واوقف الاوقاف الكثيرة وبنى بشيراز دار الشفاء والرباط وبنى دار الحديث ومدرسة كبيرة وفى طريق بغداد عمر بعض العمارات والاربطة وكان مقر حكومتهم شيراز واصفهان وعدد ملوكهم احد عشر ملكا .

٤ ـ ومما قال عن عضد الدولة البويهى : من حسناته دار الشفاء ببغداد بالجانب الغربى والسد الذى بنهر شيراز العديم النظير وعمل بلدا قبل شيراز واليوم هو مزرعة وحيث قتل عز الدولة على يد بختيار بن معز الدولة توجه عضد الدولة الى بغداد ومات ببغداد ودفن فى مشهد أمير

المؤمنـين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ومن جملة الملازمين له القاضي ابو بكر الباقلاني والقاضي ابوبكر البيضاوي وشيخ الشيوخ عبدالله بن خفيف والاستاذ العلامة ابو علي النسوي ومدة ملكه (٢٤) سنة ٠٠) ٠

٥ ـ قال في ترجمة هولاكو (٠٠٠ وقتـل الخليفة المستعصم ٠٠ وهو آخر بني العباس وكان فاضلا متورعا لكنه كان مغفلا في الغاية ٠ وبقي منه ولد هرب الى مصر مع اخي الخليفة فاما الاخ استنجد (كذا) وحشر عساكر الشام ومصر وجاؤا على طريق الانبار وقتلوهم الى آخرهم (كذا) وقتلوا اخا الخليفة وبقي الابن في مصر سموه ابن البركة والى الان من نسله في مصر ولا يجلس السلطان بمصر الا بأذنهم وبيعتهم ٠ ٠)

٦ ـ قال في ترجمة غازان (٠٠ ومن آثاره نهر اخرجه من الفرات ما بين دجلة وبغداد وعمل عليه كثيرا من العمارة وسمي بالنهر الغازاني وشق من الفرات النهر الى مشهد ابي الوفاء والمدفن الذي أنشأه بارض تعرف بالشام قريبا من مدينة تبريز المحروسة وقد جعل فيه ابواب البر ما لا يوصف مثل مدرسة وخانقاه ودار الحديث ودار القـران وبيمارسـتان ومكتب للايتـام ومدفن له ما يعجز العبارة عن وصفه ومنها رباط في حدود همدان وجعل له من الاوقاف ومنها مدينة اوجان ومنها سور (كذا) الذي مده على مدينة تبريز وبساتينها وجملة عمارتها المتصلة بها يدل على علو الهمة لكن لم يتم عمارته ومنها انه قرر في كل مدينة كبـيرة من بغـــداد والحلة وتبـريز واصـفهان وشيراز والموصل مكانا سماه دار السيادة وجعل وقفه يصـل الى الفقـراء والمسـاكين من العلويين ويتصرف (كذا) كلها في وظائفهم ٠٠)

وابو الوفاء الـذي ذكره الغيائي احـد اولياء العلويين في ارض واسط ولا يزال له محل وقبر يزار حسبما اعلمني الاستاذ يعقوب سركيس ورأيت لابي الوفاء هذا ذكرا في تاريخ غازان الفارسي لرشيد الدين ويزيد على ذلك ان غازان حفر نهرا كبيرا اروى به كربلاء المدينة المقدسة واراضيها ٠

٧ ـ وقال في ترجمـة الخواجـة مسعود بن سديد الدولة (٠٠ وكان من اكابر بغداد فأسس مدرسة واسواق (كذا) في غاية الحسن وقفا على المذاهب الاربعة على صفة المستنصرية واوقف عليها الاوقاف الكثيرة والخطوط التي على جدران المدرسة بيده ودار كتب اكثرها بخط يده وكان يكتب خطا حسنا وكتب اسمه على جدران المدرسة بهذه العبارة (وكتبه مسعود بن منصور بن ابي هارون ٠٠)٠

٨ ـ وقال في حوادث سنة (٨٤٠) هـ وكان قد ظهر المشعشع واخذ الجزائر فتوجه الى العراق وفيها غلة عظيمة فاكلوها ٠٠ وسار المشعشع على قلعة بندوان وحاصرها وخرج اليـه الامير حاج مبـارك بثلثمائة فارس فقتل منهم مقتلـة عظيمـة فانكسروا وراموا الجزائر ٠٠٠) الى آخر ما ذكره عن حروب المشعشع واعماله وهي مهمة جدا وفي الكتاب ابحاث اخرى مهمة جدا كبحثه عن الاتراك والجراكسة والمماليك في سوريا ومصر وبحثه عن التركمانية البياندرية وغير ذلك مما لا يسع المقام ذكره ٠

المراسلات والأنباء

البحوث الآثارية في العراق

والتعاون العالمي بين المتاحف والمعاهد الاركيولوجية *

تزداد اهمية بلاد الرافدين القديمة وثقافاتها في نشوء الحضارة البشرية ونموها وضوحا يوما بعد يوم ، وذلك نتيجة للدراسات العلمية الشاملة لنتائج التحريات الاركيولوجية المتواصلة في العراق ، سيما ما كان منها في غضون ربع القرن الاخير . ان هذا العمل العظيم ينجز بروح رائدها الصدق وحسن النية في التعاون العلمي بين كثير من افاضل رجال الجامعات الكبرى في اوربا والولايات المتحدة الاميركية ، وبين دائرة الآثار القديمة في العراق . فعسى ان يستمر هذا الروح الطيب ليأتي بالنتائج الحسنة . ولسنا مغالين مهما اسهبنا في وصفنا لخطورة ما اصاب احوال الانسان العامة من تبدلات حيوية وتطورات جوهرية منذ عهد حسونه ، (اى منذ الالف السادس قبل الميلاد) ، اذ تغيرت نظـرة الانسان الى نفسه وبيئته في نواح اساسية كثيرة ، فتحورت طرق معيشته من طور الى طور ، فمن حياة بدائية متنقلة في اول عهده بالزراعة في العصر الحجري الحديث الى الاستقرار والاستيطان في المدن التي اخذ في انشائها في عصر اريدو ، اقدم العصور في جنوبي العراق حيث تكونت الهيئات الاجتماعية المنظمة والقائمة على التفاهم المتبادل بين الافراد ، وعلى هيمنة القانون في المجتمع وذلك في عصر العبيد وما تلاه من العهود السومرية منذ الالف الخامس قبل الميلاد .

ان هذه التطورات العظمية الشأن تمثل في تاريخ معرفة الانسان لنفسه عهدا انشائيا طويل الأمد ، توصل الانسان فيه خلال تجارب لا تزال غامضة الجوانب ، الى الاهتداء الى امهات الاراء في كنه ذاته ، وكيان عقله وجوهر روحه ، وقد اضاء له اهتداؤه هذا ، السبيل الى التعرف بكيان الانسانية

(*) نشرنا في القسم الانكليزي من هذا الجزء نص التقرير الذي كان قد أرسله معالي الدكتور ناجي الاصيل مدير الآثار القديمة العـام الى مؤتمر المتاحف الدولي المنعقد في لندن في النصف الثاني من شهر تموز لسنة ١٩٥٠ بناء على طلب المسيو جورج سال رئيس مجلس المتاحف الدولي ، ونظرا لاهمية هذا التقرير آثرنا نشر ترجمته هذه . ولقد طبعت ادارة المؤتمر نسخا منه ومن ترجمته الى الفرنسية ، ووزعته على أعضاء المؤتمر ولجانه حيث جرت قراءته ومناقشته في جلسة خصصت لذلك .
ويجد القارىء عقب ذلك ترجمة رسالة وردت من البروفسور ملوان ، استاذ الآثار الشرقيـة بجامعة لندن يصف فيهـا اثر هـذا التقرير في أوساط المؤتمر وبين الاخصائيين بشؤون الآثار .
ادارة سومر

الجامعة ، تلك الانسانية التي لاتزال تكافح منذ الاف السنين لتكون اهلا للعقل والروح في مثليهما الاعلى .

ان القصة التي تروى لنا نشوء الحضارة الانسانية وتطوراتها ، جاءت الينا في سبل متفرقة من المعرفة في هيئة اشياء تثقيفية من الفن مثل رقم الطين والفخار والمعابد والقصور وغير ذلك مما هو منتشر في بقاع العراق المختلفة ومطمور في بطون تربته سالم من كل ضر في الاف من المواقع الاثرية . ويعود الفضل في الكشف عن تلك السبل المتفرقة من المعرفة ، التي تمثل حضارات مختلفة وعصورا ثقافية متنوعة ، وفي دراستها والجمع بينها لتأليف قصة منطقية مفهومة من كسر الفخار التي ابقاها الماضي لنا يعود الفضل الى ما بذله علماء الآثار في اعمالهم من صبر وهمة وتضحية . وهذه القصة الانسانية لتكتب الان من جديد من ذلك المعين من المعرفة العلمية . على انه لا يزال ثمة الكثير من القضايا المجهولة والثغرات المظلمة ، مما سيشغل علماء الآثار في العالم اجيالا عديدة قادمة .

ومما يسر ان مديرية الآثار القديمة ، على رغم امكانياتها المحدودة ، تمكنت من ان تقوم بقسطها في حل بعض القضايا العلمية وفي انارة نواح مظلمة من التاريخ . ان هذه الدائرة منذ نشأت بعد تأسيس الحكومة العراقية اخذت تنمو نموا فائقا وتتوسع بحيث اصبحت مسؤلياتها وفعالياتها لا تقتصر على تنظيم متاحف الدولة المختلفة وادارتها ومنها المتحف العراقي ذو الشهرة العالمية بل تشمل اعمالا جليلة اخرى كالكشف عن المواقع القديمة العديدة المنتشرة في انحاء العراق المختلفة ، وصيانة المباني التاريخية الكثيرة ، وتنظيم عمليات التنقيب والقيام بها . لقد قامت هذه المديرية منذ عام ١٩٣٥ بالتنقيب في نحو من عشرة مواقع مهمة تمثل حضارات العراق منذ عهود ما قبل التاريخ حتى العصور الاسلامية ، مضافا الى قيامها بحفر مجسات لاغراض استكشافية . وبفضل عمليات الحفر هذه وبنتيجة تنقيبات مؤسسات الآثار الاجنبية صار المتحف العراقي اليوم اغنى متحف في العالم بآثار وادي الرافدين مع ان البناية التي تضم هذه الآثار النفيسة لا تتناسب البتة مع اهمية المجموعات التي تحتويها . وان ضيق المكان في ردهات المتحف العراقي وفي غرف هذه المديرية لم يحل دون اسدائنا التسهيلات التامة لرجال العلم والاختصاص الذين يقصدون العراق . فيسّرنا لهم الاطلاع على نتائج حفرياتنا وعلى دراساتنا الواسعة للمواقع الاثرية العديدة . اننا نعد التعاون الصادق في حقل الاركيولوجي بين دائرتنا ومؤسسات الآثار والعلماء المعنيين بهذا الموضوع ذا قيمة كبرى كما هو الامر في المباحث التاريخية الأخرى .

وبالاضافة الى مبادلة الاراء والمعلومات فانه يجب العمل على مبادلة الاثار اذ بدون ذلك لا يمكن القيام بدراسات كاملة قائمة على أسس مقارنة الآثار بعضها مع البعض الآخر .

وبهذا الروح وافقنا على مقترحات لمبادلة الاثار تقدمت بها عدة معاهد ومتاحف . وندرج فيما يلي خلاصة ما انجز في هذا المضمار .

وتنقسم مبادلات الآثار التي تمّ انجازها او

تكاد الى الاصناف الآتية : –

١ – مبادلة كسرات فخار

لقد تبادلت هذه المديرية كسرات الفخار مع خمس مؤسسات آثارية وهي :

أ – المدرسة البريطانية الآثارية في لندن

ب – جامعة سدني باستراليا

جـ – المتحف الملكي للفنون والتاريخ ببروكسل في بلجيكا

د – ادارة متحف بارودا وقاعة الرسوم في الهند

هـ – متحف الآثار الملكي بتورنتو في كندا .

٢ – مبادلة اواني الفخار

أ – متحف متروبوليتان في نيويورك

ب – متحف القدس .

ولقد تسلمنا من متحف متروبوليتان ، مقابل ذلك ، مجموعة نفيسة من أوان كاملة من الفخار ، وارسل لنا متحف القدس مجموعة ثمينة من الآثار بينها فخار من العصور الاسلامية وما قبل ذلك .

٣ – مبادلة أدوات الحجر وأواني الفخار وكسراتها وآجر مختوم ومسكوكات وآثار أخرى ، مع معهد الآثار التاريخي بمدريد في اسبانيا وثمة مشروع لمبادلة الآثار مع متحف طهران ، نأمل ان تتم المبادلة في القريب العاجل .

المطبوعات :

لم نزل نبعث بمجلتنا الآثارية « سومر » الى المؤسسات العلمية والى الاخصائيين في الاشوريات وعلماء التنقيب الذين يبحثون في تاريخ وادي الرافدين وحضاراته . اما مطبوعات الدائرة الاخرى فهي ترسل عند الطلب .

الابحاث العلمية :

تتعاون هذه المديرية تعاونا واسعا مع جميع المتاحف والمعاهد العلمية في حقل مبادلة الآراء والمعلومات عن آثار العراق ومدنه القديمة ومبانيه الشاخصة . وانها تحتفظ باضابير منظمة لجميع المخابرات والاستفسارات الواردة من اماكن شتى في العالم منذ تأسيس المتحف العراقي .

وزار العراق في خلال السنين الأخيرة عدد من اساتذة المدارس الاميركية للابحاث الشرقية وقصده بحاثون كثيرون آخرون لدراسة مجاميع الآثار وللقيام بابحاث معينة . وقد اسدت هذه الدائرة كل مساعدة ممكنة لهم . ووضعت بين ايديهم المواد المطلوب دراستها ، وكثيرا ما ساهم موظفون معهم في درسها وكان من ثمار هذا التعاون ان وضعت عدة مقالات ذات خطورة بالغة نشرت في مجلتنا سومر . مثل قانون اشنونا المشهور . ووقائع الملك شلمناصر الثالث والتحريات في منطقة مخمور ، وغيرها من المواضيع القيمة .

التنقيبات :

ان هذا القطر كان منذ امد طويل قبلة انظار القاصدين اليه من جميع انحاء العالم لما فيه من عديد المواقع الاثرية والمباني التاريخية والمتاحف . وقد كانت هذه المديرية بحسب سياستها التعاونية المعروفة تبدي لهم في جميع الاوقات ما تسنى لها من مساعدات ليفيدوا اعظم الفائدة من هذه الزيارات .

اما فى حقـل التحريات والتنقيبات من قبل البعثات الاجنبية فان دائرتنا شجعت البحث العلمى وتعاونت مع هذه البعثات فى حدود احكام قانون الآثار القديمة • وقد وفدت الى العراق منذ انتهاء الحرب الماضية عدة بعثات اجنبية • وفى نهاية عام ١٩٥٠ يكون مجموع ما قد اشتغل فى العراق فى العام الحاضر اربع بعثات على الاقل وهى : ــ

١ ــ البعثة المشتركة التابعة لمتحف جامعـة بنسلفانيا والمعهد الشرقى بجامعة شيكاغو برئاسة الدكتور مكّاون • وهذه البعثة كانت فى الخمسة الاشهر الأخيرة تنقب فى نفّر المدينة السومرية المقدســة •

٢ ــ بعثة المدرسة البريطانية للبحوث الاثرية فى العراق برئاسة البروفسور ملوان من اساتذة جامعة لنـدن ، وهى تنقب الان للموسـم الثانى فى العاصمة الآشورية « كالح » •

٣ ــ بعثة المعهد الشرقى لجامعة شيكاغو برئاسة الدكتور بريدوود ، وسـتسـتأنف تنقيباتها فى خريف هذه السنة فى قلعة جرمو حيث عثر على مستوطن واسع من العصر الحجرى •

٤ ــ بعثة الدكتور هنرى فيلد نيابة عن متحف پيبودى التابع لجامعة هرفرد • وهى تشتغل الان بالاشتراك مع مديريتنا فى تحرى بعض الكهوف الشمالية المعروفة فى الجبال الكردية •

ننشر فى ادناه ترجمة الرسالة التى بعث بها البروفسور ملوان استاذ الآثار الشرقية بجامعة لندن الى معالى مدير الآثار العام الدكتور ناجى الاصيل :

عزيزى الدكتور ناجى الاصيل

اكتب اليكم لأخبركم عما جرى فى المؤتمر الثانى لمجلس المتاحف الدولى الذى استمر انعقاده فى لندن من اليوم ١٧ تموز حتى اليوم ٢٢ من الشهر ذاته • لا يخفى عليكم اننى حضرت هذا المؤتمر بالنيابة عنكم وقد كان لى الشرف فى ذلك وسررت بالفرصة التى اتاحت لى مقابلة الوفود من شتى اقطار العالم والتحدث اليهم حول الاعمال الباهرة التى انجزتها مديرية الآثار فى العراق منذ تسنمكم ادارتها ، وقد جرى البحث فى هذا المؤتمر فى مواضيع كثيرة متنوعة ، وقد ارسلت اليكم فى غلاف ثان نسخا مطبوعة لنخبة من اهم التقارير التى عرضت على المجتمعين اما تقريركم ــ وقد بعثت لكم فى غلاف خاص نسخا مطبوعة منه بالانكليزية والفرنسية ــ فقد عرض للبحث امام الاقسام ب و ج ، و د ، الخاصة بمتاحف التاريخ والآثار والأزياء والتاريخ الطبيعى ، وكان الدكتور سوينتون المنتمى الى متحف التاريخ الطبيعى فى لندن رئيسا للاجتماع حيث نوقشت ثلاثة تقارير أولها تقريركم وتلاه تقرير الدكتور دى بوربلآ من المكسيك ،

ثم تقرير الدكتور بسكوت من استراليا ، وعولج في جميعها موضوع مبادلة المواد على اختلاف انواعها . وكان لى شرف النيابة عنكم نظرا لعدم استطاعتكم الحضور شخصيا وكان هذا موضع أسف الجميع . ولقد طلب اليّ ان افتتح المناقشة واتكلم مدة عشرين دقيقة حول الخطوط الرئيسية فى تقريركم ولقد عنيت عند قيامى بذلك بمكانة آثار المتحف العراقى وباصنافها ووفرتهـا وأبنت ما لها من أهمية حيويـة فى تعيين التسلسل الزمنى للأدوار التاريخية الخاصة بتطور الحضارة فى آسيا الغربية وكذلك فى اوربا . وتكلمت عما تبذله دائرتكم من ضروب المساعدة والتشجيع بالمساهمة الفعالة فى الابحاث العلمية فى العالم ذاكرا بايجاز مقترحاتكم حول المبادلة . وكان فى هذه الجلسة جمهور غفير من مختلف انحاء العالم ونال تقريركم استحسان الحاضرين وساهم فى المناقشة التى تلت ذلك ممثلو ما لايقل عن عشرة اقطار وكانت الاعمال التى انجزتها مديريتكم موضع اعجاب وتقدير لما لها من اهمية فى تتبع تطور الحضارة . وأخيرا صوت بالاجماع بالموافقة على الأسس التى أوردتموها فى تقريركم وذلك بتقرير ضرورة تشجيع مبادلة الآثار الفائضة لدى المؤسسات الآثارية فى العالم وكذلك فيما يتعلق بمبادلة الآراء والمعلومات . اما النص النهائى لصيغة هذا القرار المصادق عليه من مجلس المتاحف الدولى فسيثبت فى سجلات هذا المؤتمر وينشر مع القرارات الأخرى التى أتخذت فى هذا الاجتماع الثانى له . وقد اقام وزير المعارف البريطانيـة بالنيابـة عن حكومة جلالته دعـوة للوفود فى نهاية الاسـبوع .

وختاما أود ان أبين لكم مبلغ امتنانى للشرف الذى اسبغتموه عليّ بطلبكم منى القيام بتمثيل مديرية الآثار فى العراق فى هذا المؤتمر وكما هو معروف لديكم انه كان لى فى الخمس والعشرين سـنة الأخيرة صلات طيبة مع مديريتكم فلقد تتبعت بافتخار نموها والاعمال التى قامت بها . واننى اعتقد بان المكانة العالمية المرموقة التى نالتها بحق كانت بفضل ارشاداتكم الحكيمة وتوجيهاتكم الصائبة وبهمة كافة موظفى دائرتكم . وباعتقادى ان السياسة الرشيدة وان الروح الصادقة فى البحث العلمى اكسبا العراق مكانته الرفيعة فى دوائر الآثار فى العالم .

وأخيرا أود أن أقول بان السرور يغمرنى كلما يتسنى لى شرف تمثيل مديريتكم ولكننى اعتقد انه من الضرورى حضوركم شخصيا أو حضور من تندبونه عنكم من بين اعضاء دائرتكم فى مثل هذه الاجتماعات الدولية مثل مجلس المتاحف الدولى الذى لا ينعقد الا مرة فى كل سنتين ولعله لا يلتئم فى المستقبل اكثر من مرة فى كل ثلاث

سنوات • واننى لعلى علم بان ذلك يتوقف على رغبة الحكومة العراقية لتخصيص المبالغ اللازمة لتمكين عضو من دائرتكم من القيام بهذه الرحلة • واننى اعتبر ذلك مبلغا زهيدا ينفق فى سبيل الشرف السامى الذى حازته دائرتكم فى ارجاء العالم • ولقد بعثت اليكم برزمة تحوى نسختين من مجلة الستريتد لندن نيوز (أخبار لندن المصورة) صادرتين فى ٢٢ و ٢٩ تموز للعام الحاضر وفيهما مقالان عن (نمرود) وآمل ان تكـــون قـــد وصـــلت سالمة الآن •

واننى لوطيد الامل بان تكونوا فى صحة جيدة وان تبلغوا تحياتى الخالصة لكافة اعضاء دائرتكم •

المخلص

ملـــوان

مواقع أثرية في ناحية سورداش بلواء السليمانية

قمت فى خلال شهر تموز سنة ١٩٤٩ بجولة استكشافية فى ناحية سورداش التابعة للواء السليمانية للبحث عن المواقع الاثرية فى هذه المنطقة وجمع ما يمكن جمعه من المعلومات عن كل موقع أثرى بما فى ذلك الازمنة التى تعود اليها ادوار السكنى فيه واى نوع من الحضارة سيطرت عليه فى ذلك الزمن ، وعملى هذا جزء من مشروع واسع وضعته مديرية الآثار القديمة العامة منذ عدد من السنين لتسجيل وتصنيف جميع المواقع الاثرية فى العراق .

ولقد تمكنت من التوصل الى كشف (٢٦) موقعا اثريا فى هذه الناحية ، يرقى زمنها الى أدوار مختلفة ، أتحدث عن ست منها لاهميتها التاريخية فى هذا المقال وهى :

(١) اشكوت تشويتاش (٢) قلعة سرتنك (٣) اشكوت قزقايان (٤) قلعة جلندى (٥) اشكوت كروكچ (٦) موقع ربنه .

١ ـ اشكوت تيوتياش

يقع هذا الكهف فى عقار قرية سرگلو على نصف كيلو متر من شمالها وفى منعطف الوادى المسمى بأسم القرية وفى سفح جبل تيويتاش وقريبا من قمته ، وهو يشرف على وادى سرگلو العريض ويقابله جبل قوچ . يسمى الاكراد سكان المنطقة هذا الكهف بـ « كهف الحائك » لظنهم بأن حائكا كان يقيم فيه قديما ، ولعل ذلك مردّه الى وجود ما يشبه الجومة داخل هذا الكهف .

وعند الصعود الى الكهف نجد بابا صغيرا منحوتا فى الجبل طوله نحو ١/٢٥ م وعرضه نحو ٧٠ سم ، وعند الدخول من هذا الباب تقابلنا غرفة صغيرة مربعة الشكل تقريبا طول ضلعها نحو ١/٨٠ م وعلوها نحو مترين . وفى واجهة الغرفة فى وسط الجدار المقابل للباب الخارجى طاقة (رازونة) تعلو عن ارض الكهف بنحو نصف المتر عمقها ٣٠ سم وعرضها ٦٥ سم وطولها ٨٠ سم . وفى الزاوية اليسرى للجدار الايمن طاقة أخرى تمتد طولا من السقف الى قاع الكهف ، ولا يزيد عرضها وعمقها عن عرض وعمق سابقتها وقد تأكل اسفلها بتأثير العوامل الطبيعية ، وعند أسفل هذه الطاقة وفى قاع الكهف وعلى بعد نصف المتر عن الجدار الأيمن والجدار الأمامى حفرة مستديرة الفوهة والجوانب قطرها ٦٠ سم وعمقها نحو ٧٠ سم تتصل بحفرة ثانية غير منتظمة الشكل الا انها تقرب من شكل المستطيل لا يزيد عمقها عن ٣٠ سم وعرضها نحو ٣٥ سم وطولها نحو ٤٠ سم . ان هاتين الحفرتين هما ما يطلق عليهما بالجومة . لاحظ الشكل رقم (١) وهو يمثل داخل الكهف بما فيه من الرازونتين والجومة .

ولباب المدخل من الداخل قاعدة أو عتبة تمتد طولا بامتداد عرض الباب (المدخل) وعرضها نحو ٣٠ سم وعلوها نحو ٢٥ سم ويحيط بالباب من الداخل افريز عرضه ثمان سنتيمترات وقد

تآكلت أكثر أقسامه • ويستدل من الأفريز والصنارة التى فى الطرف الأيسر من العتبة على وجود باب لسد المدخل كان يفتح الى داخل الكهف ، كما لاحظت وجود ثقب مستدير فى يمين المدخل ينفذ الى الخارج وقد يكون موضع المزلاج او محلا للتهوية حيث لا منفذ سواه لدخول الهواء الى الكهف وقطر هذا المنفذ نحو ٨ سم • والى اسفل هذا الثقب لاحظت وجود حفرة صغيرة قد كسا سطحها الدخان لعلها كانت موضع سراج أو أية واسطة أخرى للاضاءة •

وهذا الكهف وان كان يعرف باسم كهف الحائك فأن الحفرة فى قاعه ان صح ان من سكنه كان حائكا يرجح انها متأخرة عن زمن نقر هذا الكهف • واننى أرى ان هذا الكهف من صنع النساك فى العصر الساساني أو بعد ذلك بقليل ، ويحتمل ان حائكا آوى اليه فى زمن متأخر •

٢ ـ قلعة سرتنك :

ان هذه القلعة تابعة الى قرية قمچوغه وتقوم على سفح جبل سرتنك وعلى طرفى مضيق يجرى فيه ماء رائق عذب بارد نبت على طرفى المجرى اشجار كثيرة •

وفى اسفل الجبل وعند اول المضيق المذكور تبدأ خرائب قلعة سرتنك التى أخذت اسمها من اسم هذا الجبل • وأول ما يقع عليه نظر الزائر هو جبلان بالغان فى الارتفاع سفوحهما شديدة الانحدار سواء كان من جهة القرية أو من جهة المضيق • على جانبى المدخل وعلى علو ما يقرب من الخمسين مترا ابنية مستديرة الشكل شبيهة بالمفاتيل وفى اطرافها ثقوب كأنها المزاغل ترتفع نحو المترين • وعند الاقتراب من أول المضيق وعند أسفله من الجهة اليمنى بقايا جدار قديم عرضه يزيد على المتر قليلا ويمتد مسافة مترين ويعلو نحو المتر ونصف المتر مبنى بالحجر والجص • ويذكر سكان القرية ان هذا الجدار كان قديما يمتد حتى يصل ما بين الجبلين وكان يتوسطه باب عريض ، وكان ارتفاعه اضعاف ما هو عليه الان الا انه أخذ يتهدم بمرور الزمن وبفعل سكان القرية المجاورة للاستفادة من أحجاره • وبعد اجتياز موضع الجدار تشاهد بقايا جدران ومفاتيل أخرى قائمة على ضفتى المضيق وهذه تتفاوت عن بعضها بعضا فى الهيئة والطول والارتفاع ، وبعد نحو مائة متر بقايا غرفة قائمة على الضفة اليمنى من المضيق وهذه تعلو عن قاع الوادى بمقدار سبعين مترا تقريبا ويتعذر الوصول اليها لانها قائمة على سفح جبل يكاد يكون شاقوليا كالجدار ، وهذه مبنية بالحجر ، ويقدر طولها بنحو ثلاثة امتار وعرضها نحو مترين وعلوها نحو مترين ايضا • وعلى بعد خمسين مترا منها آثار بناء ضخم مستطيل الشكل لم يبق منه سوى أسس الجدران ، يقدر طول هذا البناء بنحو اربعين مترا وعرضه نحو خمسة وعشرين مترا وهذا مقسم الى غرف متفاوتة السعة يتوسطها ساحة واسعة • وجدرانه مشيدة بالحجر والجص وهذا الجص متين شديد التماسك كالأسمنت وبعض هذه الجدران وهى التى تحيط البناء والممرات الرئيسية يزيد ثخنها على المتر ، والبعض الاخر كالجدران الفاصلة فثخنها حوالى نصف المتر •

وعند منعطف الوادي وعلى علو نحو ثمانين مترا في سفح الجبل الشديد الانحدار المطل عليه غرفة أخرى من الحجر بحجم الغرفة السابقة الذكر ، والوصول اليها متعذر لانعدام أي مسلك اليها الان • وعلى مسيرة نحو مائتي متر أخرى في هذا الوادي بقايا جدار علوه حوالى ١/٥ م طرفاه يتصلان بضفتي الوادي ووسطه متهدم وثخنه يزيد على المتر ، وهذا الجدار هو في الحقيقة نهاية خرائب القلعة •

ويستدل من شكل هذه المباني وأماكنها على انها كانت تؤلف استحكامات عسكرية وفي غاية المناعة •

ان الزمن الذي تعود اليه بقايا هذا الموقع لا يمكن معرفته الا بالتنقيب في اطرافه وانقاضه ، حيث ينتظر ان يحوي مسكوكات وكسرات فخار وآثار أخرى مما تساعد المنقب على تعيين زمن المباني • ومع ذلك فأنني أرى في هذه الابنية احتمالين وهما : ـ

١ ـ ان هذه الابنية تقسم الى شطرين كل منهما يعود الى زمن معين •

والشطر الاول : يتألف من بقايا البناء الكائن في منعطف الوادي والغرفتين المشرفتين عليه من الجهة اليمنى واليسرى ، واكثر ظني انها تعود الى العهد الساساني او ما دون ذلك بقليل ، والدليل على ذلك هو كون الغرفتين مشيدتين في محل لا طريق للوصول اليها في الحال الحاضر ، أي انعدام الطريق اليها بسبب العوامل الطبيعية يتطلب زمنا طويلا ، اما هذه الابنية ليست أقدم من العهد الساساني فذلك لان نوع مادة الجص مستعملة كملاط فيها لم تكن تعرف في العراق قبل هذا العهد •

والشطر الثاني : ويتألف من المفاتيل ، حيث اعتقد ان عهدها لا يمتد اكثر من العهد العثماني بدلالة وجود المزاغل فيها ، وهذه المزاغل وان كان يجوز استعمالها لرمي السهام الا ان ضيقها لا يتصور استعمالها لغير رمي البنادق • اما الجداران الكائن احدهما في فتحة الوادي والاخر في نهاية الموقع فلا يستبعد انهما يعودان الى هذا الدور ايضا •

٢ ـ ويحتمل ان تكون هذه المباني عائدة الى زمن واحد وذلك لانها تكون وحدة مستوفية العناصر • وليس في وسعنا الان ان نعين ذلك الزمن • غير انني ارجح الاحتمال الاول على الثاني للاسباب التي اوردتها •

وهذه البقايا سواء كانت من عصرين ام من عصر واحد فهي مستوفية الشروط من الناحية العسكرية الدفاعية • اذ ان في السور في الوادي والمفاتيل التي على جانبيه والتي ورائه ، لغرض الدفاع من هجمات الاعداء من الجهة الامامية وهي الجهة الجنوبية الغربية • وان البناء الرئيسي في وسط الوادي كان مقر الحامية ، وان الغرفتين على جانبي ذلك الوادي ، كانتا مأوى رجال الخفر من الحامية وللاستطلاع • وكان الغرض من السور الخلفي للمحافظة من التفاف أو هجوم مفاجيء من الخلف •

فهذه الاستحكامات القوية الكائنة في هذه المنطقة المنيعة وبتوفر الماء فيها ، مما يجعل المقاومة شديدة ويمنع التقرب الى الجبال العاصية الواقعة الى خلف

هذه القلعة كما ان المضيق الذى تقع فيه فهى خط الاقتراب الوحيد لتلك الجبال ، فبضبطه يكون الهجوم على سكان تلك الجبال من الامور الصعبة جدا •

٣ ــ كهف قزقايان : بعد ان تركنا قرية قمجوغة وموقعها الاثرى تابعنا تجوالنا الى كهف قزقايان • ويقع هذا الكهف فى قرية زوزى ، ولا يمكن الوصول الى هذا الكهف بدون استعمال السلم والحبال بالاستعانة بهما للوصول الى الكهف لذا طلبت هذه المواد من مختار القرية حيث انه كائن فى سفح جبل قليل الانحدار والاقسام العليا منه كائنة وكأنها الجدار وفى هذا الجدار الجبلى يقع هذا الكهف ويرتفع الى مسافة عشرة امتار من بداية التسريح ، ولا ريب فى ان القارىء قد تصور الان مبلغ الجهد والخطر والمشقة التى يتطلبها الصعود الى هذا الكهف •

وعندما صرت فى قاع الكهف وتفحصته ظهر لى انه ايوان طوله سبعة أمتار وعرضه نحو مترين ونصف المتر وارتفاعه نحو اربعة امتار ، وقفت أتأمل فى هذا الايوان وكأنى أمام واجهة قصر فخم هى واجهة الكهف ، ويتوسطها دعامتان تبعد الواحدة عن الأخرى ١/٨٣ م وكل دعامة منحوتة فى اصل الجبل على شكل نصف دائرة ولكل منهما قاعدة عرضها ٨١ سم وعلوها ١٨ سم يعلوها قاعدة أخرى مدورة ثخنها نحو ١٥ سم وفوق الأخيرة الدعامة نصف الاسطوانية وطولها ٢/٩٠ سم وقطرها ٥٠ سم ويتوجها قطعة عرضها ٩٠ سم وثخنها ٣٠ سم فيها زخرفة حلزونية متناظرة يعلوها حزمة اوراق اشبه بسعف النخيل وفى أعلى كل دعامة زخرفة بشكل انصاف دوائر متصلة الجوانب بين خطين مستقيمين ، يعلوها ثلاث اسطوانات ضخمة تحمل عارضة واحدة وزوجين من العوارض يتشكل منها السطح (راجع مخطط الجبهة فى هذا المقال) • والذى يلحظ ان ثلثى قاعدة الدعامة اليمنى ونحو ثلث الدعامة نفسها ونصف الدعامة الأخرى وقاعدتها من اليسار قد اتلفته وهشمته العوامل الطبيعية وحل مثل ذلك ايضا فى القسم الايسر من الزخرفة الحلزونية من الدعامة نفسها •

وقسم ما بين الدعامتين الى قسمين متساويين اعلا وأسفل بخطين متوازيين ، وسط القسم الاسفل باب واطىء عرضه ١/٠٥ م وارتفاعه ١/١٥ م حوله أفريز عرضه عشرة سنتيمترات ، وتعلو الباب عن ارض الكهف نحو ٢٣ سم •

والقسم الاعلى مشهد منقوش يمثل نصبا او مذبحا فى الوسط والى جانبيه شخصان ، وهذا النصب يرمز الى عبادة النار ويبلغ ارتفاعه ١/٢٠ م ويتألف من قاعدة مدرجة من ثلاث درجات واسطوانة ارتفاعها ٤٠ سم وتاج مدرج ايضا يتناظر مع مدرجات القاعدة وفوقه نصف كرة •

اما الشخصان فانهما يحفان بالمذبح طول الواحد منهما نحو ١/٣٥ م كل منهما ماد يده اليمنى باتجاه المذبح واليسرى قابضة على نهاية قوس ، على رأس كل منهما لباس يغطى القسم الخلفى من الرأس كله ، ويخفى الحنك والفم رباط ، اما اللحية فهى بارزة من تحت الرباط ،

الا ان الشخصين يختلفان فى لباسهما ، فالشخص الذى الى اليمين يظهر لابسا ثوبا قصيرا يمتد الى تحت الركبة بقليل ، والذراع الأيسر مرئى من عند الكتف ، وفى قدمه حذاء وهو يمثل نعلا يحزمه من قرب الوسط شريط من الجلد .

والشخص الذى الى اليسار يلبس جبة ظاهرة الفخامة وهذه مزركشة الجوانب تصل حتى الكعب ، وقد لبست فوق الاكتاف مما جعل الردن اليمنى تتدلى فارغة .

يرى فوق اللوحة العليا وفى الوسط بين السقف وبين خطين مستقيمين متوازيين يفصلان هذا القسم عن اللوحة العليا دائرة قطرها نحو خمسين سنتيمترا على شكل وسام يحيطها من الاعلى خطين متوازيين ومن الاسفل تكون هذين الخطين بهيئة هلال ، فوق الهلال يوجد صورة شخص جالس متجه الى اليسار وقد لبس جبة غطت جميع اعضاء جسمه عدا يده اليسرى ، وهذه اليد مرفوعة الى الامام وقد مسك بها ما يشبه القدح أو ما يشبه مشعلا صغيرا للنار ، وسبب عدم الوضوح هو نتيجة عوامل طبيعية أدت بمرور الزمن الى تأكلات فى هذا الموضع مما شوهت وجه الحقيقة (ان هذه التأكلات حاصلة فى مواضع كثيرة من منحوتات هذا الكهف) ، يرى هذا الشخص وكأنه قد لبس على رأسه لباسا واطئا غطى جميع شعر رأسه ، له لحية طويلة مدلاة الى تحت البلعوم من الرقبة .

وليس فى القسم الأيسر من الواجهة الا لوحة واحدة على ارتفاع مترين وخمسة وتسعين سنتيمترا عن الارض طولها واحد وستون سنتيمترا وكأنها مربعة الشكل فيها صورة جسم ذى أجنحة ينظر الى اليسار ، ان هذه الاجنحة تميل الى الاعلى حتى الزاوية العليا للوحة ، وان الاجنحة السفلى القصيرة وحدها أفقية ، وكذلك من حيث الرأس كبير وليس له صدر . وقد أثرت التغيرات الجوية فى اندثار معالم اللوحة ، اما الجناحان العلويان ويد مرفوعة بين الجناح الاعلى الايسر والرأس ويد أخرى على امتداد وسط الجناح الاعلى الايسر ، وكذلك الجناح الاسفل الايمن واللفافة من اسفله ثم الذنب ايضا كلها واضحة .

والزخرفة الوحيدة الموجودة فى القسم الايمن من الواجهة تتألف (على نفس المستوى مع الوسام المار الذكر) من ثلاث دوائر متحدة المركز اقطارها ١٠ ، ٢٢ ، ٤٥ سنتيمترا تقريبا ، والوسطية منها مع الحلقة الخارجية تظهران بالنسبة الى الدوائر المركزية كأنهما بارزتان ، وعلى الدائرة الخارجية تبرز قليلا أحدى عشر عارضة تشبه شكلها كؤوس الخمر ذات القواعد المخروطية وتظهر الحلقة الوسطية أكثر احمرارا من الحجارة المحيطة بها ، وربما كانت قد صبغت .

وبعد ان فرغت من مشاهدة واجهة الايوان وما يحيط به ، دخلت باب الكهف فوجدت نفسى فى غرفة صغيرة منحوتة نحتا منتظما داخل الجبل وهذه على شكل مستطيل عمقها ثلاثة امتار وعشرين سنتيمترا وعرضها نحو مترين ونصف المتر وارتفاعها نحو مترين واثنا عشر سنتيمترا والى جانبها الأيسر يوجد حوض عمقه نحو ستين سنتيمترا وطوله نحو متر وخمسة وسبعين سنتيمترا وعرضه نحو

تسعين سنتيمترا ، يحيط حافة الحوض افريز عرضه نحو عشرة سنتيمترات وعمقه نحو ثلاثة سنتيمترات وبهذا الافريز يستدل على وجـود غطاء كان فى السابق يوضع على هذا الحوض وما الافريز الا محل ارتكاز الغطاء .

الى طرفى هذه الغرفة وبالقرب من مدخلها يوجد فتحتان تمثلان مدخلين لغرفتين كائنتين الى جانبيها ، سعة كل منهما بقدر سعة مدخل الغرفة الوسطية . ويحيط كل منهما افريز مثل ما فى باب المدخل ، ويؤدى كل من هذين البابين الى غرفة سعتها بقدر سعة الغرفة الوسطية ، وفى كل غرفة يوجد حوض سعته بقدر سعة الحوض فى الغرفة الوسطية ، الا ان الحوض الذى فى الغرفة اليمنى كائن فى الزاوية اليمنى من الغرفة والحوض الذى فى الغرفة اليسرى كائن فى الزاوية اليسرى من هذه الغرفة .

هـذا ما شاهـدته فى هـذا الكهف ، وهو يدل على رقى فن النحت فى ذلك العصر . وكنت أود سحب بعض التصاوير الفوتوغرافية لاظهـار تفـاصيل هـذا الكهف ، الا ان المكان لم يكن يسمح لى بذلك لضيقه ، فاكتفيت برسم المخطط المرفق بهذا المقال للواجهة (لاحظ الشكل رقم ٢)

وكنت أود مراجعة بعض المصادر التاريخية عن هذا الموقع ، الا انى لم أحظ بشىء من هـذا القبيل سوى مقال حديث وجدته فى مجلة العراق الجزء الثانى من المجلد الاول (ص : ١٨٣) باللغة الانكليزية بقلم المستر ادمونس وصف فيه هذا الكهف واطلق عليه اسم مقبرة والغرف التى فيه عدها « غرف للدفن » والاحواض التى فى الغرف « قبور » وفى هذا يقول (وغرفة الدفن حفرت فى الصخرة مقدار عشرة اقدام وستة انجات وهى فى مستوى واحد مع الحافة الخارجية اما ارتفاعها فيكاد يكون سبعة اقدام . وقد قسمت أخيرا الى غرف ثلاث ... وفى كل غرفة قبر أو حوض ، ولكل حوض حافة سمكها ثلاثة انجات تقريبـا ويمكن غلقه بلوحة ممتدة على الارض) .

ويسمى اهل هذه المنطقة الكهف بأسم « اشكوت قزقايان » ولفظ « اشكوت » كلمة كردية معناها « كهف » ولفظ « قزقايان » لفظ تركى مركب من كلمتين هى « قز » ومعناها « بنت » و « قايان » معناها «سارق» والجملة بكليتها تعنى « كهف سارق البنت » .

وهذا الموقع يبعد عن قرية زرزى غربا نحو كيلو متر واحد او اكثر بقليل ويؤمه كثير من الزائرين .

ويمكن الوصول الى هذا الموقع بواسطة السيارة من السليمانية الى قرية مفاغ ومنها بواسطة الخيل الى قرية زرزى ومن ثم مشيا على الاقدام .

لم اجد عند وجودى فى الكهف أى أثر لكتابة قديمة (رغم اننى فحصت جوانب الكهف فحصا دقيقا) تدل على الزمن الذى يعود اليه . الا ان المشاهد المنحوتة فى الجبهة فـوق الباب وهيئـة الاشخاص ولباسهم ولا سيما مشهد النار منها تدل على انه يعود الى الدور الساسانى .

٤ ـ قلعة جلندى : تقع فى عقار قرية قوچ بلاغ والى الشرق منها وعلى بعد أربعة كيلومترات،

والوصول اليهامشيا على الاقدام من القرية نفسها ، حيث لايمكن استعمال الخيل نظرا لوعورة الطريق وكثرة المجارى التى تخترقه وكثافة الاشجار فى تلك البقعة .

ان هذه القلعة كائنة على مرتفع صخرى طبيعى واسع المحيط كثير الارتفاع ، يحيطه نهر تابين من جهاته الثلاث ــ الشرقية والجنوبية والغربية ــ كما وتحيطه الجبال من جميع جوانبه . ومحيطه يتراوح بين الثمنمائة والتسعمائة متر ، وارتفاعه بين الستين والسبعين مترا ، سفوحه بصورة عامة شديدة الانحدار .

والآن صرنا ندور حول هذا التل أو بتعبير اصح حول هذه الرابية الجبلية وقد أخذنا وجهتنا الناحية الجنوبية منها ، وقد لفت نظرى بناء طاق مبنى بالحجر لا يزال قائما يقدر قطره نحو متر وربع المتر وسمكه نحو ٣٥ سم لم يتصل به من الاعلى أو الخلف أى بناء ، يرتكز على جدارين بارزين فى الفضاء ويمثل هـذا الطاق والجدران المرتكز عليها مدخلا من مداخل القلعة ويتصـل الطاق من الاسفل بسلم منقور فى الرابية ، وهذا السلم متهدمة الان ولم يبق منها الا آثارها ، وتقع السلم والطاق فى منتصف سفح الرابية وأقرب الى القمة منها الى الارض ولا يستبعد من ان درجات هذه السلم كانت تصل الى اسفل المرتفع .

وعلى بضعة امتار جنوب الرابية ، شـاهدت مغارة طبيعية واسـعة طولها نحـو ثمانيـة امتار وارتفاعها يتراوح بين المتـر والمتـر ونصف المتر وعمقها بين المترين والمترين ونصف المتر ، وفى الجهة نفسها من الرابية وعلى بعد عشرين مترا من المغارة شاهدت فى منتصف سفح الرابية بقايا جدار طوله نحو مترين وارتفاعه نحو متر وربع المتر ، بالقرب منه وفى نهاية السفح من الاعلى بقايا جدار آخر طوله نحو ستة امتار وارتفاعه نحو متر ونصف المتر ينحدر هذا الجدار ابتـداء من وسـطه نحو الاسفل حيث يشكل زاوية منفرجة .

وفى الجهة الجنوبية الغربية من الرابية شاهدت فى أولها بقايا غرفة كاملة الظاهر منها ثلاثة جدران اما جانبها الرابع فهو سفح الرابية نفسـه حيث يتصل الجداران الجانبيان به ، وليس لهذه الغرفة سقف اى انه متهدم وامتلأت ساحتها بانقاضه ، وفى الطرف الايمن من الجدار الجنوبى من هذه الغرفة بقايـا باب متهدم يؤدى الى فجوة صـغيرة داخل الغرفة . طول هذا الجدار نحو ثلاثة امتار ونصف المتر وارتفاعه أقل من ذلك بقليل . اما الجدار الكائن فى الجهة الغربية من الغرفة فيقدر طوله بنحو اربعة امتار وارتفاعه نحو ثلاثة امتار ، فى نهاية الجهة اليسرى فجوة واسعة واظنها بقايا باب متهدم ، ويعلو هذا الطرف من الجدار جدار آخر ارتفاعه متران ونصف متر وطوله نحو ستة امتار ، يعلو هذا الجدار من منتصفه جدار آخر ارتفاعه نحو متر ونصف متر وطوله نحو ثمانية امتار . وكل الجدران المارة الذكر مبنية بالحجر والجص .

وفى الجهة الغربية من الرابية بقايا جدار كائن قرب القمة .

وبعد الاسـتمرار فى السـير وصلنا الجبهة الشمالية الغربية من الرابية وهنا شـاهدت مغـارة

اوسع من المغارة السابقة الذكر طولها نحو عشرة امتار وارتفاعها يتراوح بين المتر والمترين وعمقها يتراوح بين ٣ ـ ٤ امتار • وبعد مسيرة بضعة امتار وباتجاه الشمال شاهدت فجوة ضيقة الا انها طويلة كائنة فى منتصف السفح من الرابية وقد سدت ببناء من الحجر والجص ، وعلى بعد بضعة خطوات منها طاق سعته بقدر الطاق الذى سبق ذكره كائن قرب النهاية العليا من الرابية الجبلية وهو يشبه سابقه ويتصل بسلم متهدمة ايضا ، يقابل هذه السلم من نفس الجهة بقايا ابنية قيل انها استحكامات عسكرية ومراكز حربية • ومن هذه الجهة بدأنا الصعود الى القلعة وبعد جهد كبير وصلنا القمة حيث ان سفح الرابية من هـذه الجهة وان كان شديد التسريح الا ان صعوده ممكن • وقد وجدت هناك ان سطح الرابية يكاد ان يكون منبسطا وعليه اكداس من الحجر القديم ، ولاحظت بعض الابنية لم يبق منها الا الجدران بعضها قائمة وهـذه على ارتفاعات مختلفة وبعضها لم يبق منها الا الاسس • وفى كل مكان مررنا به وصفه لنا الدليل بوصف من الاوصاف ، فمثلا هذا المكان محل حمام وهذا محل السجن وهذا محل الحراس ••• الخ •

وبعد ان انتهيت من مشاهدة جميع بقايا القلعة نزلنا من حيث صعدنا ، ومن بعدها رجعنا الى القرية التى اتينا منها • وبالامكان ان اجمل وصفى لهذه القلعة استنادا الى بقاياها الحالية بانها كانت مجموعة من الابنية تدور حـول الرابية الطبيعية ويصـل ما بينها طريق نحت فى الصخر وهذه الابنية كلها مستندة الى سفوح الرابية المنهدمـة والتى الفت ظهرا لها • وقبل ان انهى بحثى عن هذا الموقع يحسن بى ان اذكر شيئا عن شـهرته واهميته التاريخية •

ونظرا لوعورة الطريق المؤدى الى هـذا الموقع وبعده عن المناطق المأهولة لم يقصده الا القليلون ولم يشتهر لدى الاوساط العلمية ولـم أجـد له ذكـرا فى مـؤلف سـوى ما دونه المستر ادمونس فى مجلة العراق والشىء الذى ذكره عن هذا الموقع مقتضب كثيرا وهو ان (قلعة جلندى تل طبيعى بشكل قلعة وهو من النوع المعروف فى لورستان بـ « ديز » يقع على منعطف تام للمضيق نحو اربعة اميال فوق ملتقى الزاب • وهى محمية من ثلاث جهات باجراف مقوسة تنحدر نحو المجرى وتدعمها ايضا استحكامات بنيت بالحجارة والكلس فيها عدد كبير من الخرائب التى يعتقد انها كانت احواضا وثكنات واصطبلات ••• وليس لدى السكان شىء من الاحاديث عن تاريخهـا ، وقـد جاء فى سجلات اوسكارمان عن « مكرى كردش » التى جمعها من سوج بلاق سنة ١٩٠٢ ـ ١٩٠٣ • ان هناك بلدا تدعى « جلندى » ، وكان جلندى ملكا من عابدى الاصنام اذعـره تقدم المسـلمين فتشبه بالشيطان « وبطريقة عجيبة تشبه بمظهر فتاة جميلة تغلبت على على اسد الله » وهجم على المدينة وارهب السكان ولكن اخيرا بعد تقلبات كثيرة قتله على بنفسه •••) •

ان هذه القصـة وان دلـت على ان عهد هذه القلعة يرجع الى الدور الاسلامى الاول ، الا انه مع هذا لا يوجد سند تاريخى يؤيد هذا الزعم •

والجدير بالذكر ان هذه المديرية اوفدت احد موظفيها حديثا السيد صبرى شكرى للكشف عن موقع أثرى آخر يعرف بـ « برده على » أى صخيرة على ، واقع فى منعطف آخر من نهر تابين على مسيرة عشر دقائق من قلعة جلندى . واسم هذا الموقع مما يتواتر مع الحكاية المذكورة آنفا .

٥ ـ اشكوت گر وكچ : يقع فى عقار قرية شورناخ والى الجنوب منها مسافة كيلو مترين وعلى هضبة جبلية عالية فى محل ترتفع هذه الهضبة فيه فجأة وتنحدر انحدارا شديدا حيث يكوّن قمة جبل . وهذا الكهف كائن قرب هذه القمة ومحفور فى صخور هذا الجبل وهو يتألف من ايوان وغرفة داخله . والايوان طوله نحو ستة امتار وعرضه نحو مترين وارتفاعه نحو اربعة امتار ، تتوسطه دعامتان مفصولتان عن واجهة الايوان وتبعدان عنها نحو متر واحد ، ولا يوجد من بقاياهما فى الوقت الحاضر سوى قاعدة الدعامة اليسرى منها فى محلها الاصلى فى قاع الكهف ، وكذلك بقايا للدعامتين فى سقفه . يستدل منها على ان هاتين الدعامتين منحوتتان من نفس حجر الكهف فى الزمن الذى نقر فيه ذلك الكهف . وفى سقف الايوان عارضتان بارزتان كل منهما كان يستند على دعامة من تينك الدعامتين ، طول كل عارضة بقدر امتداد عرض السقف وعرضها نحو نصف متر وسمكها نحو ثلاثين سنتيمترا ولا تزال هاتان العارضتان موجودتين حتى الان ، اما الدعامة اليمنى فلا وجود لها فى قاع الكهف واما بقايا الدعامة اليسرى فتتكون من قاعدة على شكل مربع تعلوها قاعدة أخرى ضيقة على شكل دائرى ويعلو هذه الاخيرة قسم ضئيل من اسطوانة الدعامة قطرها نحو نصف متر وطولها مع القاعدتين نحو سبعين سنتيمترا . يتوسط الدعامتين فى جبهة الايوان باب هو مدخل لغرفة منقورة داخل الايوان . وهذا الباب يعلو قاع الكهف مقدار خمسة عشر سنتيمترا ، طول هذا الباب نحو مائة وعشرين سنتيمترا وعرضه نحو ثمانين سنتيمترا ، يحيطه اطار عرضه نحو خمسة عشر سنتيمترا ، ولكن هذا الاطار متهدم ولم يبق منه فى الحاضر سوى آثاره .

لاحظ الشكل رقم (٣)

وبعد الدخول فى الغرفة لاحظت وجود شق كائن فى الجهة اليمنى من مدخل الغرفة طوله على قدر طول فتحة المدخل ، فى طرفى هذا الشق حفرتان صغيرتان يظن انهما محلات لمساند يرتكز عليها الباب ، يقابلها من الجهة اليسرى للمدخل افريز عمقه يتراوح بين العشرة سنتيمترات والاثنى عشر سنتيمترات ، يظن ان له صلة بوضع الباب . اما الغرفة فيقدر طولها نحو مترين وربع المتر وعرضها نحو متر وستين سنتيمترا ، وارتفاعها نحو متر وعشرين سنتيمترا ، وفى الجهة اليمنى من الغرفة يوجد حوض (ولعله قبر كما هو الامر فى كهف قزقابان) ، طول هذا الحوض بقدر عرض الغرفة وعرضه نحو تسعين سنتيمترا وعمقه نحو ستين سنتيمترا ، يحيط جانبيه الطويلين افريز عمقه ثمانية سنتيمترات ، ويعتقد ان كان لهذا الحوض

غطاء بدلالة وجود هذا الافريز ، وفى قاع الحوض ثقبان احدهما فى وسط الجهة اليمنى منه والثانى فى بداية طوله من جهته اليسرى ، يظهر فى سقف الغرفة وفى الزاوية التى تعلو الحوض آثار نزول ماء الا انه لا وجود للماء فى الوقت الحاضر ، كما ان أثر مسيل الماء موجود ايضا فى الزاوية المقابلة من الغرفة . وقد لاحظت وجود آثار دخان على الجدار المقابل لباب الغرفة قرب الحوض .

عند طوافى فى نواحى الكهف لم اشاهد أى أثر للكتابة ، وعندالرجوع لبعض المصادر التاريخية لم اتمكن من العثور فيها على شىء يبين اسم هذا الموقع أو ماهيته التاريخية ، سوى ان ادموس وصفه فى مقاله المنشور فى مجلة العراق الجزء الثانى من المجلد الاول .

ومن القصص التى يرويها سكان المنطقة عن هذا الموقع القصة الآتية : (يحكى ان شابا احب فتاة واحبته هى بدورها ، فأدى حبهما الى الرغبة فى الزواج ، الا انهما ارادا محلا منزويا يخلوان فيه بعيدين عن اعين الرقباء ، فاختارا هذا المحل لزواجهما فقصداه وتم الزواج فيه) .

ان طراز هذا الكهف شبيه بطراز كهف قزقاپان ولا يستبعد ان لهما صلة زمنية وصنعا لغرض واحد . اما تسمية هذا الموقع بـ « اشكوت گروگچ » فهى تسمية كردية ومعناها باللغة العربية كهف الولد والبنت ، والقصة المارة الذكر لها صلة بهذه التسمية .

٦ ـ موقع ربنه : يقع فى عقار قرية قره چتان والى الشرق منها وعلى كيلو مترين تقريبا ، خرائب هذا الموقع فى مضيق . وهذا المضيق بين جبلين بالغين بالارتفاع (الجبل الكائن فى الجهة اليمنى اسمه « نسّى » والكائن فى الجهة اليسرى اسمه « بّروز » والوادى الذى بينهما يبدأ فى الارتفاع حتى يوصل بين هذين الجبلين فى قمة جبل يطلق عليه اسم جبل ربنه ، وقد سمى المضيق وكذا الموقع الاثرى الكائن فيه باسم هذا الجبل الاخير) . ان هذه المنطقة الجبلية تكون قسما من سلسلة جبال بيره مكرون . وفهمت من سكان المنطقة وجود رسم بنت منحوت على الصخر كائن فى الزاوية العليا من الجهة اليمنى من المضيق .

وعند وصولنا الى المضيق وقفت فى بدايته وصرت اجول ببصرى ذات اليمين وذات الشمال فشاهدت فى الجهة اليمنى من بداية سفح الجبل بقايا جدار ضخم مبنى بقطع كبيرة من الحجر ، وهذا الجدار يمتد الى مسافة خمسة عشر مترا ، ويرتفع الى المترين ونصف متر ، ومؤلف من خمسة سافات ، ومن هذا يمكن للقارىء ان يتصور ضخامة الحجر المستعمل فى هذا الجدار ، ومع هذا فان الاحجار هذه ليست متساوية فى الحجم وغير منتظمة الشكل ، ان امتداد هذا الجدار كائن بأتجاه المضيق طولا والارض التى بينه وبين سفح الجبل مدفونة بالتراب والاحجار ، وتظهر فيها أسس جدران أخرى تتصل بالجدار المار الذكر بزوايا قائمة وتمتد نحو السفح وهى على مسافات تتراوح بين الثلاثة امتار والثلاثة والنصف من الامتار ، والظاهر منها لا يزيد طوله عن الثلاثة امتار وما تبقى منها مدفون تحت صخور الجبل الضخمة .

وقد شاهدت في الجهة اليسرى من المضيق وعلى سفح الجبل بقايا جدار يتراوح ارتفاعه بين المترين والثلاثة امتار ويمتد طولا الى اكثر من هذه المسافة ، يعلوه جدار آخر ويبعد عنه اربعين مترا وهذا مقسم الى ثلاثة جدران متصلة الاطراف بشكل خطوط منكسرة وبزوايا قائمة ، فالاول يقدر طوله نحو اربعة امتار والثاني خمسة امتار والثالث عشرة امتار تقريبا .

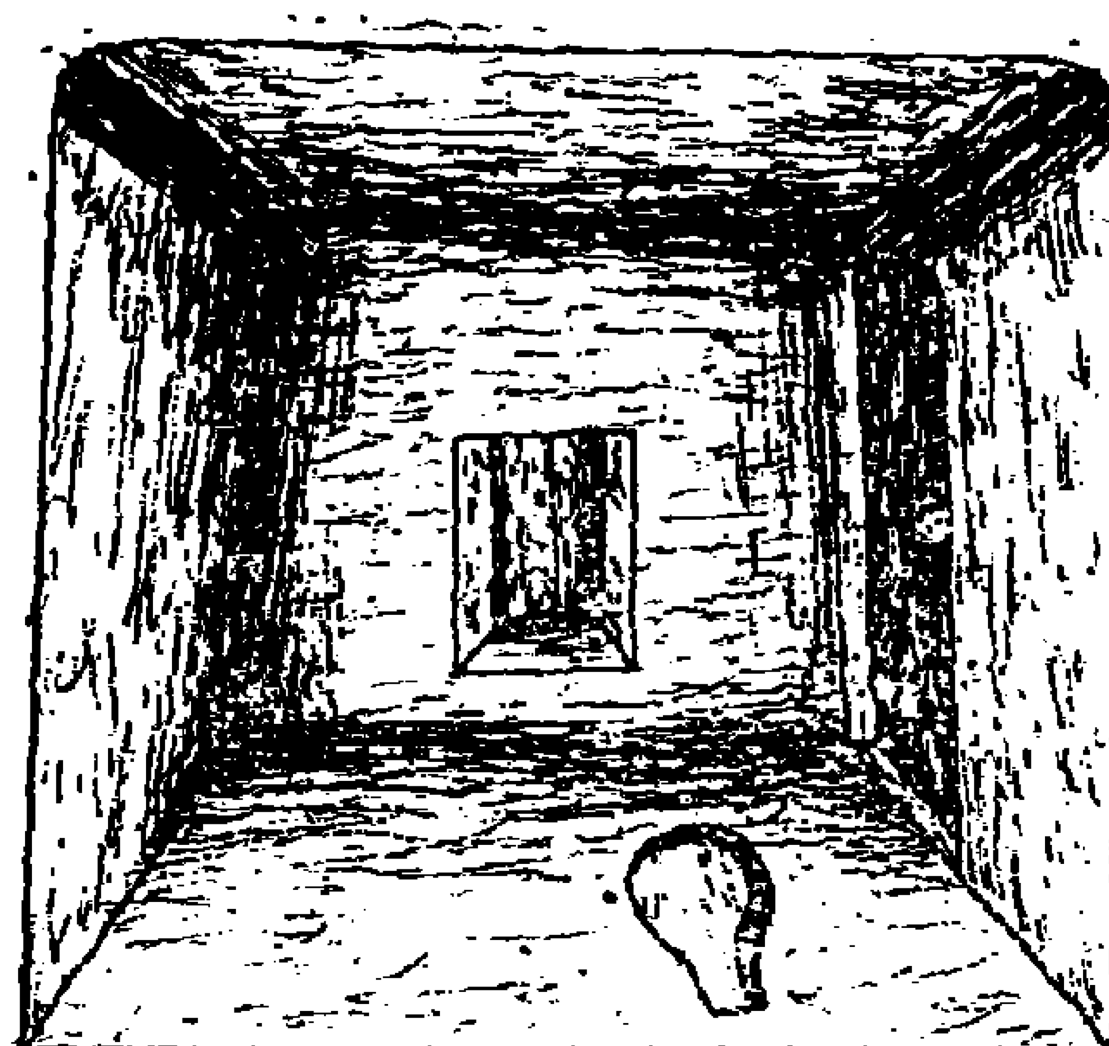
ثم أخذنا نتسلق جبل نسّي للوصول الى صورة البنت المنوه عنها ، وكنا كلما نصعد بضعة امتار نشاهد بقايا جدران قديمة على طرفي المضيق مما يدل على سعة الموقع وأهميته ، وكان صعودنا في سفح شديد الانحدار ، متعبا في بدايته ثم صار مرهقا مما اضطرنا الى النزول والعودة الى محلاتنا من غير ان نتمكن من الكشف عن تلك الصورة للاسباب المذكورة ، مكتفين بالتنويه عنها في هذا المقال . وسنسعى في فرصة أخرى للوصول اليها .

ان هذا الموقع مشهور بأثريته لدى سكان المنطقة الا انه غير معروف لدى الاوساط العلمية ومع هذا يقصده بعض الزائرين من عراقيين وأجانب ولم يصل أي واحد منهم موقع الرسم ولم اجد من كتب عن هذا الموقع .

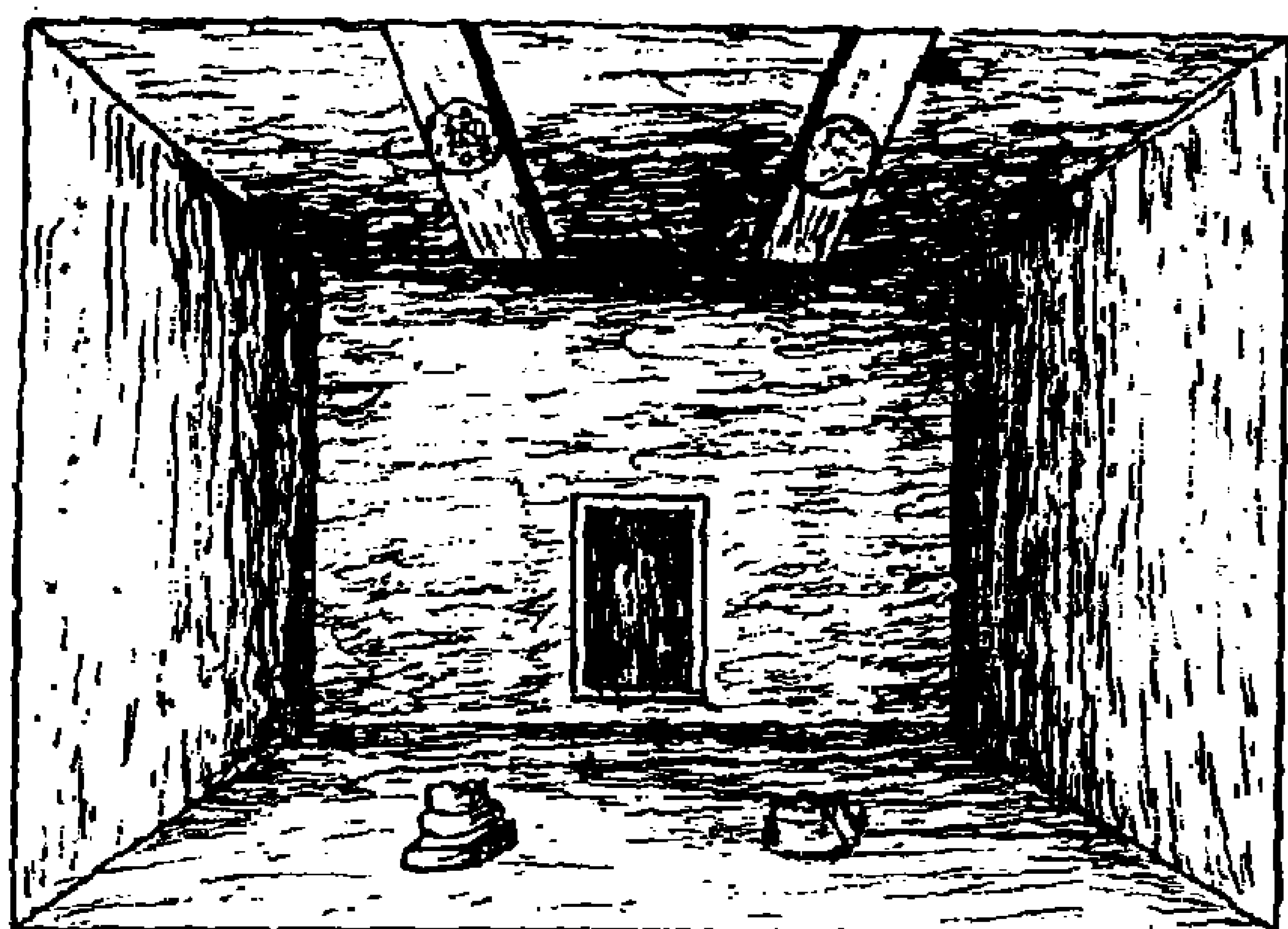
وان الوصول اليه بواسطة السيارة من السليمانية الى قرية قره چتان ومنها الى المضيق بواسطة الخيل والتجوال بين الخرائب مشيا على القدم .

أحمد مهدي

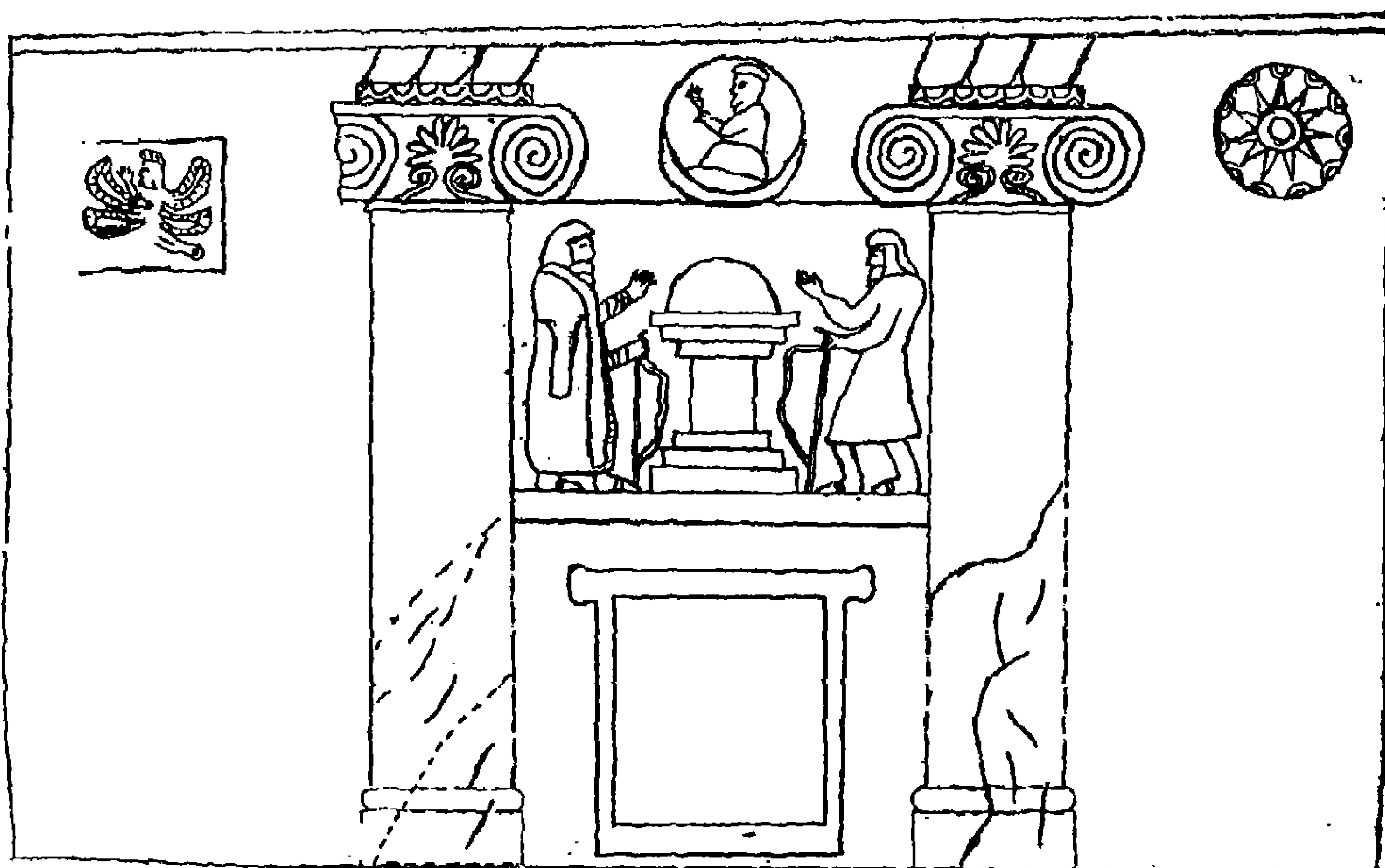
الملحق في مديرية الآثار القديمة العامة



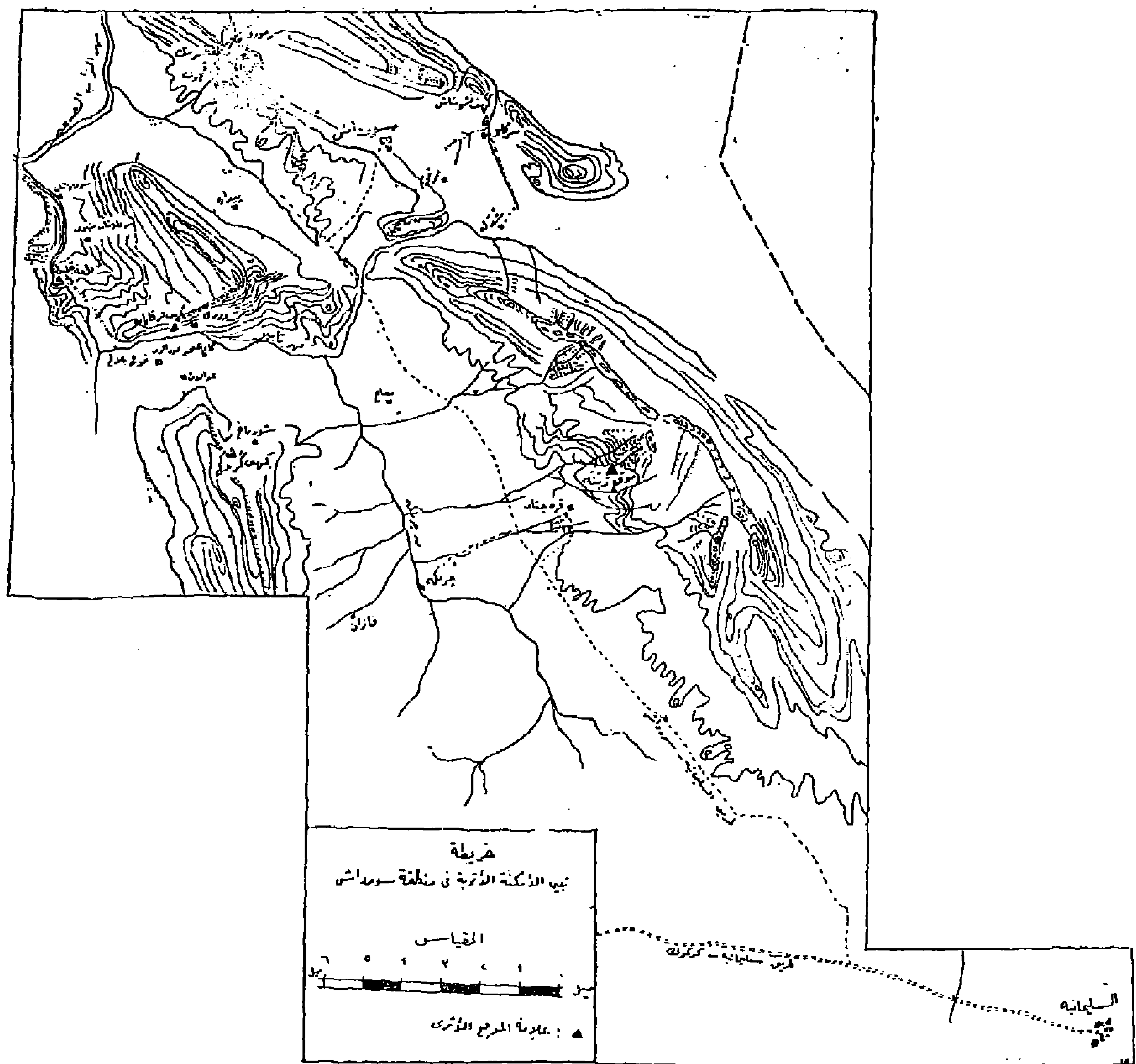
شكل رقم (١)



شكل رقم (٣)



شكل رقم (٢)



خارطة تبين المواقع الأثرية في منطقة « سورداش »

جولة في أنحـــــــــــاء القائم

في اقصى الطرف الغربي من لواء الدليم المتاخم للحدود السورية وعلى ضفتي الفرات الاوسط تقع ناحية القائم .

والقائم اسم قرية فيها تل أثري عليه بقايا ركن من جدار قائم كانت قبل سنين مركزا لادارة الناحية ثم نقلت الى قرية حصيبة حيث هي الان .

وفي شهر ايلول من سنة ١٩٤٩ اوفدتني مديرية الآثار القديمة العامة الى هذه الناحية لكشف وتعيين المواقع والخرائب الاثرية فيها ، فاتيحت الفرصة لي للوصول اليها والتجوال في بعض انحائها الممتدة على ضفتي الفرات مدة عشرة ايام وقفت خلالها على كثير من التلول المهمة والخرائب التي تستحق التسجيل والدراسة .

ان لهذا الجزء من العراق اهمية تاريخية بالغة لانه كان جزءا من الاراضي التي تمر فيه الحملات العسكرية الغازية من العراق وعليه وتجتازه القوافل التجارية بين العراق واقطار البحر الابيض المتوسط منذ القدم لذلك فقد كانت هذه المنطقة وما جاورها من البقاع سواء ما كان داخلا ضمن سورية أو العراق موضوع بحث ودرس وزيارات كثير من الباحثين والمعنيين بالتاريخ . ولعل كتاب (المنازل الفرثية) ـ لاسيدورس الكرخي ـ من أهم الكتب التاريخية القديمة التي بحثت عن هذا الجزء من العراق لان المؤلف زار هذه البقاع في زمن الفرثيين ودون اسماء المنازل الفرثية في طريق القوافل الممتدة من سوريا الى افغانستان وذكر المسافات بينها وبعض ما شاهده فيها[1] .

ومن الرحالة المحدثين الذين زاروا هذه المنطقة هو البحاثة « موسيل » استاذ الدراسات الشرقية في جامعة براغ سابقا فقد ساح في منطقة الفرات الاوسط في سوريا والعراق سنة ١٩٢٧ ودرس بصورة خاصة الجزء الايسر من الاراضي التي تساير الفرات ، ولم يبخل بدراسة ضيقة النطاق على الجزء الايمن من النهر ، ووضع نتيجة لهذه الدراسة الموضعية كتابه المعروف بـ (الفرات الاوسط سنة ٩٢٧) . والكتاب مرجع مهم يحسن بالمتتبعين الرجوع اليه .

ان درس هذه المنطقة دراسة تاريخية تفصيلية ليس من مقصدي في الوقت الحاضر لذلك سأترك الخوض في بحث تاريخ هذه المنطقة مكتفيا برجوع القارىء الى تلك المراجع وكل ما ارومه من مقالتي هذه وصف عدد من الخرائب والتلول التاريخية المهمة التي مررت عليها وسجلتها في زيارتي لهذه المنطقة .

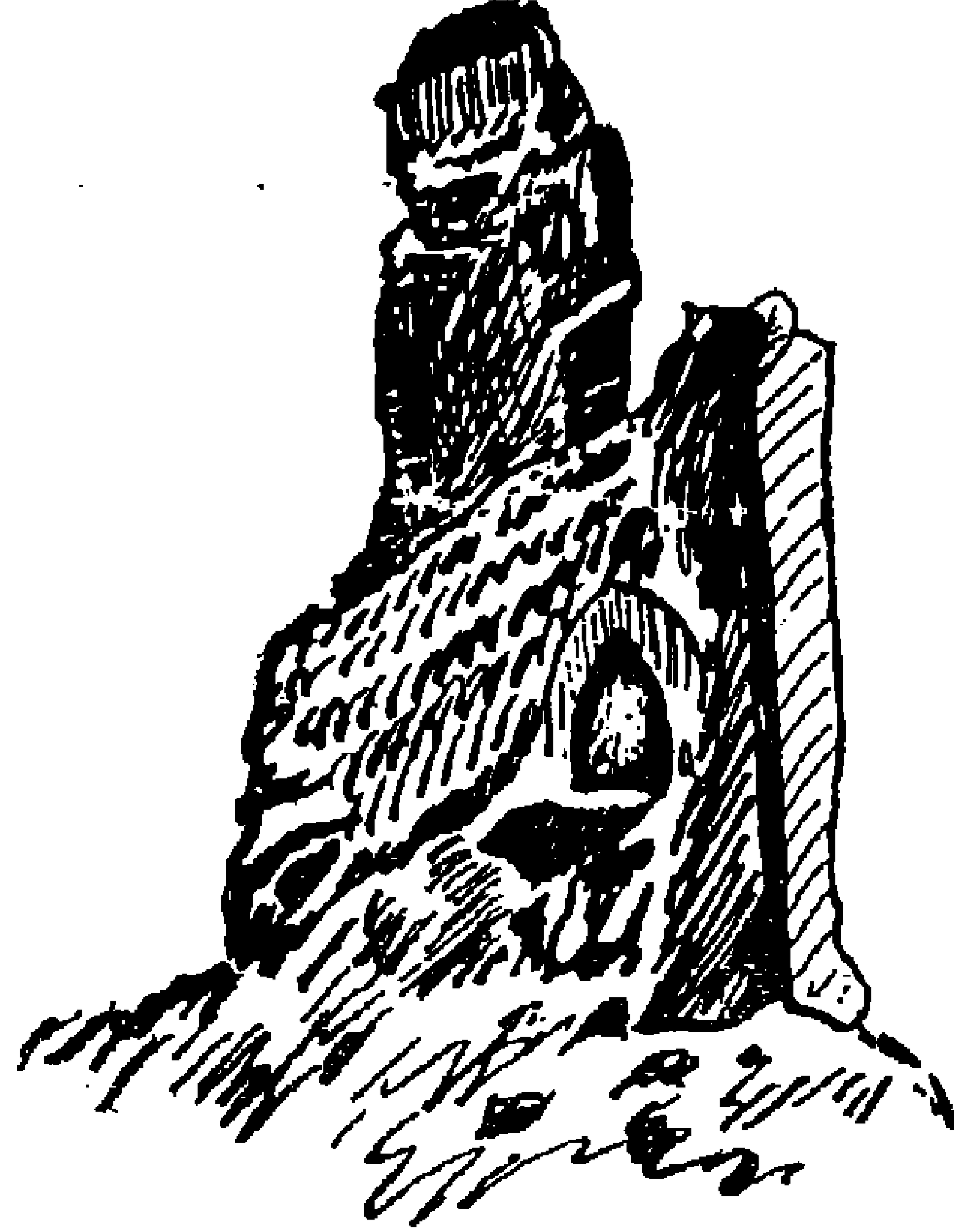
القائم :

تل أثري على قمته بقايا جدار قائم فيه معالم درج يرتقي الى اعلاه من الداخل كالادراج التي نشاهدها في المنائر أو الابراج .

ويعتبر الموقع من المواقع القديمة التي حافظت

---

(١) موسيل .

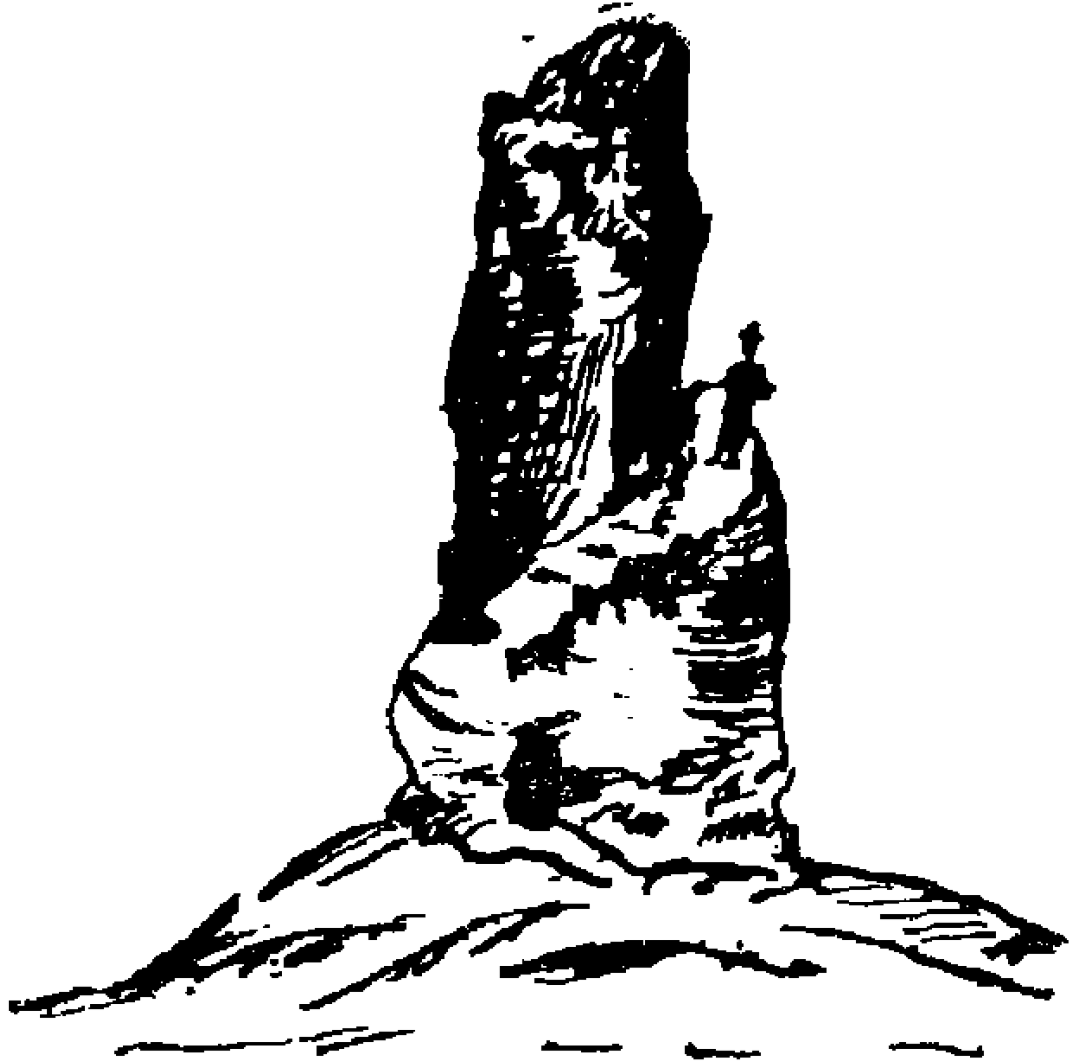


القائم كما يشاهد فى الشمال

على اسمها القديم ، فلقد عرفه العرب باسم القائم الاقصى ، وانه كان مرقبا عاليا بين الروم والفرس على طرف الحد بين المملكتين ، وذكروا ان بجواره كان قد بنى دير نسب اليه وعرف باسم (دير القائم الاقصى) وكان هذا الدير مأهولا زمن هارون الرشيد وان الرشيد مر به فى طريقه الى الرقة وزاره وطاف فيه[٢] . الا انه فى منتصف المئة العاشرة للهجرة كان خرابا وبلا سقف ولا باب[٣] .

وذهب الظن ببعض الباحثين ان القائم ربما كان من متممات الدير ذلك لان بعض الاديرة النصرانية ومنها اليعقوبية[٤] والملكانية كانت تقيم بجوار اديرتها قائما اشبه ما يكون بصومعة ولا يراد به المراقبة او الرصد وانما تتخذ كسكنى لبعض النساك المعتزلين الا ان اجماع مؤرخى العرب على عزله عن الدير ووصفه بالمرقب وان بقاياه كما هى الان رغم خرابه تبعد هذا الظن وان القائم شيد لغرض عسكرى ولا علاقة له بالدير .

ليس بين ايدينا مصادر ومراجع تشير الى الزمن الذى شيد فيه هذا البرج أو المرقب ولا من هم الذين شيدوه اهم الروم أم الفرس وكل ما نستطيع ذكره فى هذا الصدد هو انه ربما شيد فى زمن الفترة العدائية التى استحكمت بين الفرس والروم فى القرون الست الاولى للميلاد . ومما هو جدير بالنقد هو ان بعض مؤرخى العرب[٥] وصفوا القائم وشبهوه بعقرقوف فى بغداد بيد ان الفرق واضح وظاهر بين الاثرين ولا يوجد أى تقارب فى الشبه بينهما فعقرقوف (زقورة) لمعبد كشى شيد للعبادة والقائم برج شيد للمراقبة ولغرض عسكرى .



القائم كما يشاهد فى الشرق

(٢) معجم البلدان ج ٤ ص ١٦١ .
(٣) كتاب ابى الهدى الطبعة الاوروبية ص٣٣٧ .
(٤) كتاب الديارات النصرانية لحبيب زيات ص ٢٣ طبعة سنة ١٩٣٨ .

(٥) معجم البلدان ج ٤ ص ١٦١ .

تل الجابرية وسور العنقاء :

يقع هذا التل فى قرية الكرابلة على الضفة اليمنى من الفرات ويشرف على النهر ويطلق السكان عليه احيانا اسم الدامة أو التامة والاسماء هذه كلها محلية وحديثة اما سور العنقاء وهو السور الذى تظهر بقاياه اليوم على كثب من تل الجابرية فقد حافظ على تسميته القديمة اذ ربما كان بلدة أو مقاطعة تعرف بالعنقاء(٦) .

ويرى البروفسور موسيل ان تل الجابرية وسور العنقاء هما بقايا المدينة الآشورية المعروفة باسم (هندانو)(٧) .

وبنتيجة فحص الكسر الفخارية التى التقطت من على ظهر التل وسفوحه ظهر ان السكنى فيه كانت آشورية .

وينحدر نحو تل الجابرية واد يعرف باسم التل يتصل بوادى المانعيات الممتد فى البادية المقفرة . وبين تشعبات هذين الواديين والوديان الاخرى القريبة منهما تربض تلول كثيرة بقمم مرتفعة تعرف باسماء محلية وحديثة منها (خربة اليهودى) و تلول المانعيات وتلول الحمر وطارات خلفة حسن وكور السلاف وكور البطيخة وغيرها . وقد دلت فحوص الكسر الفخارية الموجودة فى هذه التلول على ان السكنى فيها يرجع الى زمن الآشوريين .

وتمتد من الجابرية بمحاذاة النهر المنحدر نحو الشرق هضاب وتلول أثرية يخترقها طريق القوافل والسيارات ومن هذه التلول (تل القائم) الذى سبقت الاشارة اليه وتلول كنيطره والجرن والرافده والفياضية وتريجية والنهية وعلى هذا التل الاخير تقوم بناية مخفر للشرطة وعنده تقف حدود الناحية الشرقية من الضفة اليمنى من نهر الفرات .

اما المواقع الاثرية الاخرى والكائنة على الجانب الايسر من الفرات ضمن حدود الناحية فالعبور اليها يكون من قرية ـ راوة ـ بالسيارة وفى هذا الجانب من الناحية تلول وخرائب كثيرة منها ماتمتد فى ارض الجزيرة المحاددة للواء الموصل ، لم استطع الوصول اليها لان التوغل فى الجزيرة يحتاج الى استعداد لم اكن قد تهيأت له ، ومنها تلول ومواقع تساير النهر وتشرف عليه وهذه كثيرة نقتصر على الاهم منها وهى : ـ

قلعة ارتاجى :

على مسافة قصيرة من غربى قرية الدير تقع خرائب هذه القلعة التى تشرف قائمة على الشاطىء الايسر للفرات وتتكون الخرائب من بقايا جدران وأسس مهدمة لغرف عديدة نبش بعضها واستخرجت الحجارة منه ومن وراء هذه الجدران يقوم سور مربع غير مرتفع له اركان مخروطية الشكل تستند فى الاطراف ، ويذهب الرأى بالبروفسور موسيل ان هذه المنطقة التى يقع فيها هذا الموقع وما جاوره ربما كانت بقايا مدينة (بليس) الفرثية ، والى جنوب هذه القلعة يخبرنا اسيدروس فى كتابه المنازل الفرثية تقع

(٦) موسيل ٢٣٠ .
ومقالة الاستاذ فؤاد سفر المنشورة فى مجلة سومر بعنوان (المنازل الفرثية ـ لاسيدورس الكرخى) .

(٧) تعليقات الاستاذ فؤاد سفر المنشور فى مجلة سومر (٢ : ٢)

(جزيرة) طمر افراهاط الرابع الملك الفرثي (٣٧-٢ ق ٠ م) كنزه وذبح نساءه عندما زحف اليه تيريدات من سورية ٠

ومن فحص ملتقطات الكسر الفخارية القديمة المبعثرة على التل ظهر ان السكنى في هذه القلعة تعود الى زمن الفرس في العراق ٠

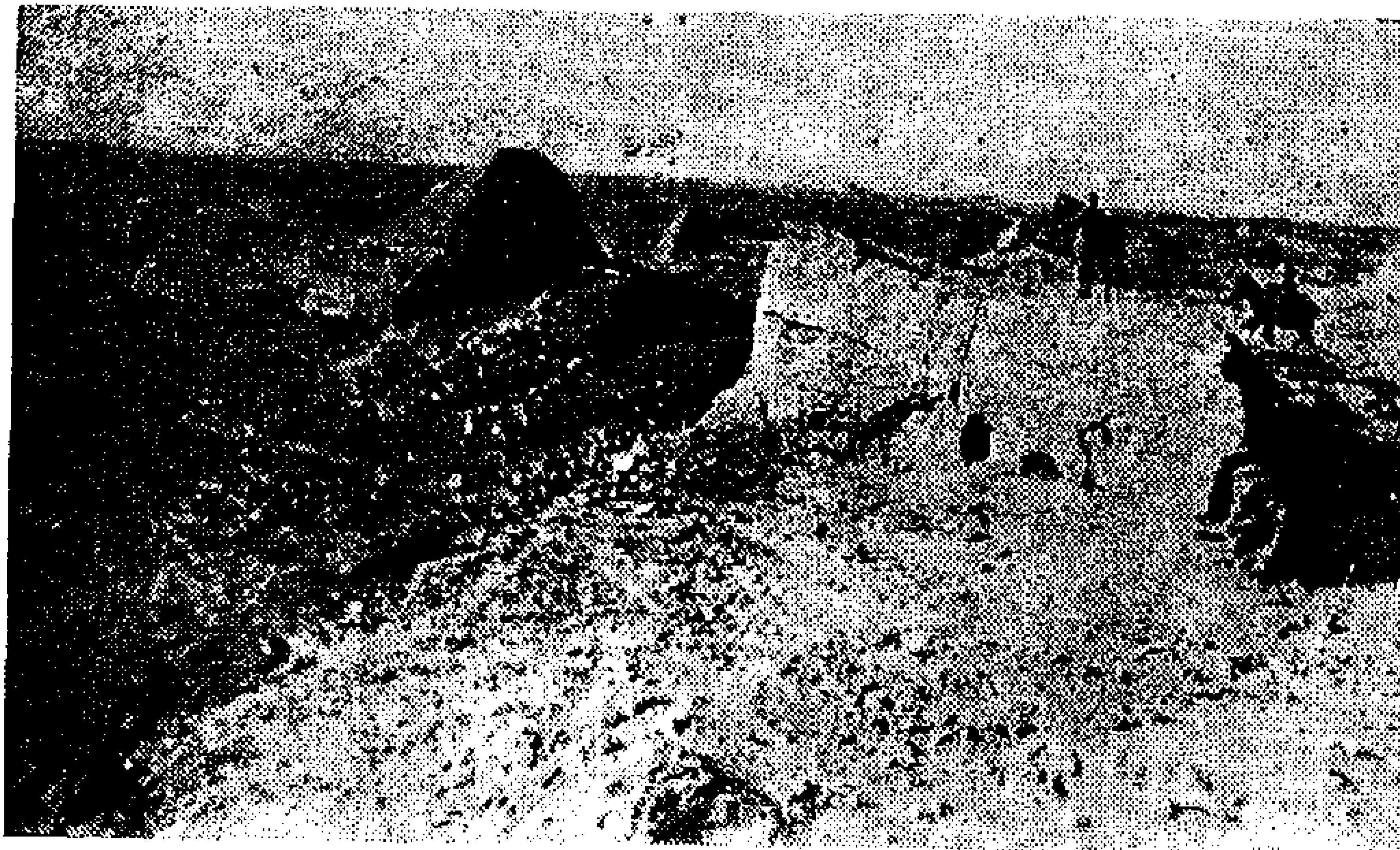
ومن المؤسف حقا ان اشاهد حفرا وعبثا ملحوظا في هذا الموقع وتخريبا غير مشروع ٠ والى جواره اليوم طريق عامرة للسيارات احدثت زمن الحرب الاخيرة تمتد الى شاطيء النهر حيث اقيم جسر عسكري يربط الضفتين ويمتد الى سورية انتزع بعد الحرب ٠

جبل المغارات :

سلسلة جبلية عالية تقوم على الضفة اليسرى من الفرات وتمتد قائمة على النهر احيانا وتبعد عنه احيانا أخري ولكثرة ما في هذه السلسلة من فجوات ومغارات تمتد في باطنه عرف بهذا الاسم واهم هذه الفجوات او المغارات ما يعرف باسم خشم الباغي قبالة قرية رمانه اذ تمتد هذه الفجوات في باطن الجبل وظاهرها انها ليست طبيعية وربما كانت قنوات وكهاريز ٠ وتنحدر من خشم الباغي ارض فسيحة الى النهر ارضيتها هشة وكثيرا ما تغور بعض أجزائها فتحدث في الارض هوة سحيقة ٠

شك الهوا :

على مسيرة قصيرة من خشم الباغي الى الغرب قرب قرية الربط يشاهد شق في سفح القمة الجبلية تنبعث منه نسمات باردة ويمكن الدخول الى داخل الشق زحفا ثم وقوفا اذ تتسع من الداخل ولا يعرف الى اين ينتهي هذا الشق او هذه المغارة ٠ ومن هذا الشق وفي طريق وعرة نرتقي الى القمة لنشرف على ارض الجزيرة وتعرف القمة هناك باسم جبل



خرائب قلعة ارتاجي

العرسى وعنده موقع يقال له منارة الربط اذ توجد مقبرة قديمة نبش السكان بعض قبورها • ومن هذه المقبرة تمتد اوض صخرية لماعـة الى تلول متناثرة وكبيرة تعرف بتلول البيادر وعندها تقف الحدود بين العراق وسوريا •

قصر البنت :

واذا تركنا تلول البيادر الى الشرق لننحدر الى شاطىء الفرات قبالة قرية حصيبة صادفتنا بقايا أسس مطلة على النهر بصورة عمودية تعرف باسم قصر البنت ويتقول السكان باقاويل خرافية عن هذا الموقع لا تمت الى الحقيقة بشيء •

ان ما دونته من مشاهدات انما هي عابرة تحتاج الى دراسة موضعية دقيقة • الا انها مقدمة لدراسة شاملة تنوى مديرية الآثار القديمة العامة القيام بها فى اول فرصة تتاح لها وانى لعلى يقين بان هذه الدراسة الشاملة الموضعية المنتظرة ستكشف عن كثير من المعلومات التاريخية المهمة التى ظلت خافية طيلة قرون كثيرة •

صبرى شكرى
الملحق فى مديرية الآثار القديمة العامة

خارطة الجزء المحيط بنهر الفرات من ناحية القائم في قضاء عنه - لواء الدليم

الإشارات المصطلحة

الحدود الدولية
حدود ناحية
مخفر شرطة
قرية
تل اثري
أنابيب النفط
طرق سيارات

المقياس ١ : ٢٥٣٠٤٤

ناحية القائم

البوكمال
سوريا

التصوير الفتغرافي للحفريات الأثرية

وكيفية تصوير الآثار في المتحف العراقي

بقلم : انتران ايفان

المصور في مديرية الآثار القديمة العامة

١ ــ مقدمة :

مضى علي خمسة عشرة عاما وانا اعنى بالتصوير الشمسي في مديرية الآثار القديمة العامة وكنت في البداية اسحب صورا لمواقع الحفريات كسائر المصورين المحترفين دون ان اعلم ما يفيد دراسة الآثار من حيث المحافظة في الصورة المسحوبة على جميع خواص المنظور وارتفاعاته ومسافاته وقياساته الاخرى وذلك لافتقارنا الى معلومات عامة او نشرات تتصل بفن التصوير لمواضع الحفريات القديمة ، وكنت اهتم بسحب التصاوير المطلوبة بالنسبة الى فائدتها الدراسية لدى علماء الآثار ، وقد اطلعت على كثير من المطبوعات الاثرية التي نشرتها البعثات الاجنبية التي نقبت في مواقع قديمة مختلفة من العراق خلال القرن التاسع عشر وانعمت النظر في التصاوير والرسوم الخاصة بالحفريات الاثرية فالفيت ان سبعين بالمائة منها رسم يدوي والباقي تصاوير شمسية ، ولكن هذه التصاوير لم تعط الفكرة الكافية للانتاج العلمي كما تتطلبه الاعمال في مواطن الحفر .

وكثيرا ما كانت البعثات الاجنبية في العراق في القرن المذكور تلاقي صعوبات جمة من ناحية التصوير ذلك انهم كانوا يرسمون معظم المباني الاثرية وما يظهرونه من معالم الآثار باليد (الرسم اليدوي) فكان الخطأ يساير اكثر تصاويرهم اليدوية التي تختلف اختلافا كثيرا عن حقيقة الاثر بل قد تبتعد عن الفكرة المتوخاة من اجله .

ان المبالغ الطائلة والجهود التي يبذلها علماء الآثار خلال سنوات طويلة تكون ثمرتها على الاغلب التصاوير والرسوم وذلك لتدوين نتائجهم العلمية والتاريخية في كتبهم ونشراتهم ، وبما ان اجهزة التصوير الشمسي لم تكن كاملة حين ذاك وعلى الاخص عند البعثات الآثارية الاجنبية ، كانت معظم هذه التصاوير لا تمثل حقيقة الاثر نفسه تمثيلا حقيقيا .

ولنضرب مثالا عن جولتنا التفتيشية في شمالي العراق سنة ١٩٤٧ حين اوفدت مديرية الآثار

القديمة العامة وفدا مؤلفا من الملاحظ الفني الدكتور محمود الامين والملاحظ الفني للمختبر السيد اكرم شكري وانا ، لدرس بعض المنحوتات الحجرية في مواقع مختلفة من شمالي العراق (لواء الموصل) كملطاية وكندك وخنس وبافيان وكلي زردك (جبل مقلوب) وشيرو ملكتا ولست اريد الخوض في تاريخ هذه المنحوتات لان ذلك ليس من اختصاصي الا ان من يلاحظ هذه المنحوتات يقف مبهوتا امام عظمة الفن الآشوري لاسيما هذه الارتفاعات الهائلة . فقد لاحظنا ان هذه المنحوتات كان يحتاط لها في الغالب لمقاومة المؤثرات الطبيعية بالرغم من ارتفاع هذه المنحوتات فقد وجدنا منحوتات جبل ملطايا في قضاء دهوك قد عمل لها اطار بهيئة افريز حافظ عليه طوال القرون الماضية ولولا ذلك لاندثرت معالم ذلك المنحوت من جراء حرارة الشمس والمياه السائلة من أعالي الجبل .

ان الذي لفت نظري في سفرتنا هذه منحوتة تقع في خنس و (بافيان) عليها نقش الملك الآشوري سنحاريب وقد سبق ان نشرت صورة لهذا المنحوت مرسومة باليد في كتاب البروفسور G. Maspero, The Passing of the Empires في الصحيفة (٣١٣) فوجدت ان هذه الصورة تختلف عن حقيقة الاثر اختلافا بيّنا اذ انه رسم الحيوان البابلي (التنين) بصورة كلب والاسد البابلي بصورة سلوقي (الشكل : ١) .

ومن يمعن النظر في الصورة الشمسية التي سحبتها لهذا الاثر يتجلى له ان الآلهين قد وقف كل منهما على ظهر حيوان : الاول يشبه (التنين البابلي) وهو في الجهة اليسرى امام الملك سنحاريب والآخر يشبه الاسد البابلي وهو في الجهة اليمنى وهذان الحيوانان كانا منقوشين على باب عشتار بابل (الشكل : ٢) والغرض من تثبيت هاتين الصورتين هو التمييز بين الصورة اليدوية والصورة الشمسية الحقيقية ، وهاتان صورتان أخريان (الشكل : ٣ و ٤) للحيوانين المذكورين أي الاسد البابلي والتنين صنعتا من الطابوق المزجج المطلي بالميناء معروضتان الآن في المتحف العراقي (الطابق الاول الغرفة ٦) ومنها يشاهد الفرق الواضح بين الصورة الشمسية والصورة اليدوية .

وفي مجلة « سومر » العدد الثاني من المجلد الرابع لسنة ١٩٤٨ التقرير الذي وضعه الدكتور محمود الامين في الصحيفة (١٨٠) وعنوانه « استكشافات اثرية جديدة في شمالي العراق » وقد نشر فيه اربع صور بارقام متسلسلة من ٧ – ١٠ لمنظر من مناظر منحوتات كندك (في قضاء عقرة) يبدو في الصورة السابعة ، وهي صورة شمسية ، صياد قد طعن معزى جبليا غرزه بين كتفيه باصابة قاتلة وتحته صورة لمنحوتة أخرى بارزة تمثل مشهد جماعة يحتفلون بتقريب الطريدة .

اما الصورة رقم (٨) فهي صورة يدوية رسمها السيد اكرم شكري تسندها الصورة الشمسية رقم (٧) المسحوبة من قبلي والصورتان رقم (٩ و ١٠) أخذتا من منشورات باخمان (Bachmann) ولايارد (Layard) ولو انعمنا النظر في هذه الصور الثلاث لرأيناها تختلف الواحدة عن الاخرى اختلافا بيّنا بينما المقصود نفس المنحوتة ، اذ من

الممكن ان يغفل الرسام اليدوى عن اشياء كثيرة وسبب هذا الاختلاف بين الصورة والاخرى مرجعه اختلاف نظرة الرسام وتصوره للشيء اثناء النقل .

وقد تمكنا من سحب الصورة الشمسية رقم (٧) فظهرت معالم ذلك الاثر فيها واضحة دقيقة بالرغم من صعوبة الوصول الى هذا المنحوت الذى يزيد ارتفاعه على خمسين مترا فهو كالجدار القائم يشرف على واد مخيف سحيق ولهذا اضطررت فى سحب هذه الصورة الى اتخاذ عدسة مقربة (تيلى لنس) من نوع زايس ايكن واقفا قبال المنحوت من مسافة تبعد (٧٠ مترا) تقريبا وليس من موضع يصلح لهذا الغرض الا الموضع الذى اخترته ، بالغت فى العناية بسحب هذه الصورة بالعدسة المذكورة لان هذه العدسة تقرب المرئيات خمسين مرة اكثر من العدسة الاعتيادية المستعملة فى التصوير الشمسى المألوف لذلك برزت الصورة بهذا الشكل وابانت الاغلاط التى ذهب اليها الاستاذان لايارد وباخمان .

وهناك صورة أخرى رقم (١١) فى نفس المقال المذكور كنت قد سحبتها لنفس الاثر ومن المسافة عينها الا انها سحبت بعدسة اعتيادية فلم يظهر فيها من المعالم سوى خيال غير واضح وارتفاع الجبل المنحوت .

واذا ما قارنا بين الصورتين رأينا الفرق بينهما كبيرا جدا ومرجع ذلك الى العدسات وحساسية الزجاج ايضا .

ان البعثات الاجنبية حتى الان مفتقرة الى مصور مختص بسحب التصاوير لمواقع الحفريات بحيث تبدو فيها الفكرة المطلوبة بالبحث الآثارى . لان المصور غير المختص يسحب التصاوير الاعتيادية لاغير دون الالمام بما يقتضيه الفن الآثارى المطلوب فى النشرات العلمية والدراسات التى تخص علماء الآثار لان كل بناية أو طبقة من الحفريات تمثل دورا خاصا وتحتاج هذه العملية دقة وتفهما بالنسبة الى زوايا البناية والقياسات المطلوبة عن الارتفاعات والمسافات بين طبقة وأخرى لمختلف الادوار .

والمصور كما قلنا آنفا كان يسحب صورا لا بأس بها غير انه ليس بالاختصاصي الذى يعطى الفكرة المطلوبة للدراسة العلمية اذ ان ممارسة هذا النوع من التصوير تحتاج الى سنين طويلة لتكسبه الخبرة الفنية اذ لا توجد مدرسة خاصة بتدريس هذا النوع من التصوير الشمسى فالمصور الذى يقضى موسما فى الحقل التجريبى يتلقى معلومات ودراسات تغنيه عن الدراسة النظرية فيما اذا وجدت فى الكتب التصويرية الحالية . ونرى فى وقتنا الحاضر ولاسيما فى اميركة مدارس كثيرة (ستوديوهات) تعلم فن التصوير الشمسى المعروف لدينا من نواحيه الفنية المختلفة . وآلات التصوير الحديثة والاجهزة المتوفرة لديهم تمكنهم من التصرف فى مضمار هذا الفن والتقاط عدد من اللقطات المختلفة فى صورة واحدة كل ذلك للتعبير عن تقدم هذا الفن حتى توصلوا بتصاويرهم الى ان يعبروا عن الفكر (كالسريالزم) والاشياء غير المنظورة (الصور الرمزية) وكل من هذه تمثل مدرسة خاصة .

وفى الحقيقة هذه المدارس تذهب بعيدا عن الفن الكلاسيك المعروف عند الجميع ، اذ ان الرسم

الكلاسيكي يوضح حقيقة الشيء بصورة دقيقة جدا لا تختلف عن الاصل البتة وفي نفس الوقت تعطي الفكرة المتوخاة من اجلها •

ويمكننا ان نقول ان سحب التصوير الشمسي في مواقع الحفريات القديمة ضرب من الرسم الكلاسيك لانه من الضروري ان يبرز جميع اوصاف المنظور كما هي في الظاهر ولا تختلف عنه في شيء ولا يدخل في هذا الموضوع تفنن التصوير الحديث أو غيره لانه موضوع قائم بذاته لا يقبل التصرف •

وقد تمكنت من تجارب السنوات الاخيرة لنتائج الدراسات العملية الدقيقة فيما يتعلق بسحب التصوير الشمسي في مواقع الحفريات من الوصول الى اقصى ما يمكن لدى سحب الصور بالطريقة الكلاسيكية الآنفة الذكر وقد نشرت اكثر المجلات العالمية العلمية التي تهتم في هذا البحث صورا من هذا النوع للحفريات التي قامت بها مديرية الآثار القديمة العامة ، وتلقت مديريتنا آيات الشكر والثناء من مختلف علماء الآثار لاعجابهم بدقة التصاوير المسحوبة هنا •

فمشاهدة التصاوير المطبوعة في مجلة سومر التي تصدرها مديرية الآثار القديمة العامة تغني عما ذكرنا بالرغم من عدم توفر وسائل الطباعة في العراق بعد ، ولو كانت وسائل الزنكوغراف والطباعة ولاسيما (الروتوغراف) متوفرة لظهرت هذه التصاوير في المجلة المذكورة اكثر وضوحا ، فالتصاوير المنشورة في مجلة (اخبار لندن المصورة) I.L.N. ، والمجلات العالمية الاخرى التي تنشر احيانا صورا لمواقع الآثار من قبل مديرية الآثار القديمة العامة اكثر وضوحا من تصاويرنا المنشورة في مجلة سومر ، لتوفر وسائل الطبع لديهم ،ومن المؤمل ان تتقدم الطباعة عندنا فتظهر التصاوير كماهي في الاصل •

ويمكنني ان اقول بان هذه المعلومات لم يتطرق اليها احد من قبل ونظرا لاهميتها العلمية والفنية تعتبر مرجعا يمكن الاستفادة منه ولاسيما البعثات الاثرية والهاوين لهذا الفن لانه فن علمي بعيد عن الاغراض التجارية •

٢ ـ تصوير الحفريات :

اما الطريقة المتبعة في سحب التصاوير في مواقع الحفريات فصعبة شاقة ولاسيما ما يتعلق منها بالبقايا البنائية وقد قلنا آنفا انه ضروري تمييز الطبقات البنائية في الصورة للموقع الواحد اذ ان بعضها يختلف عن الآخر من حيث صف اللبن وطلي الجدران بالطين ولا يبقى من الجدران في الغالب الا أثر ضئيل ومع ذلك لا يصعب على المختص ان يميز بين تلك الطبقات ، على ان ابراز الحدود بين الطبقات البنائية اثناء سحب الصور من اصعب الامور خاصة اذا كانت الابنية معرضة لاشعة الشمس الحادة ففي هذه الحالة يصعب التمييز بين الطبقات فيتعذر سحب الصورة المطلوبة وسحب الصور لا يأتي عفوا لان معظم الاوقات غير ملائم للسحب ولكن بعد الملاحظات الدقيقة لموضع الحفر يعين الوقت المناسب لذلك ، ويكون عادة قبل شروق الشمس أو بعد الغروب بقليل وغالبا ما تكون الطبيعة خير عون على التغلب على هذه الصعوبة وعلى

الاجص اذا تلبدت السماء بالغيم تكون ستارا كثيفا يحجب اشعة الشمس ويساعد على سحب الصور الدقيقة من الزوايا المختلفة دونما صعوبة .

كما اننا نستخدم الاساليب والآلات الفنية ، كالعدسات المختلفة المدى والزجاج الحساس بانواعه ، بالنسبة الى العمل المطلوب . هذا فيما يتعلق بسحب الصور في مواقع الحفريات .

ونعرض بعض التصاوير الفتغرافية الدقيقة من مواقع الحفريات وبعض التصاوير المسحوبة في ستوديو المتحف العراقي .

صورة رقم (٥) :

صورة مكونة من عدة تصاوير سحبت في ثلاثة مواسم للحفريات في موقع أريدو وتبين سبع عشرة طبقة من طبقات المعابد بادوارها المختلفة وتبتدىء بالصرح المدرج (الزقورة) وتنتهي بحفرة في الرمال الصرفة في الارض البكر . وتتجلى لمن ينعم النظر في هذه الصورة ، البراعة والدقة اللتان صرفتا في سحب تلك الصور المتعددة ثم جمعها في صورة واحدة لتعطي فكرة عن الاساليب الفنية المتبعة في حفر المواقع الاثرية .

سحبت هذه الصورة باستعمال العدسة الجامعة (Wide Angle lense)

Time — 6 P.M. F. = 10 Cms. — DAGOR 1.6,8.
Plates: Ilford Selocrome. Expose = 10 — 15 seconds. D. = 36 Size: Full plate.

صورة رقم (٦) :

صورة عامة تمثل حفيرة المعابد في اريدو . ويشاهد فيها الرمال التي سفتها الرياح وقد غطت الاماكن المنقب فيها ولم يمض على تنظيفها وترك العمل فيها سوى ثمانية اشهر . والمحتمل ان تكون الان الطبقات السبع عشرة التي تظهر في الصورة رقم (٥) قد انطمرت لسرعة تراكم الرمال كما ذكرنا في جزء سابق من مجلة سومر [١] عن صعوبة سحب التصاوير في الاماكن التي تكثر فيها الرمال .

صورة رقم (٧) :

نموذج مصغر مصنوع من الطين المشوي يمثل اقدم قارب شراعي معروف ، وقد عثر عليه في اريدو . سحبت صورة هذا الاثر في استوديو المتحف . وقد اضيف الى الصورة منظر يمثل البحر وفقا لما جاء في الاساطير القديمة والنصوص التاريخية ، من ان اريدو كانت ميناء بحريا ، فروعي ابراز هذه الناحية في الصورة المذكورة .

سحبت هذه الصورة باستعمال عدسة :
Carl Siess Joan.

Protarl lines VII f = 48. Cms.
D. = 5 Mm. Time = 30 seconds.
Light two bulbs 500 Volts each about 1.5 M. from object. Plate Ilford Pan chromatie.
Chemical and time of developing as normal.

Back ground and retouching done on unexposed negative which was fixed in sodium hypo sulphite without exposing to the light. Then work was done on the plate after drying.

Later the two plates were used as a single negative to the print.

---

(١) سومر م٣ ، ج٢ ، الصورة المنشورة عند الصحيفة ٣٣٢ .

صورة رقم (٨) :

صورة لجانب من « ستوديو » التصوير في مديرية الآثار القديمة العامة يشاهد فيها بعض قطع الفخار الملون والآثار الحجرية ، مصنفة الى مجموعات بالنسبة الى ادوارها ، وقد هيئت للتصوير .

صورة رقم (٩) :

صورة مكونة من عدة صور يمثل القسم الاعلى منها منظراً عاما للحفريات في تل حرمل التي جرت في خمسة مواسم مختلفة على يد مديرية الآثار القديمة العامة . والصورة من نوع « البنوراما » (Panorama) حيث جرى سحبها من نقطة واحدة لاجزاء المدينة المختلفة من الشرق الى الغرب ، وتظهر في الصورة مئات من دور السكنى التي تحيط بالمعبد الرئيس .

ويمثل القسم الاسفل من هذه الصورة : ـ

١ ـ مجموعة من مئات رقم الطين مختلفة الاحجام والاشكال عثر عليها في تل حرمل .

٢ ـ أسدين من الطين المشوى الملون عثر عليهما في مدخل معبد الاله (خاني) وزوجه (نصابا) وتحيط بالصورتين المذكورتين مجموعة من الاختام الاسطوانية مع طبعاتها ، وجدت في الموقع نفسه .

والتصاوير المذكورة اعلاه معروضة في المعرض الفصلي لسنة ١٩٤٩ في بناية المتحف المركزي ، بالحجم الكبير .

استعملت العدسة الجامعة كما هي الحالة في سحب الصورة رقم (٥) مع جميع الوسائط المذكورة آنفا .

٣ ـ تصوير الآثار في ستوديو المتحف العراقي :

١ ـ ان سحب صور رقم الطين المكتوبة بالخط المسماري له طريقته الخاصة وهذه الطريقة معقدة من ناحية توزيع الضياء لابراز دقائق الكتابة وتسهيل قراءة نصوصها من قبل العلماء المختصين .

ويتم تسليط الضوء من الزاوية اليسرى العليا للاثر بصورة افقية تقريبا لان هذا النوع من الآثار يتكون من عدة اشكال هندسية وسطوحه غير مستوية فيتعذر توضيح الكتابة على أجزاء الاثر المختلفة بطرق السحب المألوفة . ومن المعلوم ان العدسة توضح نقطة معينة من السطح المحدبة او المقعرة .

٢ ـ اما سحب صور الاختام الاسطوانية فيتم بنفس الدقة المطلوبة لسحب صور الرقم الطين وذلك الى استعمال اساليب أخرى لاظهار الرموز والنقوش والكتابات التي تزين هذا النوع من الآثار .

٣ ـ وهناك طرق أخرى لسحب الآثار تختلف باختلاف مواد الآثار نفسها فالطريقة التي تتبع في سحب صور الآثار الشفافة مثلا لا تشبه بأي حال من الاحوال الطريقة التي تسحب فيها صورة اناء من الحجر أو الفخار أو صور أثر ملون .

اما كيفية سحب صور النقود فلها طريقة خاصة تختلف عن غيرها والطريقة المعتادة في سحب صورة جسم هي تسليط الضوء رأسا على ذلك الجسم . اما النقود فالطريقة المتبعة في سحب صورها هي

عكس الطريقة المتقدمة اذ يراعى فى ذلك تسليط الضوء على عدسة الكاميرا بعد ان تحاط العدسة بحجاب اسود لمنع تسرب الضوء الى داخل العدسة ويكون نتيجة ذلك انعكاس الضوء على النقود ويستعان بستار ابيض لتوزيع الاشعة على النقود بصورة متساوية لابراز النصوص الكتابية التي تحيط بها . وقد نشرت الكثير من صور المسكوكات على اختلاف انواعها فى الاعداد السابقة من مجلة سومر وابرز صورة فى هذا الشأن هى صورة الدرهم الفضى للمقتدر بالله جعفر العباسى وهى صورة مكبرة حوالى ٥٠ مرة عن الحجم الاصلى(٢) .

اوضحنا فيما تقدم بايجاز الاساليب المتبعة فى سحب الصور الفتغرافية فى المواقع الاثرية وداخل المتحف لاعطاء فكرة سطحية عن هذا الموضوع وقد تجنبنا التعمق فيه لان ذلك يتطلب شرح وتبسيط جميع الخطوات التى تتخذ فى انجاز العمل المذكور وهو مما لا تحتمله هذه النبذة .

وبالاضافة الى الوسائل المارة الذكر ان التركيب الخاص للمحاليل الكيماوية المستعملة فى اعمال التصوير تلعب هى الاخرى دورا هاما فى اظهار بعض دقائق الصور والوانها بالنسبة الى تأثير تلك المواد على حساسية نترات الفضة فى الواح التصوير الحساسة .

وسنوافى القراء فى اعداد قادمة من مجلة سومر بمعلومات أخرى معززة بالرسوم والمخططات .

مواد التحميض المستعملة عند غسل الصور الموضوعة فى اعلاه :

NORMAL

Chemical: M.Q. developer.

For perfect exposes:

		Grams
1.	Metol	2
2.	Hydroquinone	4
3.	Sodium sulphite	25
4.	Sodium Carbonate	30
5.	Potasium Bromide	5
6.	Water up to	600 c.c.

CONTRAST

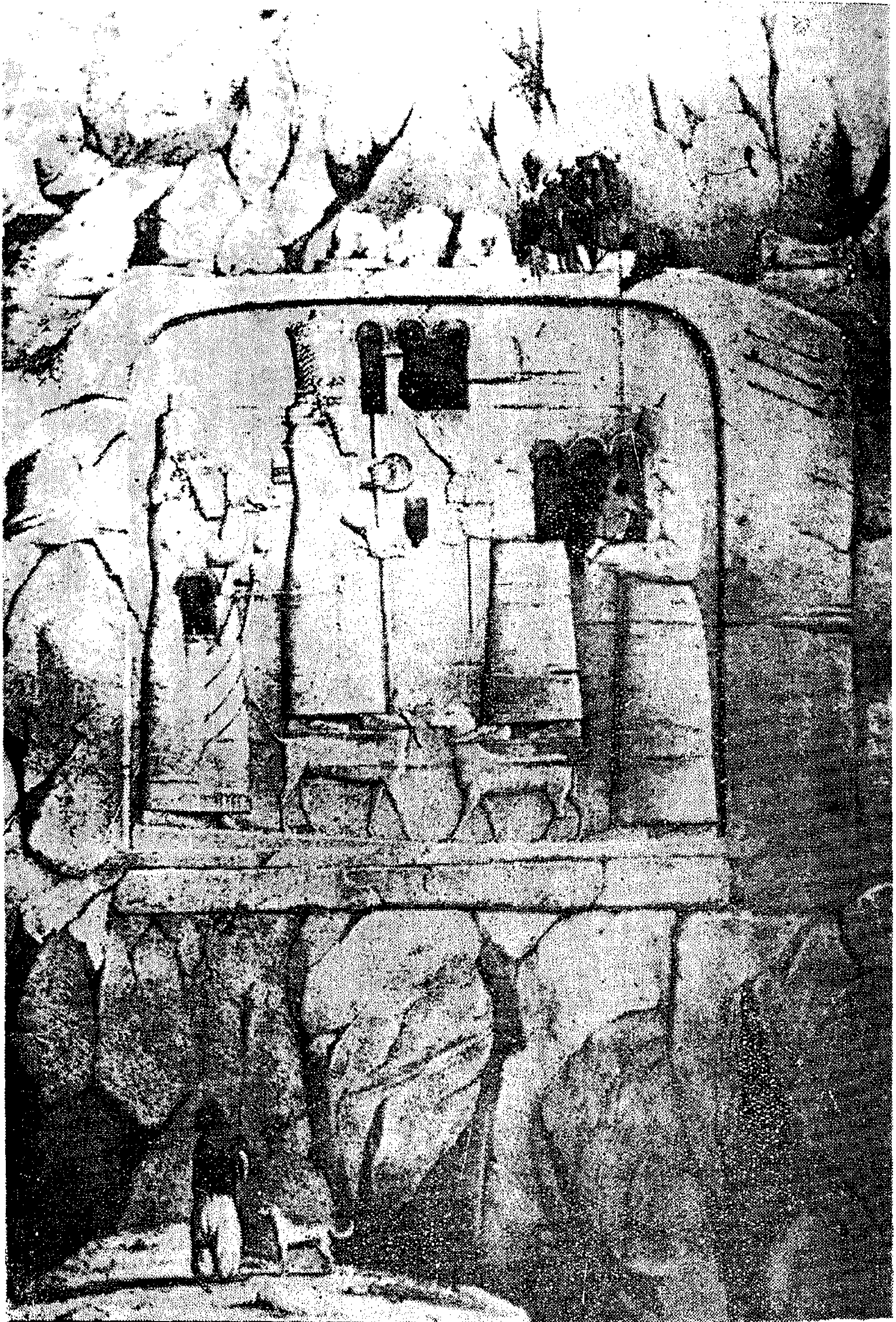
Chemicals: M.Q. developer.

For over exposed plates.

		Grams
1.	Metol	1
2.	Hydroquinone	6
3.	Sodium sulphite	30
4.	Sodium Carbonate	40
5.	Potasium Bromide	10
6.	Water up to	600 c.c.

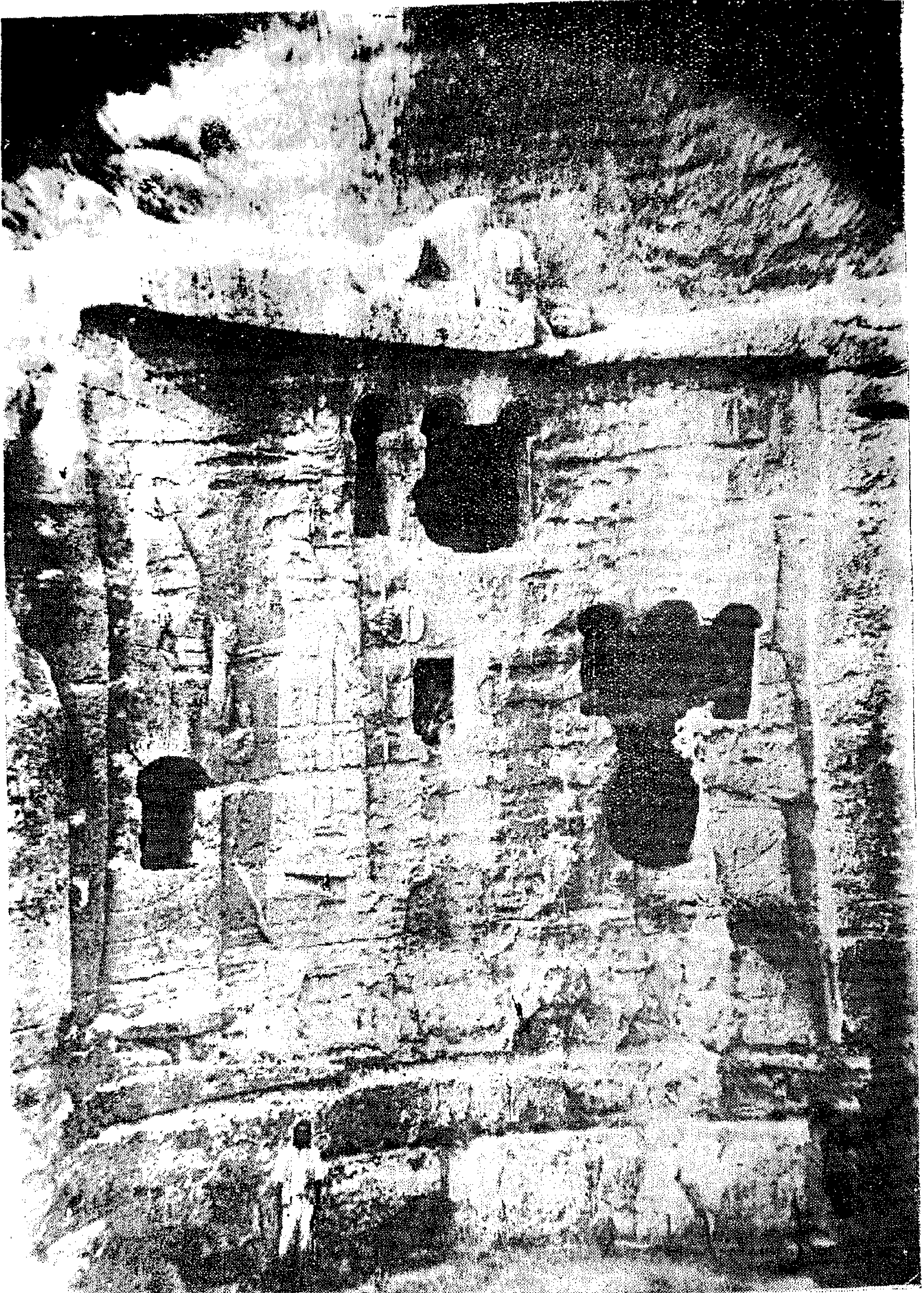
Temperature: 24 Centegrade.
Developing time: Between 5 and 10 Minutes.

(٢) نشرت صورة هذه المسكوكة فى مستهل الجزء الاول من المجلد الثانى لمجلة سومر .

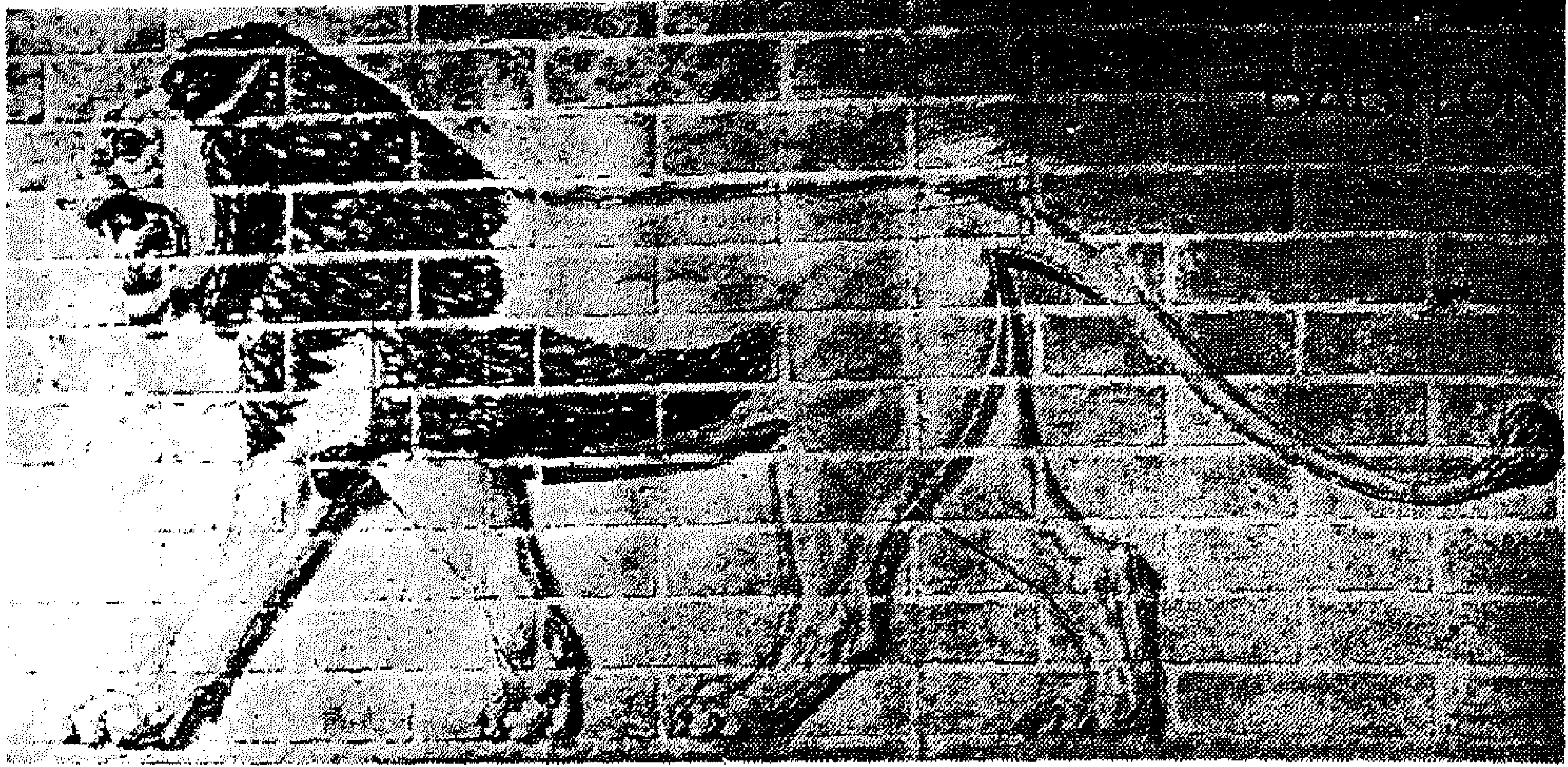


شكل (١)

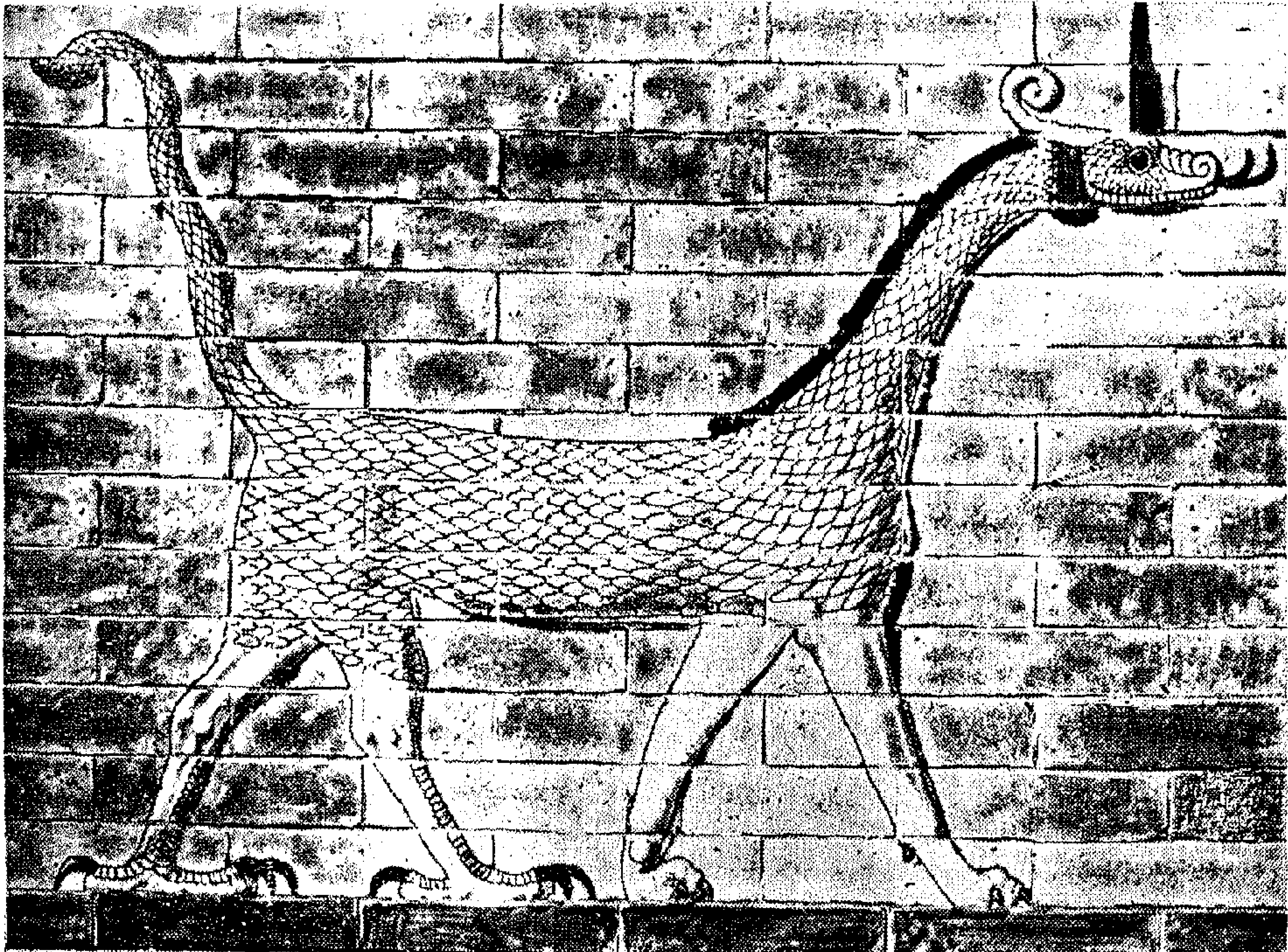
نقل من كتاب G. Maspero the passing of the Empires
من صحيفة ٣١٣ عليها نقش الملك الآشوري سنحاريب



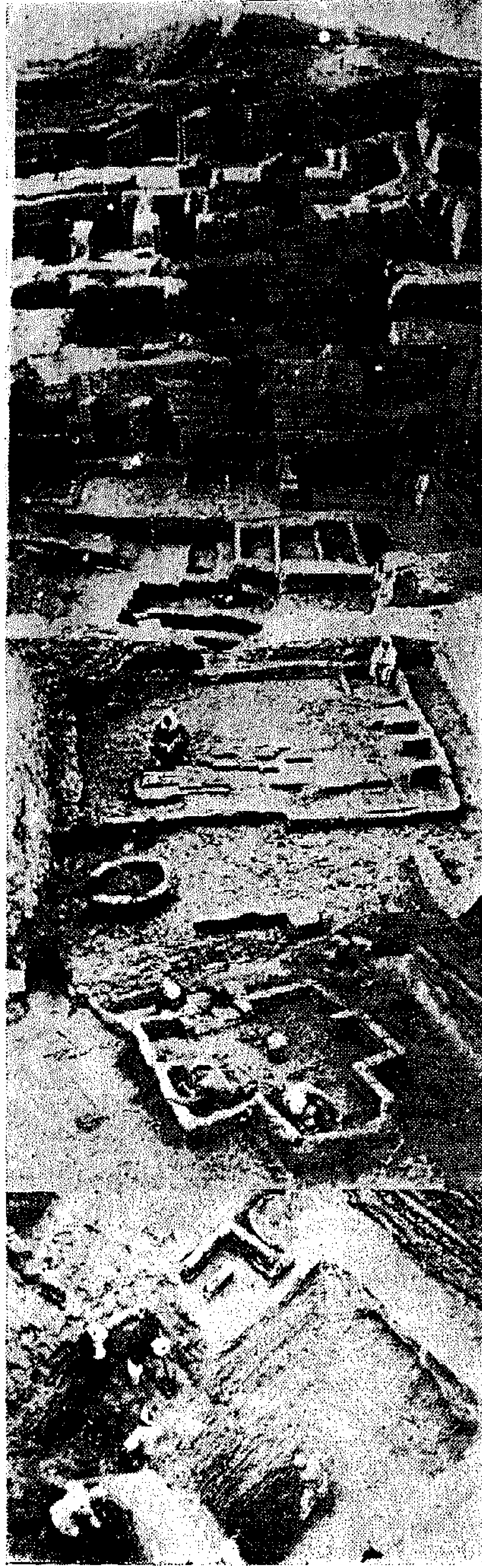
شكل (٢)
صورة شمسية سحبتها لمنحوتة سنحاريب في سنة ١٩٤٧



شكل (٣)
الاسد البابلي المصنوع من الطابوق المزجج المطلي بالميناء المعروض الان في المتحف العراقي



شكل (٤)
التنين البابلي المصنوع من الطابوق المزجج المطلي بالميناء والمعروض الان في المتحف العراقي

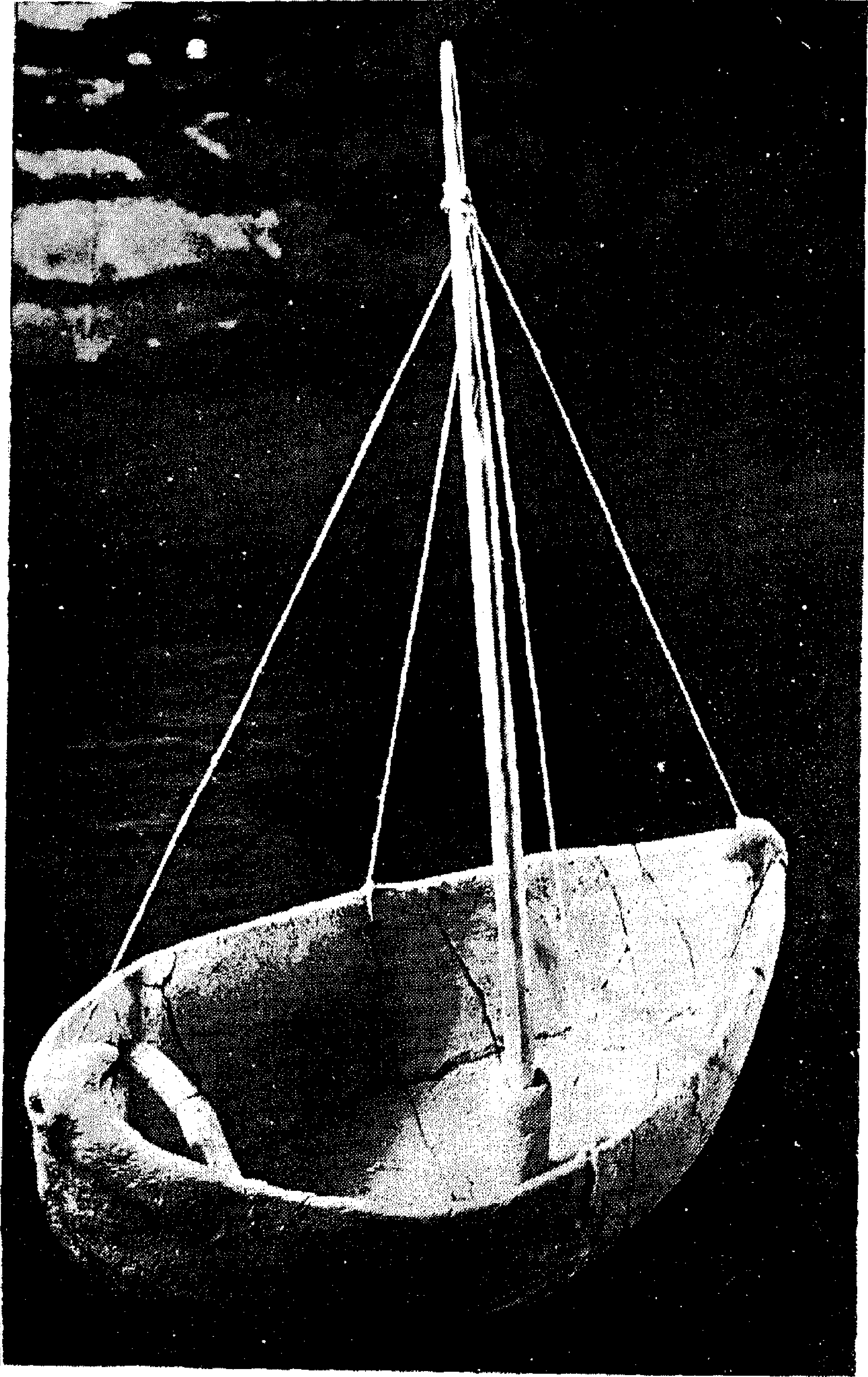


شكل (٥)
صورة مكونة من عدة تصاوير سحبت في ثلاث مواسم للحفريات في موقع اريدو تبين سبع عشر طبقة من طبقات المعابد بادوارها المختلفة



شكل (٦)

صورة عامة تمثل حفيرة المعابد فى اريدو وتشاهد فيها الرمال التى سفتها الرياح



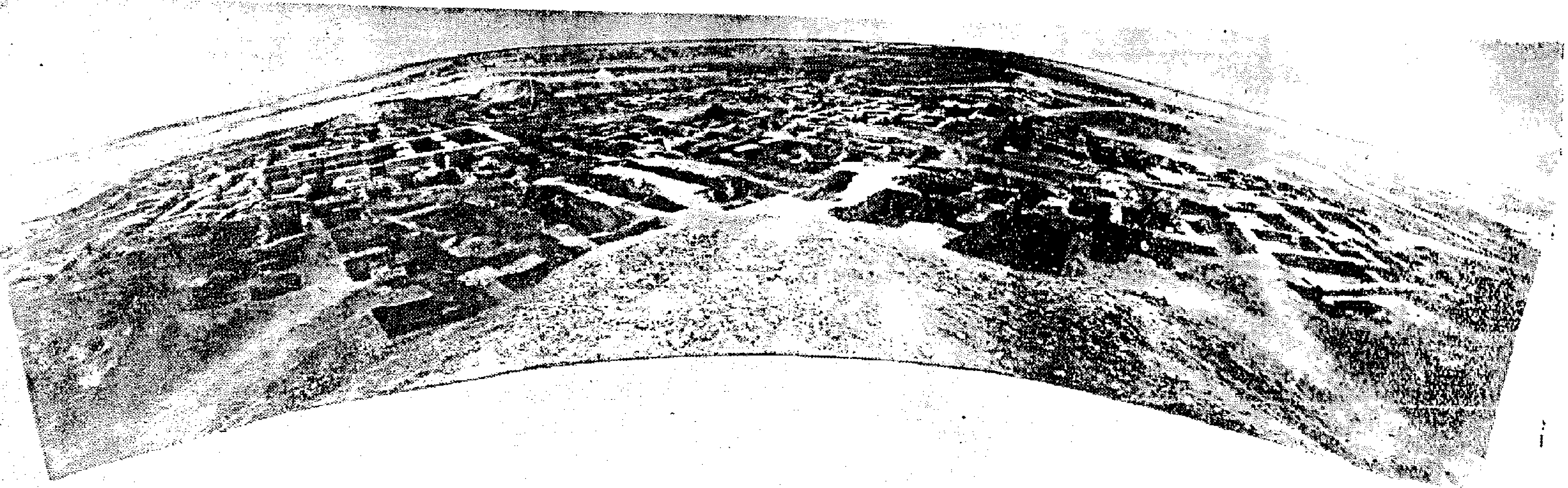
شكل (٧)

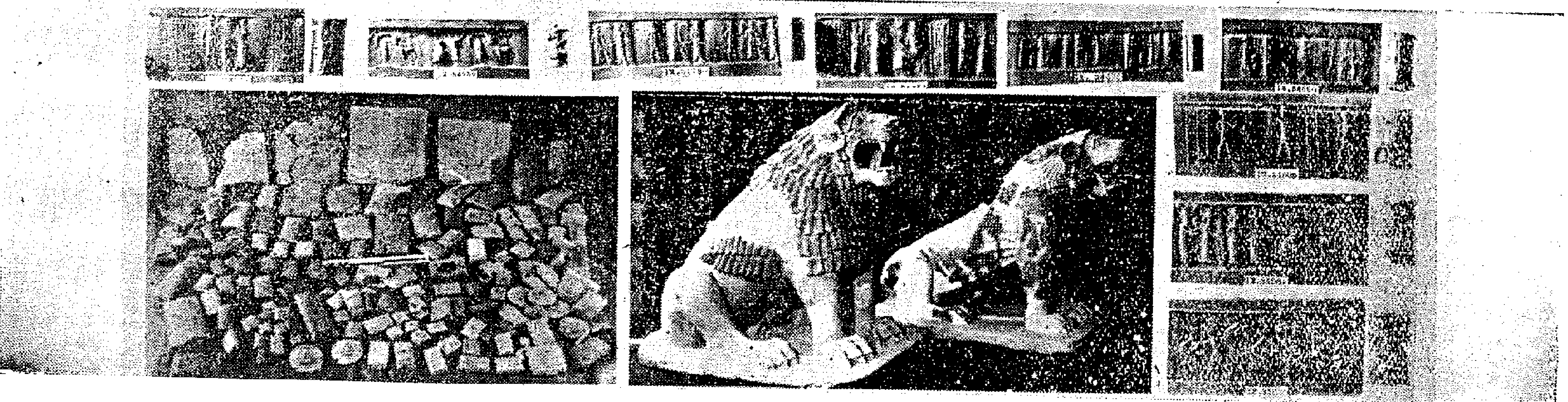
نموذج مصغر مصنوع من الطين المشوى يمثل أقدم قارب شراعى معروف
وقد عثر عليه فى اريدو



شكل (٨)

صورة من « ستوديو » التصوير في مديرية الآثار القديمة العامة يشاهد فيها بعض قطع الفخار [illegible] والآثار [illegible] وقد هيئت للتصوير





شكل (٩) صورة مكونة من عدة صور : القسم الاعلى منها يمثل منظرا عاما للحفريات فى تل حرمل والتى جرت فى خمسة مواسم مختلفة والقسم الاسفل منها يمثل صورا لمجموعة آثار من الموقع المذكور

نبذة احصائية عن أعمال شعب المديرية العامة

خلال النصف الاول من سنة ١٩٥٠

(أ) المتاحف :

أولا ــ أحرز المتحف العراقي (١٩٧) أثرا قديما من المصادر الاتية :

عدد الآثار	المصدر
٦٧	تنقيبات مديرية الآثار القديمة العامة
٥٢	تنقيبات البعثات الاجنبية
٦	الاكتشافات العرضية
١	المصادرة
٦٥	الشراء
٦	الاهداء

هذا الى احرازه (٤) قطع مزيفة

اما النقود التي دخلت في حوزة المتحف فعددها (٣٧٤) نقدا ، حسب التصنيف الاتي :

المسكوكات الذهب	مصادرها
١٤	أثرية اسلامية ــ صودرت في سنجار
٢١	غير اسلامية ــ صودرت في سنجار

المسكوكات الفضة	مصادرها
١٦٩	أثرية اسلامية ــ مكتشفة
٢٠	أثرية اسلامية ــ مقتناة
١	أثرية اسلامية ــ مهداة
١٦	أثرية غير اسلامية ــ مقتناة
٢	أثرية غير اسلامية ــ من حفريات نمرود
٢	غير أثرية ــ مقتناة

المسكوكات النحاس	مصادرها
٣	أثرية اسلامية ــ مكتشفة
٨٧	أثرية اسلامية ــ مقتناة
٢٢	أثرية غير اسلامية ــ مقتناة
٢	غير أثرية ــ مهداة
١٥	غير أثرية ــ مقتناة

ثانيا ــ أنجز المتحف الاعمال الاتية فيما يتعلق بالمواد الأثرية القديمة :

٢٠٠	عدد الآثار التي سجلت في السجلات العامة
٨٧	عدد الآثار التي صودرت
١٥٧	عدد بطاقات الدراسة للآثار

ثالثا ــ زيارة المتاحف :

٥٨٠٦	عدد زائري متاحف بغداد
١٤٨٣	عدد زائري المتاحف الفرعية خارج بغداد
٥٠٢٧	طلاب مدارس
١٤٧	المدارس التي ينتمي اليها هؤلاء الطلاب
٧٤	العلماء وأصحاب الهويات .

رابعا : ١ ــ رغبة في تمكين أكبر عدد من الافراد والمؤسسات لزيارة المتاحف ، تقرر فتحها أيام الجمع من الساعة الثامنة والنصف زوالية صباحا الى منتصف الساعة الواحدة بعد الظهر .

٢ ــ أعيد النظر في مواضع عرض آثار القاعة الاولى من المتحف العراقي ، بمناسبة اضافة مواد أثرية جديدة اليها ، ونظمت معروضاتها بصورة تتفق هي ومتطلبات عرض الآثار بحسب

التسلســـل التـــاريخي (Chronological) مراعاة لتسلسل العهود الثقافية والتطور الحضاري •

٣ ــ عرضت أواني الفخـــار المصرية التي حصل عليها المتحف العراقي (بطريق المبادلة) من متحف المتروپوليتان للفنون بنيويورك في خزانة أعدت لهذا الغرض في القاعة السادسة من قاعات المتحف العراقي •

(ب) مديرية المباحث والتنقيبات الاثرية :

أولا ــ جرى التنقيب في موقع خفاجي، الذي يقع قرب الضفة اليسرى لنهر ديالى ، وعلى نحو من خمسة عشر كيلومترا من بغداد ، واستغرق العمل نحوا من شهر واحد ، وكشف فيه عن أربع مصليات (Shrines) لعبد الاله « ننتو » ، تعود لادوار مختلفة من القسم الثاني لعصر فجر السلالات • وعثر اثناء ذلك على أختام اسطوانية ورؤوس دبابيس وخرز وعلى تماثيل صغيرة من الحجـر • ونقب في الموقـع نفسه في مقبرة من أواخر عصر فجر السلالات تعود الى زمن مقبرة « أور » الشهيرة ، ووجد في بعضها أوان وآثار أخرى تعود الى ذلك الزمن •

ثانيا ــ جـــرى البحث والتنقيب أيضــا في كهوف « برادوست » التابعة لقضاء راوندوز ، وذلك بالاشتراك مع بعثة متحف « پيبودي » التابع لجامعـة « هارفاد » وكشف في كهفـين من تلك الكهوف عن آثار تعود الى العصر الحجري الحديث شبيهة بآثار حسونة ومطارة وغيرهما من التلول الواقعة في السهول المجـاورة لمـدينتي الموصـل وكركوك •

(ج) مديرية قسم التفتيش :

أولا ــ أوفدت (١٥) هيئة تفتيشية الى أنحاء مختلفة من جهات العراق لتسجيل المواقع الاثرية ولكشف المناطق المتجاوز عليها •

ثانيا ــ تم كشف المواقع الاثرية في ناحيــة القائم وناحية مركز قضاء سامراء وشقلاوة ومركز أربيل وقوش تبة وعين التمر وقضاء رانية وناحية سليفاني وشط العرب والهارثة والزبير وناحيــة قادركرم وناحية بازيان • وبلغ عدد المواقع الاثرية المكشوفة في هذه النواحي (٢٠٩) مواقع أثرية ، فأصبح عدد المواقع التاريخية المسجلة لغاية شهر حزيران من هذا العام (٥٩٩٥) موقعا أثريا •

(د) الصيانة :

تجري الان أعمال تكميلية في بناية المدرسة المستنصرية بعـد تخصيص مبلغ ألف دينـار في ميزانية الاعمال الرئيسية ، وتنحصر هذه الاعمال في (١) تبليط قاعات الجناح الجنوبي البالغة مساحتها ٧٧٥ مترا مربعا وذلك بالقير ، ثم رصفها بالكاشي، وبهذا سيكون الجناح المذكـور جاهزا للاستفادة منه ، و (٢) اعادة ما يمكن اعادته من الواجهــة الشرقية وايوان المدخل العـام للبناية المذكورة ، ويتوقف اكمال هذه الواجهة على تخصيص مبالغ أخرى في المستقبل القريب • هـذا اضافـة الى واجبات الشعبة الاعتيادية في القيام بما يقتضي لقاعات وغرف الدائرة ومؤسساتها الاخرى من أعمـال الصيانة والاصلاح •

(هـ) المختبر الفني :

أولا ــ تم استنساخ عشرين قطعة آشـورية

لغرض عرضها في متحف الموصل .

ثانيا ـ كوفحت حشرة الارضة في بنايتي المتحف المركزي والازياء ومعرض الذكرى .

ثالثا ـ بلغ عدد الآثار المعالجة (١٦٠٣) قطعة أثرية .

(و) المكتبة :

أولا ـ بلغ عدد المجلدات في مكتبة المتحف العراقي لغاية ٣٠ـ٦ـ١٩٥٠ (٢٦٠٥٩) مجلدا ، حسب التبويب الاتي :

١ ـ القسم المطبوع :

عدد المجلدات	
١٣٩٤٢	مكتبة المتحف
٢٩٨٨	مكتبة المدرسة الاميركية للبحوث الشرقية ـ فرع بغداد ـ
٧٠٠٠	هدية الآباء الكرمليين ببغداد
٢٣٩٣٠	المجموع

٢ ـ القسم المخطوط :

٧٩٤	مكتبة المتحف
١٣٣٥	هدية الآباء الكرمليين ببغداد
٢١٢٩	المجموع

أنباء أخرى :

* أعربت ادارة متحف اللوفر الى مديرية الآثار القديمة العامة عن رغبتها الاكيدة في تبادل الآثار الفائضة لدى الطرفين وتوثيق عرى العلاقات العلمية والثقافية بين المؤسستين .

* أهدت مديرية الآثار القديمة العامة مجموعة قيمة من مطبوعات الآثار الى مكتبة كلية « سين ومارون » في فرنسا على سبيل المبادلة بالمؤلفات ذات القيمة العلمية والتاريخية التي تصدرها المؤسسة المذكورة .

* أهدى معالي السيد محمد سليم الراضي وزير العراق المفوض في الهند الى قسم المسكوكات في هذه المديرية الجزئين الاول والثاني من دليل المسكوكات في متحف (لوكناو) في الهند .

* أهدى المجمع العلمي العربي في دمشق الى مكتبة المتحف العراقي نسخة من ديوان الوأواء الدمشقي بتحقيق الدكتور سامي الدهان ونسخة من تاريخ داريا للقاضي عبدالجبار الخولاني بعناية السيد سعيد الافغاني .

* منحت منظمة الامم المتحدة للعلم والتربية والثقافة ـ اليونسكو ـ فرصة دراسية للسيد كوركيس عواد ملاحظ مكتبة المتحف العراقي للاطلاع على أحدث الطرق المتبعة في ادارة دور الكتب في أميركا .

* قامت البعثة المشتركة من متحف الجامعة لجامعة بنسلفانيا ومن المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو بحفريات آثارية من ١٠ـ١١ـ١٩٤٩ لغاية آذار ١٩٥٠ في موقع نفّر (نيور القديمة) ، المدينة السومرية المقدسة الواقعة في قضاء عفك بلواء الديوانية .

* وصل بغداد الدكتور بريدوود ، الذي سيرأس بعثة المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو للتنقيب في قلعة جرمو بلواء كركوك ، وكان هذا المعهد قد نقب في هذا الموقع خلال سنة ١٩٤٨ .

صادق الحسني
سكرتير سومر

نص جديد آخر لشيلمنصر الثالث

كانت مديرية الآثار القديمة العامة قد اشترت في عام ١٩٤٨ رقيما طينيا مدونا بوصف لست عشرة حملة حربية من وقائع وحملات الملك الآشوري شيلمنصر الثالث • ونشرت ذلك النبأ وقراءة الرقيم في مجلتها سومر (١) •

واقتنت المديرية حديثا من احد سكان القرى المجاورة لخرائب آشور اثرا جديدا آخر للملك ذاته لا يقل اهمية وخطورة عن الاثر السابق ونقدم فيما يلي تعريفا موجزا عنه :

ان هذا الاثر الجديد عبارة عن لوح من المرمر يقيس (٨٠ × ٦٠ × ٧ سم) على احسن حال من الحفظ ، مدونة فيه عشرون حملة حربية من حملات شيلمنصر الثالث باربعة اعمدة وجانبين في ٢٢١ سطرا من علامات كاملة واضحة • وظهر من تحريات المديرية ان هذا اللوح الحجري كان قد وجد في مكان واحد مع الرقيم الطيني في باطن السور الخارجي لمدينة آشور حيث يظن ان شيلمنصر امر بوضعهما في السور عند تشييده •

اصدر شيلمنصر حولياته في سنين مختلفة من حكمه المديد (٨٥٧ – ٨٢٣ ق م) ويعتبر الرقيم الطيني الذي دون فيه وقائعه لست عشرة حملة النشرة الثالثة من نشرات حولياته • وجرت العادة ان يذكر في كل نشرة وصف موجز للحملات الواردة في النشرات السابقة فضلا عن الوصف الكامل لحملات السنين الجديدة • واللوح الحجر هو النشرة الرابعة فيها تدوين موجز للست عشرة حملة الاولى ووصف كامل لوقائع وحملات السنين الاربع التالية وهي من السنة السابعة عشر حتى السنة العشرين •

ويفتخر المتحف العراقي بحوزته على هاتين الوثيقتين الفريدتين فهما اثران جميلان لائقان للعرض في قاعاته • وستنشر في عدد مقبل من سومر دراسة كاملة لهذا النص الجديد •

فؤاد سفر
مدير المباحث والتنقيبات الاثرية

(١) عرف هذا الرقيم تعريفا موجزا في سومر في الجزء الاول من المجلد الخامس (ص ١١٤) ونشرت دراسة البروفسور كاميرون له في القسم الانكليزي من الجزء الاول للمجلد السادس ص ٦ – ٢٦ •



ANOTHER REMARKABLE TEXT OF SHALAMANESER III.

In 1948 the Iraq Museum acquired a beautifully preserved tablet inscribed with the annals of the first sixteen years of Shalmaneser III, which was later published in "Sumer" (Vol. VI, No. 1, pp. 6-26), by professor George G. Cameron.

Recently another important text of the same Assyrian ruler found its way to the Iraq Museum. This second text is the annals of the first twenty years, recorded on a perfectly preserved marble slab of large dimensions (80 × 60 × 7 cms.) in four columns and two sides, totalling 221 lines of on overage of 13 signs each. The annals of the first sixteen years of Shalmaneser occupy only the first 145 lines of this inscribed slab. While the remaining lines recite, comparatively in detail, the events of other four campaigns which took place from the seventeenth to the twentith years of Shalmaneser's reign.

It was found, through the investigations of the Directorate General of Antiquities, that this slab was accidentally discovered, most likely with the tablet, in an denundated part of the outer wall of Assur.

Fuad Safar.



SOME NOTES AND STATISTICS.

The following items show some activities of the Directorate General of Antiquities during the 1st six months of 1950.

(a) Museums.

1. *Antiquities Acquired.*

The Iraq Museum has acquired 197 antiquities from the following sources:

Nos.

67. From the excavations undertaken by our Department.
52. From the excavations undertaken by foreign expeditions under the supervision of our Department.
6. By Discovery.
1. By Confiscation.
65. By Purchase.
6. By Presentation.

2. *Further works.*

200. Number of objects added to the General Register of the Iraq Museum.
87. Number of objects photographed.
157. Additions to the collection of Study Cards.

3. *Visitors.*

The total number of visitors admitted to the museums in Baghdad amounted to 10833 Iraqis and foreigners. The following are detailed figures:

Paid entrances	...	5806
Students	...	5027
Scholars	...	74
Parties from schools	...	147

The total number of visitors to the museums outside Baghdad amounted to 1483, made up as follows:

Babylon	...	1416
Samarra	...	67

(b) Inspectorship.

This section of our Department has registered through the past year 209 ancient sites in the country according to the terms of Article 59 of the Antiquities Law (1936). These sites vary in date from prehistoric period until Arab times.

(c) The Library:

The number of books in the Iraq Museum Library at the end of June, 1950 was 26059.

(d) The Laboratory.

The work of the Iraq Museum Laboratory has consisted of the following items:

Clearing, preserving or reconstructing over 1603 separate objects in the national collection of Antiquities.

to her father's family which is under no obligation to refund the "child price".

If on the other hand the father-in-law dies, the "child price" is not returnnable to his son-in-law but to the father-in-law's heir. Such are the owners to which the silver should go.

In section 18 the question of the death of the bride is considered. For her A's group has paid to B's group the "child price". Consequently when, if the young woman (i.e. not yet a mother) dies, A has lost both woman and "child-price". It is common throughout Africa that in such circumstances the "child-price" is restored to the son-in-law plus, in certain tribes where the "child-price" is paid in cattle, the natural increase of the cattle handed over. Consequently it seems to me that "he (i.e. her father)" should be "he (i.e. her husband)". As it stands the text does not make sense unless it was the custom that the bride brought a dower with her. If there is evidence that on the one hand the husband's group paid a "child-price" while on the other the wife brought a dower, this point should be made clear either in a footnote or in the introduction.

What is the approximate date of these Laws please.

Yours truly,

M. D. W. JEFFREYS.
M. A. Oxon.
Ph. D. Lon.
(Senior Lecturer Social Anthropology
University of the Witwatersrand,
JOHANNESBURG).

The following letter is published in "Sumer" for the views it expresses which are of special interest to anthropologists and scholars of legislations.

The Editor,
"Sumer",
Dept. of Antiquities,
BAGHDAD, Iraq.

Sir,

The translations of §17 and §18 p. 75 of "Sumer" Vol. IV. No. II September 1948 may possibly be revised in the light of what follows. These sections deal with the bride money, i.e. the money paid by e.g. family A to family B for the right to keep B's children — for this reason I prefer the term "child price". This practice was at one time widespread vide the following terms for "child price".

Arsha	—	Hindu.
Mahr	—	Jewish.
Kalyam	—	Russian.
Mund	—	Teutonic.
Manus	—	Roman.
Lobolo	—	Bantu (1).

The social structure of the society determines what happens to the woman from B. on the death of her husband. It is here that I suggest a re-reading of the original texts which might result in an alteration of the wording in sections 17 and 18.

In §17 the question of what happens to the "child price" if one of the two deceases is left obscure. What happens on the death of the woman is provided for in §18, hence §17 deals with the death of either the son-in-law or the father-in-law.

Presumably the classificatory kinship system did not exist but one on the lines of a neuclear family. Hence if the son-in-law died the woman would revert to her father and family and the "child price" would be retained by her father. The children that the woman had born would remain in A's group who had paid B's group to retain them. Such a system is found among some of the African Negro tribes of to-day, namely that after a woman has born a number of children she may, while leaving her children with her husband's family, return

(1) The Greek word for "child price" is omitted from this letter, for it was illigible.

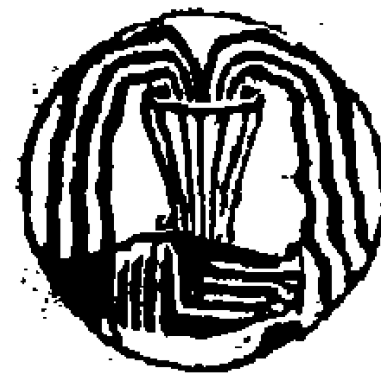
Acknowledgement:

Our grateful thanks to Professor Mallowan.

It was in the spirit of that international community of interest in Science, Culture and Art, which transcends all national frontiers, that I had enquired of Professor Mallowan whether he would be good enough to take my place, during the discussion of my paper at the I.C.O.M. Conference of London, in case I would not be able to attend the conference in person. It was in that same true spirit that Professor Mallowan had kindly agreed to do so.

We feel sure that by adding his own great experience in archaeological research to the discussion, the points mentioned in my paper were much enlivened.

Naji al Asil.



exchange of surplus material accompanied by the exchange of information should be universally encouraged. A formal resolution to this effect in a working approved by ICOM will therefore figure in the permanent records of the second biennial conference and in due course will be published together with all the other resolutions made at the same Conference. At the end of the week all the delegates were entertained at a reception given by the Minister of Education on behalf of H.M.'s Government.

In conclusion I would like to say how much I have appreciated the honour which you have done me in asking me to represent the Iraq Antiquities Department at this Conference. As you know, I have enjoyed an indirect association with your Department for twenty five years, and I have watched its developments and its achievements with pride. I believe that the high international prestige which your Department has rightly earned owes much to your wise guidance, to a sound administration, and to the real keenness of every member of your Department. It is my belief that a liberal policy allied to sound scholarship has earned for Iraq its high place in the field of antiquity.

Lastly I would like to say this. Much as I enjoy the honour of representing your Department when I am able to do so, I none the less think that it is of the utmost importance that at international gatherings such as ICOM which do not occur more than once every two years, and perhaps in the future may not occur more than once every three years, you yourself or a representative from your Department delegated by you, should be present in person. This, I know, must depend on the willingness of the Iraq Government to devote the funds required to enable a member of your Department to make the journey. But I would regard this as small price to pay for the high honour in which your Department is held throughout the world.

Under separate cover I have also sent you copies of the Illustrated London News of July 22nd and 29th of this year with articles on Nimrud, and I hope that these will now have reached you safely.

I trust that you are well and that you will give my friendly greetings to all the members of your Department.

Yours very sincerely,

We have much pleasure in publishing the following letter from professor M. E. L. Mallowan of the Institute of Archeaology, London University, concerning the proceedings of the Second Biennial Conference of ICOM.

9th August, 1950.

Dear Dr. Naji al Asil,

I am writing to tell you about the proceedings at the second biennial conference of the International Council of Museums which took place in London on 17th-22nd July. As you know I had the honour of attending this conference on your behalf, and welcomed the opportunity of meeting delegates from all over the world and of talking to them about the splendid work which had been achieved by the Iraq Antiquities Department during your directorship. A great variety of topics was discussed, and I have sent you under separate cover printed copies of the most important papers which came up before the Meeting. All papers were circulated among the delegates and were then discussed at the meetings concerned with them. Your paper, of which I have sent you printed copies in English and French, under separate cover, came up for discussion by Sections B,C,D; 'Museums of history, archaeology, ethnography and natural history'. Dr. Swinton of the Natural History Museum, London, presided over the Meeting and the three papers for discussion on the agenda were first of all yours, then one by Dr. de Borbolla of Mexico, lastly one by Dr. Pescott of Australia; all of these dealt with the question of exchanges of all kinds of materials. As you were unable to be present the place of honour on the Platform was taken by me on your behalf, and it was much regretted by all that you were unable to make the journey. I was asked to open the debate and spoke for about twenty minutes on the lines indicated in your paper. I dealt with the very wide range of material possessed by the Iraq Museum, emphasised its fundamental bearing on the chronological problems concerned with the development of civilisation in Western Asia as well as in Europe, reiterated the contributions to international scholarship effected and encouraged by your Department in Iraq, and once more outlined your proposals for exchange. The Meeting was attended by a large and wide international gathering and your paper was recieved with acclamation. In the debate that followed the speakers included representatives from no less than ten different countries. Admiration was expressed for the work which had been achieved by your Department and an appreciation of its very wide bearing on the development of civilisation. Finally, a resolution was carried unanimously, on the lines suggested in your paper, that the

NEWS

&

CORRESPONDENCE



Dirhams of the Umayyads and the Umayyads of Spain.



Dirhams of the Aghlabids, Idrisids, and Yazeed?

1– ✱ . 2– ✱ . 3– ✱ / ٨ . 4– ✱ / ٨ . 5– علي / ارهم . 6– علي / ارهم . 7– ✱ / علي .

8– ب / علي . 9– [illegible] / علي . 10– [illegible] / ✱ علي ✱ . 11– [illegible] / ✱ علي ✱ . 12– ما / علي . 13– [illegible] . 14– [illegible]

Marks occur on the dirhams.

Year 189 A.H.

No. 8554, Same.

بوليله سنة تسع وثمنين وميه

Obv.

Wt. 2/430 gr. Dia. 28 mm.

Minted in Wazakur.

Year 193 A.H.

No. 8359, (see Sumer Vol. V-1949 No. 11).

Wt. 2/370 gr. Dia. 26 mm.

Others are the following.

No.	Year.	Cat.	No.
	Tadghah.		
1/8351	174	B.N.	890
22/8851	174	B.M.	184
13/8851	174	K.M.	840
4/8851	174	B.M.	183
1/8349	176	K.M.	842
	Walilah.		
1/8836	180	B.M.	186
1/8357	184	K.M.	851

Mar.
مما امر به ادريس (اد بن) جا الحق وزهق الباطل
ان الباطل كان زهوقا
Wt. 2/650 gr. Dia. 26 mm.

Minted In Walilah.

No. 4/8836, Same.
ادريس
الله صلى الله
Rev.
على
Mar.
مما امر به ادريس ابن ادريس جا الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا
Wt. 2/240 gr. Dia. 25 mm.

No. 1/8354. Same.
Ann. o o o o o o
ادريس
Rev.
على
Wt. 2/190 gr. Dia. 26 mm.

No. 1/7944, Pl. I. Same.
Obv. وحده As. No. 13. Pl. I.
Wt. 2/600 gr. Dia. 26 mm.

Year 181 A.H.

No. 1/8837. Same.
بوليله سنة احدى وثمنين وميه
Obv. Nothing beneath. وحده
Wt. 2/640 gr. Dia. 26 mm.

Year 182 A.H.

No. 1/8355, Same.
بوليله سنة ثنين وثمنين وميه
Wt. 2/530 gr. Dia. 26 mm.

Year 183 A.K.
No. 1/8238, Same.
بوليله سنة ثلث وثمنين وميه
Wt. 2/510 gr. Dia. 27 mm.

No. 4/8839, Same.
Obv. وحده As. No. 14. Pl. I.
Ann. ن ن ن ن ن ن
Wt. 2/000 gr. Dia. 26 mm.

Year 185 A.H.

No. 8841, Same.
بوليله سنة خمس وثمنين وميه
Obv. Nothing beneath. وحده
Ann. o o o o o o
Wt. 2/460 gr. Dia. 27 mm.

Year 186 A.H.

No. 8358, Same.
بوليله سنة سته وثمنين وميه
Ann. ن ن ن ن ن ن
Wt. 2/620 gr. Dia. 26 mm.

Year 187 A.H.
No. 3/8357, Same.
بوليله سنة سبع وثمنين وميه
Ann. o o o o o o
Wt. 2/480 gr. Dia. 27 mm.

No. 8843, Same.
Ann. ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙
Rev.

محمد رسول
الله صلى الله
عليه وسلم
على

Wt. 2/550 gr. Dia. 26 mm.

No. 1/7943, Same.
Ann. ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙

Rev.

على

Wt. 2/700 gr. Dia. 26 mm.

Year 174 A.H.

No. 8844, Same.

بوليله سنة اربع وسبعين وميه

Ann. o o o o o o
Rev.

على

Wt. 2/700 gr. Dia. 26 mm.

No. 8237, Same.

بوليله سنة اربع وسبعين وميه

Mar.
Wt. 2/440 gr. Dia. 25 mm.

Year 175 A.H.

No. 8353, Same.

بوليله سنة خمس وسبعين وميه

Ann. ن ن ن ن ن

Mar. no point beneath: بوليله
Wt. 2/530 gr. Dia. 26 mm.

Year, 176 A.H.
No. 8846, Same.

بوليله سنة ست وسبعين وميه

Rev.

على

Wt. 2/640 gr. Dia. 25 mm.

No. 8091, Pl. I, Same.

بخ

Rev.

Mar.

محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

Wt. 1/810 gr. Dia. 26 mm.

Year 177 A.H.

No. 1/8849, Same.

بوليله سنة سبع وسبعين وميه

Rev.

ادريس

على

Mar

مما امر به ادريس ابن عبدالله جا الحق وزهق
الباطل ان الباطل كان زهوقا

Wt. 2/550 gr. Dia. 25 mm.

II-Idris ibn Idris.
Minted in Basrah.
Year 180 A.H.

No. 2/7944, Pl. I Same.

بالبصرة سنة ثمنين وميه ادريس

Rev.

على

No. 3/8847, Same.
Rev. As. No. 9. Pl. I.
Wt. 2/150 gr. Dia. 26 mm.

No. 1/8847, Same.
Rev. As. No. 10. Pl. I
Wt. 2/690 gr. Dia. 26 mm.

No. 8360, Pl. I, Same.

بتدغه سنة ست وسبعين وميه

Rev. * ——— * As. No. 11. Pl. I.

على

Wt. 2/600 gr. Dia. 26 mm.

No. 2/8847, Same.

بتدغه سنة سته وسبعين وميه

Rev. ——— As. No. 12. Pl. I.
Wt. 2/690 gr. Dia. 26 mm.

Year 177 A.H.

No. 4/8849, Same.

بتدغه سنة سبع سبعين وميه

Rev. ———

على

Wt. 2/240 gr. Dia. 26 mm.

No. 5/8849, Same.
Obv.

لا شريك له

Mar.

بسم الله

Rev.

محمد رسول

———

على

Mar.

ان الباطل

Wt. 2/390 gr. Dia. 25 mm.

No. 2/8849, Same.
No points beneath or over.

بسم شريك الباطل

Ann. ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙
Rev.

———

على

Wt. 2/230 gr. Dia. 25 mm.

WALILAH.

Beneath are described coins minted in Walilah:—

Year 173 A.H.

No. 2/7943, Same.

بوليله سنة ثلث وسبعين وميه

Ann. o o o o o o
Rev.

محمد

رسول

الله

Wt. 2/680 gr. Dia. 25 mm.

No. 8848, Same.
Rev. ———

على

Wt. 2/540 gr. Dia. 25 mm.

No. 14/8351, Same.
Obv.

وحده

Wt. 2/650 gr. Dia. 25 mm.

No. 13/8351, Same.

بتدغـه سنة اربع وسبعين وميه

Wt. 2/700 gr. Dia. 25 mm.

No. 5/7943, Same.

بتدغـه سنة اربع سبعين وميه

Wt. 2/640 gr. Dia. 25 mm.

No. 4/8239, Same.
Mar. no point beneath. اربع
Obv.

وحده

Wt. 2/690 gr. Dia. 25 mm.

No. 1/8851, Same.
Obv.

وحده

Ann. o o o o o o
Wt. 2/420 gr. Dia. 25 mm.

No. 12/8851, Same.
Obv.

Rev. وحـــده

عـــلى

Wt. 2/620 gr. Dia. 25 mm.

No. 11/8851, Same.
Ann.

ت (ن) ت (ن) ت (ن)

Rev. ———

على

Wt. 2/700 gr. Dia. 24 mm.

Year 175 A.H.

No. 4/7943, Same.

بتدغه سنة خمس وسبعين وميه

Obv. وحده

Ann.

ت ن ت ن ت ن

Rev. ———

على

Wt. 2/600 gr. Dia. 26 mm.

No. 1/8352, Same.
Mar.

ضرب

Obv.

وحـــده

Rev. ———

عـلى

Wt. 2/580 gr. Dia. 25 mm.

No. 2/8352, Same.
Mar. No point over.

ضرب

Obv. No points over or beneath. وحـــده

Ann. ⊙⊙⊙⊙⊙

Wt. 2/660 gr. Dia. 26 mm.

Year 176 A.H.

No. 2/8349, Same.

بتدغه سنة ست وسبعين وميـــه

Rev. ———

على

Wt. 2/480 gr. Dia. 26 mm.

Mar.
بسم الله ضرب هذا الدرهـــم بتدغه ســنة ثنتين وسبعين وميه

Ann. ن ن ن ن ن ن

Rev.

محمد رســول
الله صلى الله
عليـــه وسلم
عــلى

Mar.
مما امر به ادريس بن عبدالله جا الحق وزهــق الباطل ان الباطل كان زهوقا

Wt. 2/610 gr. Dia. 26 mm.

Year 174 A.H.

No. 3/8351, same Year, 174 A.H.

بتدغه سنة اربع وسبعين وميه

Rev. •

عــلى

Wt. 2/660 gr. Dia. 25 mm.

No. 25/8851, same.

بتدغه سنة اربع سبعين وميـه

Rev. •

علي

Wt. 2/750 gr. Dia. 25 mm.

No. 9/8351, same.

بتدغــه سنة اربع وسبعين وميه

Rev. ••

عــلى

Wt. 2/700 gr. Dia. 25 mm.

No. 32/8851, Pl. I same.

بتدغه سنة اربع سبعين وميه

Obv.

وحـــــده
•

Ann. ن• ن• ن ن

As. No. 7. Pl. I.

Rev.

عــلى

Wt. 2/640 gr. Dia. 25 mm.

No. 7/7943, same.

Ann. (••) ن (••) ن (••) ن

Rev. • Obv, no point beneath

عــلى

Wt. 2/720 gr. Dia. 25 mm.

No. 9/8851, Same.

Rev. •

على •

Wt. 2/530 gr. Dia. 25 mm.

No. 10/8851, Same.

Obv.
•
وحده
•

Rev.

عــلى

Wt. 2/330 gr. Dia. 25 mm.

No. 15/8351, Same.

Obv. no points above or beneath. وحده

Rev. As. No. 8. Pl. I.

Wt. 2/790 gr. Dia. 25 mm.

Mar.

محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق

ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

Wt. 2/920 gr. Dia. 27 mm

Al-Muhammadiyah.

No. 8301 Pl. I. same.
Mint. Al-Muhammadiyah.
Year 191 A.H.

بالمحمدية سنة احدى وتسعين ومية

Ann. o o o o o o

غلب

Rev.

ابرهيم

Wt. 2/920 gr. Dia. 25 mm

Others are the following.

No.	Year. A.H.	Cata. No.	
1/8855	184	K.M.	815
1/8304	185	K.M.	816
1/8857	186	B.N.	824
2/8857	186	K.M.	817
8853	189	B.N.	827
8854	190	B.M.	188

IV-YAZID-?.

Only one coin struck in Walilah by the name of Yazid-? was found in the treasure.

No. 8852 Pl. III.
Mint. Walilah, Year. 173 A.H.
Obv.

لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

Mar.

بسم الله ضرب هذا الدرهم بوليله سنة ثلث

وسبعين ومية

Ann. o o o o o o
Rev.

بخ

محمد

رسول

الله

يزيد

Mar.

محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق

ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون

Wt. 2/570 gr. Dia. 27 mm.

V— THE IDRISIDS.

129 coins of the following Idrisid rulers were found in the treasure. Of these, only one was minted in Basrah; and one at Wazukur; the others were struck at Tadghah or at Walilah:

	A.H.	A.D.
1. Idris ibn Abd-Allah.	172	788.
2. Idris II ibn Idris.	177	793.
	213	828.

Coins minted in Tadghah.
Year 172 A.H.

No. 9/7943, Year 172 A.H
Obv.

لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

12/7935	165	K.M	18
14/7935	166	B.N	19
16/7935	171	K.M	28
8/7936	178	K.M	33
9/7936	179	K.M	34
3/7937	185	K.M	38
7/7937	189	K.M	42

III. The Aghlabids.
Ibrahiem Ibn El-Aghlab,
184-196 A.H. (800-811 A.D.)

The Zakho Treasure contains only 27 coins of this ruler. Only one of the coins was struck in Al-Muhammadiyah; the others being produced by the Afrikiyah mint.

Afrikiyah.

No. 8860 Pl. I.
Mint. Afrikiyah Year 183? AH.
Obv.

لا الــه الا

الله وحــده

لا شريك له

Mar.

بسم الله ضرب هذا الدرهم بافريقية

سنة ثلث وثمنين وميه

Ann. o o o o o o
Rev.

هــرون

محمد رسول

الله صـلى الله

عليـه وسـلم

ابرهـيم

Mar.

مما امر (؟) به المامون عبدالله بن امير المومنين

Half a Dirham
Wt. 1/320 gr. Dia. 21 mm

No. 3/8304 Pl. I. same.
Year, 185 A.H.

بافريقية سنة خمس وثمنين ومية

Rev. As. No. 5. Pl. I.
Mar.

مما امر به الامير المامون عبدالله بن امير المومنين

Wt. 2/910 gr. Dia. 24 mm

No. 1/8858 same.
Year, 187 A.H.

بافريقية سنة سبع وثمنين وميه

Rev.

غلب

ابرهيم

Wt. 2/880 gr. Dia. 23 mm.

No. 1/8859 same.
Year 188 A.H.

بافريقية سنة ثمان وثمنين ومية

Rev. As. No. 6. Pl. I.
Wt. 2/700 gr. Dia. 25 mm

No. 8306 same.
Year 189 A.H.

بافريقية سنة تسع وثمنين ومية

Wt. 2/890 gr. Dia. 25 mm

No. 1/8248 Pl. I. same.
Year 189 A.H.

بافريقية سنة تسع وثمنين وميــه

Ann. o o o
Rev. غلب

محمد رســول الله

صلى الله عليــه وسلم

مما امر به الامير المامون

ابرهــيم

No. 1/7936 same.
Year. 173 A.H

بالاندلس سنة ثلث وسبعين وميه

Ann. .o. o o o o
Wt. 2/670 gr. Dia. 29 mm

No. 3/7936 Pl. I same,
Year, 173 A.H.

بالاندلس سنة ثلث وسبعين وميه

Ann. ⊙ •• ○ ⊙ ⊙ * ○

Wt. 2/730 gr. Dia. 29 mm.

No. 4/7936 same
Year, 176 A.H.

بالاندلس سنة ست وسبعين وميه

Ann. o o o o o
Rev.

الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفوا احد

No. 5/7936 same
Year, 177 A.H.

بالاندلس سنة سبع وسبعين وميه

Ann. ⊙⊙⊙⊙⊙

Rev.

الله احد الله
الصمد لم يلد و
لم يولد ولم يكن
له كفوا احد

Wt. 2/690 gr. Dia. 27 mm.

No. 10/7936 same.
Year, 180 A.H.

بالاندلس سنة ثمنين وميه

Ann. o o o o o
Rev. no points.

Wt. 2/690 gr. Dia. 27 mm.

No. 1/7937 same.
Year. 184 A.H.

بالاندلس سنة اربع وثمنين وميه

Rev. ———
Wt. 2/660 gr. Dia. 27 mm.
No. 4/7937 same
Year, 185 A.H.

بالاندلس سنة خمس وثمنين وميه

Ann. ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙
Obv. لا شريك له
Rev.

لم يولد ولم يكن
له كفوا احــــد

Wt. 2/930 gr. Dia. 27 mm.
No. 5/7937 Pl. I. same.
Year 188 A.H.

بالاندلس سنة ثمان وثمنين وميه

Ann.
⊙ ⊙⊙ ⊙ ⊙⊙ ⊙ ⊙⊙

Rev. as No. 3. Pl. I.
Wt. 2/720 gr. Dia. 29 mm.

No. 6/7937 Pl. I same.
Year. 188 A.H.

بالاندلس سنة ثمان وثمنين وميه

Rev. As. No. 4. Pl. I
Wt. 2/760 gr. Dia. 29 mm.

Others are the following

1/7935	153	B.N	4
2/7935	154	B.N	5
3/7935	155	B.N	8
4/7935	156	B.N	9
5/7935	157	K.M	10
6/7935	163	K.M	16
8/7935	164	K.M	17

Damask

7890	85	B.N.	192
7901	93	B.N.	277
7902	94	B.N.	278
7903	96	B.N.	281
2/7929	97	B.N.	380
3/7929	99	B.N.	382
7/7932	121	B.N.	491
7933	126	B.N.	530

al-Rayy

7904	92	B.N.	284

Samiyah

8296	131	B.N.	531

Surrak

7906	90	B.N.	303

Suk-al-Ahwas

7907	90	B.N.	306

Kirman

7908	92	B.N.	315
4/7930	101	B.N.	418

Al-Kufah.

7934	128	B.M.	150 bb

Mahi

4/7929	97	B.M.	154 a

Marv

7910	93	B.N.	329

Wasit.

7893	85	B.N.	211
7895	86	B.N.	213
7917	87	B.M.	173
7912	90	B.N.	346
7913	91	B.N.	347
7914	92	B.N.	348
7915	93	B.N.	350
7918	94	B.N.	351
7922	95	B.N.	352
7927	96	B.N.	354
5/7929	99	B.N.	402
7931	105	B.N.	447
9/7932	108	B.N.	506
10/7932	110	B.N.	508
12/7932	112	B.N.	510
13/7932	115	B.N.	514
17/7932	117	B.N.	516
19/7932	118	B.N.	517
20/7932	119	B.N.	519
21/7932	121	B.N.	522
22/7932	122	B.N.	524
25/7932	123	B.N.	525
26/7932	124	B.N.	526
27/7932	125	B.N.	528
8869	126	K.M.	574

II - THE UMAYYAD OF SPAIN

	A.H.	*A.D.*
1-Abd-er-Rahmàn	138	756
II-Hishàm	172	788
III-El-Hàkkum	180	796
	206	822

37 coins only, all minted in Al-Andalus and belonging to the following Umayyads in Spain, were found in the Treasure: —

No. 15/7935.
Year. 170. A.H.
بالاندلس سنة سبعين ومية
same as No. 8869

Ann. ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙ ⊙

Rev. ∴ —÷— ∴

Wt. 2/790 gr. Dia. 29 mm.

No. 2/7930.
Mint. Arminyah Year 101 A.H.
Obverse area

لا اله الا

الله وحده

لا شريك له

Margin

بسم الله ضرب هذا الدرهم بارمينية

سنة احدى وميه

Annulets o o o o o
Reverse area

الله احد الله

الصمد لم يلد و

لم يولد ولم يكن

له كفوا احد

Margin

محمد رسول الله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره

على الدين كله ولو كره المشركون

Wt. 2/800 gr. Dia. 27 mm.

No. 7900 Pl. 1 same.
mint. Damask Year 90 A.H.

بدمسو (بدمشق) سنة تسعين

no. ann. nothing beneath rev.
Wt. 2/050 gr. Dia. 23/5 mm.

No. 7905 same
Mint. al-Rayy Year. 96 A.H.

بالري في سنة ست وتسعين

no. ann.
Wt. 2/110 gr. Dia. 25/2 mm.

No. 7892. Pl I. Same
Mint. Wasit. Year 83 or 93 A.H.

بواسط فى سنة ثلث وثمنين (او) ثلث وتسعين

Annulets o o o o o
Rev. As no 2.Pl.I
Wt. 2/670 gr. Dia. 26/4 mm.

No. 7925. Pl.I. Same
Mint. Wasit Year 95. A.H.

بواسط فى سنة خمس وتسعين

Rev. —*— As no. 1.Pl.I
Wt. 2/690 gr. Dia. 28 mm.

Others are the following:—

No.	Year.	Cata.	No.
	Ardashir — Khurrah.		
7898	94	B.N.	237
1/7929	97	B.N.	371
	Arminiyah		
1/7930	100	B.M.	48
	Afrikiyah		
1/7932	111	B.M.	56
3/7932	112	B.N.	468
	al-Andalus		
5/7932	108	K.M.	512
	al-Bab		
6/7932	123	B.M.	62
	al-Basrah		
7888	80	B.N.	174
3/7930	100	B.N.	410
	Distawa.		
7899	94	B.M.	112[D]

THE ZAKHO TREASURE

by

Nasir Nakshabandi

In "Sumer" Vol. V, No. 2, 1949 I wrote about some rare Islamic coins from the Zakho Treasure,* all of which were of silver. In this, the second article about this Treasure, I shall describe coins struck by: —

I. The Umayyad Caliphs.
II. The Umayyads of Spain.
III. The Aghlabids.
IV. Yazeed.
V. The Idrisids.

In this article I have dealt with some of the coins in detail, others, of which specimens already exist in other museums, I have merely recorded, together with the appropriate catalogue references.

Key to abbreviations

BM. Catalogue of Oriental Coins in the British Museum. Vol, I-II-IX. by, S. Lane Poole.

KM. Kataloge der Orientalischen Münzen Konigliche Museen zu Berlin. band, I-II.

BN. Catalogue des Monnaies Musulmanes de la Bibliothèque Nationale. Vol. I-Khalifes Orièntaux. II-Espagne et Afrique. par, M. Henri Lavoix

I.G.—Constantinople 1312 A.H.

K.H.—Catalogue of Arabic Coins in Khedivial Library Cairo by, S. Lane Poole.

---

1. Umayyad caliphs.
41-132 A.H. = 661-750 A.D.

The Zakho Treasure contains 86 coins struck by members of this Dynasty, belonging to the following Caliphs: -

	Caliphs	A.H.	A.D
V	Abd-al-Malik	65	685
VI	Al-Walid - I	86	705
VII	Sulaymàn	96	715
VIII	Omar	99	717
IX	Yazid - II	101	720
X	Hishám	105	724
XI	Al-Walid - II	125	743
XII	Yazid -III	126	744
XIII	Ibràhim	126	744
XIV	Marwàn -II	127	744
		132	750

* The collection of coins in this Zakho Treasure was in the possession of Sayyid Muhammad Taha Jifsy, an inhabitant of the townlet of Zakho.

It was unfortunately impossible to ascertain the provenance of the collection, as the man from whom it was confiscated claimed that it had been in the possession of his family for many generations.

design represents the facade of a temple, including its doors and windows. The bowl is carved from greenish-grey stone; its height is 4.7 cms., and its diameter, 6 cms. This Temple Facade motif was very popular at certain periods, and is found particularly on cylinder seals of the Jemdet Nasir Period. The design on a vase fragment (IM 11793), illustrated in Plate VI, Fig. 4, is identical, while a similar vase recently discovered at Khafaje, differs from this one only in a few details of its design. (19).

Another large collection of vases and fragments consists of those decorated solely with circles on their outer surfaces. They vary in shape, including the hemispherical, (IM 293 ; IM 4120 ; and IM 8465) (See Plate V, Figs. 11 & 12). Some are decorated with only one row of circles ; others, such as IM 3461 (Plate V, Fig. 8) have more than one. Vase No. IM 3459 (Plate V, Fig. 9) is also worthy of notice. It is cubic in form, with heavy walls, and decorated with small, deep, incised sports arranged instraight lines.

Vase No. IM 8542 (Plate V, Fig. 13), spheroidical in shape, discovered at Kish, is decorated with vertical incisions, covering the whole of the outer surface of the vase, from the shoulder down to the line of the base.

Bowl No. IM 19799 (Plate V, Fig. 7) from the Square Temple at Tell Asmer, is decorated with perpendicular incised lines from just below the rim to a circle described parallel to, and just above, the base line. As may be seen in the illustration, the bowl also bears a vertical band of decoration with a lozenge design.

The spheroidical pot (IM 24767) illustrated in Plate V, Fig. 10, differs from the preceding ones in its decorative scheme, which consists of a series of bosses arranged in bands. Although this vessel has the appearance of a stone vase, yet it is made of hard burnt Terracotta. It was discovered at Kish in a Neo-Babylonian level.

We may also note a large fragment, 5 x 10 cms., of an Assyrian bowl (IM 22447) (Plate VI, Fig. 10), which depicts a hunting scene. The hunter — possibly a king — is armed with a bow and arrow, and is shooting at an attacking bull. Behind the bull is shown a figure, half man, half scorpion. This scene is surrounded by trees and other animals. Forming a band below the figures of people and animals, is an arrangement of concentric arcs, representing the waves or ripples of a sheet of water.

Another fragment — part of a limestone vase — of one of the later periods in Iraq (possibly the Parthian) is illustrated in Plate VI, Fig. 8, (IM 17875). It was discovered at Babylon, and has ornaments of a decorative geometrical kind, beautifully carved in high-relief.

It would have been pleasant to describe and discuss many more vases and fragments from the extensive collections of the Iraq Museum, and to compare them with similar objects in other museums of the world. Considerations of space have, however, prevented this, and I have had to content myself with the limited study of the subject published above.

(19) Ibid. Fig. 56.

This piece is decorated with an arrangement of curving and interlacing sprigs terminating in oval shapes which presumably represent leaves. Traces of red, white and yellow still adhere to the design.

Stone Vases with Engraved Ornamentation.

This class contains a very wide range of pieces, varying greatly in the type of their decorative motifs, and we shall select merely a few of the most representative. These vessels are bowls and vases, the latter being either cylindrical or hemi-spherical in shape.

An outstanding piece is a bowl from Kish (IM 5927), about 3 cms. high, and 9 cms. in diameter, ornamented on its outer surface with a reed matting motif. It is illustrated in Plate V, Fig. 3. The incised weaving design on this bowl strongly recalls the very early painted pottery found at Arpachiya and Tell Halaf, with its criss-cross design resembling basket work.

Plate V, Fig. 6 illustrates a cylindrical pot which is connected with a strange story of coincidence. A fragment of this pot (IM. 24330) measuring 15.5 x 7.5 cms. was found at Khafaje and acquired by the Iraq Museum. A fragment of a bowl (IM 42039), presented to the Museum at a later date was found to come from the same bowl as the first fragment, and, moreover, to be the adjacent piece. The material of this bowl is green steatite. The decoration is engraved, and represents a basket-work or reed mat pattern, carried out in wavy lines. The spaces enclosed by the main divisions of the device are filled with fine, wavy lines running in the same direction in each main section of the pattern. These fine lines probably represent strands or fibres. It is interesting to note that at Mohen-Jo-Daro, in India, there was discovered a bowl fragment bearing an entirely identical design. (18) The resemblance of this Indian piece to the pieces found in Iraq is so complete that one may wonder if it is not another part of the same pot. A pot fragment from Farah also bears a design similar to the decoration on this pot from Khafaje.

Another discovery, from Ur, (IM 8473) illustrated in Plate V, Fig, 2 bears a design very closely suggesting a coil of rope, and may therefore represent the pattern produced in the weaving of articles of palm leaf rope.

The ornamentation of vase IM 4102 (Plate V, Fig. 1), discovered in one of the graves at Ur, is also based on a basket weaving design. It consists of four horizontal lines with small lines across them, suggesting the reeds or straw used in basket making. In No. IM 14575 (Plate V, Fig. 5), the resemblance to a basket has been even further developed. Not only do the engraved decorations suggest basket-work, but the vase itself has been given a basked-like shape. The decorative scheme also includes curved lines so arranged as to suggest a chain of mounds or hills.

Numerous other vessels or fragments bear decorations of incised lines. Three of these are illustrated in Plate VI, Figs. 3, 6 & 7 (IM 19839; IM 28127; and IM 16500 respectively).

The cylindrical bowl (IM 25676) (Plate V, Fig. 4) merits special mention for the design on its outer surface. This

(18) See picture in Fourth Preliminary Report on the Excavations at Khafaje, Fig. 57.

A Jug from Warka. (*IM* 19171).

This jug is conical in shape, with a narrow neck and a curved spout, and is carved from greyish-black stone, (Plate IV, Fig. 1). Its height is 14 cms., and its diameter, 8 cms. It is inlaid on its outer surface, with pieces of mother-of-pearl and lapis-lazuli to form a decorative pattern. (17). The pattern consists of two horizontal broad bands of decoration — the top one just below the shoulder of the jug. These horizontal bands are divided by vertical lines into approximately rectangular spaces, filled alternately with an eye-design and with small pieces of mosaic, square in shape. Four narrower vertical bands of decoration join the two horizontal bands and divide the space between them into four areas, in each of which is an eight-petalled rosette. Below the spout is a pair of eyes, creating the impression of a human face. The jug was discovered in Level III of the "Assembly of Discoveries" at Warka, and is of the Jemdet Nasir-Uruk period (About 3100 B. C.). When found it was without a spout. Its present spout was found nearby, and although it fits the jug, it may yet have come from another pot.

Khafaje Vase. (*IM* 27904).

This is a conically shaped vase of green limestone, 11.5 cms. high; its diameter is 17 cms. at the top, and 4 cms. at the base. (Plate IV, Fig. 2). It is inlaid on its outer surface with pieces of mother-of-pearl. Two horizontal bands of decoration — one just below the rim, and the other just above the base — are joined by perpendicular double lines which divide the surface into separate spaces. Each space is decorated with an arrangement of two sets of concentric circles above, and a rosette below. Some of the tesserae have fallen out, leaving gaps where traces of colour, black, blue and red, can be seen.

Another bowl (IM 27901), similar to the previous one, but smaller, (height, 4 cms., upper diameter, 8.4 cms.) was also discovered at Khafaje, and is illustrated in Plate IV, Fig. 3. This bowl also has a band of inlay, set in bitumen, just below its rim. Its other decoration consists of three rosettes, each with four petals, and three circles placed alternately on its outer surface.

A Bowl from Ur. (*IM* 14626).

From the points of view of craftsmanship and delicacy of execution, this is one of the most interesting inlaid vessels that we have. (Plate IV, Fig. 6). Made of black steatite with a small ring base, its outer surface is ornamented with a series of three rows of hexagonal figures placed horizontally. The rims of these figures are the black steatite of which the bowl is made. Inside the rims, the material has been hollowed out, and the spaces filled with white lime-paste, in the centre of which is a blue spot.

In addition to the items which have been described, the Iraq Museum has a large collection of vases which were once inlaid, but of which the inlays are now missing through the accidents of time. Some of these are vases and pots with spouts, such as IM 10781, IM 27054, IM 10780 and IM 10782 (Plate IV, Figs. 4, 5, 7 & 8), and another specimen of a bowl (IM 23082), not illustrated. There are also many other pieces engraved with geometrical designs or other patterns. No. IM 19696 is of interest, as it bears a different kind of design.

(17) First published in Heinrich: *Kleinfunde*, p. 35. Taf. 26.

instance, at the top of the fragment, there is a man-bull fighting two lions, one on each side of him; below and to the right there is the figure of an eagle, with outstretched wings, clinging with his talons to the hind quarters of two animals, possibly gazelles, standing a little distance apart and facing in opposite directions. To the right of this scene there is depicted a man, with two bull-horns on his head, holding the horn of a bull from behind. Above the man and the bull, there is the figure of another person, wearing a short kilt, and surrounded by a number of animals. The scene below all these shows a temple facade identical with the facade depicted on another bowl (IM 25676), cylindrical in shape, which will be discussed later.

Two fragments of this green steatite vase from Khafaje are known to be in existence. The larger, measuring 5.5 × 16.5 × 22 cms., was found in the ruins of the Sin Temple at Khafaje, and is now in the Iraq Museum; the smaller, which matches with the larger piece, was bought in London by the Chicago Expedition, and is now in the possession of the Oriental Institute of the University of Chicago. There is no doubt, whatever, in dating this piece of art: it belongs to the Early Dynastic Period, about 2700 B. C.

There is also a small fragment of another sculptured limestone vase from Khafaje in the Iraq Museum, (IM 29014) (Plate VI, Fig. 9). Three standing human figures have been beautifully sculptured on its surface. The spaces between the figures may once have been filled with some coloured paste, traces of which still adhere to the limestone.

Of sculptured black stone vases, the most attractive fragment in the Iraq Museum is possibly IM 408, discovered at Ur, and illustrated in Plate II, Fig. 9. It measures 5 × 4.5 cms. The fragment depicts, in an exquisitely expressive way, the hero of Sumerian legends, *Gilgamesh*, whose body shown naked, except for a rope belt or girdle. He is sculptured with a heavy beard, and with his wavy hair falling over both sides of his face. Head and torso are shown full-face; the limbs in profile. *Gilgamesh* is kneeling on one knee — the left one which is nearer to the observer — and his forearms are extended on each side of his body at waist-height. On each of his upturned palms is supported a large vase or run, from which water is gushing. The vases were apparently held by other heroes, but of these, only parts of a leg and an arm of the figure originally on the left of *Gilgamesh*, remain. The motif of the three heroes was presumably repeated all round the outer surface of the vase to make a continuous band of decoration. The figure of *Gilgamesh* on this fragment very closely resembles another representation of the hero, on a cylinder seal of the Akkadian Period, in the Declerc Collection (No. 46). (16). On this seal *Gilgamesh* is depicted twice, giving water to a bull. The vase fragment dates back to the Akkadian Period, about 2500 B. C.

Vases with mosaic decorations.

The Iraq Museum possesses a Valuabl collection of stone vases with mosaic decorations. Their multi-coloured designs are produced by the inlaying, in spaces carved out of the surfaces of the vases, of tesserae of shell, mother-of-pearl, precious stones and lapis-lazuli, set in some kind of paste. The more interesting items in this collection are:

(16) See picture in H. Frankfort: *Cylinder Seals*, Plate XVII, C.

restored in the laboratories of the Iraq Museum. It measures 10 cms. × 19 cms., and is carved in black bituminous stone which seems soft to the touch. On its surface are sculptured in high-relief the figures of three ibexes in a crouching position. The heads of the animals project rather exaggeratedly, and were probably intended to serve as handles or lugs for the bowl. The eyes of the ibexes are made of white shell inlay, with a blue lapis-lazuli pupil, bedded in bitumen. The crouching bodies of the ibexes are carved on the side of the bowl in beautiful lines, and with exquisite delineation of muscles and limbs. It is not at all easy to date this unique work of art, as it was discovered in the earth filling of one of the rooms in a house belonging to the Early Babylonian Period, (15) but there is no reason to prevent its being attributed to an earlier period. It is possible that it may date to the period of the Gutians, in the reign of Gudea, about 2250 B. C.

Another exhibit in the Iraq Museum is an alabaster lamp, with a shallow bowl (IM 8103) (Plate II, Fig. 8), from Ur. It measures 12 × 15 × 7 cms., and is ornamented near the spout with the figure of a crouching ox, whose bearded head, facing outwards, is rendered in higher relief than its body. This belongs to the Early Dynastic Period.

Another lamp, of semi-translucent white alabaster, (IM 19466) (Plate VI, Fig. 5) is in the form of a small flat bowl. It is ornamented on its outer surface with the figures of three crouching rams. In the centre of the bottom of the lamp are some marks which look like an attempt at cuneiform writing, but which are probably spurious.

The Iraq Museum collections contain further examples of this class of object, in addition to the complete pieces recorded above. They are, however, fragmentary, and consist of pieces of numerous vases of different shapes and sizes. They are decorated with portions of figures, either human or animal. Among the figures of animals we may note oxen, rams, lions, serpents and eagles. These fragments may be dated to the Jemdet Nasir and Early Dynastic Periods. We intend merely to record their registered numbers in the order in which they are illustrated in Plate III. All numbers are those of the Iraq Museum Catalogue: — 28906 ; 31644 ; 41096 ; 41104 ; 28990 ; 42591 ; 20651 ; 20626 ; 19697 ; 43240 ; 44095 ; 41101 ; 43239 ; 48801 ; 48803 ; 31656 ; 30963 ; 6836. There are also many other fragments, including IM. 27889 (Plate II, Fig. 5) from Tell Agrab, which is a fragment of a large vase of green stone, ornamented with beautiful Sumerian designs, representing human forms in various attitudes. These fragments belong to the Early Dynastic Period.

IM 27233 (Plate II, Fig. 6) is a fragment (13 × 13 cms.) from Khafaje. It is of green stone, and bears a beautifully carved figure of an Indian ox surrounded by a decorative pattern.

There is no doubt that the ornamentation on the vase fragment (IM 19675) of green steatite may be considered as the most peculiar piece of Sumerian carving yet discovered in Iraq (Plate II Fig. 2). It depicts the figures of various animals and birds, but they are so crowded together that some of the figures overlap others or are entwined with them. The scenes represented are possibly those associated with rituals, or with the traditional ceremonies and stories then familiar in this country. For

(15) Fifth Preliminary Report on the Excavations at Khafaje - Tell Ischali, p. 98.

a way that fails to capture any beauty or to create an impression of action and movement. The exception to this deadness of execution is in the features of the bulls, which are portrayed with adequate subtlety and realism. It is possible that the sculptor who produced this bowl was just a novice, and though wishing to imitate a bowl such as the preceding item, yet failed to give adequate expression to his work. The bowl, however, should be dated to the end of the Jemdet Nasir Period or to the beginning of the Early Dynastic.

Another similar object, from the artistic point of view, is the bowl acquired by the Iraq Museum, No. IM 22787, and illustrated in Plate I, Fig. 6. Its dimensions are: height, 9 cms., upper diameter, 8 cms. On its outer surface are four bulls in high-relief, with their heads projecting outwards, and portrayed in single file. Below them are two rows of decorations.

Other specimens of bowls bearing the decorative motif of four bulls or calves represented in single file may be cited. One of these is illustrated in Plate I, Fig. 9. It is a vase from Tell Agrab (IM 41119), carved from limestone: height, 11 cms., diameter, 9 cms. Another example from the same site is a larger limestone bowl, with a broken base (IM 41118) (Plate I, Fig. 4): height, 29.5 cms., diameter, 18.5 cms. This is decorated with two rows of calves, four in each row, executed in bas-relief with their heads turned outwards. The calves in the upper row face right and are standing; those of the lower row are depicted *couchant*, with their heads to the left.

There is also another specimen of a larger bowl in the Iraq Museum, (IM 10786), height, 9 cms., diameter, 22 cms. (Plate II, Fig. 3), which was presented to the Museum. Its outer surface is sculptured with representations of seven rams in single file. Their bodies are depicted in profile; their heads rendered full-face. Over the back of each ram is an eight-petalled rosette. The ground on which the rams are standing is represented by horizontal lines, crossed by smaller perpendicular lines. The artistic execution of this piece shows no resemblance to the art of the Uruk Period, or to that of the beginning of Jemdet Nasir. The work bears the marks of primitive simplicity in the way in which it is carried out and in the complete lack of self-expression shown by the sculptor.

Another acquisition of the Iraq Museum (IM 9143) is a small, shallow circular bowl carved from alabaster (Plate II, Fig. 4). Its dimensions are: 10.5 cms. × 5 cms. It is decorated on its outer surface with two pairs scorpions confronting each other.

Other vases are carved to represent a vessel supporate on the backs of animals, such as lions and bulls. These were usually used to hold powders, oil and perfumes for cosmetic purposes. No. IM 18279 (See Plate II, Fig. 7) is an elaborate example of such vases. It is a pot supported by two lions and a ram in conflict, and figures are rather coarsely sculptured. Other speciments, of more or less importance, also exist.

The most attractive sculptured bowl in the Museum is undoubtedly No. IM 24297 (Plate II, Fig, 1). It is exquisitely wrought with great art, and with minute attention to the details and proportions of the figures of the animals which decorate it. The bowl was discovered at Ichchali, in a fragmentary condition with some pieces missing, and was

Figs. 1-2). There are also other numerous examples. A jug spout in the Iraq Museum (IM 19170) (Plate III, Fig. 3), also flanked by two lions appears to be identical with the spout of the Warka jug.

Most of the pieces described above were discovered in the Jemdet Nasir and Uruk Layers in various sites, though the greater part of them come from Warka and Ur. The jug from Warka which we are now discussing was uncovered in Level III of the Archaic Uruk Layers, in the region known as the "Assembly of Discoveries". Most of the discoveries of this layer date to the Jemdet Nasir Period or to the preceding Uruk Period. I am therefore convinced, as a result of the comparative study of these specimens and the Warka jug, that the latter belongs to the period of the cylinder seals and other finds, and may thus be correctly dated to a period which witnessed the cultured and progressive revival of sculpture and the other arts — that is, to the Proto-literate period, which may be placed to overlap the end of Uruk and the beginning of Jemdet Nasir, about 3200 B. C.

Bowl from Ur. (*IM* 16494).

This bowl is made of white limestone, and its dimensions are: height, 4 cms., upper diameter, 8 cms., diameter of the base, about 2.5 cms. (Plate I, Fig. 8). The bowl was discovered at Ur, in a western trench, marked "JNGK", and must consequently belong to the Jemdet Nasir Period.

In the votive vase from Warka, just discussed, we noticed the portrayal of lions attacking bulls from the rear, and referred to numerous examples of this type of scene on seal impressions as well as on other bowls or fragments of bowls. The figures on the present bowl are those of four lions each attacking a ram. In addition, there is the figure of a single ram, sculptured alone, possibly for the purpose of filling the space left by the sculptor. The animals are portrayed in single file on the outer surface of the bowl.

The sculpture of this vessel appears to be rather coarse. The coarseness, however, may well be caused by the effect of weather and atmospheric conditions on the limestone of which the bowl is made. These would quite easily affect the surfaces of the bowl, thereby producing an appearance of inferiority, both of material and of artistic execution. The decorative motif of the bowl clearly enables it to be attributed to the Jemdet Nasir Period (about 3000 B. C.), as the ram figures so frequently in the sculptures, cylinder seals, statuettes, pendants and stamp seals of that period. The lion, too, was a very popular motif in the sculpture of the period. The representation of a lion attacking a ram from behind was certainly a well-known motif from very early times, and we cite as an example identical with the bowl under discussion, the bowl illustrated in V. Christian's *Altertumskunde des Zweistromlandes*, (Plate 108, Fig. 2).

The Iraq Museum also possesses another bowl of this kind (IM 10785), height, 7 cms., diameter, 13 cms. (Plate I, Fig. 7). It shows the sculptured scene of a lion attacking a bull from behind, and three more bulls in single file. Here the heads of the animals are rendered in bas-relief, and do not project from the surface as in the case of the bowl from Ur. Artistically, too, the vessel is far inferior to, and much simpler in design than, the pieces referred to above. In execution, the animals depicted lack realism. Their bodies are delineated in

bulls, in fact, delineated with a single horn and strongly pronounced limbs, are a characteristic of the sculpture of the Uruk Period, and are frequently found on cylinder seals and clay impressions. Examples that may be cited are: Seal No. 26, Musée du Louvre; Berlin Museum seal, No. 11940; and a seal, No. 669, in the Newell collection. We have also come across cylinder seals of the Uruk and Jemdet Nasir periods with designs very similar to that on the vase. Also, towards the end of the Uruk Period, motifs like the one on the vase were almost a favourite subject with artists. I am therefore inclined to date this beautiful piece to the period between the end of the Uruk Period and the beginning of the Jemdet Nasir Period (i.e. to the Proto-literate Period, circa 3200 B. C.) as was the case with the bowl from Ur, discussed above.

The Votive Jug from Warka.
(IM 19169).

This piece is a white limestone Jug, conical in shape. Its dimensions are: height, 21.5 cms., diameter, 14 cms. It has a short neck, a narrow mouth and a small spout, on each side of which is the figure of a lion in the round (Plate I, Fig. 5). The sculptured decorations on its outer surface consist of two lions attacking two bulls from the rear. The heads of the animals are rendered in high-relief and full-face, while their bodies are in bas-relief and in profile. (14). The sculpture of the animals is so minutely executed that every detail of their limbs and physique is clearly pronounced. The two lions which seem to guard the sides of the spout enhance the attractions of the Jug to a very high degree, and give it an exquisite efect as a decorative ensemble.

(14) This vase was first published in Heinrich: *Kleinfunde*, p. 35.

The two attacking lions are portrayed standing erect on their hind legs, with their front paws placed on the backs of the bulls. Each of these two decorative groups has its own symmetry, besides contributing to the symmetry of the decorations of the jug as a whole. Facing the spout, we notice that the two lions flanking the spout, and the two bulls which are being attacked by the other lions whose projecting heads form part of the decorative group, make a symmetrically arranged ornament. Looking at the jug from the opposite direction, we see the symmetrical arrangement of the hind quarters of the animals and of their curling tails. Yet, in spite of the almost geometrical symmetry of the arrangement of the groups, the features of the animals do not follow any idea of such symmetry, but have the richness and variety of free-hand art.

The figures of the bulls, with their heads projecting in high-relief are similar in execution to those on the Ur Votive Vase, described above, and to the bowl (No. 10113) in the Berlin Museum, to say nothing of other examples. The Portrayal of a lion attacking a bull from behind was a familiar subject in the Uruk Period, especially in the scenes on cylinder seals, of which the most prominent specimen of this period in the collection of the Bibliothèque Nationale of Paris (No. 2).

Sculptured bowl similar to this jug from Warka are indeed numerous. Reference may be made to the specimen in the Iraq Museum (IM 16494) (Plate I, Fig. 8), to a fragment in the same museum (IM 13532) (Plate III, No. 1), to the bowl illustrated in Christian's *Altertumskunde* (Plate 108, Fig. 2), and to the two fragments in the Berlin Museum (Nos. 8770 & 8771), illustrated in Moortgat's *Bildkunst* (Plate 29,

bowl was sculptured was an advanced one as regards culture and art. From comparison of the motifs of the decoration of the bowl with the motifs of cylinder seals and seal impressions of the Period, as well as from a scientific analysis of the details of its design, I am inclined to date the bowl to the period known as the "Proto-literate" — the period marking the beginning of literature and inscriptions — which is contemporaneous with the end of the Uruk Period and the beginning of the Jemdet Nasir (i.e. circa 3200 B.C.).

The Green Vase from Khafaje.
(*IM* 24361).

This vase, circular in shape and with a flat base, is made of hard, green stone. Its dimensions are: height, 11.5 cms., upper diameter, 28 cms., dismeter of the base, 20.5 cms. (Plate I, Fig. 2).

It is decorated on its outer surface with the representation of a cattle-fold with four doors. On each side of the cattle-fold, a cow is standing, and two calves are shown leaving the enclosure — one on each side and walking towards the cows. A large tree separates the cows, adds symmetry to the composition, and imparts to the design a certain effect of realism which is further increased by the addition of the figure of a bird on each side of the tree. This tree is large, with widespread branches, and its foliage is proportionate in size and symmetrical in arrangement. The cattle-pound is apparently circular in form, and constructed of vertically placed reeds which are secured by three horizontal bands. The roof of the enclosure is supported on three beams, projecting above the roof. Two of the beams terminate with the forms of circles or rings.

Decorative motifs comprising cattle-folds, cows and calves have been found in large numbers even from the earliest periods. The first example may be found on a seal impression from Archaic Level IV of Uruk (9). A similar cattle-fold may be seen on the seal discovered at Khafaje, now in the Iraq Museum (IM 31396). (10). The Iraq Museum has, further, a fragment of a stone vase (IM 55429), showing a cattle-fold with two beams decorated with rings. At the side appears part of the head of a calf (Plate III, Fig. 2). We also find the same motif on the large vase now in the British Museum, (11) with the exception that this vase is decorated with the two emblems of Innin, the Goddess of Heaven, and that the cattle-fold is surrounded by goats and rams instead of cows and calves. The motif also appears on a number of seal impressions from Ur which show a cattle-fold with calves emerging from it on both sides. Generally, though, on these seals, a human figure carrying a large jar which contains milk, is also represented. (12).

The vase we are discussing was found in the layers of the Early Dynastic Period in a small temple at Khafaje, though the excavators considered that it might belong to an earlier period. (13) But from the study and comparison of its motifs, we find that similar scenes were often depicted during the Early Dynastic periods. Figures of cows or

(9) See Fifth Preliminary Report on the Excavations at Warka, Pl. 25, Fig. D).

(10) See picture in H. Frankfort: *Cylinder Seals*, Pl. VI a.

(11) See illustration in A. Moortgat: *Frühe Bildkunst in Sumer*, Taf. XXX.

(12) Ur Excavations, III, *Archaic Seal Impressions*, No. 340 ff.

(13) Fifth Preliminary Report on the Excavations at Khafaje and Tell Asmer, p. 71, fig. 54.

Louvre Museum. On this seal, the form of the ear of corn and its position over the back of the bull are identical with the scene varved on our vase from Ur. The only difference is, that, on the seal, the ear of corn is represented as springing from the earth in front of the bull, passing behind its neck and reappearing above its back. On the vase, the stem of the plant is not shown as springing from the earth — possibly from lack of space.

The arrangement of the bulls in single file on both the seal and the bowl is probably based on the same idea, namely: If the seal is rolled on clay to produce an impression, the bulls appear in a continuous line having the effect of a frieze: if the bowl is rotated, the number of bulls is so multiplied as to give the same effect as the impression produced by rolling the seal. This result is an expression of the idea of defining plenty and abundance, and thence fertility in conjunction with cattle and corn.

Another example of the ear of corn appearing behind the back of a bull is found on a seal (No. 2) in the Bibliothèque Nationale of Paris, where the bull is shown as being attacked by a lion.

The ear of corn in general, and, in particular in the shape in which it appears on the bowl, is frequently encountered on seals of the Uruk Period. Examples of these are: the seal in the Louvre already mentioned; a seal in the Iraq Museum (IM. 18828); and a seal (No. 669) in the Newell Collection. The closest correspondence, however, with the ear of corn on the bowl from Ur which we are discussing is to be found in the reproduction of the ear of corn in the lowest register of the Votive Vase from Warka, in the Iraq Museum (IM 19606).

We have, further, hundreds of seals belonging to the Jemdet Nasir Period, in which various animals are shown walking in single file in the same direction.

The bowl from Ur is not the only one of its kind. There are many others, discovered in various sites, and showing varying degrees of similarity to the one under discussion. A few of them may be referred to here for the purpose of comparison: a bowl in the Berlin Museum (No. 10113) (4): a bowl in the Iraq Museum, also from Ur (IM 16494) (See Plate I, Fig. 8), and another bowl in the Iraq Museum (IM 22787) (See Plate I, Fig. 6). Many other specimens, whole or fragmentary, also exist. (5).

In attempting to date this bowl, we come face to face with difficulties, as it was not discovered *in situ*, but among the debris and ashes of one of the chambers in the Persian-Achaemanian Layer at Ur. dating to about the end of the 6th. century B. C. Sir Leonard Woolley, the eminent excavator of Ur, dated the bowl, however, either to the time of Gudea or to the Third Dynasty of Ur (i.e. 2400-2200 B. C.) (6) Other archaeologists, among whom are V. Christian (7) and A. Moortgat (8), though, found reason for dating it to an earlier epoch, namely, the Jemdet Nasir Period (c. 3000 B. C.). There is no doubt that the period in which the

(4) A. Moortgat: *Frühe Bildkunst in Sumer*. Taf. xxiv, 3, for picture of the Berlin bowl.

(5) See reference in note No. 7, p. 70 of E. D. van Buren: *The Fauna of Ancient Mesopotamia*.

(6) *Antiquaries' Journal*, Vol. XII, No. 4 (1932), p. 231, Plate LXXVIII.

(7) Christian: *Altertumskunde des Zweistromlandes*, *Taf*. 106,2.

(8) A. Moortgat: *Frühe Bildkunst in Sumer*, p. 56.

The Votive Vase from Warka (Uruk).
(IM. 19606).

There is no doubt that this vase is the most important vase in the collection of which it, in fact, forms the largest and most valuable piece. (Plate I, Fig. 3) (1) The bas-reliefs ornamenting it depict a vast procession, led by a king, offering gifts and sacrifices to the great goddess, Innin, the Lady of Heaven, who stands in majesty, holding out her hands to receive those offerings, and who is surrounded by her divine emblems. A detailed study of this particular vase has already been published in "Sumer", with an analysis of the various motifs it bears. From a study of these motifs and their comparison with the motifs of extant cylinder seals, the vase has been dated to the Uruk Period (circa 3300 B. C.) (2).

The Votive Vase from Ur. (IM. 11959).

This small carved bowl of dark-grey steatite has the following dimensions: height, 5.5 cms., upper diameter, 13.5 cms., diameter of base, 6.5 cms. (Plate I, Fig. 1).

On its outer surface are represented in bas-relief the figures of five bulls in single file. The bulls' heads are shown full-face; their bodies in profile. Behind the head of each bull, and occupying the space above its back is sculptured a large ear of corn. The figures of the bulls are rendered in an exquisite and highly artistic manner. Their bodies seem to be in motion, and their limbs and muscles are clearly defined, thus creating an impression of solidity and sturdiness. Their features appear to have a very severe expression, produced by the sharp look in their eyes and the careful carving of the wrinkles in their eye-lids.

The bull and the cow are usually considered as representing the Sacred Cattle, beloved of the ancient deities. They were regarded as symbolic of plenty and abundance, and very frequently depicted in company with the Goddess of Fertility, Ishtar, or the Goddess of Heaven, Innin. The ear of corn was also an emblem of fertility and abundance. As this has been reproduced on the vase in an exaggerated size, it is an obvious token of heavy and fine crops. In this assosiation of the bull and the ear of corn, there is a clear proof of the attribution of human life and welfare to them, as they represent the animals and the plants, both regarded as essential to human diet, and, as such, preoccupying the attention of man from the very earliest times. They were therefore introduced into primitive rites, and later, one or both were sacrificed or presented as votive offerings in the temples to obtain the benediction of the gods. Their association is thus traditional, and dates from the remote past. Sumerian inscriptions frequently mentioned Lahar, the god of cattle, and his sister, Inshan, the Goddess of corn, in relation to their co-operation as agents for the spreading of abundance on earth. (3).

The connection between the bull and the ear of corn is also well known from the scenes engraved on certain cylinder seals belonging to the Uruk Period, such as the cylinder seal (No. 26) in the

(1) This vase is displayed in the centre of Room I, and has been published in:— E. Heinrich: ***Kleinfunde aus den Archaischen Tempelschichten in Uruk***, (Berlin, 1936), p. 15 and Plates, 2,3 and 38.

(2) *Sumer*, Vol. III, 1947, p. 193-201.

(3) S. N. Kramer; *Sumerian Mythology*, p. 49 ff. p. 53 ff.

Taha Baqir and Bashir Francis; *Sumer*, Vol. V, No. 2 (1949), p. 179.

SCULPTURED STONE VASES IN THE IRAQ MUSEUM *

By

Dr. Faraj Basmachi,

Associate Curator of the Iraq Museum.

Among the treasures of the collections of the Iraq Museum is a large number of stone vases, beautifully sculptured and ornamented, and of fine workmanship. Some are decorated in bas-relief; others engraved (en creux); and yet others inlaid with tesserae, either of mother-of-pearl or of precious metal. The decorative motifs of the vases display considerable variety: they include geometrical designs, basket-work patterns, and patterns similar to those produced in the weaving of reed-matting.

Artistically, the importance of these vases is by no means inconsiderable, and they are worthy of study and attention both by scholars and by amateurs of the arts. Suitably exhibited in the collections of the Iraq Museum, they hold a high place, even among the valuable and artistic objects displayed in those collections.

Most of these vases have been discovered in excavations in ancient historical sites in Iraq, conducted by Iraqi and foreign scientific expeditions.

In this article I have limited myself to a consideration of stone vases only, and have not dealt with vases of pottery or of metal. My reason for thus limiting the scope of this article is that either of the latter groups is of sufficient interest to form the subject of a separate study. Moreover, I wished to deal with the subject of stone vases under various headings, viz:— those bearing bas-reliefs, those with mosaic decorations, and those with engraved ornamentation; as this treatment of the subject leads, I consider, to greater clarity of presentation.

The place of origin of the piece described has, where practicable, been incorporated in its title, and the catalogue number of each piece has also been given.

*This is the English version of an article which was published in the previous issue of "Sumer" [vol. VI. No. 1]. The plates referred to in the text appeared in that issue (q. v.).

JNES	Journal of the Near-East Studies; Chicago, 1942.
2 Or	Orientalia: Nova-Series; Rome, 1932 sq.
PBS	Publications of the Babylonian Section; Philadelphie.
RIU	GADD & LEGRAIN: Ur — Royal Inscriptions; Londres, 1928.
SBP	S. LANGDON: Sumerian and Babylonian Paslms; Paris 1909.
SRT	CHIERA: Sumerian Religious Texts; Upland, 1924.
TCL	Textes cunéiformes du Louvre; Paris.
Tello	A. PARROT: Tello; Paris, 1948.
URZ	WOOLLEY: Ur — The Ziggurat and its Surroundings (Tome V); Oxford, 1939.
UVB	Uruk vorläufiger Bericht; Berlin, 1930 sq.
ZWU	N. SCHNEIDER: Zeitbestimmungen der Wirtschafturkunden von Ur III; Rome, 1936 (=AnOr n° 13).

(Cf. les autres abréviations dans SUMER V, 1 page 28).

12 L'*é-kish-shir*$_5$ *-gál*, la table d'offrandes pure, chère à Sin !

L'hymne est évidemment postérieur au règne de Bursin puisque le *dub-lal* avec ses riches décors d'argent, d'or et de lapis, est mentionné; notez que le *gigunu* paraît être ici au sommet de la Tour, se silhouettant sur le ciel, et que l'*ékishirgal* est présenté comme la table d'offrandes de Sin; (comparez la même chose à Lagash : Cylindre B, *14*, 13-17). On notera qu'il s'agit ici de Sin (*En-zu*) et non de Nannar. Traduit en entier ce texte pourrait fournir une documentation importante sur cette période plus célèbre que connue de l'histoire d'Ur.

ADDITIONS

(I) Dans le paragraphe La Destruction de la Cité-sainte d'Ur, la traduction donnée diffère peu de celle de Kramer modifiée par Jacobsen; 1. 220 : *gish-bùr*: "herminette"; 1. 221 : *túg-nig-lal*: "cuirasse", cf. l'*Hymne à Inini Mul-Délébat*, 1. 55 : *túg-nig-lal a-mé* : "la cuirasse, instrument des combats"; 1. 223 : *shu-bil...ak* : "faire une supplication" est une hypothèse; ce même verbe se rencontre dans l'*Hymne à Nin-Isin*, 1. 21, (Witzel : *KS*, 6, p. 53).

(II) Les tablettes économiques d'Ur III, éditées par Legrain dans *Business Documents of the Third Dynasty of Ur* apportent des précisions nouvelles, (voir *RA*, 44, p. 84) : les sacrifices avaient lieu généralement le soir, au nord-ouest de la Tour, dans la Cour de la Chapelle de Nannar, donc dans la Cité interdite. A l'intérieur de la Chapelle était le *du*$_6$*-úr* : "bloc de fondation", ou simplement "autel" (?), à situer dans la niche du mur sud-ouest; à l'ouest de la Chapelle se faisaient suite le *gish-shu-kár* de la Chapelle et le *gish-shu-kár* de l'absu; l'ensemble est, dans les textes, appelé les "Trois Portes". Non loin se trouvait le lieu de libations : près du quai de lapislazuli se dressait une statue de Bur-sin qui recevait régulièrement des offrandes; une autre effigie de ce prince ornait le *dub-lal*.

Les textes de Lagash confirment l'ensemble de ces données : le *du*$_5$*-uru* de Gudéa paraît contenir le dépôt de fondation; et c'est "devant la chapelle de Ningirus, son roi," qu'était la statue B destinée à recevoir les offrandes rituelles (*St. B* I, 1-10).

ABREVIATIONS

AJSL — American Journal of Semitic Languages and Literatures; Chicago, 1884-1941.

AME — A. PARROT : Archéologie Mésopotamienne; Paris, 1946.

AnOr — Analecta Orientalia; Rome, 1931 sq.

AS — Assyriological Studies; Chicago, 1934 sq.

BASOR-SS — Bulletin of the American Schools of Oriental Research, Supplementary Studies n° 1; New-Haven, 1945.

CS — FRANKFORT : Cylinder Seals; Londres, 1939.

sonnière au pays d'Anzan, avec le roi Ibbi-Sin, l'an 25 de ce souverain; elle reviendra plus tard à Ur, au temps de Gimil-Ilishu (GADD & LEGRAIN: *RIU* 100), le fils et successeur d'Ishbi-Irra, quand la dynastie fondée par celui-ci, après avoir ruiné l'empire, essayera vainement de relever la ville d'Ur.

Paragraphe 13.

HYMNE A URNAMMU.— Nous n'avons pas fait état d'un hymne à Ur-Nammu qui est certainement très postérieur à ce prince (27), et qui de ce fait peut fournir des données inexactes; voici en transcription et traduction la description de la Cité Sainte d'Ur que l'on trouve au début du poème:

1 uru me dùg-dùg-ga barag-mah nam-lugal-la

2 èsh Urim-ki gú-gal ki-en-gi-ra ki-kug-ga dù-a

3 uru bàd-gal-ki-gar-ra-ba absu-ta mú-a

4 uru an-gim sig_7-ga hi-li-gùr-ru ki-gal-la DAR-DAR

5 èsh Urim-ki gi_6-bur_6 ki-gar-ra ki-dúr An ^{d}En-líl-lá

6 é-gal-mah-ba é-kish-$shir_5$-gál $shag_4$-ga nam-tar-ra

7 dub-lal-ba me-lám-du_8-du_8-a kur-kur-ra dirig-ga

8 gi-gun_4-na-bi im-dirig-babar-gim an-$shag_4$-ga u_6-di

....

(27) GENOUILLAC: *TCL* 15 n° 12 planches 34 à 37. Nous ne connaissons pas de traduction de cet hymne.

11 gish-banshur-sikil-la ki-ág ^{d}En-zu-na

12 é-kish-$shir_5$-gál gish-banshur-sikil-la ki-ág ^{d}En-zu-na

Traduction.

1 Cité aux décrets féconds, trône suprême de royauté,

2 Maison d'Ur, capitale de Sumer, bâtie en un lieu pur,

3 Cité qui s'élève hors de l'*absu* dans ses grands murs établis dans le sol, (28)

4 Cité qui, comme le ciel, rend luxuriante la verdure (29), ...

5 Maison d'Ur, au *gibur* fondé dans le sol, demeure d'Anu et d'Enlil,

6 Son palais sublime, l'*é-kish-shir*$_5$-*gál* où l'on décide des destins,

7 Son *dub-lal* dont les splendeurs magnifiques couvrent l'univers,

8 Son *Gigunu*, comme un nuage blanc, est magnifique à voir sur le ciel profond.

....

11 La table d'offrandes pure, chère au dieu Sin,

(28) Rapprochez le vers 9 de l'Hymne au Temple d'Eridu: "dont les fondations saintes émergent artistiquement de l'*absu*" (WITZEL: *KS* 5, 1).

(29) Rapprochez cette expression de celle, presque identique, du Poème de la Création des Choses, vers 49: CHIERA: *SRT* page 27.

(c) le vers 8 de l'hymne à Ur-Nammu cité plus loin;

(d) le gigunu où nul ne doit porter le regard: *gi-gùn$_4$-i-dè nu-bar-re-da* (LANGDON: *SBP* 218, 5).

Paragraphe 12.

LA DESTRUCTION LE LA CITE SAINTE D'UR.—
Elle est décrite dans les Lamentations, du vers 208 au vers 250. Seuls sont rapportés ici les passages qui intéressent cette étude et qui sont groupés sous des titres particuliers; les ennemis gens d'Elam et de Subartu selon le vers 244, s'attaquent d'abord à la.

CITE SAINTE

212 Dans son rempart, ils pratiquent des brêches;

213 Au portail sublime si fréquenté, ils accumulent les morts!

214 Dans l'Avenue (=*sila dagal*) où se faisaient les fêtes ils attaquent sauvagement!

215 Dans les ruelles si fréquentées, ils accumulent les morts!

COUR DE NANNAR

216 Sur la Place où avait lieu la fète du pays, ils frappent férocement le peuple. (Messacre des non-combattants).

219 Celui qu'anéantit la hache, aucun casque ne le couvre,

220 Et comme une gazelle tombée sous la herminette il s'effondre, la bouche dans la poussière!

221 Celui que frappe la flèche, aucune cuirasse ne l'entoure,

222 Et dans son sang, il appelle, comme les femmes en couches!

223 Celui que broye la masse-d'armes, aucune supplication (?) ne le protège:

224 Il n'a pas bu et bu de la bière, et il titube!

DUB-LAL

231 Ils sèment la mort parmi les savants (*dim-ma*) du Pays!

232 Ils engloutissent dans le Marais les sages (*galga*) du Pays!

CANAL

241 Sur le canal, Gibil (le dieu-Feu) qui purifie fait son oeuvre!

TOUR A ETAGES

242 Sur la lourde montagne inabordable, sur l'*é-kish-shir$_5$-gá*,

243 Des haches pesantes dévorent totalement le (ou: les) saint bâtiment.

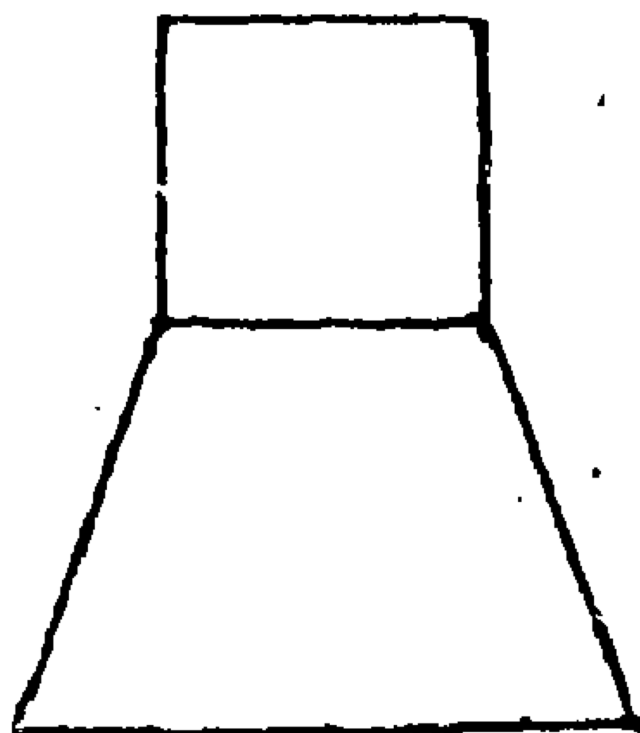
Si l'on considère le plan (parrot: AME 289) il est visible que les assaillants, attaquant au Nord-est, ont successivement franchi le portail sublime de la Cité sainte, suivi la Voie sacrée et envahi la Cour de Nannar où le peuple s'est réfugié. Après un massacre sans pitié, ils ont atteint le *dub-lal*, puis le canal et enfin la Tour; l'adjectif "inabordable" qui est appliquée par habitude à celle-ci au vers 242, est d'une ironie cruelle, car les Elamites la gravisent pour en détruire les bâtiments sacrés; ils y trouvent la statue de Nannar et l'emportent pri-

ent; les documents écrits sont sares; aux deux vers des Lamentations (242/243) cités qlus loin et qui n'indiquent rien de précis, s'ajoutent seulement les suivants :

353 (O Nannar), le pontife-EN sacré que tu as choisi d'un coeur réjoui, celui de l' *è-kish-shir$_5$-gàl*,

354 Ne va plus, dans sa joie, depuis le Temple au *gigur.*

La mention de cette procession est peut-être importante parce qu'elle pourrait donner les noms des sanctuaires désignés généralement sous les termes de Temple d'en-haut (Hochtempel), et de Temple-d'en-bas (Tieftempel). Le "temple" est ici écrit *èsh*, dont le sens paraît, tout d'abord, extrèmement vague. Mais il est clair qu'ici il désigne le temple-d'en-haut; or est-ce un hasard que, tres souvent, dans les textes d'Ur-Nânshe, au lieu de *é-ninnu* ou *é-^{d}Ningirsu*, apparaisse *èsh-girsu?* (cf. THUREAU-DANGIN: *ISA* 12 sq.). Est-ce aussi un hasard si le signe èsh, à l'origine, a la forme ci-contre qui rappelle étrangement la silhouette du temple de l'é-anna avec sa terrasse à fruit très accentué, sur laquelle pèse la forme presque carrée du sanctuaire?



(PARROT: *AME* 349); (24).

Que le *gibur* soit le temple d'en bas est assez difficile à admettre puisqu'il se trouve en dehors de la Cité Interdite (25).

Reste le *gigunu* (26 indiqué dans les Lamentations:

351: Ton prophète (*lú-mah*), dans ton *gigunu* sacré, ne revêt plus la tunique de lin.

Sans preuve certaine, on pourrait cependant voir dans ce sanctuaire, *du moins à cette époque*, le nom du "saint des saints" au sommet de la Tour, la chambre obscure du temple d'en haut. Les quelques éléments fournis par les textes sont :

(a) Il construisit à (Ningirsu) son *é-ninnu* l'oiseau-blanc Im-dugud; à l'intérieur, il lui fit en cèdre aromatique son *gigunu* chéri, il lui construisit son *é-pa* aux sept étages; à l'intérieur il disposa des cadeaux de noce de sa dame Bau". (Gudéa: Statue D *2*, 7 à *3*, 2).

Il paraît possible que nous ayons la série : le *gigunu* dans l'*é-ninnu* sur *l'épa;* reste le difficile problème fourni par "il disposa les cadeaux *à l'intérieur* (shàba) de l'épa".

(b) "son *gigunu* qui se dresse (verbe: *mú*) en un lieu pur comme l'absu :" (Gudéa: Cylindre A, *24*, 20);

(24) L'hypothèse peut s'appuyer aussi sur le fait que le signe *uru* a été rattaché (cf. paragraphe 2) à la forme de la Cité sainte; si l'on admet que le signe *uru* "ville" copie l'enceinte de la ville sacrée, il est à priori possible que le signe *èsh* "maison" copie la silhouette de la maison sacrée.

(25) Le temple d'en bas est plus probablement la Chapelle de Nannar (cf. paragraphe 10); il est d'ailleurs possible que les rites des différentes fêtes aient exigé plusieurs temples au pied de la Tour.

(26) Sur le *gigunu*, cf. LEGRAIN: *PBS* XIII, 58, et THUREAU-DANGIN *RA* 22 (1925) 103 note 1; il est à peu près admis aujourd'hui que le gigunu est le temple du haut. Cf. THUREAU-DANGIN: *RA* 39 (1942) page 11 note 5, et surtout le Père VINCENT dans *RB* 53 (1946) 439.

184 Le vent de destruction, tel un immense fleuve qui monte, rien ne contient son cours!

185 Il a fracassé la Barque de la Cité; il l'a totalement engloutie!

Paragraphe 10.

LA CITE INTREDITE.—

L'enceinte particulière dont est dotée la Cité Interdite a sa façade au Nord-est où se trouve la porte de la Cour, le *dub-lal* n'étant, comme nous avons cherché à le démontrer (paragraphe 8), qu'une entrée de service. Elle s'éploie sur 140 mètres de large et 100 mètres de profondeur et, comme celle de la Cour, elle est formée d'un mur double enserrant des chambres; son but est moins d'enfermer la Tour que de délimiter le téménos, domaine exclusif du dieu; elle entoure en effet une terrasse assez basse (hauteur 1 m. 70) que gravissent les escaliers des deux entrées, celle de la Cour et du *dub-lal*.

Chapelle de Nannar.

A l'intérieur, entre la Tour et le mur Nord-ouest s'étend une cour (WOOLLEY: *URZ* 36) mesurant 24 mètres sur 36, qui peut-être est pavée et qui dépend semble-t-il, d'une chapelle bâtie par Ur-Nammu dans le mur Nord-ouest (Ibid: *URZ* 31); le sol de celle-ci est soigneusement pavé de briques cuites maçonnées au bitume, et la niche cultuelle creuse la paroi sud-ouest, à gauche et au fond en entrant.

A l'est de cette cour et à l'angle Nord de la Tour s'élève un complexe de six chambres où, par suite de l'existence de foyers dans certaines, Woolley voit des cuisines (Ibid: *URZ* 37-39); on en rapprochera évidemment le passage de Gudéa (Cylindre A *28*, 3-14) où ce prince mentionne tour à tour: l'étable, le four, l'abattoir (?), l'*ékipad*, le *nesag*, la Halle-aux-vins (=é-babbir) et le trésor.

La Tour.

De la Tour elle-même nous ne dirons rien et renvoyons à la description donnée dans *URZ* 98 sq. Les documents écrits sont rares et qeu explicites; on sait seulement que l'*é-kish-shir$_5$-gál* à été commencé par Ur-Nammu alors qu'il n'était encore que le vassal d'Uruk; il fut à ce moment voué à Ningal pour la vie d'Utu-hégal, le roi-suzerain (GADD & LEGRAIN: *RIU* 30); on sait par une autre inscription que l'*é-temen-ni-gùr*, bâti également par Ur-Nammu mais alors qu'il était devenu seigneur d'Uruk et roi d'Ur, donc quelques années plus tard, était consacré à Nannar (THUREAU-DANGIN: *ISA* 264, Brique C); d'après Woolley qui se base sur des duplicata de ce texte qu'il a retrouvés in situ dans le mur Nord-est de l'enceinte de la Cité Interdite, l'*é-temen-ni-gùr* s'appliquerait à l'ensemble (*URZ* 32 ligne 7), s'est-à-dire à cette terrasse de faible hauteur, 1 m. 70, qu'enferme l'enceinte et qui porte le temple à étages de Ningal appelé *é-kish-shir$_5$-gál* (23).

Les Lamentations parlent plusieurs fois de ce dernier qu'elles qualifient de "lourde montagne inabordable" (vers 242), mais ignorent totalement l'*é-temen-ni-gùr*.

Paragraphe 11.

LE TEMPLE D'EN-HAUT.—

Les documents archéologiques manqu-

(23) Cf. aussi un texte de Warad-Sin où ces deux termes apparaissent (THUREAU-DANGIN: *ISA* 302, lignes 9 et 39 et GADD & LEGRAIN *RIU* 131). Pour l'appartenance à la déesse du Temple d'en haut, cf. le nom de la 7° stèle de la Tour à étages de Lagash (celle du 7° étage?): "L'éninnu, face du ciel, est ton temple, ô Bau qui insuffles la vie à Gudéa" (Cylindre A *24*, 4).

Officiel s'entend ici au sens de divin, puisque l'enceinte sur laquelle s'appuie le *dub-lal* est celle du dieu, non de la ville; c'est le dieu qui commande ici par l'intermédiaire de son pontife-EN; ce sont les décrets de Nannar qu'on y promulgue, c'est sa justice qu'on y rend; ainsi lorsque Bursin construit le *dub-lal*, il précise bien en parlant de Nannar: "son lieu de justice" (GADD & LEGRAIN: *RIU* n°71); c'est donc vraisemblablement dans ce lieu que siègent les docteurs en lois, les *dim-ma* et les *galga* des Lamentations (vers 231-232). C'est là que le constructeur de la Tour, le roi Ur-Nammu, se rappellera au souvenir des foules; la stèle où il se représente en roi bâtisseur, et en roi pieux faisant une libation à Nannar et à Ningal, s'érige dans cet édifice, et on ne saurait lui trouver place plus appropriée. Mais la stèle est antérieure au dub-lal, et il faut suposer qu' elle a été déplacée, ou, ce qui semble plus probable, que la fonction du *dub-lal* existait avant la création de celui-ci par Bursin; on peut admetttre qu'à cet emplacement, sous Ur-Nammu, s'ouvre une porte où l'on affiche les décrets divins, où les sages expliquent la loi, où la stèle est érigée; mais avec le développement de l'empire, la juridiction de Nannar grandit et s'étend bientôt à toute la Mésopotamie, depuis le Balih jusqu'à Suse; une question de dignité commande à Bursin cette construction.

Ainsi, sans être un sanctuaire à proprement parler, le *dub-lal* est cependant sacré en ce sens qu'il est la "porte du dieu"; pour cette raison, Bursin le revêt d'or, d'argent et de lapis lazuli (Ibid. *RIU* n° 71, 28); en fait le temple commence avec l'escalier qui se trouve derrière le *dub-lal*.

Ces données précisent le sens de deux indications se rapportant au temple d'Enlil. Lorsque Sargon d'Agadé se fut emparé de Lugal-zagge-si, dernier roi présargonique d'Uruk, il l'exposa à "la porte d'Enlil" (POEBEL: *PBS* IV, 1 page 174 lignes 28-30); il faut voir ici, non pas une entrée quelconque de la ville, mais la porte officielle de l'enceinte sacrée, celle où le dieu Enlil, seigneur des rois, annonçait ses décisions. Le geste de Sargon était moins de montrer son prisonnier aux populations de Nippur, que de faire proclamer sa victoire par le dieu dont les princes sumériens et akkadiens, pour une fois d'accord, acceptaient l'autorité.

La seconde indication est fournie par les Lamentations:

413 L'orage (qui a rasé Ur) n'aura pas place dans les Nombres;
414 Que son compte soit arraché du clou devant le temple d'Enlil.

Ici se retrouve le verbe *lal*, associé à l'idée d'un clou: *gish-kak;* comme dans l'exemple précédent, l'idée générale est celle d'un décret à rendre.

Paragraphe 9.
LE CANAL.—

Les Lamentations mentionnent un canal dans le voisinage de la Tour; il est plus que probable qu'il longe le Quai Sacré au bord duquel s'élève le *gibur;* sa création date d'Ur-Nammu, si du moins on peut l'identifier avec celui de l'inscription suivante:

"A son roi Nannar, Ur-Nammu, le mâle fort, roi d'Ur, roi des Quartre-Régions, a creusé l'*id-nun*, (=canal noble), son canal chéri (Ibid. *RIU* 42).

Chaque année la barque de l'Akiti de Nannar l'emprunte; celle-ci est mentionnée dans un texte d'offrandes (LEGRAIN: *TRU* 370, 10), et sans doute aussi dans les Lamentations:

Sur le mur Nord-ouest deux tours gardent la porte où aboutit la Voie Sacrée; à l'opposé, sur le mur Sud-ouest, une autre porte mène vers la Tour, mais elle a été placée un peu au sud de l'axe de la précédente, de crainte qu'un regard profane ne se glisse depuis l'extérieur de la Cour jusque dans le domaine sacré; elle n'ouvre pas de plain-pied sur la Cité Interdite; il faut en effet gravir un escalier qui se retrouvera dans le bâtiment suivant.

Paragraphe 8.

LE DUB-LAL.—

Une autre entrée permet, semble-t-il, d'accèder directement de la Cité Sainte dans la Cité Interdite; elle est située près de l'angle oriental, sur le coté Sud-est; son nom *dub-lal*: "où l'on accroche la tablette" est expliqué par le vers 41 de l'Hymne au Temple d'Eridu:

"O sanctuaire de l'*engur* où Enki accrocha la tablette du ciel pur". (19).

A considérer le plan on s'aperçoit que le *dub-lal* est construit à l'extérieur de la Cité Interdite, devant une porte avec laquelle il forme un tout; on peut donc lui conserver son appellation de "porte", à condition de donner à ce terme son acception orientale, comme dans l'expression la "Sublime porte".

Il est formé d'une chambre unique d'environ cinq mètres sur trois qui ouvre, par un escalier, sur une des chambres intérieures de l'enceinte, et de là sur la Cité Interdite (WOOLLEY: *URZ* 28). Cet escalier indique clairement que la chambre du *dub-lal* se trouve hors du domaine sacré; elle est donc accessible aux profanes; c'est en somme une avancée couverte où les prêtres, probablement, promulguent les décrets du dieu et les décisions de la déesse, inscrivent sur une tablette le nom du rio, celui de l'année en cours et les nouvelles ordonnances (20). Toute personne déja admise dans la Cité Sainte, y peut venir, maïs, à l'exception des prêtres, nul n'est autorisé à gravir l'escalier qui mène vers la Tour et qui n'est qu'un élément secondaire dans la destination du bâtiment; on oserait presque dire: un élément inutile (et peut-être nuisible, par suite de la facilité offerte de pénétrer dans le lieu saint), car dans toutes les reconstructions ulterieures (21) le passage direct sera supprimé entre la Tour et le *dub-lal;* celui-ci est donc avant tout, non un passage, mais un lieu d'affichage officiel (22).

(19) Le texte de WITZEL: *KS* 5 (1925) 1, est à corriger en: *é-engur-ra* ᵈ *En-ki-ke*$_4$ *dub-ba an-kug lal-a* d'après GENOUILLAC: *TCL* 16 planche 114, ligne 1 et planche 166, ligne 41. Il s'agit non du calame, mais de la tablette des rites d'Eridu, tablette que tient en main, dans le rêve de Gudéa, la déesse Nidaba.

(20) Nous entendons par nouvelles ordonnances des lois comme celles de Sin-gashid que rapporte une inscription historique: "Que sous son gouvernement de royauté, un sicle pur d'argent achète, dans les échanges de son pays, 3 *gur* d'orge, ou 12 mines de laine, ou 10 mines de cuivre, ou 3/30 de gur d'huile végétale. Que son année soit année d'abondance"; (THUREAU-DANGIN: *ISA* 314 c).

(21) Cf. PARROT: *AME* 293 qui donne les plans des époques d'Ur III, Larsa, kassite et néo-babylonienne. Pour l'époque Ur III, l'escalier dont nous parlons n'est pas indiqué; voir dans WOOLLEY: *URZ* planche 68.

(22) Il est certain toutefois que les portes de la ville ont souvent ce rôle; sous Hammurabi, cf. DOSSIN: *RA* 31 (1934) 87 note 1, qui place un "conseil d'anciens" à la porte d'une ville; à une époque plus basse: cf: SPEISER dans New Kirkuk Documents relating to Family Laws (*AASOR* 10 (1928) p. 12).

sortes d'animaux sacsés est donnée par les vers 361-366 des Lamentations:

361 Tes vaches (textuell.: boeufs) ne se tiennent plus dans leur étable (écrit: *tùr*); elles ne te fournissent plus de lait (écrit: *ià*).

362 Tes brebis ne reposent plus dans leur bercail; elles ne te procurent plus de lait (écrit: *ga*).

363 Tes laitiers ne t'apportent plus rien de l'étable (=*tùr*);

364 Tes crémiers ne t'apportent plus rien du bercail;

365 Tes pêcheurs et tes poissonniers sont assis dans l'infortune;

366 Tes oiseleurs et tes oiseliers se tiennent dans la souffrance.

Nous ne retrouvons pas le terme *é-nun* dans ces lignes; n'est-ce pas parce qu'il désigne l'ensemble du bâtiment alors que la description porte sur chacune de ses parties: la vacherie, le bercail (ou la bergerie)? nous arrivons aux mêmes conclusions que plus haut; de plus les vers 365 et 366 sous-entendent l'existence d'une poissonnerie et d'une volière; cette dernière est mentionnée, implicetement il est vrai, au vers 282: "ils ont fait envoler tous mes oiseaux".

L'*é-nun* est donc moins une étable qu'une ferme sacrée dirigée par les prêtres sous la surveillance de la déesse; cette institution est en rapport étroit avec les rites de fertilité et de fécondité; en admettant que la déesse occupe le bâtiment central elle veille personnellement sur les animaux sacrés qui, autour d'elle, occupent les chambres longues; ces animaux sont auprès d'elle les représentants de tout le bétail du royaume (nous pensons ici à l'expression: *é-tùr-kalam-ma* "étable du pays"); de même que souvent dans l'écriture un signe indique la partie pour le tout, de même ces quelques bêtes commises aux soins de la déesse, symbolisent, (et du point de vue magique et religieux: sont), tous les troupeaux de tout le royaume: de leur prospérité particulière dépend la prospérité générale.

Paragraphe 6.

L,E-HUR-SAG.—

Ce bâtiment se trouve dans le sud de la Cité Sainte; les fouilles l'ont dégagé sans pouvoir préciser sa destination exacte; une inscription très courte et peu explicite en donne Shulgi comme le constructeur:

Shulgi, le mâle fort, roi d'Ur, roi de Sumer et d'Akkad, a construit l'*é-hur-sag*, sa maison chérie (THUREAU-DANGIN: *ISA* 268, Brique B).

L'absence d'un nom divin et celle de l'infixe du datif, suggère qu'il s'agit du palais que Shulgi s'est construit pour lui; ce serait le Palais-Royal. L'hymne en partie mutilé qui est consacré à cet édifice (Legrain: *PBS* XIII, n° 42) semble confirmer l'hypothèse.

Paragraphe 7.

LA COUR.—

Elle est bordée par une large enceinte rectangulaire de 96 mètres sur 79, dont le mur est double et enferme des chambres qui ouvrent directement ou non sur la Cour; sa superficie est de ce fait réduite à 66 mètres sur 44; en réalité, le mur Sud-ouest ne lui appartient pas et fait partie de l'enceinte de la Cité Interdite avec laquelle communiquent toutes ses pièces intérieures. Soigneusement pavée de briques cuites, la Cour est vide, à l'exception de quelques bases ou autels situés contre l'enceinte de la Cité Interdite ou dans ses abords immédiats.

eront: "dotée d'enfantement". Une formule de sens semblable se retrouve dans le Cantique à Vénus-Inini (vers 51) *lú nam-nin sag tuk sal kalam-ma gal-gal lal* (O Inini) toi qui eus (=*tuk*) la première l'enfantement, (toi qui) fais-peser (=*lal*) lourd les femmes du pays!" (17).

Dans ce même poème, deux lignes plus bas (vers 53), est cité le sanctuaire *é-bal-gar;* ce terme rappelle précisément le vers 114 des Lamentations où, parlant de l'Etable son temple des enfantements, la déesse déclare que dans ce temple (=*é*) les longs jours de son règne (=*bal*) elle ne placera plus (=*gar*). L'équivalence est telle qu'on est tené d'identifier l'*ébalgar* d'Uruk et l'*énun* d'Uruk; tout au moins elle justifie le rapprochement fait entre le *nam-ga-sha-an* des Lamentations et le *nam-nin* du Cantique à Vénus-Inini.

L'énun apparaît donc à la fois comme une étable et comme un lieu cultuel où la déesse-Vache enfante; rien d'étrange dans ce rapprochement; un texte de Gudéa, partiellement mutilé, précise: "La Vache de Nannar dans son étable..." (Cylindre A *19*, 18); ici, "étable" est écrit *tùr*, car *é-nun* est inconnu à Lagash sauf dans le nom de la divinité citée plus haut.

Cette double destination de l'édifice s'accorde avce l'ordonnance générale des bâtiments; au centre serait le local de la déesse, à l'entour les logements des animaux sacrés.

Un tel édifice est attesté par l'archéologie et les textes: s'il est difficile de montrer que les nombreuses étables représentées sont des lieux sacrés, l'existence d'auge votive semble l'indiquer, mais surtout le prouvent ces cylindres d'Uruk où l'on voit le seigneur-EN, en costume rituel, offrir en tant que Tammouz la plante à l'animal (BASMACHI: *SUMER* V, n° 1 pl. 2): car ils désignent implicitement une étable sacrée, ou plus exactement ici, quisqu'il s'agit de moutons, un bercail sacré. Il semble donc, d'après les représentations, que deux bâtiments au minimum soit compris dans l'Etable: une vacherie et une bergerie. Les textes religieux de la période Isin-Larsa mentionneront l'ensemble sous le nom de *é-tùr-kalam-ma* "Etable du Pays", dans lequel *tùr* est la représentation exacte d'un bâtiment surmonté d'un signe *nun* (18).

Que la déesse ait eu près d'elle des animaux sacrés est attesté par un texte de Gudéa; ce prince ayant construit le temple de Gatumdug "dispose des boeufs sous le joug et les flanque de leur bouvier; auprès des vaches sacrées, il multiplie les veaux sacrés et les flanque d'un vacher; auprès des brebis sacrées, il multiplie les agneaux sacrés et les flanque d'un berger; auprès des chèvres sacrées, il multiplie les chevreaux sacrés et les flanque d'un berger; il livre aux étalons les anesses-mères et les flanque d'un pâtre;" (Statue F *3*, 12 à *4*, 13).

Ici nous avons, au minimum, cinq grandes divisions (boeufs, vaches, brebis, chèvres, ânesses); nous sommes il est vrai à Lagash, non à Ur; mais la certitude que l'*é-nun-kug* renferme plusieurs

(17) On peut aussi rapporter *sag* à *nam-nin* et traduire: "toi qui eus le premier enfantement". Le sens reste rigoureusement le même.

(18) Ainsi dans WITZEL: *An Or* 10 page 462 ligne 18; cf. aux cylindres d'Uruk, la ligne 13: *udu-mu zú ú-kú ga-me-shi-gar*: "je présenterai une herbe nourricière à la dent de mes mouton".

divinité secondaire, simple fille de déesse Bau (Cylindre B XI, 6): [d]*úr-é-num-ta-è*. Construit de la même façon que [d]Mes-*lam-ta-è*: "le divin-Héros (ou: le divin-arbre-*Mes*) qui sort du *lam*" (12), ce nom se traduit: "le divin-Fondement qui sort de l'é-nun" (13), et évoque cette représentation présargonique d'une étable surmontée de trois signes *nun* (FRANKFORT: *CS*, VI a); on en rapprochera aussi d'autres dessins où le signe *inini* remplace le signe *nun; é-nun* serait donc l'étable.

Dans les Lamentations sur Ur, la déesse Ningal déclare: 113 "Moi qui suis la Hiérodule, mon é-nun sacré, le temple de *nam-ga-sha-an*, 114 Je n'y placerai plus les longs jours de mon règne". *nam-ga-sha-an* est la forme eme-sal de *nam-nin*, mais ce terme lui-même est à rapprocher de *nam-sal* (14); or ce dernier composé ne peut avoir aux vers 85, 105 et 124 de la Légende de Dilmun (6) que la signification "accouchment, enfantement".

"Le 9° jour fut son 9° mois, le mois de *nam-sal*".

Kramer traduit par "womanhood": qualité/caractère de femme; mais cette imprécision n'est pas dans le sumérien; de plus il nous paraît probable que le préfixe *nam*, du moins à l'origine, servait à former, moins des abstraits, que des noms d'emploi (15): *nam-sal* aurait le sens de "métier de la *sal*". D'autre part, cf. ce passage de Gudéa où une déesse-Vache, Nin-sún, se présente comme la "Vache fidèle qui en sa (qualité de) femme, enfante": *sal-ba tud-da* (Cylindre B, *23*, 21); ici *sal* désigne très clairement, non la femme en général, mais celle par qui l'espèce se reproduit; peut-être est-ce exctement le même terme que celui que l'on trouve comme titre de la femme du patési, à Lagash, à l'époque présargonique; de doutes faccons, le sens de "accouchement, enfantement" ou "métier de la femme reproductrice" semble prevaloir; le vers 113 se traduira:

"Moi qui suis la Hiérodule, mon Etable-sacrée, la chambre des enfantements...".

Rapprochez l'inscription gravée sur une statuette vouée à la Ningal de l'*é-nun* par le pontife-EN En-anna-tum au temps de Gungunum:

"A Ningal, dame exaltée, aux décrets inégalables, conseillère et savante, *nam-nin-a túm-ma*, à sa Dame, En-anna-túm, pontife-EN chéri de Nannar, pontife-En de Nannar dans Ur, pour l'*é-nun*, lui a installé cette statue" (16).

Si l'on se réfère à d'autres expressions où *túm-ma* apparaît, comme au vers 52 de l'Hymne au Temple d'Eridou (5): *é...me galam-ma túm-ma*: "temple...qui porte les décrets architecturaux", "qui est doté des...", les termes *nam-nin-a túm-ma* signifi-

(12) Tallqvist dans Götterepitheta (Helsinki, 1938) page 375, traduit ce nom "celui qui sort du Meslam"; mais cf. les noms propres *mes-an-né-pàd-da*, *a-an-né-pàd-da*" où *mes* doit être pris isolèment avec le sens de héros. Le début d'interprétation que donne Deimel (*SL* 435, 19) pour *mes-lam* paraît plus juste et fournirait pour le nom complet le sens suivant: "le divin (arbre) *mes* (=micocoulier) qui sort du *lam*".

(13) Le nom de *úr-é-nun-ta-è* a une forme abrégée: *úr-nun-ta-è*.

(14) Pour le passage de *sal* "la Femme", à *nin* "la Reine", cf. *SUMER* V, 1 page 22.

(15) Que vers la fin de l'époque sumérienne, et sous l'influence de l'accadien, *nam* ait servi à former des abstraits, c'est possible, mais la liste des termes présargoniques commencant par *nam* suggère pour ce terme le sens de "métier de..." et non de "idée de...".

(16) GADD & LEGRAIN: *RIU* 103, et LEGRAIN: *MJ* 18 (1927) 224.

construit en un lieu autre que la Cité Sainte, et il convient en ce cas d'expliquer l'homonymie; ou bien il s'agit d'un *gibur* voué spécialement à Nannar sur le Quai Sacré et dans la Cité Sainte.

La seconde hypothèse est préférable; jusqu'ici cette construction était vouée à la seule Ningal, ainsi sous Ur-Nammu et Bursin lui-même; il est donc possible que Nannar n'en dit pas encore possédé un; d'autre part il est probable que le Quai Sacré se trouve au voisinage de la Tour et qu'il en est à Ur comme à Lagash sous Gudéa où le Quai de la Porte *Sur-ra* est proche de l'é-ninnu (LAMBERT-TOURNAY : *RB* 55 (1948) 436 note 109); les processions du bateau sacré de Nannar partent certainement de la Tour, et le texte des Lamentations parle d'un canal juste avant la "lourde montagne inabordable" (vers 242).

Il est donc raisonnable d'admettre que le *gibur* de Ningal et celui de Nannar s'élèvent tous deux dans la Cité Sainte, donc assez proches l'un de l'autre; mais forment-ils ce temple double que les fouilles ont retrouvé?

Bursin, en l'an 8, affirme que Nannar n'a pas encore eu de *gibur;* nous acceptons l'affirmation : les pretentions des rois ne vont pas jusqu'à nier l'évidence, mais elle n'est qu'à demi exacte, et il la faut corriger ainsi : Nannar n'a pas eu jusqu'ici de *gibur* particulier; sinon comment s'expliquer la formule-date de l'an V de Shulgi : "année où le divin Shulgi introduisit dans son temple le dieu Nannar-du-Quai-Sacré" (SCHNEIDER : *ZWU* 13); et il s'agit ici du quai dont parle Bursin, car dans cette formule, comme dans celle de l'an IX de Bursin, *kar-zid-da* est parfois remplacé par *Ga-esh-ki* qui semble être le nom de ce domaine cultuel.

Or si, sous Shulgi, Nannar, qui n'a pas encore de *gibur* peut cependant pénétrer dans un *gibur*, c'est que, obligatoirement, celui de sa parèdre Ningal, datant d'Ur-Nammu, est considéré en partie comme le sien; en ce cas, les rites veulent la cohabitation momentanée du dieu et de la déesse : peut-être lors de la Hiérogamie.

Dès lors on peut comprendre pourquoi, tout en étant distincts, ces duex sanctuaires n'aient formé qu'un temple; l'unité architecturale de cette construction ne fait pas difficulté, car le *gibur* de Ningal a été bâti par Bursin à une date non précisée et celui de Nannar terminé l'an 8, (notons que Bursin n'a régné que 9 ans); il est possible, même si l'on admet la construction du premier vers le début du règne, qu'il n'y ait pas eu d'arrêt dans le travail, et que les travaux se soient poursuivis du commencement à la fin selon un plan unique.

La question de savoir quelle était la partie réservée à Nannar est difficile à résoudre, faute d'éléments d'étude; on peut tout au plus supposer que la partie Nord ouvrant vers la Tour, était réservée au dieu.

Paragraphe 5.

L'EUN-KUG.—

Ce temple est composé lui aussi de deux parties bien distinctes : 1) un bâtiment de cinq chambres isolé au milieu d'une cour approximativement carrée dont il occupe la plus grande partie; 2) sur tout le pourtour de la cour, des chambres-longues.

Textuellement le nom signifie "sainte maison du prince"; l'*é-nun* est attesté à Ur dans l'onomastique dès l'époque présargonique (*SUMER* V, n°1 p. 20); on le retrouve à Shuruppak, et, au temps de Gudéa dans le nom d'une

du Choeur: l'enceinte de la Cité Interdite; au Choeur: la Cité Interdite elle-même; à l'autel avec ses différents degrés: la Tour-à-étages; au tabernacle: le temple-d'en-haut.

Dans le sud de la Cité Sainte se trouvent plusieurs constructions; deux d'entre elles: le *gibur* et l'*é-nun-kug* sont plaquées contre la Cité Interdite; la troisième, l'*é-hur-sag*, est à l'écart dans ce qui paraît être une annexe de la Cité; enfin, notons le *dub-lal* contre l'enceinte de la Cité Interdite.

Nous allons maintenant étudier en détails chacun de ces bâtiments.

Paragraphe 4.

LE GIBUR

(écrit: *gi_6-bur_6*) Presque plaqué contre le mur occidental de la Cité Sainte, le *gibur* est une imposante construction de 79 mètres sur 77, orientée quant aux angles, enfermée dans un mur à redans qui ne comporte que deux entrées: l'un-eaumilieu du coté Nord-ouest en direction de la Tour, l'autre à l'opposé sur le coté Sud-est et près de l'angle Est. Bien que le rapport complet des fouilles ne soit pas encore paru, il est possible d'affirmer en considérant le plan de l'édifice, que le *gibur* est formé de deux temples rectangulaires accolés par leur long coté; un couloir, percé au nord de huit ouvertures, au sud de trois, partage nettement en deux l'ensemble du bâtiment.

Or les données textuelles s'accordent avec cette constatation, car d'une part, ce temple est voué à Ningal:

"A sa souveraine la déesse Ningal, Ur-Nammu, le mâle fort, roi d'Ur, roi de Sumer et d'Akkad, a construit son *gibur* sacré". (GADD & LEGRAIN: *RIU* 35).

"A sa souveraine la déesse Ningal, le divin Bursin, le mâle fort, roi d'Ur, roi des Quatre-régions, a construit le *gibur* sacré, son temple aimé". (Ibid. *RIU* 67); (10).

Et d'autre part, il est consacré à Nannar:

"A son roi aimé le dieu Nannar-du-Quai-sacré (=*Nannar-kar-zid-da*), le divin Bursin qu'Enlil a nommé à Nippur, le *sag-ush* du temple d'Enlil, dieu bienveillant et dieu-soleil de son pays, roi fort, roi d'Ur, roi des Quatre-régions, sur le Quai-sacré où depuis les temps anciens nul *gibur* n'avait été construit, où nul pontife-EN n'avait habité, le divin Bursin, l'aimé de Nannar, lui a construit son gibur aimé et y a introduit son pontife-EN chéri. Que Bursin par là ait des jours longs, (car) il (l') a voué pour sa vie" (11).

La dernière de ces inscriptions est de l'an 8 du règne de Bursin, puisque la formule-date de l'an 9 est: *mu en-*[d]*Nannar kar-zid-da ba-hun*: "année où le pontife-EN de Nannar-du-Quai-Sacré fut intronisé". (SCHNEIDER: *ZWU* 30). Ce pontife, d'après Bursin, a pour demeure habituelle le *gibur;* le texte des Lamentations confirme cette donnée: "Le pontife-EN n'habite plus le *gibur*" dit le poète en dépeignant les malheurs qui ont fondu sur la Cité (vers 349).

L'affirmation du roi selon laquelle aucun *gibur* n'a été construit jusqu'ici sur le Quai Sacré, s'explique de deux manières; ou bien il s'agit d'un temple

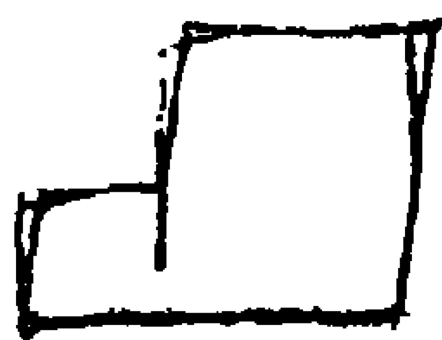
(10) Se rapporte peut-être aussi au *gibur* l'inscription suivante de Shulgi: "A [d]*nin-urim* (=divine-Dame d'Ur?), sa Souveraine, Shulgi...lui a construit son temple du Quai-Sacré" (THUREAU-DANGIN: *ISA* 272, Tablette D).

(11) Inscription dans THUREAU-DANGIN: *ISA* 282: Brique E, complétée par Tablette B, page 284; trouvé à Uruk, un autre exemplaire de ce texte est traduit par LENZEN dans *UVB* 10 (1939) 19.

86 Comme de l'huile, comme un onguent, comme de l'huile au noble mélange,
87 Nintu, la Mere du Pays, comme de l'huile, comme un onguent, comme de l'huile au noble mélange,
88 Enfanta la déesse Ninmu.

Paragraphe 2.

FORM DE LA CITE SAINTE.— L'enceinte de la Cité d'Our, à l'epoque d'Ur III, a la forme étrange d'une équerre, et paraît consiter en une surface rectangulaire de 260 metres sur 200, contre laquelle, près d'un angle, se plaque un territoire plus restreint: 95 mètres sur 75; elle rappelle la terrasse du sanctuaire d'El-Obeid avec son massif principal de 33 mètres sur 26, flanqué au Nord-ouest d'une annexe de 18 mètres sur 9, annexe comprise dans le plan initial comme le prouve l'absence du coffrage de briques cuites sur la partie du massif que couvre cette annexe (HALL & WOOLLEY: *Obeid*, planche II). De même à Uruk, à l'époque de Jemdet-Nasr, la terrasse de l'é-anna prit la forme d'une équerre (7).



L'ensemble rappelle le signe d'écriture *uru* "cité" (figure ci-contre) et aussi le plan que porte sur ses genoux la statue de Gudéa dite de "l'Architecte au Plan". Déja dans *Tello* p. 161 ligne 9, parmi les nombreuses hypothèses qui ont été émises, A. Parrot retient celle de l'enceinte d'un quartier.

La muraille de Lagash présente il est vrai un double décrochement; malgré cette différence, on peut sans doute admettre le rapprochement avec les faits précédents qui, s'ils sont correctement interprétés, laissent entrevoir une tradition remontant très haut, vers l'époque où les Mésopotamiens établissaient leur matériel d'écriture pictographique.

L'enceinte de Lagash est formée d'un mur à redans assez espacés, et est percée de cinq portes flanquées de tours; il est probable que celle d'Ur offrait le même aspect général.

Paragraphe 3.

VUE D'ENSEMBLE DE LA CITE SAINTE D'UR.— L'existence de plusieurs portes dans le mur de la Cité Sainte d'Ur s'appuie uniquement sur le plan de Gudéa, car le texte des Lamentations, (voyez vers la fin de l'article), ne parle que du Portail Sublime: *ká-gal-mah;* le sens de ce passage laisse supposer qu'il se dresse vis-à-vis de la Cour de Nannar (8); de là, part l'Avenue (=*sila dagal* au vers 214), identique certainement à la Voie Sacrée (=*sila kug*) où s'accomplissent les décrets de Nannar (9); elle aboutit à la Cour de Nannar où lors des fêtes le peuple se réunit et d'où il lui est permis d'assister aux cérémonies; la Cour s'étend en effet sur ce coté Nord-est de la Tour-à-Etages qu'escaladent les escaliers et sur lequel ouvre la porte du Temple-d'en-haut.

Bien que la Tour soit séparée de la Cour par une enceinte particulière, bien qu'elle soit isolée dans sa Cité Interdite, en réalité Tour et Cour ne forment qu'un tout; en ces pays où pluie et froid sont rares, point n'est besoin d'abriter les fidèles; aux nefs des cathédrales européennes correspond la Cour; à la barrière

(7) Cf. PARROT: AME 339 qui donne les références.

(8) A l'époque néo-babylonienne, c'est à set endroit que se situera la plus importante des six portes de l'enceinte: cf. plan dans PARROT: *AME* page 289.

(9) Vers 351 des Lamentations: "O Père Nannar, tes décrets, il ne te les accomplit plus sur la Voie Sacrée".

Paragraphe 1.

RITES DE PURIFICATION.— La Cité Sainte est en sumérien *uru-kug* "cité-pure", assez souvent en abrégé *uru*: "cité" (1) dont le territoire a été purifié selon les rites en usage; ces rites, nous les connaissons surtout par les textes de Gudéa, en particulier par le récit du Cylindre A *13*, 12-15:

'Le patési purifia la Cité: il l'encercla de feux (2), et chassa de la Cité les effrayants *lú-ú* × *zú-ga* et les *lú-gi-an*"; et celui de la Statue B *3*, *5* à *4*, 12, beaucoup plus explicite:

"Il chassa de la Cité les effrayants *lú-ú* × *zú-ga*, les *gish-ud*, les *si-gi*$_4$*-a* et les *sal-kin-dug*$_4$*-ga;* la femme ne porta pas le couffin; des jeunes gens firent le gros (de l'ouvrage; ainsi) il construisit en un lieu pur, à l'instar d'Eridu, le temple de Ningirsu. Personne ne fut frappé du fouet, personne ne fut frappé du nerf de boeuf".

Les termes qui désignent les indésirables dont la presence est une souillure, font difficulté: les hommes *ú* × *zú-ga*, si l'on s'en rapporte à JACOBSEN, seraient seux qui "ont transgressé un tabou sexuel" (3); les deux suivants se traduisent textuellement: "membre-viril blanc" et "qui retourne la corne", et désignent peut-être des malformations physiques, disgrâce qui serait alors considérée comme un péché.

Quant aux femmes *kin-dug*$_4$*-ga*, on songe à "femmes en travail" (4): femmes se trouvant soit à l'époque des règles, soit au seuil de l'accouchement; cette deuxième hypothèse est plus probable; rapprochez en effet le vers 123 de l'Hymne au Temple d'Eridu: "O Eridu, lieu pur où nulle (femme) n'enfante!" (5) rapprochement que commande d'ailleurs l'indication que le temple de Ningirsu est bâti en un lieu pur, à l'instar de celui d'Eridu. Mais alors l'exclusion part d'un principe un peu différent; il ne s'agit plus d'une disgrâce physique, mais d'une souffrance considérée, à l'instar de la maladie, comme un châtiment, et impliquant de ce fait un péché à l'origine; c'est pour éviter en définitive celuici qu'on ne frappe pas les travailleurs et qu'on ne permet pas aux femmes d'accoucher dans la Cité; car seule Ninhursag, et à sa suite toutes les déesses), a enfanté sans douleur, comme le dit la Legende de Dilmun (6) :

(1) *uru* remplace souvent *uru-kug* dans Gudéa; de même dans le nom du prince de Lagash: *uru-ka-gi-na*: "la Cité (a) une parole stable" au sens de "rend des décrets stables". Dans les Lamentations, le signe est *urú*, c'est-à-dire *uru* avec à l'intérieur un signe indéterminé. Dans ce poème, cf. l'opposition constante entre *urim*: "Ur" et *urú*: "la Cité": vers 140/141; 147/148; 162/163. Dans l'expression *uru-kug*, *kug* signifie "purifiée, pure", et non "sacrée"; cf. *uru mu-kug*: "il purifia la ville" (Gudéa: Cylindre A *13*, 12).

(2) C'est par le feu que la Cité est purifiée; ce rite est indiqué çà et là dans les textes de Gudéa: (a) purification de la Cité pour la construction de l'*é-sila-sir-sir*, temple de Bau; (Statue E *2*, 22); purification des fondations (*ush*) du temple de Ningishzidda, (Statue C, *3*, 7).

(3) Cf. dans *JNES* 5 (1946) note 9, au sujet du terme *ú-zug*, en accadien (*m*) *usukku* et (*m*) *usukattu;* il s'agirait d'un rapt? notez que si dans statue B le signe est écrit: *ú* au-dessus de *zú*, dans le Cylindre A (*13*, 14) *ú* est à l'inérieur d'un signe qui paraît être *sag*. Dans ce dernier texte sont indiqués seulement les hommes *gi-an* de sens inconnu.

(4) L'expression *sal-kin-dug*$_4$*-ga* est décomposée ainsi: *sal*: femme, *kin*: travail, *dug*$_4$*-ga*: simple auxiliaire verbal.

(5) Hymne au Temple d'Eridu: cf. WITZEL: *KS* 5 (1925) 1.

(6) Légende de Dilmun: traduction: KRAMER: *BASOR-SS* n° 1 (1945) et WITZEL: *2 Or* 15 (1946) 239.

LA CITE SAINTE D'OUR
A L'EPOQUE D'OUR III.

Par Maurice Lambert.

SOURCES PRINCIPALES. *Archéologie*: WOOLLEY: Ur — Excavations: The Ziggurat and its Surroundings; Tome V; Oxford, 1939; (abrégé en *URZ*): seules y sont étudiées la Tour et la Cour. Pour l'ensemble, se reporter à PARROT: Archéologie Mésoptamienne — Les Etapes; Paris, 1946, (abrégé en *AME*), pages 282 ss; références aux pages 284-285. Texte: Lamentations sur Our: Kramer: *AS* 12 (1940); JACOBSEN: *AJSL* 58 (1941) 219; WITZEL: 2 *Or* (1945) 185. Cf. aussi les divers ouvrages de SCHNEIDER, en particulier dans Analecta Orientalia les n° 10 et 13, Rome, 1936 et 1939) sur les dates et les divinités de l'époque d'Ur III.

SOMMAIRE.

Faute de documents, le temple *é-mu-ri-a-na-ba-ak*, construit par Gimil-Sin,n'est pas étudié.

Au temps de l'empire d'Our III, lorsque le dieu Nannar du haut de la Tour-à-Etages veille et règne sur toute la Mésopotamie, la Cité Sainte enclôt dans une enceinte en équerre ses cours, ses temples et la masse lourde de sa Tour, elle-même enfermée dans une seconde muraille qui délimite ce que nous appellerons, pour plus de clarté, la Cité Interdite. Il est possible d'ailleurs que cette différenciation ne soit pas illusoire; on peut supposer la Cité Sainte ouverte aux fidèles mais défendue aux étrangers, et la Cité Interdite prohibée à tous sauf aux prêtres du culte.

Side





Reverse.





Obverse and Side.

Reverse

Obverse

(16). *e-li* in the beginning of Obv. 16 is certainly, as has been pointed out, superfluous.

(17). *a-raba* (*ma?*)-*ni-a-ti-a lu-pu-ut-ma* (Obv. 20).

With the exception of the last word, *luputma*, the sense and even the arrangement of this group of signs are beyond my comprehension. *a-ra* could perhaps be for *a-rá* and may mean "together with" (cf. *a-ra*, or *a-na* in connection with *lapatu* in CMT, p. 160,167). The reading of the second group of signs after *a-ra is* perhaps as given with the first sign as *ba* rather than *ma;* and *ba-ni-a-ti-a* may mean "my formation, that is the relation of the two widths. (For *banitu* from *banu* cf. Bezold, *Glossar*).

(18). In Obv. 21, the second of the last three signs, *he-pe* (?)-*ma is* written like *it*. For the mathematical error of our scribe see mathematical commentary.

(19). *takiltu*. "*i-na* $22\frac{1}{2}$ *ba-si-e* $7\frac{1}{2}$ *ta-ki-il-ta-ka hu-ru-ús*, "from $22\frac{1}{2}$, the square root, sub tract $7\frac{1}{2}$, your *takiltu*" (Rev. 8-9). The context in which this interesting term is used in our tablet confirms what Neugebauer and Sachs (CMT, p. 130) have correctly concluded, that "*takiltu* refers to the term which is to be added or subtracted from the square root of a quadratic equation" (1), or in other words *takiltu* here means half the coefficient of (X) to be added or subtracted from the square root of a quadratic equation.

(1) It is perhaps worthy of consideration to suggest that the *takiltu* used in VAT 8389, Obv. II,4 (referred to in CMT, p. 130) as "the ratio of the yield of a field to its area" is derived from *akalu*, "*Prendre du fruit*" (TMB, p. 215); and that our *takiltu* is derived from *kwalu*, "to keep, to retain" as assumed by Thureau-Dangin (*ibid.*, p. (17). *a-ra-ba* (*ma?*)-*ni-a-ti-a lu-pu-ut-*220 under *kwl*).



5) and in other mathematical texts (cf. e.g. TMB. p. 219 under *kwl*, and CMT, p. 159 under *akalu*) (1). However, the mathematical context in this passage of our text does not permit this usual meaning; consequently one may take the term in the sense of "to multiply by half" or simply to "halve".

(6). *igi-N-tuh-ha-ma* (Obv. 4). For *igi-N-tuh-ha-ma*, "N *Putur-ma*, "take the reciprocal of N": cf. TMB, p. 235 under *tuh*. Note that *igi* is rendered in our tablet by *i-gi*, in the second problem throughout (cf. also *igi-du*$_8$ in CMT, and TMB under vocabulary).

(7). *e-si-pa* (Obv. 5,23). For *esip*, imperative of *esepu*, "to double, to repeat" (2). The third sign could possibly be *ma*, and if so, our form may be for *e-si-im-ma* which occurs in other mathematical texts (e.g. TMB, p. 217).

(8). *si-ib-ma* (Obv. 8,10,14; Rev. 7,16). Imperative of *wasabu*, "to add". Note also *si-im-ma* (Rev. 12), *tah-ma* (Obv.17), and *tu-is-bu* (Obv. 20; Rev. 1,4).

(9). *ba-si-e-shu-li-ma* (Obv. 9; Rev. 7 - 8) *ba-si-e* with *shu-li-ma* (III, *elu*) usually means, "to extract the cube root". But here, as in some other texts (TMB, p. 216, 231), it is, "to extract the square root".

(10). *hu-ru-ús*. For the value of AZ = ús see CMT, p. 3.

(11). *igi-ta-tum* (Obv. 12; Rev. 10). As far as I know from the available sources, this is perhaps a new interesting mathematical term. In our text (Rev. 10) *igi-ta-tum* is used, as the context indicates, in the sense of the unknown resulting from the formula for finding the unknown (X), or simply "the value of the unknown" (3). In the Obv., 12, this term is used for the final result of the operation, for finding the unknown length (*shiddum halqu*) and not for the value resulting from the formula of the equation as in the first instance.

(12). Note the writing of *ish-ten* (ish-TE) in Obv. 14 and *ish-ti-in* in Rev. 12.

(13). *shi-ni-ip ku-mu-ri* (Obv. 16, "two-thirds of the sum". See also *shi-ni-pe-tim* (Obv. 20,21,24) and *shi-ni-ip-pe-at* (Rev. 16).

(14). In Obv. 17, the reading of *qa-ti-ia* is not without doubt; but it is perhaps the nearest possible reading.

(15). *killalla* (man, min) *shiddim* (Obv. 17). (St. constr. of *kilallan*, "both; each of". For *abni* (from *banu*, "to form, to build, to construct") in *kilalla shiddim abni*, cf. TMB, p. 216.

(1) The form here is III/2 of *akalu*, "to eat, consume etc.". TMB, p. 219 gives this term under *kwl*, "to retain, to keep, etc.

(2) For the use of the same root, *daᶜafa*, in the Arabic mathematics in the same sense, see TMB, p. 217, note 1. See also Al-Kwarizmi's, *Hisba al-Jabr wal-Muqabala* (cited in the Arabic section of this article).

(3) Perhaps in the same sense as the Arabic term *aljidhr*, "root" used in ancient Arabic mathematics in the quadratic equations for the unknown (X) whose power is of the first degree, while *almal* "lit. Property" stands for X^2 (cf. al-Khwarizmi, *ibid*).

cylinder), number 5 is given as the "coefficient" (fixed reciprocal) in the operation (1).

Our last coefficient is number 30 given as relating to the *gán-ga she* (?). The reading of these three signs is not certain. In addition to the suggested reading for the two first signs gán-ga, they may possibly be read as SA-GA (2). The third sign is partly obliterated but it looks close to *she*. In the Old-Babylonian Lists of coefficients (CMT, p. 135, No. 57) number 30 is designated as the coefficient of the "*Pisan* (?) - vessel".

b — Problems No. 1 and No. 2.

The following remarks on some passages in the text concerning problems No. 1 and No. 2 may prove useful. If I have nothing substantial to add for the clarification of these passages, the difficulties will at least be pointed out and arranged in order.

(1). *me-he-er-shu* (Obv. 1.) "its opposite or parallel". Here the term *mehru* (from *maharu*) means, as suggested, "opposite" or "parallel" or perhaps both, as given in the translation. The same term is used in our text (Obv. 12; Rev. 5,10) and elsewhere (e.g. CMT, p. 168; TMB, p. 221) in the sense of "equal", "equivalent". (For the uses of *maharu* and its derivatives in Babylonian mathematics cf. the two works cited).

(2). *ha-li-iq* (Obv. 1). The use of this term in mathematics in the sense of "unknown" (lit. lost) is perhaps interesting. The usual term used in that sense is ***ûl idê*** (cf. CMT, p. 164; TMB, p. 232 under *zu* and *nu-zu*). The same term occurs in our text (Obv. 12) in the same sense (*shiddum halqu*).

(3). In Obv. 2 the last three signs are almost certainly *ush-ia-ma*, as rendered in the transliteration and translation.

(4). *TUK. KA. DE*. Instead of the more common term used in the beginning of the procedure, namely, *za-e kid-da-zu-dè*, we have in our text (in the beginning of the procedure of both problems, Obv. 3,19) the three signs TUK. KA. DE after *za-e*. Although clearly written, their exact reading and meaning are unknown to me. However, mathematically they must have such a general sense as, "you perform, you proceed, you assume" etc. Some possible readings and meanings which occurred to me may be suggested: The value of TUK as dug_4, to speak, to say, etc." is well attested (cf. CMT, p. 162, 169; SL, 574: 10); or *tuk/g* here has the usual meaning of "to take, to assume, etc,." (cf. the passage *za-e-tug-da-zu-dè*, "*wenn du annimmst*", cited in SL, 574: 14) (3).

(5). *he-pe shu-ta-ki-il-ma* (Obv. 3). As has previously been remarked in mathematical commentary, the usual mathematical meaning of these two terms together is "to halve a number and multiply the result by itself" as used our text in another context (Obv. 8; Rev.

(1) This number (*ibid.*, No. 83, 1.2) is multiplied by the square of the circumference of the base of the cylinder. cf. also *ibid*, P. XVI.

(2) For SA. GA see Gudea Cyl. A, 3,16; 12,12; Cyl. B, 10,12, and for *gán-ga cf.* SL, 105.

(3) Could the three signs be read phonetically as *tuq* (?)-*ga* (?)-*pe* (?) from *qapu*?

designated as *nazbal sahar* * (The *nazbalum* of the soil).

The reading of our second coefficient may possibly be "6 *sha na-ash gish KUM* †. If the reading of these signs is correct, then this coefficient perhaps has some connection with mortar or asphalt (1), and the word, *nash* indicates that the coefficient may relate to some instrument for lifting or raising (cf. CMT, p. 135 No. 41). In another connection number 6 is given in relation with the "cargo of a boat" (*ibid.*, p. 134 No. 29 and *Orientalia*, 18, 158 ff.) (2).

The third coefficient is "3,45 of the *pitiqtum*. This coefficient is almost certainly the same coefficient as that of the Old-Babylonian lists (CMT, p. 133, No. 17) which is related to "wall of rammed earth", *im-dù-a*. That *im-dù-a* is *pitiqtu* is almost certain (cf. TMB, p. 239) (3). A possible interpretation of this coefficient is given (CMT, p. 133) as "probably 0;3,45 SAR which is given as the volume of the daily work assignment per laborer" in connection with three problems dealing with *im-dù-a* (*ibid.* p. 133 note 307). The coefficient occurs in some more problems (cf. TMB, p. 126, No. 227; p. 211, No. 618, p.212, No. 619) (4).

The number of our fourth coefficient is perhaps 7,30 given as concerning the, *kàrum*, "quay", "wall", "dam", etc. This coefficient may most probably, like that of the *pitiqtu*, concern a given assignment of work done in connection with the *kàrum*.

4,10 is the fifth coefficient. The sign after this number could not easily be identified. It is perhaps, as given in the transliteration, *sig* $_4$ *or anshu* (5). Below this coefficient comes number 5, our sixth coefficient, which is designated as belonging to *KI gish-TI*. Here this coefficient most probably belongs to "area" (ground, KI, *gagar* = *qaqqaru*) (6) or the area of the base of a solid figure, designated here as *gish TI* (7). In a mathematical problem (TMB, p. 41, No. 83, 1.2) related to volumes (perhaps volume of

(*) For *nazbalum*, cf. *MCT*, p. 132.

(†) The reading and identification of this sign are not certain.

(1) cf. *gish KUM* in SL, 191:4. For the coefficients related to the asphalt see CMT, p. 132 and p. 133 No. 18 with further references.

(2) Another suggestion which may perhaps be worthy of consideration is that the reading of the signs is "6 sha na-ash-pa (?)-kum", of the storage *nashpakum* (from *shapaku*).

(3) cf. SL, 399:129; Landsberger, *Ana ittishu*, p. 62,40; JNES 18,195. *Pitiqtu* occurs in a date-formula from Dhiba'i (cf. Sumer V. 2, p. 141, No. 1).

(4) In TMB, p. 126, No. 227 number 3,45 is given as *ishkarum*. For the discussion of this term see H. Lewy in *Orientalia*, 18, p. 134 ff.

(5) For the coefficients concerning the bricks see CMT, pp. 132,133,137.

(6) For the equation of KI with *qaqqaru*, "base" of a solid figure see TMB, p. 224 and 241.

(7) In SL 73:26 *gish TI* has various values, one of which may possibly fit the context. One of these is *gish-TI* = *si-il elippi*, "framework or skeleton of a ship", or of the waggon (gish-mar-gíd-da). The other is that *gish-TI* is some sort of pole or log of wood used in connection with the waggon. This latter meaning may possibly be the one relating to our coefficient. In addition to the problem in which number 5 is used in connection with the volume of a cylinder cited above (TMB, p. 41, No. 83) there is another problem (CMT, p. 57, Text Ec) in which the "square of the circumference of a log, measured in units of GAR, is multiplied by the coefficient 4,48 to give the thickness in units of the thickness-sila". For the coefficient 4,48 as relating "to the thickness of a log" in Old-Babylonian lists of coefficients, see *ibid*, p. 135, No. 58.

$$\therefore x + 7\tfrac{1}{2} = \sqrt{150 \times \tfrac{3}{2} \times 2 + (7\tfrac{1}{2})^2}$$

$$x = \sqrt{150 \times \tfrac{3}{2} \times 2 + (7\tfrac{1}{2})^2} - 7\tfrac{1}{2}$$

$$= \sqrt{450 + 56\tfrac{1}{4}} - 7\tfrac{1}{2}$$

$$= \sqrt{506\tfrac{1}{4}} - 7\tfrac{1}{2}$$

$$= 22\tfrac{1}{2} - 7\tfrac{1}{2} = 15.$$

This is exactly what our mathematician did (Obv. lls. 21-24, and Rev. lls. 1-10), and what we have arrived at in our analysis. After this the rest of the procedure can easily be understood. The value of x, namely 15, resulting from the equation is, as we have demonstrated, the sum of P_1 and P_2 (the two widths of the trapezoid); and since the difference between P_1 and P_2 is given as 5, then our mathematician added half the sum of two widths to half their difference and got 10, which is the value of P_1, the longer width. He subtracted half of their difference from half of their sum and got 5, which is the value of the shorter width, P_2. To find each of the two lengths, he took $\frac{2}{3}$ of 15, the sum of the two widths, and added 10 to the result, getting 20 which is the value of each two lengths. Then he checked his results by finding the area of the trapezoid.

5 — SOME LINGUISTIC NOTES

a — List of the Coefficients.

From other similar lists of the Old-Babylonian period published by O. Neugebauer and A. Sachs (1), it appears that our small list is perhaps an extract from larger lists which our redactor copied with some algebraic problems for his special use. The term used in our list is the usual term, *igigubbum* which occurred in the larger lists referred to above and elsewhere in Babylonian mathematical texts. The meaning and significance of this term have already been established by Thureau-Dangin (2), Neugebauer and Sachs (3), as "constant reciprocal" or "relation" or simply, "Coefficient" (4).

The first coefficient in our list is 6,40 * designated as the "Coefficient" (*igigubbim*) of the ? *gubbim*. In the Old-Babylonian lists of coefficients referred to above there occurs "6,40 sha GA-DUB *she* (CMT, P. 134, No. 30) and another 6,40 of the *im-dub* ? (*ibid.*, 136, No. 17), A possible meaning for GA-DUB is suggested (*ibid.* p. 134) as "something like a storage receptacle or "storage house". Is it possible that *gubbum* of our list means some sort of a chest or receptacle ? (5). Another possible explanation for *gubbum* is that this coefficient may have something to do with wells or cisterns (*gubbu*). Cf. *CMT*, p. 137, No. 32 where the coefficient 6,40 is

(1) CMT, p. 132 ff.

(2) TMB, p. XII. (3). CMT. p. 132 and note 299.

(4) *igigubbum*, an Akkadian Loan-word from the Sumerian *igi-gubba*, literally means "fixed fraction" or "constant reciprocal" (*inverse fixe, l'inverse d'un rapport fixe*, TMB, p. XII) and correctly rendered in the general sense of "coefficient" (CMT, p. 132). As Neugebauer and Sachs have shown (*ibid*) some of the Babylonian coefficients were "absolute constant relations" like the relation beween the circumference and the diameter of the circle (approximated by 3 in Babylonian mathematics) or the relation between the product of the length and the width of a right angled triangle and its area (given as a half, CMT, p. 133, No. 19); and some are "empirical constants" such as the relation between weights and volumes of bricks, etc. (*ibid*).

(*) As has been remarked the magnitudes of the numbers in the list cannot definitely be ascertained.

(5) cf. e.g. *quppu* in Bezold, *Glossar.*

the second step he takes the reciprocal of $\frac{2}{3}$ and gets $1\frac{1}{2}$. This he halves and multiplies by 10, the quantity which is added to the two-thirds of the two widths. The result, which is $7\frac{1}{2}$, is called (Rev. I. 9) the *takiltu*, a term which means the quantity (in this case, as we shall see, half the coefficient of x) to be added or subtracted (as in this case) from the square root of the formula for finding the unknown (1). In the third step the reciprocal of two-thirds is taken again, and half of the result, that is $\frac{3}{4}$, is multiplied by 10. The result, which is $7\frac{1}{2}$, is squared giving $56\frac{1}{4}$, which is added to 450 of the first step giving the sum of $506\frac{1}{4}$. The square root of $506\frac{1}{4}$ is extracted. From the square root, which is $22\frac{1}{2}$, he subtracts $7\frac{1}{2}$ of the second step, here called, *takiltu*, which we have already discussed. The result which is 15 is called *igitatum*, translated tentatively as "the value of the unknown". To sum up, the three steps thus far mentioned are:

$$\sqrt{\text{area } 150 \times \frac{3}{2} \times 2 + (10 \times \frac{3}{2} \times \frac{1}{2})^2} - 10 \times \frac{3}{2} \times \frac{1}{2} = 15 \ (\textit{igitatum}).$$

or $$\sqrt{450 + (7\tfrac{1}{2})^2} - 7\tfrac{1}{2} = \sqrt{506\tfrac{1}{4}} - 7\tfrac{1}{2} = 22\tfrac{1}{2} - 7\tfrac{1}{2} = 15.$$

The rest of the steps will easily be understood after an explanation of what we have got so far is given. The final formula which we have arrived at clearly indicates that it is the formula for a quadratic equation of the type $x^2 + bx = c$. But, as will presently be shown, the coefficient of x^2 is other than unity. Hence, our equation would more correctly be of the type $ax^2 + bx = c$ in which $a = \frac{1}{2} \times \frac{2}{3}$, $b = \frac{1}{2} \times 10$ and $c = 150$, and, after reducing the coefficient of x^2 to unity our equation becomes of the type $x^2 + \frac{b}{a} x = \frac{c}{a}$ in which $\frac{b}{a} = 10 \times \frac{3}{2}$ and $\frac{c}{a} = 150 \times \frac{3}{2} \times 2$.

Now we come to the explanation. According to the approximate formula used in Babylonian mathematics for the area of a trapezoid, we get.

$\frac{P_1 + P_2}{2} \times S_1$ or $S_2 = 150$. But from the given data we have $\frac{2}{3}(P_1 + P_2) + 10 = S_1 = S_2$. Hence:

$$\frac{P_1 + P_2}{2} \times \left\{\frac{2}{3}(P_1 + P_2) + 10\right\} = 150,$$

Now suppose that $P_1 + P_2 = x$, then we get $\frac{1}{2}x(\frac{2}{3}x + 10) = 150$, or $\frac{1}{2} \times \frac{2}{3}x^2 + \frac{1}{2} \times 10x = 150$.

Dividing the two sides of the equation by $\frac{2}{3}$ and multiplying them by $\frac{1}{2}$ (to reduce the coefficient of x^2 to unity) we get $x^2 + \frac{3}{2} \times 10x = 150 \times \frac{3}{2} \times 2$.

Completing the square by adding the square of half the coefficient of x, namely $(10 \times \frac{3}{4})^2$ or $(7\frac{1}{2})^2$, to the two sides of the equation, we get:

$$x^2 + \frac{3}{2} \times 10x + (10 \times \tfrac{3}{4})^2 = 150 \times \frac{3}{2} \times 2 + (10 \times \tfrac{3}{4})^2$$

or $$x^2 + \frac{3}{2} \times 10x + (7\tfrac{1}{2})^2 = 150 \times \frac{3}{2} \times 2 + (7\tfrac{1}{2})^2$$

$$\therefore (x + 7\tfrac{1}{2})^2 = 150 \times \frac{3}{2} \times 2 + (7\tfrac{1}{2})^2$$

(1) See linguistic commentary.

Another difficulty is why our mathematician assumed for his unknown the sum of the two lengths instead of the unknown length? The same method, we shall see, is adopted in the second problem. In the light of this second problem and the fact that Babylonian mathematics lacks the benefit of the use of symbols, it is admittedly easier for one mentally to grasp his steps by that way instead of carrying out the operation for clearing the formula $\frac{(S+100)}{2} \times \frac{(S-20)}{2}\,\frac{3}{2}$ by assuming the unknown as (S) and not S + 100. A third objection which has previously been mentioned, is that the ancient mathematician did not use the relation, infererd from his procedure, namely the sum of the two widths equals the unknown length. In that case he would use the formula $\frac{100+S}{2} \times \frac{S}{2} =$ area, and his unknown would be S with the result of a simpler quadratic equation. All these objections and others are, I admit, beyond my comprehension, and the explanation I offered ought perhaps not to have been given.

b - Problem No. 2.

A has previously been remarked, problem No. 2 is another algebraic problem involving a trapezoid (1) and leading to a quadratic equation. The given data (lls. 16-19) are as follows:

(1) If 10 is added to two-thirds of the sum of the two widths the result equals each of the two lengths.

or $\frac{2}{3}(P_1 + P_2) + 10 = S_1 = S_2$ (See figure).

(2) The difference between the two widths is 5 or $P_1 - P_2 = 5$.

(3) Area = 150.

From these data it is required to find the length of the trapezoid and also each of the two widths, which are not stated. The analysis and explanation of the procedure of this problem are, as will appear, far clearer than those of problem No. 1. The method of solution starts in the middle of l. 19 by the statement that one should operate with 5, the difference between the two widths, 10 which is added to two-thirds of the two widths, and the result of this combination? (2). Then he takes the reciprocal of $\frac{2}{3}$ which is ($1\frac{1}{2}$). After this the scribe almost certainly made an error by halving $1\frac{1}{2}$ and multiplying the result, $\frac{3}{4}$, by the area, 150. The result, which is 225, shows up that error for it is not the product of $\frac{3}{4}$ by the area, 150, but of ($1\frac{1}{2}$) by that area. Anyhow this step of the solution amounts to dividing the area by $\frac{2}{3}$. The result, which is 225, is doubled giving 450. To sum up these steps: area $\times \frac{3}{2} \times 2$ (or $3 \times$ area) $= 450$. In

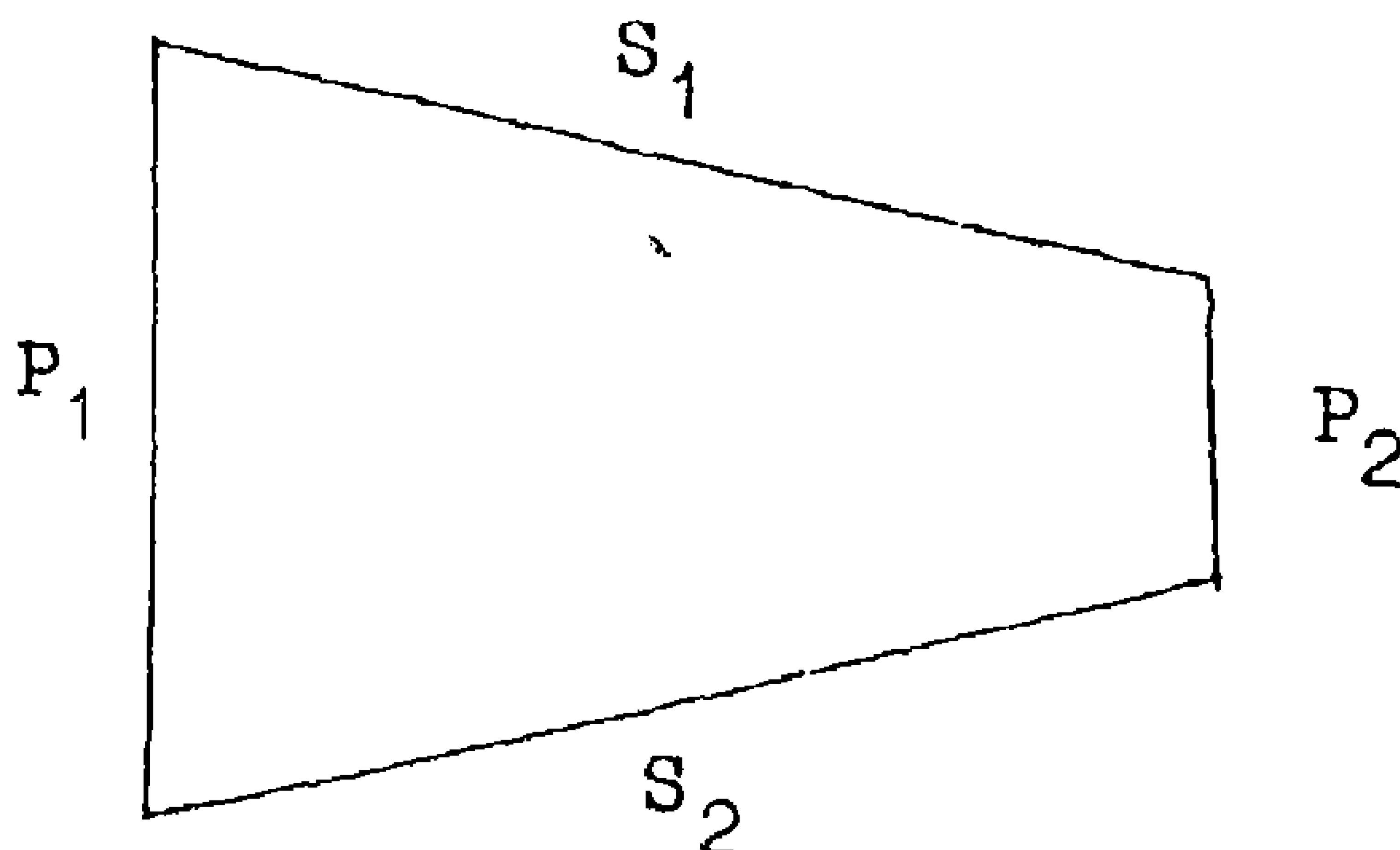
(1) From the given data the shape of this trapezoid is something like that given in the accompanying figure.

Data: $S_1 = S_2$,

$P_1 - P_2 = 5$, area = 150.

$\frac{2}{3}(P_1 + P_2) + 10 = S_1 = S_2$

(2) For a possible meaning of *a-ra ba* (*ma*?) - *ni-a-ti-a* involved in the operation see linguistic commentary.



smaller width $= \frac{S - 20}{2}$, then we get

$$\frac{100 + S}{2} \times \left(\frac{S - 20}{2}\right) \times \frac{3}{2} = \text{area}$$

$(=2400)$ or $\frac{100 + S}{2} \times (S - 20)\frac{3}{4} = 2400$.

$$\therefore (100+S)\ (S-20) = 2400 \times \frac{4}{3} \times 2^{*}$$

If we suppose that $S + 100 = x$, then we get $x\ (x - 100 - 20) = 2400 \times \frac{4}{3} \times 2$.

$$\text{or } x\left\{(x - (100 + 20)\right\} = 2400 \times \frac{4}{3} \times 2.$$

$$\therefore x^2 - (100 + 20) \times x = 2400 \times \frac{4}{3} \times 2.$$

Completing the square by adding the square of half the coefficient of x, namely, $\left(\frac{100 + 20}{2}\right)^2$, to the two sides of the equation, we get:—

$$x^2 - (100 + 20)\ x + \left(\frac{100 + 20}{2}\right)^2$$

$$= 2400 \times \frac{4}{3} \times 2 + \left(\frac{100 + 20}{2}\right)^2$$

$$\therefore \left(x - \frac{100 + 20}{2}\right)^2 = 2400 \times \frac{4}{3} \times 2 + \left(\frac{100 + 20}{2}\right)^2$$

$$\therefore x - \frac{100 + 20}{2} = \sqrt{2400 \times \frac{4}{3} \times 2 + \left(\frac{100 + 20}{2}\right)^2}$$

$$\therefore x = \sqrt{2400 \times \frac{4}{3} \times 2 + \left(\frac{100 + 20}{2}\right)^2} + \frac{100 + 20}{2}$$

(*) by dividing both sides of the equation by $\frac{3}{4}$ and multiplying them by 2.

$$\text{or } x = \sqrt{2400 \times \frac{4}{3} \times 2 + 3600} + 60.$$

$$= \sqrt{10,000} + 60.$$

$$= 100 + 60 = 160.$$

and $S = 160 - 100 = 60$ (1).

After finding the unknown length, the rest of the procedure involves finding the two widths, supposing, as has been already stated, that the sum of these two widths equals the unknown length, 60, and the difference between them is 20, as given.

Strained and objectionable though this interpretation may appear, yet it is the only explanation which I exhaustively arrived at to explain the procedure followed by our mathematician. One obvious objection is that it is mathematically unsound or rather childish not to give in the data the necessary relations and suppositions on which the solution of the problem should be based with the application of established mathematical principles which are taken for granted that one must know. This serious objection, I think, cannot be answered by saying that it is not rare to find in Babylonian mathematics examples of the empirical method familiar among schoolboys and beginners in mathematics.

(1) Rendered sexagesimally as in the text we get.

$$x = \sqrt{40, \times 0,2 \times 0,1;20 + \left(\frac{1,40 + 0,20}{2}\right)^2} + \frac{1,40 + 0,20}{2} =$$

$$\sqrt{2,46,40} + 1, = 1,40 + 1,$$

$= 2,40$, and S (the unknown length) $= 2,40 - 1,40 = 1,$

20, the difference between the two widths. He halves the result, 120, and squares its half. The result, which is 3600, he adds to the quantity obtained in the first step, i.e., to 6400, resulting in 10,000. Then he takes the square root of 10,000. To 100, which is the square root, he adds 60, which is half the sum of 100, the upper length, and 20, the difference between the two widths. Combining the two steps, we get.

$$\sqrt{\frac{\text{area } 2400 \times 4 \times 2}{3} + \left(\frac{100 + 20}{2}\right)^2} + \frac{100 + 20}{2} = 160.$$

From this formula we arrive at the following inferences:—

(1) This is clearly the formula for the solution of a quadratic equation of the type $x^2 - b\,x = c$ (1), in which $c = \frac{\text{area} \times 4 \times 2}{3}$, $b = 100 + 20$.

(2) From the result of this formula, namely 160, and from the way he finds the unknown length (subtracting the upper length 100 from the result, 160), it is clear that the unknown (x) in that equation is the sum of the upper length and the unknown length, that is, 100 + 60 or 100 + S.

Keeping these inferences in mind, let us continue following our ancient mathematician in his procedure. After finding his unknown length (60) by that formula, he proceeds to find the value of the two widths. He halves 60, the found length, and 20, the difference between the two widths, and adds half of 60 to half of 20, getting 40 which is the longer width. Then he subtracts half of 20 from half of 60. The result, which is 20, is the other width (lower width). This clearly indicates that the sum of the two widths equals the unknown length. This relation between the unknown length and the two widths ought to be given in the data, but for some unknown reason (2) it was not stated by the mathematician in the data. Although this is a fact infererd, as stated above, from the procedure itself, yet one would have expected the mathematician to use this relation in the formula for the area of the trapezoid, namely he would multiply half the sum of the two lengths by half the unknown length (which equals the sum of the two widths, or $\frac{100 + S}{2} \times S$). Instead of proceeding thus, the formula for finding x indicates that he gets the area of the trapezoid by $\frac{100 + S}{2} \times \frac{(S - 20)}{2} \times \frac{3}{2}$. To explain this and the function of the strange number ($1\frac{1}{2}$) which he introduced in the first step of his procedure, one must assume that the anicent mathematician, had in mind that one width was double the other, and in this case the area of the trapezoid would be the product of half the two lengths and one and a half times the smaller width (3). Now, since this

(1) Other examples of this formula used in Babylonian algebra for finding x in this type of equation are given in TMB, p. XXII.

(2) Is it an error from an omission made by our redactor?.

(3) Because if one width is double the other, then the sum of the two widths equals three times the smaller width, and the area of the trapezoid would be the "Product of $\frac{3}{2}$ the smaller width by half the sum of the two lengths". But $\frac{3}{2}$ the smaller width $= \frac{3}{2} \times \frac{(S - 20)}{2}$, as stated above. I have tried to explain the introduced number, $1\frac{1}{2}$, as the ratio between the unknown length, 60, and the longer width, 40, but although this relation is empirically true, yet it fails to explain the procedure of the solution.

widths), we get the following equation (1):

$$\text{area } (2400) = \frac{S + 100}{2} \times \frac{2p - 20}{2}$$

From this it clearly appears that our problem involves two unknowns, the length, S, and the width p, and cannot be solved unless some other relation between the two unknowns is given. Instead of stating such necessary relation in the data, our mathematician introduces, in the first line of his procedure, a strange number, namely ($1\frac{1}{2}$). The term by which he introduces this number, (*shakanu*) (2), indicates that it is given as a sort of auxiliary to operate with. Before trying to explain what I think to be the function of this number, I should like to examine and analyse the steps followed in the solution of the problem. The first step in that procedure is that he halves the introduced number, $1\frac{1}{2}$, * and takes the reciprocal of the result, $\frac{3}{4}$, and gets $1\frac{1}{3}$. Then he multiplies the area, 2400, by $1\frac{1}{3}$. This amounts to the division of the area by $\frac{3}{4}$. The result, which is 3200, he doubles, producing 6400. These steps can be summarised as:—

$$\frac{\text{area} \times 4}{3} \times 2 = 6400.$$

Then he adds 100, the upper length, and

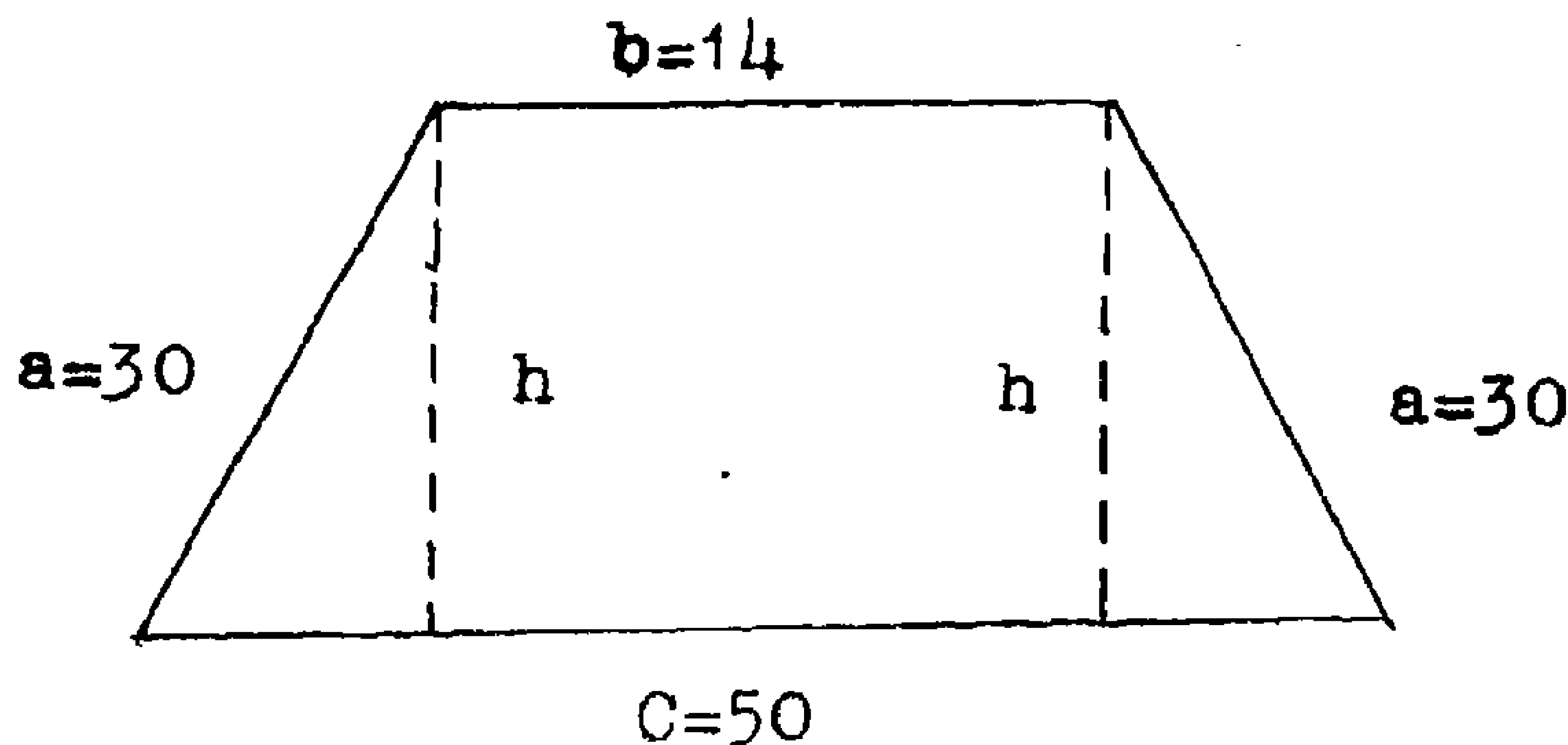
(1) In addition to this approximate formula, Babylonian mathematics knew the correct formula for the area of trapezoids, which is used in modern geometry, namely "area equals the product of half the sum of the parallel sides and altitude". This is proved by a text of a later period (Selucid period) published by Neugebauer and Sachs (CMT, p. 141, 142; Text y No. 3). For the interesting character of this text which involves the use of the "Pythagorean theorem", I shall reproduce that problem in a summary for the sake of the general reader: The problem involves a field in the shape of a trapezoid (see figure) of which one length, b, =14; the other length, c, =50. The two other sides are 30 each. After finding the altidude, h, by

$$h = \sqrt{a^2 - \left(\frac{c-b}{2}\right)^2} = \sqrt{30^2 - \left(\frac{36}{2}\right)^2} = \sqrt{576} = 24,$$

the text finds the area by the formula $\frac{c+b}{2} \times h = \frac{50+14}{2} \times 24 = 768$.

(2) Cf. TMB, p. 225 under (*shakanu*)

(*) The usual meaning of the term used (*hepe shutakil*) is "halve and multiply, that is, multiply the result by itself". But the result and the mathematical context do not admit this usual meaning. Hence it has been rendered in the translation by "multiply by half".



List of Coefficients.

Rev. (20) "6,40 (1) is coefficient (*igi-gubbum*) of the (?) *gubbum*.

(21) "6 of the lifting (?) the mortar (?) (asphalt?). 3,45 of the earth - wall

(22) "7 (4?), 30 of the quay. 4,10 of the bricks (?). 5 of the base (?) (the area?) of the *gish-TI*. 30 of the GAN (?) - GA-SHE (?).

Problem No. 3

Side (1) "If the square (?) of a length which is not a side of square (not perfect square?). You take the reciprocal of 4 and

(2) - (3) "Add it. Halve the given (?) length and multiply it by the total. Four ?? you operate with (?). Take the square root (?) and subtract from the area (the square)" (2).

4. MATHEMATICAL COMMENTARY.

(a) Problem No. 1

To repeat part of the remarks made in the general introduction, this algebraic problem involves a trapezoid with the following given data:

(1) area = 2400.

(2) upper lenth = 100.

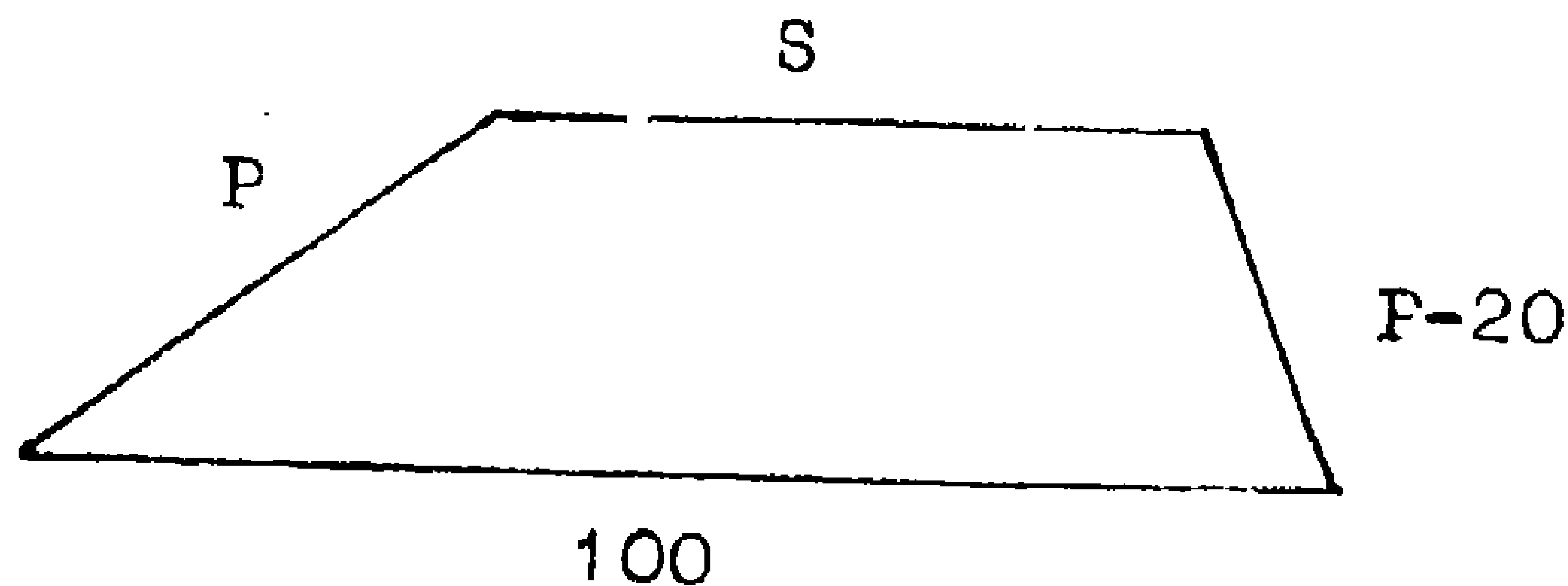
(3) The opposite parallel length is unknown.

(4) The upper width exceeds the lower width by 20

From these given data it is required to find the unknown length. In addition to this stated requirement, the procedure involves also finding the two widths. It is not necessary to determine the possible shape of this trapezoid, since this is not essential to the understanding of the procedure which involves, as far as this geometrical figure is concerned, only the formula for its area in terms of its four sides. However, to understand this relation by means of the symbols which we chose, the accompanying figure is given in which S is the unknown length, P the upper width, p - 20 is the lower width and 100 is the given known length.

According to the approximate formula used in the Babylonian mathematics for the area of a trapezoid (the product of the half the sum of the two lengths and half the sum of the two

(1) The magnitudes of the numbers in this list are not known. (2) As has been remarked, the meaning of this problem escapes me. But I have a hazy feeling which may be worthy of consideration: Does this part of the text deal with a method for finding the square root of a quantity which is not a perfect square (surd) ?.



Problem No. 2

Obv. (16)-(18) "If unto the two-thirds of the sum of the upper width and the lower width I add 0,10 (10) to my hand (?) I form each of the (two) lengths. The upper width exceeds the lower one by 0,5 (5).

(19) - (20) "The area is 2,30 (150). What is my length? You will proceed thus: 0,5 which exceeds, 0,10 which you added, ;40, the two-thirds together (?) with my ...? you will operate with.

(21) "Take the reciprocal of ;40, the two-thirds and 0,1;30 ($1\frac{1}{2}$) you get. Halve 0,1;30 and.

(22) ";45 ($\frac{3}{4}$) you get. Multiply ;45 by 2,30, the area, and 3,45 (225) you get (1).

(23) - (24) "Double 3,45 and 7,30 (450) you get. 7,30 let your head keep. Return and take the reciprocal of ;40, the two-thirds, and

Rev. (1) - (2) "0,1;30 ($1\frac{1}{2}$) you get. Halve 0,1;30 and ;45 you get. Multiply it by 0,10 which you added and 0,7;30 ($7\frac{1}{2}$) you get. 0,7;30 let your head keep.

(3) "Return and take the reciprocal of ;40. 0,1;30 ($1\frac{1}{2}$) you get. Halve 0,1;40 (!) (2), and

(4) ";45 you get. Multiply it by 0,10 which you added and 0,7;30 ($7\frac{1}{2}$) you get.

(5) "Lay down (another) equal 0,7;30 and square it.

(6) - (8) "0,56;15 ($56\frac{1}{4}$) you get. Add 0,56;15 to 7,30 (450), which your head has kept and 8,26;15 ($506\frac{1}{4}$) you get. Extract the square root of 8,26;15. Its square root is 0,22;30 ($22\frac{1}{2}$). From 0,22;30,

(9) "The square root, subtract 0,7;30 ($7\frac{1}{2}$) which is your *takiltu* (3), (and)

(10) "0,15 (15) is the value of the unknown (?). Halve 0,15 and 0,7;30 ($7\frac{1}{2}$) you get. Lay down another 0,7;30.

(11) "Halve 0,5 by which one width exceeds the other and

(12) "0,2;30 ($2\frac{1}{2}$) you get. Add 0,2;30 to the first 0,7;30 and

(13) "0,10 (10) you get. Subtract it from the second 0,7;30.

(14) "0,10 is the upper width and 0,5 (5) is the lower width.

(15) "Return and add 0,10 and 0,5. 0,15 (15) you get.

(16) "Take two-thirds of 0,15 and 0,10 you get. Add to it 0,10 and

(17) "The result (which is) 0,20 is your upper length. Halve 0,15 and 0,7;30 ($7\frac{1}{2}$) you get.

(18) "Multiply 0,7;30 by 0,20 and you get 2,30 (150) which is the area.

(19) "Such is the Procedure".

(1) For this mathematical error see commentary.

(2) Error for 0,1;30 ($1\frac{1}{2}$).

(3) For the meaning of *takiltu* see mathematical commentary.

3 - TRANSLATION (1).

Problem No. 1

(1) "Suppose that (if) 1,40 (100) is the upper length. Its parallel opposite is unknown (lost), and the upper width.

(2) "exceeds the lower width by 0,20 (20). 40, (2400) is the area. What is my length?

(3) "You will proceed thus (?) : Place 0,1;30 ($1\frac{1}{2}$) and multiply it by half (2) (?).

(4) ";45 ($\frac{3}{4}$) you get (you see). Take the reciprocal of ;45 and 0,1;20 ($1\frac{1}{3}$) you get. Multiply 0,1;20 by 40, the area and.

(5) - (6) "53,20 (3200) you get. Double 53,20 and 1,46,40 (6400) you "get. 1,46,40 let your head keep. Return, both 1,40, the upper "length and, 20 by which the upper width exceeds

(7) "the lower width, add together, and 2, (120) you get.

(8) "Halve 2, (120) and square. 1,0, (3600) you get. Add 1,0, to 1,46,40

(9) "and 2,46,40 (10,000) you get. Take the square root of 2,46,40 and 1,40 (100) you get.

(10) "Unto 1,40, your square root, add 1, (60) which you have squared, and

(11) "2,40 (160) you get. From 2,40, which you have got, subtract 1,40, the upper length.

(12) - (13) "1, (60), the result obtained (?), is the unknown length. Halve 1, and 0,30 (30) you get. Lay down another equal, 30. Then halve 0,20 (20) by which one width exceeds the other width, and

(14) - (15) "0,10 (10) you get. Add 0,10 unto the first 0,30 and 0,40 (40) you get. Subtract (10) from the second 0,30 and 0,20 you get. 0,20 (20) is the lower width. Such is the procedure".

(1) Numbers in brackets are the decimal equivalents of the sexagesimal notation of the text. To write these numbers sexagesimally the following conventional signs are used: (,) to separate sixty, the Babylonian base of notation, and its multiples from the units below it. (;) to separate integers from fractions., 0, to in dicate the correct place — value of the numbers. This is more or less the system adopted in CMT, p. 2. But here I deviate in some points, e.g. I do not render $1\frac{1}{3}$ by 1;20 (used in *ibid*) but by 0,1;20. This, I think, is necessary to differentiate between $60\frac{1}{3}$ and $1\frac{1}{3}$. Thus $1,40 = 60+40 = 100$.
$40, = 40 \times 60 = 2400$. $0,1;30 = 1\frac{1}{2}$. $0,20 = 20$ $;45 = \frac{3}{4}$. $1,0, = 3600$.
(In closing this note I wish to thank professor Neugebauer who has, in a kind letter to me, pointed out the mistake I made in my previous article in writing the numbers sexagesimally. For I wrote wrongly 1,0,15 for 75 instead of 1,15).

(2) For the usual meaning of *he-pé shu-ta-ki-il-ma*, see mathematical commentary.

IV.

Problem No. 3.

Side

(1) šum-ma eqel šiddim la mi-it-ḫa-ru-ti at-ta i-gi 4 pu-ṭú-ur-ma

(2) ta(?)-ap-ḫa-ar šiddum li-iq-bu NI ḫepe-ma(gaz-ma) a-na na-ap-ḫa-ar(?)-ka i-ši-ma

(3) 4(?) ša-ar ir-bi-tim lu-(pu?)-ut-ma ba(?)-su(?) i-li-qu tu-uš-ta-ka-an-ma i-na li-ib-bi eqlim ta-na(?)-(is?)-sa-aḫ

(4) 45 ta-mar a-na 10 ša tu-iṣ-bu i-ši-ma 7,30 ta-mar
(5) 7,30 me-eḫ-ša[1]-ra-am i-di-ma šu-ta-ki(ku?)[2]-il-ma
(6) 56,15 ta-mar 56,15 a-na 7,30 ša ri-iš-ka
(7) ú-ka-lu ṣí-ib-ma 8,26,15 ta-mar ba-si-e
(8) 8,26,15 šu-li-ma 22,30 ba-su-šu i-na 22,30
(9) ba-si-e 7,30 ta-ki-il-ta-ka ḫu-ru-úṣ
(10) 15 igi-ta-tum 15 ḫe-pé-ma 7,30 ta-mar 7,30 me-eḫ-ra[3]-am i-di-ma
(11) 5 ša pûtum e-li pûtim i-te-ru ḫe-pé-ma
(12) 2,30 ta-mar 2,30 a-na 7,30 iš-ti-in ṣí-im-ma
(13) 10 ta-mar i-na 7,30 ša-ni-im ḫu-ru-úṣ
(14) 10 pûtum e-li-tum 5 pûtum ša-ap-li-tum
(15) 10(?) tu-ur-ma 10 Ù 5 ku-mu-ur 15 ta-mar
(16) ši-ni-ip-pé-at 15 li-ḳí-ma 10 ta-mar ù 10 ṣí-ib-ma
(17) 20 šiddu-ka e-lu-um 15 ḫe-pé-ma 7,30 ta-mar
(18) 7,30 a-na 20 i-ši-ma 2,30 eqlam ta-mar
(19) ki-a-am ne-pé-šum

III. List of Coefficients

(20) 6,40 i-gi-gu-ub-bi-im gu-ub-bi-im
(21) 6 ša na-aš giš-KUM(?) 3,45 pí-ti-iq-tum
(22) 7(4?),30 ka-ru-um 4,10 ša sig$_4$(?) (anšu.?)
5 ša qaqqar(KI) giš-TI
30 ša GÁN-GA še(?)

1) Superfluous.
2) Written like ku
3) From ra until the end of the line is written at the end of l.11.

(13) i-di-ma 20 ša pûtum e-li pûtim i-te-ru ḫe-pe-ma
(14) 10 ta-mar 10 a-na 30 iš-ten ṣí-ib-ma 40 ta-mar i-na 30 ša-ni-im
(15) ḫu-ru-úṣ 20 ta-mar 20 pûtum ša-ap-li-tum ki-a-am ne-pé-šum

II.

Problem No. 2.

(Obverse 16-24; Reverse 1-19)

(16) šum-ma a-na ši-ni-ip-(ba?) ku-mu-ri pûtim e-li-tim
(17) ũ ša-ap-li-tim 10 a-ná qa(?)-ti-ia ûṣib-ma(taḫ-ma) kilallâ (man) šiddim ab-ni pûtum
(18) e-li[1] e-li-tum e-li ša-ap-li-tim 5 i-te-er
(19) eqlum 2,30 mi-nu-um šiddi-ia atta TUK.KA.DÈ 5 ša e-te-ru
(20) 10 ša tu-iṣ-bu 40 ši-ni-pí-tim a-ra ba(ma?)-ni-a-ti-a lu-pu-ut-ma
(21) i-gi 40 ši-ni-pí-tim pu-ṭú-ur-ma 1,30 ta-mar 1,30 ḫe-pé(?)-ma
(22) 4(5) (t)a-mar 45 a-na 2,30 eqlim i-ši-ma 3,45 ta-mar[2]
(23) 3,45 e-ṣí-pá(ma) 7,30 ta-mar 7,30 ri-iš-ka
(24) li-ki-il tu-ur-ma i-gi 40 ši-ni-pí-tim pu-ṭú-ur
Rev. (1) 1,30 ta-mar 1,30 ḫe-pe-ma 45 ta-mar a-na 10 ša tu-iṣ-bu
(2) i-ši-ma 7,30 ta-mar 7,30 ri-iš-ka li-ki-il
(3) tu-ur-ma i-gi 40 pu-ṭú-ur-ma 1,30 ta-mar 1,40[3] ḫe-pe-ma

1) Superfluous.
2) For this mathematical error see commentary.
3) Error for 1,30

2 - TRANSLITERATION[1]

I

Problem No.1 (Obverse 1-15)

(1) šum-ma 1,40 šiddum(uš) e-lu-um me-ḫe-er-šu ḫa-li-iq Pûtum (sag-ki) e-li-tum

(2) e-li Pûtim ša-ap-li-tim 20 e-te̦-er 40 eqlum (a-šà) mi-nu-um šiddi-ia(?)-ma

(3) atta (za-e) TUK.KA.DÈ[2] 1,30 šu-ku-un-ma ḫe-pé šu-ta-ki-il-ma

(4) 45 ta-mar igi 45 Puṭur-ma (tuḫ-ḫa-ma) 1,20 ta-[mar 1,20 a-] na 40 eqlim i-ši-ma

(5) 53,20 ta-mar 53,20 e-ṣí-pá(ma) 1,46,4(ta]-mar 1,46,40 ri-iš-ka

(6) li-ki-il tu-ur-ma 1,40 šiddam a-li-a-am ù 20 ša Pûtum e-li-tum

(7) e-li Pûtim ša-ap-li-tim i-te-ru ku-mu-ur-ma 2 ta-mar

(8) 2 ḫe-pé-ma šu-ta-ki-il-ma 1 ta-mar 1 a-na 1,46,40 ṣí-ib-ma

(9) 2,46,40 ta-mar ba-si-e 2,46,40 šu-li-(ma) 1,40 ta-mar

(10) a-na 1,40 ba-si-ka 1 ša tu-uš-ta-ki-lu a-na 1,40 ṣí-(ib)-ma

(11) 2,40 ta-mar i-na 2,40 ša ta-mu-ru 1,40 šiddām a-li-am ḫu-ru-úṣ

(12) 1 igi-ta-tum šiddum ḫa-al-qu 1 ḫe-pé-ma 30 ta-mar 30 me-eḫ-ra-am

---

1) Sumerian words are given in brackets.

2) For a possible reading of these signs see linguistic comments.

II, King of Eshnunna.

Although two of the three problems on the tablet — the third not being clear to me — relate to geometrical figures, trapezoids, they are essentially algebraical in nature and lead to quadratic equations (1). Problem No. 1 (Obverse of tablet; lines 1 — 15) deals with the finding of the length of one side of a trapezoid, of which the following data are given: — the area of the figure; the length of the opposite side; and the difference between the lengths of the other two sides (2). The method adopted to solve the problem leads, as will be shown later, to the quadratic equation of the type: $x^2 - bx = c$, which is resolved by applying the formula:

$$x = \sqrt{c + \left(\frac{b}{2}\right)^2} + \frac{b}{2}$$

Problem No. 2 (Obverse; lines, 16 — 24) also deals with a trapezoid, of which the area and the relations of its four sides to one another are given. This problem agin leads to a quadratic equation of the type: $ax^2 + bx = c$, in which the coefficient of (x^2) is other than unity. The method of solving consists in reducing the coefficient of (x^2) to unity by dividing the equation throughout by that coefficient. This method is historically important, since, according to Thureau-Dangin (3), Babylonian mathematicians generally followed another method, namely, that of squaring the coefficient of x^2. The method of solution based on the reduction of the coefficient of x^2 to unity, commonly in use to-day, is traditionally attributed to the Arab mathematician, Al Khwarizmi (4), and only one previous example of its use by Babylonian mathematicians had been found (5). This problem-text from Harmal is therefore important in that it gives us a second example of the solution of a quadratic equation by the Babylonians, by the method of the reduction of the coefficient of x^2 to unity. Both methods of solution were therefore known to Babylonian mathematicians though, from the evidence we have so far, the method involving the squaring of the coefficient was the more popular.

To sum up, the solution of the equation resulting from Problem No. 2, involves, after the reduction of the coefficient of x^2 to unity, the formula:

$$x = \sqrt{\frac{c}{a} + \left(\frac{b}{2a}\right)^2} - \frac{b}{2a}$$

Below Problem No. 2, the reverse of the tablet contains three lines and two half-lines (Rev. 20 — 22) which give a list of coefficients, (*igigubbum*), which fills up the reverse of the tablet. Then one side of the tablet includes three and a half lines which perhaps form a third problem, whose character and meaning escape me. I shall not therefore discuss them, though I have included in this article doubtful translation and transliteration.

(1) This important point about Babylonian Mathematics was demonstrated by Neugebauer and Sachs (CMT, esp. p. 1). Here I would add the remark that, judging from the first Harmal tablet and other algebraical texts that have come down to us, including the two problems published here, we may safely conclude that the Babylonians were the first people to combine arithemetic, algebra and geometry — a remarkable feat usually attributed to later periods, to Descartes and others.

(2) See the mathematical commentary for the necessary relation between the unknown length and the two widths.

(3) TMB, p. xxii.

(4) Muhammad ibn Musa al-Khwarizmi who flourished 780 — c 850. See the Arabic section of this article for the quotation bearing on this method from his famous *Hisab al Jabr wal Muqabala*. See also TMB., p. xxii.

(5) TMB., p. xxii.

Another Important Mathematical Text from Tell Harmal.

by

Taha Baqir, Curator of the Iraq Museum.

Introduction (1).

The wide interest aroused in this country and abroad by the publication, in the last issue of this journal, of the mathematical tablet found during the last season of work at Tell Harmal, has encouraged us to publish some more mathematical texts, chiefly problem-texts, from this same site of Tell Harmal. We have chosen as the subject of this article a well preserved tablet, found during the dig of one of the previous seasons at the site. This tablet provides interesting algebraical material — three problems and a short list of what may be termed "coefficients". Two of the three problems lead up to quadratic equations.

On the recommendation of Dr. Naji Al Asil, our Director-General, I have undertaken the publication of this text, although I am almost painfully aware of my temerity in undertaking the task. Babylonian mathematics require not only a specialised knowledge in Assyriology, which I do not pretend to possess, but also specialised knowldge of mathematics. My chief aim, therefore, in presenting this study is to give the non-specialist reader some general information about Babylonian mathematics, illustrated by actual examples such as our text provides. The specialist will, I hope, find in the photographs, transliteration and other material, suitable scope for his studies and comments.

Registered in the Iraq Museum under the number, 52301, this new mathematical text is of medium size, measuring 15.9 x 9.7 x 3.4 cms. It is of partially baked clay, and remarkably well-preserved. It was discovered during the third season's work at Harmal (1947), in Room No. 180 in Level II (from the top). According to the date formulae associated with this Level (2), the tablet can be assigned to the reign of Ibalpiel

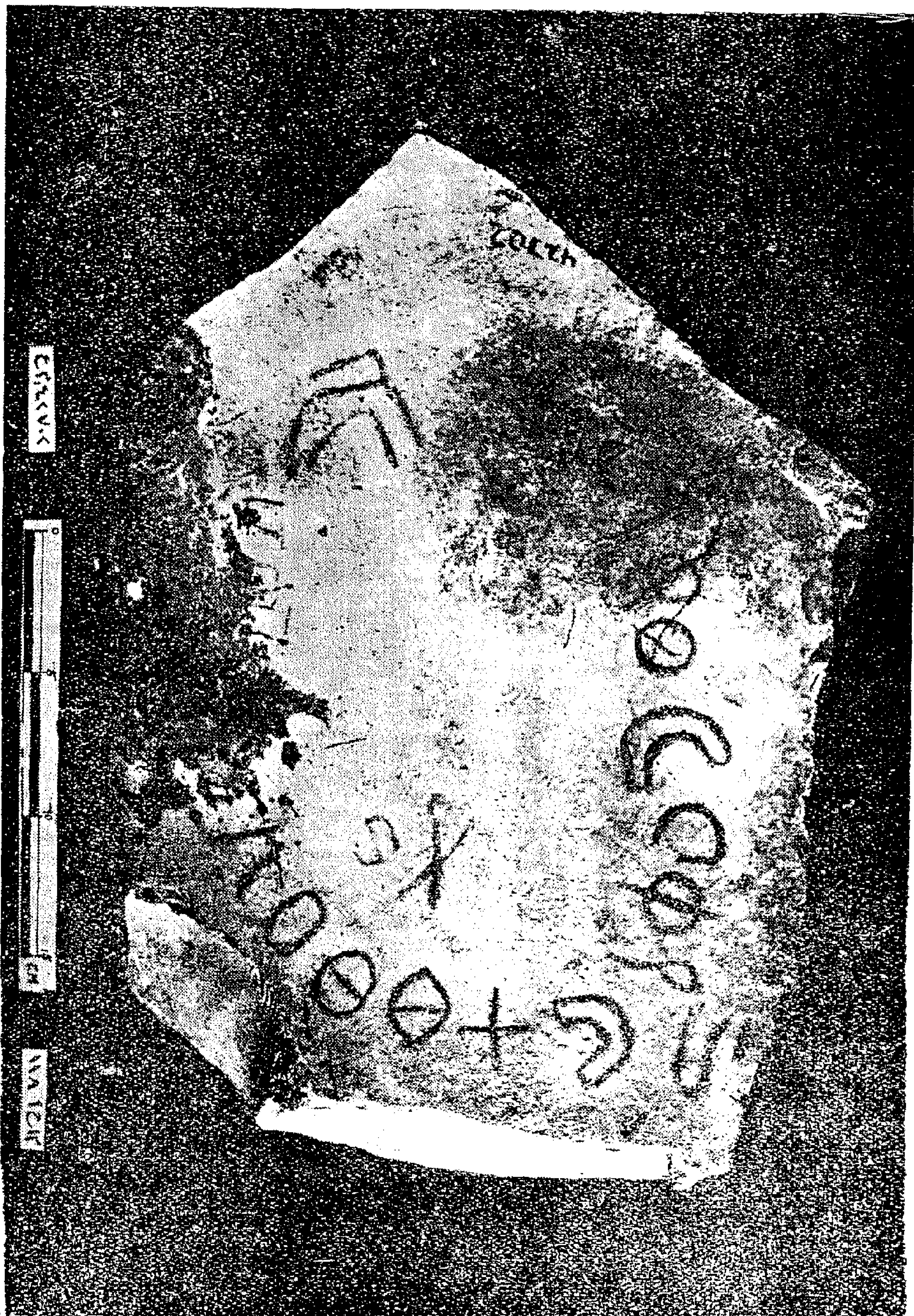
(1) Abbreviations used in this article are :
TMB. F. Thureau-Dangin, *Textes Mathématiques Babyloniens* (E. J. Brill, Leiden, 1938).
MCT. O. Neugebauer and A. Sachs, *Mathematical Cuneiform Texts* (American Oriental Series, Vol. 29 (1945).
SL: P. Anton Deimel, *Shumerisches Lexikon.*
Hisab al Jabr Wal Muqabala, by Muhammad ibn Musa al Khwarizmi. Cf. the Arabic section of this journal for the new Arabic edition of this mathematical work.

(2) See my article on the date-formulae from Tell Harmal, in *Sumer*, Vol. V, No. 1 (1949). Some 30 tablets were found in the same room and in the same Level as this mathematical text. Some of these tablets are dated by two formulae of Ibalpiel II, one belonging to his 8th. year :
mu é Sin ba-dim (Formula 28/a); the other to his 10th. year : *mu erin Subir (ki) Hena (ki) gish-tukul ba-sig* (*Formula* 30/*a*).

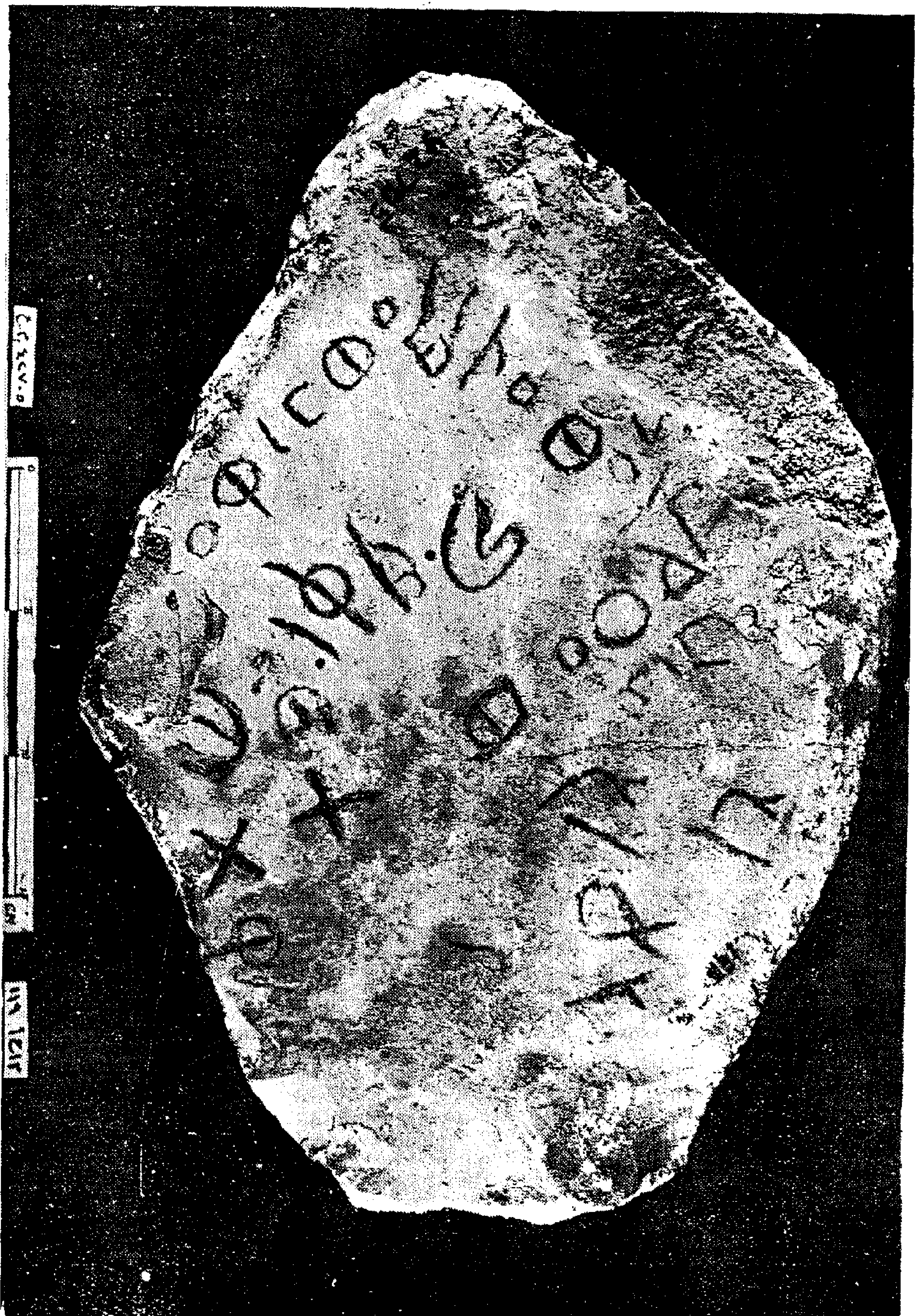
Other Words.

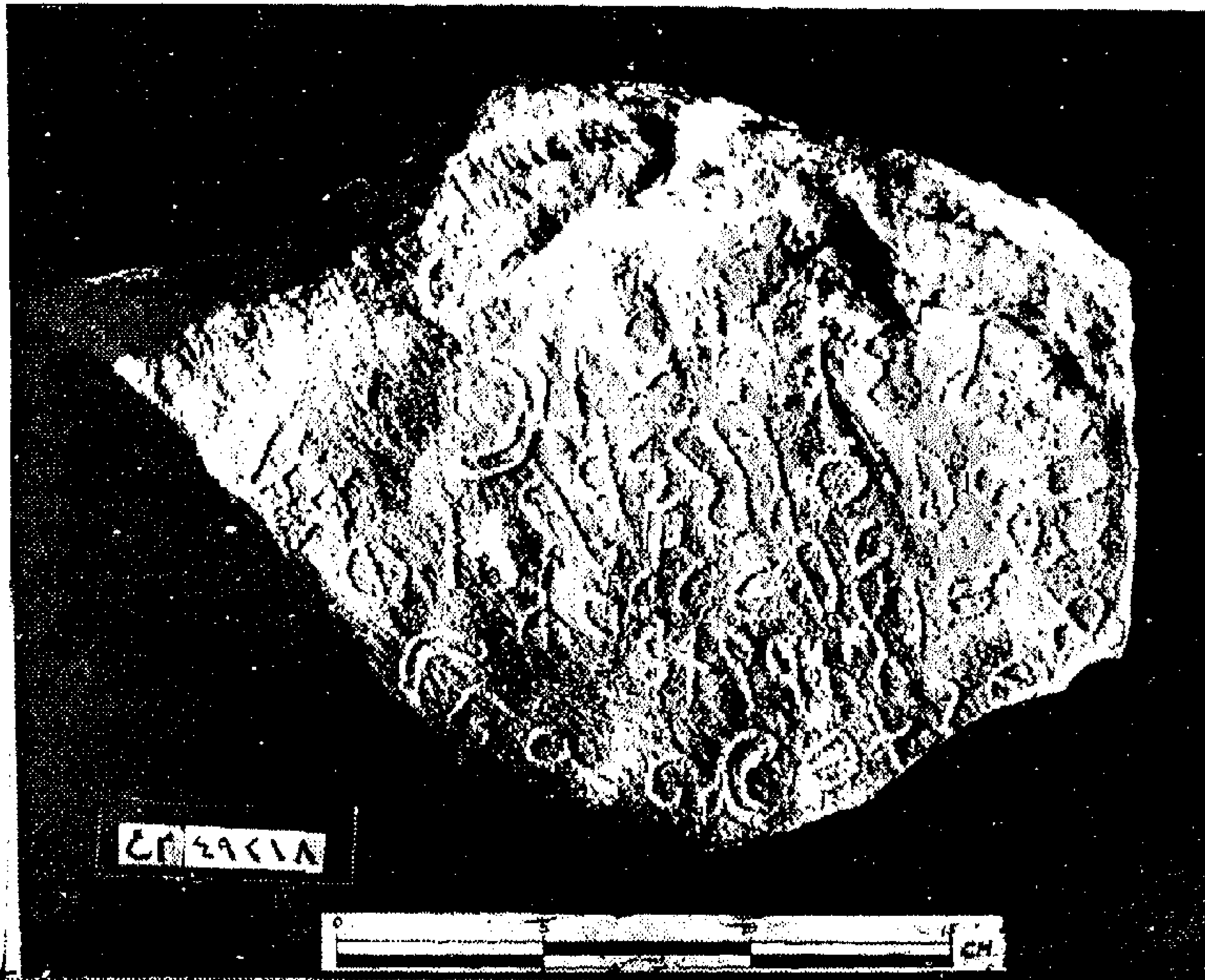
1.	أب	49217, 23917	Father.
2.	أخ	49218 a	Brother.
3.	ال	49217, 49218 b 49218 a	Tribe. "For" in. تشوق ال
4.	اشيع	49217	Companions, fellows.
5.	بن	Every text	Son of.
6.	جمل	5557	Camel.
7.	خل	49217	Maternal uncle.
8.	دد	23917	Paternal uncle.
9.	ذ	49217	In the combination ذال "of the tribe of".
10.	سنت	49217	Year.
11.	عل	23917 49217, 49218 a 4705, 23917, 42702 51045, 49217	"On" in. وجم عل "For" in بنى عل and ندم عل
12.	عمت	49217	Paternal aunt. (عمه)
13.	ف	49218 a	So; and.
14.	ل	All texts	By.
15.	ه	49218 a 5557	Evocative, "Oh". Definite article "The".
16.	• —	49217, 49218 a	3rd pers. poss. "his.
17.	و	All texts	And.

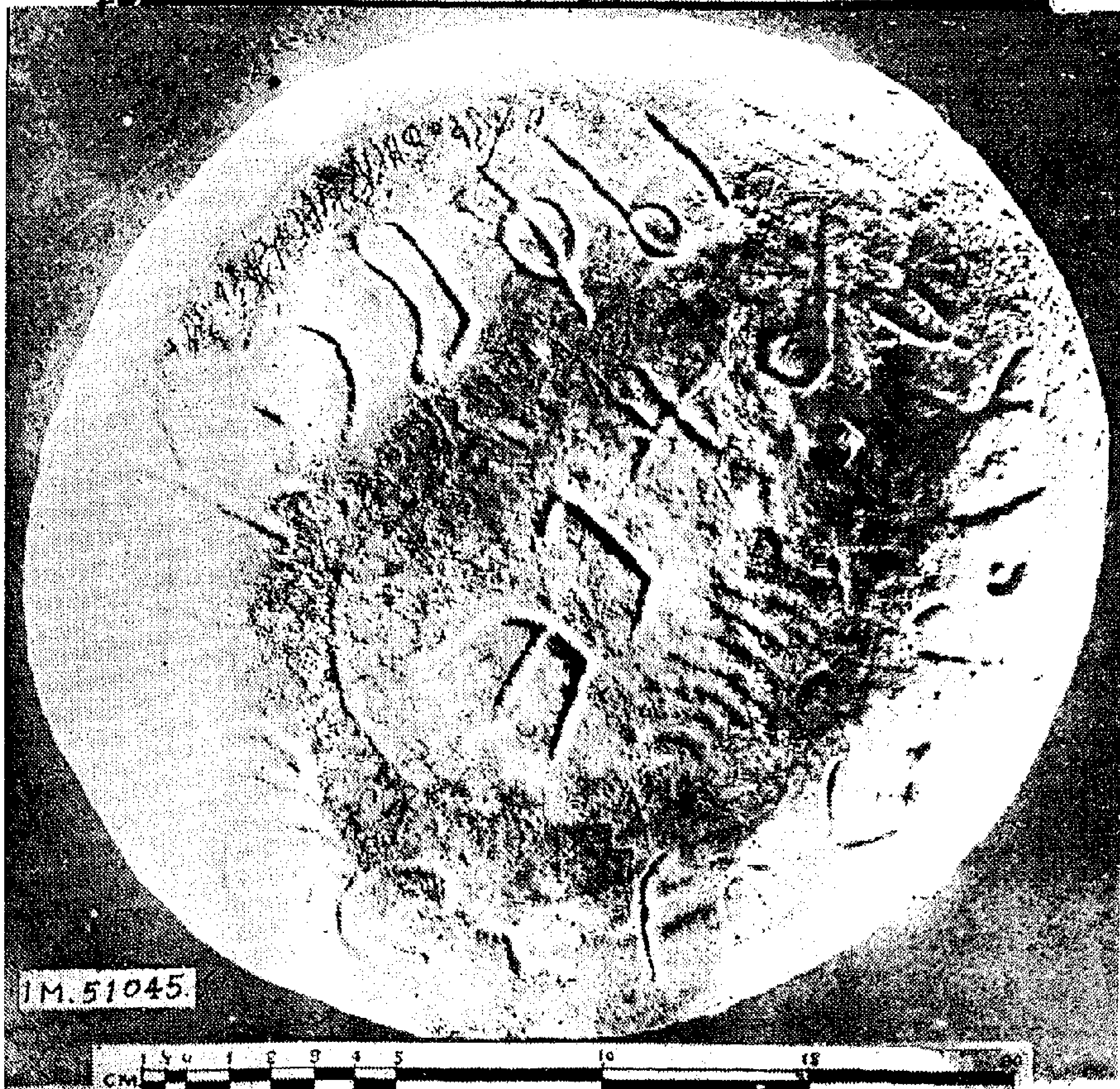


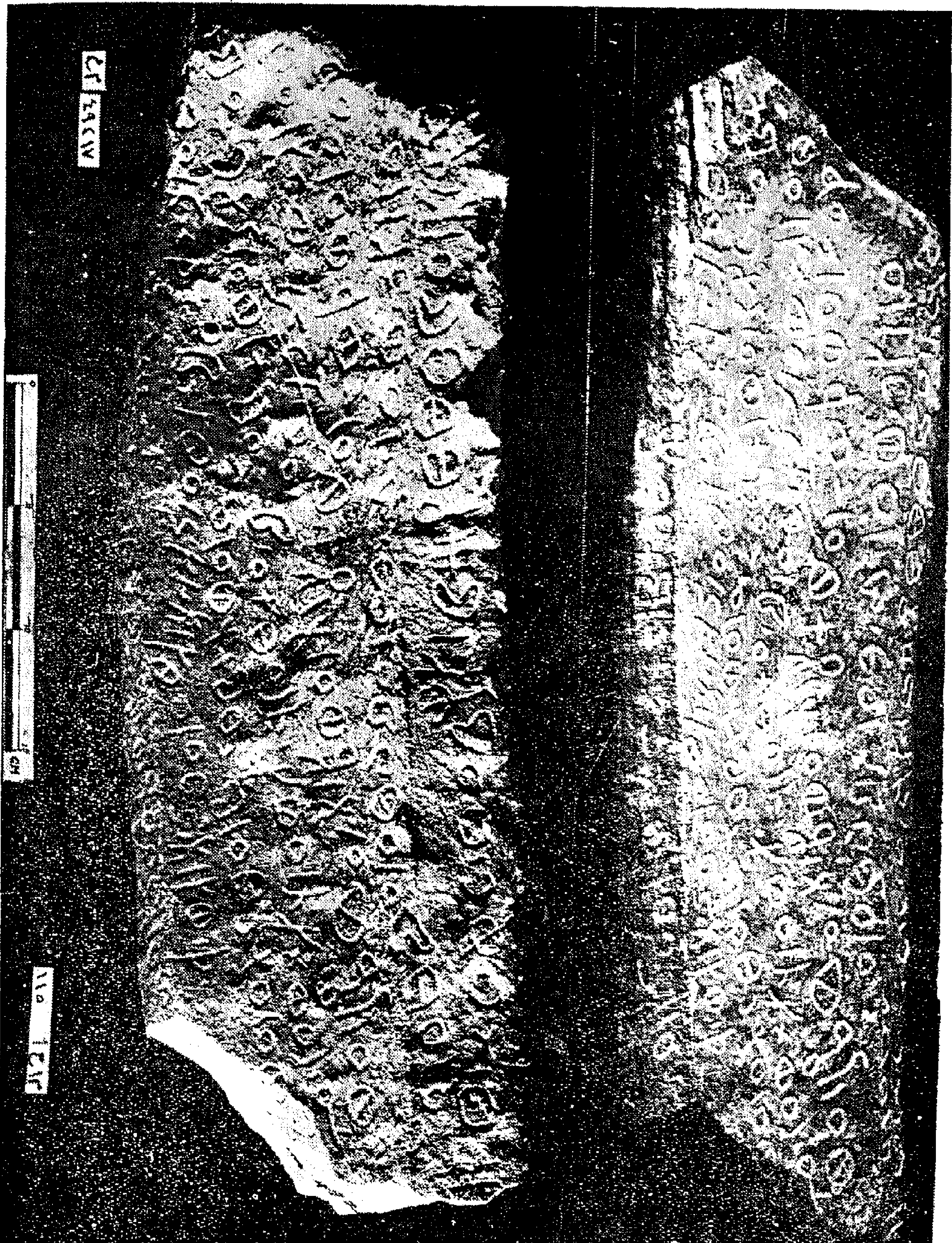







CM.


IM. 51045.
CM



			Iraq Text No.	*Previously found in*
20.	عمر	^{c}Amr.	49217	Lih., Nab., Saf., Sab., Tham.
21.	عنس	^{c}Ans (fem.).	49217	
22.	عوذ	^{c}Awidh.	49217	Nab., Saf., Sab., Tham.
	غث	Ghauth.	49217	Saf.
23.	فخمت	Fakhmat (fem.).	49217	(cf. Nab. Fhm, Saf, Fhmn, all masc.).
24.	فهلن	Fahlan.	49217	(cf. Saf. Fhl).
25.	قبن	Qubban.	49217	
26.	قدم	Qadam.	42705	Nab., Saf., Sab., Tham.
27.	قوم	Qaum.	42702	Nab., Sab., Saf.,
28.	قيمت	Qaymat.	42702	Nab., Saf., Tham.
29.	قينت	Qaynat.	42705	Nab., Saf., Tham.
30.	كرزن	Karzan.	49217	Nab.
31.	لطمت	Latmat.	5557	(cf. Nab., Ltm, Tham Ldmt, Ltmt).
32.	لهجن	Lahijan.	49217	(cf. Saf. Lhj).
33.	مس	Mais (fem.).	49217	Saf. (masc.).
34.	مسك	Masik.	51045	Nab., Saf.,
35.	مطى	Muttay.	49217	Nab., Saf.,
36.	منعت	Mana ^{c}at.	49217	Nab., Saf.,
37.	نصر	Nasir.	49217	Nab., Saf.,
38. نفع	(نشع)	Nafa ^{c}.(Nesha^{c}).	23917	(cf. Saf. Ns^{c} ʾl).
39.	هنا	Hani ʾ a.	49217	Lih., Min., Nab., Qat., Saf.,
40.	هنات	Huna ^{c} at.	49217	Sab., Tham.
41.	ود	Wadd.	42705	Lih., Min., Nab., Qat., Saf. Saf., Tham.
42.	وست	Wasit.	42705	Saf.
43.	يدع	Yaddua^{c} .	42705	Nab., Saf., Sab., Tham.
44.	يقم	Yuqim.	51045	(cf. Nab. Yqwm).

Abbreviations: Lih. = Lihyanite
Min. = Minaean
Nab. = Nabataean
Qat. = Qatabania
Saf. = Safaitic
Sab. = Sabaean
Tham. = Thamoudic

List of Verbs.

1.	بنى	51049	To build (a cairn or grave).
2.	ترح	51049	To be grieved.
3.	تشوق	49218 a	To long for.
4.	دثا	49218 b	To spend the spring.
5.	سلم	49218 a, 49217	(Preceeded by name of a deity): (to give) peace. To be freed, or, to surrender.
6.	شتى	49218 b	To spend the winter.
7.	ندم	49217	To grieve.
8.	نصب	49217	To set up (a sign or mark).
9.	وجع	49218	(To cause, or suffer) pain.
10.	وجم	49217, 42702, 23917	To lay a stone (or stones) on the grave of —

The first name, in either form, is unknown: Ḥarb is common: Laṭmat is new, but compare Nabataean Ltm. Ldmt and Lṭmt occur in Thamoudic. The drawings do not look much like a camel, but usually such statements are accompanied by a picture of the beast.

Dr. Littmann interprets such texts as meaning "the camel belongs to so and so" and regards them as deeds of sale or possession, but I prefer the simpler explanation that the man made a picture of a camel, or other animal (it is sometimes a lion) and signed his work. Some Thamoudic texts offer a close parallel, but are more explicit: they say "By N. son of M., and X. drew it". This cannot imply any sense of possession or transaction.

The grammar, orthography, etc. of these texts has been fully discussed by Dr. Littmann in his "Thamud und Ṣafā" and in the Princetown Publication referred to above.

List of names in the Iraq Texts and previous occurrence.

			Iraq Text No.	*Previously found in*
1.	اتم	ᵓAtamm.	51045	Nab., Saf., Sab., Tham.
2.	اس	ᶜAus.	49217, 23917, 51045	Lih., Nab., Saf., Sab., Tham.
3.	اسدت	ᵓAsdat (fem.).	49217	(cf. Nab. 'sd, ᵓ masc.).
4.	اقوم	ᵓAqwam.	49218 a (and 42702?)	Saf., Tham.
5.	بعت (بجت)	Bᶜ at (Bajet?).	5557	(cf. Saf. b ᶜ t).
6.	حرب	Ḥarb.	5557	Lih., Nab., Saf., Sab., Tham.
7.	(حجر ، حمس) حمر	Ḥammār (Ḥamas, Ḥejer).	49218 b (place)	
8.	خلص	Khaliṣ.	49217	Nab., Saf., Tham.
9.	خلصت	Khaliṣat.	49217	Nab., Saf., Tham.
10.	دبين	Dubaiban.	49217	(cf. Saf., Dbb, Dbn).
11.	سعد	Saᶜ ad	49217	Lih., Min., Nab., Qat., Saf., Sab., Tham.
12.	سود	Sawad.	49217	Nab., Saf.
13.	صرم	Suraim.	49218 a	Nab., Lih., Saf.
14.	عبد	ᶜAbid.	49217	Lih., Nab., Saf., Sab., Tham.
15.	عبدت	ᶜAbdet.	5557	(cf. Nab. ᶜbydt).
16.	عذر	ᶜAdhar.	49218 b 49217	Min., Nab., Saf., Tham.
17.	عطس	ᶜAttas.	23917	Nab., Saf., Tham.
18.	عقرب	ᶜAqrab.	42705	Lih., Nab., Saf., Sab., Tham.
19.	عم	ᶜAmm.	49217	Nab., Saf., Sab., Tham.

who came to them, and he spent the spring in Hammar (or Hamas).

The words in the middle would be in ordinary Arabic:

يكون آل وجم من جا' [هـ] م

The هـ must be supplied: it was omitted because of the preceeding$^{\supset}$ ".

Again, f and s have the same form. ^{c}Adhar is a well known name.

No. IM 51045. This text is interesting in that two other texts, in exceptionally small letters, are written parallel to the main one. Unfortunately only a few letters of these other texts can be read.

ليقم بن اتم بن مسك وبنى عل اس يترح

By Yuqim son of $^{\supset}$Atamm son of Masik, and he built (a caim or tomb) for $^{\supset}$Aus, being greived.

The ك here has the form of the Thamoudic ځ. The seven strokes at the end is a fairly common complement to Safaitic texts (see 3557 below). Yuqim is a new form of the name, but compare $^{\supset}$qwm in the preceeding text and Qwm in 42702; also Nabataean, Safaitic and Thamoudic Qymt, and Nabataean Yqwm.

No. IM 42705. Owing to the worn condition of the stone, it is not possible to read the beginning of this text.

لز – بن – ص بن هـ – م و [وجم عل] قنت و
[عل] عقـرب وعل يـدع وعل ود وعل وسـت
وعل قدم

By Z — son of — S son of H — M and [he laid a stone on the grave] of Qaynat and [of] ^{c}Aqrab and of Yaddua^{c} and of Wadd and of Wasit and of Qadam.

The restored parts are quite certain. All the names are well known from previous texts.

No. IM 23917. Two texts, but I can make no sense of the second one. The instrument used in writing this text leaves a curious zigzag line, and it is difficult to imagine what it could have been. The same effect can be seen in 42702.

لاس بن نفع ووجم عل ابه وعل عطس دده

By $^{\supset}$Aus son of Nafa^{c}, and he laid a stone on the grave of his father and of ^{c}Attas his paternal uncle.

The second name could perhaps be Ns^{c}, as the middle letter is of peculiar form: the name Ns^{c} $^{\supset}$l is known in Safaitic (see Littmann Safaitic Inscriptions), but Nafa^{c} would be new, though quite possible. ^{c}Attas is well known. The word دد for paternal uncle is fairly common in Safaitic.

No. IM 42702. The end, and possibly the beginning, of this text is obliterated: what remains is, however, clear.

لقـوم (or – بن اقـوم) بن قيمـت ووجـم
[عل] ··· مطى – –

By Qaum (or — son of $^{\supset}$Aqwam) son of Qaymat and he laid a stone on the grave [of] ... Mattay ...

Qaymat is a known name: Mattay (the t and y are quite clear on the original) is the same as the tribal name in 49217.

No. IM 5557. A lightly scratched text, accompanied with drawings of two animals, or humans, broken away, a rayed sun and seven strokes. The whole is enclosed with a line.

لبعـت (or بجت) بن حـرب بن لطمت بن
عبد هجمل

By Ba^{c}at (or Bajet) son of Harb son of Latmat son of ^{c}Abid, the camel.

read either Djns, Dᶜns, Djls or Dᶜls. None of these names is known. Qabban, likewise, is new, but can be equated with the Arabic.

Line 2. Lahijan can be compared with the Safaitic Lhj: The reading Nmr is suggested, but the last letter looks like n : no name Nmn is known, however.
For Dubaiban compare the Safaitic Dbb or Dbn (see Littmann Safaitic Inscriptions, Princetown Expedition Publications, Division IV, Section C).

Line 4. Karzan occurs in Nabataean (see Littmann, Princetown Publications, IVA), but is new in Safaitic.

Line 5. The feminine names here are interesting. Mᵓais is known as a masculine name (Littmann, Safaitic Inscriptions), but here it is feminine. ᶜAns and Fakhmat are un-known, but the former occurs as a masculine name in Sabaean, and for the latter compare the Safaitic fhmn and Nabataean Fhm (Littmann, as above).

Line 6. ᵓAsdat is new, but compare Nabataean ᵓAsd. Fahlan also is new, but Fhl occurs in Safaitic.

Line 7. Regarding the word translated "companions", in the original the word appears to read افصعه' which seems rather improbable, though scatology is by no means unknown in Safaitic and Thamoudic inscriptions. The next verb could be Nsr or Nsb : both make good sense. ᶜAwidh was evidently a famous Safaitic tribe, for there are many references to it (see Littmann, as above Nos. 325, 342, 361, 540, 644, 1182) and it would appear to be the tribe rather than a person that is referred to here, though a trible is usually preceeded by the word. ال .The last word could be translated: made peace, were freed, or surrendered.

There are many variant forms of letters within this one inscription; m as usual showing the greatest variety. A dot is once used for n in line 4. The d of ᶜAbid in line 6 is moreThamoudic in form. F and S (if the sign in the last line is s) are indistinguishable as is often the case. (See below No 49218).

No. IM 49218. This stone has two texts, one on the outer circle and one within: translation of the second is difficult and uncertain.

(a) لاقوم بن صرم وتشوق ال اخه و هله سلم

By ᵓAqwam son of Suraim, and he longed for his brother. So, oh Allah, (give) peace.

A straightforward text, except that f and s have the same form. ᵓAqwam is known from the Safaitic and Thamoudic, Suraim from Nabataean, Lihyanite and Sabaean texts. The form of the invocation is usual.

(b) Dr. Littmann writes:" the following reading and translation may be proposed, but they are not absolutely certain: —

لعذر شتى يكن ال وجع من جا' [هـ] م فدنا بحمر
(or حمس)

By ᶜAdhar. He spent the winter while the tribe was causing pain to those

SAFAITIC INSCRIPTIONS IN THE IRAQ MUSEUM

By

Mr. G. L. Harding.

Chief Curator of Antiquities

The Hashemite Kingdom of the Jordan.

The seven Safaitic inscriptions published here are in the Iraq Museum, Baghdad. With the exception of No. 49217 their provenance is unknown: this text was found about 200 Kilos west of Shifateh. They date from the second to fourth centuries A. D. There are some curious variants in the forms of the letters, and, very unusually, some feminine names in 49217. I have to thank Dr. Littmann, the great specialist in this field, for kindly checking my translations and making many valuable suggestions, which are incorporated; and I have further to thank the Directorate of the Department of Antiquities in Iraq for their kindness and courtesy in giving me access to these texts and for publishing them here.

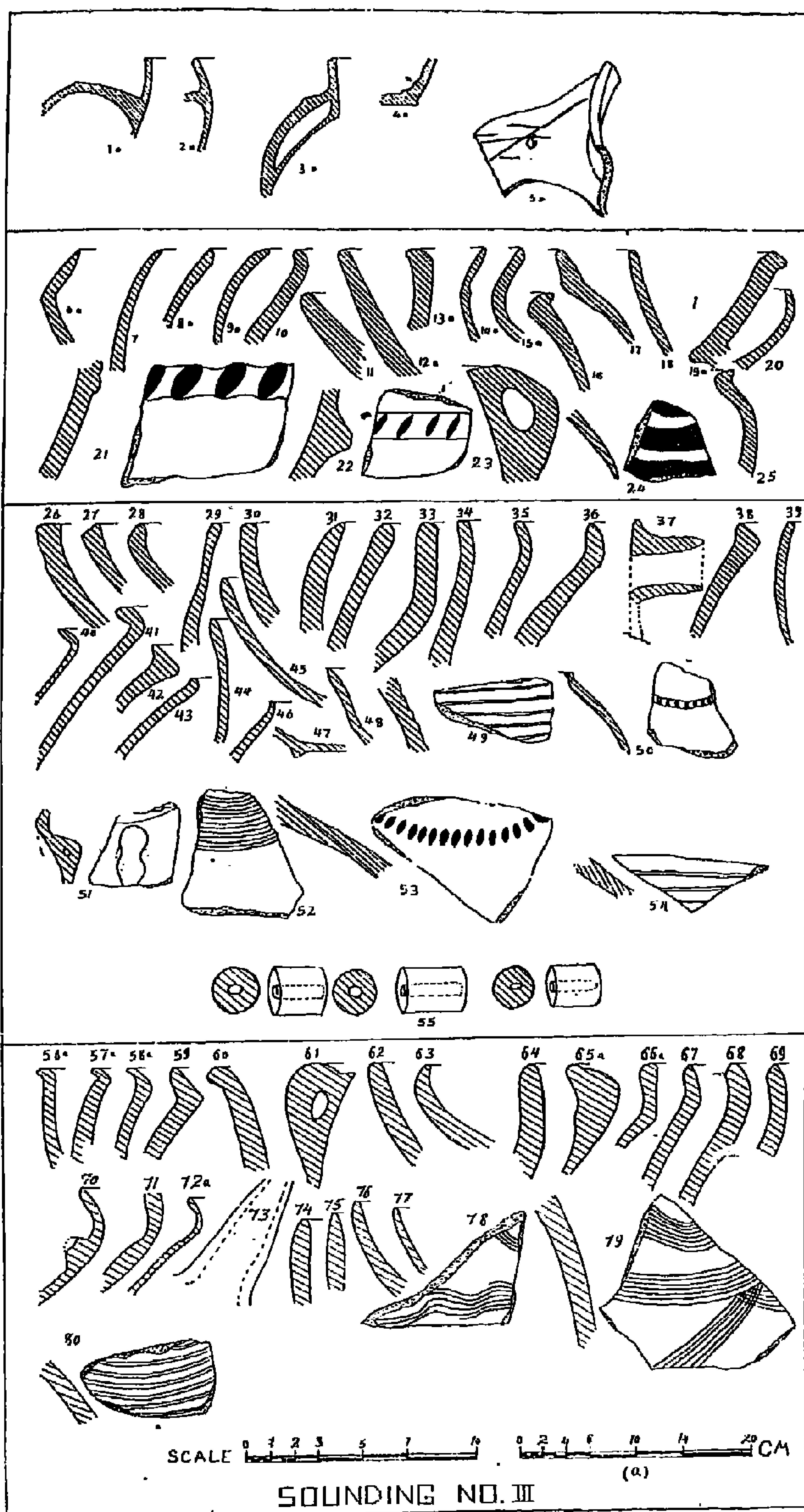
No. IM 49217. The stone is a rough flint block and the writing is fairly heavy. It is a superb example of Voustrophedon writing:

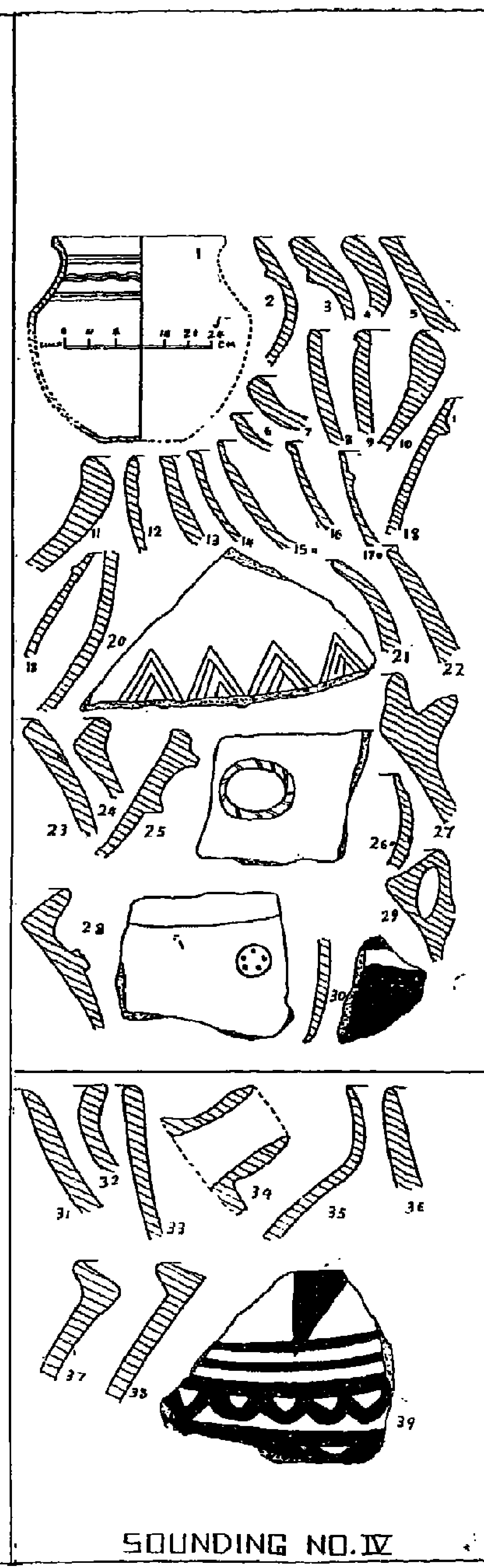
(١) لدعنس (or دجنس) بن قبن بن عم ذ آل
مطى ووجم عل ابه و (٢) عل لهجن وعل نمر وعل
عمر وعل عم وعل (٣) دبىن وعل غث وعل خلص
وعل خلصت وعل سود وعل سعد (٤) وعل اس
وعل كرزن وعل منعت وعل هنا وعل هنات وعل
نصـ (٥) ر وعل عذر وعل مس عمته وعل عنس
عمته وعل فخمت عمـ (٦) ـه وعل اسدت عمته
وعل فهلن خله وعل عبد خله وند (٧) م على اشيعه
ونصر سنت سلمت عوذ .....

(1) By D — son of Qabban son of ᶜAmm of the tribe of Mattāy. And he laid stones on the grave of his father and (2) of Lahijān and of Nimr and of ᶜAmr and of ᶜAmm and of Dubai- (3) -ban and of Ghauth and of Khālis and of Khālisat and of Sawād and of Saᶜad (4) and of ʾAus and of Karzan and of Manᶜat and of Hānīʾa and of Hunāʾat and of Nas- (5) -ir and of ᶜAdhar and of Mais his paternal aunt, and of ᶜAns his paternal aunt, and of Fakhmat his paternal (6) aunt, and of ʾAsdat his paternal aunt, and of Fahlan his maternal uncle, and of ᶜAbid his maternal uncle, and he grei- (7) -ved for his companions, and set up a sign (or was victorious) in the year in which (the tribe of ?) ᶜAwidh was freed.

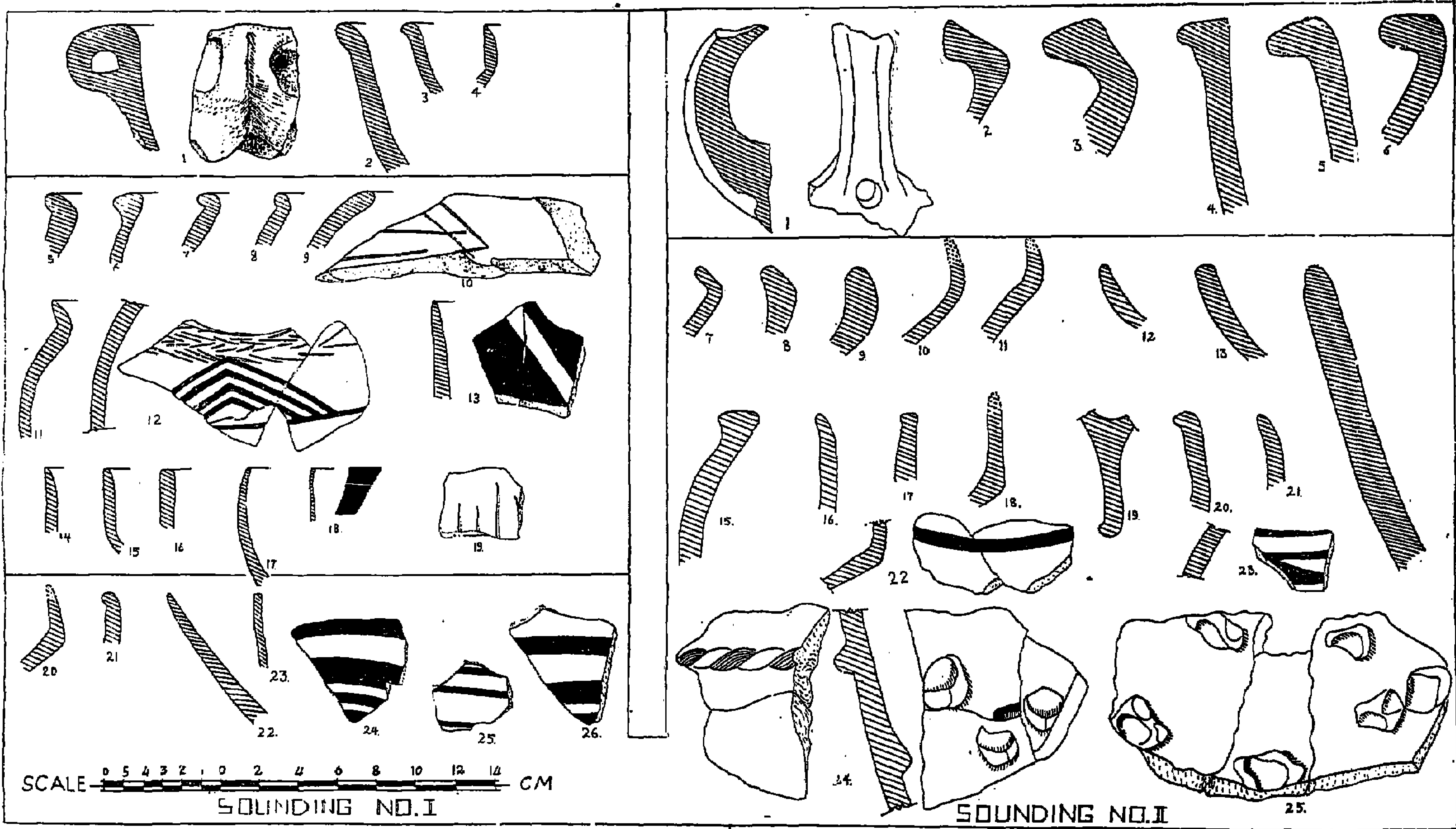
This inscription is chiefly of interest for its long list of names: most of these are known, but the following are new.

Line 1. The first name is difficult of interpretation; there is a clear d at the begining, and it could





Potsherds of Bastoon.



Potsherds of Diyan.

vered in the "Hut Sounding" at Eridu, in the upper levels of an Ubaid settlement.

The greatest group among the finds, could be associated with or identified as Uruk ware, and generally is handmade, and the clay is tempered with limestone grits. There are examples in both grey and red clay, burnished and unburnished. Nos. 5 - 9 of S. I are typical Uruk ware from Diyan. Nos. 28 - 36 of S. III are in greyish clay with white grits, burnished; No. 73 of the same sounding is a long spout of Uruk jar, in red clay, with buff slip. With this Uruk ware is assaciated a necklace of 35 cylindrical terracotta beads; examples of which are shown in No. 55 of S. III.

There are some sherds that could be attributed to late Uruk or to Jamdat Nasr periods, such as No. 39 - 47 of S. III, which are wheel-made, in fine pure reddish clay, buff slip, burnt comparatively to a fairly high temperature. No. 48 of S. III is a fragment of a dish, in similar clay, but covered with burnished red paint.

Other sherds shown in the drawings, are unidentifiable. The group discovered at the bottom of the deposit in Sounding I, (Nos. 20 - 26) dates back obviously, to a period earlier than the incised and painted Hassuna ware; it may correspond to the archaic Hassuna painted or plain ware, but these seven sherds are not enough to form a subject of speculation. They varry in clay and technique, but are generally in reddish or brown clay, with greyish core; the paint is chocolate, and disappears or faints in washing.

Nos. 56 - 72 &74 - 79 of Sounding III, although may be considered of early Uruk period, yet none of it, is characteristicly Uruk ware.

Nos. 1 - 29 of Sounding IV are also un-identifiable types. Among which No. 20 could be considered as Early Dynastic incised feature, in reddish clay; it is probably a fragment of a fruit vase. Nos. 1 - 17 of the same group are definitly of some historic periods.

Nos. 1 - 5 of Sounding III are samples of handles and rims of large jars, in hard reddish grey clay mixed with limestone grits, and not old in date since such sherds are found on the floor of Bastoon or in the upper two feet of its deposit.

The plates.

Sounding I (Cave Diyan).
Nos. 1 - 4, were found in the upper three feet of the sounding.
Nos. 5 - 19, in the 4th and 5th feet depth of the sounding.
Nos. 20 - 26, between the 6th foot of the sounding and the natural floor.

Sounding II (Cave Diyan).
Nos. 1 - 6 surface material.
Nos. 7 - 25, in the 2nd and 3rd feet .

Sounding III (Cave Bastoon).
Nos. 1 - 5, were found in the upper three feet of the sounding.
Nos. 6 - 25, in the 4th and 5th feet.
Nos. 26-55, in the 6th, 7th & 8th feet.
Nos. 56-80, in the 9th and 10th feet.

Sounding IV (Cave Bastoon).
Nos. 1 - 30, were found in the 3rd and 4th feet of the sounding.
Nos. 31 - 39, in the 5th and 6th feet.

Sounding No. III is made in Bastoon at the centre of its first chamber, where a U shaped trench 6 feet wide and 70 feet long, was sunk down to the natural floor, which was encountered at a depth of about 10 feet. At the bottom of this trench a small shaft was sunk in the natural floor down to the rock floor which was found at 5 feet lower than the earliest sign of dwelling, i.e. 5 feet lower than the surface of the natural floor. The upper two feet of this shaft contained a few fragments of bones, but neither potsherds nor charcoal.

Sounding No. IV is a trench sunk down to the rock floor of Bastoon at an opening in eastern side of the first chamber leading to a small room. Although the rock floor was encountered at a depth of 14 feet, yet it was proved that only the upper 6½ feet were the remains of inhabitation, lying over a natural deposit composed of pure red clay, flakes of limestone, and few fragments of animal bones.

Pottery.

The two collections of potsherds discovered in the two caves, do not, generally, differ from each other, and accordingly are dealt with here together, but illustrated in two separate plates. A major part of these sherds could not be identified for more than one reason, especially since the pottery of Kurdistan forms a vergin field of study. Not one single mound among the numerous ancient tells of Kurdistan has been excavated or sounded yet. A great number of this major part is hand made, coarse ware in greyish or dark brown clay, tempered with straw, and is not confined to certain level of the soundings. Others of this major part, are not so coarse, made in brownish grey, tempered with limestone grits, and are handmade. This group also is not confined to a certain stratum, and generally is in fragments of no rim-shapes or any other characteristic. Such sherds are not drawn for illustration.

Although the fotsherds of every two feet of each Sounding were kept together as a single group, and generally were drawn also together, yet it is more convenient to classify the finds according to its types of 'ware:

The earliest identifiable features among the finds are a group of sherds found at Diyan, Nos. 10-19 of Sounding I, which are true Hassuna ware, in shapes, texture, quality and paint. Among this group No. 10 is a fragment of husking tray, in coarse brownish clay, with deep incisions in the inner surface. No. 12 of the same group is a fragment of a typical incised and painted Hassuna jar, in buff clay, own slip, and chocolate paint. The clay of these sherds are either buff or pinkish with buff slip.

Al-Ubaid ware could also be recognized among the finds. No. 39 of Sounding IV is greenish clay, decorated in black paint; it is typical Ubaid sherd even in the pattern. Other examples are a miniture jar with a lug, in buff clay, decorated with red paint (No. 51 of S. III), and the two rim fragments Nos. 37 & 38 of S. IV.

There is a number of sherds that could be either late Ubaid or early Uruk ware, namely the fragment of bowl, No. 45 of S. III, which is in reddish clay, buff slip and with traces of flint scraping outside, and the two sherds, Nos. 49 & 80 of S. III, which are of horizontally corrugater ware, in pinkish clay, with buff slip. The two short spouts, No. 37 of S. III & No. 34 of S. IV, of two hole-mouthed cooking pots, may belong to the same group. Such pots are disco-

importance of the results, yet the discovered pottery which forms the subject of this short article is of special interest, for the bearing it has on the spread of certain types, well known in the plains of Mosul and Kirkuk, to such far places as the caves of the Baradost Mountains. One of the un-expected results of the excavations, is that no sign of habitation earlier than the pottery periods could be found in both caves; the potsherds occurred in each, down in the soundings to the natural floor. But this does not mean that other caves of the Rowandiz region may not produce palaeolithic artifices, for in the same region such artifices could easily be picked from the platform and the slope in front of a rock shelter at the village Havdiyan.

In the middle and upper Palaeolithic periods man did not live in any of the two caves of Diyan and Bastoon; most probably he could not. He found at the foot of Baradost a better shelter in the rock of Havdiyan, where there is a stream near by, and where he had an excellent lookout in the undulating plain which extends for a few miles to Jindiyan. Even at present, the caves of Baradost are not suitable for living, especially for the heavy snow in winter and the lack of drinking water in Sumer. Only a month or two every year the Kurds from the neighbouring villages haunt Baradost looking for the fruits of the wild trees, and they may spend part of their sojourn in the caves; hunters also may spend their night in Spring or Autumn. The same story seems to have been recurring for thousands of years since the Hassuna period (c. 5000 B. C.) if not earlier. The potsherds discovered in the two caves were not accumulated through periods of continual settlement, but were left by hunters and nomads who sojourned in those caves. This may be the reason for not finding any single complete pot in the four soundings made during the excavations.

The accumulated deposit of living in both caves is only in the first chamber of each, near the openning where man could have enough shelter, fresh air, and satisfactory lookout. The first chamber of Bastoon is about 60 feet wide, and of tremendous depth; while in Diyan the first chamber is smaller, less in width, and much less in depth.

Four main Soundings in the form of trial trenches were made, two in each cave. During the excavation, no prepared floor or pavement of any kind was encountered, but instead there were several thin charcoal layers mostly irregular, separated with earth-fill and patches of ashes of numerous hearths, besides the potsherds and fragments of bones.

Sounding No. I is made in the deposit of Diyan at a point half-way in the depth of the first chamber, nearer to its southern side. This sounding is in the form of a square pit, 11 feet each side, dug down to the natural floor of pure earth which was encountered at a depth of 9 feet 4 inches from the surface of the accumulated deposit.

Sounding No. II is made at the inner edge of the deposit in the first chamber of Diyan, just where is a small opening leading to the second chamber. Here the surface of the deposit was sloping considerably to a dead point, and for the lack of space the trench dug was narrow and small. Naturally it was very difficult to obtain stratified potsherds. In this trench the highest point of the deposit was at about 3 feet above the rock floor of the cave.

POTTERY FROM CAVES OF BARADOST.

By

Fuad Safar.

The parallell folds of the Kurdish Mountains which form the natural barrier between the plain of Mesopotamia and the Iranian plateau could be traversed only in certain points: through the gorges at Rowandiz and Sulaimaniyah, and at Khaniqin. The vicinity of these three outlets are of great importance to both archaeologists and anthropologists of the Middle East, for tracing the migrations of man and the diffusion of cultures through all the times, since as early as the palaeolithic period. But very little work has been done in this line, and with the exception of the caves of Sulaimaniyah where Mousterian and Aurignacian implements were found, almost no other cave in the widely stretching mountains of Kurdistan has been studied carefully enough.

Dr. Herny Field, who is well known for his studies of the past and present cultures and life in Iraq, made in 1934 a short visit to cave "Diyan" of the Rowandiz region, where he was hoping to find the artifices and remains of the stone ages man. On behalf of the Peabody Museum of Harvard University, he was able in the spring of the present year to visit again the same cave, to dig trial trenches at its floor and the floor of another cave not far from it, and to explore several smaller ones in the same mountains. All this work was done as a joint enterprise by the Peabody Museum and the Directorate General of Antiquities, which was represented in the expedition by the writer of this short article.

The range of mountains which borders the plain of Rowandiz from the West, is divided by the canyon of Ali Beg into two separate groups, the northern of which is knwon by the name Baradost. Here are several caves, but the largest among them were the twc caves of "Diyan" and "Bastoon". where the main work of the joint expedition was concentrated. These two caves are at about twenty minutes walk from each other, and both are at about five thousands feet above sea level, and could be reached from the nearest village "Havdiyan" after four hours climbing of mostly steep slopes. Havdiyan itself is due north of the canyon, at twenty minutes drive from the eastern end of it.

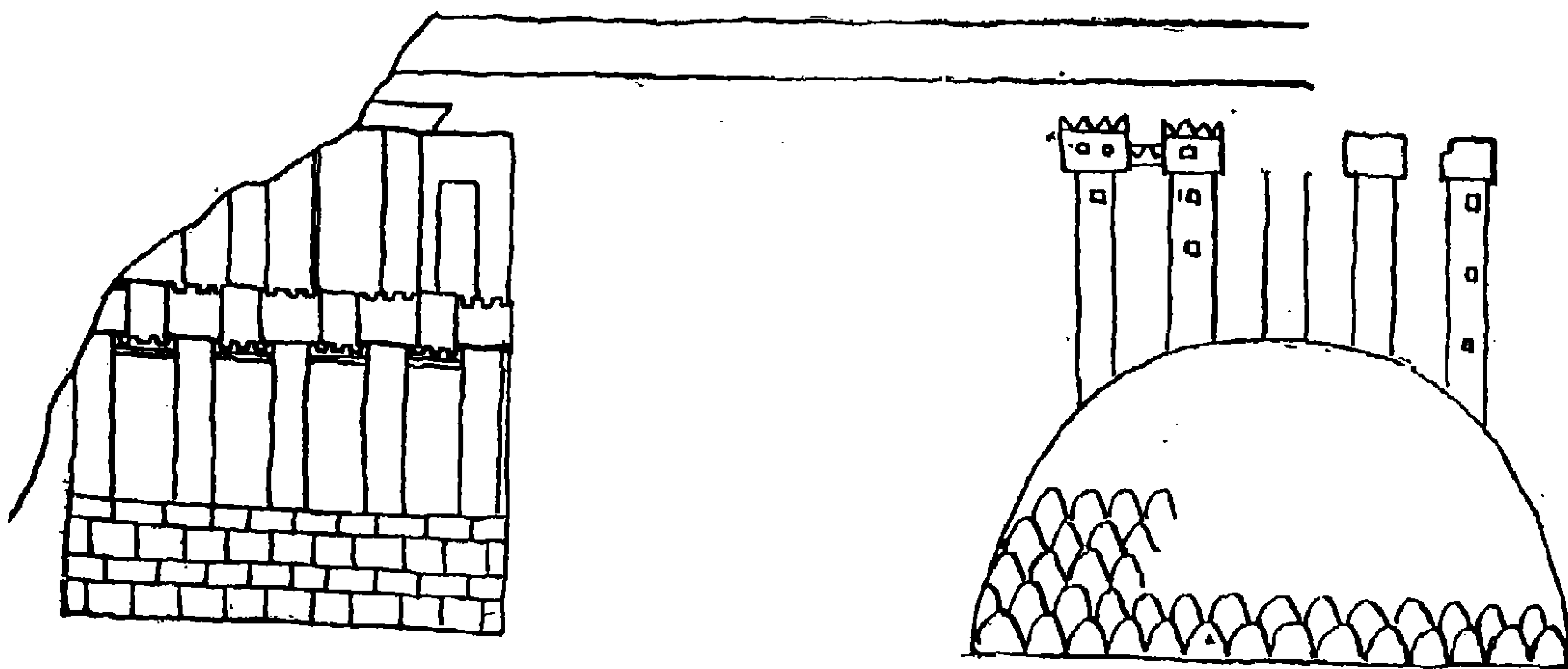
The work at Baradost lasted for ten days from 18th to 27th of April, and consisted mainly of excavating the floors of the two caves, where the main finds comprised bones, flints, and comparatively fairly large collections of potsherds. It is still early to evaluate the

lieu au sud de Tyr; le déchargement au nord de Ruad, peut-être au pied de Mt-Cassius, a l'embouchure de l'Oronte, d'où part la route vers l'intérieur.

A plusieurs reprises les livres prophétiques font allusion a cet abattage de bois sur la côte phénicienne. Deux passages sont à citer, pris tous deux dans le prophète Esaie. Le premier: "Tu as dit: Avec la multitude de mes chars, j'ai gravi le sommet des montagnes, les dernières cimes du Iiban. J'en ai coupé les cèdres majestueux, les cyprès les plus beaux; j'en ai atteint la cime suprême, les futaies les plus épaisses", (Esaie, 37, 24). Le deuxième: "Les cyprès même se réjouissent de ta chute, ainsi que les cèdres du Liban. Depuis que tu es tombé, personne ne monte plus contre nous pour nous abattre", (Esaie, 14, 8). Plusieurs exégètes admettant que le monarque dont la chute est ici célébrée est précisément Sargon II, ce verset est saisissant.

De cette "scène maritime", Edmond Pottier écrivait que la composition en était 'pittoresque' et l'exécution 'conventionnelle' (9). Sans doute, mais si l'identification que nous proposons est acceptée, on reconnaîtra que les sculpteurs de Sargon avaient su demeurer fidèles à des données géographiques et architecturales précises, représentant là où il le fallait et comme il convenait, les deux bases phéniciennes installées sur des îles: Tyr, sur son rocher et Ruad, derrière ses énormes murailles.

(9) Ed. Pottier, *Catalogue des Antiquités assyriennes*, p. 88.



"Scène Maritime" de Khorsabad: Rouad et Tyr.

reprise par le Dr. CONTENAU: transport de bois des cèdres dans le port de Sidon, en vue de leur acheminement en Assyrie. (6).

Il nous apparaît que G. Perrot a vu juste. C'est son interprétation qui est la bonne et nous voudrions le démontrer en attirant l'attention sur la figuration des deux constructions qui apparaissent sur la scène maritime et pour lesquelles nous allons proposer une identification précise et nouvelle.

Les panneaux sculptés ont été publiés par Botta. (7). Ils sont aujourd'hui exposés au Louvre, salle XXI du Département des Antiquités Orientales, où l'on s'est efforcé lors de la présentation de 1938, de les remettre dans l'ordre exact du palais de Khorsabad, ce qui est indispensable pour l'interprétation. Voici comment nous comprenons les scènes successives qui sont à examiner de droite à gauche.

No. 45 du Louvre (pl. 31 de Botta): on abat et on amène au bord de la mer, les cèdres du Liban.

No. 43 (pl. 32 et 33 de Botta, et No. 1 et 2 de pl. 29):

sur la partie *droite*, on charge les bois sur des bateaux dont la proue à la forme d'une tête de cheval. Deux barques, chargées, s'en vont; une rentre, à vide. Au large, un îlot rocheux, supportant une ville.

sur la partie *gauche*, quatre bateaux s'éloignent, lourdement chargés, la cargaison flottant d'ailleurs partiellement. Au large, une île qui supporte une ville, élevée sur une terrasse solidement appareillée, par où elle diffère essentiellement de la précédente.

No. 44 (pl. 34 de Botta et No. 3 de pl. 29): fin de la navigation. Un bateau est encore au large, trois sont en cours de déchargement, un répart à vide.

No. 46 (pl. 35 de Botta et No. 4 de pl. 29): on entasse les bois sur le rivage. Le relief est cassé et on ne sait pas si une ville couronnait la montagne figurée conventionellement. (8). Il apparaît en tout cas certain qu'on avait voulu représenter sur ce panneau le terminus de la voie de terre, d'où les caravanes emportaient les poutres vers l'intérieur, c'est à dire vers la vallée du Tigre.

Si l'interprétation d'ensemble, celle de G. Perrot, ne semble pas pouvoir faire de doute, la localisation précise est plus difficile. Nous la croyons cependant possible, grâce aux deux îlots qui, remarquons-le, sont toujours en haut des reliefs, c'est à dire qu'on les voit de la mer, lorsqu'on regarde *vers* la terre. Ces deux îlots sont différenciés, ce qui révèle une intention. La scène étant, nous l'avons vu, à lire de droite a gauche, nous identifions la première île avec Tyr; la deuxième avec Ruad, dont il subsiste encore les restes d'une enceinte cyclopéenne, en blocs appareillés, détail précisément rendu sur le relief. L'embarquement des bois a donc

(6) Contenau, dans *JA*, 1917, pp. 181-189: *MAO*, III, p. 1264.

(7) Botta, *Monument de Ninive*, pl. 29 (*quatre* panneaux numérotés 1 à 4): V. p. 99 (*sinq* panneaux, avec renvoi aux pl. 31-35). Dans le dessein de Flandin, pl. 29, il manque le panneau de droite, correspondant à pl. 31).

(8) Dans Botta, pl. 29, No. 4, une ville couronne la montagne et on y accède par une route. Sur la planche 35, le haut de la montagne manque, cependant la route semble impliquer une ville.

La "Scène Maritime" de Khorsabad.

par
Prof. André Parrot,
Conservateur en chef des Musées
Nationaux, du Louvre.

Dans l'imposante suite des reliefs sculptés qui revêtaient un grand nombre des cours et salles du Palais de Sargon à Khorsabad, l'ensemble appelé généralement "scène maritime", que l'on trouvait Cour VIII, rompt tout à fait l'harmonie de la décoration générale. Si les panneaux de pierre qui la composent, ont la même hauteur que celle des monuments voisins, les personnages représentés sont figurés à une échelle extrêmement réduite, qui au premier abord étonne et trouble, par la rupture d'harmonie qu'elle provoque. L'interprétation paraît ensuite fort difficile à préciser, et les auteurs qui s'y sont employés ont abouti à des explications fort dissemblables dont il n'est pas inutile de donner quelques exemples avant de proposer autre chose. (1).

(1) A l'aimable invitation du Dr. Naji al Asil, nous avons rédigé cette courte note a l'intention de *Sumer*. Nous la lui envoyons en souvenir de notre visite à Khorsabad, le 26 avril 1950 et en reconnaissante gratitude pour l'accueil qui nous a été réservé par le Directeur général des des Antiquités à Bagdad et par tous les membres de son staff, en particulier, M. Taha Baqir qui nous a fait les honneurs de Tell Harmal et d'Aqarquf, et M. Mohommed Ali, Inspecteur des Antiquités, qui nous a accompagné du 1 er au 3 mai, dans la région de Shatra.

D'après P. E. BOTTA, qui découvrit les reliefs, il s'agissait de l'attaque d'une place maritime qu'on ne pouvait approcher qu'en construisant un pont et une digue. (2).

A. JAL, qui fut un des premiers à commenter la scène, estimait qu'on y voyait la construction d'une ville ou d'un palais. (3).

H. L. FEER reprenait la thèse de Botta en la précisant. D'après lui, l'évènement représenté se rapportait au transport de planches par des bateaux phéniciens vers l'Egypte, pour l'édification de digues ou de machines nécessaires, soit au siège de Péluse et aux opérations militaires de Sennacherib, soit au siège d'Asdod par les troupes de Sargon. (4).

G. PERROT revint à une explication plus simple: transport sur la côte de Phénicie, des bois destinés au palais de Sargon. (5). Cette explication fut

(2) P. E. Botta: *Monument de Ninive*, V. p. 99.

(3) A. Jal, dans *Revue Archéologique*, 1847, p. 677.

(4) H. L. Feer, *Les Ruines de Ninive*, (Paris, 1864), pp. 161, 164.

(5) Perrot et Chipiez, dans *HGA*, II, p. 628, note 5.

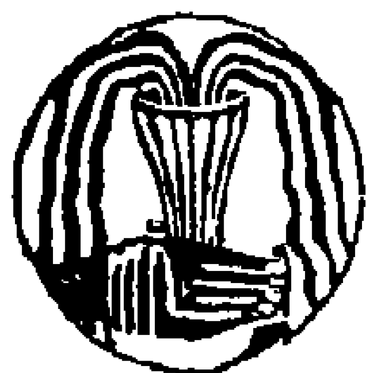
tions, our Department has been encouraging scientific research and cooperation with the expeditions, within the provisions of the Antiquities Law in Iraq. There have been, since the end of the last war, several foreign expeditions in Iraq; and, by the end of 1950, there will be at least the following four expeditions of major importance operating in Iraq:—

1. The Joint Expedition of the University Museum of the University of Pennsylvania, and the Oriental Institute of Chicago, under the direction of Dr. Mc. Cown. This expedition has, in the last five months, been digging at Nippur, the holy Sumerian city.

2. The expedition of the British School of Archaeology in Iraq, under the direction of Professor Mallowan of London University, is at present excavating for the second season the Assyrian capital, Kalkhu.

3. The expedition of the Oriental Institute of Chicago, under the direction of Dr. Braidwood, is to resume the excavations in the fall of this year at Qal'at Jarmo, where there is a large settlement of the stone age.

4. The expedition of Dr. Henry Field on behalf of the Peabody Museum, Harvard University, is working jointly with our Department in exploring some of the best known of the northern caves of the Kurdish mountains.



(a) British School of Archaeology, London.

(b) University of Sydney, Australia.

(c) Musées Royaux d'Art et d'Histoire, Bruxelles, Belgium.

(d) Baroda Museum and Picture Gallery, Baroda, India.

(e) The Royal Ontario Museum of Archaeology, Toronto, Canada.

II. Exchange of complete pots: —

(a) With Metropolitan Museum of New York.

(b) With Museum of Jerusalem.

We have received, in exchange, from the Metropolitan Museum complete Egyptian pots of much charm and attraction; and from the Jerusalem Museum a beautiful collection of Islamic and earlier pottery and other objects.

III. Comprehensive exchange of stone implements, sherds, pots, inscribed bricks, coins and other objects with the Seminario de Historia Primitiva del Hombre, at Madrid, Spain.

We hope also that, soon, an exchange will be effected with the Iranian Museum at Teheran.

Publications.

We have been sending our archaeological journal, "Sumer",to institutions, archaeologists and Assyriologists who are interested in Mesopotamian researches. Other available publications of our Directorate are also sent on request.

Scientific Research.

Our Directorate has been widely cooperating with all museums and institutions in the field of exchanging views and information concerning the antiquities, sites and monuments of this country. In fact, we have a great bulk of files of correspondence concerning inquiries from all over the world, which have been kept since the establishment of the Iraq Museum.

During the last few years several annual professors from the American Schools of Oriental Research, and many other scholars visited Iraq for the purpose of studying our collections of antiquities and for doing research in certain lines. This Department has given them every due assistance, and made the required materials available for them to study. In many instances our staff worked with them jointly. As a result of this co-operation several articles of the utmost importance have been published in our journal, "Sumer", such as those on the famous Laws of Eshnunna, the Annals of Shalmaneser III, the investigations of the Makhmur region, and several other subjects of major significance.

Excavations.

This country, with its numerous ancient sites, monumental buildings and museums, has long been attracting visitors from all over the world. This Department, in accordance with its well-known policy of co-operation, has been and always do its best to make their visits useful and of great benefit to them.

In the field of explorations and excavations in Iraq by foreign expedi-

This highly interesting story, depicting all those changes, has come down to us in separate avenues of knowledge, in the form of cultural objects of art, clay tablets, pottery, temples, palaces and many other things scattered all over Iraq and buried safely in its soil, in thousands and thousands of ancient sites. It is due to the patient, diligent and devoted work of the archaeologists that those separate objects, representing different cultures and cultural ages are being carefully unearthed, studied and put together to make a logical and comprehensible sequence out of the potsherds of the past. From that scientific pool of knowledge the story of man is being rewritten. But there are still many gaps, ambiguities and problems — a state of affairs which will certainly keep the archaeologists of the world busy for many generations to come.

We are happy that the Department of Antiquities of the Iraq Government, working within the limits of its possibilities, has been doing its share in filling some of the gaps and in solving some of the problems. Having been founded after the establishment of Iraq as independent state, it has been growing steadily, and extending its activities and responsibilities to include not only the organisation and the direction of the various state museums, including the now world-famous Iraq Museum, but also doing other very important kinds of work, such as the exploration of the numerous ancient sites, scattered all over Iraq, the preservation of so many monuments, and the organisation and direction of excavations. Since 1935, this Department has excavated in about ten sites of importance, ranging from prehistoric periods to the Islamic era, besides many soundings of an exploratory nature. Thus, at present, due to our own excavations and to the excavations carried on by foreign expeditions, the Iraq Museum has become the richest museum of Mesopotamian antiquities in the world, although the building which houses those precious antiquities is far from doing justice to the magnificence of the collection which it contains. Yet, in spite of the limited space we have at the Iraq Museum and the offices of the Directorate General, we have always given full facilities to professors and learned men visiting Iraq, and have exposed to them the results of our own excavations and of our studies of the numerous ancient sites. In archaeology, as in other fields of historic research, sincere co-operation between our department and institutions and scientists interested in the subject, we regard as of great value. Beside exchanges of views and information, we sincerely believe that exchange of antiquities should be encouraged, since otherwise, no complete study based on comparison of objects could be carried out.

With this spirit of co-operation, we have already accepted proposals for exchange from several institutions and museums, and in the following report is given a resumé of what has already been done in this line.

The exchanges of antiquities which have already been effected, or are on the way of implementation, are divided in this summary report into the following main categories: —

I. Exchange of potsherds: —

This Directorate has exchanged potsherds with the following institutions for the purposes of comparative study: —

ARCHAEOLOGICAL RESEARCH IN IRAQ AND INTERNATIONAL EXCHANGES BETWEEN ARCHAEOLOGICAL MUSEUMS AND INSTITUTIONS (1).

by

Dr. Naji Al-Asil

Director General of Antiquities.

The importance of ancient Mesopotamia and its cultures in the creation and development of civilization is becoming increasingly more and more evident from the collective scientific studies of the results of systematic archaeological research in Iraq, especially during the last twenty-five years. This great and noble task is being happily carried on, in a spirit of loyalty to truth and cordiality in scientific co-operation between worthy representatives of many great universities in Europe and the United States of America and the Department of Antiquities of the Iraq Government. May that fine spirit continue to lead to fruitful results.

The significance of the revolutionary changes which took place in the general conditions of man, after the Hassuna Period of the 6th. millennium B. C., which led to some fundamental transformations in man's outlook and mode of living, from semi-settled life, in the beginning of the agricultural age to participation in the foundation of organised city life of the Eridu Period and after, in the South of Iraq, with permanently established and highly organised society, based upon mutual understanding and the rule of law in the Al Ubaid, pre-Sumerian and the Sumerian periods, from the 5th. millennium B. C. onward, the significance, indeed, of those wonderful changes cannot be exaggerated or overstressed.

It represents a long and creative period during which, it may be said, that man had discovered, through the mists of time, the embryonic concepts of the nature of his ego, his mind and his spirit — discoveries which, in fact, worked both ways. They led, in better times, to the discovery of humanity itself — that humanity which has been struggling so hard for so many thousands of years to be worthy of the mind and the spirit which it claims as its own.

---

(1) On the request of Monsieur George Salles, the president of the Committee of the International Council of Museums, this report was submitted by H. E. Dr. Naji Al-Asil to the conference of ICOM which was convened in London during last July. This report was circulated among the delegates, read and discussed in the meeting held on the 20th July. Please see Professor Mallowan's letter, page 191.

IN ARABIC

News & Correspondence

Annual Subscription:

ID 1/— In Iraq
ID 1/500 (30 Shillings) outside Iraq —

Price Per Single Copy:

500 Fils in Iraq
750 Fils (15 Shillings) outside Iraq

Correspondence should be addressed to
The Secretary
"SUMER"
Directorate-General of Antiquities
Baghdad-Iraq

Except where otherwise stated, all the photographs in this issue were taken by Antran Evan, photographer to the Directorate-General of Antiquities.

GOVERNMENT OF IRAQ

Directorate-General of Antiquities

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY IN IRAQ.

Vol. VI 1950. No. II

CONTENTS

News & Correspondence

